السيف المسلول

فيمن أنكر على الرجراجيين صحبة الرسول

لمؤلفه

عبد الله بن محمد بن البشير المقدم الرجراجي السعيدي

قدم له وعلق عليه واعده ولد المؤلف: محمد

مطبوعات (معهد الشعبي الاسلامي) بمدينة الصويرة

حقـــوق الطـبــــع محفـوظـــة

الطبعـــة الاولـى 1407 ـ 1987

الغلاف الاول من تصميم الاخ الاستاذ : أحمد الجواي

السيف المسلول

ولاء وتهنئة واهداء

يسر العائلة العبد لاوية السعيدية الرجراجية ، وواحد من مؤلفات عميدها المرحوم عبد الله بن المقدم السعيدي الرجراجي يطمع ان نتقدم بالولاء التام والاخلاص المكين للزعيم الذي وحد الوطن وحرره صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وتهنئي جلالته بعيد مسيرته الخضراء الظافرة التي كانت فتحا جديدا في التعامل الدولي في وقت غابت فيه المقاييس الانسانية أو كادت ، وانارت طريقا لجهاد الشعوب المغلوبة على أمرها ، وتهدي لجلالته هذا المجهود الذي هو من جلالته واليه ، املة في الله ان يحفظ جلالة الملك بعينه التي لا تنام ، ويقر عينه بالشبلين : ولي العهد وأخيه وكل الاسرة المالكة ، ويديم الآصرة بينه وبين شعبه المدنه في حبه ، وينفخ في توهجها من روحه لتستمر وتستدام .

قم انشد الشعر ، هنيء الحسن ... بعيد نصر له يفاخر الزمن
عيد الفداء الذي قد عمت فرحته ... صحراء مغربنا والسهل والحزن

–()–

يا عاهل المغرب الاقصى ، محرره ... انت العظيم الذي قد غالب المحن
ان الحضارة والامجاد قد صنعت ... منك الزعيم الذي قد وحد الوطن
يا بلسما ، هذه جراحاتنا كثرت ... فامرر يديك وفتت هذه الفتن
ان الظلام الذي قد لف منطقة ... لقد سقيت بكينيا ربه شجنا
كم من سلاح له هدته قوتنا ... ومن جنود له البسنهم كفنا
قدم لشعب ابي انت رائده ... ودم لدينك شهما قائدا حسنا

أحـــاديث شريفـــة

فـــي صحيـــح مسلـــم :

ـ عن جابر بن سمرة عن نافع بن عنبسة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من المغرب عليهم ثياب من الصوف ، فوافوه عند أكمة ، فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ، قال : فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه ، قال : ثم قلت : لعله نجا منهم ، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه قال : فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي : قال : تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجال فيفتحه اللـــه .

ـ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ، ومنهم أهل المغرب .

وفي رواية : وهم أهل المغرب

في الجامع للسيوطي :

ـ سيخرج ناس من المغرب ، يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس .

المؤلف رحمه الله

1312 - 1383 - 1895 - 1964

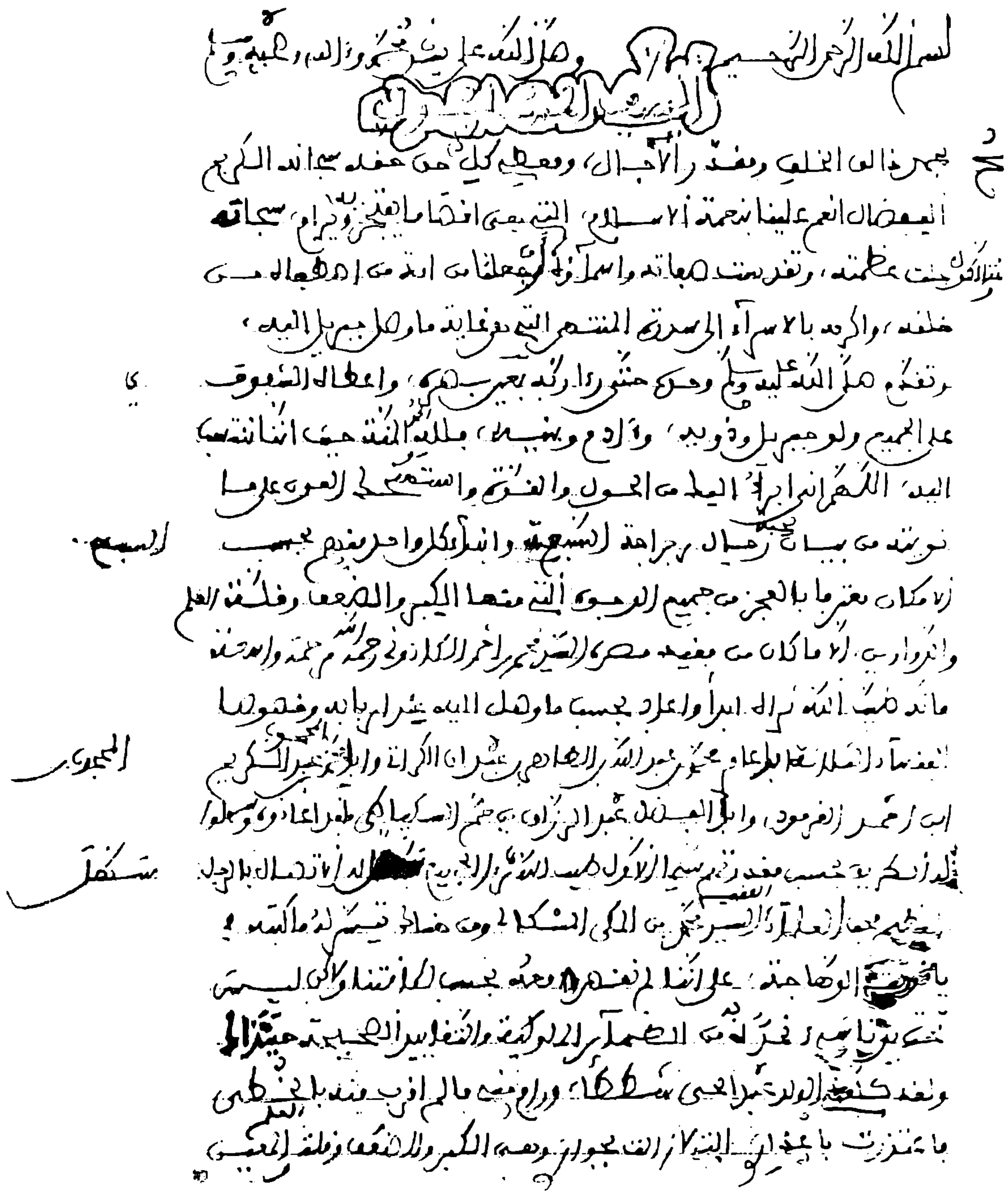

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمد خالق الخلق ومقدر الآجال، ومعطي كل من عنده سبحانه الكريم
المفضال المنعم علينا بنعمة الإسلام التي هي أفضل ما نفتخر به سبحانه
تباركت عظمته، وتقدست صفاته وأسماؤه وجعلنا من أمة من [illegible] من
خلقه، والكرم بالإسراء إلى سدرة المنتهى التي هي غاية ما وصل جبريل إليه،
[illegible]

الورقة الاولى من الكتــاب بخط المؤلف رحمه اللــه

بين يـــدى الكتـــاب

باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وسواه ، واكرمه بالعقل والتفكير وقواه ، ومنحه القدرة على الاستمرارية ونماه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله العظيم الذي انعم عليه بالخلق الكريم وزكاه ، وجعل له الكلمة الفاصلة في الموقف الاعظم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من عصمه الله وتولاه .

وبعد ، فان التاريخ هو المرءاة الصقيلة التي تظهر عمل المحدثين والسابقين ، وتجلو ما قدمته كل أمة بل كل فرد في سبيل تنمية المسيرة الانسانية واغناء سجلها ، وبلورة خطواتها منذ عرف للانسانية وجود ، ومنذ احس هذا الكائن ان حياته على البسيطة ليست عبثا ولا ضياعا لوقت ومجهود ، وهذا ما عبر عنه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله جل ثناؤه : « افحسبتم انما خلقناكم عبثا » .

ان تدوين تاريخ الامم والشعوب هو استمرارية لحياتها ، وتقويم لحضارتها ، وانصاف لعقول ابنائها وجهودهم وأتعابهم المتواصلة في سبيل الحياة اليومية التي هي عطاءات انسانية لا تقدر بثمن كيفما كان العمل المنجز ، وهو بالتالي العربون الاكيد على ان الانسانية تترقى الى الافضل ، رغم كل ما نراه ، وتسير الى الامام محققة ما يجعلها بحق اشرف موجود على الارض واكرمه على ربه .

وفي هذه المسيرة الطويلة منذ الجد الاكبر الشيخ النبي ءادم عليه السلام ، مر الانسان بحالات كثيرة من الضعف والقوة ، والجهل والعلم ، والرخاء والشدة ، والحرب والسلم ، والخصام والصفاء ، والانكماش والتقدم ، والفقر والغنى ، والفوضى المطلقة الى تقنين القوانين وتطبيقها ، والانطلاقة الحيوانية الى نزول الاديان والشرائع التي ردعتها وسمت بالانسان جسما وروحا وفكرا وعقيدة وسلوكا وعيشا .

ولقد وصلنا من اخبار كل هذا بعضه وتلف بعضه ، الا ما تعلق بالديانة الاسلامية التي تكفل الله بحفظها ، وفيما وصلنا من ذلك البعض ، نرى عظمة الانسان الذي من الله به على الارض ليعمرها ويرتب احوالها ويجعلها مستقرا حسنا له ولبني جنسه .

ان الحضارة المصرية والصينية والبابلية والاشوريه والفنيقيه والرومانية والاسلامية العربية ان هي الا نماذج لما مرت به الحياة الانسانية من تطورات ، وما حققت في تاريخها من افانين للخلق والابداع في الفكر على اختلاف اتجاهاته وأنواعه من شعر ونثر ، وفلسفة وعلم ، ورياضات ومسرح وتاريخ ورسم وهندسه وبناء واجتماع ونحت ودين وفلاحة وصناعة وري ،،، وما تقوم به الانسانية اليوم ، وما تحقق ويتحقق ، وما هو مشاريع في علم الغيب ان هو الا كذلك من هذا القبيل .

ولن ينكر احد فضل التاريخ على هذا كله ، بل لن ينكر فضله الوحيد .

واذا كانت اقطار الشرق الاسلامي اهتمت كثيرا بتسجيل بعض تاريخها ، ولو ان الكثير منه في حاجة الى تنقيح ، فان بلادنا يشار لها بالاسف على انها من البلدان التي لا تعطيه ما يستحقه من الاولوية والفضل ، وقد تألم لهذا ، العدد العديد من العلماء والفحول والمؤرخين ، ولعل لذلك عوامل منهـــا :

1 ـ ان المغاربة توجهوا بالدرجة الاولى الى العلوم الدينية والنحوية وكتب الطبقات فصرفوا فيها هممهم حتى اننا نجد العديد من علمائنا وهم الحجة البالغة فيما ذكرنا الا فيما يتعلق بالادب والتاريخ ونحوهما .

2 ـ اعتقدوا انه ليس مما تفنى فيه الاوقات وتبذل فيه الجهود ، وربما كانوا يتحرجون ـ وهذا بدافع ديني وانساني طبعا ـ من تتبع الاخبار وتدوينها اعتبارا من انها تتبع لحيوات الناس وعوراتهم وهذا مما لا يجـوز .

3 ـ ان تدوين التاريخ في حاجة الى استقرار بيئي ونفسي ، وبلادنا تعرضت في مختلف اطوار حياتها، الى عدم استقرار كان كثيرا ما يفرض عليها من الخارج أما بدافع التوسع والهيمنة ، وأما بدافع اطفاء شعلتها خاصة في العهد الاسلامي حيث بقيت مضيئة منذ ربطت مصيرها بالشرق العربي ، وأما بدافع التحكم في أقطار اخرى اعتبارا من أن موقعها الاستراتيجي يسمح للمتحكم فيه من فرض سيطرته وتقويتها .

4 ـ ان صناعة التاريخ ـ ان امكن التعبير ـ لم تكن تضمن لصاحبها الخبز اليومي فاحرى الرفه كما تضمنه قصيدة في المدح أو حلقة كبيرة في جامع أو خطبة بليغة من فوق منبر .

وهذا لا يعني أن الخزانة التاريخية خلو وفقيرة ، الا أنها لا تعبر عما مر بهذه البلاد وما حققت في حياتها ، ولو وضعنا احصاء لما كتب حول الشخصيات فقط لوجدناه نزرا ضئيلا ، اذ لا يعقل ان تكون مدينة عظيمة كمراكش ، وكانت عاصمة لامبراطورية كبيرة وعلى عهد ثلاث دول وطرف من رابعة ثم لا ينجب فيها الا ما احتوى عليه : (الاعلام ، فيمن حل بمراكش واغمات من الاعلام) للمؤرخ القاضي السيد العباس بن ابراهيم ، وهو أشهر الكتب المؤلفة في هذا المجال واضخمها حجما وأوفرها مادة ، وكذلك مكناس وهي ما هي، وكتاب مولاي عبد الرحمان بن زيدان : (اتحاف اعلام الناس ، بجمال اخبار حاضرة مكناس) هو ايضا أوفر ـ حسب علمنا ـ ما الف في هذه المدينة الخالدة .

وبأي مقياس قسنا كل هذا فهو ضئيل .

ومن فضل الله على بلادنا ان تنبه بعض من في نفوسهم غيرة على بلادهم واناسيها ، فذهبوا يجمعون ما وصلت اليه أيديهم ويدونونه ، ولو أنه لا يخضع أحيانا للمنهاج العلمي ، وبه ثغرات ولكنه مع ذلك لبنات جيدة نحمدها لاربابها ، ونقدم لهم الشكر الجزيل .

وقد توفقوا حينما اختار كثير منهم التحدث عن الناحية التي يعيش فيها والمدينة التي فيها درج وصبا واينع ، فاضافة الى المؤرخين السالفي الذكر ، هناك الشريف الصقلي في الدار البيضاء وبوجندار في الرباط والكانوني في آسفي وما اليه ، والرجراجي والصديقي في الصويرة ، والكتاني في فاس ، والشيخ داوود في تطوان ، والسوسي وقبله الحضيكي في سوس ، والسباعي في أولاد أبي السباع وغيرهم وقد احسنوا صنعا ، فان مؤرخا واحدا لا يستطيع ابدا أن يقوم بهذا الواجب ولو توافرت له كل الامكانيات ، وتوافرها هي من توفر بيض الديك كما يقولون ، وليس معنى هذا أننا نغمط مؤرخينا الآخرين حقوقهم كابن أبي زرع الفاسي ، وعبد الواحد المراكشي ، وأحمد بن خالد الناصري وأمثالهم وكالاستاذ عبد الله كنون الذي قام بواجبه في الناحية الادبية وتاريخها ، فكم أحيا من عالم اديب وأزال الغبار عن نابه اريب ، فلله دره ، ولكننا نعلم ان طاقة الانسان محدودة ووسائله قليلة .

الا أنه ، في هذا المضمار ، يجب الشكر الكامل للاستاذ ابن سودة على ما قدمه من جهود وما اكرم به الخزانة المغربية في كتابه : (دليل مؤرخ المغرب الاقصى) .

وسيدي الوالد رحمه الله من هؤلاء الذين كان لهم اعتناء بالتاريخ ، ورأى أن اهماله تجن كبير على البلاد وحقوقها ، وظلم لذوي المواهب والاقدار فيها ، وحط لسمعة الورق والقلم بها ، ولهذا كتب عن رجراجة رضي الله عنهم كما كتب عن غيرهم ، وقد بين لنا سبب ذلك في خطبة كتابه : (المواهب الربانية في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية) باسلوبه البليغ وتواضعه الجم قائلا :

« وان العلم الذي ينبئنا بخبر من قبلنا ، ويحقق وصف حياتنا لمن يأتي بعدنا هو علم التاريخ الذي فائدته تشكر ولا تكفر ، ويقدم بين العلوم ولا يؤخر ، اذ قص الله على نبينا من اخبار الرسل ما سلف ولم يدرك ، بقوله جل علاه (وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك) وقص عليه من وقائع الامم ما مضى وغبر ، بقوله سبحانه : (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر) يريك من المعدوم موجودا ، ومن المقطوع ممدودا ، حتى كأن من مضى صار في عالم الاحياء ولا يحصل لك من مذاكرته ملل ولا اعياء ، سيما أهل الاذواق العرفانية ، الحائزين قصب السبق بصحبة خير البرية ، والاعتناء بمئاثرهم السنية ، واحوالهم البهية ، ساداتنا وموالينا اهل الطائفة الرجراجية ، رضي الله عنهم وارضاهم ، وجعل اعلا عليين مأواهم ، بيد أني لم أجد مؤلفا خاصا بهم يزيل الغمة ويكشف العوارض المدلهمة ، وان كان العلامة أبو علي اليوسي تكلم على صحبتهم في محاضراته ، وابن عبد الكريم المراكشي في عيونه ، وشمس المغرب أبو عبد الله سيدي محمد بن جعفر الكتاني في سلوته وازهاره ، والسكيرجي في رحلته وغيرهم ، فانني لم اظفر الا بالرحلة المذكورة ، وحلقة آسفي وما قيده الرجراجي على السويرة.

وقد بدا من النشاط ولله الحمد في هذه الساعة وقبلها بيسير (1) ، ما انشرح له الصدر ، حيث تكلم العلماء على جل مدن المغرب وبواديه ، كسليل الدار العالية ، وفقيد الامة المغربية في الديار المكناسية ، وأمام العلماء المولى عبد الله بن ادريس الفضيلي في الحضرة الفاسية ، ومؤرخ المغرب ابو العباس الناصري في نسبتهم الجعفرية ، وأبو عبد الله محمد بوجندار في العاصمة الرباطية .

---

1) كان ذلك عام 1364 ـ 1945 ، حينما نفي وتحرر من مشاكل الزاوية ، وما كان يحوط به من معوقات كانت تتنيه ان يكسب حتى راحته النفسية والجسدية .

والشريف الصقلي في الدار البيضاء ، والقاضي أبو الفضل عباس بن ابراهيم في العاصمة اللمتونية المدعوة الحمراء ، والعلامة الشاب فقيد مصره في الديار الآسفية ، والعلامة أبو العباس الرجراجي في الحضرة السويرية ، والعلامة الحافظ المطلع شبل العلامة النوازلي الصوفي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المعطي السباعي الحسني في الدفاع عن شرف أولاد أبي السباع ، وقد حركوا مني ما كان كامنا ، وخوفوا مني من قرب الاجل ما كان ءامنا ، وقلت : الضرب بالطوب ، أولى من الهروب ، ولقد فقدت نومي وتحيرت أفكاري ، وصرت كالمعتوه في ليلي ونهاري ، وليوث الوغى الذين كنت أعرفهم فرسان هذا الميدان ، قد صاروا لعفو الله ودخلوا في خبر كان ، والواحد منهم يشفي الغليل ويروي الظمئان ، وكلهم سكتوا اتكالا على شهرة صحبة أسلافهم التي لا يختلف عندهم فيها اثنان ، وتركوا ذلك تجنبا للشهرة ، وحياء من ان يدخلوا في باب المعظم نفسه الخ ،،، وصار فكري يحدثني قائلا : مالك وللفضول فهذا البحر لا يغوصه الا أكابر الفحول ، أما لك اسوة بأبي محمد عبد الله السكياطي ، المؤلف في مناقبه (الخل المواطي) ، والعلامة القاضي محيي رسوم العلم أبي الحسن علي ابن عبد الصادق الكثير الخشية من الله ، والفقيه المشارك أبي العباس أحمد بن عبد المالك السعيدي البطريطشي ، والفقيهين العالمين أبي عبد الله محمد بن علال قاضي الاحلاف والشياظمة ، وابن عمه أبي علي محمد بن عبد الله الاكراتيين وابوي زيد وسالم عبد الرحمان بن عمر وابراهيم بن محمد السكياطيين ، والامام الخاشع عبد القادر المدعو قدوز ، والعالم ابي عبد الله محمد المكي المدعو الاصفر وغيرهم من علماء رجراجة ، فكلهم سكتوا عن هذا ، واين أنت من هؤلاء الائمة الذين ترفرف على رؤوسهم الاعلام ، وشهرتهم في العلم والدين لا تخفى ومرة يشجعني بأن أكتب في هذا المحل ، قائلا : ان لم يكن وابل فطل ، ومكره اخاك لا بطل فأرد عليه بأن ما اختلج في باطنك يحتاج صاحبه الى علوم ، ومجلدات يقتطف من أزهارها ليكبر المشموم ، والا فما اقترحت وجوده فهو معدوم ، فيرد علي بان الله سبحانه وتعالى اخفى أمورا على الفطناء واظهرها على يد البليد ، وهو الفعال لما يريد ، فيفتح لي باب الرجاء والامل ، وأقول : كل من سار على الدرب وصل ، وقد كنت اخجل واتراجع ان عزمت ، علما مني أن الانسان لا يتكلف الكتابة الا على النسبة الطاهرة ، لكن تبين لي أن الانتساب الى أهل الله شيء كبير ، وصاحبه قدره خطير ، سيما من انتسب الى أصحاب الرسول ، الذين شمسهم على ممر الايام لا تفول ، فهو مما يزيد فيه الانسان ويتغالى وكيف لا وسرهم في كل وقت يزيد ويتلا لا ، وحبهم راقني وسكن اكناني ، ويضيق صدري ولا ينطلق لساني ، ولكن الذين اخرجوني من عشي ، وغلطت حتى ظننت أن المقعد يمشي ، وأردت السفر مع ليس مثلي من الرجال ، ودخلت السوق أساوم بلا مال ، وقلت في نفسي : ان أصبت فتلك غاية المنى عندي ، وان أخطأت فرأس مالي التكلم على أبي وعمي وجدي ، هم العلماء الاجلاء المؤرخون لاوطانهم ، ولقد بهرني صنيعهم ، وخرجت معهم كالاعشى مع صاحب العيون ، وكل تأنق فيما هو داخل في بلدته ، الا طائفة ساداتنا رجراجة ، فلا زال أمرها من ناحية التاريخ في انحطاط » .

واضافة الى ما ذكر رحمه الله ، هناك سبب آخر رئيسي ، وهو ما ورثه عن والده طيب الله ثراه من اهتمام بهذا الموضوع ، وله فيهم كلام ، وهناك أسباب أخرى تعرض لها في تضاعيف الكتاب .

ورجراجة كما هو معروف احدى القبائل البربرية الكبيرة التي كان لها مركزها بين القبائل الاخرى قبل الاسلام ، أما بعده فقد تقوى ذلك المركز بكونها أول قبيلة سبقت الى الاسلام بوفود سبعة من رجالها على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فعاش أفرادها موقرين محترمين سواء من جيرانهم أو من ولاة الامر حيث اعترفوا لهم بهذا الفضل .

ولسنا هنا في مجال اثبات صحبتهم أو نفيها فذلك ما تكفل به الكتاب ولكننا نقول : ان هذا الاخذ والرد في قضيتهم لم يظهر الا مؤخرا ، وان كان بصفة ما في القرن الثامن الهجري ، فقد طغا سيله في العهد الاسماعيلي ، حيث أراد المولى اسماعيل رحمه الله أن يبني على قبور الصحابة السبعة اضرحة فاستشار علماء فاس في صحبتهم ، فأفتى الشيخ الجليل عبد القادر الفاسي بان لا صحبة لهم مبررا كلامه بأن اي صحابي لم يدخل المغرب .

وزيادة على أن هذا قصور في حق الشيخ رحمه الله ، من هذه الناحية ، فان ولده سيدي عبد الرحمان نقض كلامه مثبتا أن الصحابة دخلوا المغرب .

والاكثر من هذا أن هناك من يقول : وصل الصحابة حتى الى الاندلس .

واذا كان علماء عاصمة ابن تاشفين الجليلة وكذا العلماء المتصفون من مدينة فاس تصدوا لقضية رجراجة وبحثوها بحثا شافيا ، واثبتوا صحبتهم ، فان كثيرا من الذين يريدون أن يخضعوا كل شيء لتفكيرهم ومقاييسهم ينكرونها منطلقين من أن الكتب التاريخية لم تذكرهم كأن الكتب التاريخية ذكرت أسماء كل الصحابة الذين أوصلهم البعض الى مائة ألف أو يزيدون .

والكتاب الذي بين أيدينا هو واحد والاخير من ثلاثة كتب ألفها المؤلف في رجراجة .

فالاول سماه : (الفيوضات الرحمانية ، في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية) ، وكان طويلا جدا ، فاضطر الى تقليص حجمه وتلخيصه في كتاب (المواهب الربانية ، في اختصار مناقب الطائفة الرجراجية) وهو الثاني ، ولكن هذا الكتاب نفسه جاء طويلا ويركز على أولاد سيدي سعيد السابق أكثر ، وهو كان يريد كتابا يفي بالحاجة يستطيع كل واحد مطالعته دون أن يمل ، وكلما كان الحجم صغيرا حصلت الفائدة ، وكانت هذه نظرية يومن بها حتى أنه رحمه الله يقول في احدى خطبه الوطنية : « ويكون عيبا على العلماء المقتدرين اذا لم يؤلفوا بحسب الظروف الحالية ، ويتركوا التطويل الذي منه كلت الهمم» ، فجاء كتاب : (السيف المسلول) متوخيا هذه الغاية ، ومزيلا العثار من طريق من يريد الاطلاع على أخبار الرجراجيين وبالتالي على أخبار الناحية وهو الثالث .

وتمشيا مع عدد الرجال الرجراجيين ، نشأ بمراكش ما عرف كذلك بسبعة رجال ، حيث خصت لهم أيام لزيارتهم في وقت معلوم وترتيب معروف ، ولا يخفى أن هؤلاء الرجـال ربما قصد بهم منافسـة الرجراجيين السبعة الذين كان لهم وما زال ، ذكر وسمعة ومكانة في القطر المغربي وخصوصا في الجنـــوب .

وهذا الكتاب قسمه مؤلفه الى قسمين :

الاول : تحدث فيه عن السبعة رجال الرجراجيين وما قيل في صحبتهم ، واورد كل الآراء والنقولات التي توصل اليها دون أن يمل من كتابتها مرة ومرة ، وكان يقصد من وراء ذلك التأكيد على ما كتبه الائمة وحرروه ، دون أن يتيه بين النظريات معلقا أو شارحا الا في حدود ، لان غايته بالدرجة الاولى توخت التركيز على ما يقوله الآخرون .

الثاني : خصصه لبعض تراجم الرجراجيين ، ومعلوم ان العدد الذي تضمنه الكتاب قليل جدا ، ولكنه يعطي عينة عمن كان لهم الشرف بالانتساب الىهؤلاء السادة الابرار رضي الله عنهم .

وسوف نلاحظ أن التراجم قصيرة ، وهذا مقصود لغايته ، فالمهم بالنسبة اليه هو التعريف ، وتسليط الاضواء وبداية التعبيد ليجيء بعد ذلك من يتمم العمل .

اما عملي انا بالنسبة للكتاب فيتناول ما يلي :

1 ـ تصحيح بعض الالفاظ أو التواريخ التي قد تكون محرفة بفعل النقل او السرعة أو النسيان .

2 ـ اضافة تراجم للاعلام الواردين في الكتاب ، وقد توخيت ان تكون مختصرة جدا ، ووافية بالغرض ، ولا تخفى اهمية ذلك .

3 ـ اضافة بعض الظهائر والوثائق التي اغفلها المؤلف للاختصار أو لم تكن موجودة لديه أثناء الكتابة .

4 ـ التعليق على ما رأينا أنه في حاجة الى تعليق .

5 ـ وكان لابد من اعادة النظر فيما يخص التراجم حيث اضفنا ملحقا خاصا ببعض من حضرنا بحكم أن المؤلف تركها أما نسيانا وأما أن اصحابها كانوا صغارا ، وتوخينا فيها الاختصار أيضا

على ان مشاكل اعترضتنا سواء هنا او اثناء التاليف لكتاب (الخل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد) ووقفت حوائل امامنا حتى من الذين كان المفروض فيهم ان يعملوا جاهدين ليرى النور عمل من هم أقرب الناس اليه ، فالعديد مما خطه المؤلف رحمه الله هو اما بخزانة الاخ الماسوف عليه المرحوم الاستاذ السيد عبد الحي وليس من السهولة الحصول على كل ما بيد عائلته رغم اننا حصلنا على بعضه خاصة وان ابناءه ما زالوا صغارا ولم يقدروا بعد ما نحن اليه نهدف ونسعى ، واما تحت يد الاخ السيد المكي ، ولكن، أي ، هكذا خلقت ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وبمثل هذا الصنيع ضاعت كنوز وشخصيات ، واهملت جهود وسادات ، وعشعش للغراب فيما تركوا ، واكلته الارضة والجهل وحب الذات .

نشاط المؤلف العلمي وثقافته

وما دمنا قد اثرنا هذه المشكلة ، يجدر بنا أن نقول كلمة موجزة عن نشاط المؤلف العلمي والادبي والوطني وجهوده في سبيل ذلك .

قلت في كتابي الذي ألفته عنه بعنوان (الخـل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد) ، لقد سبقت الاشارة الى أساتذته وشيوخه ، والى دراسته التي لم تكن لتختلف في شيء عما كان يتعاطاه الطلبة في وقته سواء في الحواضر أو البوادي ، وللحق والواقع أنه لو اقتصر على تلك الدراسة وحدها لما استطاع التحليق في سماء الفكر والانتاج ، لانها دراسة لا تساعد على كسب موهبة ولا تفتق خيال ، وليس هنا بحث أسباب ذلك .

اذن كانت للمؤلف روافد أخرى تمكن بها من ان يغني ثقافته ويبلورها ويوسعها ، وساعده على ذلك ثلاثة عوامل رئيسية هـــي :

1 ــ **خزانته التي ورثها عن والده المرحوم العلامة سيدي محمد** : وهي خزانة حوت الكثير من عيون العلم والمعرفة ، كما ساعده على ذلك ما كان والده قد كتبه في حق ساداتنا رجراجة ، ويعد أول نواة له في الاهتمام بهذا النسب الكريم ، وهو ينم عن أسلوب جميل راق ، وعن ثقافة متينة وادراك جيد ، ويجب ان نضع ما كتبه في ميزان الانصاف اذا عرفنا علماء أجلاء في وقته ، وقضاة تعنو لهم الجباه لا يستطيعون تحبير رسالة جيدة .

وقد هيأت مشيئة الله لخزانة والده من يحفظها حينما أصيب الوالد بالجذب ، والابن لا يتجاوز ثلاث سنوات ، فكانت تلك الوالدة المصونة الرؤوفة العصامية التـي حافظت على التراث العلمي كمـا حافظت على التراث الآدمي المتجلي في ولدها ، فسهرت رحمة الله عليها السهر كله ، ونشأته تنشئة يفتخر بها كل من كانت له أم مثلها ، وكان أيضا ذلك العم الرائع الذي لم تغره زخارف الدنيا ولا متعها .

2 ــ **ذكـــاؤه** : وكان ممتعا بذكاء خارق ، ونجابة متجلية على محياه ، فلذلك وجدناه متقدما في دراسته ، مفيدا منها بازا اقرانه ولداته ، بل أنه كان يناقش الزوار من علماء وقواد ومصلحين حينما يفدون الى زاويتهم وهو بعد في سن الحداثة والتلمذة وميعة الصبا .

3 ــ **حب المطالعة والاستطلاع** : وكان رحمه الله في المقام الاول الذي لا يجارى من هذه الناحية. فاسعد وقت لديه هو ما كان مكبا فيه على المطالعة وللتحبير أو على المحاورة والنقاش العلمي الهادف الجاد ، وكما اشتهر بهذا اشتهر به والده سيدي محمد نور الله ضريحه .

كانت ثقافتـه موزعة بين الثقافة الكلاسيكيـة والعصرية ، فكما أنه يمتلك حصيلة واسعة من العلم واللغة والحديث وما شابهها ، ويناقشك في مختصر الشيخ خليل وبداية المجتهد ورسالة القيرواني والفية ابن مالك وفي صحيح الامامين البخاري ومسلم ، وفي كتب التواريخ والعلوم الاسلامية المختلفة اذا به يحدثك كذلك عن احدث النظريات في الدين والدنيا ، واذا هو محيط بأحوال العالم اقتصاديا وعمرانيا وسياسيا كأنه صرف كل حياته في هذا الاتجاه .

كان رحمه الله ينتقي ثقافته ومواضيع بحثه كما ينتقي أصدقاءه ومحبيه .

كانت كل الكتب محببة اليه ، وبالاخص ما يتعلق بالتاريخ والشخصيات وتطور المجتمعات .

أعجب كثيرا بالفاروق عمر بن الخطاب كما أعجب بغيره من القادة والرؤساء والمؤرخين الذين يستحقون الاعجاب من أمثال ابن خلدون والقاضي عياض وابن رشد وعبد المومن الموحدي والمولى محمد ابن عبد الله والمولى الحسن الاول والمولىمحمد الخامس والامير عبد القادر الجزائري وابن عبد الكريم الخطابي وجورج واشنطن ودغول وعمر المختار وعبد الناصر ومحمد بن العربي العلوي والمولى الحسن الثاني وغيرهم كثير .

كان يرى للعظمة شروطا واهمها ما يقدمه العظيم لبني قومه أولا ثم لبني البشرية جمعاء .

وكما كان يرى ان العظمة يمكن ان تكتسب بالمران والتربية والظروف الموضوعية التي تحيط بصاحبها ، فهو يرى كذلك انها نابعة من نفسية الشخص ، خلقت معه ولن يستطيع منها فكاكا ، ولهذا وجدناه يكتب كثيرا عن محمد الخامس رحمه الله ويطيل في الكتابة ولا يمل .

كان شغوفا بالتاريـخ الى حد بعيد ، يقـرأه ويستكنهه ويفيد من تجاربه ، وكان يقول : (تاريخنا العربي لم يكتب بعد كما ينبغي أن يكتب ، ومؤرخونا تجنبوا الموضوعية الا استثناءات) .

كما كان ينكر على المغاربة اهمالهم للجانب التاريخي مع أنه جانب مهم في الحياة الانسانية ووصفهم بأنهم مستهلكون في هذا المجال ليس الا مع بعض التحفظات طبعا .
لذلك جاءت كتبه في اغلبها تتعلق بهذه الناحية .

وكانت له نظرية متقدمة جدا في الثقافة ، فهي ليست حفظا واستظهارا وانما هي كذلك انتاج ، وهي ليست ترديد ءاراء ومقولات ، وانما فهمها وبلورتها والزيادة عليها مثل ما فعل أجدادنا الاولون حيث طالعوا العلوم اليونانية فاستفادوا منها أولا ، ثم كونوا لانفسهم ثقافة واكبت حضارتهم المادية .

وهي ليست مقتصرة على اللغة الام وحدها ، وانما الواجب معرفـة لغات أخرى ، لان الحيـاة الانسانية متشعبة ، وعالم اليوم ليس عالم الامس .

وهي ليست مقتصرة على حيز واحد من الحياة البشرية أو فرع واحد من فروعها ، أو زمان معين وانما هي تتصل وتتفاعل وتؤثر في بعضها ، فالمثقف الحر يجب أن يكون ملما بما يحيط بمجتمعه وبما احاط بالمجتمعات الاخرى سواء الحاضرة أو الماضية .

يقول عنه ولـده الاستـاذ المرحـوم عبـد الحـي :

(كان رحمه الله مشتغلا بشؤونه ومطالعة الكتب التاريخية منها والفقهية الا أن شغفه بالاولى أكثر من بقية العلوم الاخرى ، ومن عادته رحمه الله أنه لا يترك الشوارد والنوادر الا قيدها بطرة الكتاب

قل من سلك مسلكه في هذه الطريقة فيمن نعلم الا العلامة المطلع والمؤرخ النفاع وزير التاج السيد الحاج محمد المختار السوسي أو العلامة المؤرخ السيد محمد بن أحمد العبـدي الكانوني ، ولولا اطلاعـه ما اصطحبه معه العلامة السيد محمد المختار السوسي ثلاثة أيام بداره ، واهداه اثني عشر كتابا منها : خلال جزولة في أربع مجلدات ، والترياق المداوي ، في ترجمة سيدي الحاج علي الدرقاوي الخ،،، كما كان يستحضر تراجم فهرس الفهارس للشيخ الكتاني باجمعها كما شهد بذلك العلامة النوازلي حافظ مذهب الامام مالك قاضي اسفي وعبدة في حينه واحد أعضاء المجلس الاعلى للقضاء بالرباط السيد محمد ابن قدور العبادي) .

شيـوخــــه :

ولعل أحسن من يحدثنا عن شيوخه هو نفسه اذ كتب في ترجمة ابن عمه السيد محمد بن المكي وكان قرينه يدرس واياه : « ابتدأنا القراءة على البركة سيدي محمد بن ميلود الرجراجي البطريطشي ، ثم الاستاذ المجاهد عباس بن علال المطاعي ، ثم الحاج مبارك الحميني ، ثم أخوه البركة شيخنا سيدي محمد ثم الاستاذ السيد عبد المالك المتوكي ، ثم شيخنا الذي عولنا عليه من قبل الشيخ عباس المطاعي المذكور وعليه جودنا القرءان وحفظنا قراءة ابن كثير ، المترجم والكاتب والمغفور له السيد الطاهر بن محمد والسيد أحمد بن العباس ، وفي تلك السنة اتى الحاج عبد القادر فقرأنا عنده عام 1326 وغادر ، ورجعنا ـ أي الوالد وابن عمه ـ عند السيد العباس ، المترجم قرأ سلكة بابن كثير ، وكاتبه بابي العلاء البصري ، ورجع الحاج عبد القـادر سنتيـن ،،، ولما كملنا الالفية والمرشـد والجرومية وابن عاصم الى باب النكاح وفرائض ابن عاصم أيضا ، ابتدأنا قراءة المختصر الخليلي ،، ثم جاء الفقيه السيد نعوم فقرأنا عليه بعض المعلومات ، وكان من أولياء الله ، ثم الفقيه السيد حسن الحمراوي ثم السيد محمد المصيلحي وبعدها شب عمرو عن الطوق » .

الا أن الملاحظ أنه كان يتمتع بذكاء حاد وقابلية عالية للتعلم والا ما كان وهو ابن الخامسة عشر ان يقرأ القرءان بقراءة أبي العلاء البصري بعد اتقانه لقراءة ابن كثير وورش وقد كان رحمه الله يتقنها كلها.

وبعد هذا عزم على السفر الى فاس أو مراكش ، الا أن المنية اختطفت عمه فتكالبت المشاكل واحتدت العراقيـل وسقط بعد هـذا في بحر من الاحداث والاهوال سببتها الحالة التي كانت تعيش عليها بلادنا أوائل هذا القرن وما اقترفه الولاة المحليون من ظلم واعنات وارهاق .

بقيـــة شيوخـــه

أما عن بقية شيوخه فقد كتب ولده الفقيه الاستاذ المرحوم عبد الحي : « ومن الذين كان لا يفارقهم العلامة السيد الهاشم بن حمو بن بوشتة ، والعلامة سيدي محمد بن أحمد الكانوني أيام سكناه بآسفي زيادة على قدومه عليه للزاوية مرات ، والفقيه السيد محمد الشنقيطي ، وممن أخذ عنهم ولو بالتبرك شيخ الطريقة الناصرية سيدي عبد السلام الناصري ، والعلامة المحدث بركة الدنيا مولاي ابراهيم اسليطين » .

بشـــــارة :

تحت هذا العنوان قرأت في طرة ورقة بكتابه : (المواهب الربانية) ما يلي : بشارة حصلت لي والحمد لله ، لاني أخذت عن الحاج عبد القادر الكراتي ، وهو أخذ عن سيدي الحاج محمد ازنيط ، وهو اخذ عن الشيخ محمد عليش ، وكذلك أخذ سيدي محمد المذكور عن كنون صاحب اختصار الرهوني ولله الحمد .

مـؤلـفـاتــــه :

أما مؤلفاته فتندرج تحت التقسيم التالي :

1 ـ ما يتعلق بالتاريخ الرجراجي وقبيلتي الشياظمة وعبدة ، وفيه الكتب التالية :

أ ـ المواهب الربانية في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية وقد قدمنا طرفا من خطبته، وهو مخطوط في دفتر كبير

الصفحات عدد سطور الواحدة في المتوسط خمسة وثلاثون سطرا والعدد الاجمالي للصفحات هو مائة وسبعة وستون صفحة ، تاريخ الانتهاء منه 16 حجة 1369 ـ 1950 .

وهناك دفترثان تابع لهذا ولكن ليس فيه سوى ثمان صفحات بواحد وثلاثين سطرا في المتوسط واربعة عشر كلمة في السطر الواحد .

ب ـ **مواهب المنان ، فيما طلبه السيد عمر بن سليمان** .

العبدي وهو مختصر مفيد في أمور ساداتنا رجراجة الفه لصديقه نائب قاضي عبدة وآسفي السيد عمر بن سليمان الرجراجي الواسميني بطلب منه . انتهى منه في رجب عام 1372 .

جـ ـ **السيـف المسلـول** : وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

د ـ **الثغور الباسمة في تراجم رجراجة ومشاهير عبدة والشياظمة**

2 ـ السياسة المغربية وفيها :

أ ـ **مرءاة الدسائس في محنة الاستعمار المزالـة بواسطة عبد الله محمد الخامس**

وهو رجز يقارب المائتـي والخمسين بيتـا ، نظمه وشرحه شرحا وافيا مستمدا احداثه وحوادثه من تاريخ المغرب ، وكان الغرض منه كما يقول : « لفقت هذه الفذلكة ليحفظها الابناء الصغار في بعض حيث فرنسا على بلادنا العزيزة ، وملوكها قد سهم الله ، وما أتى به الصنديد المغوار محمد بن يوسف من استقلال ، وذهاب فرنسا الى غير رجعة لله الحمد .

ب ـ **سلم القاصدين ، الى حضرة اشرف المرسلين .**

وهو عبارة عن صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ، توسل فيها بنبيه الكريم وذويه ان يلطف بالملك محمد الخامس ، وان يلطف به هو شخصيا من الظلم الذي حاق به ووقع عليه ، وهذا نموذج منها :

(اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ءاله ، صلاة عبد طالب منك بحق (ص) والقرءان ، والشعراء والفرقان ، ان تزيد في سعد وعمر هذا السلطان ، وتحفظه من شر كل فتان ، وان تجعل سطوتك أمامه وخلفه وحيثما توجه يا قديم الاحسان ، وان تحفظه من عين المعيان ، سواء من ينظر بعين الكمال أو من يراه بالنقصان ، وان تحفظ نجليه الكريمين سيدنا عبد الله وولي العهد مولانا الحسن ، بجاه جدهم سيد ولد عدنان ، وعلى ءالهوصحبه وسلم .

جـ ـ **الصحـــراء المغربيـــة :**

وهو عبارة عن كراريس حلاها ببعض الظهائر الملوكية ، كان قد بعث بها الى جريدة صحراء المغرب التي كان يصدرها فقيد المغرب الاستاذ المغفور له علال الفاسي بطلب منه .

د ـ خطبه الوطنية وهي كثيرة ، ويقول في احداها وهي خطبة طنجـة 1947 متحدثـا عن تاريخ القاء الخطاب : « مولاي خطبتك في عشر أبريل ، أحدثت في المعمور تبديل ، وخشي منها الحقير والجليل وتخططت الكنانة والحجاز ، ووصلت الى دلهي ، واستشير عليها في القوقاز ، ولا سيما حيث وصلت جبل طارق ووقفت على المجاز ، فعند ذاك اذعن اقطاب السياسة الديمقراطيون وقالوا هذا الزعيم فاز ».

3 ـ ما لخصه ونظمه من كتب الفقه والقانون

4 ـ نماذج من تعليقاته المختلفة

5 ـ توسلاته وهي عديدة وقد جمعها في مؤلف بدأه هكذا : الحمد لله الذي لا يبيد ملكه ، ولا تقهر ارادته ، أشهد أنه الله الذي وسع الانام بره وفضله ، وأشهد ان سيدنا محمدا رسوله وعبده ، رسول تحمل من ربه الامانة وبلغها ، وفسرها للعالمين وما أجملها ،،،، وقد تعرضت لكل ما كتب ببعض التفصيل في كتابي المذكور .

فتـــرة النفـــي :

قلت في كتابي عنه : واذا قيل : كم من نقمة في طيها نعمة ، فان النفي رغم أنه نفي بكل ما يأتي به من محن ومشاكل كانت نعمه كبيرة والحمد لله .

نما ان مرت الشهور الاولى عليه ، وما ان توقف سيل المهنئين والمرحبين من مختلف نواحي قبيلة عبدة حتى رد اليه نشاطه ، وبدأ يستثمر مطالعاته ومحصولاته العلمية ، ويوجه أبناءه نحو الارشد والاقوم .

ان فترة النفي تعد بحق فترة التغيير النهائي وقلب كل الموازين المعروفة لديه حتى ذلك العهد نقد اعطت ثمارها في أكثر من حقل وأكثر من مجال .

ولقد تحمل الكثير في سبيل مبادئه ووطنيته ، وتعرض لاهوال كثيرة ومشاق عظيمة الا أنه تحمل كل ذلك بصبر المتيقنين من حسن المصير طالما أن الانسان على حق .

فزيادة على المشاكل التي أتت بها الغربة والنفي من مرض بناته ، والعمل على سجن أبنائه الكبار اثقل كاهله بضرائب فادحة ، فتجرع بسببها غصصا كثيرة ، فقد كانت المحصولات ضعيفة جدا ، ففرضت تلك الضرائب التي انهكت قوته وافسدت مخططه ، وضيقت عليه في النفقات وعلى أولاده ، بل ان العشرات من الاطنان التي فرضت عليه من قمح وشعير وذرة ، لم تكن كل محاصيله السنوية بما في ذلك القطنيات تفي حتى بربعها ، ولمن يشتكي ، ومع من يتحدث ، والمستعمرون متعنتون ، وهو ممن تشير اليهم الاصابع بالاتهام ،،،،

وعرف رجال الحماية منه ذلك ففعلوا الافاعيل ، ولكنهم لم ينالوا منه ما أرادوه ، وغاية ما ادركوه منه أنه كتب عن الحماية في كتابه : مرءاة **الدسائس** .

الحمايـــة

أعوذ بالله من الحماية ، ومن رجال الحماية ، ومن الذين غرتهم الحماية واستعانوا على المنقذ الاعظم الذي أبطل الحماية .

الحماية هي الداء الاكبر ، والموت الاحمر ، والضرر الاعظم ، الذي لا يزيله الا العظماء أمثال الخامس وناصر .

الحماية فرضت على الايالة التونسيه أكثر من ثمانين سنة ، والشعوب التي ترزح تحت ضغطها كحمار الرحى ، يدور الى غير نهاية ولا يستريح الا في أوقات الاكل ويرجع .

الحماية الى غير رجعة ، لقد ذهبت بشبابي ، ونفتني الى تراب غير ترابي ، واضعفت اهابي ، وصيرتني صعلوكا بعد ان كنت سيد ترابي ، وصرت أجلس على الحصير بعد ان كانت تحتي النمارق والزرابـــي .

مـــا بقـــي مـــن ورقـــة التعريـــف

واراني اخرت ما كان يجب ان يبتدأ به وهو عائلته .

اكتحلت عينا الوالد رحمه الله بنور الوجود سنة 1312 ـ 1895 ، في اسرة كبيرة لا ينقصها شيء من وسائل الجاه واليسار ، نافذة الامر ، مسموعة الكلمة ، مهابة الجانب ، محترمة المنزع ، ذات تقاليد في الخير والاحسان والكرم والاريحية ، سالكة أقوم السبل فيما يقربها من ربها ويرضي عباده ، ملبية النداء في النجدة المادية والمعنوية كلما دعاها الواجب ،

لقد احاطت بالمؤلف في بيئته جماعة من المرشدين الهداة وكذا في أسرته التي يرجع الفضل فيما تحلى به واكتسبه اليها بالدرجة الاولى حيث أنها النبع والوسيلة ، وكان من أبرز أعضاء هذه الاسرة : جده وجدته لوالده ، وعمه ووالده ووالدته رحمهم الله جميعا .

أنــظــر الــتــراجــم :

وأخيرا فها هو كتاب (السيف المسلول) نقدمه لكل من يهتم بهذا الموضوع ، ونرجو ان يكون لبنة جيدة في تاريخ ناحية لم يعتن بها الاعتناء اللازم ، كما نوجه دعوة حارة لكل الرجراجيين وكل من يستطيع افادتنا بشيء ، فعزمنا أكيد على متابعة السير واصدار كتاب أو أكثر في تراجم الذين لم يشملهم هذا الكتاب وخصوصا من الشباب الرجراجي .

والله المسؤول أن ينفع به دنيا واخرى ، ويجعله في ذمة صاحبه من الاعمال التي لا ينقضي ثوابها ولا ينتهي أجرها الجزيل المتمثل في رضى الله وعفوه ، وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق ، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

وأخيرا ، واذا كان الفضل يشكر لاهله ، فالشكر الجزيل يجزى للمحسن الكبير السيد الحاج ميلود الشعبي الرجراجي التنيطري ، الذي تولى الانفاق على هذا الكتاب ليخرج للناس حتى لا يبقى جهد صاحبه ضائعا تأكله الارضة أو يأكله الخزن والاحتفاظ به داخل المحافظ والرفوف .

جزاه الله أكرم الجزاء وأبره ، وجعل أعماله صالحة خالصة لوجه الله ، وأكثر الله من أمثاله .

آسفي في يوم الاحد 4 ربيع الاول عام 1406

18 نونبر سنة 1985

محمــد السعيــدي الرجراجــي

أحــد أبنــاء المؤلــف

قسم الصحبة

بســم اللــه الرحمــان الرحيــم

افتتح بحمد خالق الخلق ومقدر الآجال ، ومعطي كل ذي حق حقه سبحانه الكريم المفضال ، انعم علينا بنعمة الاسلام ، التي هي أفضل ما يفتخر به ويرام ، سبحانه جلت عظمته ، وتقدست صفاته واسماؤه ، ان جعلنا من امة من اصطفاه من خلقه ، واكرمه بالمعراج الى سدرة المنتهى ، التي هي غاية ما وصل اليه ، وتقدم صلى الله عليه وسلم حتى رأى ربه بعين بصره ، وأعطاه الشفوف على الجميع ولو جبريل وذويه ، وءادم وبنيه ، فلله الحمد والمنة حيث اننا ننتسب اليه .

اللهــم اني أبرأ اليك من الحول والقــوة ، واستمنحك العون على ما نويته من بيان صحبة رجال رجراجة السبعة ، وأبناء كل واحد منهم بحسب الامكان معترفا بالعجز من جميع الوجوه التي منها : الكبر والضعف وقلة المعين والعلم والدواوين وندرة المؤلفين في هذا المجال الا قلة قليلة منهم فقيد مصره السيد محمد بن أحمد الكانوني رحمه الله رحمة واسعة ، فانه طيب الله ثراه أبدا واعاد بحسب ما وصل اليه عند اربابه وخصوصا الفقهاء الثلاثة :

- أبا عامر محمد بن عبد الله بن الطاهر بن عبدان الكراتي
- وأبا محمد المحجوب بن عبد الكريم بن أحمد القرمودي
- وأبا الفضل عبد الرزاق بن حمو السكياطي

فلقد اعانوه وسهلوا له الطريق وفق مقدرتهم ، سيما الاول طيب الله ثرى الجميع اذ سهل له الاتصال بالرجل العظيم محب العلماء الفقيه السيد محمد بن المكي المسكالي ، ومن هناك تيسر له ما كتبه في ياقوتته للوهاجة، (1) على أننا لم نقصر معه بحسب طاقتنا فزودناه بما لا يقل عن مائة ترجمة وببعض ما احتوت عليه خزانتنا (2) .

ولقد كلفني الولد عبد الحي (3) شططا، ورام مني ما لم أقرب منه حتى بالخطى، فاعتذرت باعذاري،التي ماتزال بجواري، وهي الكبر والضعف وقلة المعين، فلم يقبل مني عذرا ، وجعل يتردد علي المرة بعد المرة ، وأنا أدافعه بلعل وعسى ، والصبح والمسا ، بيد أنه كتب الي ما تقف عليه ، وهاك نصه :

كتـــاب الولـــد أصلحـــه اللــــه

سيدنا ووالدنا وولي نعمتنا ، بقية السلف ، وبركة الخلف أبا محمد سيدي عبد الله ، سليل الاماجد ، وعمدة الصادر والوارد .

سيدي لا يخفى عليكم ما صار اليه أمر الدين من انحطاط في وقتنا ، جبر الله كسرنا ، بوجود عاهل امتنا ، ولا سيما ما وصل اليه النسب الرجراجي من الانحطاط والتدهور حتى أمر المخزن نصره الله بقطع الدور (4) ، فانمحى الاثر ، وانقطع الخبر الذي اعتز به الاسلاف ولا أدل على ذلك من الجامور

---

1) الياقوتة الوهاجة في مفاخر رجراجة

2) كنت يوما اتحدث والسيد عبد اللطيف الحاجي فاخبرني قائلا : التقيت يوما الفقيه الكانوني في فرح عارم ، وكان يومها يجمع الاشتراكات ليطبع كتابه اما للياقوتة أو آسفي وما اليه ، وكان الاشتراك عبارة عن عشر فرنكات ، فسالته عن سبب فرحته فاجابني بالحرف الواحد : كم هم رجراجة كرماء ، ففي الوقت الذي كنت ابحث عن عشر فرنكات ، اذا بالاديب السيد عبد الله بن المقدم يمنحني مائة أو مائتي ريال (الغلط من الحاكي) ويزودني بالعديد من التراجم ويسهل لي الاتصال بالفقيه الكراتي .

3) توفي رحمه الله بالسكتة القلبية يوم السبت 6 رجب 1399 / 2 ـ 6 ـ 1979 ونقل الى الزاوية للدفن

4) كان ذلك سنة 1955 لكنه عاد كسابق عهده

الذي صنعه ابو الحسنات السلطان المولى محمد بن عبد الله لسلطان رجراجة سيدي واسمين نفعنا الله ببركته لما جاء لزيارة الصحابة الرجراجيين وامر ببناء مسجد شاكر والبناء على الصحابة الذين سلطانهم سيدي واسمين المذكور .

فلقد تجرأ من لا يخاف الله وأقلعه من محله ظنا منهم أنه ذهب عيننا كله ، مع أنه مموه بالذهب كجامور المولى اسماعيل بمكناس ، فأين حرمة الصالحين ، وأين تهديد أهل الله بقولهم (ان لله غيرة على حرمة أوليائه) ، ولذا أطلب من سيدنا أن يشفي لنا الغليل في هذه القضية ، ويعطي لرجالها حقهم ، لان سيادتكم أعرف برجالها من الغير ، سيما زماننا هذا الذي صار فيه الصعلوك شريفا ، والجاهل عالما وأديبا ظريفا ، وتبين لنا على زوايا الرجراجيين ، ولمن تنتسب كل واحدة منها من الصحابة السبعة رضي الله عنهم ، وفي الاخير تكتب لنا عمود الزواية البطريطشية من جدنا سيدي سعيد السابق الى أن وصل لسيادتكم ، وان كان ذلك فيه محووبتر فانه لا يضر ، لأن الانساب تحاز بما تحاز به الاملاك .

ولتتصدق علينا بأوقات في هذا مع أشغالكم الكثيرة وكبركـم وقلة من يعينكم لغيبتنا جبـرا لا اختيارا .

ولتعذرني السيادة اذا أسات الأدب ، فان أمر رجراجة اضمحل أو كاد ولا أعلم شخصية من هذه الطائفة المباركة عندها من العلم برجال رجراجة ما عندكم ، ولا أقول هذا تزكية ولا لانك والدي ، فكلاو ألف ، وانما تبعا لما كنت اسمعه منكم من أمرها ، وما يحدثكم به حاتمي الزمان جدنا للأم السيد المكي طيب الله ثراه ، وما كنتم تتذاكرون به مع النقيب ابن النقيب عمكم أبي العباس السيد احمد بن البشير رحمه الله ، وما كنتم تسمعونه بعض الاحايين من سمير الدليل أبي محمد فضول وأبي البقاء سعيد الزبور ، وأبي محمد عبد الحميد بن الطاهر زيادة على ما عندكم في خزانة والدكم العلامة الموله بجمال لله السيد محمد بن البشير أسبغ الله رحماته على الجميع .

وأنتم تعلمون أن فحول هذه الطائفة صاروا لعفو الله ، ولحق بالجميع المنون ، ودخلوا في رحمة من هو أحق بآية (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ، ولهذا خلعت معكم العذار ، ولم أقبل من جنابكم أي اعتذار ، علما مني أنه قد بلغ السيل الزبى ، فأحرى وهذه المسألة تعم الجدود والقربى ، والله يعينكم على الاتمام ويجعله من المتجر الرابح يوم الزحام ، بجاه من له الجاه صلى الله عليه وسلم .

من ابنكم نائبا عن اخوانه طالبين صالح أدعيتكم .

عـونـك يـا مـعيـن

ولا حاجة بي الى الاطالة ، اذ انهم أثمر الله غرسهم استسمنوا ذا ورم ، ونفخوا في غير ضرم ، وطلبوا القرى والبيت خراب ، ولكن :

اذا كـان عـون اللـه للمـرء ناصـرا تـهيـأ لـه مـن كـل صعـب مـراده

وحيث المسألة تتعلق بالجدود والاعمام ، أقول ما قاله ميارة الامام في شرح الزقاقية اذ هو أول من شرحها : (هذا الشرح ان لم يقتل فهو يجرح) وسميته السيف المسلول ، فيمن انكر على الرجراجيين صحبة الرسول ، والتعريف بصلحائهم وعلمائهم وذاك غاية المامول

وقد قسمته قسمين : الاول يتعلق بالصحبة وفيه ثلاثة فروع :

1 ـ التعريف بالسادات السبعة ويتضمن ظهائر ملوكية شريفة ووثائق أخرى والعلماء القائلين بالصحبة .

2 ـ النقولات المختلفة التي قيلت في ساداتنا رجراجة وصحبتهم ، ولم نمل من ترديدها أبدا .

3 ـ الكلام حول الزوايا الرجراجية مع الاشارة الى أبناء ساداتنا في اختصار كبير ، حيث الغرض من الكتاب هو التعريف فقط .

أما القسم الثاني فخصصناه لجزء قليل من التراجم ، اذ لا تمكن الاحاطة بجميع من يستحق الترجمة ، والجميع مستحق ، وقد حاولنا ان تكون مختصرة جدا حتى تفي بالغرض الذي وضع الكتاب من أجله .

ولسنا ندعي أننا بلغنا ما أملنا أو حتى بعضه ، فان ذلك غاية لا تدرك والمعوقات كثيرة ومنها العلم وهو الاداة والمعول ، ونحن لولا فضل من الله لفضحنا جهلنا ، وان الغيرة والفضول هما الدافعان لاقتحام هذا اللجب الذي لا يقربه الا السباح الماهر .

والآن لنشرع في المقصود ءاملين ممن له الحول والطول أن يحفظنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل .

عدد ساداتنا وأسماؤهم

أما عددهم حسب المتواتر عند قبيلهم وفي الكتب المختلفة فسبعة ،
وأما أسماؤهم ونسبهم فهو :

الاول : مقدمهم ورئيسهم سيدي واسمين بن يعزى بن مهدي بن اسماعيل بن مروان بن علقمة ، وهو مدفون بجبل الحديد ، وأبناؤه منتشرون في كل مكان يسكنون في زوايا مختلفة ومتعددة كتاوريرت وسكياط وسيدي أبي البركات بعبدة ومرزوك والرباط ومكناس .

الثاني : شيخهم الوقور ومرجعهم سيدي ابو بكر المسمى باشماس بن عكرمة بن غيبين بن أبي خابية بن أمج ، وضريحه بأقرمود ، ومن حفدته المنتشرين بالزوايا : أهل زاوية أقرمود كلها وأهل أقرمود بالاولاد بعبدة وبيدهم ظهائر شريفة ، وفيهم علماء وأخيار شأن أولاد ابن الشاوي بدكالة ، وسنشير اليهم في التراجم .

الثالث : سيدي صالح بن ابي بكر ، قيل : انه مدفون مع والده .

الرابع : سيدي عبد الله الملقب بادناس بن عامر بن دائم بن مجاهد بن أرتن ، ومن سلالته الزاوية الاكراتية وزاوية سيدي أبي العلم .

الخامس : رئيسهم في الحروب والحافظ لسجلاتهم سيدي عيسى بوخابية ، سمي بها لانه كان يصبغ ثياب المجاهدين بن كويهل بن حارث بن زياد بن أرتن المذكور وهو جد زاوية رتنانة ومن معهم ، وهو مدفون عند شاطيء تانسيفت .

السادس : سيدي يعلى بن واطل بن مصلين .

ومن ذريته : أهل زاوية سيدي شاكر صاحب الضريـــح المعلوم وذريته بمزوضة والبوحمديــون بعبـــدة .

السابع : سيدي سعيد السابق المكنى يبقى بن كويهـــل بن ارتن ، اذ هو أخ لسيـــدي عيســـى بوخابية ، وهو مدفون بطالعة الشياظمة .

ومن زوايا أحفاده : جماعة حول ضريحه ، وزاوية آيت باعزي بعبدة ، وزاوية ابن حميدة ، وهي من البطريطشيين وزاوية آيت باعزي بالشياظمة ،وزاوية أبي الشتاء على ساحل البحر قريبا من آسفـــي .

تقاعـــس واهمـــال ومغالطـــة

وقد كثر الاخذ والرد في صحبة رجراجة ، ولا سيما من أولاد أبي السباع الذين ينتمون للعلم والشرف ، وعلماء الدين حيث كانت تجتمع الوفود في الدور (1) عند القائد السيد العربي خبان (2) رحمه الله وحيث محور المذاكرة لا يتجاوز هذا الموضوع الذي كان يناقشهم فيه العلامة البياني السيد محمد بن عبد الله بن الطاهر بن عبدان الكراتي (3) رحمه الله، وأيم الحق لقد كان يعطي للمسألة حقها ، ولكنه رحمه الله لم يشتغل بالكتابة في هذا الموضوع الذي هو أجدر بالكتابة وترك هذا المحل فارغا .

ولم أر للاسف الشديد أحدا من علماء رجراجة تصدى لكشف النقاب عن الصحبة ، فهذا العلامة القاضي سيدي أبو جماعة السكياطي (4) الذي كان قاضيا على الشياظمة ورجراجة بامر المولى اسماعيل

---

(1) مواسم تستمر حوالي اثنين وأربعين يوما متصلة ، ولها مزاياها الاجتماعية والاقتصادية ، اذ تفد اليها القبائل المجاورة والمدن ، بل من كل انحاء المغرب يتوافد المواطنون ،

يقول المؤلف رحمه الله في كتابه (الفتوحات الربانية في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية) ،، « الدور الذي لا زال اسلافهم من القرون الماضية يدورون فيه ويقيمون شعائر الدين ويطلبون فيه من المولى جل شانه ان يكفيهم مؤونة الدنيا والدين ، ولا يخفى ان البرابرة ارتدوا بعد اسلامهم اثنتي عشرة مرة وهذا موجب دوران رجراجة في موسمهم لتبقى الجذوة الاسلامية مشتعلة . ولذلك سمي بالدور » .

(2) ولى قائدا في الاسرة الخبانية بعد اخيه الحاج لحسن ،

(3) علامة بعث الاخلاق كما يقول المؤلف توفي عام 1365 ،انظر ترجمته في محلها .

(4) انظر ترجمته

رحمه الله والذي كان ضيفه أبو علي اليوسي (5) لم يكتب في هذا الموضوع أو كتب شيئا ودخل في خبر كان

ومن عجيب الاتفاق ان الشيخ أبا علي اليوسي لما أتى لزيارة رجراجة ابتدأ هناك كتابه (المحاضرات) ، وحضر مع سيدي أبي جماعة حتى أسس المدرسة بسكياط عام 1095 .

وولده سيدي عبد الله بن أبي جماعة (6) لم يكتب شيئا في ذلك .

وحفيده بركة الدنيا سيدي الحاج عبد الله (7) بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي جماعة كان له القدح المعلى في محبتهم ، ولا ادل على ذلك مما كان يكتبه للعارف بالله سيدي علي بن عبد الله الكراتي ، ولكني لم اسمع له كتابة عنهم .

وولده العلامة سيدي محمد الشريف المتوفى بالعقبة من منى سنة 1255 .

وولده العلامة السيد محمد بن عمر (8) شيخ الفقيه الكراتي المذكور وخاله المتوفى عام 1317 هـ لم أسمع له كتابة في ذلك .

وولده المطلع المفسر النوازلي السيد عبد الرحمان (9) لم أسمع له كذلك شيئا .

والعلامة الحجة باز النوازل شيخ رجراجة والشياظمة وفقيههما ستون سنة أبو العباس أحمد بن محمد الابيهي (10) لم أسمع له كتابة، وانما كنت أسمع على لسان من أثق به أنه كان يقول : (من أنكر على رجراجة صحبتهم يأخذه الله) ، وقد توفي عام 1346 هـ .

والعلامة محيي رسوم العلم قاضي الصويرة والشياظمة وتلميذ التسولي شارح التحفة أبو الحسن سيدي الحاج علي بن عبد الصادق (1) الرجراجي البطريطشي لم أر عنده شيئا كتبه في هذا الموضوع

والعلامة الفرضي أبو سالم ابراهيم بن محمد السكياطي (2) دفين زاوية اكرات والمتوفي عام 1338 هـ كذلك .

والعلامة الاصولي أبو محمد المكي بن الاصفر (3) لم أسمع له شيئا في هذا الا ما كان من العلامة السيد محمد بن عبد الله المذكور آنفا ، وقفت له على ورقتين من القالب الرباعي سئل عن صحبة رجراجة فأجاب فيهما الا أنه اعتذر أخيرا قائلا : (وكتب عن عجل وشغل بال) .

وجوابه لا بأس به في الجملة لكنه رحمة الله عليه درك في هذه المسألة التي يحتاج فيها الطالب الى اسفاره، والهر الى اظفاره، وهو رحمة الله عليه اعلم بها من غيره .

سينيـــة الوائـد رحمـه اللـه

ووالدنا العلامة أبو عبد الله محمد بن النقيب البشير ، كتب سينيته وكلها مسجوعة ، وتدل على ماله من الاطلاع واتساع الحوصلة ، وهاك نصها (4) :

---

5) كان الشيخ اليوسي رحمه الله ينشد :

ارجـراجــة الانـســاب امـلــت حـيكــم ... وفضلكــم المشهــور فـي البــدو والقـــرى

وانــزلــت رحـلـي فـي حـمـى عرصـاتكـم ... ولا بـد للضيــف النــزيــل مـن الـقـــرى

وكان له حب خاص وخالص رحمه الله في ساداتنا رجراجة ، وقد نقف مع ما كتبه المؤلف رحمه الله في هذا المجال والشيخ اليوسي كما هو معروف عنه فقيه واديب ومؤرخ وسياسي له الاطلاع الواسع والكلمة المسموعة والقول الواعي الصادق .

10/6) انظر التراجم

1/3 انظـر التراجـم

لقد اعطى المؤلف لهؤلاء الاعلام حقهم في الجزء الثاني من كتابه الخاص بالتراجم ، لذلك اكتفينا بما هنالك فليراجع

4) نقلها حرفيا كما نبجها يراعه رحمهما الله

الحمد لله الذي جعل هذه الامة أفضل الامم في حال احوالهم قيد الحياة وقيد الرمسا ، وجعل نبيها سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد عربها وعجمها وأفضل ذروة الانبياء والمرسلين من نزول ءادم الى عيسى ، وجعل أصحابه كالنجوم بهم يهتدي في سحائب الجهل كانهم النجوم في المسا ، وجعل سبحانه خير الامة علماءها وشرح صدورهم حتى اطلعوا على العلوم كلها وزادهم الطرد والعكسا فلله درهم أطاعوه سرا وعلانية فتنورت قلوبهم وأضاءت حتى لم يبق عليها غيما ولا حرسا ، وقال لهم : لا تتكلموا بالحكمة عند غير اربابها فتظلموها ، ولا تمنعوها اربابها فتتركوها عنسا ، وقال لهم أيضا : من كتم منكم علما الجمته بلجام من نار ، فبلغوا وخافوا يوما قمطريرا عبسا ، فليعلم الواقف عليه أنهم محزمون وقد درسوا العلوم بحذافيرها درسا

هذا ، وقد تكلمنا مع بعض المتفقهة في العلم على انساب الطائفة الرجراجية هل صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم حق أم لا أصل لهذا الكلام رأسا وقد ازداد علي التحير والاختلاط ، ولا زلت أبحث اليوم بعد اليوم والشهر بعد الشهر وقد ازددت يأسا ، حتى من الله علي بمطالعة تأليف سيدي الحسن ابن مسعود اليوسي فقال : هؤلاء الرجال اصحابه حقا ، وقد صدقوا قبله فقالوا : نشهد ان لا الاه الا الله وان روح الله عيسى ، فوضح تراجمهم وصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا ، وقد اجاد في ذلك رزقه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا يخطر على قلبه بحول الله حسا ، وقد حدث بذلك في ضريح سيدي أبي زرقطون أمام سبعمائة من الطلبة وفيهم من العلماء خمسا ، منهم سيدي الحسن المذكور ، ومنهم سيدي علي بن عبد الله الحاج ، ومنهم سيدي أحمد بن عباد ، ومنهم سيدي سعيد بن محمد من أولاد سيدي سعيد بن عبد النعيم ، ومنهم سيد آخر لا أعرفه فالعذر للناقل لا يضل ربي ولا ينسى ، اتخذنا هذا النقل من الشريف مولانا أحمد بن داوود الاغماتي لا اراه الله باسا ، وطالعت ملزمة للتلمساني شارح المدونة من حاشيته على الشفا اخذت لاجل الانتفاع بها فقال رجال رجراجة يجب احترامهم وتعظيمهم لاجل صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، فمن بدل أو غير فقد اسا ، وفي شرح الشفا للشهاب الخفاجي قال رجال رجراجة فزرهم، فان لهم بركة اتخذوها منه صلى الله عليهو سلم ملتمسا ، وللفقيه العلامة سيدي محمد بن سعيد المرغيتي (1) المراكشي من ناحية بلاد سوسا ، قال : رجال رجراجة السبعة بلغوا الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله فتكلموا معه بالبربرية فأجابهم غاية فكيف لم يجاوبهم بسرعة ولولاه لم تخرج الدنيا بل تبقى في طي العدم حبسا ، قال :

---

1) قال عنه صاحب الصفوة : شيخ الاسلام ، خاتمة المحدثين ، سراج المريدين ، كان اماما في العلوم والحديث ، له اليد الطولى في ذلك ، واليه المرجع فيما هنالك ، وله مختصر سيرة اليعمري ونظمه ولده نظما حسنا .

قال عنه تلميذه الشيخ سيدي محمد المعطي بن عبد الخالق الشرقي في ثبته (الموائد السنية) متبع للسنة ، مجتنب للبدعة ، منفر عنها غاية التنفير ، كثير المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد رايته يغلبه الوجد في بعض الاحيان من ذكره صلى الله عليه وسلم فيرتعد ويتغير لونه .

روى عن جماعة عن ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر العلوي السجلماسي وعن ابي بكر بن يوسف السكتاني وابي محمد عبد الواحد بن عاشر الفاسي والجنان وغيرهم ، ولد عام 1007 وتوفي عام 1089 .

عن فهرس الفهارس للكتاني بتصرف : ج 1 ص 417 ط 1 فاس

هكذا أخبره شيخه مولانا أبو عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي (1) الذي يقطع به ولا يشك فيه وعلومه في الآفاق حسا .

وقد طالعت كتابا للوليد بن أبي مروان قال يعني الوليد رحمه الله باسناد عن جابر بن سمرة قال : سالت عتبة بن أبي وقاص ، قلت : حدثني هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الدجال، قال : اتيته وعنده من المغرب أناس يحدثهم بحديثه الشريف حتى أخبرهم بأنهم يغزون الدجال وقبائل برغواطة ، ولولا ما تذكرت من كلام شيخنا من اجتناب حديثه الشريف بحيث لا نقربه ولا نحوم حوماه ولا لمسه لمسا، ولو اذن في شيء من ذلك لقصصته عليك قصا ، ولكن أنا طائع شيخي في كل ما امرني به ، وعلمت ان نصيحته حق وان لكل بحر مرسى ، فالله يطيل بقاءه ، اخذ عن شيوخ متعددة كلهم ثقات وشيخهم الاعلى هو السيد شمهروش لا أراه الله بأسا ، فعلمت ان من اطاعه لا يكون فيه مع قدرة الله وشم ولا يحس نحسا ، وذكر الوليد ايضا انهم التقوا به رجالا ونسا .

وحاصله أنهم اتفقوا على فتوحهم من رباط الفتح الى ءاسا ، فالجواب مع هذا الجاحد (2) من امرين :

أما ان يميز انهم اصحابه صلى الله عليه وسلم حقا ويبغضهم ، فبا للزوم ان من ابغض صحابيا فقد أبغض النبي (ص) ومن أبغض النبي (ص) فقد نزل عليه والعياذ بالله الطمس وصب عليه خالقه ويلا ورجسا

وأما ان يتلسن في هؤلاء العلماء الكرام ، فالبحر الذي كتبوا منه لم يغطس منه غطسا ، والذوق الذي ذاقوا منه لم يلحس منه لحسا ، والحق ابلج والباطل لجلج ولا يزيد صاحبه الا دوسا ، ولو ضمنا بعد اليوم ان شاء الله مجلس لاسقيته من السم كأسا ، الى ان قال : بدءا وختاما يا أبناء الرجراجيين وعلى من تعلق بأذيالكم ، فالله يرزق لكل واحد في جنة النعيم عرسا ، وان وجدتم عيبا فأصلحوه تأملا منكم وقد أبحث لكم في نفسي ركسا ، وجاحدكم ان التقيت به نأخذ كلابا ونقطع من فمه ضرسا ، فعند ذلك اما ان يتوب والا وضعت على فمه خرسا ، فان التقيتموه فاشحذوا سيوفكم واقطعوا نسله ولا تتركوا في جنانه غرسا ، وهو ان ءامن فبحسبه والا فوزعوه كالبقرة الدبسا .

---

1) هو الامام العالم المحدث الصالح الحافظ أبو محمد مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي ، توفي سنة 1044 كما في الاشراف ، ودفن بمدغراة من اعمال سجلماسة .

حلاه تلميذه المرغيتي في اجازته للشيخ عبد الله بن ناصر بخاتمة الحفاظ بالمغرب ، وقال : ما رايت اسرع منه دمعة عند سماع القرآن ، فلا يكاد يجود الطالب لوحه الا بكى لله مرة أو اكثر ، وكذلك عند ذكر الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر المدينة ، وعند ذكر الاولياء الصالحين ، ما رايت في مغربنا اتبع للسنة منه حركاته وسكناته كانت علوما وفوائد .

قال عنه البوسعيدي : سيدي عبد الله من كبار الشرفاء وعظماء العلماء ، كان ثاقب زمانه في حفظ ايام الصحابة وانساب العرب وسير السلف الصالح ، وبصيرة بالمذاهب السنية والابتداعية ، لسان الانتقاد على الفرق الباغية .

وله ولد اسمه عبد الهادي ، كان من اعيان علماء عصره ، اشتغل بالحديث وفاق فيه ، وله في اصطلاحه منظومة لامية شرحها في مجلد نفيس يسوق فيه الاحاديث باسانيدها الخ ،،،

عن فهرس الفهارس للكتاني بايجاز

2) أي المتفقه في الدين الذي اشار اليه ، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمامه الكبير رحمه الله بهذا الموضوع وغيره من المواضيع اذ لما اصابه الجذب ترك خزانة مهمة مختلفة الاذواق والطعوم .

وكل من أراد مضرة مؤلف هذا فبالفضل منكم ارغبوا الله ان يحفظنا من شره ويجنبنا الضر واليأسا ونطلب أيضا بجاه شيخنا سيدي أحمد التيجاني ان يكنس براحه كنسا ، فاذا علمتم هذا فالعار عليكم وعلى أسلافكم واخلافكم ارغبوا فينا الحق سبحانه ان يجعل من سنبلنا درسا ، وان يمتعني بطول حياة الوالدين واجرتي عندكم ان تضمنوهم من جميع المضرة لانهما كانا وما يزالان قمري المنير والشمسا ، وتدعو لابناء العم ولزاويتنا واحوازها وما احتوت عليه بحيث لا تصلهم ءافة ولا يصلت الله عليهم بخسا ، وكل من رام زاويتنا بسوء بفضلكم عند الله يلقاه أسد يفترسه فرسا ، وكل من دلس علينا وفي قلبه خديعة باحكام القه عندك يا مولانا واجعلها في قلبه رهسا ، وقد سمعنا أصح نقلا عنك انك تستحيي ان تنزع البركة من محلها ، فبجودك يا مولانا فيض بحرنا والحجرة الدائرة بنا ترسا وارزقنا من المعارف واليقين مالا يحصى ، وبين لنا ما أشكل علينا حتى نفهم ونشاهد ذلك معنى وحسا .

وقد الف هذا ابن المقدم محمد بن البشير صاحب الذنب الكثير ، وافعاله كلها رديئة خسا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول رحمة للناس وجميع ما خلق الله حتى ذاته الشريفة بل وأنوار الكون كلها منه مقتبسا ، وعلى ءاله المستكملين الشرفاء فقد مدحهم بقوله (ويوثرون على أنفسهم) رضي الله عنهم فقد حفظوا شح النفوس وعلى أصحابه والمهاجرين والانصار والتابعين وتابع التابعين الذين فعلوا ما خلقوا لأجله فقد امتثلوا لقوله (وما خلقت الجن والانسا) .

واذا كان هذا الرجل فردا من أفراد علمائهم وشابا (1) في مقتبل العمر نسج هذا ، فما وجه سكوت شيـوخ رجراجة وقضاتهـم الذين ترفرف عليهـم الاعلام كأبي جمعة وولده وحفيده ، وعمر بن أبي جمعة وولده وحفيده ، وشيخ المفتين تلميذ صاحب اختصار الرهوني الشيخ أحمد بن محمد الابيهي ، والشيخ أحمد بن عبد المالك السعيدي ضجيع جده محمد بن احميدة ؟ ولاي سبب سكت العارف بالله سيدي علي بن عبد الله ولم يفك هذه المشكلة ؟ وما وجه سكوت ولده الوارث سره سيدي عبدان ؟ وأي عذر عند احفاده العلامة البياني المنافح عن النسب شفاهيا بحضرة علماء أولاد أبي السباع ووارث سر أسلافه محمد بن عبد الله بن الطاهر بن عبدان ؟ وأي عذر يقبل عند ابن عمه قاضي قبيلة الاحلاف وزواياها أبي عامر محمد بن علال بن عبدان ؟ وكيف يمكن السكوت لابن عمهما الفاضل محتسب آسفي والعدل بطرفاية الحاج محمد بن الحاج علي بن عبدان المذكـور ؟

شهــرة وظهائـــر ملوكيـــة

الا اني اعتذر عنهم بأن أمر رجراجة أمر مفروغ منه ، ويعلمه أهل الظاهر والباطن ، فهذا ضيف من اضيافهم أبو علي اليوسي كان معه بضريح سيدي أبي زرقطون سبعمئة من الطلبة وفيهم من العلماء خمسة ، وكان يدور مع الدور ، وفي ايامه ابتدأ المحاضرات .

1- توفي رحمه الله يوم الخميس اول يوم من عام 1328 وعمره ثلاثة واربعون عاما اذ ولد عام 1285 واذا اسقطنا اثنتي عشرة سنة التي اجتباه الله فيها ، وسقط عنه التكليف ،، واذا فرضنا انه كتب هذا قبل أن يجتبى بثلاث سنوات ، يكون عمره حين كتابة سننيته ثمانية وعشرين سنة هو شيء كبير اذا عرفنا الحالة الفكرية للمغرب ساعتها خاصة بالبادية .

وهذا ظهير سيدي محمد بن عبد الله المؤرخ عام 1190 يصرح فيه بانهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا ظهير المولى اسماعيل وتحبيساته على الصحابة الذين منهم ابو البقاء سيدي سعيد السابق وأبو محمد سيدي واسمين .

وهذه ظهائر المولى الحسن رحمه الله تنبيء بما لهم من الشرف والشفوف وموضحا للقائد الحاج أحمد بن العياشي وامناء الشياظمة .

نـــص الظهيـــر الحسنــــي الاول

ونصه بعد الطابع الشريف والحمدلة

« خديمنا الارضى الحاج أحمد بن عمر الشياظمي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد : بلغنا أنكم تحاملتم على زوايا رجراجة وحملتموهم من مغارم العامة ما لم يكن لكم به عادة ، وانكم عزمتم على النزول على زوايا رجراجة حتى يؤدوا ما حملتموهم من المال الموظف على القبيلة ، وعليه فنأمركم ان تجروهم على عادتهم المقررة في هديتهم وواجبهم ، وان لا تخرقوها عليهم ، كما نامركم ان تقدروا قدرهم وتعرفوا لهم حقهم ، فان رجراجة من أعظم زوايا غربنا ، فتنبهوا لذلك الهمكم الله رشدكم والسلام ، 14 ربيع الاول النبوي عام 1297 .

نص الظهيـــر الحسنـــي الثانـــي

ونص الثاني بعد الطابع والحمدلة

« خدامنا الارضين امناء قبيلة الشياظمة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد بلغنا انكم تحاملتم على زوايا رجراجة وصرتم تحملونهم مما وظف على القبيلة ما لم يكن معتادا لهم ، وخرقتم عليهم العادة ، وذلك مما لا اذن لكم فيه ، وعليه فنامركم ان تجروهم على عادتهم المقررة في الهدية والواجب ، وان لا تخرقوها عليهم حتى تخرطوهم في سلك العامة ، كما نامركم ان تقدروا قدرهم ، وتعرفوا لهم حقهم ، فان رجراجة من أعظم زوايا غربنا فتنبهوا لذلك الهمكم الله رشدكم والسلام ، 14 ربيع الاول النبوي عام 1297 .

ظهيـــر المولـــى محمـــد بن عبـــد اللـــه

وهذا ظهير المولى محمد بن عبد الله الذي صرح فيه بصحبة السادات الرجراجيين واليك نصه بعد الطابع الشريف والحمدلة .

« الى الجناح الابيض ساداتنا رجراجة كافة من غير تخصيص ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فان احببتم رضاء الله ورسوله نحبكم تدعوا لنا وللاسلام عند ختم زيارتكم لانكم انصار النبي صلى الله عليه وسلم ، فالله يديم نصر المسلمين ، امين ، والسلام – في اثني عشر من صفر عام 1190.

نص الظهيـــر الهاشمـــي

وهذا ظهير المولى هشام بن محمد لما قدم لمراكش ، ونصه بعد الطابع الشريف والحمدلة « المرابط السيد الطاهر (1) وكافة مرابطي رجراجة ، أعانكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : اعلموا أنكم خدامنا وأهل محبتنا من حياة سيدنا الوالد رحمه الله ، ونأمركم ان تقدموا لحضرتنا العالية بالله مع خدامنا الشياظمة ، وعلى هذا عملكم والسلام ، في 16 رجب عام 1206

نص الظهيـــر السليماني في شـــأن الصلـــح

واليك ظهير أخيه المولى سليمان في شأن الصلح ونصه :

كافة الطائفة الركراكية اعانكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعـــد : يصلكم أمرنا هذا نأمركم ان تقفوا وقوف الجد والحزم حتى تسعوا في الصلح الذي سماه الله خيرا بين قبيلتكم الشياظمة وقبيلة أهل حاحة ، حتى نجدكم ان شاء الله انتم وهم ذاتا واحدة ، ونفعل الخير مع الجميع اذ قبيلة الشياظمة وقبيلة حاحا جيران ، فلا ينبغي لهم التنافر بينهم ، وكان صلى الله عليه وسلم يوصي على الجار ، وذلك الثغر الصويري السعيد قد أسسه والدنا رحمه الله وبرد ضريحه في الجنة ، وجعله معظم ومحترم ، فيجب على كل مسلم ان يسعى في طلب الخير اليه ، وانتم الطائفة أولى من يقوم بذلك حتى تكونوا مع اخوانكم أهل حاحا كما كنتم في أيام والدنا قدس الله روحه ، وها وصيفنا ابن عبد الصادق يخبرنا بوقوفكم وما فعلتم والله يعينكم والسلام ، في ثاني عشر جمادي الاولى عام 1209 .

الظهائـــر الاسماعيليـــة ومزاعـــم اليفرنـــي

وهناك ظهائر المولى اسماعيل الاكبر القاطعة لمزاعم اليفرني واغلاطه التي نقلها عن شيخه الحريشي عند قراءة الشفا قائلا : ان السلطان المولى اسماعيل سأل علماء فاس هل صحبة السادات الرجراجيين حقا أم لا، فأجابه شيخ الجماعة سيدي عبد القادر (2) الفاسي بأن لا صحبة لهم ، ولم يدخل أحد من الصحابة للمغرب فترك السلطان ما كان عازما عليه ،

ردود علـــى أبـــي السعـــود

قلت : وهذه غلطة عظيمة من أبي السعود رضي الله عنه لامور (3) :

أولهـــا : الجيش الذي دخل مع عقبة بن نافع رضي الله عنه وسافر الى السوس وقاتل وقتل وحاصروه حتى أتى اليه بعض برابرة المسلمين ونكوا الحصار عنه وسافر بمن معه من الصحابة وكانوا زهاء ثمانية عشر والباقين من التابعين ، ولما قرب من تونس فرق تلك الجيوش التي كانت معه ظنا منه ان تلك الجهة لا زالت تحت طاعته فاستلحمه عدو الله كسيلة ، وجمع البرابر وقاتلهم حتى قتل هو ومن معه من الصحابة والتابعين وكانوا زهاء ثلاثمئة ودفنوا بمحل واحد .

---

1) احد المقدمين بزاوية ابن احميدة ومن ثم فهو احد جدود المؤلف رحمهما الله

2) هو شيخ الشيوخ عالم فاس وامامها ومسندها وبركتها المتوفى بها سنة 1091 بعد ان انتهت اليه رياسة العلم في هذه الديار ، فلا قاضي ولا محكم ولا مفتي ولا راو الا وهو ينسب اليه ، قدمه لذلك سنه وعلمه وجاهه الموروث والحظوة لدى السلطان ، والترفع عن السفاسف وتعميم العلم في عشيرته واهله .

قال عنه ابو محمد عبد السلام القادري بن الخياط : انه اعتنى بتدريس علوم الدين والحديث والمغازي والسير ، فان اهل فاس كانوا اشتغلوا بطلب علم الفقه والعلوم العقلية ، وتركوا علم الحديث فاعتنى المترجم بها حتى احياها ، له ترجمة ضافية في فهرس الفهارس للكتاني في الجزء الثاني ص 156 وما بعدها .

3) الاستقصا للناصري ج 1 ص 39

وكيف يتصور هذا في الذهن فأحرى أن نجعله في مرتبة التصديق مع ما ذهب اليه امام الفن ابن خلدون الذي اذا قال قولته في فنه يقال فيه : ان الرائد لا يكذب أهله ، قال : « واجداث الصحابة رضي الله عنهم وأولائك الشهداء اعني عقبة واصحابه بمكانهم من الزاب لهذا العهد ، وقد جعلت على قبورهم اسنمة ثم جصصت ، واتخذ على المكان مسجد وعرف باسم عقبة ، قال : وهو في عداد المزارات ومظان البركات ، بل اشرف مزور من الاجداث في بقاع الارض لما توفي فيه عدد من الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ احد مد احدهم ولا نصيفه .

واسر من الصحابة يومئذ : محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلف العبسي ونفر معهما .

ثانيهمـا : غفلته رضي الله عنه حتى عن قول الدباغ الانصاري (1) في معالم الايمان وما قاله العلامة ابن ناجي (2) تلميذ البرزلي (3) .

قال الاول : لم يدفن بالمغرب وافريقية من الصحابة سوى أبي زمعة البلوي ، قال ابن ناجي عقبه : في هذا نظر ، ثم ذكر عن شيخه ابي القاسم البرزلي أنه قال : لما حججت زرت قبر أبي لبابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقابس ، ونقلهم فيه متواتر بما ذكره المؤرخون ثم علموه ، وذلك يدل على أن غيرهم على خلاف ما لم يعلموا ، فان العمل على ما ذكره أهل قابس ولا قادح يقدح في نقلهم (4) .

ثالثها : جزمه رضي الله عنه بأن لا صحبة لهم ، وكان من حقه رضي الله عنه ان يقول : لم يبلغ الى علمنا شيء من أمر صحبتهم ، لانه لا يلزم من عدم الوجد عدم الوجدان ، ولا حيث ان علماء فاس رضي الله عنهم ليس عندهم خبر يمنع صحبتهم ، فهؤلاء علماء مراكش برزوا للميدان قائلين بصحبتهم ، ورئيسهم ابن سعيد المرغتي وشيخه المولى عبد الله بن علي بن طاهر وسيدي عبد الواحد مفتي مراكش (5) وسيدي محمد الكفيف (6) وسيدي محمد بن عبد الله السوسي الذي لم يسافر للحج حتى زارهم ، وسنشيـر لهذا ، فيما يلي بأوسع من هذا ، والله المستعان .

---

1) ابو زيد عبد الرحمان بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الاسدي ، يعرف بالدباغ القيرواني صاحب كتاب معالم الايمان، ولد بتونس سنة 605 واخذ بها عن شيوخ وطوا الثمانين يقول عنه ابن ناجي : كان حافظا للحديث عارفا به توفي سنة 692 ، عن فهرس الفهارس بتصرف

2) النقيه المحدث الامام ، ولعل والده هو الذي يقول عنه صاحب القاموس الاسلامي : فقيه شامي محمد بن عبد الرحمان بن تاج الدين من اهل بعلبك ، تنسب اليه الفتاوي الناجية ولد عام 1072 (1661) وتوفي عام 1114 (1702) .

3) الامام الحافظ أبو محمد القاسم محمد بن يوسف الدمشقي ، ولد سنة 665 ـ 1267 وتولى مشيخة دار الحديث بها ، له عدة مؤلفات في التاريخ والسير وتراجم المحدثين اكثرها مخطوط منها : تاريخه الذي وصل به الى عام 738 هـ وله الوفيات ، ومختصر المئة السابعة ، توفي حاجا سنة : 739 ـ 1239

عن القاموس الاسلامي لاحمد عطية الله ج 1 ص 299

4) انتهى كلام ابن ناجي ،

5) عبد الواحد بن احمد بن الحسن الشريف السجلماسي المراكشي ، ابو عبد الله المحدث ، الرحالة الاديب مفتي مراكش ، له فهرسة سماها : (الاعلام ، ببعض من لقيته من علماء الاسلام) ، ولد سنة 933 هـ وتوفي بمراكش في 25 رجب 1003.

6) الامام محمد بن محمد بن الخطيب بن مرزوق العجيي التلمساني ، عرف بالكفيف قال عنه ابو العباس التلمساني : فخر حفاظ المغرب حج سنة 861 هـ راخذ عنه بالمشرق ، توفي عام 901 .

عن فهرس الفهارس بتصرف للشيخ عبد الحي الكتاني سواء في هذه الترجمة او التي سبقتها .

والظهائر المشار اليها بعد الحمدلة والطابع الشريف، امضينا لحامله المرابط السيد سعيد بن موسى حكم ما بيده من ظهائرنا الشريفة على زاوية سيدي عبد الله بن واسمين وتوليته النظر في أحباسه ، والتصرف في جميع فصوله وأحباسه مرسا المسجد وغيره ، ويرجع لصالح الزاوية المباركة ، ونامر عبد الرجا ودحان وعبد الواحد ان يقفوا له حتى ينفذوا الامر ويعضدوه لذلك ، وقد اجلنا له شهرين فان ظهرت منه نتيجة وحزم يوجبان اقراره فقد اقررناه على ما هو عليه ، وان صحبه تراخ فينزع من يده ولا يعود اليه بعد ، والسلام

وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الثاني عام ثمانية وثمانين والف (1088) .

التعريـــف بالخاتـــم

الحمد لله ، هذا الخاتم السعيد المولاوي المبارك السلطانـي المعظم المحترم هو لسيدنا اميـر المومنين وناصر الملة والدين مولانا اسماعيل بن مولانا الشريف بن مولانا علي الشريف صاحب الروضة الشريفة بباب ايلان ، قدس الله أرواحهم ونعم اشباحهم في أعلا الجنة ، فانه روح الله روحه تولى المملكة في خامس عشر حجة الحرام عام اثنين وثمانين وألف (1082) ، وهذا التاريخ ينسحب عليه ، تاريخ الظهير الشريف ، قاله معرفا لسائله دون شك ولا ريب .

في رابع عشر ربيع الاول عام ثلاثة وثلاثمائة وألف (1303) محمد بن هاشم بشكله .

الحمد لله ، ادى المعرف فقبل واعلم به بشكله .

بعض تحبيسات المولى اسماعيل الاخرى

نعم ان المولى اسماعيل برد الله ثراه ، حبس على سيدي واسمين عددا من الاملاك باسوافير ، وعلى ابنه سيدي عبد الله كما في الظهير الذي فرغنا من قراءته ، وعلى جدنا سيدي سعيد السابق املاك القائد حمو ، ومنها جنان عبادة الذي به ما ينيف على المائتين من أشجار الزيتون ، وحبس على غيرهم من السبعة الكرام رضي الله عنهـــم .

وجاء في ظهير التحبيس على سيدي سعيد بعد الطابع الشريف والحمدلة والتصلية :

ايد الله بعزيز النصر أوامره ، وظفر جنوده وعساكره ءامين ءامين (محو وتشطيب، محو وتشطيب) بن عبد النعيم واخوانهم نجل الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا سيدي سعيد بن يبقى برد الله ضريحه ، يتعرف منه بحول الله وقوته اننا انعمنا على زاوية جدهم المذكور بارض وبلاد واد طماس الذي بضريح الولي المذكور بعلا وسانية وهي بلاد القائد حم واخوانه أولاد كشنيـو وأولاد حضرية وبلاد أولاد بن حجاج وجنان عبادة ، فقد تركناها وصيرناها حبسا على زاوية الشيخ المذكور بعلا وسانية ، وابقينا بايديهم جميع بلادهم كفدان الزاوية وغيره بحيث لا يتصرف في ما انعمنا به عليهم من البلاد المذكورة الا باذن المرابطين المذكورين ومشورتهم ، ومن تعدى عليهم في ذلك يخاف على نفسه ، وكذلك ابقينا على سكان زاويتهم توقيرهم واحترامهم على ما هم عليه من التوقير والاحترام وجعلنا النظر الجميل لهم في زاويتهم ممن لا يليق بسكناها ، فمن نظروا فيه مذمومة أو فعل سوء يرحلونه عنهم وينقون زاويتهم ويطهرونها كما هي طاهرة و ،،، في ذلك والواقف عليه يعمل به والسلام

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

بيد حملته الراشدين السادات [illegible] [illegible]

[illegible] واخوانهم [illegible] الولي الصالح [illegible] [illegible]

[illegible] أنعمنا [illegible]

[illegible]

[illegible] واخوانه اولاد [illegible] واولاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ظهير اسماعيلي بتحبيس بعض الأملاك على الصحابي سيدي سعيد السابق

ظهير اسماعيلي بتحبيس بعض الاملاك على الصحابي

سيدي سعيد السابق

في السابع من جمادي الثانية عام سبع وعشرين ومائة وألف (1) .

أليس بعد هذا البيان شيء يذكر من بيان حتى يقال : ان المولى اسماعيل زيف القول في صحبتهم ورجع عنه ، وسنشير بحول الله مستقبلا لصحبتهم باختصار ، لان الموضوع لا ينفك منقبا في أبناء الزوايا وأحفادهم وليس خاصا بالصحبة ، والله يوفقنا ويعيننا بجاه خير انبيائه ورسله ءامين .

وكما منح السلطان مولاي عبد الله بن اسماعيل الشيخ سيدي محمد بن حميدة زكاة ثلاثين خيمة ينفقها على شؤون زاويته فقد فعل ذلك والده قبله بالنسبة لزاوية سيدي واسمين في هذا الظهير الشريف الذي جاء فيه بعد الحمدلة والتصلية والطابع :

كتابنا هذا اسماه الله واعزه ، واطلع ،،، بدره وشمسه ،،، المرابطين السيد سعيد بن محمد والسيد محمد بن أحمد والسيد حسن بن حميدة الرجراجي من ذرية الولي الصالح سيدي واسمين نفع الله به آمين ، جددنا له بحول الله وقوته على ما بايديهم من الظهائر الكريمة على أنه يتصرف على ضريح الولي المذكور في كل ما ينوبه من غير معارض ولا منازع ينازعه ، وابقيناه على عادته كيف كان أولا ، ووقرناه واحترمناه لوجه الله ووجه الولي الصالح ، ومن تعدى عليه في شيء فلا يلوم الا نفسه ، ونحن جدنا على الولي الصالح بعشور أولاد عيسى كيف كانوا أو ،،، يستعين به على الواردين للولي الصالح ووليناهم له من غير معارض ، والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا ،،، في ،،، الحرام عام تسعة وثلاثين في ،،، الحرام ومائة وألف .

ما كتبتـه مجلـة المغرب (2)

وفي كتاب الفيوضات الرحمانية في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية (3) ناقلا عن مجلة المغرب قال : لما تكلم على شاكر بن يعلا الذي هو أحد الرجال السبعة قال : في الاستقصا ، وقع في التشوف : ان شاكر الذي ينسب اليه هذا الرباط من أصحاب عقبة ابن نافع الفهري فاتح المغرب وانه هناك ،، ونقل اليوسي في المحاضرات من التشوف ايضا ان يعلى بن مصلين الرجراجي بناه – أي الرباط – ، وكان يقاتل به برغواطة مرات ، وان طبله هو الباقي هناك الى الآن .

1) تحت يدنا نسخة من ظهير لمولاي سليمان يحبس يه على زاوية سيدي واسمين عديدا من الدراهم كل شهر اعانة للمسجد وقياما بواجباته حتى يؤدي رسالته .

ونص الظهير بعد الحمدلة والتصلية على رسول الله صلى الله عليه وسلم والطابع الشريف :

كتابنا هذا يتمسك به المرابطون أولاد الولي الصالح سيدي واسمين الرجراجي نفعنا الله به ويعلم منه اننا وقرناهم واحترمناهم وعلى كامل المبرة حملناهم ، وحبسنا على مسجد جدهم المذكور بجبل الحديد ،،،، مثاقيل دراهم عن كل شهر توخذ من المرسى المباركة بثغر الصويرة عمره الله ، فيصرفونها على المسجد المذكور في اطعام الصادر والوارد والطلبة والمؤذن قصدنا بذلك وجه الله العظيم وثوابه ،،، ومن بدل فيها او غير فالله حسيبه ،،، ونامر خديمنا ،،، وكافة خدامنا بالثغر المذكور يدفعونها لاولاد الولي المذكور للسيد احمد بن محمد والسيد الجيلاني بن علي والسيد محمد بن عمر والسيد عبد القادر بن محمد فان كفت ،،، للمذكورة في كل شهر والا ،،، حبسا مؤبدا ووقفا مخلدا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين جعلنا ذلك ،،، لا عشار ،،، سيدنا الجد رحمه الله وقدس روحه ، فالواقف عليه من خدامنا وعمالنا يعمل بمقتضاه ،،، عندما ابرمه حكمه وامضاه والسلام ، وفي 19 ذي الحجة الحرام عام 1208 .

2) السنة الخامسة جمادى للثانية 1336 .

3) كتاب مطول جدا للمؤلف نفسه .

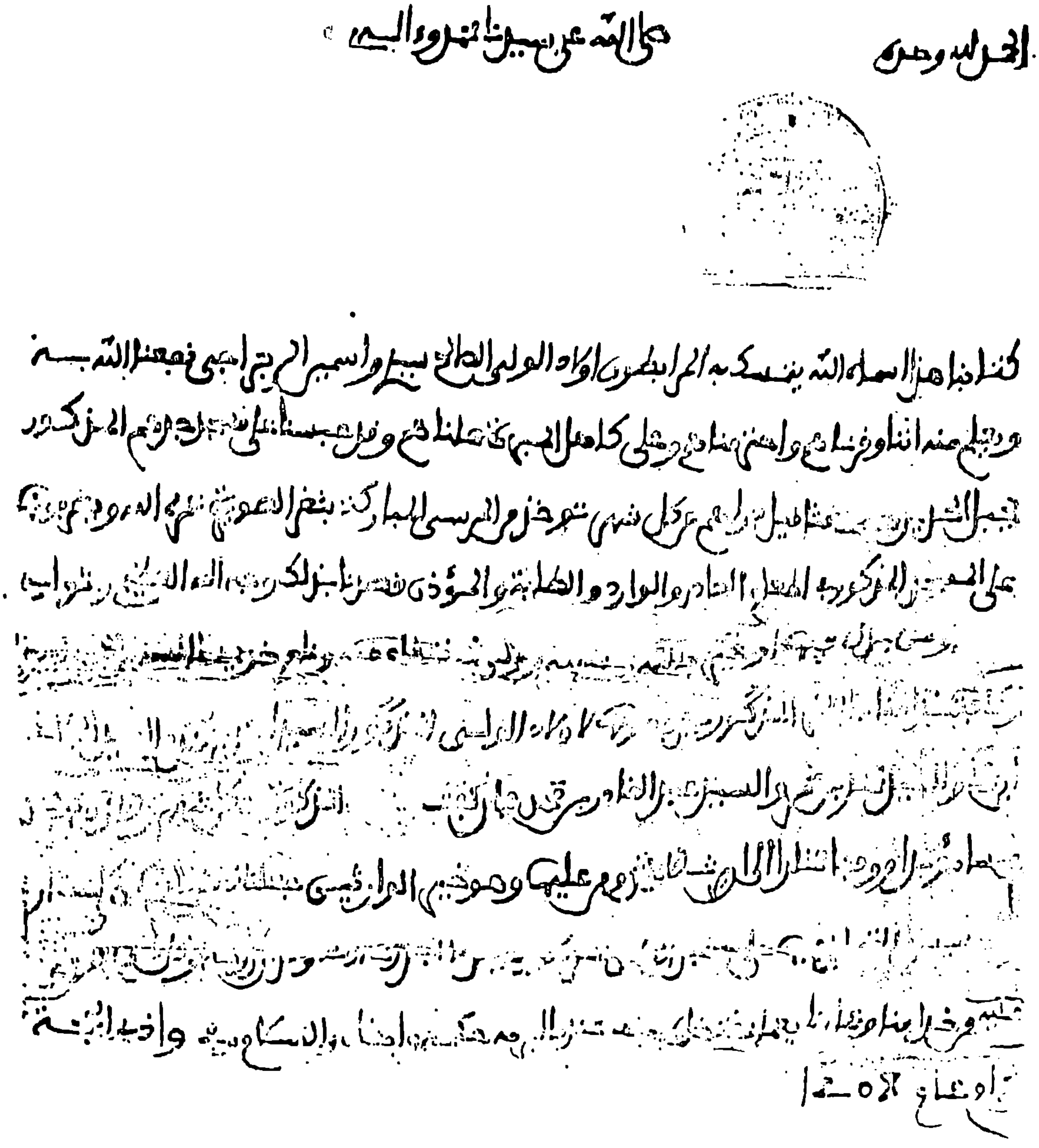

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا محمد وآله

ظهير سليماني للواسمينيين بتحبيس الدراهيم على مصالح الزاوية الواسمينيــة

ويعلى هذا الذي كان يقاتل برغواطة قبل ورود عقبة ، وبنى بها الرباط المذكور ، وهو أحد رجال رجراجة السبعة الذين يذكر أنهم وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم في زمانه في مكة قبل الهجرة وكلمهم بلغتهم ، فاسلموا ورجعوا لبلادهم ، وانهم أول من ادخل الاسلام للمغرب ، وورودهم على النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في شرح ابن مخلوف وابن الشريف التلمساني (1) والخفاجي على الشفا (3) وشرح اليوسي على الرسالة .

وافرد صحبتهم بالكتابة جماعة منهم أبو عبد الله المرغتي السوسي قال : اشتهرت صحبتهم بالمغرب اشتهارا يابى الله ان يكون باطلا ، ومنهم شيوخنا الذين اعتمدنا عليهم ، ومنهم شيخنا أبو محمد عبد الله بن طاهر الحسني وغيرهم من اشراف أهل بلدة العلم .

ومنهم مفتي الحضرة سيدي عبد الواحد بن أحمد . وكفى به حجة .

وتكلم على صحبتهم معترفا بها ابن يعقوب الالي (3) في مباحث الانوار والقادري (4) في النشر والتقاط الدرر ، والحوات (5) في الروضة في ترجمة الجندوز قائلا : وقد تصدى لتصحيح عددهم ووفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد من الاكابر وكلهم ذكروا كلامه معهم صلى الله عليه وسلم بلغتهم وعينوا مدافنهم واسماءهم وانهم المعروفون برجراجة القاطنون بحاحة ولهم فضل مشهور – انتهى

وفي الترجمانة الكبرى للزياني (6) قال : أول من ادخل الاسلام للمغرب قيل انهم ركراكة السبعة من المصامدة ، وقيل كانوا اثني عشر رجلا اجتمعوا معه صلى الله عليه وسلم وكلمهم بالبربرية ، والصحيح أنهم أسلموا على يد عمر رضي الله عنه ،وذلك عام الفتح ثمانية للهجرة ، وفي أيام عثمان اسلم مغراوة ، وقيل وفدوا على عثمان وله عليهم الولاء وما ذكره من اسلام مغراوة ، ذكره ابن

---

1) الشريف التلمساني فقيه مالكي ، وهو أبو عبد الله محمد بن احمد بن علي الادريسي التلمساني ولد بقرية العلويين بالقرب من تلمسان عام 710 هـ (1310) م ، ونشا بتلمسان وعاصر السلطان ابا عنان ، واتصل بالسلطان أبي محمد الذي زوجه من بنته وانتهت اليه الامارة بالمغرب ، وتوفر على تدريس الفقه والتصنيف فيه ، من كتبه : المفتاح في اصول الفقه توفي عام 771 هـ 1370 م ، عن القاموس الاسلامي مجلد : 1 ص 495 .

2) شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، قاضي القضات المتوفي 12 رمضان عام 1069 وقد اناف على التسعين . شارح الشفا في اربع مجلدات ضخمة طبع مرارا لا افيد منه ولا اوسع في شرح الشفا ، وله في السنة أيضا وعلومها : التمامة في صفة العمامة ، قال عنه الرداني في آخر صلته : شهاب الحفاظ والنقاد وملحق الاحفاد والاجداد الخ ،،، عن الفهارس بتصرف ج 1 ص 281 .

3) هو الاديب الكاتب المؤرخ المعتني ابو عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب الالي المراكشي من ادباء الدولة السعدية ذكره الشيخ أبو العباس احمد بابا في كفاية المحتاج واثنى عليه وقال : لم الق بالمغرب اثبت ولا اصدق ولا اعرف بطرق العلم منه. عن الفهارس بتصرف .

4) هو النسابة ابو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي ، كان حافظا اماما حجة زاوية كبيرا ،، له مطالع الاشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق ، والدر السني ، فيمن بفاس من النسب الحسني والحسيني للخ ،،، توفي سنة 1110 ـ 1698 .

5) هو سليمان بن محمد الحوات العالم الانجب والمحقق الاكبر له مؤلفات منها المسك الاريج ، في نسبة أولاد الدريج ،

6) المؤرخ الرحالة الاديب الجماع المعمر وزير الدولة المغربية وسفيرها ابو القاسم بن احمد الزياني الفاسي .

قال فيه محمد بن الصادق بن ريسون الفقيه العلامة النحرير ، الفهامة الكاتب البارع ، الجامع المانع ، المشتغل بما ينفعه دنيا واخرى ، وملكته عليه قاصرة من نشر العلم وتاليفه وتدوينه على اسلوب حسن واصلاح مستحسن لم يسبق اليه ولم يعرج من قبل عليه ، فتاليفه كلها حسنة ، رفيعة نفيسة بديعة ، يستحسنها كل من رآها ، ويغتبط بها كل من يقراها ، وذلك دليل على سعادته وحسن نيته وجميل طويته ، الشيخ الاشهر والعلم الاظهر ، الضابط للالفاظ المحقق للمعاني سيدي ابو القاسم بن أحمد الزياني .

ولد بفاس سنة 1147 ، واخذ عن كبار الشيوخ اذ ذاك ، ورحل الى الحجاز ، ثم رحل ثانيا الى الاستانة سفيرا عن السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام 1200 ثم سنة 1216 ،له مؤلفات في التاريخ كثيرة فليرجع لترجمته الضافية في فهرس الفهارس للكتاني .

خلدون (1) من أن عقبة وصل الى درن ، وقاتل المصامدة وحاصروه بدرن فنهضت اليه جموع زناتة كانوا خالصين للمسلمين فأفرجت المصامدة على عقبة (2) .

وارى أنه لا يستبعد ورود هؤلاء المصامدة على النبي صلى الله عليه وسلم من المغرب لبعد المسافة فهو استبعاد شخصي ، ورب قوم جبلوا على الاسفار مع بعد الديار ، فيسهل لهم البعد في المهامه والقفار ما يظنه الواحد منا اذا سمعه حديث خرافة .

حـديــث مسلــم (3)

سيما والحديث في صحيح مسلم عن نافع بن عنبسة قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عزوة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من المغرب وعليهم ثياب صوف ، فوافوه عند اكمة ، فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ، قالت لي نفسي : «اتهم فقم بينهم لا يغتالونه قال . قلت : لعله نجا منهم فقمت بينهم وبينه الحديث .

ووجدت في شرح ابن التلمساني على الشفا وهو من اهل القرن العاشر ما يستغرب سماعه ، ان ابنا لابي جهل بعد فتح مكة ورد على المغرب لناحية آسفي وسكن بها ، حكى ذلك أبو التقى صالح بن عبد الحليم ، وقال : حدثني بنسبه اليه الشيخ الفقيه المسن ابو يعقوب الماجري ، ثم ساق عموده الى ابي جهل من جهة الولد المذكور ، ومثله في الغرابة ما ذكره ابن التلمساني أيضا نقلا عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي علي الحسن ابركان قال : ذكر ابي عن شيوخه ان في غزوة الاحزاب سار فيها لنصرة قريش من رجال صدينة من المغرب الاقصى أربعون رجلا أو فارسا ذكره الجزولي .

وهذا وان كان لم يألف الناس سماعه وربما يستبعدونه من طول المسافة بين الحجاز وافريقية فاننا نقرأ مثلا ان الحسن بن سعيد الخراط يقول : ان عبد الله بن الزبير لما ذهب الى عثمان بخبر فتح افريقية وصل الى المدينة من سبيطلة في ثمانية عشر يوما ، وسبيطلة من القطر التونسي .

وفي المصدر نفسه : ان بين افريقية وهي طنجة وبين القيروان ثمانية أيام ويسهل عليك تصور المسألة ان طرق البريد المنزعج هي غير مسالك الجيش العرمرم افلا ترون انهم يقولون : ان الامر من المنصور السعدي كان يصل من مراكش الى فاس في يوم واحـد على طريق درن بواسطة الجمـال العشرية .

---

1) أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون العالم الاجتماعي النابغة والمؤرخ الاول ولد سنة 732 هـ 1331 م وتوفي سنة 808ـ1405 وكل من جاء بعده يعد عالة عليه بل من سبقوه يعدون كذلك ، وقد الفت فيه الكتب العديدة في مختلف اللغات ، وقد اسدى لعلم الاجتماع ما يتركه علما في راسه نار .

2) انظر الاستقصا ج 1 ص : 38

3) مسلم أبو الحسن الحجاج القشيري 817 ـ 875 ولد بنيسابور ، وطلب الحديث صغيرا ، رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر ، وضع عدة كتب منها ما عرف بالصحيح الذي هو في مقدمة كتب الحديث الستة ، يجيء بعد صحيح للبخاري عن الموسوعة العربية الميسرة بتصرف

واذن ليس هناك استبعاد ، نعم ذكر المؤرخ ابن ابراهيم الدكالي الفاسي (1) قال : وجدت بخط العلامة سيدي عبد الرحمان (2) بن سيدي عبد القادر الفاسي ، انكر والدنا ما يذكر من ان بعض قبور الصحابة بسوس ، وانه لم يوجد في تاريخ الصحابة ، وباستبعاد وصول الصحابة للمغرب ، وكان به ودونه ممالك للكفار .

قال كاتبه عبد الرحمان ، ثم وقفت في تاليف لصالح بن أبي صالح في القبلة ، وقد عد المساجد القديمة فقال منها المسجد المنسوب الى عقبة بن نافع على وادي نفيس بقرب دكالة .

قال البكري (3) : وصل الى مدينة نفيس بقرب دكالة وبنى بها مسجده المعروف الى الآن ، فلا شك أنه وصل الى نفيس ، فانظر يتبين لك موت الصحابة هنالك ودفنهم فالبعيد ان يكون جيشه وصل ثم لم يمت واحد .

وعقد أبو العز التميمي (4) وأبو زيد لانصاري (5) وابن ناجي (6) ترجمة لمن نزل بالقيروان من الصحابة مرتبة اسماؤهم على حروف المعجم فذكر منهم الحسن والحسين والعبادلة وقال : اخرج ابن عبد الحكم (7) عن سليمان بن يسار قال : غزونا افريقيا مع ابن جريج ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار .

أما وصول عقبة الى نفيس الذي ذكره البكري وابن عبد الحكم فقد قال ابن خلدون : وصل عقبة الى مدينة درن وقاتل المصامدة بها ، وكانت بينه وبينهم حروب ، وحاصروه بجبل درن ، ثم دوخ بلادهم وجاز الى بلاد السوس ودوخهم وقفل راجعا .

وقال أبو زيد الدباغ (8) كان عقبة مضي الله عنه حريصا في مغازيه بلغ الى سوس المغرب والى بلاد السودان ، وفتح سائر افريقية وودان وعامة بلاد البربر .

---

1) سلسلة الذهب المنقود في ذكر من سلف من الاباء والجدود ، لابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الدكالي المشتراني المتوفى بعد الستين ومائة والف موافق سنة 1747 ، افتتحها بقوله : الحمد لله يا من بارك على ابراهيم في العالمين الخ ،،، يقع في نحو الخمسة كراريس ، مات دون اتمامه ، وقد اتم ما بقي اخوه محمد (فتحا) المتوفى سنة 1184 ـ 1770 دليل مؤرخ المغرب لابن سودة ص 117 .

2) هو ابو زيد عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي الذي سبقت الاشارة اليه . وهو علامة كبير ورث العلم عن ابيه وعائلته ، له مؤلفات كثيرة وتصانيف مفيدة ، توفي سنة 1096 ـ1680

3) هو ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي . ولد في اوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، وكان أبوه واليا على شلطبيش .

وفي عام 478 هـ (1085) سافر البكري الى مراكش في وفد امراء الاندلس ليطلب عون يوسف ابن تاشفين في قتال الفونس السادس ملك قشتالة الذي هزمه يوسف بن تاشفين في وقعة الزلاقة ، توفي بقرطبة عام 487 (1094) ، له عدة كتب أشهرها المسالك والممالك ، وقد ترجم للفرنسية والروسية ومعجم ما استعجم عن القاموس الاسلامي .

4) أنظر طبقات علماء افريقية من الصحابة والتابعين ص 11

5) معلم الايمان

6) التهذيب ص 21 من الجزء الاول

7) نفس المصدر

8) معلم الايمان

وفي رحلة أبي علي اليوسي (1) لما تكلم على ضريح عقبة في ترجمته ويقال أنه بلغ الى أقصى المغرب وبلغ وادي درعة واليه تنسب القرية المدعوة عقبة بخميس بتنرلين

وانظر معالم الايمان وتاريخ الجمان والاستقصا في وصول عقبة ، وانه انتهى الى بلاد آسفي وادخل قوائم فرسه في البحر الى ءاخر القصة .

وهذا اذا ثبت بما ذكر ان هذا العدد من الصحابة دخل المغرب فما يمنع احدهم من الموت وقد قاتلوا وفتحوا وتبدل عليهم الهواء والماء والطعام

وقال أبو زيد الدباغ الانصاري (2) لم يدفن بالمغرب وافريقية من الصحابة سوى أبي زمعة البلوي . قال ابن ناجي عقبه : في هذا نظر ، ثم كتب عن شيخه البرزولي أنه قال : حججت فزرت قبر ابي لبابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي اسلفنا قبل هذا ، ثم قال بعد ما نقلناه أولا : فهذا نص صريح في ان العدد الذي مات من الصحابة مع عقبة كان معه في المغرب الاقصى ومدينة نفيس ، فهل كان هناك رصد لئلا يموت أحد من الصحابة بواد نفيس وبلاد المصامدة ان هذا عجب عجاب (3)

ثم قال بعد كلام : ونقل في سلسلة الذهب المنقود عن جواب للمفتي عبد الكبير ابن عبد الكريم الشاوي المعروف بابن حريرة جاء فيه : لما تكلم على أحد رجال رجراجة السبعة وهو يعلا بن واطل قال : مدفنه برباط شاكر بالمعمورة ، وهو ابو سيدي شيكر المنسوب اليه الرباط المذكور ، وما زال الناس بمراكش واعمالها يقصدون هذا الرباط في ليلة 27 من رمضان ويحضرون لختم القرآن بجم غفير من من اخلاط الناس .

وبين الرباط المذكور ومراكش مسيرة يوم ، ولا غرابة في اشتهار الرباط بشاكر مع دفن أبيه فيه المقول بصحبته لانه أحد رجال رجراجة السبعة ، والشهرة كالماء تفور من هنا وتفور من هناك ، وهي سنة الله في خلقه كشهرة زاوية الشيخ ابن ناصر بولده أبي العباس دون أبيه الذي هو الشيخ الاكبر للطريقة (4) .

---

1) جمعها ولده وسماها بهذا الاسم

2) التهذيب

3) المراكشي

4) الشيخ الاكبر للطريقة هو مؤسسها الشيخ الجليل العالم العامل ناصر السنة النبوية سيدي محمد (بالفتح) بن ناصر الدرعي تلميذ الشيخ سيدي عبد الله بن حسين ،،، وقد ولد الشيخ بن ناصر سنة 1011 وتوفي سنة 1085 ، وهو صاحب التوسل المعروف

يامن الى رحمته المفر ومن اليه يلجا المضطر

محمد داوود في تاريخ تطوان ج 1 ص 213

واما ولده أبو العباس الذي اشتهرت الزاوية به فهو كما حلاه صاحب فهرس الفهارس بقوله : هو الامام العارف السني القدوة الحجة المحدث أبو العباس احمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد ناصر الدرعي التمكروتي ، ولد سنة 1057 ، وتوفي في 18 ربيع الثاني عام 1129 ، كان ممن نصر السنة في المغرب ، وحبذ اعمالها وآدابها ، وتعصب لها تعصب الغيور الهصور ، وكان له تاكيد في اتباع العلم وتحكيمه يوخذ ذلك من رسائله لزواياه - انظر الترجمة الضافية من ج 2 ص 88 ،

كـلام صاحـب السلسلـة

وقال العلامة الشيخ أحمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي ما نصه : السادسة قبيلة رجراجة منهم الرجال السادات السبعة المسموع في حقهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه القبائل الست التي ذكر ابن ابراهيم أنهم يتوارثون الولاية كما يتوارثون المال : الاولى مشتراءه التي منها سلف المؤلف ، وسيدي سعيد دفين مكناسة وسيدي أبي النور وسيدي موسى الدكالي .

الثانية : صنهاجة (2) ومنها أبو شعيب السارية (3) دفين ازمور وسيدي عبد الله امغار الاكبر وأبو عبد الله امغار الاصغر المولى عبد الله صاحب الموسم .

الثالثة : قبيلة بني دغوغ ، ومنها سيدي عبد الخالق بن ياسين (4) وسيدي سعيد الدرعي دفين القرمدة
الرابعة : قبيلة بني ماكر ، ومنها أبو محمد صالح دفين آسفي (5) .

الخامسة : قبيلة هزميرة ومنها سيدي أبو زيد الهزميري (6) دفين فاس المتوفى عام 677 هـ
السادسة : قبيلة رجراجة الى غير ما قدمناه ، ثم قال : واذا جرى هناك ذكر قبيلهم وتشريف النفس لمعرفة خبر حكمهم وسبيلهم ، فلا بد أن نورد في مسالتهم ما وقفت عليه للائمة الاعلام .

ما أورده الدكالي للائمة الاعلام

قال السيد أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي الشريف الحسني التلمساني في كتابه ما نصه (7) :

2) قبيلة شهيرة قدمت للمغرب اعاظم الرجال ، وزيادة على ما ذكر ، فقد انجبت هذه القبيلة امثال ابي اسحاق ابراهيم بن هلال المشترائي دفين شاطيء البحر ، وقد ترجم له غير واحد ، في اصحاب اهل القرن السادس ، وامثال الشيخ ابي سجدة علي وهو من اهل القرن العاشر ، وامثال ابي اسحاق ابراهيم بن موسى الفاسي ، وهو من أهل القرن التاسع وغيرهم ممن يفتخر المغرب بهم .

3) احدى القبائل المغربية الكبيرة وهي قبيلة من حمير عند جمهور المؤرخين ، وذكر ابن حزم اياها في عداد قبائل البربر فيه نظر لما اطبق عليه من قبله ومن بعده من انهم من حمير كابي محمد الرشاطي في اقتباس الانوار ، وعبد الحق في اختصاره ، وابن خلكان والهمذاني وابن الكلبي وامام اللغة ابي عبيد القاسم بن سلام والزبير بن بكار علامة قريش ، وصاحبي القرطاس والقاموس عن القادري في النشر والالتقاط

ولمؤلف رياض الجنة راي آخر حيث يرى ان هوارة وصنهاجة وكتامة من البربر وليست من العرب ، أنظر الجزء الثاني ص 110 ط 1

4) هو الشيخ الكامل المرشد الواصل العارف الكبير القدوة الشهير احد كبار المشايخ الذين لهم في الورع والزهد القدم الراسخ ، كما له في المجاهدة والعبادة الاثر المحمود وفي الدعاية الى الله الموفق المشهود حتى اهتدى بهديه الاكابر ، وشيوخه كما في جواهر الكمال أبو ينور وعبد الله بن واكريس المشترائي . ـ وقد افرد له القادري مؤلفا خاصا به انظر جواهر الكمال في تراجم الرجال للكانوني ص 133 .

ويعرف أولاده بالشوفانيين وقد ادركنا منهم ولم يتوف الا وقت متاخر شيبة الحمد الوقور العلامة المتعاطي لخطة العدالة بمراكش الفقيه سيدي محمد الشوفاني الذي ترك عدة أولاد منهم صديقنا الاستاذ الفاضل السيد محمد واخواه السيدان خليل ومصطفى الحطاب ،،، وابو شعيب توفي عام 561 هـ

5) هو شيخ امام مطلع كبير ، له كشوفات وآثار ، وهو من أهل القرن السادس ، وبقبيلة بني دغوغ المباركة كثير من العلماء والاجلة والوعاظ كالشيخ ابي حفص عمر الدغوغي والشيخ ابي مهدي الدغوغي .

6) ابو محمد صالح شيخ الشيوخ وامام الائمة يوجد ضريحه بمدينة آسفي وهو شهير بها مزور من سكانها ،

وقد رحل الى المشرق وولد بالقطر بعض ابنائه ، وهناك ظهر فضله ، وتجلى خيره ، وسطعت أنواره واحتل المكانة التي اهله لها ربه وفضله ،، وفيه يقول الامام البصيري في قصيدة طويلة عصماء بلغت ابياتها مائة وسبعة عشر ،

قفـا بي علـى الجرعـاء من جانـب الغـرب ... ففيهـا حبيـب لـي يهيـم بـه قلبـي
ومـا أنـا مـن دكالـة غيـر انني ... نسبـت اليهـم نسبـة الصدق في الحـب

واذا كانت اكثر الكتب تقول انه من قبيلة بني ماكر البربرية فان لحفيده العلامة الحقق ابي العباس سيدي احمد بن ابراهيم رايا آخر يثبته في كتابه المنهاج الواضح ، في تحقيق كرامات ابي محمد صالح ط 1 ص 133 بقوله : واما نسب شيخنا رحمه الله فقرشي من بني امية بن عبد شمس من ذرية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ما حدثني به العم الحاج ابو زيد عبد الرحمان بن احمد بن ابي محمد صالح رحمة الله عليهم اجمعين ، وقد سالته عن نسب الشيخ فقال : وجدت في طرة كتاب التشوف عند ابن العم الفاضل ابي القاسم بن عبد الله بن محمد صالح نسبه مسطورا الى عمر بن عبد العزيز ، انظره في الكتاب ، توفي الشيخ في 25 حجة 631 هـ .

7) قبيلة بربرية شهيرة ، انجبت العديد من الفحول والاعاظم ، ولسيدي ابي زيد العلامة الصوفي الكثير الخوف من خالقه والذي تحدثت الركبان بفضله وصلاحه وتقواه وانابته وذكره ووقوفه مع الحق ترجمة كبيرة تليق به في الجزء الثالث من الاعلام لعباس بن ابراهيم للمراكشي المؤرخ .

قال ابن سيدي الحسن : كان شيخنا أبو زكرياء يحدث عن شيخه منصور بن علي البجائي عن ابيه وغيره من شيوخه ويقول : انما كانت المصامدة فيهم بركة لانهم وفد منهم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هكذا سمعته يقول رجل ، وذكرته لمن يعتني بالعلم والخير من المصامدة فقال : بل هما رجلان ، وسألته عن اسمائهما ، فقال لا أدري ، ولكن شيوخنا اخبرونا بانهما رجلان ، وذكر لي قوم انهم سبعة ، وان قبورهم موجودة الى الآن .

النبي صلى الله عليه وسلم ولغــة الرجل البربــري

قال أبو زكرياء وغيره : حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اتى رجل فلما دخل المسجد لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه بلسانه ولم يعرف العربية ، فقال الرجل بلغته : (من ديون اسر ان ربي) واسر بلغتهم النبي والرسول ، ومعناه ايكم رسول الله ، فلم يعلم الحاضرون قوله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (اشكد اور) ومعنى اشكد : تعال أو أقبل أو هلم وهو بهمزة وشين معجمة ساكنة وكاف مفتوحة ودال ساكنة مشددة ، واور معناه هنا أو الينا قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه بلغته ولا يفهم القوم فأسلم وبايع وانصرف لقومه ، فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقدومه وبلغته وقومه ـ قال أبو زكرياء : كان منصور يحدث بهذا الحديث في هذا الفضل ، فسبحان من علمه ذلك أنه منعم كريم .

وكتب الفقيه الدراكة أبو عبد الله سيدي العربي بن الطيب القادري الحسني (8) ما نصه قلت : وقد نقل هذه الحكاية العلامة الشهاب الخفاجي في شرحه غربية (9) ذكرها التلمساني قال : قال ابن سيدي الحسن فسألنا ولم يتعقبها فانظره ، وقول المصامدة هم المعروفون الآن بركراكة ببلاد حاحة ، انتهى منه بلفظه

المرغتــي وجوابــه في المسألــة

وقال الشيخ العلامة البركة انسان عين الديار المراكشية في وقته أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغتي السوسي رحمه الله في جواب له في المسألة ما نصه : أما مسألة ساداتنا السبعة الركراكيين الصحابة المرضيين أفاض الله علينا من بركاتهم بسوابقها ، والبسنا واياكم جلائلها ، فلا يخطر لك في البال ، في الحال والاستقبال ، انكار صحبتهم وجحود مزيتهم، بل تأدب معهم بأدب الشيوخ الصالحين قبلك ، وحسبك الاقتداء بهم وان تصل بهم حبلك لا يصدر منك سقوط حرمتهم ، فانها من حرمة نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم وحسبك وكفى .

وأما قولك لم يذكر من أهل السير ولا أهل الحديث أنه وفد أحد من المغرب على النبي صلى الله عليه وسلم فمردود عليك بامور منها :

ان كتب السير تنيف على السبعين كتابا ، فليت شعري كم رأيت منها ، وكذلك كتب الحديث كم قرأت منها .

---

8) المنهل الاصفى
9) نسيم الرياض

وهذا امامنا مالك رضي الله عنه قال له هرون الرشيد : أريد أن احمل الناس على الموطأ ، فغضب مالك رحمه الله وقال : لا والله فدع الناس في سعة من رحمة الله وتوسعة من دينه ، فكيف تحمل الناس على الموطأ وقد خلف رسول الله صلى الله عليـــه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا مـــن الصحابة ، فتفرقوا في الدنيا وعند كل واحد منهم مالا يحتمل ان يكون عند جميعهم أو عند جلهم ، وقد سمع منهم الناس في أقطار الارض مشارقها ومغاربها ، فلا تفعل ودع الناس في توسعة من دينهم فان اختلاف العلماء رحمة لهذه الامة فأمسك الرشيد عند ذلك عما كان عزم عليه .

فانت يا أخي اقتد بامامك مالك رضي الله عنه ، واقتد بقوله عز وجل : (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) وقوله : (وفوق كل ذي علم عليم) وسلم تسلم .

ومنها وهو راجع لما ذكرنا أنه لا يلزم من عدم اطلاعك على موجب صحبتهم الا يطلع عليه غيرك . واتبع قول القائل : (ومن انتم حتى يكون لكم عندي) فحسبك أن تقول ما جرت به عادة السلف الصالح قبلك اذا بلغهم ما ليس لهم به علم وهو قولهم : لم يبلغنا في قولهم أسوة لمن أراد الاستبراء لدينه لقوله عليه الصلاة والسلام : من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

ومنها اذا فرضت اطلاعك علي جميع كتب السير ولم تجد فيهم ذلك أن تعلم أنهم فاتهم من علم السيرة شيء كثير لم ينقله أحد منهم ، وكذا ائمة الحديث ولا أحد منهم وكذلك العكس ، وكم من علم عند الخاص قد فات العام ، وكم من علم عند العام قد فات الخاص .

قضيـــة ابـــن جريـــج التابعـــي

وانظر قصة ابن جريج (1) التابعي رضي الله عنه حين وفد المدينة فأدركته الصلاة في بعض شعبها فأراد السترة فخط لها خطا ، فاذا خادم ترعى غنما فصاحت عليه وقالت له : سمعت سيدتي أم سلمة (2) تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخط باطل ، فاسترجع وقال هذه خادم ترد عليك يا ابن أبي جريج فكيف اذا لقيت الاحرار والعلماء والاخيار .

---

1) ابن جريج ابو الوليد عبد المالك بن عبد العزيز ، ولد بمكة عام 80 هـ (699) ، رومي نصراني في الاصل اشتغل بعلم للفقه فكان امام الحجاز في عصره ، وكان ابرز المفسرين بعد ابن عباس ، ولكنه عيب عليه انه كان يجمع كل ما يصل اليه دون تحري الدقه في التفسير كما كان يدخل على تفسيره بعض اراء أهل الكتاب ممن دخلوا في الاسلام ، لهذا عده الذهبي في جملة المدلسين توفي بمكة عام 150 هـ (761) القاموس الاسلامي ج 1 ص : 596

2) هي هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الترشية المخزومية أم المومنين ، وكانت أول مسلمة هاجرت الى الحبشة وأول ظعينة دخلت المدينة وكذلك كان زوجها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي اول من هاجر الى يثرب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت زوجها باصابته بجرح خطير في احدى الغزوات ، وكانت من أجمل النساء ، حتى قالت فيها عائشة الصديقية رضي الله عنها : رأيت فيها ضعف ما وصفت به .

انكرت على عمر ان يتكلم في مراجعة امهات المومنين لزوجهن الرسول الكريم وقالت له منكرة : عجبا لك يا ابن الخطاب فقد دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله وأزواجه .

وكانت رضي الله عنها منكرة لعائشة في الخروج على علي الامام .

توفيت سنة 62 أو 63 هـ وهي آخر نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة صلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع عن نساء النبي بتصرف للدكتورة بنت الشاطي،

ومنها ان صحبتهم نقلها وحررها بعض أهل التاريخ لما طالعت من كتب غير واحد ، الا اني طال عهدي بذلك وعزب عن حفظي لاشتغالي بغير ذلك من المعارف وذلك مما لا شك فيه ولله الحمد لان صحبتهم اشتهرت ببلاد المغرب اشتهارا يأبى الله ان يكون باطلا بين الخواص والعوام ، ومنهم شيوخنا الذين اعتمدنا عليهم في علم الدين ومعارف اليقين ثابروا لزيارتهم محققين ذلك لما تقرر عندهم من علمـــه .

العلمـــاء القائلـــون بالصحبـة

ومنهم شيخنا عالم المغرب العلامة سيدي ومولانا أبو محمد سيدي عبد الله ابن علي بن طاهر الحسني وغيره من اشراف أهل بلدة العلم ومنهم سيدي عبد الواحد بن أحمد مفتي الحضرة ومفسرها ومدرسها ومؤرخها كفى به من حجة .

ومنهم شيخ شيوخنا الغربية سيدي عبد الله بن أحمد الركراكي وله في ذلك كلام لم استحضره الآن .

ومنهم استاذ المغرب سيـدي محمد الترغـي وتلميذه استاذ المدينة الحمراء سيدي محمد الكفيف .

ومن علماء درعة وفاس وتلمسان جماعة وافرة لم استحضر أسماءهم وشككنا في بعضها وتركنا ذكره .

وأما الصالحون العارفون فلا يحصى من رحل لزيارتهم معتقدين فيهم الصحبة وصرح بها اهل الكشف منهم تصريحا ، وأدركنا منهم والحمد لله جماعة وافرة لا نشك في خصوصيتهم ومكاشفتهم ، وحدثنا بها بعضهم بواسطة ثقة

وفي هذا الزمان الاخير رأيت رجلا عارفا منهم ذا كشف بأهل المقامات الربانية احياءا وأمواتا عازما على الحج وقدم زيارة السبعة رجال ، ولم يزد عليهم من غيرهم أحدا ، ورجع مسرعا فتهيأ للحج فأردت استخباره عن ذلك لاكتب منه ما يذكره من حالهم وكان كثير الادب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا سيدي : انت عازم على الحج فقدمت رجراجة والصيد كله في جوف الفرى فتبسم ثم قال :

جـــواب الـعـارف

مسكين يا ابن سعيد واني قد استحييت من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة الذين بالمشرق ، ان اترك خلفي طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد يمكنني زيارتهم . واقصد زيارة غيرهم من الصحابة بالسفر البعيد ، وقد فهمت عن الله ان ذلك لا ينبغي لان فيه نوعا من الهجران لبعضهم ، وضربا من سوء الادب معهم ومع الله والرسول فهذا الذي حملني علي تقديمهم . ولذلك تركت زيارة غيرهم معهم ليكون ذلك حجة لي في هذا الباب الذي قصدته) فابكاني والله كلامه لما ظهر لي فيه من الحق والتحقيق ، ورددته وانا أبكي بكاء شديدا ثم بشرني ببشارة والله تعالى ارجو أن يحققها لي بفضله .

وكان ايضا في زماننا عارف ممن لا اختيار له مع الله في جميع أقواله وأفعاله دائر فيها مع الاذن دائما ، وكان يؤكد علي اذا عزمت على زيارتهم ثانية ان اعلمه ليزورهم معي ، وكان يتشوق لزيارتهم لما كشف له من أحوالهم المذكورة ، وننتظر الاذن في ذلك فالله نرجو تحقيقه بمنه وكرمه ، وكان شيخنا العلامة المحدث الراوية الحاج المبرور يستخير الله لزيارة الصحابة اغتناما في بلده وتحقيق ذلك حتى يفتح الله في الاذن لزيارتهم وتحقيق أمرهم فتحا مبينا يزيل الشك والظنون والاوهام ، فرحل لزيارتهم وحده ولا طلب رفيقا لشدة اسراعه لذلك قبل أن يحد بينه وبين ذلك عائق من الموت ، فلما اتى رحل الى المشرق رحمه الله وهو شيخنا العلامة سيدي أبو بكر السكتاني ، واظن ان عنده علما منه من بعض من لقيه بالمغرب في رحلته الاولى والله أعلم وكان يذكرهم ويتوسل بهم في حوائجه .

وأما شيخنا المسمى المذكور فحدثني بلقائهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه معهم ورده عليه السلام بلغتهم نحو ما ذكره صاحب المفيد وزيادة عليه .

قال الشيخ : قالوا له : من اشكن يكي ايكن ارقصن رب ، قال لهم نكن اشكد كفى بذلك حجة يا أخي .

وأما أسماؤهم فمقدمهم سيدي واسمين في طرف جبل الحديد ، ثم سيدي أبو بكر الشماس في زاوية أقرمود ، وولده سيدي صالح بن أبي بكر ، وسيدي عبد الله ادناس بالمشهد ، وسيدي عيسى بوخابية في طرف وادي تانسيفت ، وسيدي يعلا بن مصلين بامسكل وسيدي سعيد بن يبقى في تمزت .

فلا تتعرض لما لا تعلم ، فانت حديث السن قليل المطالعة وقليل لقاء الناس ، فحسبك ان تقول : لا أدري فهي اصلح لامثالي وأمثالك فنحن على خير ما تمسكنا ، وعلى شر اذا اخطأنا ، ولا تنتقد بمبلغ علمك ، ودع الناس وما هم عليه فانك اذا فعلت ما دللناك عليه سلمت وسلم دينك واصلح يقينك ، ولا سيما في هذا الزمان الصعب الذي قل خيره وكثر شره وفاض فيه الجهل ، وغاض فيه العلم ، عليك بخاصة نفسك ، عليكم انفسكم ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الآية ، فاذا فعلت قطعت عن نفسك ودينك الفتن والمحن ، ومن لك بقطعها في زمانك ، واياك والدعوى ، فانها بلاء نعوذ بالله من فتنة الحياة والممات وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

كلام صاحب العيون المرضية رحمه الله

وقد سئل عن المسالة من أهل عصرنا الفقيه السيد الكبيـــر بن عبد الكريم الشاوي المراكشـــي المعروف بابن حريرة المذكور قبل هذا بما نصه بعد : الحمد لله (نطلب من سيدنا التعريف بساداتنا الرجال الصحابة الذين قيل أنهم بناحية سوس وان مقابرهم هناك معينة ، هل ذلك صحيح أم لا ، ومن قال به ومن صححه ، وتعيين اسمائهم وعددهم ، وهل هم في موضع واحد أو في أماكن متعددة ، وما سبب قدومهم للمغرب وغير ذلك مما يتعلق باحوالهم ، وقد بلغنا ان الشيخ محمد بن سعيد ممن يقول بصحة ذلك واستدل عليه في تقييد له بأدلة ، وغيره من الائمة يرد ذلك ويبطله ، فنطلب من سيدنا جواب ذلك تصحيحا أو ردا ، وتبيينه وتلخيصه مصحوبا بالنصوص المعزوة لاربابها لنعتمد عليه في المسألة ولكم الاجر من الله والسلام .

جـواب الفقيـه رحمـه الله

فاجاب بما نصـه :

الحمد لله ، هذه الامور المسؤول عنها ، ان أراد السائل العلم بها على حسب ما اشتهرت عند الناس وتواطأوا على الاخبار عنها لشيوعها واستفاضتها على السنة أهل العدالة وغيرهم من قديم الزمان فهذا خطب سهل ، وان اراد الحصول عليها على التحقيق مع الاستدلال عليه لما يرجع الى الكتب القديمة فذلك متعذر لعدم وقوفنا على ما يقتضي ذلك والله أعلم ، اذا تمهد هذا فنقول السائل التعريف بساداتنا الصحابة الذين قيل أنهم بناحية سوس الخ،، أقول : لم يسمع ان بسوس صحابيا ، وان المسموع في جانبهم الصحبة هم ساداتنا ركراكة ، وليس بسوس ، وانما بلادهم من ثغر آسفي الى وادي شوشاوة وهم المذكورون في هذا النظم :

زيـارة أهـل اللـه مـن اعـظـم الـذخـر — وكـنـز الـفـلاح فـي القيـامـة والـحـشـر
وقـدم باقصـا الغـرب سبعـا أجلـة — لهـم رتبـة عليـا علـى اهـل ذي القطـر
بصحبـة خيـر الخلق خصـوا وقدمـوا — بمـغـربنـا طـرا عـلـى كـل ذي قـدر
فـذاك ابـن شمـاس ونجلـه صـالـح — وواسميـن عبـد اللـه ادنـاس ذو السـر
بوخابيـة عيـسـى ويعـلا بـن واطـل — سعيـد بـن يبقـى فـي المـلا طيـب الذكـر
بهـم فخـرت رجراجـة وهـم الاولـى — اتـوا مصطفـى الرحمـان فـي صحـة الخبـر
فـرد سـلام الـقـوم باللـغـة التـي — بهـا سلمـوا والسـر منـه لهـم يسـر
تـادب بتـقـديـم الصحـابـة واغتـنـم — زيـارتـهـم تـحـط بـمـأدبـة الاجـر
واهـد صـلاة للـحـبـيـب محـمـد — تـلاهـا سـلام طيـب الـعـرف والنشـر

1 ـ فاما سيدي ابو بكر بن شماس فمدفنه بساحل الشياظمة ببلاد آيت عيسى ويقال لهم أولاد عيسى ، والموضع يعرف باقرمود .

2 ـ وولده سيدي صالح معه في روضة واحدة .

3 ـ وأما سيدي واسمين فمدفنه بجبل الحديد بمعظم بلاد الشياظمة .

4 ـ وأما سيدي عبد الله ادناس فمدفنه ببلاد التوابت .

5 ـ وسيدي يعلا بن واطل مدفنه برباط شاكر بالمعمورة وهو ابو سيدي شيكر المنسوب اليه الرباط المذكور، وما زال الناس بمراكش وساحتها واعمالها يقصدون هذا الرباط في ليلة السابع والعشرين من رمضان يحضرون لختم القرآن بجم غفير من اخلاطالناس ، وبين الرباط المذكور ومراكش مسيرة يوم .

6 ـ ثم سيدي سعيد بن يبقى ومدفنه بطالعة الشياظمة ، ويقال لمحل دفنه تمازت .

7 ـ ثم سيدي عيسى بوخابية مدفنه على طرف وادي تانسيفت بالقرب من سيدي عبد الله ادناس والله اعلم .

وهؤلاء السادات السبعة لهم فضل مشهور من قديم الزمان يتصدهم الناس بالزيارة من كل فج عميق في كل فصل من فصول السنة ولا سيما في فصل الربيع ، ويكون الزوار في غاية الكثرة ويتلقاهم اهل كل زاوية من زوايا رجراجة بالضيافة والاكرام وهكذا الى الآن .

ونسبة الصحبة لهم نفعنا الله ببركاتهم شائعة ذائعة على السنة الناس خصوصا أهل بلاد رجراجة وعموما عند غيرهم .

ثم قال بعد كلام : (وينبغي ان لا يستبعد شيء من هذه الاخبار ، لا من نسبة الصحبة لهؤلاء السادات السبعة ولا من دفن الصحابة المذكورين بسوس والصحراء ، بل يجب التسليم في ذلك كله ، واعتقاد تعظيم القبور المذكورة بما يعد تعظيما وبكل ما يليق من الاحترام ولو على تقدير توهم الصحبة لا سيما مع ما انضم الى ذلك من الشيوع وتواطؤ الالسنة على ما ذكره الخلف عن السلف ومع ما قيده الشيخ سيدي محمد بن سعيد المذكور ناقلا عن شيخه مولاي عبد الله بن طاهر مما يقتضي صحة نسب الصحبة لمن ذكر كما تضمنه النظم المذكور ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

ولا يقال : كيف وصل الصحابة الى هذه البلاد ، لان بلاد هؤلاء المذكورين من اسلافهم ممن كان مع روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام ، وبشرهم بمبعثه صلى الله عليه وسلم على حسب ما يعتقده سائر من انتسب اليهم من قديم الى الآن ، انتهى

كلام أبي زيد الفاسي

ثم بعد كتبي هذا وجدت بخط الامام العلامة أبي زيد عبد الرحمان ابن الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي رحمهما الله ما نصه : « انكر والدنا حفظه الله ما يذكر من ان قبور الصحابة بسوس ، فانه لم يوجد في تواريخ الصحابة وباستبعاد وصول الصحابة الى المغرب وقد كان به ودونه ممالك للكفار . قال كاتبه عبد الرحمان ثم وقفت في تأليف لابي علي صالح في القبلة وقد عد المساجد القديمة فقال : منها المسجد المنسوب الى عقبة بن نافع الفهري على وادي نفيس بقرب دكالة ، قال البكري في المسالك : وصل الى مدينة نفيس واسلم على يده أهل هذه البلاد ، وجاز الى القيروان يطوف ، ثم رجع الى المشرق وذلك سنة اثنين وستين من الهجرة ، وقد كأن بالمغرب مساجد كثيرة سميت على عقبة ، وأما الذي على وادي نفيس المعروف باسم عقبة فقد زاد بعض الناس صفوفا بينه وبين القبلة ،

وذكر ابو اسحاق التجيبي ان الاسلام بلغ مشارق الارض ومغاربها الذي اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام الوليد بن عبد المالك وذلك سنة خمسة وتسعين من الهجرة ، ثم يلي ذلك اغمات اوريكة ، قال البكري : مدينة اغمات وريكة وهيلانة قديمتان في الجاهلية بينهما ثمانية وعشرون ميلا ، فتحها عقبة بن نافع مع مدينة نفيس سنة اثنين وستين من الهجرة وجد فيها نصارى البرابر ، وبين نفيس واغمات ثمانية وعشرون ميلا ، قال : وفي اغمات وريكة سكن رئيسهم – **انتهى** .

فانظر يتبين لك أماكن موت الصحابة هنالك ودفنهم ، فالبعيد ان يكون وصل جيشه ثم لم يمت منهم احد والله أعلم انتهى منه بلفظه ، وان كان فيه طول فقد نقلناه لفائدته .

كـلام الاندلسـي رحمـه اللـه فـي هـذا الشـان

وأزيد المقام وضوحا بحول الله بذخيرة كنت عثرت عليها منصوصة ونقلتها في الفتوحات الالهية وهي بخط العلامة ابي سالم ابراهيم بن محمد السكياطي (1) دفين كرات رحمه الله ، ونصها :
الحمـد للـه وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

ومما وجدناه منقولا من زاوية الشيخ الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد العزيز بن حاتم الاندلسي اصلا الآسفي تنشئة واستيطانا عن بعض اشياخه المتقدمين الاندلسيين رضي الله عنهم ، ان اجداد سادتنا رجراجة انتقلوا من عدوة الاندلس راكبين على سفينتهم في البحر باربعة رجال اسماؤهم الاول : امج ، والثاني : علقمة ، والثالث : اردن ، والرابع : ارتن ، وخرجوا باقليم حاحة في الساحل وذلك قبل الاسلام في زمان الجاهلية ونزلوا باكثوز بحداء وادي حربلة وهي تنسيفت بقرب دخولها في البحر ، وبنوا بها مسجدا لعبادة الله ، ويسمى مسجد الحواريين ويقول له البرابر : تمزكدن نحـورن والناس يتبركون به ، ووجدوا لهم بركة عظيمة ويدخلون معهم في دين الاسلام ، ومن هناك تفرقوا في ذلك الاقليم ، فسكن امج باكوز ، وسكن علقمة باعلا وادي حربلة تنسيفت وسكن اردن بحداء جبل سكياط ، وسكن ارتن بعين الحجر بشوشاوة بعد انتقالهم من رتنانة وبه سميت بذلك الاسم وهم معروفون بمواضعهم وصاروا يتفرغون الى ان خرج من اصلابهم ذرية كثيرة .

الرجـال السبعـة

ومن ذريتهم سبعـة :

1 ـ الاول منهم مقدمهم ورئيسهم سيدي واسمين بن يعزى بن مهدي بن اسماعيل بن مروان بن علقمة المذكور .

2 ـ واكبرهم سنا وصاحب مشورتهم سيدي أبي بكر المسمى باشماس بن عكرمة بن غيبن بن أبي خابية بن امج المذكور .

3 ـ وولده سيدي صالح بن ابي بكر .

4 ـ وسيدي عبد الله الملقب بادناس بن عامر بن دائم بن مجاهد بن اردن المذكور

5 ـ والمجاهد في سبيل الله والحافظ لتسجال الحروب سيدي عيسى بوخابية يسمى بها ، كان يصبغ ثياب المجاهدين ويحرضهم على قتال المشركين وهو عيسى بن كويهل بن حارث بن زياد بن ارتن المذكور .

6 ـ وابو النجيب سيدي سعيد المكنى يبقى بن كويهل من ذرية ارتن اخو سيدي عيسى بوخابية رضي الله عنهم (2) وانهم من ذرية الحواريين من قوم عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام الذين ذكرهم الله في القرآن العظيم بقوله : واذا اوحيت الى الحواريين الى مسلمون ، وقوله

---

1) انظر قسم التراجم

2) اغفل ذكر سيدي يعلا بن واطل ، ولست ادري هل اغفل من طرف سيدي الوالد رحمه الله ام ان والدي نفسه لم يجده في الوثيقة المذكورة ، وايا كان فسيدي يعلا هو احد ساداتنا .

جل علاه : يايها الذين ءامنوا كونوا انصارا لله الى انصار الله .

ومما روي منقولا من نسخة اخرى عن خليفة شيخنا ووسيلتنا الى الله القطب ابى العباس احمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه وهو سيدي الحسين الشرحبيلي (1) رضي الله عنه، سأل الشيخ عن اخبار الرجال السبعة الرجراجيين هل صحت ملاقاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له الشيخ : نعم لا شك في ذلك ، رويناه عن اشياخنا منهم سيدي عبد الرحمان الثعالبي (2) ، فجزمنا بصحة ملاقاتهم له صلى الله عليه وسلم فقيل له : ما سبب خلاف العلماء في ذلك الامر فقال له الشيخ : لانهم قدموا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم بسبعة ، وقال المذكور بجيش عظيم من المغرب الاقصى والاسلام ضعيف وغريب كما في الحديث ، فلما وصلوا اليه عليه الصلاة والسلام وجدوه جالسا وسط الصحابة رضي الله عنهم ، والعرب حاضرون وكلموه بلغتهم البربرية (متكن ايكن ارقص نربي) ومعناه ايكم كان رسول الله فأجابه صلى الله عليه وسلم بلغتهم وقال : (انكن ايكن اشكد) معناه أنا رسول الله ، تعالوا لان الله علمه جميع اللغات ليبلغه اقصى الغايات فسلموا وسلم معهم والعرب مع الصحابة لم يفهموا ما قال لهم ولا ما قالوا له ولم يعرف المحدثون عنهم ما ينقلون عنهم في كتب الحديث ، فهذا سبب الخلاف في ذلك ، واسلم بعدهم أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، هكذا أخذنا عنه رضي الله عنه .

وفي المثلث للجزولي (3) على الرساله عند قوله وافضل الصحابة الخلفاء الراشدون الى ان قال أبو زرعة ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف واربعة وعشرين ألفا من الصحابة ومنهم سبعة رجال ساداتنا رجراجة رأوه ورووا عنه وءامنوا به ولم يذكر أحد فيما بلغ علمنا من العدد مثل هذا الذي ذكره أبو زرعة ، ولكن ابا زرعة كان اماما عارفا متقنا للحديث والتاريخ وهو من اشياخ مسلم بن الحجاج .

سبب التسمية

وذكر في أحاديث غربية ان سبعة رجال الرجراجيين المسلمين من اهل المغرب الاقصى وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وسبب تسميتهم رجراجة انهم كانوا حين قدموا مكة اعزها الله رفعوا أصواتهم بذكر الله يقولون : لا الاه الا الله محمد رسول الله ، قدمنا جاه النبي ويكررونه ، فتزحزح بذلك وادي مكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه لبنته فاطمة : انظري ما هذا ، فقالت له :

---

1) كتاب للمؤلف سبق ذكره

1) الشيخ الحسين بن محمد الشرحبيلي البوسعيدي الدرعي كان رضي الله عنه من العلماء العاملين والائمة الزاهدين المتقين واولياء الله الصالحين المهتدين ، كان اتقن علوم الظاهر وحققها ، وتطلع بعلوم الحقيقة واحكمها بنى مدارس وزوايا ورباطات واطعم للطعام ، واشتهر بعناية الله وفضله ، فتصده الناس من كل جهة للتبرك واخذ العلم والزيارة ، ولقيناه مرة تبركنا به غراينا بحول الله لذلك بركة ،، توفي رحمه الله في جمادي الثانية سنة اثنين واربعين ومائة والف 1142 هـ وكان مولده يوم الاثنين الحادي عشر من شعبان سنة تسع وسبعين والف 1079 هـ ـ الحضيكي في مناقبه ج : 1 ص : 192

2) هو الامام بركة الجزائر ، عالمها ومسندها ولي الله ابو زيد عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي المتوفى سنة 875 عن نحو التسعين .

حلاه شيخه الحافظ بن مرزوق الحفيد في اجازته له بسيدي وبركتي الشيخ الامام الفقيه المصنف الحاج العالم المشارك الخير ، الدين الاكمل ابي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي وهي بتاريخ 830 ، وحلاه الحافظ ابو زرعة العراقي في اجازته بالشيخ الكامل المحرر المحصل الرحال ابي زيد عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي الخ ،،،

عن فهرس الفهارس ج 2 ص 132

3) الجزولي ابو موسى عيسى بن عبد العزيز اليزدكتي ، كان اماما في النحو والقراءات ، رحل الى مصر ومنها رجع الى المغرب ، وتولى الامامة والاقراء بمراكش حيث توفي بها سنة 616 رحمه الله

صوت جيش قوم يترجرجون فقال : سميتهم يا فاطمة ، وهم رجراجة من باب تسمية الشيء بلفظه وذلك من أعظم الاسماء ، وان جميعهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وءامنوا به واجتمعوا معه وعلمهم دينهم ونهجهم على طريق شريعته وسنته ، واقتدوا به عليه الصلاة والسلام في جميع ما أمرهم به واتبعوه ونصروه ، وانتهوا عما نهاهم عنه ونالوا منه خيرا كثيرا ، وزادهم بركة عظيمة ، وحملوا معهم الكتاب ورجعوا به توا الى المغرب الاقصى يدعوهم فيه الى الاسلام ، فلما وصلوا الى بلادهم جمع رئيسهم ومقدمهم سيدي واسمين المصامدة بذلك الاقليم من كل ناحية على قراءة ذلك الكتاب في موضع شاكرة ويسمى مسجد مسيرة وله فضائل كثيرة يطول ذكرها وهو كمسجد مكة في الفضل ، وان مسجد رباط ماسة كذلك ، فلما اسمعهم قراءة الكتاب وسمع القوم منه من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وءامن به من آمن ممن وفقه الله وشرح صدره للاسلام والايمان ، فلما ختموا قراءته واشتاقوا اليه وتزاحموا عليه من محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبركته وبركة رجراجة اراد كل واحد منهم أن يكون الكتاب بيده ، فلما راى سيدي واسمين ذلك حبس الكتاب وذهب به ودفنه بارض أخرى واخفاه عن جميع القوم ، فلما رجعوا اليه بعد أيام قليلة وسالوه عنه وقدم معهم ليخرجه اليهم من محل دفنه فاذا هو ينبع منه ماء كالثلج، وصاروا يتعجبون من أمر الله ويتفكرون في معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم جميع رجراجة ومن كان معهم من المومنين ، وداروا بذلك المحل ، ودعوا الله ان يجعل البركة والانتفاع في ذلك الماء فصار ملحا اجاجا ، وانتفع به المسلمون من بعدهم وسميت فيضة زيمة (1) وهي من الفضائل التي فظهم الله بها وبركة من البركات التي اظهرها الله عليهم على يده صلى الله عليه وسلم اكراما لهم واعانة لقومهم وللمسلمين بعدهم وسرا مستمرا الى يوم القيامة ، وذلك بسبب اجتماعهم رضي الله عنهم الى هلم جرا ،، فصحت ملاقاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال منهم سبعة رجال من أولياء الله الصالحين يتبرك بهم الى يوم القيامة افاض الله على المسلمين من بركاتهم ، وفيهم وفي صحة ملاقاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال الامام العارف الرباني سيدي محمد بن سعيد المرغتي السوسي أصلا المراكشي دارا ومنشا قال رضي الله عنه :

زيارة أهل الله من اعظم الذخر وكنز الفلاح في القيامة والحشر

الى ءاخر القصيدة التي سبقت كتابتها عن سلسلة الذهب المنقود .

نظم اليوسي فيهم

ويليها ما نظمه فيهم الفقيه العلامة العارف بالله سيدي الحسن بن مسعود اليوسي (2) رضي الله عنه :

توسلت للرحمان في كل حاجة — أريد قضاها عاجلا غير آجل
بسادتنا الاخيار صحب نبينا — تلاقوا معه في اصح الاقاول
وهم سبعة جل المقام لديهم — بمغربنا الاقصى بارض السواحل
بعيسى وعبد الله والفضل صالح — ووالده الشماس نعم الافاضل
بيعلا بواسمين رأس قومه في الوغى — بيبقى سعيد فاز بالعناية نائل
بنسلهم الممدود في كل بلدة — من شيخ كبير مع صبي وكاهل
وصل وسلم يا الاهي تفضلا — على أحمد الكريم نعم الوسائل

---

1) ما تزال لحد الآن ببلاد احمر في الطريق الذاهبة من آسفي الى مراكش .
2) العلامة المطلع الحجة انظر ترجمته الضافية في الجزء الاول من مناقب الشيخ الحضيكي رحمه الله ط 1 ص 195 وما بعدها

وهذه قصيدة الاندلسي (1)

وتليها القصيدة الهمزية للعلامة الكاشف سيدي محمد بن عبد العزيز الاندلسي الآسفي رضي الله عنه في مدح السبعة رجراجة على طريق ترتيب زيارتهم في دورهم المبارك ، وبينهم عن غيرهم من أولياء الله الصالحين القاطنين ببلاد رجراجة قال رحمه الله :

صاح شمر لزورة الاوليا، … باهتمام ونية واعتناء
بعد تصحيح توبة وشروط … واقتفاء الائمة العلماء
بادب ورقة وخضوع … وانكسار وعفة وحياء
فعسى يعطف عليك بفتح … واستقامة حالة ووفاء
كم اتاهم كسير قلب بذنب … فارتقى لما قام أهل العطاء
وسقوه مدام من فامسى … يملأ من شراب أهل الضياء
حبهم لصدا القلب جلاء … فاز من حازه بكل شفاء
ولهم مدد وسر عظيم … به قد خصهم الاه السماء
سيما زمرة اتت خير خلق الله … حقا وخاتم الانبياء
وفدوا بجيش عظيم عليه … طيبة فانتنوا بكل هناء
سبعة نفر كرام لهم فضل … على غيرهم من الاولياء
فلهم مشهد بجمع غفير … وكلهم يروم كل فناء
أول يوم مارس يوم جمعة … وذاك الذي هو يوم ابتداء
بأبي حسن ووالده يد … عى أبا علي من الفضلاء
ثم يبيت في منازل اكرا … ت ابو يعزى رافعا للواء
ثم منه لواد تلمست فيه … حادي عبد الجليل ذي الاسداء
لأبي ابراهيم بعده اكرام … به سيدآ من النقباء
سيدي عبد الله ادناس حقا … فزره أنه من العظماء
لذي خابية أبي مهدي عيسى … وهو ثان للسبعة الكرماء
ثم منه عشية لأبي القا … سم يصدر لليلة الاربعاء
ثم منه الرواح لابن أبي زيد … حسين وذاك دون عناء
نقبا بهذا النزول بعيدا … اسحاق أنه من العلماء
وابن ميمون وابن ياسين أيضا … والعالم المنصور في الفقهاء
منه الى ضريح سيدي مسعود … له رتبة مع الفضلاء
حافة البحر فافتح منه الى البطاش … واقصد سيدي صالحا باقتفاء
ثالث الرجال السبعة ومنه … للرابع الكريم جم العطاء
ثوى بقرمود وذاك أبو … بكر في الصالحين والرؤساء
ثم لا بيض الجوامع واقصد … فيه أبا الانوار والاتقياء
لابي زرقطون وارجع لسير … واعتقد أنه من الشرفاء

1) هو الامام ابو عبد الله محمد فتحا بن عبد العزيز بن محمد بن احمد الاندلسي الاسفي القاضي الشهير محيي رسوم العدل ، كان احد العلماء العاملين والقضاة المهتدين والمدرسين النابهين والادباء المنشئين والشعراء المفلقين ، كان رحمه الله ماهرا في تفقه والحديث والحساب والتنجيم والفلك كما له اهتمام بالتصوف ، ألف كثيرا من الكتب وكلها تدل على باع كبير فيما اشير نيه ، توفي في المائة الثانية عشر ودفن بضريح سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم الرجراجي خارج باب الشعبة عن يسار الداخل للقبة

لابي حسن ونجل علي ... سعيد لقد فزت في السعداء
منه لستة وستين أيضا ... صالحا تنتمي الى الافضاء
فجبل الحديد فيه أبو يعقوب ... وفيه خامس النجباء
وهو المسمى واسمين سر القوم ... وسلطانهم ذو الايواء
لأبي الامان فيه عبد الرحمان ... ليعلا سادس النقباء
ثم لأكليزن عرج سريعا ... لابي علم لدى الانشاء
ثم لمرزوق مع رباط سكيا ... ط فزرهم بسرعة وولاء
ومن مدارع عرج على يبقى ... سعيد سابعهم باعتناء (1)
صحبة الزائرين بالفضل والسعد ... ومحو الذنوب والحوباء
انشد الله من بساحتهم حل ... ان يسمح عندهم بالدعاء
لناظم الابيات على خطايا ... تضمحل عاجلا كالهباء
ويزول بجاههم كل ضر ... من جميع الامعاء والاعضاء
ويفوز بكل فضل وسعد ... وشفاء الفؤاد من كل داء
وعلى المصطفى الصلاة ثم التسليم ... ماحن شائق للقاء
وعلى ءاله مع الصحب ما قد ... تجلى البدر ساطعا في السماء

نعم ، هذه هي الكيفية التي يدور بها الدور من زمان ، وهي لا تختلف عن الكيفية التي يتمشى عليها سواء في حياة جدنا وعمنا أو في تاريخنا هذا كما بينا في كتابنا الفتوحات الربانية ، واذا كانت كتابتها تعود الى ما بعد نفينا في سبيل الله والوطن سنة 1364 هـ 1945 م ، فهي صورة صادقة لما كان يجري في الثلاثينات وما بعدها من هذا القرن قلت :

أعلم أنه ان كان دخول مارس الفلاحي بالسبت أو الاحد ، فان الدور يكون في الخميس الاول منه وان كان بالاثنين أو الثلاثاء فلا ، لان رجراجة يتحرون أيام الحسوم فلا يبدأون فيها مواسمهم السنوية وصفة ذلك ان ينادي مناد من طرف المقدم يوم سوق ثلاثاء سيدي علي الكراتي بان الدور عامر يوم الخميس ويسمى يوم الصفية الذي لابد فيه من حضور المقدم أو نائبه بأول دور بسيدي علي بن أبي علي ، وفي مساء الخميس نفسه تاتي الطائفة فيبيت أفرادها ويبيت الكل في المسجد ذاكرين مصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما أرباب المتاجر والحرف فالجميع في قياطينهم ناعمين بفرحة اللقاء والمدد .

ويوم الجمعة الذي هو يوم الدور فيتفنن الناس في الاحتفال والفرحة والزينة ، وبضريح الشيخ أبي علي تلتقي الطائفة بالمقدمين ، وعلى بابه يستعيذون بالله من الشيطان الرجيم ويصلون على اشرف الورى عليه صلاة الله وسلامه ، وينادون بازجال ملحونة موروثة عن اسلافهم ، نص بعضها :

---

1) لا تنتهي الزيارة عند الصحابى سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، وانما تستمر اسبوعا آخر حيث يطوف الزائرون بصلحاء آخرين منهم سيدي عبد الله بن سعيد وسيدي عبد الله بن واسمين وسيدي علي بن معاشو ، وفي هذا الاخير يختم الرجراجيون مواسمهم ، ورغم ان سيدي علي المذكور شريف الاصل كما هو الامر بالنسبة لبعض التالمسيين فقد فسح له الرجراجيون بينهم وجعلوه واحدا منهم كالتالمسيين تماما .

وقد وجدت شجرة عند صديقنا السيد احمد الشكداني الموظف بوزارة الصحة بآسفي توصل نسب سيدي علي للسباعي للمعاشي الى مولاي ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهما .

بلغ المقصود يا مولانا — بالرضى والجود يا مولانا
بلغ الحجاج يا مولانا — للنبي المعراج يا مولانا
يامولانا اغثنا اجب دعانا في قريب — يا حاضر لا يغيب الخ ،،،

ثم يسيرون من هناك بجمعهم الى الهرجانة ، وتبتدىء الزيارة قبل الظهر ، فتزور القبائل مصحوبة بمكاتب عمال البلاد (القواد ساعتها) وزيارتهم ثم يزور نواب القائد أبو محمد عبد المالك المتوكي رحمه الله وخلفائه ، ثم قبيلة ذوبلال ، ثم الناس الافاقيون الذين جاؤا بقصد زيارة هذا المحل المبارك الذي هو يوم من أيام السعادة ولله الحمد ، ثم يزور الرجراجيون عند بعضهم يبدأون بالدعاء للمقدمين فاعيان الزروايا فجميع من طلب الدعاء ، وفي البدأ والختام يكون الدعاء الشامل لسلطان البلاد وحاميها وهناك يرجع وفد الزوايا الذي كان بدارنا ليلة الجمعة ليبيت عند ابن عمنا السيد المكي على العادة المألوفة وهم وفود زوايا الاحرش وكنا نعرف منهم من امزيلات : أبا محمد بكار بن قاسم والمثري عبد السلام وولده احميدة وابا الفضل مسعود بن الحاج علـي والسادة أولاد الشيخ محمد المدعـو باقوه والجلاني ومحمد ومحمد والصنديد أحمد بن بلة ، ومن تكتنت : أبا محمد الحسين بن الاشقر وابن عمه الطالب السيد احمد ، وهذه الزاوية محل للصالحين ، ومن زاوية صويرة امرامر الشيخ محمد المدعو العسري والسادة الهاشم لحيان والهاشم بن سعيد وأحمد بن عمر ، ومن مرزوق السيد الجيلاني اجبالي ومن سكياط رجلا يقال له السيد الطاهر ، ومن أبي العلم أبا محمد علال المدعو الشارف وأبا عبد الله بن محماد ، وكانوا يفوتون المائة ، ومن عادتهم أنهم يروحون يوم السبت لزاوية اكرات ويبيتون بها ويوم الاحد لزاوية تالمست ومن هناك يتفرقون ، وبقي ذلك ساريا الى ان اعترى الامة ما اعتراها من الفتور .

وليلة السبت يكون الدور بزاوية كرات وكذا يومه ، حيث ينتقل يوم الاحد الى سيدي محمد بن عبد الجليل البعض من رجراجة والطائفة .

وهذا اليوم نفسه تباشر فيه الخيمة التي مقرها بزاوية ابن حميدة التي هي زاويتنا ، ويوم الاثنين الذي هو دور سيدي أبي ابراهيم رضي الله عنه تخيط الخيمة سواء كانت قديمة او جديدة . لان الخيمة التي لم تعد صالحة للجمع الرجراجي تحمل على جمل وتدفع للعامل الذي تكون زاويتنا تحت نفوذه للتبرك .

وقد كانت الخيمة تأتي من قبيلة ذوبلال ، ولما وقع سوء التفاهم بين ابي عثمان سعيد بن عمر الاكريمي القائد ساعتها على زاويتنا وما والاها ، وبين أبي محمد الرجراجي الدوبلالي في أيام المقدس السلطان مولانا الحسن الاول رحمه الله حدث خلاف في وجهة النظر بين اميني رجراجة ، اذ كان جدنا الامين البشير من شيعة القائد الاكريمي بينما كان الامين السيد الهاشم من شيعة الدوبلالي ، وقد وصل الامر حتى الى السلطان ، ولكن النهاية كانت لصالح نظرية الامين الجد البشير رحمة الله على الجميع ومن عادة العامل الذي تكون زاويتنا تحت نفوذه ان يوجه كل سنـة الجمل الذي تحمل عليه الخيمـة والقمقم لتسخين وضوء من بالخيمة والطاسة ، عند اختتام الدور ترجع الخيمة الى مكانها المعد لها بالزاوية .

واولاد سيدي علي المعاشي كما في الشجرة ثمانية ، طلب اليهم والدهم المشي في مناكب الارض والاكل من رزقها بعدما اوصاهم وصايا كثيرة وهم : سيدي سليمان ، نزيل بشعبة الغار ، وسيدي عبد الصادق بوادي تانسيفت ، وسيدي عبد الحق بوادي تانسيفت ايضا ، وسيدي عبد القادر ببلاد زروال فرقة من عبدة ، وسيدي عبد الغني بكدية الكدال بحوز اسفي ، وسيدي عبد الكبير بالتيرس فرقة من عبدة في بلاد تمرة، وسيدي سعيد على ضفة ام الربيع بالشاوية ، وسيدي عامر في راس الدورة بالضرب بالساحل رضي الله عنهم اجمعين .

وتوفي سيدي علي المعاشي كما في الشجرة في العشرة الثامنة من المائة الثامنة من الهجرة في مقام الامام الجزولي . انتهى من الشجرة .

ويوم الثلاثاء يأتي رجراجة زاوية سيدي عيسى أبي خابية وهناك تصلهم الخيمة لكنهم لا يبنونه بل يبقون هناك الى ان يتغذوا بدار سيدي عبد الله بن حفيظ ، ومن هناك يقصدون سيدي أبي القاسم الذي يكون دوره يوم الاربعاء ، ولا تسأل عما تفعله القبيلة مع رجراجـة وما تقدمه لهم من خيـرات وافراح كأن الجميع في أعياد رسمية ، وليلتهم يبيتون بدار القائد الاجل السيد أحمد الحاجي ، وسواء القائد الهالك أو المتولي الآن السيد أحمد فكلاهما يبذل الكثير ويقدم الكثير ولا يقصر ابدا في حق الطائفة الرجراجية .

ويوم الخميس بزاوية رتنانة ، تلك الزاوية التي على ساحل البحر المشهورة بحوت الشابل وقد ساقتني الاقدار عام 1352 هناك فرأيت من ذلك العجب العجاب ، وبتنا عند رجل كريم منهم يدعى والد الشيخ محمد المدعو الصبة ، ولم يزل من هذه العائلة فيما أعلم الشيخ عبد الله الصوبة وأخوه الساكن الآن بآسفي وكذلك منهم السيد المحجوب بن علي ، ولم يقصر كل هؤلاء الرجراجيون الاخيار .

ويوم الخميس يذهبون الى سيدي اسحاق ويتبركون بالمسجد الذي يقال عنه : ان كل قنطرة منه حملها ولي من رجراجة .

ويوم الاحد بسيدي منصور ، ولا تسأل كذلك عما يقع من افراح هنالك .

وكذلك يوم الاثنين بسيدي عبد البطاش ، أما المبيت فهو بزاوية اقرمود حيث يكون دورها يوم الثلاثاء وقد حضرناه عدة مرات ، ومن عوائدهم ان فرقة منهم يقال لهم أولاد الاشخم تحضر من الشعرية ما يكفي ثلاثين شخصا ، وقد بنى الشيخ السيد احمد بن عبد الله محـلا لرجراجة بازاء الخيمـة ويتفننن أهل هذه الزاوية في اكراماتهم وانعاماتهم .

ويذهبون من هناك يوم الاربعاء للجامع الابيض لست وستين صالحة ، ثم يبيتون بالشريف سيدي أبي زرقطون رضي الله عنه حيث يوجد هناك من يقوم بالواجب ، وياليت ولاة الامر يساعدون أولاده فلهم ظهائر ملوكية على ذلك .

وبكرة يوم الخميس يسافر الرجراجيون الى الصويرة ويجلسون بالجريفات حتى تخرج اليهم الهيئة الرسمية واهالي الصويرة باعلامهم وطبولهم مرددين الاهازيج والزغاريد متوسلين متضرعين ، ولقد حضرنا عدة مرات ذلك المشهد الحفيل الذي مهما اوتي الانسان من البلاغة فلا يستطيع وصفه ذلك لان التجليات الالاهية ظاهرة عليه ، وبمرافقة رجال الامن والجندرمة والشارة المخزنية والمددية يتقدم الرجراجيون الى زاويتهم ، ولا يستقر بهم المجلس حتى يأتي باشا الصويرة ومعه كل ما يلزم من الاطعمة والاشربة والزينة والعطور ويرحب بهم نيابة عن نفسه وعـن اهالـي البلاد ، وتبدأ الزيارة والادعية التي لن تنتهي الا عشية الجمعة .

ولقد كان أبو محمد علال اقديم يضيفهم في الليل وكذلك ابو المواهب العربي بن الطاهر الابيري المسكالي تغمد الله الجميع برحمته ، وكذلك أبو العلاء قاضي الصويرة في حينه ادريس بن عبد الله ابن خضراء ، فقد كان له الحظ الاوفر في محبتهم وغيرهم كثير .

وزوال يوم الخميس الذي هو يوم الدور تذهب الطائفة ومن يريد الذهاب الى القطب سيدي مكدول حيث يرتل القرءان والهمزية والبردة ، ويتقدم من يريد للزيارة ، ومن هناك يقصد الجميع مسجد قرية اذيابات التي تكون محاصرة بالبشر من جميع اقطارها واطرارها ، وبعد تأدية صلاة العصر بالمسجد الذي بناه مؤسس الصويرة عالم الملوك سيدي محمد بن عبد اللـه يشـرع الزائرون في التقـدم الى الرجراجيين طالبين منهم حسن ادعيتهم ، وانه لموقف فريد ، وانه لتعلق كبير برجال الله والعاملين في سبيله ، ثم توزع الماكولات التي احضرها سكان القرية ، وهي متوفرة سواء في الكم أو الكيف وتكفي للمئات من الناس .

ويوم السبت يخرجون لزيارة سيدي ابي يعقوب رضي الله عنه ، ولابد في هذا الدور من المطر او الرياح الشديدة فيما علمنا .

ويوم الاحد يحل دور السلطان الاعظم لرجراجة ابي محمد واسمين رضي الله عنه فترى الناس في ذلك اليوم وما منهم الا داخل للضريح او خارج منهم أو جالس هنا أو هناك ، أو ذابح كبشا أو تيسا وكانهم خلية نحل ، وهذه الزاوية تخدمها قبيلة الحنشان التي لا تالوا جهدا في التكريم والاحترام صنيع ما فعلته بسيدي ابي يعقوب السالف الذكر .

وبما ان ضريح سيدي واسمين في الجبل فقد اصطلح اولاده اهل تاوريرت على ان يكون لكل ثلث مقدم ينوب عن اخوانه ، وكذلك في الفتوحات ، فكل مقدم له يوم خاص ما عدا الايام التي يكثر فيها الزوار فيحضر المقدمون كلهم بالولي .

ويوم الاثنين يكون الدور بلا لا توريرت واختها لالا البهية بنتي سيدي واسمين ، حيث تنزل الطائفة بالمسجد .

وفي تلك الليلة وهي ليلة الثلاثاء يفد أولاد سيدي محمد بن باعزي الساكنين بعبدة باطعمتهم واشهرهم السيد العباس بن العربي ومن معه ، وكذلك أولاد الفجاج من قبيلة الاكريمات يفدون بدورهم باطعمتهم ، وايضا كان اسلافنا يفعلون ذلك ، وبقي الحال على هذا الى ان ساقتنا الاقدار الى منفانا وتجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

ويوم الثلاثاء دور سيدي ابي الامان وسيدي عبد الرحمان بن سعيد ، وعشيته يذهب لزاويتنا اولاد سيدي سعيد بوغنبور وثلة من بائعي الحلوى والفواكه وغيرهم ، والباقي يذهب لسيدي يعلى ابن واطل بالحيمر رضي الله عنه .

ويوم الخميس يحل الدور بسيدي عيسى مول الوتد أو مول العهد كما يسمونه رضي الله عنه الذي دق الوتد بسوق الاربعاء بين الشياظمة ورجراجة قائلا للشياظمة : (اننا واياكم ذات واحدة ونفس متحدة حيث انتم خدام لنا ، ولكن الاربعين يوما المعروفة بدور رجراجة ، ان فعلتم معهم ما يكدرهم فلا اضمنكم) ، ولقد حضرنا معهم عدة مرات لزيارته ، فكانت زياراته فاتحة خير .

ويوم الجمعة سيدي أبي العلم ، ويوم السبت بزاوية مرزوق ، وكلتا الزاويتين تنفقان بلا حدود .
ويوم الاحد ، يذهبون الى رباط سكياط المعروف بلالا بيت الله ويزورون ويبيتون هناك البعض من أعيان رجراجة يذهب عند المقدم والفقيه وأعيان الزاوية .

ويوم الاثنين يكونون بمحل يقال له مطافي الحوف ، ومن هناك يروحون لا مزلات ، ويوم الثلاثاء دور سيدي أحمر الشنتوف بتكتنت ، ومن هناك يذهبون لزيارة الولي الصالح سيدي محمد بن مرزوق الذي يلتقون به بأبي المواهب سيدي العربي بن الشيخ ازوين ، حيث ان العادة جارية من زمان والده واخويه أبي عبد الله محمد وأبي محمد عبد الحميد ، بان يقتحم السيد رضي الله عنه المشقة من محله لزيارة ساداتنا رجراجة ، ويبيت عند الاجل الشيخ المبجل محمد بن ابراهيم الحارثي النائب عن رجراجة في ضيفهم الكريم تقبل الله منه عمله ، وقد حضرنا معه عام 1354 وبمعيتنا أبو محمد الرجراجي ابن الهاشم مقدم رجراجة والحاج عامر العيساوي تغمد الله الجميع بواسع رحمته ، واثناء مغادرة منزل الشيخ تلقانا الرجل الكريم المدعو السيد قدور بن المعيزي باطعمته المختلفة على عادة اسلافه .

ويوم الاربعاء دور صويرة مرامر ، وحضرنا فيه أيضا مرات متعددة ، واهلها يفرحون فرحا لا مزيد عليه ، وهناك تتقدم قبيلة الحارث بزيارتها ومن اعيانها الرجل المثري المسمى الفاطمي الكربوز وأولاد الزين وأولاد الكحل بن الديماني ، وبعدها يجيء الشرفاء أولاد سيدي للعروصي ومعهم سكانهم أولاد جرار ، وسمعناهم يكثرون الثناء على رجل منهم يقال له : ابن دراج .

ويوم الخميس يأتي الناس لدور سيدي عبد الله مولى الغيران ، وهو نزهة من نزه الدنيا اذ انه مشرف على الوادي ، وبه الاتساع الكافي للزائرين ، فلا تكاد تجد زيتونة أو رمانة الا وتحتها المثالث والمثاني ، وبها تزور قبيلة المدارعة اعرف منها أناسا أخيارا كالشيخ ابيه وصهره وكالكريم الشيخ محمد ابن العلام ، وقبيلة أولاد أبي السباع وايضا سكان دار القائد الاكريمي رحمه الله .

ويوم الجمعة دور سيدي محمد بن ابراهيم وبعدها يروح الرجراجيون لدار الاكريمي ، فلقد حضرنا عندهم في احدى الليالي ورأينا ما سرنا عند رجل منهم يسمى قائد السوق وكذلك الباقي .

ويوم السبت بسيدي العربي ، وحدث عن فرح القبيلة ولا حرج .

ويوم الاحد يذهبون لسيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، وهذا الرجل هو اخر الرجال الصحابة السبعة الذين وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم ، وزاويته معروفة عند الخاص والعام باكرام الضيوف طيلة أيام السنة لاسيما اليوم الذي ينتظرونه بفارغ الصبر ، فلا يقصر متساكنوها مع كل من حضر للدور أيا كانت وجهته ومشربه ، ومقدمهم السيد ابراهيم له اليد البيضاء في ذلك ، فعنده تنزل هيئة العامل وخليفته وكبراء الزوايا وهو يباشش الداخلين والخارجين وكانه مساعد من قوة اخرى
هذا يوم الاحد ، اما يوم الاثنين فيتفرغ فيه للاحبة ولا عاظم الزوايا الرجراجية ، وهذا اليوم تذهب الخيمة فيه الى مسكالة بعد ان يتغذى الجميع عنده ، تقبل الله ذلك بمحض فضله وكرمه

ويوم الثلاثاء يذهبون لزيارة سيدي عبد الله بن سعيد ، وأول ما يقدمون وقت صلاة العصر ، يوجه اليهم القائد المغفور له السيد العربي خبان العلف والاطعمة التي تكفي جميع الزوايا، وفي الليل يذهبون لدار المذكور ، وقد شاهدنا من ذلك ما لا يحصى من المخلوقات ، وحتى الذين قصدوا السوق وليسوا برجراجيين يدخلـون معهم والكل يأكـل ويشرب ويتطيب ، وجميع الاعيان ينامون هناك بينما يذهب الباقون الى الدور وهو قريب ، وصبيحة غده يعاد نفس الاكرام ، ومن هناك يذهبون لبيع الاجلاب.
ولدى مغادرتهم لسيدي عبد الله بن سعيد تبقى الخيمة وبعض ممن يقوم على شؤونها يبيتون بمحل هناك بمسكالة يقال له دار القائدة مباركة ، وفي هذه السنوات الاخيرة صار المرحوم الشيخ سالم بن المعطي يتلقى رجراجة ويفرح بهم فرحا لا مزيد عليه وبقي ذلك لعقبه .

وفي الصباح يذهبون لسيدي عبد الله بن واسمين ، وعند مقدمه ظهائر سعدية وعلوية ، ومن رجراجة من يبيت ببلاد الحنشان ، ومنهم من يقصد قبيلة الدرى .

ويوم الجمعة يروحون للشريف سيدي علي المعاشي بسوق الاحد .

ويوم السبت صباحه ومساءه ، تكون الفرحة قد بلغـت غايتها فالصافنات الجياد على صهواتهـا أصحابها يتفننون في المباراة البارودية من كل القيادات بحضور عامل الناحية .

ويوم الاحد لا يبقـى الا الواحد بلا زوال ، الغني بلا مثال ، سبحانه ما أعظم شانه ، ويتفرق الناس ، وتذهب الجموع بعد تفريق الفتوحات والدعاء للامام والمسلمين والاسلام والشكر للعلي القدير على ما منح وأعطى من خيراتفي مقدمتها بعث نبيه وحبيبه المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليـه وسلم .

وتختتم الادوار الرجراجية الى السنة القابلة .

وهذا ما حضرنا من غير امعان ، وقد قصدنا الاتيان به اذ كان لابد من وقفة صغيرة مع هذه الادوار ، خاصة وان كثيرا من الناس يتساءلون عن سير هذه الادوار وكيف تكون وعن الجو الذي يسود خلال تلك الاسابيع الستة التي هي أكبر تجمع بهذا القطر المغربي العربي الاسلامي .

كيـــف تـــوزع الزيـــارة أو الفتوحـــات

من عادة الرجراجيين أنهم أثناء تفريق فتوحات جدودهم المتجمعة خلال ادوارهم لا يعطون الا للحاضر وليس للغائب شيء ، وليس له الحق بالمطالبة ، وفي هذا ما فيه من الصواب .

أما الاماكن التي توزع بها الفتوحات أو الزيارات كما يقولون فهي :

سيدي علي بن أبي علي ، ثم بسيدي أبي القاسم ، بأولاد الحاج ، وبزاوية رتنانة ثم باقرمود ثم الصويرة ثم سيدي عيسى ، ثم مطافي الحوف بين سكياط والنجوم ، ثم سيدي محمد بن مرزوق ثم بمرامر ، ثم بسيدي عبد الله مولى الغيران ، ثم بسيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، ثم بنجله سيدي عبد الله بن سعيد ثم بسيدي علي المعاشي .

وهـذه لابـي العبـاس أحمـد سكيـرج (1)

وللعلامة البركة أحد فحول الطريقة التيجانية سيدي الحاج احمد بن الحاج العياشي سكيرج في رحلته الدرنية رضي الله عنه وعنا به ءامين :

---

(1) الشيخ السيد الحاج احمد سكيرج قاضي سطات في حينه ، احد اعلام الطريقة التيجانية والمدافعين عنها ، والمنكرين لكثير مما يفعله اتباع الشيخ دون فهم ووعي أو عن فهم ووعي وقصد .
قال فيه أحد اصهاره : اوقفني شيخنا وصهرنا علامة الدهر ، وءاية الله في السر والجهر العارف الاسعد ، والشيخ الفرد الاوحد نخبة شيوخ العصر ، بجميع أدوات الحصر ، سيدي الحاج احمد بن المرحوم بالله سيدي الحاج العياشي الانصاري سكيرج ، ... الاسعاد حليفه ، في كل ما عليه يعرج ، على عدة من تاليفه العديدة ، ذات التحقيقات المفيدة ، ومنها رحلته السوسية التي ذكر فيها ساداتنا رجراجة وذكر فيها كثيرا من المعالم والاعلام ، وزار خلالها كثيرا من الزوايا التيجانية وحضر ذكرها وذكر ... غير متوافق والطريقة ومن بينها زاوية الصويرة .

وسئلت عن رجراجة ورجالها ... وقبور ما فيها من الصحبان
فذكرت ما عندي بما حققته ... من قبل بدر الدجى الكتاني
لابدع ان دفن الصحابة ها هنا ... في المغرب الاقصى ولا في الداني
بلغوا هناك مع الصحابي عقبة ... حتى الى نفيس باطمئنان
والبعد كل البعد لم يمت امرؤ ... منهم وكم فتحوا من البلدان
لكن ما قيل فيهم أنهم ... سبع أتوا المصطفى العدناني
فتكلموا واجابهم بلغاتهم ... قول من الاقوال لا يرضاني
ما صح عنهم أنهم وصلوا له ... كلا ولا عنهم روى ابن فلان
لو كان لي وقت لزرت مقامهم ... ولو انني في مذهبي تيجاني
فزيارة الاصحاب جائزة ولم ... امنع زيارتهم على اخواني

وللمؤلف كذلك في حقهم

ولكويتب الحروف فيهم رضي الله عنهم :

رجراجة عيسى وعبد الله ... صالح والشماس اهل الله
سلطانهم واسمين ذو المزايا ... يعلى سعيد أرباب الزوايا
لا شك في صحبة هؤلاء ... افخر بهم وصل بلا مراء
ذكر ذا الكتاني في الازهار ... وسلوة الانفاس لاتمار
وهو الذي يعرف بابن جعفر (1) ... عليه وابل الرضا كالمطر
وصاحب الروضة والنشر معا ... سلسلة الذهب فافهم واسمعا (2)
رباط شاكر لعبد الحي (3) ... رحلة أحمد السكيرجي

---

1) العالم الفقيه الاجل ، القدوة الامثل سيدي محمد بن جعفر بن ادريس بن محمد بن للفضيل بن العربي الكتاني ، العلم الفرد بين الاقران ، والنابغة الاكرم بين الخلان ، حلاه صاحب المدهش المطرب بقوله : عين من اعيان فاس وسراتها الامجاد ، مشارك متفنن في كثير من العلوم ، متضلع في علم الحديث بصير بمعانيه وفقهه ، دأوب على تدريسه وسرده ، مطلع على صلحاء وعلماء فاس وطبقات علماء المذهب، مشارك في التصوف، عارف بمقاصد اهله واصطلاحاتهم، صحيح النقل، اصيل الضبط، تام المروءة، حسن السمت ، ميمون الحظ ، ميسر المشارب ، موفق المسعى .

هاجر الى المشرق بعد ان ادى الفريضة ، وبقي بالمدينة مدة بعد ان اصاب المغرب ما اصابه من تفكك وفوضى ، وبعد ان استقر مدة بسورية رجع الى بلاده بعد ان طالت الغربة ثمانية عشرة سنة وجد الكثير ممن يعرفهم قد التحق بالرفيق الاعلا ، وبعد ستة شهور من قدومه توفي رحمه الله في 16 رمضان عام 1345 هـ وكان قد ولد عام 1274 هـ .

الف كثيرا من الكتب تزيد على الستين كما في الفهارس للكتاني ، وهو ممن بحثوا في الطائفة الرجراجية ودققوا في مشاكلها ، وقد عزم على زيارة ساداتنا رجراجة حينما كان بمراكش ، وعين رفيقي الصحبة الرجراجيين وهما للفقيه السيد محمد بن الخال والفقيه المرحوم السيد عبد الرزاق السكياطي ولكن الظروف لم تساعد .

من تصانيفه : سلوة الانفاس في اجزاء ثلاثة ، والازهار العاطرة الانفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس ، وسلوك السبيل الواضح ، في بيان ان القبض في الصلاة كلها مشهور وواضح ،،،

2) تقدمت الاشارة الى كل ذلك .

3) مؤلف مهم دون شك وان كنا لا نملك منه نسخة ، وما كتبه المؤلف نقلا عن مجلة المغرب يعطي فكرة واضحة وغنية عنه ، والشيخ عبد الحي الكتاني لا يحتاج الى تعريف فكتبه الكثيرة المفيدة مطبوعة وهي خير ترجمة .

ويقول سيدي الوالد رحمه الله في كتابه (المواهب الربانية) لقد حقق الله سبحانه الرجاء ، وهو سبحانه افضل ما يرجى لما قدم ولدنا البار المطلع المعتني ابو محمد عبد الحي اصلحه الله لثغر الصويرة ، وجد عند بعض الاحباب جل ما نقله لعلامة شيخ المحدثين سيدي ابو محمد عبد الحي بن العارف بالله ابي الفضل سيدي عبد الكبير الكتاني مد الله في عمره في كتب رباط شاكر ، ذلكم الكتاب الذي ذكره لي مؤلفه السيد المذكور وحثني على مطالعته قائلا لي : ان نسخة منه توجد عند

القائد ابي محمد السيد العربي بن الكوش الحمري ، فما لبث ان توفي القائد المذكور فبقيت اتحسر على فوات الاوان ونسبت التقصير الى نفسي كعادتي حيث لم اقدم عند الرجل المذكور ، وان كانت ليست بيننا وبينه معرفة ضرورية الا انه لا يجهلني .

ثم وجدت الفقيه المقدم السيد عبد الحفيظ بن عبد السلام البوسوني فذكرت له تلك القضية وبان ربها قد صار الى عفو الله ، فامرني ان اكاتب خليفته السيد عبد الله ، لان له معرفة بالكتب وله ملكة في مطالعتها ، ثم بعد ايام ساقتني الاقدار لثلاثاء سيدي مبارك بوكدرة فوجدت الحاج عمر السلماني ، ومعه رجل اخر ظننت انه من ابناء القائد الراحل او اقاربه ، فتطفلت عليهما بالسؤال عن تلك المسالة فما كان من الحاج عمر الا ان احالني على الرجل قائلا : كتب القائد رحمه الله يعرفها هذا الرجل كلها فالتفتت اليه وسالته عن الكتاب المذكور فاجابني بان القائد ليس عنده هذا الكتاب ، وسيدي عبد الحي الكتاني لا تاليف له خاصا في هذه القضية ، فحاججته باني سمعتها من السيد بنفسه وهو الذي ارشدني فلم يقبل مني وتركته على حاله ، ثم قال لي ان اردت ان تطلع على مئاثر رجراجة فعليك بالمنهاج الواضح للحفيد وكنت قد طالعت المنهاج فلم اجد فيه شيئا من اخبارهم له اهمية وانما السيد يتكلم في مناقب جده وفي بعض الاحيان يذكر فلانا الرجراجي .

وسالت عن الرجل النافي لوجود الكتاب فقيل لي ان اسمهالطيب وانه شريف النسب ويسكن بالشماعية ثم بعد ايام اخبرت بانه اصبح من العدول . ثم حقق الله الرجاء لانه لا يخيب من اتكل عليه . قال النجل المذكور اصلحه الله نقلا عن مجلة المغرب في السنة الخامسة رابع جمادى الثانية 1336ـ المدير محمد الصالح ميسة (اشرف بقعة بناحية مراكش) لفضيلة العلامة شيخ المحدثين سيدي عبد الحي الكتاني .

وللوالد صداقة علمية مع الشيخ عبد الحي كانت من القوة والمتانة حتى ان الشيخ الكتاني كثيرا ما اثنى على علم الوالد وتحصيله بحضرة العديد من الفقهاء والاجلاء منهم قاضي اسفي ني حينه العلامة الطلعة السيد محمد بن قدور العبادي ، الا ان هذه الصداقة ما لبثت ان خاب وميضها بعد ان ارسل الكتاني الى الوالد في الازمة المغربية فرفض الوالد السير في خطه وقال لمن قال له لقد كان صديقا لك جوابه المحفوظ عنه : كنا صديقين وحبيبين في الله قبل ان يخرج عن رمز المشروعية والامامة ، اما وقد فعل فلا صداقة بل ولا حتى معرفة بيننا وكلانا غني عن اخيه حياته .

والشيخ الكتاني ليس غريبا عنا ، فقد زار زاويتنا كما يقول الوالد سنة 1343 و 1352 ، وهو الذي اشار بتسمية الاخ المرحوم الاستاذ عبد الحي ، ثم هو الذي قال لصاحبه العلامة الشريف المولى عبد المولى بن مولود المعاشي : كان من حقكم ان يكون مبيت اولادنا هنا لمناسبة المبيت ماديا وادبيا ، وليس سيدي عبد الحي الكتاني وحده ، وانما جاء زائرا كذلك كما يقول الوالد بالحرف : شيخ الطائفة الناصرية ابو محمد سيدي عبد السلام بن احمد لما جاء باولاده ، وكاتبه اذ ذاك في خدمة لمخزن (كان شيخا للقبيلة) ، وجلس خمسة ايام ، ولما اعجبته الزاوية ورونقها تمثل بالبيت المعروف :

نـزلـنـا بـهـا عـلـى ان الـمقـام ثـلاثـة فطـاب لـنـا حتـى اقـمـنـا بهـا عـشـرا

وذلك عام 1356 هـ

عبـــد الكبيـــر الشـــاوي فـــي عيـونـــه — مـــؤرخ الـحـمـــراء فـــي كـمـالـــه (1)
وهـــو الـــذي يـعـــرف بـالـعـبـــاس — جـــزى الالاه كـــل هـــاء الـنـــاس
محمـــد الكـانـونـي فـي الوهـاجـة (2) — كـويتـب الحـروف فـي الفتـوحـه (3)
لـفـقـــه عـبـــد اللـــه الـرجـراجـــي — سـاكـــن عـبـــدة لـــدى المنـاجـــي (4)
لـكـنـــه سـبـحـانـــه تـفـضـــلا — بـالـعـــود للـوطـــن جـــل وعـــلا (5)

الاستـــاذ الكانـونـــي رحمـــه اللـــه وكـلامـه فـــي الموضـوع (6)

وفي كتاب الياقوتة الوهاجة في مفاخر رجراجة لصديقنا العلامة المحدث سيدي محمد بن أحمد العبدي الكانوني ما نصه :

أعلم ان نسب أولائك الرجال السبعة رضوان الله عليهـم في عداد قبيلة رجراجة احدى قبائـل المصامدة بالمغرب الاقصى ، وحد بلاد المصامدة من النهر الاعظم المسمى ام الربيع الذي يهبط من جبال صنهاجة الى البحر الاعظم وعليه قبيلتان من المصامدة احداهما هسكورة والاخرى دكالة ، وءاخر بلادهم الصحراء التي يسكنها قبائل لمتونة ومسوفة وسرطة وهؤلاء ليسوا من المصامدة .

---

1) العلامة المطلع المؤرخ السيد العباس بن ابراهيم المراكشي هو بدوره ممن شرفوا عاصمة الجنوب بعلمه الغزير وادبه الاصيل وشاعريته الفذة ، وترسله الجيد ، وبحثه الفياض النافع ، تعاطى القضاء حتى مات قريبا ، فكان ممن يشار اليهم بالخير والفضل ، الف كثيرا من الكتب ، ومن جملتها موسوعته : الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام . اذكر ان الوالد رحمه الله اشتراها منه شخصيا لما زاره ذات يوم بداره التي بدرب الجنائز من المواسين وهي دار من القرن العاشر يظهر فيها النمط السعدي في البناء ، وكتابه هذا في سبعة رجال .

وقد ادركناه ، فكان ذا سمت حسن ونظرة مهيبة ، كما كان صديقا للوالد رحمه الله ، ومن منن الله علي اني تتلمذت عليه ولو في صلاة الجمعة ، اذ كنا صغارا ونسكن بدرب الشرفاء بالمواسين ، ويوم الجمعة كنا نقصد مسجدها الجامع ، ولما تغيب الامام في احدى المرات طلبوا من عدة فقهاء الامامة بالناس فرفضوا متذرعين بكون الشيخ العباس حاضرا ، فتقدم وام الناس في صلاة الجمعة .

2) الياقوتة الوهاجة ، في مفاخر رجراجة .

3) مخطوط في دفتر كبير الصفحات ، عدد سطورها في المتوسط 35 سطرا باثني عشر كلمة للسطر ، والعدد الاجمالي للصفحات هو 167 ، اضافة الى دفتر ءاخر كبير الصفحات الا ان المكتوبة منه لا تتجاوز ثمانية ، وقد كان سبب تاليفه كما يقول رحمه الله

1) اقلقني فدعاني لهذا ان بعض الناس ينسبوننا للشرف في جل كلامهم وذلك حرام ، لان من يدعي النسبة الطاهرة وليس من اهلها ربما يخاف عليه ان يلحقه وعيد : من كذب علي متعمدا ، ففي الصحيح من حديث سعيد وابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم أنه غير ابيه فالجنة عليه حرام ، وفيه من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال : لا ترغبوا عن ءابائكم ، فمن رغب عن ابيه فهو كافر ، كمن انتسب لاهل البيت كاذبا ادب الادب الشديد ضربا قال في المختصر ،،،

2) ولدنا عبد الحميد طلب مني اصلحه الله ان احقق له نسبتنا لجدنا الاعلى الولي الصالح ذي البرهان الراجح سيدي محمد بن حميدة البطريطشي السعيدي رضي الله عنه ، والح علي في ذلك ظنا منه أني أقوم بالواجب ، لان النساء والصغار يظنون ان اباهم على ما يشاء قدير ، فقلت والله المستعان وعليه المعول في كل الامور والتكلان .

4) كان ذلك ايام المحنة المغربية بالاستعمار الفرنسي ، ولقد طال منفاه من 1945 الى ما بعد الاستقلال ، فامر بالتوجه الى عزيبه بعبدة والاقامة به اقامة جبرية ، وحتى بعد الاستقلال ذاق الامرين على يد العامل الطاهر اوعسو الذي حاربه محاربة شديدة لان الاستاذ المرحوم علال الفاسي حينما كان في رحلة للناحية والوالد مرافق له في سيارة خاصة معه خصصها له السيد المذكور الذي خطب خطابا في الجماهير الشيظمية والرجراجية قائلا بالحرف : ليس في هذه الناحية من مخلص سوى الزرقطوني وهذا الشيخ الوقور ، فاسرها اوعسو في نفسه وابداها في شكل اذايات متنوعة .

5) أي الرجوع من المنفى ، تعرضت لهذا في كتابي عنه : (الخل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد) .

6) هو العلامة الاستاذ القدير ، المؤلف الغزير السيد محمد بن احمد بن محمد المقدم بن عبد القادر المدعو المعلم قدور بن مبارك بن محمد القزدالي الباهي البحتري العبدي ، حفيد الولي الصالح سيدي مبارك الملقب بابن جحيشة دفين السهب الاحمر وعليه حوش هناك .

وفي ترجمة والده التي كتبها هو بنفسه ذكر ان نسبة في ءال بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

للفقيه الكانوني كثير من المؤلفات في مختلف الفنون والعلوم طبع بعضها ، وما يزال البعض ينتظر ، ونامل ان يكون الاستاذ الجمالي محمد ابنه واحدا ممن يقومون بذلك ، وان كنا نعرف ان مشكلة الطباعة قضت على ءامال كثير ممن يريدون المساهمة في الميدان الثقافي ولا حول ولا قوة الا بالله .

نظم وخط المؤلف

قال في المعجب (1) : فهذا حد بلاد المصامدة عرضا ، وحدها طولا من جبل درن الى البحر الاعظم ، وقبائلها التي يطلق عليها هذا الاسم هي هسكورة وصنهاجة ودكالة وحاحة ورجراجة وجزولة ولمطة وحنفيسة وهنتاتة وهزرجة وهزنمة وقبائل تنمل وحول مراكش منهم هزميرة وهيلانة فهؤلاء يجمعهم اسم المصامدة .

قلت : كانت هذه البلاد خالصة للمصامدة من البربر قبل دخول العرب الى المغرب .

يعقـوب المنصـور وسياسـة فـرق تسـد

واما حيث ادخل يعقوب المنصور العرب سنة احدى وثمانين وخمسمائة الى المغرب الاقصى (2)، فقد زاحم العرب المصامدة وغيرهم من قبائل البربر ، فاسكن يعقوب البربر البسائط واطراف الحواضر لتنكسر شوكتهم باجراء الاحكام عليهم حيث كانوا يخرجون عنها لبعدهم عن الدولة اذ ذاك ،

القبائل العربية المزاحمـة للمصامـدة

وأما العرب الذين زاحموا المصامدة في بلادهم كما في كتاب الاقنوم والترجمان المعرب فهم : عرب دكالة ، بنو هلال ، أولاد عمران ، أولاد عمرو ، العونات ، أولاد فرج ، أولاد بوعزيز ، أولاد اسبيطة ، عبدة ، أهل العامر ، الشياظمة ، أولاد ادليم ، اولاد أبي السباع ، المنابهة ، أولاد امطاع ، الرحامنة السراغنة ، زمران ، الشبانات زرارة ، عكارة ، بنو مداسن ، ومن العرب أيضا حمير لكنها من عرب اليمن فهذا نسبهم على الاجمال

وقد انجلت قبائل البربر عن هذه البلاد الى اطرافها ولم يبق الا يسير منها : زوايا رجراجة المتحدث عنهم ، وبنودغوغ وصنهاجة وغيرهم على قلة ، وجمهور المستوطنين حوز مراكش الى البحر من العرب المذكورين .

سبقيـــة فــي الاســلام لرجراجـــة

ورجراجة المتحدث عنهم في عداد قبائل المصامدة من البربر ، لكنهم تميزوا عنهم بالسبقية الى الاسلام كما سبق سلفهم الى التدين بدين المسيح عليه السلام كما صرح به غير واحد كصاحب العيون المرضية ، ونقله عن جماعة وهو المعلوم لديهم الآن الموجود بخطوطهم ، ان سلفهم كانوا مع المسيح عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ،

ولا بعد في ذلك فقد ذكر البكري (3) وصاحب الاستبصار (4) ان الحواريين من اصحاب سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قد دخلوا بالايمان الى المغرب فانظره .

---

1) المعجب في تلخيص اخبار المغرب للمرحوم عبد الواحد المراكشي من الكتب المهمة في تاريخ المغرب ، اذ تعرض لحالته السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية والادبية ، وهو وثيقة هامة لا يستغنى عنها المهتم بهذا الجانب .
لصاحبه ترجمة وافية بقلم الاستاذ محمد سعيد العريان من الاهمية بمكان وهي مقدمة للطبعة القاهرية 1368 ـ 1949 .

2) ولن يفهم من هذا ان للمغرب كان خلوا من العرب الى ان جاء يعقوب ، بل العكس هو الصحيح على طول الخط ، وانما كثر العرب بعد هجمات بني سليم وبني هلال في الشرق العربي ثم انتقلوا الى مصر ، وخوفا من قسوتهم وفسادهم افسح لهم للحكم الطريق الى المغرب ،،، بالاضافة الى فترات اخرى من السلم اقبل فيها العرب الى المغرب اعتبارا انه بلاد اسلامية ومن تم فهو وطن لهم

3) المسالك والممالك

4) لابي زيد الفاسي

ومن المعلوم ايضا المحفوظ لديهم ، الموجود في تقاليدهم ورايته منسوبا لقاضي آسفي الفقيه العلامة أبي عبد الله السيد محمد بن عبد العزيز الاندلسي (1) ثم الآسفي، ان نسب الرجال السبعة يرجع الى أربعة رجال وهم : امج وعلقمة واردن وارتن ، وقد كانوا نازلين باكوز وهي بلاد حويرة على طرف وادي تانسيفت على شاطيء البحر حيث الرباطات والمساجد متعددة هناك ، وقد ذكر البكري رباط اكوز حيث تعرض لذكر المراسي فقال : ومرسى مكدول مرسى مشتي مأمون بساحل بلاد السوس ثم مرسي اكوز وهو رباط يغمره الصالحون وهو ساحل اغمات .

وقد ذكره أيضا لما تعرض لذكر مدينة اغمات (2) فقال : وبساحل اغمات رباط كوز على البحر وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ، ولا تخرج السفن منه الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو فحينئذ تصدمهم الرياح البرية فان تمادى ذلك سلموا ، وان صحا الجو وصفا الهواء هبت عليهم الرياح البحرية من الغرب فيهيج عليهم البحر ويقذفهم في البراري فقلما يسلمون .

والطريق من اغمات الى رباط كوز من وريكة الى نفيس خمسة وثلاثون ميلا، ومن نفيس الى شيشاوة (شوشاوة) ثلاثون ميلا ، ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ، ومنها الى رباط كوز خمسة وعشرون ميلا ، وذلك عشرون ومائة ميل .

وقد ذكر في العيون المرضية (3) عن أبي الوليد ان عقبة بن نافع لما دخل المغرب وجد رجراجة مسلمين فبنى لهم برباط كوز كما سياتي ، وقد كانت هذه القرية معمورة حتى ختام القرن السادس .

بيـان نسبهـم رضـي اللـه عنهـم

ولنرجع الى أصل نسبهم بالرجال الاربعة المذكورين .

فالسيد واسمين رضي الله عنه هو ابن يعزى بن مهدي بن اسماعيل بن مروان بن علقمة .

والسيد يعلا رضي الله عنه هو ابن واطل ويقال له واصل ومصلين بن طلحة بن اسماعيل بن مروان بن علقمة .

والسيد ابو بكر اشماس رضي الله عنه هو ابن عكرمة بن عتيق بن ابي خالد بن امج وولده سيدي صالح رضي الله عنهما .

والسيد عبد الله ادناس رضي الله عنه هو ابن عامر بن دائم بن مجاهد ابن اردن رضي الله عنه .

والسيد عيسى بوخابية رضي الله عنه هو ابن كهيل بن زياد بن ارتن .

والسيد سعيد يبقى رضي الله عنه المدعو بالسابق هو ابن كهيل ايضا رضي الله عنهم اجمعين .

---

1) سبقت الاشارة الى التعريف به

2) مدينة كان لها دورها القيادي في السياسة المغربية قبل ان تاخذه منها جارتها مراكش ، وقد كتب عنها الكثير خاصة وقد كانت منفى الملك المعتمد بن عباد ، وان مركزها في التاريخ المغربي لخطير جدا تعرض له المؤرخون .

3) لعبد الكبير الشاوي .

ويوجد في نسبهم خلاف الا ان السيد أبا بكر اشماس من عائلة بني شماس لان الالف في أول الكلمة في البربرية عوض ياء النسب ، فاشماس معناه الشماسي ، والسيد عبد الله ادناس أي الودناسي ، بل رأيت ذلك مصرحا به في بعض التقاييد وهو أن السيد واسمين من بني مج ، والسيد أبو بكر من بني شماس ، والسيد عبد الله ادناس من الودناسيين ، ومنهم سيدي عيسى بوخابيــة وسيدي يعلا وسيدي سعيد السابق .

القــول بصحبتهــم ووفودهــم علــى النبــي صلــى اللــه عليــه وسلــم

أما القول بصحبتهم ووفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه معهم باللغة البربرية ورده عليه السلام بها عليهم أيضا فقد استفاض واشتهرشهرة كبيرة عند أهل بلدهم وغيرها .

ولقد سمعت كثيرا من الطبقة الوسطى من رجراجة يحفظون كلامهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبربرية ، ورده عليهم بها فضلا عن الطبقة العليا منهم ، وتوجد أيضا في رسومهم العتيقة ، وقد اثبت هذه الشهرة والاستفاضة غير واحد من الائمة الثقات كما سياتي ، وحيث كان الامر بهذه المثابة من الشهرة والاستفاضة خصوصا عند أهل بلدهم حفظا وخطا فلم لا تثبت الصحبة بذلك ، وقد ذكر الامام الحافظ ابن حجر (1) الامور التي تثبت بها الصحبة فذكر الشهرة في اولها ونصه : الفصل الثاني فــي الطريق الى معرفة كون الشخص صحابيا وذلك بأشياء أولها ان يثبت بطريق التواتر انه صحابي ثم بالاستفاضة والشهرة فانظره .

رســم مــن القــرن العاشــر

وقد رأيت رسما مؤرخا باواسط رجب عام ستة وتسعين وتسعمائة ، يعرف شهود البينة العالية ، الطاهرة الكريمة ، الحائزة مرتبة الكرامة الرجراجية ، على التقوى والدين المتين ، الراسخة في الصلاح المستبين ، بسمت صلاحها ، المستضيئة بانوار الهدى في فلك فلاحها ، المعمرة الارجاء ببعض الاقطاب اسلافها ، المشحونة بالصلحاء اخلافها ، السبعة النقباء ، السادات النجباء ، المشهورة الاعلام ، المستوفاة خاصية الكمال ، الناشئة في حجر الصلاح والديانة ، المتغذية بثدي العفاف والصيانة ، الملتحفة بياردية عناية خدمة الالوهية المطبقة البركات في المشارق والمغارب ، العالية المنصب على منابر العز وسمط الجلال ، القديمة الاحترام التام ، العريض الرحاب والآكام العام الفسيح الجناب ، رجال الله وخدامه وأهله الذين اظهروا لكل واحد منهم فضله ، الحائزين الفائزين بخدمته الاعلى المتعلقين بالجاه الذي لا يبلى ، الشيوخ الفقهاء الاتقياء الصلحاء العاملين العارفين العابدين الخاشعين المخلصين لرب العالمين ، غرة ساداتنا أهل المغرب وكبرائه ومصابيحه النيرة الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصرهم بنور المعرفة واستوهبوا منه الدعاء فدعا لهم ، وظهر اسم بركة الاجابة في

---

1) هو الامام الاكبر والعالم الاشهر حافظ الدنيا ومجدد رسوم الحديث ، شيخ المحدثين ورافع علم المجتهدين ، ينتسب الى بلدة الجريد بتونس وانتقلت عائلته الى مصر ، وهناك ظهر نبوغه ككثير من الافذاذ ، ولقب بابن حجر حسبما يروي بعضهم لكثرة نضاره وماله ، او هو لقب نجد له كان يحمل الحجر . كان آية في الحفظ والذكاء حتى بز جميع القرناء ، وتفوق على العديد من الاذكياء والنبغاء حتى قال احد اصدقائه (رجع بنا فاء ابن حجر) .

اشتهر بمصنفه العظيم فتح الباري الذي يعد من انفس ما الف في علوم الحديث بشهادة الكثير من ائمة الفن ، كما له مؤلفات اخرى تتصل بهذا النوع من المعرفة . توفي عام 852 هـ .

نجح مقصودهم ، ونبل مرادهم منهم القطب الرباني ذو الراي السديد ، السيد واسمين القاطن بجبل الحديد ، وهو مقدمهم ورئيسهم ثم الزاهد الاشهر ، البديل الاظهر سيدي أبو بكر اشماس صاحب المشورة القاطن بزاوية اقرمود ، ثم البذرة الناسك العارف أبو الفضل سيدي صالح القاطن بحويرة على ساحل البحر ، ومنهم الخاشع الاسعد مسك الانفاس ، سيدي عبد الله ادناس بالمشهد ومنهم الشهير بعظيم المزايا والمزية سيدي عيسى بوخابية القاطن بواد حربلة ، ومنهم الشهير بالمناقب والكرامة والطود المكين ، سيدي يعلا بن واطل الماسك الطبل بيده القاطن بمسكرز ، ومنهم الشيخ الاسعد ذو الحجة المرتقى ، سيدي سعيد بن يبقى بواد طمست ، فهم المغيثون للخلق ، عن فهم الحق ، جعل الله قلوبهم معادن اسراره ، واختصهم من بين الامة بطوالع أنواره ، صفاهم الله من كدرات البشرية ، ورقاهم الى محل المشاهدة ووفقهم للقيام بادب العبودية ، ولهم من اخبار مشهورة وكرامات مأثورة ما وقع موقع العيان، وشهد بشهرتها الكافة والاعيان ولقد ظهرت كراماتهم بعد مماتهم كما ظهرت في حياتهم قدس الله أرواحهم وبرد ضرائحهم ،

وعقبه ثبوت القاضي السيد عبد الكريم بن ابراهيم الحاجي واعمال القاضي السيد محمد بن علي الشريف ، ثم أعمال القاضي السيد محمد بن عبد الكريم الرجراجي .

وقد أخذ من هذا الاصل فرع مثبت لدى قاضي آسفي الفقيه السيد عبد الرحمان أمسكينة بتاريخ الثاني من ربيع الاول عام خمسة عشر ومائة وألف .

واخذ من هذا الفرع فرع آخر مؤرخ بالسابع عشر من قعدة الحرام عام اثنين وثلاثمائة وألف فثبت لدى ءاخر قضاة العدل الفقيه العلامة الصالح أبي الحسن المسمى الحاج علي بن عبد الصادق (1) للرجراجي قاضي الصويرة والشياظمة رحمه الله .

ورأيت رسما ءاخر بتاريخ 1160 صرح شهوده بكون الرجال السبعة التقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

فان قيل : الشهادة لمثل هذا ان كانت سماعية من الغير لم لم يجعل شهودها السماع مستندهم فيها وان كانت علمية فشتان ما بينهم وبين المشهود لهم باللقاء مع النبي صلى الله عليه وسلم من الزمان الطويل .

ما تفيده شهادة السماع المتواتر

فالجواب : ان شهادة السماع اذا بلغت حد التواتر المفيد للعلم الضروري بالاستفاضة المفيدة للعلم أو للظن القوي فانه يجوز للشاهد ان يجزم بدون ان يسنده للسماع من غيره ، وقد صرح به ابن القاسم وابن رشد وغيرهما (2) ، فهؤلاء الشهود المذكورون لما سبقت الشهرة بلقاء الرجال السبعة للنبي صلى الله عليه وسلم عندهم المبلغ الذي يفيد العلم قطعا بذلك وجزما به .

---

1) انظر التراجم

2) ابن رشد فيلسوف وفقيه وطبيب ، عربي ولد بقرطبة ، وحذق العلوم الشرعية والعقلية ، تولى قضاء اشبيلية وقرطبة وأصبح يلقب بقاضي قرطبة الى جانب تلقيبه بالشارح، لشرحه كتاب ارسطو بتكليف من امير المومنين يوسف بن عبد الحق الموحدي الذي اعجب به وقربه واكرمه وبالغ .

لابن رشد كتب كثيرة في الفلسفة والفقه والطب منها : بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، وتهافت التهافت ، وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، والكشف عن مناهج الادلة في عقل الامة ،،،

وتنبني فلسفته على : ان العالم مخلوق ، وان الخلق خلق متجدد به يدوم العالم ويتغير ، وان الله هو القديم الحقيقي ، وعنده ان علم الله منزه على ان يكون علما بالجزئيات الحادثة المتغيرة المعلولة أو علما بالكليات التي تنتزع من الجزئيات ، فكلا العلمين بالجزئيات والكليات حادث ومعلول ، اما علم الله فعلم يوجد العالم ويحيط به ، فيكفي ان يعلم الله في ذاته الشيء ليوجد ، ولتدوم عناية الله به وحفظه للوجود عليه ، ولد سنة 1126 وتوفي سنة 1198 ، انظر الموسوعة الميسرة ص 16

قال العلامة أبو الحسن علي التسولي (1) في بهجته : **شهادة السماع قسمان : ما يفيد العلم سواء** بلغ حد التواتر المفيد للقطع كالسماع بان مكة موجودة وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (2) أو الاستفاضة المفيدة للظن القوي القريب من القطع كالسماع بان نافعا (3) مولى ابن عمر وعبد الرحمان هو ابن القاسم ، وهذا القسم لا يصرح فيه الشاهد بالسماع ، بل يجزم فيه بالشهادة ، فقد قيل لابن القاسم : ايشهد أنك ابن القاسم من لم يعرف أباك ولا أنك ابنه الا بالسماع فقال : نعم يقطع بهذه الشهادة ويثبت بها النسب والارث .

وقال ابن رشد ، لاخلاف في هذا لان الخبر اذا انتشر افاد العلم ، انظره على ان المقصود من هذا كله هو اثبات الشهرة باللقاء ووجودها في الرسوم القديمة كما هي مشهورة على الالسنة .

كلام بعض من أيد الصحبة

أما كلام المؤيدين لصحبتهم المرجحين لها فمنهم الامام ابو عبد الله سيدي محمد بن ابي شريف التلمساني الحسني في المنهل الاصفى ، في شرح ما تمس الحاجة اليه من ألفاظ الشفا الذي فرغ منه سنة 917 في فصل بلاغته صلى الله عليه وسلم ونصه : (كان أبو زكرياء يحدث عن شيخه منصور بن علي البجائي (4) عن أبيه وغيره من شيوخه ويقول انما كانت المصامدة فيهم بركة لانه وفد منهم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هكذا سمعته رجل ، وذكرته لبعض من يعتني بالعلم والخير من المصامدة فقال : بل هم رجلان ، وسالته عن اسمائهما فقال : لا أدري ، لكن شيوخنا اخبرونا بانهما رجلان ، وذكر لي قوم أنهم سبعة ، وان قبورهم موجودة الى الآن والله أعلم .

وقال ابو زكرياء حينما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاء رجل فلما دخل المسجد الحرام لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه بلسانه ولم يفهم العربية ، فقال له الرجل بلغته من ديون اسرأن ربي ، واسر بلغتهم النبي أو الرسول ، ومعناه ايكم رسول الله ، فلم يفهم الحاضرون قوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اشكد اور ، ومعناها تعال أو اقبل أو هلم الى ءاخر الرواية التي سبق ان اتينا بها .

ومنصور بن علي البجائي المذكور احد الاعلام ، كان في حدود الخمسين وثمانمئة ووالده علي بن عثمان من الجلة الفقهاء

ونقل كلام التلمساني العلامة الشهاب احمد الخفاجي (5) في نسيم الرياض على شفا القاضي عياض ببعض اختصار .

وقال العلامة سيدي العربي القادري : قوله المصامدة المعروفون الآن بركراكة القاطنون ببلاد حاحة .

---

1) الفقيه المحدث الامام ، كانت له الرياسة والريادة في العلوم الدينية والاسلامية صنف الكثير من الكتب منها بهجته التي ابدى فيها واعاد ، واتى بالكثير المفيد مما يحتاج اليه في هذا الفن .

2) هي عائشة الصديقية أم المؤمنين بنت احب انسان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته ، وقد تزوجها الرسول الكريم بعد أم المؤمنين سودة ، وجاءت بعدها حفصة ، وكان الرسول يحبها حبا شديدا حتى أنه مرض في بيتها ومات ودفن به ، وكانت غيرتها على الرسول شديدة عارمة حتى تسببت في كثير من الاحداث التي يذكرها القرآن والتاريخ .

وهي التي اكرمها الله بتبرئتها من تهمة الافك التي رميت بها وانزل قرءانا يتلى منذ نزل الى ان يرث الله الارض كانت لها مواقفها المناوئة للامام علي ـ ض ـ

3) ابو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر بن الخطاب العدوي التابعي الجليل الثقة الثبت الفقيه قال ابو عبد الله الاندلسي في كتابه تجريد التمهيد ، اخرج الامام مالك عن نافع في الموطا ثمانين حديثا ، توفي سنة 117 وقيل 120 . الفية العراقي بتصرف ج : 1 ص : 17 .

4) منصور هذا من العلماء المشهود لهم بالفضل والخير ، اذ هو عالم كبير محقق جهبذ ، وقد كان من اعيان قرنه الذين يعتمد عليهم في الدقة والرواية عاش في القرن الثامن رحمه الله .

5) تقدمت الاشارة الى ذلك .

وقال الامام ابو عبد الله احمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي ءي كتابه سلسلة الذهب المنقود الى ءاخر جواب سيدي محمد بن سعيد المرغتي (1) الذي نقلناه له بلا واسطة .

ثم قال بعد كلام ، وفي العيون المرضية في ذكر الطائفة الرجراجية ما نصه :
اعلم وفقنا الله واياك ان السادات الرجراجيين قد ثبت لهم القدم الراسخ في معرفة الله وبالايمان به من أول الزمان .

وقد ذكر أبو الوليد مروان على ما في بعض التقاييد ان الطبقة الاولى منهم كانوا مع روح الله عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وعلى دينه وءامنوا بما جاء به ، وانهم من الحواريين، وبهذا الاسم يعرفون الى هذا الزمان ، والحواريون كانوا انصارا لله .

وفي كتاب جواهر الاخبار للشيخ أبي علي الجوهري قال قتادة (2) تفرقت الحواريون بعد رفع عيسى عليه السلام اربع فرق :

فقالت فرقة كان فينا ابن الله ثم صعد الى السماء وهي اليعقوبية
وقالت فرقة كان فينا ابن الله ثم رفع وهم الطائفة الاسرائيلية
وقالت فرقة كان فينا نبي الله ثم رفع الى السماء وهم النسطورية
وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفع وهم المسلمون .

فاذا تقرر هذا علم ان السادات الرجراجيين من انصار عيسى عليه السلام وانهم من الطبقة المسلمة فاي فضل اعظم من فضلهم ، وأي شأن ارفع من شانهم على من سواهم من المومنين لانهم لم يدنسوا ايمانهم واسلامهم بكفر من يوم رفع عيسى عليه السلام ، ولكونهم ءامنوا بعيسى عليه السلام وءامنوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه.

ثم ذكران السادات السبعة في النظم السابق وقال : فهؤلاء السبعة الذين خصهم الله بالفضل والكرم بلقاء سيد البشر وجاءوا بكتابه الى اقصى المغرب ، وهدى الله بهم افواجا ، واظهر الدين في اهلهم واخوانهم من قبائل رجراجة وسعد بهم من قبائل المغرب ممن اتصل بموالاتهم ، واشاعوا واعلنوا به مع ما كانوا عليه من وسم الخير من آبائهم وأجدادهم من العهد القديم كمل الله فضلهم واتم النعمة عليهم بملاقاة سيد المرسلين ، وقد سبقت لهم الصحبة وصحت بهم الكرامة التامة والعناية العامة ، وقد حكى أبو الوليد رحمه الله لما اظهر الله الاسلام ببركة النبي عليه الصلاة والسلام ، وبعثه الله بشيرا ونذيرا ، وظهرت فضائله وكثرت معجزاته ، وانتشر دينه في الاقاليم والبلدان ، وكانت تاتيه الوفود من كل فج عميق ، وتناسل اليه أهل السعادة من كل مسلك وطريق .

واخبر رحمه الله باسناد صحيح عن نافع بن عتبة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الدجال ، واتاه اناس من المغرب وعليهم ثياب من الصوف الخ ،،،

---

1) كذلك تقدمت الاشارة لذلك .
2) قال سعيد بن المسيب : ما اتاني عراقي احسن من قتادة ، وهو ابن دعامة السندسي توفي سنة 117 شرح الفية العراقي .

قال مقيده محمد بن أحمد العبدي وفقه الله : هذا الحديث رويناه في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من المغرب عليهم ثياب من الصوف ، فوافوه عند اكمة ، فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ، قال : فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال : ثم قلت لعله نجا منهم ، فاتيتهم فقمت بينهم وبينه ، قال فحفظت منه أربع كلمات اعدهن في يدي قال : تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجال فيفتحه اللــه .

قد حمل هذا الحديث القرطبي على مغرب المدينة ، لان هذا الاحتمال ليس باولى من احتمال ان المراد به المغرب القطر المتعارف كما فهمه أبو الوليد المذكور ، بل لاولى والارجع هو حمل اللفظ على المتعارف من معنييه ،،،، وهذا معلوم من كتب الاصول ، ويؤيد قوله عليهم ثياب الصوف ، فان ثياب الصوف معلومة من لباس البربر وان كان غيرهم يلبسه أيضا .

نظير هذا ما وقع من الاضطراب في حمل حديث : لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق بالمغرب، الحديث، فاولوه بتاويلات منها : غرب المدينة الى غير ذلك فصدع بالحق في ذلك سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام (1) الذي قال فيه ابن عرفة : انه لا ينعقد للمسلمين اجماع بدونه باعتبار رايه وروايته ، فينقل عنه الامام ابو سالم العياشي في رحلته ما نصه : ويدل على صحة معتقد أبي الحسن الاشعري (2) معتقد أهل الغرب قاطبة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى ياتي أمر الله ، وهم ظاهرون كما في بعض روايات الحديث طائفة من أهل المغرب ، وتأويله بالدلو العظيم أو غير ذلك عدول عن الظاهر بلا ضرورة ، فالصواب ابقاؤه على ظاهره .

قلت كذلك نقول في هذا الحديث ان تفسيره بغير المغرب القطر المتعارف لدى الناس عدول عن الظاهر بلا ضرورة تدعو اليه ، لان اللفظ اذا اطلق لا ينصرف الا للمعنى اللغوي ، ويؤيده أيضا ما رواه الامام في مسنده عن رجل من الصحابة مرفوعا

---

1) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ولد في دمشق سنة 577 (1181) وتلقى العلوم هناك ، ثم رحل الى بغداد ، واشتغل في دمشق بالتدريس والافتاء وتولى الخطابة في الجامع الاموي الا ان صراحته التي لم ترض المتولين ساعتها سواء في دمشق أو حينما هاجر الى مصر جرت عليه الكثير من المشاكل تعرض لها وصمد شان العظماء من الرجال وللعز بن عبد السلام كتب كثيرة في التفسير والحديث والاصول ، والفقه عنده راجع الى اعتبار المصالح ودرء المفاسد ، وتصوفه معتدل قريب من تصوف الغزالي ، ونحن نستطيع أن نرى في العز بن عبد السلام رائدا في الاصلاح الديني ، شاقا الطريق الذي سلكه فيما بعد ابن تيميــة .

توفي العز سنة 660 هـ (1262) م عن تاريخ الفكر العربي للفاخوري بتصرف .

2) أبو الحسن الاشعري ، فقيه ينسب اليه مذهب الاشاعرة ، وهو ابو الحسن علي ابن اسماعيل حفيد ابي موسى الاشعري . ولد بالبصرة عام 260 هـ 874 واتصل بفقهاء المعتزلة وأخذ عنهم ثم رجع عن الاعتزال ودحض مزاعم المعتزلة وانكر قوليم بخلق القرءان ، وناصر السنة بالرد على الرافضة والخوارج والجهمية قيل بلغت مؤلفاته ثلاثمائة كتاب المحفوظ منها : الابانة عن اصول الديانة ، مقالات الاسلاميين ، استحسان الخوض في الكلام ، الشرح والتفصيل في الرد على اهل الانك والتعليل

واهم ما يتالف منه مذهب الاشعري هو انه جعل لله ما يليق به دون ان يتحيف من حق الانسان ، وانكر التشبيه ونزه الذات الالاهية عن كل ما يتعلق بالجسم وبالانسان ، وقال : ان الله قادر على كل شيء وخالق كل شيء ، وليس لطبيعة عنده فعل ما بخلاف الانسان الذي يستطيع أن يفعل افعالا يخلقها الله . توفي عام 324 هـ 936 عن الموسوعة الميسرة والتعريف الاسلامي بتصرف

حديث : سيخرج ناس من المغرب

سيخرج ناس من المغرب ياتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس ، أورده السيوطي (1) ، قال الجهني (2) هم المهدي وجماعته كذا قرره شيخنا ، قال وفيه نظر ، اذ سبب الحديث كما في الكبير ، ان رجلا من الصحابة جهز جيشا للجهاد فقيل له : اين تريد ، قال : المغرب ، وذكر الحديث قال فهذا يدل على ان المراد بهمهؤلاء الذين خرجوا للجهاد في كفار المغرب .

قال مقيده عفا الله عنه كون المراد بالخارجين من المغرب فهم الغازون بعيد جدا من اللفظ ، فلو كان كذلك لقال : سيد خلون ناس المغرب ، ويخرجون الخ ،،، فالظاهر والارجح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر لهم مزية المغرب بالناس الذين يخرجون منه وافدين عليه صلى الله عليه وسلم مسلمين في حياته وبعد مماته على الخلفاء الراشدين وذلك منه صلى الله عليه وسلم حض لهم على فتح المغرب ليكون اسلام أولائك الناس في صحائف الغازين لهم ، والله سبحانه اعلم .

مرجحات الصحبة

قال صاحب العيون المرضية (3) ومن المريحات لصحبة الرجال السبعة ما حكاه أبو الوليد رحمه الله قال : لما قدم عقبة بن نافع (4) الصحابي الى فتح المغرب ، وصل الى بلاد رجراجة فوجدهم مسلمين موحدين يعبدون الله ، مجتهدين في الدين فبنى لهم مسجدا في ساحل حربلة يسمى باكوز ، ومنها ما حكاه عنهم أبو الوليد على ما نقله من العلماء المتاخرين مثل أبي بكر بن العربي وغيره (5) قال : أول من ادخل المصامدة في الاسلام ، وعلمهم علوم الدين رجراجة بعد ان كانوا في ظلمات الجهل ، فاسلم من لم يسلم وتعلم من لم يكن عالما ، ودخلوا بسببهم في دين الله واجتمعوا معهم ، وتناصروا على كفار برغواطة ومن معهم الى ان دخل من أراد الله خيرا منهم في الاسلام .

اعتراض وجوابه

فان قيل : لو كانوا أول من ادخل الاسلام الى المصامدة لما حاصر قبائل المصامدة عقبة بن نافع سنة اثنين وستين عند دخوله للمغرب بجبل درن ، وجرت بينه وبينهم حروب حتى نهض اليهم زناتة فافرجوا عنه ، فاثخن فيهم وحملهم على الاسلام .

---

1) الامام جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، صاعقة العلم وحجة الاسلام ، ولد سنة 847 وتوفي سنة 911 ، له ذكر حافل في كل العلوم حتى انه يقول كما في مكتبة الجلال السيوطي للاستاذ الصديق احمد اقبال الشرقاوي (لو شئت ان اكتب في كل مسالة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها لقدرت على ذلك من فضل الله) وفعلا كانت كتبه خمسة وعشرين وسبعمائة المطبوع منها مائتان ونيف كما في الكتاب المذكور الذي يعد حتى الآن اوفى كتاب عنه فيما نعلم بهذه الصفة ، وقد بذل فيه الاستاذ جهودا مشكورة ، واسدى بذلك للمكتبة العربية ما سيذكره التاريخ بفيض الثناء والحمد طبع أخيرا بالرباط سنة 1397 ـ 1977 ، فليراجع فهو فريد في بابه .

2) معبد بن عبد الله بن عويم الجهني ، وهو من أصحاب الفرق القائلين بالقدر من اهل البصرة ، ثم انتقل الى المدينة ، سمع الحديث عن ابن عباس ، قيل : اول من نطق بالقدر رجل من اهل العراق يقال له سوس ، كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فاخذ عنه معبد الجهني وأخذ عنه غيلان ، تعتبر الواصلية ممن اخذوا على الجهني بعض ءارائه ، توفي عام 80 هـ (699) قتله الحجاج ـ عن القاموس الاسلامي .

3) العيون المرضية في ذكر مفاخر الطائفة الرجراجية ، سبقت الاشارة اليه .

4) انظر اسماء الصحابة الذين كانوا في الجيش الاسلامي الوافد الى المغرب .

5) أبو بكر بن العربي المعافري ، تادب باشبيلية بلده ، ثم رحل رحلة طويلة الى بلاد المشرق ، ولقي كثيراً من العلماء منهم الغزالي ، فاستفاد كثيرا واتقن مسائل الخلاف والاصول والكلام ، ثم انصرف الى الاندلس ، تعلم كثيرا وصنف كثيرا مثل : احكام القرءان توفي سنة 543 ـ تاريخ التشريع للخضري ص 356 .

فالجواب ان قبائل المصامدة كثيرة جدا ، وقد سبق بيانهم ، فلم يكن لهم نفوذ في قبائلهم الا في المجاورين لهم ، وقد سبق عن بعض المؤرخين انهم دعوا الى الاسلام فمنهم من اسلم ومنهم من ابى ، فكانوا حين حصار المصامدة لعقبة اما في جانبه مدافعين عنه أو محايدين للطرفين لعذر يعلمه الله ، ولقلتهم في المصامدة لم يكن لهم في جانب السلم أو الحرب أو الحياد ، ثم بعد فشو الاسلام في المصامدة اشتد ساعدهم بهم فقاتلوا برغواطة .

وقد قال التادلي (1) في كتاب التشوف الى رجال التصوف ان يعلى بن مصلين كان يقاتل كفار برغواطة وغزاهم مرات ، وان طبله هو الباقي برباط شاكر الى الآن .

فان قيل حيث كان كذلك فهو اقوى دليل على بطلان دعوى الصحبة لان ظهور البرغواطيين المدعين للنبوة كان سنة سبعة وعشرين ومائة ، لان الصحابى لا يبقى للسنة المذكورة للحديث الصحيح عن ابن عمر (2) وغيره انه صلى الله عليه وسلم في ءاخر عمره قال : اريتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض من هو اليوم عليها احد (3) ولذلك ذكر ابن حجر (4) ان من شروط الصحبة المعاشرة ، وتعتبر بمضي مائة سنة وعشر سنين من الهجرة للحديث المذكور .

فالجواب : ان القول بظهور البرغواطيين كان في السنة المذكورة ليس بمتفق عليه ، فقد قال بعض المؤرخين ان ظهورهم كان قبل ذلك لما بلغهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا النبوة محاكاة له صلى الله عليه وسلم ، على ان الحديث المذكور مؤول عند المحدثين فليبق على ظاهره .

قال كاتبه : (5)قتال البرغواطيين كان قبل ذلك لكنه ضعيف ربما في خلافة الوليد أو قبلها ولعل السيد يعلا رضي الله عنه حضر في أول القتال ، وطول الاعمار جائز شرعا وطبعا ، فقد عاش بابا يوسف الهروي ثلاثمائة سنة ، والرجل المعروف بصيد صالة عاش سبعمائة سنة ، وبابا يوسف من اعظم شيوخ المحدثين (6) وقدرة الله صالحة لكل شيء .

قال في العيون المرضية : انه وجد منقولا عن خليفة سيدي محمد بناصر رضي الله عنه وهو سيدي الحسن بن شرحبيل (7) انه سئل عن الرجال السبعة المذكورين في النظم المذكور : هل صحت ملاقاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : نعم لا شك في ذلك ، فقلت يا سيدي ما سبب خلاف العلماء في ذلك الامر والكثير منهم صرح بانكاره ذلك ، فقال : لانهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام

---

1) التادلي يوسف بن يحيى العالم العلامة القدوة هو صاحب الكتاب المذكور ، ارتحل من مراكش الى بلاد رجراجة وكان بها قاضيا وبها توفي سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة كما نص على ذلك الامام السوداني في نيل الابتهاج ، وفي كتابه كفاية المحتاج ، وليس هو المدفون بباب الخميس بمراكش وعليه قبة هناك ـ عن السعادة الابدية لمحمد الموقت .

2) انظر أسماء الصحابة الوافدين في الجيش الاسلامي للمغرب .

3) رواه البخاري ومسلم ، والامام البخاري هو الذي قال عنه الخطيب البغدادي : رحل رحمه الله الى محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر ، وورد بغداد دفعات ، كان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألف ياخذون عنه ، وكتابه الصحيح اشهر من ان يعرف به ، مات رحمه الله سنة 256 هـ ـ عن شرح الفية العراقي

4) انظره فيما سبق

5) يعني المؤلف رحمه الله

6) انظر الجزء الثاني من فهرس الفهارس للكتاني ص 308 وما بعدها ط الفاسية سنة 1347

7) تقدمت الاشارة لكل ذلك .

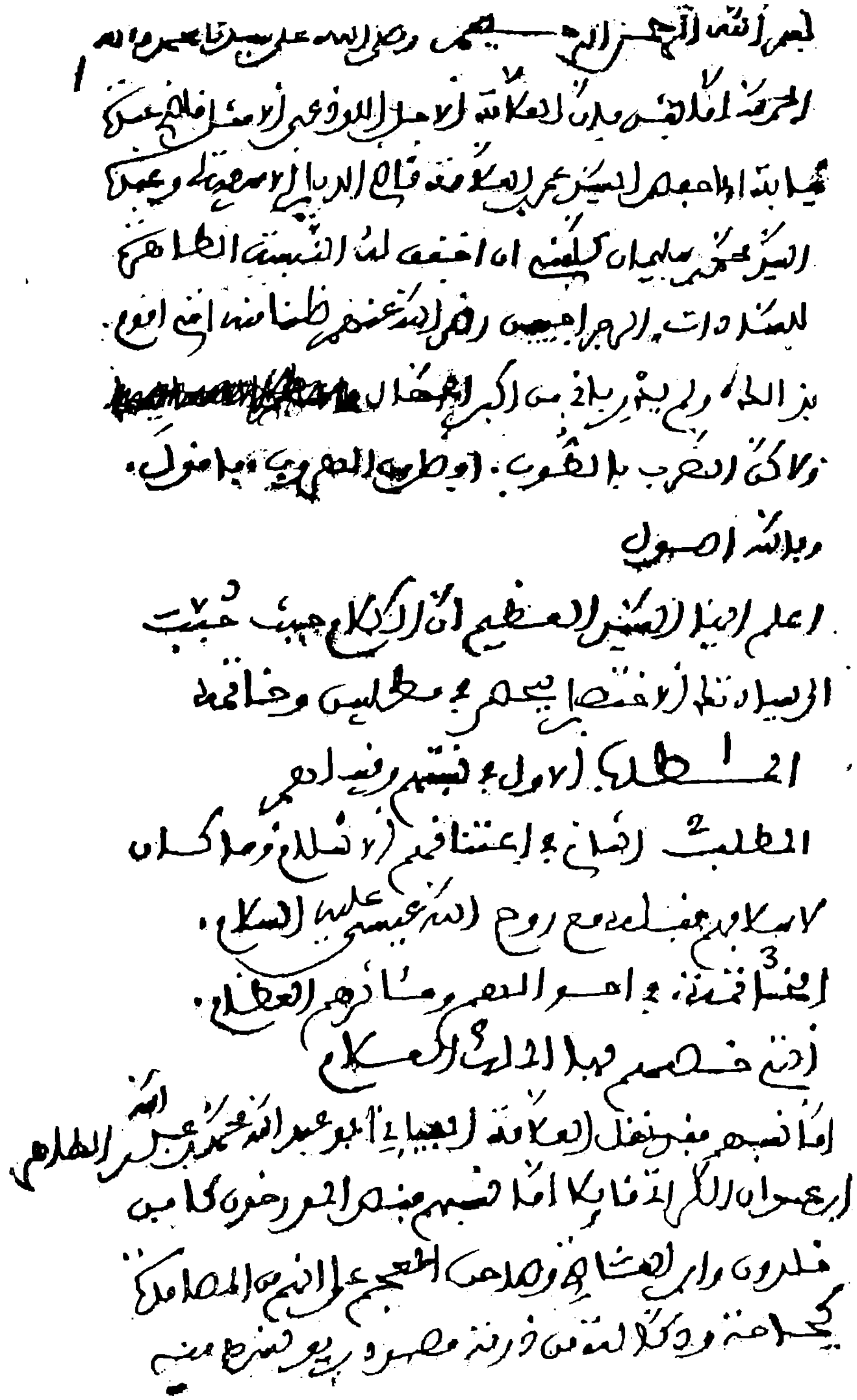

الورقــة الاولى من كتاب : « مواهــب المنــان » بخط المؤلــف

ضعيف ، وتكلموا معه صلى الله عليه وسلم بلغتهم والعرب لم يفهموا ذلك ما قال ولا ما قيل ، ولم يعرفوا ما ينقلون عنهم فهذا سبب الخلاف . واسلم بعدهم أبو ذر الغفاري (1) فهكذا اخذناه عنه رضي الله عنـــه .

قلت : ورأيت في غير العيون المرضية غير أنه قال : هذا الذي رويناه عن الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي ، وقد نظم فيهم الفقيه البركة سيدي محمد بن محمد السباعي قصيدة طويلة في اثبات صحبتهم ، ذكر فيها مزاياهم وتوسل بهم الى الله ، وشرحها بشرح لطيف فرغ منه سابع وعشري جمادى الاولى سنة 1268 ، فذكر ان ممن قال بصحبتهم الامام سيدي محمد السنوسي (2) والامام سيدي محمد المرغني وقد كشف لاقوام عليهم فسلموا الامر لهم وجاؤوهم مستسلمين خاضعين انظره

ملخص ما ذكر في الصحابة

فتحصل من هذه الفذلكة ان صحبة هؤلاء الرجال السبعة من رجراجة قد بلغت من الشهرة والاستفاضة مبلغا خطيرا ، ومن الشيوع والذيوع بين الناس علماء وصلحاء وغيرهم مقاما كبيرا ، كيف وقد قال بصحبتهم هؤلاء الائمة الاعلام وهم الاستاذ سيدي محمد بن سعيد ، والامام المطلع سيدي مولاي عبد الله بن طاهر العلوي ، والامام المحدث سيدي عبد الواحد بن أحمد العلوي ، وقد كان لهم اطلاع واسع في الحديث والسير والتاريخ بل لهم شغوف كبير على غيرهم من الائمة فيما ذكر فقولهم بذلك حجة .

وزد على ذلك قول الائمة الآخرين كالامام أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي الشريف التلمساني شارح الشفا والامام عالم تلمسان وامامها وبركتها سيدي محمد بن يوسف السنوسي شارح مسلم والبخاري ، والعلامة الامام منصور بن علي البجائي ، ونقله عن والده الامام علي بن عثمان البجائي . وكان من الجلة وعن غيره من شيوخه ، والفقيه الصوفي البركة الصالح سيدي الحسن بن شرحبيل والعلامة المؤرخ أبي الربيع مولانا سليمان الحوات العلمي نقيب الاشراف العلويين ، والفقيه العلامة أبي العباس أحمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي (3) وشيخ الشيوخ الاستاذ الصالح سيدي عبد الله بن

---

1) من كبار الصحابة وافاضلهم ، اسلم بعد رجال رجراجة بمكة . ثم رجع لقومه حتى مضت غزوات بدر واحد والخندق ، وقدم على الرسول عليه السلام وصحبه ، وهو الذي قال : اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بست : حب المساكين وصلة الرحم ، وان اؤدب وان لا اسال الناس شيئا ، وان انظر الى من هو تحتي ولا أنظر الى من هو فوقي . وان أقول الحق وان كان مرا ، وان لا تاخذني في الله لومة لائم ، مات سنة 32 هـ

2) محمد السنوسي عالم تلمسان وامامها وبركتها ، صاحب العقائد وحواشي الصحيح وغيرهما المتوفى سنة 895 ودفن بتلمسان ، له حاشية على صحيح مسلم ، قال : المشدلي هو من احسن الشروح وانفعها قلت : اختصر فيه مكمل الاكمال للابي وهو مطبوع ، وله شرح عجيب على البخاري لم يكمله وحاشية لطيفة على مشكلاته وغير ذلك . وله ثبت صغير ذكر فيه اسناد حديث الاولية وحديث الضيافة على الاسودين والمصافحة والمشابكة ولبس الخرقة ومناولة السبحة وتلقين الذكر من طريق شيخه أبي اسحاق ابراهيم التازي ، وكان الشيخ السنوسي المذكور يروي عامة عن ابي زيد عبد الرحمان الثعالبي ، وبخصوص فهرسته حسب اجازته له ولاخيه لامه علي التلوتي ، وعن أبي القاسم المكناسي ، اجازهما أيضا بجميع ماله عن أبي الحجاج يوسف بن احمد بن محمد الشريف الحسني ، وعن ابي الحسن علي القلصادي . اجاز للشيخ السنوسي عامة ماله من مروى ومؤلف وعن غيرهم كما في المواهب القدسية لتلميذه الملالي ــ عن فهرس الفهارس للكتاني ج 2 ص 343

3) تقدمت الاشارة لكل هؤلاء الاعلام .

احمد الرجراجي القرمودي (1) ، واستاذ المغرب والفقيه البركة السيد محمد الترغي (2) وتلميذه استاذ المدينة الحمراء سيدي محمد الكفيف (3) ، والفقيه العلامة أبي بكر بن يوسف السكتاني (4) والفقيه أبي يعقوب يوسف بن احمد الرجراجي شارح الرسالة ، والفقيه السيد عبد الكبير بن عبد الكريم الشاوي ثم المراكشي المعروف بابن حريرة ، وصاحب العيون المرضية في ذكر الطائفة الرجراجية ، الف تأليفه المذكور في صحبتهم ، واوسع الكلام في ذلك ، والامام المحدث المؤرخ علم المتاخرين سيدي محمد بن جعفر الكتاني ، وقد توسع في التنويه بهم وذكر صحبتهم في غير ما كتاب من كتبه كالسلوى والازهـار (5) .

---

1) كبير القدر شهير الذكر اماما هماما وحبرا كبيرا ، وناهيك بقول الامام سيدي محمد بن سعيد المرغتي في وصفه : شيخ الشيوخ الغربية ، وقد كاتبه للفقيه سيدي عبد الله الكدمي امام جامع الاشراف بمراكش لما دخل في شان الصلح بين القبائل المجاورة لمراكش مع اهل مراكش ، ويطلبه ان لا يعقد الصلح معهم على ما يضر باهل مراكش ووصفه في كتابه بالهمام البحر الامام خليفة السادات الاعلام ، بدور الليالي وشموس الايام ساداتنا رجراجة ادام الله النفع بهم لجميع المسلمين بتاريخ سنة 1099 ـ له رحمه الله كلام مفيد في صحبة سلفه الرجراجيين السبعة لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم وضريحه بزاوية اقرمود ـ عن الكانوني في ياقوتته .

2) هو محمد بن يوسف الترغي المراكشي ، الفقيه الاستاذ الراوية ، حافظ زمانه . هكذا حلاه تلميذه ابن القاضي في درة الحجال وذكر انه ولد سنة 943 ، وذكر انه لا يزال حيا وقت جمعه للدرة .

يروي عامة عن أبي القاسم بن ابراهيم المشترائي ورضوان الجنوي وأبي عبد الله الخروبي الطرابلسي وغيره ، خرج له ابن القاضي جزءا في مسموعاته عليه ـ عن الفهارس للكتاني ج 1 .

3) مفتي حمراء مراكش ومدرسها الفقيه الاستاذ قال أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغتي السوسي المراكشي ، الفقيه الاستاذ سيدي محمد الكفيف مفتي حمراء مراكش ومدرسها يقطع بذلك ولا يشك فيه .

4) كان رضي الله عنه من اكابر العلماء ، وخلاصة الاولياء ، زاهدا متدينا نزيها ، متعففا نبيها ، محققا في سائر العلوم ، رحل الى المشرق ثلاث مرات ، وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة ، وسافر الى القدس وحج أكثر من عشرين حجة ، وكان عارفا بفن القراءات ، وله فيها اجوبة نظما ونثرا . توفي رحمه الله اواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين والف (1063) ، ودفن خارج باب الدبغ احد ابواب مراكش ، وقبره هناك شهير وتسميه العامة بابي المال وعليه قبة صغيرة بقرب الوادي بعد قبة الولي سيدي علي بن ناصر عن السعادة الابدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية .

5) قال في السلوة : تقدم تقريبا ذكر سيدي احمد بن حمدون الركراكي في ترجمة الشيخ سيدي ابي بكر بن العربي انه دفن معه بروضته جماعة من جملتهم رجل يقال له سيدي الجيلالي الركراكي ، وكل منهما منسوب الى ركراكة قبيلة معروفة قديما ببلاد حاحا ، ويقال لهم المصامدة ، وهم موصوفون بالخير والبركة قديما لانهم يقال انهم وفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل الهجرة رجال سبعة وكلموه بلغتهم وهي اللغة البربرية واجابهم عليه السلام بها ايضا فاسلموا ورجعوا الى بلادهم وانهم اول من ادخل الاسلام الى المغرب .

وفي حاشية الشفا المسماة بالمنهل الاصفى للشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي الشريف الحسني التلمساني في فضل فصاحته صلى الله عليه وسلم وبلاغته ما نصه : قال سيدي الحسن كان شيخنا ابو زكرياء يتحدث عن شيخه منصور بن علي البجائي عن ابيه وغيره من الشيوخ ، ويقول : انما كانت المصامدة فيهم بركة لان رجلا وفد منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا سمعته يقول رجل وذكرته لبعض من يعتني بالعلم والخير من المصامدة فقال : بل هم رجلان وسالته عن اسمائهما فقال : لا ادري ، ولكن شيوخنا اخبرونا بانهما رجلان وذكر لي قوم انهم سبعة وان قبورهم موجودة الى الآن والله اعلم.

وبعد ان يورد الشيخ الكتاني قول ابي زكرياء في اجابة الرسول عليه السلام القوم بالبربرية وكلام سيدي محمد بن سعيد المرغتي ونظمه فيهم ضمن نظمه المعروف بالمقنع واماكن ساداتنا رجراجة يقول قال المرغتي : ونسبة الصحبة لهم نفعنا الله ببركاتهم شائعة ذائعة على الناس خصوصا عند اهل بلاد رجراجة وعموما عند غيرهم كما شاع وذاع عند اهل سوس ان تلك الجبال الحائلة بين بلادهم وصحاري المغرب بقبلتها مدفن ثلاثة من الانبياء احدهم اسمه : دانيال ببلاد تاكمت ، وقبره معروف عندهم الى الآن يستسقون عنده اذا نزل بهم قحط ، ويستشفون بترابه ويقصدونه في قضاء حوائجهم ، وجرت ، من عند رجلي القبر عين ماء غزير عم نفعها اهل تكمت كلهم ، وذكر ان بعض الظلمة تجاسر على قبره ببعض ما لا ينبغي فخرجت نار من القبر فاحرقته واحرقت اناسا معه وما يزيد على الف نخلة من نخيل تلك البلاد والله اعلم .

قلت ـ المعلق ـ هنا بشاطيء آسفي على بعد عشر كلم تقريبا من المعمل الكيماوي شاطيء يسمى سيدي (دنيان) بلغة العامة ، وسالت بعض المهتمين فاخبروني بانه نبي الله دانيال وقد زرته وقست طول القبر فاذا به يقارب الاثني عشر مترا ، عليه بيت يقصد .

والثاني : اسمه سيدي والكناس ، مدفنه على راس جبل بين تزغت ووادي اسافن ، قبره معروف عند اهل تلك البلاد معظم محترم يقصدونه بالزيارة ويستشفون بترابه كذلك ولا يسكن احد بالقرب منه الا بعيدا ، ومن رام السكنى بقربه وسكن يظهر له ما يكره بالقرب عاجلا .

والثالث : اسمه شناول مدفنه ببلاد تامدلت خارج الجبال المذكورة لناحية الصحراء وبقربه اثار عظيمة ويقال : ان عمرانها كان قبل مدة لمتونة ، وبقربه ايضا قبر مولاي عبد الله ابن ادريس اي باني مدينة فاس ، وبينهما وبين وادي درعة قدر نصف مرحلة

ومن نقل كلام المنهل الاصفا ولم يتعقبه الامام شهاب الدين الخفاني (1) في كتابه نسيم الرياض في شرح شفاء عياض (2) واقره ، والعلامة المؤرخ سيدي محمد ابن الطيب القادري (3) في نشر المثاني والعلامة الصوفي أبي العباس بن عجيبة (4) واقره .

ومن الصالحين والاولياء العارفين مالا يدخل تحت العد ومنهم العارف الكبير سيدي محمد بن عبد

قيل وسبب دخول هؤلاء الانبياء للمغرب هو ان بختنصر كانيقتل الانبياء وغر هؤلاء بانفسهم وركبوا البحر فلاح بهم للريح لرباط ماسة وخرجوا منها وتوجهوا لناحية القبلة . قال وما يقال من ان المغرب لم يدخله نبي اما ان يقال ان هذه القولة غير صحيحة وعلى صحتها يقال : ان تلك الجبال ليست من حيز المغرب وانما هي من حيز الصحراء وما دون جبل درن هو المسمى بالمغرب ، ثم قال : وينبغي ان لا يستبعد شيء من هذه الاخبار لا من نسبة الصحبة لهؤلاء للسادات السبعة للمذكورين بالمحال المذكورة ، بل يجب علينا التسليم في ذلك كله ، واعتقاد تعظيم القبور المذكورة يعد تعظيما وبكل ما يليق من الاحترام ولو على تقدير توهم الصحبة لا سيما مع ما انضم الى ذلك من الشيوخ وتواطؤ الالسنة على ما ذكر خلفا عن سلف ، مع ما قيده الشيخ سيدي محمد بن سعيد نقلا عن شيخه مولاي عبد الله بن طاهر مما يقتضي صحة نسبة الصحبة لمن ذكر كما تضمنه النظم المذكور والله اعلم بحقيقة ذلك .

ولا يقال كيف وصل الصحابة الى هذه البلاد لان بلاد هؤلاء المذكورين هي البلاد المذكورة ، وبعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ذهبوا اليه بسبب ما حفظوا من روح الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وبشرهم بمبعثه صلى الله عليه وسلم على حسب ما يعتقده سائر من انتسب اليهم من قديم الزمان الى الآن والله اعلم . وفي نشر المثاني على ما في بعض نسخه في ترجمة الشيخ العارف بالله القطب ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله السوسي ما نصه : ولما اجمع صاحب الترجمة على الخروج من المغرب قال للشيخ ابي سعيد أي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي : اني أرى من الادب ان لا اخرج من المغرب حتى اودع الصحابة الكائنين وهم الرجال السبعة :

1) تقدم ـ انظر سلوة الانفاس ج 3 ص 237

3) هو ابو الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي السبتي ، كان امام وقته في الحديث وعلومه عالما بالتفسير وجميع فنونه ، فقيها اصوليا عالما بالنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم ، كاتبا شاعرا مجيدا ، ريانا من علم الادب خطيبا بليغا ، صبورا حليما ، جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة ، داوبا على العمل صلبا في الحق ، بهذا حلاه ابن فرحون في الذيباج . طلب العلم بالاندلس والجزائر فحصل منه قدر ما سبق او اكثر ، وعلى ما حكاه الاستاذ كنون في للنبوغ ، ان له كتابا من امير المسلمين الى ابن حمدين لما قصده للاخذ عنه ، وتلك من مزايا المرابطين .

تولى القضاء بالمغرب والاندلس ثم ثار ضد الموحدين فانتهى به المقام في النهاية بمراكش حيث بقي بها الى ان توفي ، وقبره بباب هيلانة عليه قبة من مظان البركة تزار وتقصد .

وقد اشتهر عنه تشدده في الدين والقيام بحدوده حتى انه جلد في حد الخمر الفتح ابن خاقان الاديب المؤلف .

من كتب القاضي عياض : الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ، وهو كتاب جمع فاوعى ، وانفرد به على من سواه ، ومشارق الانوار ، والمدارك لمعرفة مذهب مالك وغيرها ، وفوق هذا فهو شاعر ، وله المقطوعات الغزلية الرقيقة .

رات قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورات بعيني

والامام القاضي عياض من اعلام الحضرة المراكشية كما انه واحد من السبعة رجال الذين طبقت شهرتهم الآفاق ، والفت فيهم المجلدات النفيسة لمؤلفين مقتدرين كالسيد عباس بن ابراهيم والسيد محمد بن عبد الله بن الموقت وغيرهما من جهابذة العلماء .

ولد القاضي عياض عام 496 وتوفي عام 544 رحمه الله

1) هو ابو عبد الله محمد بن الطيب القادري الفاسي ، ترجم له الاستاذ كنون بقوله : العلامة المؤرخ النسابة الواعية ، ولد سنة 1124 وكان طويل الباع ، واسع الاطلاع ، مقيدا للاوابد ، جماعا للشوارد ، له قلم بارع في الانشاء ، وتصرف في العلوم الشرعية والادبية مع التقلل من الدنيا والزهد والورع والاطمئنان والسمت الحسن .

من «اثاره نشر المثاني في اخبار اهل القرن الحادي عشر والثاني ، والتقاط الدرر في اخبار اهل المائتين الحادية والثانية عشر الخ »» توفي في شعبان عام 1187 ـ عن النبوغ ج 1 ط 2 ص 293 .

4) العالم العارف البركة ابو العباس احمد بن محمد بن عجيبة التطواني ، ولد سنة 1161 وتوفي في سابع شوال سنة 1224

من مؤلفاته : تفسير الكبير في مجلدات اربع ، وحاشيته على الجامع الصغير للسيوطي وطبقات الفقهاء المالكية حتى عهده وله مؤلف خاص بترجمته وكل ما يتعلق به رحمه الله ، والف فيه ابو العباس احمد بن الشيخ محمد بن الصديق الغماري كتابه : سير الركائب النجيبة ، باخبار الشيخ ابن عجيبة ، ويقع في مجلد واحد .

الله السوسي (1) وغيره . فقول هؤلاء الائمة بصحبتهم ولقائهم بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم يعد من قبيل الحديث المعضل (2)، وهو أحد أنواع الحديث كما تقرر في مصطلح الحديث .

وليست هذه حجتنا فقط ، بل عمدتنا في صحبتهم هو الاستفاضة والشيوع على السنة العدول وغيرهم وخصوصا أهل بلدهم فقد نقله الخلف عن السلف ، ولا شك ان هذا بانضمامه الى الشهادتين المصدر بهما هذا الكتاب اقوى حجة واعلى برهان على صحبتهم ، وهو من أقوى ما تثبت به الصحبة ، وقد قدمنا ذلك صدر الكتاب عن الحافظ ابن حجر في أول كتاب الاصابة حيث قال :

عـود الــى الحافـظ بــن حجـر

الفصل الثاني في الطريق الى كون معرفة كون الشخص صحابيا وذلك بأشياء أولها : ان يثبت بطريق التواتر أنه صحابي ، ثم بالاستفاضة والشهرة ، ثم بان يروي عن احد من الصحابة ان فلانا له صحبة مثلا ، وكذا عن آحاد التابعين بناء على قول التزكية من واحد وهو الرابع ، ثم بان يقول هو اذا كان ثابت العدالة والمعاصرة أنه صحابي .

ولا شك ان ثبوت صحبة الرجال السبعة بالشهرة والاستفاضة هو أقوى واثبت من صحبة كثير من الصحابة الذين تثبت صحبتهم بطريق الآحاد عن صحابي أو تابعي أو عن الصحابي نفسه وهو صنف كثير ملئت به كتب الصحابة .

فان قيل : لو كانت صحبتهم ثابتة حق الثبوت بما ذكر لما انكره غير واحد ، فقد قال العلامة اليفرني (3) بعد المامه بشيء مما سبق عن ابن سعيد وغيره ما نصه « والذي اخذناه من أشياخنا الفاسيين أنه لا صحبة لهم وان ما يذكر في ذلك لا أصل له ، وقد كان السلطان مولانا اسماعيل (4)

---

1) كان ربعة أبيض مائلا للصفرة من اخذه بالجد وعدم ميلانه للى الراحة والنعمة ، وكان معتدل الاطراف متماسك الجسم في نحافة، جميل الطلعة لا يحلق من شعر رأسه كلحيته شيئا ، وكان يفعل ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحبا في العرب .
كانت له معرفة بمسائل الصغرى في التوحيد ومسائل للرسالة ومسائل خليل ، وكان يحضر التفسير والحديث ، وكان يأتي المقابر ، ويقل الاكل ويكثر الذكر شديد للورع كثير التحري تاليا للقرءان ، ولم يزل على الانقطاع عن الخلق والتبتل الى الله تعالى في مراكش ، وكان اهل الخير بها يتوسمون فيه الصلاح الاعظم ، واجتمع له البلوغ بالجذب والسلوك ،،، ولما اجمع صاحب الترجمة على الخروج من المغرب ، قال للشيخ ابن سعيد : اني أرى من الادب ان لا اخرج من المغرب حتى اودع الصحابة الكائنين به ، وهم للرجال السبعة رجال رجراجة الذين ذكر بعض العلماء أنهم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكلمهم بلغتهم ، فمن اجل هذا كان للشيخ ابن سعيد يجزم بصحبتهم ، ويقول : هذا للرجل نعرف أنه من كبراء اهل البصائر وما يقوله اهل للبصائر يجب للرجوع اليه لان علمهم بالنور الالاهي لا يعتريه غلط - أنظر الترجمة الضافية في الاعلام ج 4 ص 309 ط 1
2) للحديث المعضل ما سقط من اسناده اثنان فصاعدا ومنه ما يرسله تابع للتابعي .
3) كان رحمه الله فقيها محدثا حافظا نحويا بيانيا اديبا ماهرا بليغا فصيحا خطيبا ثبتا مشاركا في فنون شتى ، حافظ للعصر دمث الاخلاق خفيف الروح مشتغلا بالتقييد مستغرقا الاوقات في ذلك . له تآليف عديدة مفيدة منها : شرح للتوشيح ، وطلعة المشتري في توبة الزمخشري ونزهة الحادي ، باخبار ملوك للقرن الحادي ، ودرة الحجال في مناثر سبعة رجال ، وله شعر جميل رائق بل كان اشعر اهل زمانه - السعادة الابدية للموقت ط 2 ص 62 .
4) مولاي اسماعيل اشهر من نار الخنساء على علمها فقد كتبت عنه المجلدات الضخام والدراسات المتعددة ، قلت عنه في كتابي (تاريخ مشرقة في حياة الملك والشعب) : وجد البلاد في ضيق مما يمكرون ، فتقراها مدينة مدينة وناحية ناحية ، وساد النظام والهدوء واستطاعت للمراة ان تسير من مكناسة للى السوس ولا من يعترضها ، كانت له عناية تامة بالتشييد والبناء ، وقبل ذلك كانت همته مصروفة الى تحرير الشواطيء واحلال الامن ، وبذل في ذلك جهودا مضنية ، وقدم للواجب على الطاعة...

رحمه الله أراد ان يبني عليهم بناء حافلا وارسل لعلماء فاس يسئلهم عن صحبتهم ويقول : ان ثبتت عندكم صحبتهم فاعلمونا بذلك نبالغ في تعظيمهم بتشييد البناء وغيره ، فأجاب شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي (1) بأنه لا صحبة لهم وأنه لم يدخل احد من الصحابة للمغرب ، فترك السلطان ما كان عازما عليه من ذلك ، هكذا كان يحدثنا شيخنا الفقيه الحافظ المحدث أبو الحسن علي الحريشي (2) رحمه الله حين يجري ذكرهم في قراءة الشفا .

مناقشــة عبـد القــادر الفاســي وغيــره

الجواب والله الملهم للصواب ، اعلم انه لا يشترط في الاستفاضة والشهرة ان تكون ثابتة عند جميع الناس في جميع البلد ، بل يكفي في ذلك ما تنطبق عليه حقيقة الشهرة والاستقاضة ، فلا يلزم من كون اهل فاس لم تثبت عندهم شهرة بذلك ان لا تثبت عند غيرهم لان جهل الجاهل بالشيء لا يبطل علم العالم به والا لبطلت الحقائق وفسدت العلوم والصنائع لعدم علم الجاهل بها ، ومسألتنا هذه قد اثبت شهرتها واستفاضة الخبر بها غير واحد من الائمة الثقات كما سبق بيان تفصيله ، فوجب قبول خبرهم بذلك والاحتجاج بما اثبتوه لانهم عدول مرضيون ، امناء على ما يقولون ، على ان قول الشيخ الامام سيدي عبد القادر الفاسي (3) ومن تبعه بانكار صحبتهم مستدلا بانه لم يدخل أحد من الصحابة للمغرب الخ غفلة ظاهرة من مثله ، ونحن نحاكمهم على هذه الغفلة العظيمة الى التواريخ المغربيـه الشهيرة المتداولة اجلها تاريخ امام الفن العلامة أبي زيد عبد الرحمان بن خلدون ، فقد ذكر دخول عقبه للمغرب الاقصى حتى بلغ جبل درن وحاصره المصامدة حتى جاء زناتة وكانوا خالصة للمسلمين فافرجوا عنه فاثخن فيهم بالقتل وحملهم وتقدم الى السوس كذلك (4) ، ودخوله للمغرب قد شحنت به كتب التواريخ وملئت به دفاترها .

---

1) وقر في اذهان كثير من الرجراجيين خاصة الشباب منهم ان موقف الشيخ عبد القادر الفاسي رحمه الله ربما كان بدافع نوع ما من التعصب لفاس ، والا فكيف يعقل لشخصية مثله ان تجهل هذا الامر الخطير والشهير في نفس الوقت ،، ولكني لا أسير مع هذا الرأي لما يتصف به الشيخ رحمه الله من عفة ونزاهة ودين وورع واستقامة ، وقد يكون فعلا يجهل الموضوع لانه عالم دين ليس الا ، وما زلنا نرى الكثير من نماذج لعلماء ، هم الحجة الباهرة في الفنون التي يتقنون كالفقه والتفسير والنحو والاصول والفرائض والصرف والخلاف وما شاكلها ، ولكنهم يقصرون اذا طلبت منهم غير ذلك ، وهذا لا يقدح ابدا في علمهم ، ولن يخرج شيخنا المذكور عن هذا الصنف ،، لكني اتعجب العجب كله ان يكون المرحوم الاستاذ علال الفاسي وهو من هو ثقافة وتقوى وجهادا واطلاعا ، جاهلا بهذا الموضوع ، وقد طلب وهو في رحلته للشياظمة ونواحيها سنة 1956 من والدنا رحمه الله ان يزوده بكل ما يعرف عن هؤلاء السادة وكان يقف عند كل قبة تراءت له ويسال عن صاحبها هل هو من الصحابة او التابعين .

لعل الاستاذ الفقيد علال ـ وهو من حفدة الشيخ عبد القادر الفاسي ـ كان يود ان تتاح له الفرصة للكتابة عن هؤلاء الاعلام مفندا راي جده كما فعل ولد الشيخ قبله العلامة عبد الرحمان الفاسي ، ولكن الظروف والمشاكل والمنية حالت .

2) هو شيخ الشيوخ ابو الحسن علي بن أحمد الفاسي دفين المدينة المنورة العلامة المحدث المسند المعمر الرحال ، وجدته محلا في فتح البصير لتلميذه الحافظ العراقي بشيخنا الكبير العالم الواعية المحدث الراوية ، وناهيك بذلك من هذا التلميذ الفذ ، ولد بفاس كما في سلك الدرر ،،، ومن العجيب ما في تحفة المحبين والاحباب للشيخ ابي زيد عبد الرحمان بن عبد الكريم الانصاري المدني لما ترجم للمترجم قال : درس الموطا بالمسجد النبوي وحضرنا درسه ، وله عليه شرح عظيم ، وتوفي قبل اتمامه وولده سنة 1143 .

وله كذلك الكثير من المؤلفات كاختصار الاصابة في الصحابة ، واختصار اللئالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، واختصار نفح الطيب ، وشرح عقيدة الصفاقسي وشرح نظم ابن زكري التلمساني في الاصطلاح ، وشرح على الموطا .

عن فهرس الفهارس للشيخ الكتاني ج 1 ط 1 ص 254

3) كتب التاريخ كانت متداولة في العهد الاسماعيلي ومعروفة قبله كذلك الشيء الذي يؤكد اقتناعنا بان فن التاريخ ليس من الشيخ عبد القادر رحمه الله .

4) العبر وديوان المبتدا والخبر .

فان قيل : الصحيح أنه لم تثبت له صحبة ، قلنا ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره ابن يونس (1) في الصحابة الذين نزلوا مصر ، والمقصود عندنا بالذكرهم الصحابة الذين كانوا معه فقد قال أبو عبيد البكري الاشبيلي (2) أنه كان معه ثمانية عشر صحابيا ، والباقي من التابعين ، وقالوا أنه ترك فيهم بعض اصحابه يعلمونهم القرآن والاسلام منهم شاكر وغيره .

بل صريح كلام ابن خلدون يدل دلالة واضحة على أنه كان معه أكثر من ذلك في خبر مقتل عقبة المذكور في اثناء طريقه راجعا من المغرب الاقصى حين قال : فاستلحم عقبة واصحابه فلم يفلت منهم أحد وكانوا زهاء ثلاثمئة من كبار الصحابة والتابعين ، واستشهدوا في مصرع واحد ، قال : واجدات الصحابة رضي الله عنهم أولائك الشهداء اعني عقبة واصحابه بمكانهم من أرض الزاب ، وقد جعل على قبورهم اسنمة وجصصت وبنى به مسجدا يسمى مسجد عقبة وهو من المزارات ومظان البركات ، بل اشرف مزور من الاجداث لما توفي فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ أحدهم مد احدهم ولا نصيفه .

وربما يرى القارىء الكريم أننا قدمنا هذا الكلام أولا وثانيا وثالثا ، ولكنه ليس بالحديث الممل مهما تكرر خصوصا ونحن نعرف ان الشيء كلما تكرر تقرر ، زيادة على أننا ننوي الاحاطة بالموضوع ، وليس مملا كذلك ان ناتي بكلام الياقوتة الوهاجة (3) « فاذا ثبت دخول الصحابة للمغرب ناشرين اعلام الديانة الاسلامية ، فلا يبعد موت أحدهم به ، اذ لا يعقل عادة دخول جيش حاملا راية الحرب من المغرب الادنى والاوسط والاقصى ويتجاوزه الى الصحراء وهو يحارب ويحاصر المدن والقرى ان لا يموت منه أحد وخصوصا جيش عقبة حوصر بجبل درن ، وجرت بينه وبين المصامدة حروب ، فكيف ينكر أحد موت أحد من الصحابة بالمغرب ، بل ثبت أنه ترك جماعة من أصحابه يعلمون القرآن والاسلام منهم شاكر وغيره كما في المسالك ، وكون شاكر صاحب الرباط قرب آسفي من أصحابه قد ذكره صاحب التشوف فاذا كان هذا عن لنا بان المتروكين من الصحابة بان أمرهم لا يخرج عن الصحبة والتبعية .

على أن انكار سيدي عبد القادر الفاسي قد كفانا فيه مؤونة الرد ولده سيدي عبد الرحمان الفاسي صاحب العمل والاقنوم (4) .

قال البكري : وصل الى مدينة نفيس وفتحها وبنى بها مسجده المعروف الى الآن ، واسلم على يده أهل هذه البلادوجاز الى القيروان (5) .

قال أبو زيد ، فانظر يتبين لك أماكن موت الصحابة هنالك ودفنهم ، فالبعيد ان يكون وصل جيشه ولم يمت منه أحد والله أعلم .

على ان السلطان المولى اسماعيل رحمه الله لم يرجع عما كان عازما عليه بل عظمهم وبجلهم وحبس على سيدي عبد الله بن واسمين بلادا صرح في ظهير تحبيسها بانه من رجراجة الذين ثبتت صحبتهم عنده بالتواتر الذي لا يمكن انكاره ، ولعله اقتدى بفتوي غير أهل فاس لما ظهر له من ترجيح فتوى غيرهم ، وهذه البلاد لا زالت حبسا الى الآن وكذلك الظهير المذكور (6) .

---

1 - أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي ، وقد ينسب الى جده روي عن الثوري وابن عيينة ورشدة وعاصم والليث ومالك ، مات بالكوفة سنة 227 هـ .

2 - [illegible]

3 - [illegible]

4 - [illegible]

5 - [illegible]

6 - [illegible]

وحتـــى فـــي الاندلس :

ولست أدري ماذا سيقول هؤلاء الذين ينكرون صحبة رجراجة ، وينكرون بالتالي دخول الصحابة للمغرب لو قرأوا أن هناك من يقول بدخول الصحابة حتى الي الاندلس فضلا عن التابعين ، فقد ذكر المقري في موسوعته (نفح الطيب) ان هناك من الصحابة من دخل الاندلس وكذلك التابعين .

جاء في الجزء الاول من الطبعة الاولى المصرية في صفحة 259 ما يلي : وزعم ابن حبيب أنه دخل الاندلس رجل واحد من اصاغر الصحابة ، وهو المنيذر قال ، ودخلها من التابعين ثلاثة موسى الامير ، وعلي بن رباح اللخمي ، وحيوة بن رجاء التميمي ، وقيل ان ثالثهم هو حنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام ، وانهم قفلوا عنها بقفول موسى ، وأهل سرقسطة يزعمون ان حنشا مات عندهم ولم يقفل للمشرق ، وقبره لديهم مشهور يتبركون به ولا يختلفون فيه ، فالله أعلم .

وقيل ان التابعين أربعة بابي عبد الرحمـان الحبلي الانصاري ، واسمه عبد الله بن يزيد ، والله أعلم ، وخمسهم بعضهم بحبان بن أبي جبلة مولى بني عبد الدار وكان في ديوان مصر ، فبعث به عمر بن عبد العزيز الى افريقية في جماعة من الفقهاء ليفقهوا أهلها ، وكان روى عن عمرو بن العاص وابن عباس وابن عمر ، وحدث عنه عبد الرحمان بن زياد بن انعم وغيره ، وغزا مع موسى حين افتتح الاندلس وانتهى معه الى حصن من حصون العدو ويقال له : قرقشونة ، وقيل : بل قفل الى افريقية فتوفي بها بعد العشرين ومائة .

وحنش الصنعاني المذكور تابعي جليل ، كان مع علي رضي الله عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله ، فصار عداده في المصريين ، وكان فيمن قام مع ابن الزبير على عبد المالك بن مروان فعفا عنه وكفى الاندلس شرفا دخوله لها .

وعلي بن رباح بصري تابعي ، يكنى ابا عبد الله ، وهو لخمي ، ولد عام اليرموك سنة خمس عشرة قال ابن معين : أهل مصر يقولونه بفتح العين ، وأهل العراق يقولونه بضمها ، وروى الليث عن ابنه موسى بن علي ، وكانت لعلي بن رباح عند عبد العزيز بن مروان مكانة ، وهو الذي زف ابنته أم البنين لزوجها الوليد ، ثم عتب عليه عبد العزيز فاغزاه افريقية .

وأما المنيذر الصحابي فلم ينسبه ابن حبيب ، وذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال : انه المنيذر الافريقي ، وروى عنه أبو عبد الرحمان الحبلي ، قال : حدثنا المنيذر الافريقي ، وكان سكن افريقية ، وكان صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه سمعه صلى الله عليه وسلم يقول : (من قال : رضيت بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، فانا الزعيم له فلآخذن بيده ، فلأدخلنه الجنة) .

وفي الجزء المذكور صفحة 269 ما يلي : قال ابن سعيد : وممن دخل الاندلس من غير هؤلاء الاربعة من التابعين علي بن رباح اللخمي ، وموسى بن نصير فاتح الاندلس ، وحبان بن أبي جبلة القرشـي مولاهم ، وعبد الرحمان بن عبد الله الغافقي صاحب الاندلس المذكور في سلا طينها ومحمد بن اوس بن ثابت الانصاري ، وزيد بن قاصد السكسكي ، والمغيرة بن أبي بردة الكناني ، وعبد الله بن المغيرة الكناني ، وحيوة بن رجاء التميمي ، وعبد الجبار بن أبي سلمة بن عبد الرحمان ابن عوف .

وذكر ابن حبيب ان عدة من دخل الاندلس من التابعين سوى من لا يعرف نحو عشرين رجلا ، وفي كتاب ابن بشكوال أنه دخل الاندلس من التابعين ثمانية وعشرون رجلا وهم أسسوا قبلة المسجد الجامع بقرطبة ، وسمى الحجازي في المسهب هؤلاء المتقدمين .

وجاء في الجزء الرابع في الباب السادس من نفس الكتاب : فمن الداخلين للاندلس المنيذر الذي يقال أنه صحابي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الابار في التكملة : المنيذر الافريقي ، له صحبة وسكن افريقية ودخل الاندلس فيما ذكره عبد المالك بن حبيب ، قاله أبو محمد الرشاطي ، ولم يذكره أحد غيره ، وروى عنه عبد الرحمان الحبلي انتهـى .

وانكر غير واحد دخول أحد من الصحابة الاندلس .

وذكر بعض الحفاظ المنيذر المذكور وقال : انه المنيذر اليماني ، وذكر الحجاري أنه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، وأنه دخل الاندلس مع موسى بن نصير غازيا ، وقال ابن بشكوال : يقال فيه المنيذر لكونه من احداث الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وقد حكى ذلك الرازي ، وذكره ابن عبد البر في كتاب (الاستيعاب في الصحابة) وسماه بالمنيذر الافريقي ، وقال ابن بشكوال : ان ابن عبد البر روى عنه حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره أبو علي بن السكن في كتاب الصحابة وقال : روي عنه حديث واحد ، وارجو ان يكون صحيحا ، وذكره ابن قانع في معجم الصحابة له ، وذكره البخاري في تاريخه الكبير اذ قال : أبو المنيذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد حدث بافريقية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال رضيت بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، فانا الزعيم لآخذن بيده فادخلنه الجنة كما ذكره البخاري بالكنية ، وهذا الحديث هو الذي رووه عنه لا يعرف له غيره ، وذكره أبو جعفر أحمد بن رشد في كتاب « مسند الصحابة » له ، فقال : المنيذر اليماني أما من مذحج أو غيرها ، وذكر الحديث سواء وقد اشرنا فيما سبق الى المنيذر هذا .

ومن التابعين الداخلين الاندلس حنش الصنعاني الخ ،،،

وقد ذكر المقري أخبار هؤلاء التابعين وتتبعهم وكتب تراجمهم ولولا الخوف من التطويل الممل لتتبعنا كل ذلك لتزداد الفائدة وتعم المنفعة ، وليعلم الذين ينتقدون ويصدرون الاحكام عن غير روية وتدبير أو عنهما ولكن في النفس حاجة ، ان دخول الصحابة الى المغرب يعد أمرا ضروريا وأكيدا كما هو بالفعل اذا قيل أنهم وصلوا الى الاندلس .

ولا ينقص من قيمة الحدث كون المنيذر الصحابي هو الذي قصد الاندلس وحيدا دون غيره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالعبرة بكون الصحابة تفرقوا في أقطار الارض ، والاندلس على كل حال أبعد في الواقع الجغرافي من المغرب بالنسبة للمشرق والله أعلم بحقيقة الحال .

وفي أيام أبي النهضة مولانا الحسن الاول برد الله ثراه ، قام أولاد عيسى وعملوا فرنا من الجير يسمى (بالكوشة) واشتكى جدنا المقدم على الاعتاب الشريفة قائـلا : ان أولاد عيسى (1) خرقوا حرمة الحبس بالتصرف فيه على وجه الظلم ، فأجاب القائد مبارك ابن الرجراجي نائبا عن اخوانه بان تلك الاملاك كلها لاخوانه عين الحجر فكتب السلطان رحمه الله لجدنا : ان أولاد عيسى زعموا أن تلك الاملاك كلها لهم ، فبحث المرحوم جدنا عند مقدم زاوية سيدي واسمين ساعتها السيد محمد ابن صالح الذي كانت بيده الظهائر الثمانية عشر والتي تركها لابنه المقدم السيد محمد بن صالح الثاني ، ولم تزل بيده الى ان منعه منها الحاج لحسن خبان (2) ودفعها للسيد أحمد بن المقيدم وقدمه محله (3) ، ولما لم يجدوا شيئا عندهم بحثوا في زاوية سيدي عبد الله بن واسمين ، فوجدوا ظهير التحبيس ، فاجاب به جدنا رحمه الله للحضرة الشريفة بان الملك حبس على السيد ، وتدخل أولاد عيسى فيه ، وهم خدام انما هو من قبل الظلم والافتيات والتطاول على الحرمات وتنصلا مما أمروا به ، فمنعهم السلطان ووبخ قائدهم مبارك بن الرجراجي والامر لله .

---

1) نعم ان سكان قبيلة أولاد عيسى هم خدام لزاوية سيدي واسمين ، وقد سبق نشر للظهير الاسماعيلي حول ذلك ، وهذا الظهير نفسه هو الذي جدده لهم بعد ذلك ولده أمير المومنين مولاي عبد الله ، وقد جاء فيه بعد التصلية والحمدلة وما بالداخل للطابع الشريف : مـحـــــــــو

على حكم ما بايديهم من الظهائر الشريفة الكريمة المتضمنة لهم اعطاءهم عشور خدامهم أولاد عيسى يصرفونها في زاوية جدهم على العادة التي ابتاهم عليها سيدي مولاي اسماعيل حسبما هو بظهيره عندهم ، فنامر خديمنا سليمان بن انبيري ان ينفذ لهم ما بظهائرهم ويبقيهم على عادتهم ، والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه ، والسلام ، وفي السادس والعشرين من ذي القعدة الحرام عام واحد وسبعين ومائة وألف .

وكما ان لهذه الزاوية خدامها من هذه القبيلة ، فلكل زاوية من الزوايا الرجراجية خدام سواء داخل القبيلة أو خارجها ، وفي كتاب الوالد رحمه الله (المواهب الربانية) تعرض لهذه القضية .

وفي الكتاب المذكور قرات ظهيرا شريفا بتوقير سكان زاوية سيدي محمد بن حميدة ، واعفائهم من الكلف ما داموا ساكنين وخداما للزاوية ، وقد جاء في الظهير الشريف بعد الطابع والحمدلة :

كتابنا هذا ، اسماه الله واعز امره ، وجعل فيما يرضيه سبحانه طيه ونشره ، يعلم أننا بحول الله اعفينا سكان زاوية سيدي محمد بن حميدة من جميع الكلف للمخزنية والاوامر السلطانية لقيامهم بخدمة الزاوية المذكورة ، ومن خرج منها وذهب الى غيرها فيلزمه ما يلزم العامة من المغارم المخزنية وللكلف السلطانية ، صدر به أمرنا الشريف والسلام .

ورغم ان السيد الوالد لم يكتب التاريخ الذي صدر فيه الظهير ربما سهوا منه ، فهو ظهير لمولاي الحسن الاول ، يؤيد ذلك ما كتبه الوالد بعده مباشرة قائلا : وتبعه على هذا العمل ولده السلطان المولى عبد العزيز ، فان لهم (يقصد سكان الزاوية الحمينات) ظهيرا منه كهذا .

2) تولى الحكم بهذه الاسرة في الشياظمة السادة ، الحاج لحسن واخوه العربي ، وابنه سعيد ومحماد وعلي الذي تولى بعد الاستقلال ، على ان واسطة عقد هذه العائلة كما يحكى هما المرحومان القائد سعيد واخوه السيد عبد الله الذي كان خليفة له .

3) للاسف الشديد ان القواد اذ ذاك استبدوا بكل شيء حتى في المسائل التي لا تدخل ضمن اختصاصهم كقواد فسح لهم الاستعمار المجال ليهينوا الناس ويتعسفوا بهم .

وقد تعرض الوالد لقضية السادة الواسمينيين ببعض التفصيل وهو يتكلم على الزوايا حيث ارتكب في ذلك ما يندى له الجبين ، وذلك كله رغبة في تسلط وتحكم القصد منهما اذلال بعض الزوايا التي لها مواقفها المشرفة والبعيدة عن كل محاباة للحاكم لمجرد انه يملك سلطة .

وهذا ما وقع لزاويتنا حيث كانت افواه القواد بهذه الناحية تتحلب لسماع ذكرها ، بل ان الفرنسيين حينما ارادوا الانتقام من القائد الانجد السيد احمد الحاجي بعد الاحتلال انتزعوها منه هي وزاوية اكرات واضافوهما الى القائد الحاج لحسن خبان ، لان القائد الحاجي كان في صف الذين دافعوا عن بلادهم ضد هجمات الدخيل .

والكتاب المؤرخ بـ 20 يبراير 13/1913 ربيع الاول عام 1331 عدد 166 الذي جاء من (جناب السيد الكمندان للحاكم تكبير على دائرة حاحا والشياظمة بالصويرة) يبين بوضوح كيف ان الاماكن التي لها خطرها وشهرتها تسند لمن يعرف كيف يتعامل معها ، وفي كتابي : (الخل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد) اشارة خاطفة لهذا .

وأيا كان ، فقد رحلت تلك الايام ، وذهبت بخيرها وشرها ، والبقاء للاصلح وربك يفعل ما يشاء ويريد سبحانه ،،

وقد بنى على البعض منهم السلطان سيدي محمد بن عبد الله ، لما زارهم سنة 1178 وسبق لنا ان قدمنا ظهيره اليهم عام 1190 ، والمصرح فيه بصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم .

سيـــدي محمد بن عبد الرحمـــان والحبس الرجراجـــي بالصويـــرة

وكما فعل القائد بن مبارك الرجراجي ، فعل اكثر منه القائد ابو جمعة التلاوي الذي اعتدى على الحبس الرجراجي بالصويرة فانتزعه لنفسه متصرفا فيه من غير وجه شرعي ثم باعه لصهره السيـد أحمد البويحياوي الذي باعه بدوره واملاكا اخرى لتاجر انجليزي يمثل احدى الكمبانيات ، وقع ذلك بسبب ديون مخزنية تراكمت .

الا ان الرجراجيين قاموا مندّدين بالعمل الذي ليس من حق أحد ارتكابه ، واشتد هرجهم ومرجهم سواء داخل الصويرة أو في الاسواق أو بزواياهم ، واشتكوا على الجناب الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمان من القاضي المزميزي الذي مالأ التاجر النصراني على الحق الرجراجي فعزله السلطان كما عزل العدول ، وامر بالقبض على كل من كانت له يد في ذلك ، وتولى مكان القاضي المزميزي الحاج علي بن عبد الصادق الرجراجي .

وبقي التاجر الانجليزي متشبثا بما بيده من رسوم طالبا من القاضي الحكم له في النازلة ، الا ان القاضي لم يحكم لصالحه الا الاملاك الثابتة للسيد أحمد البويحياوي ، أما التي ليس له عليها حجة كالفندق الرجراجي المحبس وكاملاك الورثة فقد رفض تلبية رغبته فيها تمشيا مع الشرع المطاع .

وعندما فشل التاجر النصراني في استصدار حكم لصالحه من القاضي توجه بالشكوى الى باشدورهم الذي بادر بشكاية القاضي الى السلطان الذي كتب أولا لباشا الصويرة يستفسره ولما رد الباشا الجواب على الكتاب السلطاني ، جاءه أيضا كتاب ءاخر هذا نصـــه :

(وصيفنا الارضى الحاج عمارة بن عبد الصادق ، وفقك الله والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد ، فقد وصلنا كتابك الذي اخبرت فيه بأن امرنا الشريف لما صدر لك بالبحث عن الفندق الذي خلفه بوجمعة التلاوي من جملة املاكه ، وكنت قدمت الاعلام بان القاضي وجه بينة بان الفندق لزاوية رجراجة ، وانت لما تكلمت معه في ذلك دفع لك نسخة من البينة فوجهتها لحضرتنا طي كتابك مع ان النصراني (ادجانمطي) بيده رسم شراء بوجمعة للفندق المذكور وبيده خط يد بوجمعة ببيعه لصهره الحاج أحمد البويحياوي ، وذكر لك ان الحاج أحمد هو الذي دفع الرسمين للنصراني لما أراد الهروب لسوس في ستة ءالاف ريال للنصراني ، وعليه فأرباب الزوايا هم الذين يتكلمون عن هذا الفندق ، وحين يتكلمون تجري نازلتهم على منهج الحق والسلام في 14 محرم عام 1286 .

وكما سبق فقد اشتكى باشدور الانجليزي على الاعتاب الشريفة التي بادرت الى مراسلة القاضي بالكتاب التالي : الفقيه القاضي السيد علي بن عبد الصادق سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد ، فان باشدور الانجليز تشكى منك بانك لا تنصف تجارهم فيما لهم من الدعاوي الشرعية الثابتة ، تهمل جانبهم حتى صارت حقوقهم تضيع بسبب ذلك ، فان كان الامر كما ذكر لنا فاعلمنا بسببه لاننا لا نحب تضييع أحد في حقه والسلام في 13 شعبان عام 1287 .

---

1) انظر ايقاظ السريرة للاستاذ المحقق السيد محمد بن سعيد الصديقي ص 99 وما بعدها .

رسم عدلي متعلق بالحبس الرجراجي بالصويرة

وكان جواب القاضي بانه لم يغمط احدا حقه ، وانما هو متمش مع الشرع ، فاجيب بما يلي : قاضي الصويرة السيد علي بن أحمد الرجراجي سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد ، فقد وصل كتابك عما تشكى به باشدور الانجليز من أنك تهمل جانب تجارهم بالصويرة فتبرأت من ذلك محتجا بان ما تقرر في الشريعة المطهرة يمنعك من الوقوع فيما رميت به ، ولانك اذا بينت لمن قام عندك بدعوى ما سطر فيها منهم من لا يمتثله عنادا أو جهلا ، ويطالبك بتنفيذ الحكم مع أنه مردود على كل حاكم ، ثم ينسب اليك أنك لم تسمع دعواه وتعرض حقه للضياع وغير ذلك حيث لم يكن من يشد العضد في الاحكام الشرعية الخ ،،، وعليه فالذي عليه العمل هو السير مع جادة الشرع المطاع ولا سبيل الى الروغان عنه ولا الى عدم امتثال امره ، اذ الشريعة لا تتبع غرض أحد الخصمين دون الآخر والله يعينك والسلام في 7 ذي القعدة 1287 .

وأخيرا حسمت القضية بالحل السلطاني الموفق ، اذ سلم لرجراجة حبسهم وللتاجر الانجليزي أمواله ، واعتقلت الاملاك ياخذ المخزن اكريتها الى ان يستوفي ما دفع ، وبقيت كذلك الى ان سلمت لاربابها بعد ذلك ، وهذا ان دل على شيء فعلى السير على وفق الشرع الحكيم وعلى العناية الفائقة لسلاطيننا بأمور رجراجة .

وما وقع لفندق الصويرة وقع لاخيه بمراكش الذي تصرف في الربع الخاص برجراجة القواد كذلك عن طريق الظلم والافتيات والاعتداء ، وكلف القائد خبان واحدا من أصحابه يدعى (اكزاز) مدة أيام الحماية يستصفي أمواله ، وبقي كذلك بعد الاستقلال حيث غيرت معالمه ، وهو ينتظر التفاتة ممن يهمهم امره فيزال عنه السوء ويسرح من سجنه ويفك من قيوده ، ويرجع الامر الى نصابه والحق الى أهله .

واحباس الصويرة معرضة لهذا وشبهه ، وهذا رسم عدلي شهد فيه مقدما رجراجة بتصديق ما ادعاه السيد الجبلي من صائر على الاحباس ، مشترطين فيه عليه ان كل كلام في شأن الاحباس الرجراجية هو مع المقدمين وليس مع الناظر ولا مع غيره .

وقد جاء في الرسم ما نصــه :

في يوم تاريخه حضر مقدما زوايا رجراجة السيد البشيــر بن علي الرجراجي البوطريطشــي والرجراجي بن الهاشم الرجراجي التلمستي ومــن معهما من الزوايا المذكورين حسما ،،، اجتماعهم يوم دور زاويتهم المعروفة لهم بثغر الصويرة ، وحضر معهم حينئذ ،،، زاويتهم المذكورة وهو المعلم عبد السلام بن محمد الجبلي العلمي اصلا ثم الصويري دارا ، وطلب منه على ما تحصل بذمته من مستفاد الاحباس المذكورة الماضي فيما سلف قبل تاريخه ، ويشهد الجم الغفير بانهم صدقوا مقاله في صيره على مصالح الزاوية وسلموه له مجيبا لهم بالصدق ومعترفا بالحق بان لهم بذمته مائة ريال وخمسة وخمسين ريالا للصير والعمل ، ولذلك ومن أجله اشهد المقدمان المذكوران ومن معهما بانهم ابرأوا ،،، ومذكور ما عدا العدة المذكورة بالابراء التام الشامل المطلق العام في مستفاد الماضي ،، بجديد لعقدة أولها محرم الحرام فاتح سنة عشرين وثلاثمائة وألف ،،، عدم الفوت والتفويت لمستفاد أحباس الزاوية بعد ان ذكر الناظر ان له بذمته جميع ثلاثة وثلاثين ريالا ، ولذلك ومن أجله حذروه من مثل ... ولا يعرف غير المقدمين ،،، يعمل به ولا غير سوى ما ظهر له فيه صلاح وسداد من زيادة العمل للاحباس ،،، واشهادهم وهم باتمه في 26 حجة الحرام عام 1319 . العدلان ،

يقول الكانوني رحمه الله : وحيث انكر الناس دخول الصحابي للمغرب مع دخول الجيش المؤلف من الصحابة والتابعين حاملا راية الحرب ومع كون قصته في التاريخ ، فلا يستغرب انكارهم وفـود سبعة رجال من المغرب على النبي صلى الله عليه وسلم مع ان أهل المغرب معروفون باهمال التاريخ مشهورون بعدم الاعتناء به ، يعدون الخوض فيه من فضول الكلام .

وهذا الاهمال تأسف وتوجع من مصيبته غير واحد من المحققين كسيدي العربي بن يوسف الفاسي عم سيدي عبد القادر الفاسي وقد قال : ووسم المغاربة بالاهمال ، ودفنهم فضلاءهم في قبر تراب واخمال فكم من فاضل نبيه ، طوى ذكره عدم التنبيه ، فصار اسمه مهجورا ، كأن لم يكن شيئا مذكورا .

وقال اليوسي : حدثني الرئيس الاجل محمد الحاج الدلائي (1) ان سيدي أحمد المقري (2) كان أيام مقدمه بمصر ، اتخذ رجلا عنده بنفقته وكسوته ، ان يكون كلما أصبح ذهب يفري البلد أسواقا وأزقة ، وكلما رأى من أمر وقع أو سمع يريحه عليه فيقصه .

قلت : وهذا اعتناء بالاخبار والنوادر والتواريخ ، وكان نحو هذا شيخنا سيدي العربي بن يوسف فكان دأبه متى لقي انسانا يسأله من أي بلد هو فاذا أخبره قال : من عندكم من أهل العلم والصـلاح والاعيان ، فاذا اخبره بشيء من ذلك سجله .

وهذا الاعتناء بالاخبار والوقائع ضعيف في المغابة جدا ، فغلب عليهم في باب العلم الاعتناء بالدراية دون الرواية ، وفيما سوى ذلك لاهمة لهم ، وكان أبو عبد الله المذكور يذكر في كتابه أنه كم في المغرب من فاضل ضاع من قلة اعتنائهم وهو كذلك .

وفي سلسلة الذهب المنقوذ نقلا عن سيدي عبد السلام القادري (3) في تقييد له في التعريف بابن

---

1) رأيت بخط سيدنا الوالد رحمه الله بجانب ترجمة الامام الدلائي بفهرس الفهارس ، ان هذه العائلة خرج منها خمسة وعشرون عالما ، فيكون محمد الحاج الدلائي واحدا ممن ينتسبون الى الشيخ المذكور الذي قال فيه صاحب البذور الضاوية : كان معمرا اوقاته الليلية والنهارية بتدريس العلوم على اختلاف أنواعها اقراء بحث واستنباط وتحصيل وارتباط ، وبناء الفروع على الاصول عارفا بطرق الاستدلال من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، لم يال جهدا في التصحيح والترجيح ،،، الى ان توفي عام 1046 .

2) شهاب الدين احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن ابي العيش بن محمد المقري ولد حوالي 992 هـ .
انتقل من تلمسان الى فاس ثم الى مراكش ففاس من جديد ، فالشرق العربي حيث استقر به المقام في النهاية بالقاهرة .
ينتسب في أسرة عالمة عظيمة القدر ، قوية السلطان حكما وعلما ، وقد اشتهر فضله كعالم محدث وصوفي كبير ، ومؤرخ عبقري وشاعر بليغ ، وكتبه كلها دالة على عقل جبار وحافظة قوية ، وعلى رأس هذه الكتب : نفح الطيب ، من غصن الاندلس الرطيب ، ولقد كان رسولا امينا وخطابا بليغا من الربوع المغربية الى الربوع المشرقية الاسلامية ، وفوق هذا وذاك فالكتاب كما قال الاستاذ محمد عبد الغني حسن : جمع من تاريخ الاندلس ومن تاريخ المسلمين فيها ما لا تجده في كتاب غيره ، وقد اتاح له تاخر زمانه في القرن الحادي عشر للهجرة ان يصل من اخبار الاندلس ما انقطع بعد النكبة التي اصابتها بل اصابت الاسلام في بقعة عربية كريمة كانت قطعة من الارض العربية في أوروبا ، وظلت على ذلك بضعة قرون الى ان تآذن الله لشمسها ان تافل ولملكها ان يزول وقد كانت كما يقول الاستاذ المذكور : للرجل عناية بالغة بالكتب ، واطلاع دائم عليها ، وقوة عظيمة في حفظها والرواية عنها ، وافاد من خزانة الكتب الخاصة بابي المعالي زيدان السعدي سلطان المغرب في وقته فائدة عظيمة ، وقد كانت تلك المكتبة تحتوي ثلاثة آلاف سفر من انفس للكتب ـ انظر اعلام العرب العدد الخاص به رقم 60

3) عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي ولد سنة 1058 وتوفي سنة 1110 ، حلاه الشيخ الكتاني بقوله : من اعلام علماء فاس وصدور ائمتها المشهود لهم بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والاصول والحديث ، وكان نسبة لا سيما انساب بني هاشم والعلويين منهم واليه كان يرجع فيها ، اقر له بذلك مشايخه فضلا عن اقرانه ، له كتب منها : [illegible] السني في الادارسة ، وشرح الصدر باهل بدر ، وعقود اللآلي ، ووسيلة السؤال بما له صلى الله عليه وسلم من الآل ، ونزهة النادي وطرفة البادي في اهل القرن الحادي .

أبي زرع (1) صاحب التاريخ ما حاصله : ان بعض من ألف في تاريخ الاعيان كصاحب درة الحجال في اسماء الرجال (2) ، وصاحب نيل الابتهاج (3) في تكميل الذبياج لم يذكر كثيرا ممن هو مشهور بأعلى رتبة في العلم ، بل اقتصر على ما تيسر لهما وحضر لديهما مما وجداه في مفترقات الكتب وتقاييد الفقهاء ، وكم من عالم وولي في القطر المغربي اهمل التعريف به المغاربة في تاريخ الاعيان المتقدمين منهم والمتاخرين حتى التحق عند المتاخرين بمن جهل وقته وزمانه .

وقال صاحب التنبيه ، ممن لم يقع به من فضلاء فاس تنويه (4) ما نصه : معلوم من شان هذه البلاد المغربية عدم الاعتناء بالتعريف ، والتصدي لذلك بتأليف أو تصنيف ، فكم من امام مضري وسيد جحجاح ، موصوفا بالعلم ومشهورا بالصلاح ، لم يقع به اعتناء واحتفال ، بل القي في زوايا الاغفال والاهمال ، واعتبر سيدي ابي غالب الصاديوي بفاس ، ومولانا عبد السلام ، وسيدي أبي بكر ذي الجائزة وغيرهم ، ممن يكثر مع اشتهارهم وشد الرحال اليهم ، ومشاهدة البركة الكثيرة الظاهرة لهم ، هل لهم تراجم أو وقع بهم اعتناء في تأليف ، فلا يلزم من عدم التعريف بهم نفي الخير عنهم ، ومدينة فاس مرت عليها قرون كثيرة ، وفي كل قرن احتوت على خير كثير وفضل كبير لم يجده غيرها من مدن المغرب .

تعجب صاحب الوهاجة

واني لاعجب ممن يطلع على حال المغاربة في هذا الباب من اغفال واهمال تواريخ الاعيان ، ثم يتصدى لانكار البقية الباقية وراء ذلك الاهمال مما حفظه الخلف عن السلف ويتعلل بانه لم يذكره أحد من أهل التاريخ ، فان هذا لعمري من طمس الحقائق وابطالها من غير حجة الا عدم العلم بها ، كيف يجعل عدم ذكر مؤرخي المغاربة للشيء حجة على عدمه ، والقدماء منهم يعدون التاريخ شيئا فريا ويرمونه وراءا ظهريا كانوا ولا زالوا الى الآن كذلك ، فقد تحملنا في هذا الموضوع من الجاهلين امرأ امرا ، مما نرجو به عند الله مثوبة واجرا ، وكذلك غيرنا ، فمن خاض غمرات هذا الفن قد ذاق ما ذقناه ، والله سبحانه يرشد الجميع لما فيه رضاه .

---

1) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي زرع الفاسي المؤرخ الثقة ، صاحب اجمع تاريخ للمغرب من لدن قيام الدولة الادريسية الى وقته وهو للعصر المريني ، كان عدلا يحترف التوثيق بسماط العدول بفاس .
وتاريخه اهم مصدر لتاريخنا الوطني منذ انفصال المغرب عن دولة الخلافة العباسية الى هذا العصر ، وقد اعتمده ابن خلدون وذكره ابن الخطيب في الاحاطة ، توفي رحمه الله بعد سنة 726 عن النبوغ بتصرف ج 1 ط 2 ص 212 .
2) هو لابي العباس أحمد بن محمد بن القاضي ، جعلها ذيلا على وفيات الاعيان لابي العباس احمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة 681 ، طبعت اخيرا بالمطبعة الجديدة بالرباط سنة 1374 طبعة مشوهة باعتناء المستشرق علوش ، توجد منها نسخة خطية من انفس نسخها بالخزانة البدراوية بفاس ، عن دليل مؤرخ المغرب الاقصى بتصرف .
3) لابي العباس أحمد بابا السوداني ، جعله ذيلا على الذيباج المذهب لابي يحيى ابراهيم بن علي بن فرحون قاضي المدينة المنورة المتوفى سنة 799 موافق سنة 1396 م ذكر في هذا الدليل لاجل تعرضه لكثير من رجال المغرب دون اصله ، طبع على الحجر بفاس سنة 1317 موافق سنة 1899 ، وطبع بمصر على الحروف على هامش الاصل سنة 1005 موافق سنة 1596 المرجع السابق بتصرف
4) لابي عبد الله محمد بن محمد بن عيشون المعروف بالشراط المتوفى سنة 1109 موافق سنة 1697 وهو المعروف بتاليف ابن عيشون الصغير ، افتتحه بقوله : الحمد لله الذي شرف اهل حضرة قدسه برفع مقامهم الخ ،،، يقع في نحو ثلاثة كراريس عن المرجع السابق بتصرف

فاذا كان كذلك فلا يجمل بالمنصف ان يجد فائدة مأثورة عن السلف الصالح أو مزية من مزاياهم فيعمد الى نفيها تارة بعدم ذكر المؤرخين وبالاستبعاد اخرى ، فانه من طمس الحقائق وهدم مجد السلف الصالح من غير دليل شرعي أو عقلي وعدم ذكر فلان لذلك لا يدل على العدم كما ان انكار منكر لذلك لا يكون حجة وآلة لابطال المحاسن وتعطيل الحقائق المأثورة ، فانت ترى انكار شيخ الجماعة بفاس لصحبة هؤلاء الرجال معتمدا على عدم دخول الصحابة الى المغرب مع أنه دخل جيش من كبار الصحابة والتابعين قد ذكره ما لا يحصى من المؤرخين ومنهم ابن خلدون وغيره .

كيف يقلد المنصف هذا الانكار ويجعله آلة لعدم وجود الصحابي بالمغرب ولذلك يحق على الانسان التثبت في مثل هذا ولا يسارع الى الانكار بمجرد عدم علمه أو تقليدا لغيره من غير تبصر وتثبت ، والشيخ المذكور رحمه الله لا يقدح هذا عندنا في جلالة قدره ولا في سعة علمه وفضله ، فانه من ذلك بالمكان الذي لا ينكر ولكنه كان من حيث التاريخ كسائر أئمة المغرب الغالب عليهم عدم الاحتفال به والكمال للـــه .

فان قيل ان هؤلاء المغاربة عرفنا أنهم بهذه الحالة ، ولم لم يذكر ائمة المشرق ومن كتب في اسماء الصحابة من المشارقة هؤلاء الرجال السبعة .

جريمـــة التتـــار والاسبـــان

الجواب ما تقدم عن أبي سعيد ان كتب السير كثيرة ، فانه يعسر على الانسان استقراؤها الاستقراء التام . هذا بالنسبة الى الكتب الموجودة الباقية ، استقراؤها عزيز المنال ، فكيف بالكتب التي عدمت، فقد اصيب المسلمون بوقعة التتار ببغداد ووقعة الاسبان بالاندلس بمصيبة لا تعوض بمال ولا نفس وقد جعل التتار الكتب قنطرة على دجلة حتى صار ماؤها أسود من مدادها ووقف الماء عن الجري ، والاسبان جعلوا ألف ألف كتاب شعلة وزينة في ساعة واحدة ، فهذه مصيبة عظمى أصابت المسلمين وغيرهم ، فلذلك يحق على النافي ان يتثبت في ذلك كل التثبت ، واذا نفى وانكر بعد التوسع والاطلاع الوافر والعارضة الكبيرة ، فلا يجعل ذلك عمدته بل حتى يضيف الى عدم الوجود دليلا شرعيا أو عقليا يدل على نفي ذلك .

فهذا الامام السيوطي احفظ المتأخرين واوسعهم اطلاعا ، لما ذكر الحديث اختلاف امتي رحمة ، واقتصر في عزوه بتخريج نصر المقدسي والبيهقي (1) في الرسالة الاشعرية بغير سند والحليمي (2) والقاضي حسين وغيرهم ، قال معتذرا بما نصه : ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا .

فاذا كان مثل هذا الحافظ في توسعته وطول باعه الذي لم يات بعده من سواه في الحفظ والاطلاع يعتذر بذلك ، كيف لا يعتذر غيره بذلك .

---

1) أبو بكر احمد بن الحسين الحافظ التبث الذي بلغت تصانيفه الف جزء نفع الله بها المسلمين شرقا وغربا لامانة الرجل ودينه وفضله ، توفي سنة 458 ودفن ببيهق .

2) ولد بجرجان وحمل الى بخارى ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر توفي سنة 403 .

قلت : ومن منن الله على الاسلام ان السيوطي المذكور الف الجامع الصغير الذي شرحه العزيزي وغيره ، والف الجامع الكبير ، جمع فيه ثمانين الف حديث ، ومات ولم يكمله ، ثم اتى العلامة الشريف سيدي ادريس العراقي (1) تلميذ سيدي أحمد بن مبارك (2) اللمطي والتاودي (3) والشيخ البناني (4) واستدرك على السيوطي عشرة آلاف حديث كتبها بطرة الجامع الكبير وسماه فتح البصير .

قال : مؤلف الوهاجة ما نصه متصلا بما كتبناه‌قبل قولنا قلت : واذا فرضنا اطلاع الانسان على كتب السير وكتب اسماء الصحابة من المشرق ومغربنا هذا وخصوصا الاقصى نائي الدار بعيد الشقة كبير المشقة ، فلم يدخله أحد من الكاتبين في السيرة واسماء الصحابة ليكتبوا عمن لقوه من التابعين فمن بعدهم ، وكل واحد منهمانما يكتب عمن لقيه في بلده أو في البلاد التي دخلها ، فالمغرب من البعد بالوصف الذي ذكرنا ، والصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا بصدد الكتابة وكذلك التابعون ، اكتفاء منهم بالقرآن ، وخشية ان يختلط غيره به ، ولما جاء اتباع التابعين كتبوا في أبواب معلومة من الحديث والفقه ، ولما جاء بعد ذلك الكتاب كتبوا ما وجد عند من لقيهم وفات بما ذكرنا شيء كثير ، فلذلك لم يذكر من ألف في الصحابة العشر ممن اسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا دليل أدل من كلامهم .

كــلام ابــن حجــر فــي الاصابــة

وها أنا اسرد لك كلام امام الصنعة الحديثية وحافظ الامة الاسلامية الشهاب ابن حجر في طالعة كتابه الاصابة في تمييز الصحابة ونصه : ان من اشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي ، ومن أجل معارفة تمييز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلف بعدهم ، وقد جمع في ذلك جمع من الحفاظ تصانيف بحسب ما وصل اليه اطلاع كل منهم فأول من عرفته صنف في ذلك أبو عبد الله البخاري ، افرد في ذلك تصنيفا ، فنقل منه أبو القاسم البقوي وغيره ، وقد جمع أسماء الصحابة مضمومة الى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه كخليفة بن خياط (5) ومحمد بن سعد (6)، ومن قرنائه

---

1) هو ادريس بن محمد بن ادريس بن حمدون الحسيني العراقي الفاسي ، اشتهر بالعراقي لقدوم سلفهم من العراق ، كان حافظ المغرب في عصره ، حصل على رياسة الحديث فلم ينازع فيها ومهر وبهر ودرس وراس حتى اقر له بالفضل شيوخه فمن دونهم .

من كتبه : المستدرك على الجامع الكبير للسيوطي ، والدرر اللوامع في الكلام على احاديث جمع الجوامع ، وتكميل مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا توفي رحمه الله عام 1183 هـ . عن النبوغ بتصرف

2) هو أحمد بن المبارك العالم النحرير ، والعلامة القدير ، تبحر في علوم الحديث ، روى عنه كثيرون ، من كتبه : الابريز .

3) هو ابو عبد الله التاودي بن الطالب بن سودة المري الفاسي الامام العالم العلامة شيخ مشايخ المغرب جملة ، ومجدد سند للتعليم في القرن الثاني عشر ، كان مقدما في كل العلوم لا سيما الحديث والتفسير والفقه والتصوف والكلام والمنطق والاصول ، اخذ عن مشايخ عصره واخذ عنه الجم الغفير الذي يستحيل عده .

ولما حج درس بالحرمين الشريفين ومصر فتسارع الناس للاخذ عنه لما راوه من حفظه واتقانه ، وقد تمم الله عليه النعمة بطول العمر ، وفد جمع الى ذلك الاجتهاد في العبادة والسخاء وحسن الخلق .

من مؤلفاته : حاشية على البخاري في اربعة اجزاء ، وحاشية على الزرقاني كذلك توفي عام 1209 هـ عن النبوغ ج 1 ص 294 .

4) ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني النفزي الفاسي الفقيه العلامة المحدث القدوة ، كان ذا مشاركة تامة في العلوم ، وله اقبال عظيم على التعليم ، رحل الى المشرق ، وتقلب في البلاد فحصلت له رواية واسعة ، وكان مائلا الى التصوف ، حسن للهدي حسن السمت ، وكثر الانتقاع به وتخرج على يده المشايخ الكبار كابن الحسن نسيبه والشيخ التاودي والعلامتين قصارة وبردلة وغيرهم .

ألف الاكتفاء في ستة اسفار فطار كل مطار واشتهر اي اشتهار ، والف غيره ولو لم يكن له الا هو لكفاه ، وبالجملة فقد كان من الرجال الكاملين والعلماء العاملين ، توفي رحمه الله سنة 1163 هـ عن النبوغ ج 1 ط 2 ص 290

5) كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس ، غزير الفضل ، روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري وعبد الله بن الامام احمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسري ، وروى هو عن سفيان ابن عيينة ويزيد بن ربيع وابي داوود الطيالسي ونرست بن حمزة وتلك الطبقة توفي في شهر رمضان سنة 230 هـ عن ابن خلكان في الوفيات .

6) ابن سعد صاحب الطبقات : كنيته ابو عبد الله الزهري البصري كاتب الواقدي ، كان احد النبلاء الفضلاء الاجلاء ، ومن اهل تمدنة ، وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى كثيرا ، كان كثير الكتب كثير الحديث والفقه والغريب توفي سنة 230 هـ.

كيعقوب ابن يوسف وأبي بكر بن أبي حيثمـة (1) .

وصنف في ذلك جمع بعدهم كأبي بكر القاسم البقوي وأبي بكر بن أبي داوود (2) وعبدان ومن قبلهم بقليل كمطين ثم كأبي علي بن السكن وأبي حفص بن شاهين وأبي منصور الماوردي (3) وأبي حاتم بن حبان (4) وكالطبراني (5) ضمن مجمعه الكبير ثم كأبي عبد الله بن منده (6) وأبي نعيم (7) ، ثم كأبي محمد بن عبد البر (8) وسمى كتابه الاستيعاب لظنه أنه استوعب ما في كتب من قبله ومع ذلك ففاته شيء كثير ، فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلا حافلا ، وذيل عليه جماعة في تصانيف لطبقته وذيل أبو موسى المديني على ابن منده ذيلا كبيرا ، وفي اعصار هؤلاء خلائق يتعسر حصرهم فقد صنف، في ذلك أيضا الى ان كان في أوائل القرن السابع فجمع عز الدين بن الاثير (9) كتابا حافلا سماه : أسد الغابة ، جمع فيه كثيرا من التصانيف المتقدمة ، الا أنه تبع من قبله ، فخلط من ليس صحابيا بهم واغفل كثيرا من التنبيه على كثير من الاوهام الواقعة في كتبهم ، ثم جرد الاسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي (10) ، وعلم لمن ذكر غلطا لمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب ، وقد وقع لي بالتتبع كثير من الاسماء التي ليست في كتابه ولا اصله على شرطها ، فجمعت كتابا كبيرا في ذلك ميزت فيه الصحابة من غيرهم ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعا الوقوف على العشر من أسامي الصحابة بالنسبة الى ما جاء عن أبي زرعة الرازي قال : (11) توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رءاه وسمع زيادة على مائة ألف انسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعا أو رؤية ، قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد ان ذكر ذلك اجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم ، ومع هذا فجميع من في الاستيعاب يعني من ذكر فيه باسم أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريبا مما ذكر .

---

1) احمد بن ابي خيثمة الحافظ الحجة الامام النسائي البغدادي صاحب التاريخ الكبير ، ثقة مامون متفنن بصير توفي سنة 279 من التبصرة والتذكرة ج 1 ص 165 .

2) ابو بكر عبد الله الحافظ الكبير بن ابي داوود الازدي السجتاني صاحب التصانيف ، كان عالما حافظا وامام اهل العراق وعلم العلم في الامصار ، صنف المسند والتفسير والقراءات ، توفي سنه 316 هـ .

3) ابو الحسن علي محمد الماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه والاحكام السلطانية وغيرها ، تفقه بالبصرة على الصيمري ثم رحل الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني ، توفي سنة 850 هـ .

4) ابو حاتم محمد بن حبان صاحب الصحيح ، كان حافظا ثبتا اماما حجة له التصانيف الكثيرة المفيدة ، وكان من اوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ حتى الطب والنجوم والكلام. توفي سنة 354 عن شرح الفية للعراقي بتصرف

5) الحافظ العلم مسند العصر ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي كان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل والرجال والابواب ، كثير التصانيف ، له المصنفات الممتعة النافعة الغربية منها المعاجم الثلاثة الكبير والصغير والاوسط توفي سنة 360. نفس المصـــدر .

6) الامام الحافظ الجوال محدث العصر ، صاحب التصانيف ، طوف الدنيا وجمع وكتب ما لا ينحصر وسمع من 1700 شيخ ، وهو من العلماء الذين لا يتوفرون في كل زمان توفي سنة 391 . نفس المصدر .

7) ابو نعيم عمرو بن حماد الكوني الاحول ، كانت ثقة مامونا ولقب بامير المومنين ، وكان مزاحا ذا دعابة مع تدينه وثقته ، مات سنة 218 ، نفس المصدر

8) الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب ، له تآليف كثيرة لا مثيل لها منها الكافي على مذهب مالك في 15 مجلدا ومنها الاستيعاب ، تولى القضاء وتوفي سنة 463 هـ ، نفس المصدر .

9) أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني المؤرخ النسابة المطلع صاحب التاريخ الكبير المسمى بالكامل وصنف كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة ، كان صدرا معظما ، توفي سنة 630 هـ ، نفس المصدر .

10) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد التركماني الذهبي ، كان عالما لا نظير له بين قرنائه علما وعملا ، طلب الحديث وما زال في ميعة الصبا فحصل على حظ وافر منه ، له كتب قيمة منها الميزان ومنها طبقة الحفاظ ، والاعلام وتجريد . توفي في قعدة عام 748 هـ

11) الحافظ ولي الدين ابوزرعة احمد بن عبد الرحيم الامام الشافعي ، صنف والف عدة تآليف منها شرحه على جمع الجوامع للسبكي ، وتقلب في وظائف كثيرة ، كان من خير اهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياما في الحق ، توفي في رمضان عام 826 ، عن شرح الالفية بتصرف .

قلت : وقرأت بخط الحافظ الذهبي من ظهر كتابه التحرير ، لعل الجميع ثمانية آلاف ان لم يزيدوا أو ينقصوا ، ثم رأيت بخطه ان جميع من في اسد الغابة سبعة آلاف وخمسمائة واربعة وخمسون نفسا .

ومما يؤيد قول أبي زرعة ما ثبت في الصحيحين عن كعب بن مالك (1) في قصة تبوك والناس كثير لا يحصيهم ديوان ، وثبت عن الثوري (2) فيما اخرجه الخطيب بسنده الصحيح اليه قال فيمن قدم عليا على عثمان ، فقد ازرى على اثني عشر الفا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فقال النووي (3) ، وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم باثني عشر عاما بعد ان مات في خلافة أبي بكر (4) في الردة والفتوح الكثير فمن لم يضبط اسماؤهم ، ثم مات في خلافة عمر (5) في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس وغير ذلك ممن لا يحصى كثرة ،،، وسبب اخفاء اسمائهم ان اكثرهم اعراب واكثرهم حضروا حجة الوداع والله اعلم .

واما الحافظ ابو عمرو فهو وان سمى كتابه : الاستيعاب فقد صرح في طالعته اني لا ادعي الاحاطة بل اعترف بالتقصير الذي هو الاغلب على الناس .

وبهذا تسقط حجة من احتج على عدم صحبة الرجال السبعة بعدم ذكرهم ممن ألف في الصحابة ، كيف يجعل المنصف عدم ذكرهم حجة ، وهم ينادون ويصرخون تصريحا بانهم لم يبلغوا عشر اسماء الصحابة ، فهذا لا يحتج بمثله من له مساس بالعلم فضلا عن الجزم فيه ، ويقرب من هذه المسألة ما ذكره ابن ناجي في روضة السلوان عقب قول أبي زيد عبد الرحمان ابن الدباغ في معالم الايمان ، أنه لم يدفن بالقيروان والمغرب من الصحابة سوى أبي زمعة ما نصه : وهذا فيه نظر ، وذلك اني لما وليت القضاء بقابس وجدت قبرا في بيت لطيف داخل المسجد خارج من غربها يسمى مسجد أبي لبابة ، وفي الحائط عند راس القبر لوح مكتوب : هذا قبر أبي لبابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجميع من بقابس وسائر عملها يقولون ذلك وينقلونه نقلا متواترا حرهم وعبيدهم ، فقلت لهم ان المؤرخين قالوا لم يدفن بافريقية من الصحابة غير أبي زمعة بالقيروان ، فقالوا : ما رأينا أحدا تردد فيما ذكرناه لك ،، ثم لما وصلت الى تونس بعد ذلك سألت عن ذلك شيخنا أبا الفضل أبا القاسم البرزولي فقال : لما حججت زرت قبره ، ونقلهم فيه متواتر ، فما ذكره المؤرخون انما هو فيما علموه ، وذلك يدل على ان غيرهم على خلاف ما لم يعلموا ، فالعمل على ما ذكره قابس ولا قادح يقدح في نقلهم .

---

1) ابو عبد الله الانصاري السلمي ، شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد احدا وما بعدها ، وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن حضير ، وروى عنه أولاده وسيدنا عبد الله بن عباس وجابر وأبو امامة وغيرهم ، مات بالشام في ايام معاوية ، المصدر السابق .

2) شيخ الاسلام وسيد الحفاظ ابو عبد الله الثوري ، ثور مضر لا ثور همذان الكوفي الفقيه قالوا عنه سفيان امير المومنين في الحديث ، كان ذا فضل وعلم ومروءة وتقوى ، وشدت اليه الرحال للانتفاع بعلمه وتحصيله ، اجله الاشياخ واستمع اليه المحدثون وكتب سيرته وتوفي بالبصرة مختفيا من المهدي سنة 161 هـ .

3) الامام النووي محيي الدين ابو زكرياء يحيى بن شرف ، شيخ الاسلام الحافظ الزاهد استاذ المتاخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السابقين ، قدم دمشق فكان راسا في الزهد وقدوة في الورع ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر راضيا عن الله والله عنه راض ، توفي ببلده سنة 676 .

4 5) امير المومنين وخليفتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يحتاجان الى ترجمة ولا تعريف وهل :

يصح في الاذهان شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

على أن قولهم لم يمت بالمغرب أحد من الصحابة كقول ابن الدباغ لم يدفن بالقيروان والمغرب من الصحابة سوى أبي زمعة يعد قصورا كبيرا ، فقد ذكر من ألف في الصحابة جماعة من الصحابة منهم من مات به ، ومنهم من استوطنه ، فممن مات به أبو رمشة البلوي ، ذكره الترمذي والذهبي وابن الاثير وغيرهم ، والحرث بن حبيب القرشي العامري . قال في الاصابة عن خليفة بن خياط انه قتل بافريقية مع معبد بن العباس وزهير بن قيس البلوي الذي كان على مقدمة جيش عقبة في دخوله للمغرب الاقصى ، قتل ببرقة عبد الرحمان بن العباس بن عبد المطلب واخوه معبد قال في الاستيعاب : قتل هو واخوه بافريقية وهو قول مصعب وغيره وقول ابن حزم في الجمهرة ايضا المنذر بن الثمالى سكن افريقية ودخل الاندلس ، ابو المبتدل سكن افريقية ، غزية بن الحارث ، قال ابن يونس اراه سكن افريقية ، رويفع بن ثابت الانصاري الامير دخل المغرب بجيشه وبلغ جربة قبل برقة ، فهؤلاء الصحابة يزدادون على الذين ماتوا مع عقبة بتهودة ، وذلك يقدح ويبطل اطلاق القول بعدم موت الصحابي بالمغرب وهو قول من لا خبرة له ولا اطلاع ، بل ليس لصاحبه ادنى مساس بالاطلاع لان هؤلاء الائمة الذين ذكروا موت الصحابة بالمغرب هم المرجوع اليهم في هذا واليهم المنتهى في التثبت والثقة والامانة ، فهم الحكم العدل الذي ترضى حكومته ، وبهذا يبطل تعلق القاصرين بانكار شيخ الجماعة ابي محمد عبد القادر الفاسي وغيره في صحبة الرجال السبعة حيث ان العمدة في ذلك هي عدم دخول الصحابة للمغرب لان دخولهم قد ثبت ثبوتا لا مرد له ولا ينكره الا مكابر او معاند، كما بطل تعلق من تعلق بعدم ذكر من ألف في الصحابة اياهم ، حيث ان من المؤلفين في اسماء الصحابة قد اقروا بالعجز عن الوصول الى معرفة عشر من حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ،،، وعليه فلا يصح الاحتجاج بذلك من فاضل فضلا عن عالم ، واذا بطل ذلك بقيت شهرة للرجال السبعة بالصحبة على ما بها فلا قادح يقدح في ثبوت صحبتهم وجحود مزيتهم حيث انها ثبتت ثبوتا معتبرا ابلغ من ثبوت كثير من الصحابة الذين ثبتت صحبتهم بقول صحابي أو تابعي حسبما سبق ، وانكار من انكر ذلك قد اتضح انه لا محل له ولا معنى لايراده والاحتجاج به ، لانه تبين أنه كناية عن عدم العلم وهو لا يكون حجة على من علم . ومن القواعد المقررة والقوانين المعتبرة ان المثبت مقدم على النافي ومن حفظ ، حجة على من لم يحفظ ، وهو امر مسلم عند من اتصف بالانصاف ، وتجنب التكلف والاعتساف .

فان قيل ان صحبتهم قد انكرها من طرف الكشف الولي الاشهر أبو فارس مولانا عبد العزيز الدباغ حسبما في الابريز قائلا ما هم بصحابة ، ونور الصحابة لا يخفى على أرباب البصائر وليس في المغرب من الصحابة أحد والله تعالى اعلم .

كشـف الجماعـة أولى من كشـف الفـرد

الجواب ان هذا معارض بما سبق عن الامام ابن سعيد من انه رحل لزيارتهم من لا يحصى من الصلحاء والعارفين معتقدين فيهم الصحبة الخ ،،، مما سبق ، ولا شك ان كشف الجماعة أولى بالاتباع من كشف الفرد ، لان الجماعة ابعد عن الخطأ من الفرد ، سيما كون الجماعة في جانب الاثبات ، والفرد في جانب النفي والمثبت مقدم على النافي ، فقد اتضح من هذا ان انكار الولي المذكور معارض ...

صحبتهم ممن لا يحصى من الاولياء من العارفين ، فسقط حينئذ تعلق كثير من القاصرين بكلام الولي المذكور ، وقول مؤلف الابريز : ان حكايتهم استغربها غير واحد من الائمة نقول بموجبه، ولكن لا يلزم منه أن لا تكون قضية صحبتهم مشهورة أو متواترة عند قوم وهو فرد غريب عند غيرهم ، وبه سقطت جميع حجج من احتج على عدم صحبة هؤلاء الرجال السبعة ، وتبين من هذا ان الراجح هو القول بصحبتهم عملا بالشهرة الذائعة بذلك التي نص عليها غير واحد من الائمة المعتبرين ، وان الواجب هو العمل بمقتضى ذلك والوقوف عنده ، وليحذر الانسان من الانكار الذي ربما يؤدي الى الهلاك والبوار ، والحق هو وقوف المرء عندما يعلم ، والله سبحانه الموفق بمنه لاصابة الصواب ، واليه المرجع والمآل .

فائـدة وتنبيــه

أعلم أيها القاريء الكريم لثرثرتي هذه اني سأتحفك بشيء ربما يكون خروجا عن الموضوع ، ولكني رأيت فيه فائدة عظمى ، فأبو الحسن الحريشي ناقلا عن شيخ المغرب سيدي عبد القادر الفاسي انكر دخول الصحابة للمغرب كما سبق ، ولكن غيره اثبته ووضحه وأتى حتى باسماء أولائك البررة الكرام .

الحضيكـي والصحابـة

وانقل الآن ما سبق ان نقلته مختصرا (1) عن عالم سوس سيدي محمد بن أحمد الحضيكي . قال رحمه الله باختصار وتصرف : ذكر من نزل بالقيروان من الصحابة ، فمنهم :

1) عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق شقيق عائشة أم المومنين ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين .

2) عقبة بن نافع قدم بجيش عظيم للمغرب ومر على عبد الله بن عمر بمصر فقال له : يا عقبة لعلك من الجيش الذين يدخلون الخنزير ما لهم ، فقتل هو وأصحابه بتهـورت من أرض الزاب سنة ثـلاث وستين مع ثمانية عشر صحابيا والباقي من التابعين .

3) فضالة بن عبيد الانصاري ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج غازيا هو ورويفع الانصاري افريقية ومات سنة ثلاث وخمسين .

4) عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ، وغزا افريقية هو واخوه عبد الله بن عمر سنة سبعة وعشرين ، توفي سنة سبعين قبل اخيه عبد الله .

5) المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب الزاهد ، هو من بايع تحت الشجرة ، وشهد غزوة افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ، قال الحضيكي : لم اقف على وفاته .

6) أبو زمعة الصحابي ، شهد بيعة الرضوان ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وغزا افريقية مع معاوية بن خديج سنة 34 . مات بالقيروان ودفن مع قلنسوته فيها شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

7) أبو ذر الغفاري ، روي عنه أنه قال : كنت رابع الاسلام ، وصليت قبل الاسلام اربع سنين ، توفي بالرندة عام 32 ، وبكى عليه ابن مسعود وشهد غزوة افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح .

8) عبد الله بن عمر بن الخطاب الرجل الصالح ، اسلم باسلام ابيه وهو صغير ، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ، وشهد المشاهد كلها معه صلى الله عليه وسلم ، شقيق حفصة

---

(1) [illegible] الالاهية في مفاخر الطائفة الرجراجية للمؤلف .

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحج ستين حجة ، وأفتى في الاسلام ستين سنة ، وغزا افريقية مرتين الاولى مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح والثانية مع معاوية بن خديج ، وتوفي بمكة سنة 73 وصلى عليه الحجاج .

9) عبد الله بن عباس ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل غزا افريقية مع عبد الله بن سعيد ابن أبي سرح .

10) عبد الله بن الزبير ، أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة ، امه اسماء بنت الصديق الاكبر اخت عائشة رضي الله عن الجميع ، غزا افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ، وهو الذي قتل جرجير ملك سبيطلة ، وقدم بكتاب الفتح على عثمان سنة ثمانية وعشرين .

قلت وقد قدم من سبيطلة وهي من تونس الى المدينة في ثمانية عشر يوما (1)

11) مسلمة بن الاكوع ممن بايع تحت الشجرة وكلمه الذئب ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، ومع أبي بكر وزيد بن حارثة تسع غزوات ، وغزا افريقية مع عبد الله ابن سعيد بن أبي سرح .

12) المقداد بن الاسود قديم في الاسلام ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزا افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ، وتوفي سنة 30 بالجرف ، وحمل الى المدينة على رقاب الرجال وصلى عليه عثمان رضي الله عنهم.

13) عبد الله بن انيس الجهني ، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه الى القبلتين ، شهد فتح افريقية مع عبد الله بن أبي سرح رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس .

14) عمر بن عوف المزني من أهل الصفة ، وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الى القبلتين احد البكائين الذين قال فيهم جل علاه : تولوا واعينهم تفيض من الدمع ، غزا افريقية مع عبد الله ابن سعيد بن أبي سرح ، ومات في خلافة معاوية رضي الله عن الجميع .

15) عقبة بن عامر ، سكن مصر ، وكان واليا عليها غزا منها افريقية قبل عقبة بن نافع ، توفي سنة 58 في خلافة معاوية .

16) رويفع بن ثابت الانصاري ، كانت له بالمغرب وافريقية فتوحات وولاية ، وفتح قبلها مصر واختط بها ، ولاه معاوية على مصر سنة 46 ، توفي ببرقة وهو امير عليها لمسلمة بن مخلد سنة 53 وقبره معروف مكتوب عليه هذا قبر رويفع بن ثابت الانصاري ، ويقال أنه بنى مسجدا للانصار بالقيـــروان .

17) حمزة بن عمرو الاسلامي ، شهد فتح مكة وله فيها مقامات محمودة مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح .

18) بلال بن الحارث المزني بن عبد الرحمان ، شهد فتح افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ، وكان حاملا لواء مزينة وهم يومئذ اربعة ، اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم المعادن القبلية وهي بناحية الفروع ، توفي سنة 60 وله 80 سنة .

---

1) الفتوحات للمؤلف

19) المسور بن مخرمة ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد عبد الله بن الزبير ، شهد فتح افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ، وهو الذي حرضه عثمان على غزوها ، اصابه حجر المنجنيق وهو قائم يصلي في الحجر يوم نعي يزيد بن معاوية سنة 63 وعمره 63 .

20) جابر بن عمرو الساعدي الانصاري ، شهد فتح مصر وغزا افريقية مع معاوية بن خديج ، ولد بافريقية وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

21) عبد الله بن سعيد بن أبي سرح القرشي النازي ، اسلم قبل الفتح وكان أخا لعثمان بن عفان من الرضاعة ، وكان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر وكان صاحب ميمونة بنت عمرو في فتوحاته ، ولاه عثمان ، وغزا افريقية سنة 27 سافر اليها من مصر في عشرين ألفا من المسلمين فيهم جماعة من الصحابة منهم العبادلة السبعة ، لذلك سميت غزوة العبادلة ، ونزل بالسبخة شرق القيروان ، وبنى بها مسجدا يعرف به ثم سار الى اسبيطلة ، توفي عام 63 .

22) معاوية بن خديج ، شهد فتح مصر ، وهو الوارد بخبر فتح الاسكندرية على عمر رضوان الله عنهما غزا افريقيا مرات ثلاث سنة 33 في خلافة عثمان ، وكان معه في هذه الغزوة عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وجبلة بن عمرو الساعدي ، وأبو زمعة البلوي فمات أبو زمعة ودفن بالبادية ، ثم غزاها سنة 41 فنزل بالقيروان واقام بها ثلاث سنين وتوفي سنة 52 .

23) المطلب بن وداعة السهمي ، اسلم يوم فتح مكة ، وغزا افريقية مع عبد الله بن سعيد ابن أبي سرح .

24) ربيعة بن عباد بكسر العين وتخفيف الباء ، شهد فتح افريقية مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح .

25) زياد بن حارث العدائي قال : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام ، فرد الجيش فكتب اليهم واقبل وفدهم .

26) سفيان بن وهب الخولاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحج معه حجة الوداع ، وشهد فتح مصر ودخل القيروان في زمن عبد المالك بن مروان سنة 78 ، وغزا افريقية سنة 60 وتوفي سنة 82 .

27) أبيض بن حمال ، دخل ابيض أفريقيا وهو معدود من أهل مصر والنبي صلى الله عليه وسلم غير اسمه ، لان اسمه كان أسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض .

28) أبو اليقظان مذكور في الصحابة الذين دخلوا افريقية وغزا منها صقلية وغزا مصر ، ودخل افريقيا مع معاوية بن خديج .

29) بشير بن ارطأة العلوي شهد فتح مصر وغزا افريقيا مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ، توفي بالشام في خلافة معاوية .

انتهى باختصار ، وقد تعمدنا الاتيان بكل هذا زيادة على التدليل بكون الصحابة دخلوا المغرب ، لان افريقية من تونس الى آخر المغرب أرض واحدة ، مع ان صاحب الاستقصا ذكر الصحابة الذين دخلوا المغرب وعد منهم الحسن والحسين ابني علي ،،، لكن في هذا كفاية ، والله اسأل العون والتوفيق والهداية .

البيـــان فــي ترجمـــة أبنـــاء الســـادات الاعيـــان

قال كاتبه عبد الله بن محمد المقدم الرجراجي السعيدي ، قد كتبنا ما يسره المولى جلت عظمته في حق النسبة الرجراجية ، واثبتنا ما كنا نعرفه ، وما كان موجودا عندنا بالخزانة وما التقطناه من هنا وهناك رجاء من ربنا سبحانه ان يجعله من الاعمال التي لا تنقطع بالموت ، ولا تعقب صاحبها حسرة الفوت ، على أني لا ابيعه بالبراءة من كل عيب ، وانما كتبنا كغيرنا ممن كتب في تاريخ البلدان والعواصم ، ونسبة الرجال من الامور التي لا ينبغي السكوت عنها سيما هؤلاء الرجال المسموع في حقهم صحبة سيد البشر صلى الله عليه وسلم ، وزادنا شرفا وتيها الحديث الذي عددنا كتابته في صحيح مسلم ، والعلماء الذين تكلموا في هذا الامر الجليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والآن ، تعين علينا بحول الله ان نتكلم على هؤلاء السادات بحسب ما وصلت اليه مقدرتنا وبيان كل واحد منهم وكل زاوية ولمن تنتسب فأقول وفي الله الرجاء والمامول :

أما السادات السبعة فهم أبو مهدي سيدي عيسى بوخابية ، وأبو عامر سيدي عبد الله ادناس ساكن بلاد التوابت ، وسيدي أبوبكر اشماس وولده سيدي صالح ، وأبو محمد سيدي واسمين ، دفين جبل الحديد ، وأبو عامر سيدي يعلا والد شاكر صاحب عقبة بن نافع وسيدي سعيد ابن يبقى دفين المواريد هؤلاء الرجال العظام هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنهم .

أما وقد سبق القول على الزوايا بالاجمال فلا بد بحول الله من القول على من بقي من أولادهم ببعض التفصيل .

ابــن خـــزر ورجراجـــة ،، وجدنـــا والملـــك المرينـــي

لقد فر أولاد الصحابة الرجراجيين في أيام ابن خزر المغراوي لما دخل بعساكره المغرب وهتك الحرمات وسفك الدماء ، وقتل من الشرفاء والاعيان ثلاثين وصلبهم ، فخرج رجراجة من محل اسلافهم ، واستقر بعضهم بسوس ، وبعضهم باغمات ، وبعضهم بتادلا ، وذلك عام 432 ، وبقوا مشردين في القبائل مآت السنين الى ان جمعهم جدنا العلامة العارف بالله سيدي عبد الجليل الذي كان يقرأ العلم بجزيرة الاندلس ثم لحق بمصر ، فوجد بها سيدي عبد الله الادناسي الكوابلي العلامة الذي روى عن شيخه ان سيدي عبد الجليل قدم الى مصر لما حج ، فقرأ بها على الشيخ العلامة حامل لواء المذهب سيدي خليل صاحب المختصر ، وقرأ أيضا على شيخه سيدي عبـــد اللـــه المنوفـــي ، وعلـــى أبي عبـــد الله الخطيب التلمساني وغيره من الشيوخ ، وذلك سنة أربعة وسبعين وسبعمائة ، ثم رجع الى غرناطة بالاندلس ، وشاع خبره هناك ، وانتشر صيته ، ولما قدم ملك مراكش هناك ، الغالب عندي انه أبـــو الحســـن المـــرينـــي لانـــه اخـــر مـــن قـــدم مـــن مـــلـــوك المـــغـــرب للانـــدلـــس وبـــعـــد

سمع به بعث اليه فوجده بحرا في العلم الظاهر والباطن ، حاملا لواء المذهب على كاهله ، فأمره بالرحيل الى بلاد رجراجة وارسل معه وزيرا من وزرائه قائلا له : ابحث في قبائل المغرب عن جميع رجراجة واجمع شملهم حيثما كانوا ، فاني معظمهم لله سبحانه ولرسوله ، ولاجل هذا العالم سيدي عبد الجليل واياك والتراخي في أمرنا ، فصاروا يغذون السير الى ان وصلوا بلاد رجراجة ، واجتمعوا على الوزير والفقيه المذكور ، فقرأ عليهم كتاب السلطان ففرحوا قائلين : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ، فسكن سيدي عبد الجليل بسور الجمعة وتجتمع عليه السادات لاجل ما حصل لهم من الفرح ، فطلب الدعاء منهم فقالوا باجمعهم : اللهم اجعل ذريته لنا سوراحصينا ونحن سكانه ، فاستجاب الله دعاءهم ، ولم ينخرم ذلك الدعاء ، وبقيت ذريته متصدرة لامور رجراجة الى يوم الناس هذا .

الزوايا الرجراجية

وعدد الزوايا الرجراجية ثلاثة عشرة زاوية هي : اكرات ، تلمست ، اقرمود ، رتنانة ، أيت بوطريطش توريرت ، ءايت بو الاعلام ، اغيسي ، مرامر ، تكتنت، مرزوق ، امزيلات ، سكياط . وتسمى الزوايا الكبيرة ، وبها الكثرة الكاثرة من أولاد الصحابة .

وأما الزوايا الصغيرة فتفوق الثلاثين كأهل الحمية وهم أولاد سيدي محمد بن محمود وزاوية الكوانين ، وزاوية التهرية ، وزاوية المعاشات ومنهم رجراجة والشرفاء وزاوية الزرارقة والشرفاء الاغيسيين وغيرهم ممن لم تحضرني الآن اسماؤهم .

ولم يكن عدد الزوايا سوى اثنتي عشرة زاوية الا في أيام الجد البشير الامين والسيد الهاشم التالمسي الامين كذلك ، حيث طلب الثاني وعدد من الزوايا من الجد المساعدة في اعطاء ءال تكتنت زاوية فأشرك معهم الجد المذكور أهل الجمعة ، وبذلك صارت ثلاث عشرة زاوية ، وفي الفتوحات يقسمونها على أربعة عشرة ، للمقدمين الاخيرة منها .

الا ان الدور كما سبق لا يقتصر على ما ذكرنا من الزوايا ، وانما يتعداها الى كل الاماكن التي قمنا بشبه جولة حولها أثناء الموسم المذكور بين 1352 و 1354 .

سيدي عيسى بوخابية

أحد الصحابة السبعة رضي الله عنهم ، وأولاده منتشرون في كل مكان من المغرب ، بل ما لنا لا نقول في كل أقطار العالم الاسلامي شأن كل اخوانهم المنتسلين من السادات الآخرين ، فقد جاهدوا وسافروا للدراسة والعلم والتجارة والمجاهدة ، واستوطنوا بلدانا غير بلدهم الاصلي ، وان التراجم الموجودة في الكتب لكثير من رجالات رجراجة لتشهد لهم بذلك ، حيث انهم حملوا رسالة العمل لما ينصر دين رسول الله عليه وسلم من أول يوم اسلموا فيه بمكة ، وقد سار أحفادهم على سنن جدودهم فشاركوا في كل عمل حميد وتكبيل مفيد ، واعطوا لبلادهم سواء المغربية أو الاسلامية ما هو جدير بهم كأناس ندبوا نفوسهم للذب عن حوزة هذا الدين والعروبة والاسلام ، واذا كان الكثير من مواقفهم واعمالهم مطمور ظروف . فلامل ان يكون هذا الكتاب بعثا جديدا لهم وعملا يحفز ابناءهم أو غيرهم ممن لهم غيرة ، على بحث و تنقيب . وسيجد ولا شك ما يسر ويفرح .

الصحابي

سيدي عيسى ابو خابية رضي الله عنه

بعض زوايا أحفاده

رتنانة : سيدي حسين

الساكنون بجواره

أبو زيد الياس ـ شيشاوة

ملحوظة : ذريته منتشرة في كل المغرب وغيره

ومن أحفاد سيدي عيسى بوخابية العارف بالله سيدي أبي زيد عبد الرحمان بن الياس دفين شوشاوة من أهل القرن الثامن ، ومنهم أهل زاوية رتنانة كلها ، من مشاهيرهم سيدي حسين المدعو مول الباب وهو ولد سيدي أبي زيد المذكور دفين شوشاوة .

ولقد كان بهذه الزاوية من عظماء الرجال السيد علي بن احمد ارتنو كاتب أحمد المنصور الذهبي وناهيك به ، والسيد الطاهر بن علال وكان من الكرماء الافذاذ ، والفقيه السيد محمد بن عبو ، كان عدلا ونائبا عند موت القاضي السيد محمد بن علال الكراتي ، قرأ العربية على السيد محمد بن عبد الكبيــر الرتناني وغيره ، ثم رحل لاولاد بن الشاوي ، فقرأ بمدرستهم ، ومنهم كذلك الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله يعرفون بالصبة ولا أدري على من يصدق هذا اللقب فيهم .

ولهذه الزاوية كغيرها من الزوايا الرجراجية المبرة والتعظيم من مختلف الدول المغربية خاصة على عهد اشراف دولتنا العلوية مد الله في عمرها ونصر من يسير امور شعبه بدراية وحنكة ، ولذلك توفرت الظهائر الملوكية بهذه الزاوية .

واذا كان من المتعذر ان ناتي بكل الظهائر السعدية أو العلوية ، فالموقف يقتضينا ان ناتي ببعضها للتدليل على العناية برجراجة ، وللتسجيل للتاريخ الذي هو غايتنا الاولى والاخيرة من كل ما نفعل .

جاء في ظهير لمولاي اسماعيل مؤرخ بالف ومائةوثمانية عشر بعد الحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والطابع الشريف : كتابنا هذا أيده الله واعز أمره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ،،، بيد المرابطين رتنانة من السادات الرجراجيين الذين هم ،،، لان يتعرف من يقف عليه ، اننا جددنا لهم على حكم ،،، والاكرام ، وجددنا لهم على محارثهم المعهودة لهم ولاسلافهم ،،، الى ان يقول : من يقف عليه من الولاة وغيرهم ان لا يهتك ما عهد لذلك المقام من ،،، ومن رامه بسوء او نقص أو زيادة لا يلومن الا نفسه ، ولا سبيل لاحد من العرب ولا من ،،، من بقي بتلك المرسى من أهلها الموقرين المحترمين تجديدا تاما ، مطلقاعاما ، والواقف ،،، والسلام ، وفي عاشر رجب الفرد المبارك عام ثمانية عشر ومائة وألف .

وجاء في ظهير اسماعيلي ءاخر مؤرخ بعشرين ومائة وألف وهو متعلق بالتوقير والاحترام لرتنانة زاوية سيدي حسين بن بوزيد ، الا أنه يحمل اسماء ثلاثة رجال هم السادة : عبد العزيز بن ابراهيم وأحمد بن أحمد وأحمد بن محمد ،

كتابنا هذا اسماه الله واعز امره ، وبنى له الفتح المبين ويسره ، ءامين ، بايدي حملته المرابطين رتنانة أهل زاوية الولي الصالح سيدي حسين بن بوزيد بن الياس الركراكي ، وهم السيد عبد العزيز بن السيد ابراهيم ، والسيد أحمد بن أحمد ، والسيد أحمد ابن محمد ، يتعرف منه بحول الله وقوته ، [illegible] بتيناهم على ما هم عليه من التوقير والاحترام ، والرعي الجميل المستدام ،،، ونامر جيرانهم وخدامنا [illegible]كنين بقصبة ،،، ان يوقروهم ويحترموهم الاحترام الكلي ، والواقف عليه يعمل به والسلام وكتب [illegible] [illegible] و[illegible]عشرين من صفر الخير عام عشرين ومائة وألف .

ومثل ما سبق ظهير لمولاي الحسن الاول مؤرخ بـ 7 صفر الخير عام 1293 في نفس الموضوع .

ونتوفر فيما نتوفر عليه من وثائق واحدة من عهد الامام العالم سيدي محمد بن عبد الله صدرت على اثر نزاع وقع بين السادات احفاد سيدي عبد الله بوخابية في شأن الفتوحات التي تصل الى جدهم ، وهذا النزاع تطور حتى وصل الى الاعتاب الشريفة والى محكمة الشرع ، ولقد جاء في الكتاب الذي وضع الطابع الشريف باسفله .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما .

لما رفع لسيدنا أيده الله ونصره ، وادام للمسلمين وجوده وبقاءه ، نازلة للسادات رجراجة بمجلس الشرع اعزه الله ، وحضر فيه لدى ،،، الاحكام الشرعية ،،، السيد شاكر بن حمو وقريباه السيد عبد الله بن عبد الواسع والسيد مهدي ،،، عن انفسهم وعن من نابوا عنه من اخوانهم ، والسيد محمد بن عبد القادر والسيد محمد والسيد محمد بن الحسن والسيد علي بن محمد متكلمين عن انفسهم وعن من نابوا عنه من اخوانهم ،،، التي ترد على ضريحه الذي هو مدفون به ببلاد التوابت قرب ،،، من ،،، وادي صبرة بقرب التقائه من التقائه بالبحر فلما حصل النزاع بين الفريقين ،،، في ذلك اقتضى النظر بين الفريقين اتباعا لاصلاح ذات البين ،،، ودفعا للنزاع وصونا للاعراض واجلالا لقدرهم وتعظيما لمكانهم ان يقسم ذلك بينهم عاما بعام بحيث يتصرف أحد الفريقين عامة ، فاذا تم وانقضى وكمل خلفه الفريق الآخر ، وهكذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، فمنه اقتضى نظره ذلك لاجل اصلاح ذات البين كما ذكر ، اعلم سيدنا المنصور بالله بذلك ليقضيه اذا اقتضى نظره السديد ، ورأيه المبارك الرشيد ، امضاه وكتبه في تاسع شوال ثلاث وسبعين ومائة وألف ،،، وعبد ربه ،،، العربي كان الله لـــه .

وتحت يدنا كذلك شجرة رتنانية مؤرخة بثماني وعشرين من محرم الحـرام عام 1293 ، ورسمان سندرجهما معا هنا لان الانساب تحاز بما تحاز به الاملاك وان كانت لنا بعض الملاحظات .

الشجرة الرتنانية : احفاد سيدي عيسى بوخابية رضي الله عنه

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله ، هذا دفتر مشتمل على كلام منقول من الكتاب المسمى : بالعيون المرضية « في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية » ومضمنه شجرة .

وفقني الله واياك ، ان المقصود بهذا النقل ذكر الاولياء المشاهير أهل الكرامات في الباطن والظاهر، محققة صحيحة كما هو منصوص عند غير واحد من الائمة ممن شرح رسالة ابن أبي زيد وبعض المحدثين، كما نقل بعضهم عن أبي زرعة من الاشياخ مسلم بن الحجاج حديث بصحة صحبتهم والتقائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالجملة فابو زرعة المذكور امام عارف بالحديث والتاريخ وهو من اشياخ مسلم بن الحجاج وذكر فيه احاديث غريبة الى ان بلغ فيه سبعة رجال من اهل المغرب وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وحملوا عنه الكتاب ، ثم رجعوا الى المغرب ليدعوا الناس الى الاسلام

ظهيـر من سيـدي محمد بن عبد الله لاهل زاويـة سيـدي عيسـى بوخابيـة في شـأن الفتوحـات

فجمعوا المقاصد على ذلك ،،، وذكر في الحديث المذكور ،،، السبعة الصحابة المرضيين ، وانهم هم الذين هاجروا وساحوا الى ان بلغوا المصطفى عليه أفضل الصلاة وازكى التسليم فشاهدوه عيانا ، واتوا بكتابه الى اهل المغرب برهانا ، فهنيئا لهم بهذا القدر العظيم الذي قال الله في مثله تبارك وتعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله)نفعنا الله بهم وبامثالهم ، وافاض علينا من بركاتهم ما يعمنا دنيا واخرى .

اللهم يا مولانا انا نتوسل اليك بجاه نبيك المصطفى ، وبجاه اصحابه وانصاره واصهاره في مشارق الارض ومغاربها ، ان تأخذ بايدينا أخذ الرافة والحنان وتوفقنا لعمل صالح ننال به منزلة في اعلى الجنان ، بجاه هذه الطائفة الرجراجية من سلف عن خلف الى الآن ، واجعلنا ممن لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون ، واحشرنا يوم الفزع الاكبر مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وبالجملة أيضا ، فان السادات الرجراجيين قد انتشرت فضائلهم واشتهرت بركاتهم وظهرت على أيديهم كرامات الاولياء ، وظهر في نسلهم الصالحون والعلماء وأهل الخير والدين من قديم الزمان ويعلم ذلك منهم الى الآن ، وذلك مما سبق لهم من فضل الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فكراماتهم معروفة مسطورة في الدواوين والكتب المؤلفة في اخبار الصالحين بلغت مبلغ التواتر ، فهي بالمحل الذي لا يجهل من قديم الزمان ، ولم يزل فيهم الصلحاء وعباد الله والمجتهدون في الدين والصالحون حتى الآن ، ولا يزال ذلك منهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وذلك كله ببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه واتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وقد نظم هذا الرجز (1) بعض من لهم محبة في السادات الصوفية ، النفر السبعة الذين التقوا به صلى الله عليه وسلم ، ووفدوا عليه من المغرب وجاؤا بكتابه وقرأوه على من والاهم من القبائل المغربية (محو) في الكتاب المذكور

زيارة أهل الله من اعظم الذخر وكنز الفلاح في القيامة والحشر الخ (2)

محو محو

في النظم هم الذين خصهم الله بالفضل الدنيوي ، والعز الاخروي ، واكرمهم الله بلقاء سيد البشر ، وجاؤا بكتابه الى اقصى المغرب ، وهدى الله بهم أقواما ، واظهروا الدين في اهليهم واخوانهم من قبائل رجراجة ، وسعد بهم من القبائل كل من اتصل بموالاتهم ، واشاعوا الاسلام واعانوا به مع ما كانوا عليه من وسم الخير من ءابائهم واجدادهم من العهد القديم ، واكمل الله فضلهم واتم النعمة عليهم بملاقاة سيد المرسلين ، وقد تبثت لهم الصحبة وحصلت لهم الكرامة التامة ، وقد ذكر أبو الوليد بن رشد رحمه الله في الكتاب المذكور انه لما اظهر الله الاسلام ببركة النبي عليه السلام بعثه للدين بشيرا ونذيرا ، وظهرت فضائله وكثرت معجزاته صلى الله عليه وسلم ، وانتشر دينه في الاقاليم والبلدان ، وكانت تأتيه الوفود من كل فج عميق وتسابق أهل السعادة من كل مسلك وطريق .

1) هو سيدي محمد بن سعيد المرغثي عالم مراكش واستاذها المبجل سبقت ترجمته ـ انظرها .
2) الابيات كلها كتبت عدة مرات في الكتاب ، فلتراجع .

واخبر رحمه الله باسناد صحيح عن جابر بن سمرة قال : سمعت عتبة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرجال السبعة المذكورين في النظم المذكور رضي الله عنهم وارضاهم : أبا بكر ونجله صالح بن شماس ، واسمين بجبل الحديد من آيت اورير ، ويعلى بني واصل ، وعبد الله من بني ادناس ، وسعيد أبو يبقى وأبو خابية عيسى من بني رتنان ، وقد عين سيدي محمد بن سعيد محل كل واحد منهم ، قال : فمنهم سيدي واسمين في طرف جبل الحديد وهو مقدمهم ، ثم سيدي عبد الله ادناس في المشهد ، وسيدي عيسى بوخابية الرتناني في طرف تانسيفت ، وسيدي يعلى بن واصل في امزكوز ، وسيدي سعيد أبو يبقى قرب وادي شوشاوة ، وسيدي أبو بكر اشماس باقرمود وسيدي صالح نفعنا الله بهم اجمعين ، فهؤلاء هم السبعة المذكورون الذين تلقوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم . قال عتبة المذكور : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرجال السبعة ونحن ننتظرهم ياتونه واذا بأناس اتوا من المغرب وعليهم ثياب من الصوف فقلت في نفسي : لو أني اتيت هؤلاء قبل ان يجلسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاحول بينهم وبينه ، فلما دنوت منهم قالت لي نفسي : ءاته وهو معهم يحدثهم ويحدثونه ، فلما جلست معهم وجدت النبي صلى الله عليه وسلم علمهم الذين القويم والصراط المستقيم ، ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم : اقدموا الى بلدكم فانكم تغزون جزيرة المغرب فيفتحها الله عليكم ، ثم تغزون الروم فيفتح الله عليكم فودعهم ودعا لهم بالعمارة والبركة لم يخرج من بلدهم الى يوم القيامة .

قال أبو الوليد : فلما وصلوا الى بلدهم علموا الدين لقومهم ، واشتغلوا بالغزو مع كفار برغواطة حتى كان الدم سائلا يجري مع وادي حربلة من قوة القتال بينهم ، فقال أبو الوليد فبينما ذات يوم رأى أبو خابية سيدي عيسى الرتناني في منامه أنه يصبغ الثياب في اناء واحد ، ويخرجهم على كل لون أراده ، فلما أصبح قال : والله ما هذه الا رؤيا مباركة بها ينهزم الكفار ان شاء الله ففعل كما رأى في المنام ، فلم يحنثه المولى العظيم ثم قال أبو الوليد : فلما رأى الكفار ما صنع أبو خابية سيدي عيسى الرتناني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته انهزموا باذن الله ، وغلب الله الاسلام على الكفار ، وفتح الله المغرب على يد رجراجة من قبل بعثة معاوية لعقبة بن نافع الفهري ،،، قصته .

وحكى أبو الوليد على ما نقله من العلماء المتأخرين مثل أبي بكر بن العربي وغيره ، قال : أول من دخل في الاسلام المصامدة على يد رجراجة وعلموهم علوم الدين وعلم الشريعة بعد ان كانوا في ظلمات الجهل ، فأسلم من لم يسلم ، وتعلم من لم يتعلم ودخلوا بسببهم في دين الله ، واجتمعوا معهم وتناصروا على كفار برغواطة ومن معهم ، وجاهدوهم وتحاربوا معهم وتقاتلوا الى ان دخل من أراد الله به خيرا منهم في الاسلام ، وكان بينهم من القتال والحرب شيء كثير ، ووقع في سبب قتالهم اياهم حروب واخبار يطول جمعها هنا ، ومن أراد ،،، على حجة صحبة الرجال السبعة المذكورين وملاقاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وخصوص فضائلهم فعليه بالكتاب المذكور :

فمن يدع وصف الولاية بعدما	وخيرا الخلق جده بالبصر (1)
وجاء بأمر منه للعمل وعابدا	وقد أدى ما أوصاه في كل ما امر
رأوصى بنيه بالعبادة والتقى	على وفق ما اوصى به سيد البشر

1) كتابة غير ظاهرة في الاصل .

وقـــام بـنـــو الانبيـــاء بعـد جـدودهـــم بمـا يرضـــي من افعـــال خيـــر على الاثـــر
ومـن بعدهـــم مـن بعدهـــم ثـم بعدهـــم الـى اللـــه فـــي ورد يـــوم وفـــي صـــدر
فـمـا لـه مـثـل فـــي الانـــام ان ادعـــى مـــحـــــــــــــــــو

محو محو مجيبا عن سؤال وقع عن السادات الرجراجيين ما نصه : وأما مسألة الرجراجيين الصحابة المرضيين رضي الله عنهم ، وافاض علينا من بركاتهم شيئا ،،، ولبسنا واياكم من جلابيبها ،لا يخطر لك ببال ، في الحال والاستقبال ، انكار صحبتهم وجحـود مرتبتهم بل تأدب معهم تأدب الشيـوخ والصالحين قبلك ، حسبك الاقتداء بهم ، وان تصل بهم حبلك وحسبك الاقتداء بهم ، ولا يصدر منك سقوط حرمتهم ، فانها حرمة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحسبك وكفى بالله وكيلا .

وهذه الحجج التي اتى بها الشيخ سيدي محمد بن سعيد رحمه الله تعالى ، والدلائل التي استدل بها ، وبالمنقول عن اشياخه الائمة ومن لقيه من عباد الله الصالحين نفعنا الله بهم وبامثالهم ، كيف يبقى معها انكار من انكر صحبتهم ووفودهم على أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم وأي شك تطرق اليه شاك بعدها مع أنه كان في زمانه صدرا للاخذ عنه كل فن لا سيمـا علم الحديث وعلم التاريـخ ومشاركته في سائر العلوم النقلية والعقلية يشهد له بذلك مؤلفاته وكتبه المنتفع بها في حياته وبعد موته ، فعلى العاقل ان يقتدي باولي الفضل فيما يروم من الاقوال والافعال ، وان يعمل على ما يصدر منهم من المنقول ، ولا يحيد عنهم ولا يهمل نصوصهم وما رجحوه ومالوا اليه فيهلك مع من هلك . حسبه الاتباع لهم والاقتداء بهم وتقليدهم ، ويدخل في خبر من قلد عالما لقي ربه سالما ، فلا ينبغي للعاقل ان يسارع الى انكار ما سمعه من امثاله بل يمسك ويقول : لا علم عندي في ذلك ، واذا سئل عما ليس له به علم فالواجب ان يقول في حقه : لا أدري كما حكى عن الامام مالك رضي الله عنه أنه سئل عن ثمان واربعين مسألة من أمور الدين وهو من أعظم الفقهاء المجتهدين فأجاب عن ست عشرة منها وقال في باقيها : لا أدري .

أنظر قصة ابن جريج التابعي رضي الله عنه حين قدم الى المدينة فادركته الصلاة في بعض شعبها فأراد السترة وخط لها خطا فاذا بخادم ترعى غنما فصاحت عليه وقالت : سمعت سيدتي أم سلمة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخط باطل ، فاسترجع وقال : هذه خادمة ترعى غنما ترد عليك يا ابن جريج ، فكيف بك اذا التقيت مع الاحرار والعلماء الاخيار ، فنقلت عنه عن الخادم عن ام سلمة فعمل بها الائمة مالك وغيره .

وأيضا فصحبتهم اشتهرت في بلاد المغرب اشتهارا يأبى الله أن يكون باطلا ، فلا احد يضاهيهم في الفضل والصلاح من أهل المغرب ، فهم أحسب وانسب ، فقد احرزوا قصب السبق في الدين أولا وءاخرا واليهم انتهت السيادة والشرف الاخروي ، وحسبك القدماء من أهل المغرب يفتخرون بهم .

قال مقيده عفا الله : وهناك مرجحات ترجح صحة ما صححه سيدي محمد بن سعيد المذكور من وفود السادات الرجراجيين المذكورين على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد و

جانب من الصفحة الاولى من الشجرة الرتنانية

ان اجدادهم كانوا مع روح الله عيسى عليه السلام ، وسبب مجيئهم الى هذا البلد انهم انتقلوا من بلد الاندلس راكبين على سفينتهم في البحر فارين بدينهم ، خائفين من اعتداء الكفار عليهم وهم من قوم عيسى عليه السلام وهم أربعة رجال : الاول منهم امج والثاني علقمة ، والثالث اردون ، والرابع ارتون ، وخرجوا بها أي السفينة باقليم حاحا قبل الاسلام في الجاهلية ، ونزلوا باكوز ، الاول باكوز والثاني بتانسيفت والثالث بسكياط والرابع بشوشاوة ، وقد سبقت لهم العناية من الله ، ونزل في حقهم الاخبار عنهم بانهم قالوا : (ربنا ءامنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) ، ومعناه عند المفسرين اثبت أسماءنا مع أسماء من شهد بالحق واقر بالتوحيد واجعلنا في عددهم أو من الذين شهدوا بتبليغ رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وذكر الشاطبي في اختصار الحياة ، ان عقبة بن نافع الصحابي الفهري حيث بعثه معاوية لفتح بلد المغرب ، فانتقل يفتح البلاد الى ان وصل ساحل البحر المحيط الغربي ببلد ءاسفي فادخل قوائم فرسه في البحر ووقف ساعة ، واذا النداء من كهف هناك : السلام عليك ياولي الله ، فقال عقبة ، وعليكم السلام ياعباد الله ، فقيل له من هؤلاء ياولي الله ، فقال : هؤلاء قوم يونس عليه السلام ثم رفع يديه وقال : اللهم اني لم اخرج بطرا ولا رياء الا لنعبدك ولا نشرك بك شيئا ، ياذا الجلال والاكرام ، وامن الناس على دعائه وانصرف .

ومن المرجحات أيضا ما حكاه أبو الوليد رحمه الله قال : لما قدم عقبة بن نافع الصحابي المذكور الى فتح بلاد المغرب ، بعثه معاوية المذكور سنة أربع وأربعين ووصل الى بلاد رجراجة ، ووجدهم مسلمين موحدين يعبدون الله مجتهدين في الدين ، فبنى لهم مسجدا في ساحل حربلة سمي برباط اجوز ، فاجتمعت فيه قبائل منهم ، فقال لهم : من يعمر هذا المسجد ويسكن في هذا البلد ، فقال لهم رجل منهم يسمى رتنان ، انا اعمره واسكن عليه ، فتنسلت منه قبيلة رتنانة .

ومن المرجحات ما حكاه أبو الوليد بن رشد في الرسم القديم الصحيح المذكور ، وتاريخه عنه فيما حكاه عنه الناسخ وهو سيدي علي ارتون من منسوخ الرسم القديم الاول : لما مات أبو خابية سيدي عيسى الصحابي الرتناني الذي هو أحد السبعة الرجال المذكورين سنة احدى عشرة ومائة بعد الهجرة فأخلف الله من بعده ابنه الياس بن عيسى الرتناني نفع الله بهما وبأمثالهما ، فتنسلت آيت الياس بن عيسى المذكور فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه ، وبقي منهم من بقي ينسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز المذكور بفناء واد حربلة المذكورة ، ثم مات سيدي الياس بن عيسى الرتناني المذكور نفع الله به سنة خمسة وتسعين ومائة ، فاخلف الله من بعده ابنه عبد الرحمان أبا زيد بن الياس المشهور ضريحه بشوشاوة الرتناني المذكور ، فأخذ في القطبانية اربعين سنة فتنسلت منه رتنانة آيت ابي زيد الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي ينتسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي عبد الرحمان أبو زيد بن الياس الرتناني المذكور سنة احدى وأربعين ومائتين ، فاخلف الله من بعده ابنه احسين بن عبد الرحمان بن أبي زيد الرتناني المذكور نفع الله به فاخذ في القطبانية

احدى عشرة سنة فتنسلت منه رتنانة آيت احسين بن عبد الرحمان أبي زيد المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي يتنسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي احسين الرتناني سنة خمس وثلاثمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه موسى بن احسين الرتناني المذكور ، فمات من مات رحمة الله علينا وعليه ، وبقي منهم من بقي يتنسلون في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي موسى بن احسين الرتناني المذكور سنة خمسة عشر وأربعمائة فاخلف الله من بعده ابنه ادريس بن موسى الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي يتنسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي ادريس بن موسى الرتناني المذكور سنة اربع وثمانين وأربعمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه سيدي أحمد بن ادريس الرتناني المذكور فتنسلت منه رتنانه آيت أحمد بن ادريس الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه ، وبقي منهم من بقي يتنسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي احمد بن ادريس المذكور الرتناني سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه سيدي يحيى بن احمد الرتناني المذكور ، فتنسلت منه رتنانة آيت يحيى بن أحمد الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي ينتسلون في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي يحيى بن أحمد الرتناني المذكور سنة اربع وستمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه سيدي عبد العزيز بن يحيى الرتناني المذكور فتنسلت رتنانة آيت عبد العزيز بن يحيى الرتناني المذكور فمات منهم من مات رحمه الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي ينتسلون في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء واد حربلة ثم مات سيدي عبد العزيز بن يحيي المذكور سنة خمس وستين وستمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه سيدي منصور بن عبد العزيز بن يحيى الرتناني فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي ينتسلون في بلدتهم المعروفة لهم برباط اكوز بفناء وادي حربلة ثم مات سيدي منصور بن عبد العزيز الرتناني المذكور سنة خمسين وسبعمائة فاخلف الله من بعده ابنه سيدي علي بن منصور الرتناني المذكور فتنسلت منه رتنانة آيت علي بن منصور الرتناني المذكور فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي ينتسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء واد حربلة ، ثم مات سيدي علي الرتناني المذكور فاخلف الله من بعده سيدي ناصر فاخلف الله من بعده سيدي داوود بن ناصر الرتناني المذكور فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه ، وبقي منهم من بقي يتنسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء وادي حربلة ، ثم مات سيدي داوود بن ناصر الرتناني المذكور سنة أربع وثمانمائة ، فاخلف الله من بعده سيدي عيسى بن داوود الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي ينتسلون في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء واد حربلة ، ثم مات سيدي عيسى بن داوود المذكور الرتناني سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه سيدي احسين بن عيسى الرتناني المذكور فتنسلت منه رتنانة آيت حساين بن عيسى الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي منهم من بقي يتنسلون

معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء واد حربلة ، ثم مات سيدي احساين بن عيسى الرتناني المذكور سنة اربع وسبعين وثمانمائة فاخلف الله من بعده ابنه سيدي مسعود بن احساين الرتناني المذكور فتنسلت منه رتنانة آيت مسعود بن احساين الرتناني المذكور ، فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه وبقي من بقي منهم ينتسلون معمرين في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء واد حربلة ، ثم مات سيدي مسعود بن احساين الرتناني المذكور سنة احدى عشرة وتسعمائة فاخلف الله من بعده سيدي محمد بن مسعود الرتناني المذكور فتنسلت منه رتنانة آيت محمد بن مسعود الرتناني المذكور فمات منهم من مات رحمة الله علينا وعليه ، وبقي من بقي منهم ينتسلون في بلدتهم المعروفة لهم برباط اجوز بفناء واد حربلة ، ثم مات سيدي محمد بن مسعود الرتناني المذكور سنة تسع وأربعين وتسعمائة ، فاخلف الله من بعده ابنه عبد الرحمان بن محمد الرتناني المكنى بورحمان به عرف ، فتنسلت منه رتنانة آيت اورحمان الرتناني المذكور ، ثم مات أبو رحمان رحمة الله علينا وعليه سنة تسع وسبعين وتسعمائة ، فاخلف الله من بعده أبناءه المعروفة سكناهم برباط اجوز بفناء واد حربلة هناك حد اماكن رجراجة وهم المرابط الخير سيدي أبو جمعة بن ورحمان الرتناني المذكور ، واخوه المرابط سيدي محمد بن ورحمان الرتناني المذكور ،واخوه سيدي عبد النعيم بن ورحمان الرتناني المذكور ،،، حفدتهم ،،، أبي جمعة المرابط الخير سيدي ابراهيم بن أبي جمعة بن ورحمان الرتناني المذكور واخوه المرابط الخير سيدي بن أبي جمعة بن ورحمان الرتناني المذكور واخوهما المرابط السيد سليمان بن أبي جمعة بن ورحمان الرتناني المذكور ومن ذرية أخيه السيد محمد المرابط الخير السيد جاعل بن محمد بن ورحمان الرتناني المذكور ، وأخوه المرابط الخير سيدي علي الاشقر به عرف بن محمد ابن ورحمان الرتناني المذكور ، ومن ذرية اخيهما السيد عبد النعيم المرابط الخير السيد عيسى بن عبد النعيم بن ورحمان الرتناني المذكور بتمام ، ومنه انتهى . وفي مثل هذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم .

تم تعريف هذا النسل المبارك الذي هو ذرية أبي خابية سيدي عيسى الصحابي الرجراجي الرتناني الذي هو أحد السبعة الرجال المذكورين .

ونرجع هنا الى ما كنا بصدده في التعريف بالسادات الرجراجيين المرضيين فنقول والله المسؤول في اصابة الحق من المعقول والمنقول : ان هذه الطائفة النقية ، المخصوصة الزكية مشهورة بالخير والدين والصلاح من حين قديم ، لهم القدح الراسخ في الولاية من العهد القديم والزمان الاول كما تقدم ، والعناية القديمة ، ولا زالت الطائفة على طريق الاستقامة والتمسك بالشريعة والمنافسة بالجد والاجتهاد في الاعمال الصالحة وتعمير المساجد واطعام الطعام واعانة ابن السبيل والضعيف وذي الحاجة والاقبال على تعاطي أوصاف الخير متتبعين سنن أبائهم وأجدادهم في ذلك سلف عن خلف الى الآن واينما يوجد واحد منهم وحيث حل الا وهو متصف بصفة الصلاح وموسوم بسيمة الخير .

وحكى أبو الوليد في الكتاب المذكور ان رجلا عارفا قد كوشف باهل المقامات العرفانية احياء وأمواتا ، كان عزم على الحج وقدم زيارة السبعة رجال ، ولم يزد عليهم احدا ، ورجع سريعا وتهيأ للحج ، فاراد من له محبة في السادات السبعة استخباره في ذلك لعله يكتسب علما بما كوشف به ، وكان

كثير الادب مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له : انت عزمت على الحج وقدمت رجراجة والصيد كله في جوف الفرا ، فاجابه : لا ينبغي لي لان فيه نوعا من الهجران وضربا من سوء الادب معهم ومع الله والرسول ، فهذا الذي حملني على تقديمهم ولذلك تركت زيارة غيرهم معهم ليكون ذلك حجة لي في هذا الباب الذي قصدته ، فابكاه والله كلامه لما ظهر له فيه من الحق والتحقيق ، فودعه وهو يبكي بكاء شديدا وكفى بذلك حجة .

وانت يا اخي فاقتد بقول الله عز وجل : (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) ، وفي هذا سترة لمن اراد الاستبراء والتورع عن التكلم بما لا يغني فيما لا يعني لقوله صلى الله عليه وسلم : (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) وفي الحديث : (من ءاذى وليا من أوليائي فقد بارزني بالمحاربة) وفيه ايضا : (من ءاذى وليا فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) .

انتهى محل الحاجة فقف على نظامه ، وانظر حفظك الله الى تصريح بعض الصالحين بكيفية خاصة بالرباط الذي بناه عقبة بن نافع الصحابي الفهري حيث بعثه معاوية المذكور فبناه بفناء وادي حربلة برباط فقال بعض من تحقق ذلك : ان من أراد الحج ولم يجد قدرة للوصول اليه فيجهد نفسه ان يصل الى الرباط المذكور ، فاما أن يرزقه الله تيسيرا الى مراده واما ان يكتب له اجر الحج (1) لكون الرباط المذكور أول ما ظهر فيه الاسلام دون غيره في بلاد المغرب ، فلا ينبغي لاحد ان يدخل فيه ولا يمر به الابنية صالحة ويعظم من الجانب العالي ما عظم الله من الحرم والمحارم قياسا على الاماكن التي ثبت لها التعظيم بالنسبة النبوية ، لان حرمة الاماكن والبقاع الشريفة من حرمة ساكنيها الصالحين أهل الله وحرمة أهل الله من حرمته صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك تعظيم العلماء وأهل الدين وكل من ظهرت عليه سمة الخير فيحترم ويعظم محل سكناه كذلك ، والله تعالى اعلم .

اللهم يا من لا تراه العيون ، ويا من امره بين الكاف والنون ، ويا كريم لا يبخل ويا حليم لا يعجل، اسالك اللهم عطاء واسعا ، وقلبا خاشعا ، وعملا صالحا ، وتجارة رابحة وان تهب لنا قصدا محمودا وظلا ممدودا ، وان توفقنا لما يقرب اليك ، انك جواد حكيم ، وفتاح عليم ، واكتب لنا اللهم مغفرة تحيط بذنوبنا وذنوب ءابائنا وامهاتنا واخواتنا وابنائنا وجميع المسلمين بجاه ملائكتك المقربين ، وسائر انبيائك والمرسلين ، وصلى الله على خاتم الرسل اجمعين وشفيع الخلق في يوم الدين وعلى ءاله وصحابته الاكرمين ، والحمد لله رب العالمين .

---

1) الامانة التاريخية نقلنا هذا الكلام ، ومع اننا نقر بان فضل الله سبحانه وتعالى لا يحجر ، فاننا كذلك نجزم بان بيت الله لحرام لا يمكن لاي مزار اخر ان يقوم مقامه او ينوب عنه ، خاصة في الفريضة المكتوبة التي هي الحج .

انتهى النقل المحتاج اليه من اصل مقابلته ، وما ثلته حرفا حرفا من غير زيادة ولا نقصان الا ما زاغ عنه البصر ، وكان الفراغ من هذه الشجرة المباركة في ثمان وعشرين من محرم الحرام عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف .

اللهم اغفر لمن كتبها ولوالديه ولاشياخه ولمن دعا الينا بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين والمسلمات المومنين والمومنات ءامين . اللهم اجعل اخر كلامنا لا الاه الا الله محمد رسول الله ، ءامين . واصلح البعض من اعلاها .

حسب الشجرة (1)

عيسى بوخابية	111 هـ	
الياس	195 هـ	آيت الياس
أبو زيد عبد الرحمان دفين شوشاوة	241 هـ	آيت أبي زيدان الياس
احساين	305 هـ	آيت حساين
موسى	415 هـ	
ادريس	484 هـ	
أحمد	532 هـ	آيت احمد بن ادريس
يحيى	604 هـ	آيت يحيى بن احمد
عبد العزيز	665 هـ	آيت عبد العزيز بن يحيى
علي		
ناصر		
داوود	840 هـ	آيت داوود بن ناصر
عيسى	845 هـ	
احسين	874 هـ	
مسعود	911 هـ	رتنانة آيت مسعود
محمد	949 هـ	رتنانة آيت محمد
عبد الرحمان (بورحمان)	979 هـ	رتنانة آيت اورحمان

أبو جمعة

ابراهيم	عيسى	سليمان

محمد

جاعل	علي	الاشقر

عبد النعيم

عيسى

1) النسب الرتناني حسب الشجرة التي بايدينا ،
2) التاريخ المسجل هو تاريخ الوفاة .

اما الرسمان الخاصان بفروع الصحابى سيدي عيسى بوخابية رضي الله عنه فهما :

بسم الله الرحمان الرحيم   وصلى لله وسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم

الحمد لله الذي له الحكمة البالغة ، والنعمة السابغة ، والملك الكبير ، وبيده الملك والانشاء والفضل يوتيه من يشاء وهو الحي العليم المريد القدير ، الواحد الاحد لا يحول بقاؤه وان طال الزمان واتصل الامد ، الفرد الذي استحال عليه العدد ، والصحابة والولد ، فلا يدركه في ذاته تبعدت صفاته التكثير الملك الحي الذي غنى بعدة جبروته في عظيم ملكوته عن الظهراء ، والاصحاب والوزراء ، والامثال والنظراء فلا ينجده المعين ولا يرشده النصيح ، ولا يشاركه الوزير ، الحكيم الذي رتق بل فتق ، رتق الاكوان على اختلاف الصورة والالوان ، وقد يتعاقب الاوان ، واعطى كل شيء خلقه من الجماد والنبات والحيوان فلم يحتج في عزيز سلطانه الى الاعوان ، فاذعن له سبحانه الابداع ، وانقاد له عز وجل الاختراع ، واطاعه التصوير ضل وهدى ، وتفرد بالوحدانية فلم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، واحصى مداريج الحركات ، ومدارك اللحظات ، بيمينه تعالى ما ظهر وما بطن ،،، وحصر شوارد الانفاس ، واشخاص الاجناس ، فاحاط بكل شيء علما ، واحصى كل شيء عددا ، الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، وامتن على الوجود بمنحة الجود قبل استمناحه وسؤاله ، فهو الغني المحض ومن سواه فهو الفقير ، نحمده سبحانه وله الحمد في الاولى والآخرة ، ونثني على نفسه بما اثنى من صفاته العليا ، واسمائه الحسنى ، ونشكره على نعمه الباطنة والظاهرة ، ونعترف بملكه الحق ، يعجز العقول الذاهلة والنفوس القاصرة ، فشاننا العجز ، وصفاتنا التقصير .

ونشهد أنه الله الذي لا الاه الا هو ثبت بالبديهة وجوده ، فلا يسمع جهله ليس في الوجود الا فعله وبيده الخلق والتدبير ، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ، ونبيه وخليله ، الذي شرح صدره ، ورفع ذكره ، ونجيه الذي ادنى محله ، واسنى قدره ، ونوره الذي امن من المحاق بدره ، ومختاره الامين المكين البشير النذير ، اكرم ولد ءادم عليه ، وارفعهم منزلة لديه ، ومصطفاه الذي جعل الفضل طوع يديه ، ومجتباه الذي مدحه في القراءن الحكيم بالخلق العظيم واثنى عليه ، ونبيه الذي له الشرف الاقصى والفضل الشهير ، ارسله سبحانه بالحق لجميع الخلق ، بشيرا بلسان الصدق ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، صلى الله عليه وعلى آله وقربائه وانصاره الكرام ، وصحابته وعترته الطاهرة وعصابته وازواجه الطاهرات واوليائه الاجلة المستوجبين من الله نصره ، واجابة مزية قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما .

اما بعد ، هذه الفاتحة المباركة التي فتحت من النجم واليمن والبركة كل باب ، و ،، الى التوفيق بوسائل من أسباب ، فقد علم من مذاهب أهل السنة وتقرر وتردد ، وتكرر وتحدد ان حفظ الانساب ، المتاكد عند ذوي الالباب ، وان الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اعطى كل شيء حقه ، واوضح من الهدي طرقه ندب اليه بالقول والعمل حتى كاد ندبه صلى الله عليه وسلم ان يكون وجوبا ، والى تلك الصيغ منسوبا ، فمن اوتي رشدا أو سلك من الاتباع ،،، بما شرعه صلى الله عليه وسلم وبينه ،

وقبح ما قبحه ، وحسن ما حسنه ، واستمع القول فاتبع احسنه ، ولا ابهى من حلل المجد اذا كان عليها حلل مذهبة ، وقلائد من تقوى الله ورسوله منتخبة ، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاسامة : احفظوني في اصهاري وانصاري واصحابي ، فمن احبهم فبحبي احبهم ، ومن ابغضهم فبغضي ابغضهم ، اللهم واجعلنا من التابعين لشريعته ، المتصفين بمحبته وحب ءاله وعترته وقرابته وصحابته وانفعنا اللهم بمحبتهم في الدارين ، وامننا اللهم على محبة الجميع بمنك يا ذا الجلال والاكرام وبفضلك العميم يا حي يا قيوم يا من بيده ازمة الامور ومقاليدها ، انك على ما تشاء قدير يا نعم المولى ونعم النصير .

هذا وليعلم الواقف على هذا المسطور الكريم ، والرسم الجسيم من اولي الفضل العميم ان أجداد المرابط البركة ذي الكرامات الظاهرة والمآثر الزكية الباهرة الولي الصالح ، ذي النور اللائح الكثير النصائح ، الولي الخير ، الكوكب النير سليل ساداتنا رجراجة سيدي عبد الرحمان بن محمد الرتناني الرجراجي المعروف بدار سكناه قيد حياته نفعنا الله ببركاته وبركات امثاله برباط اجوز احد اماكن رجراجة نفعنا الله ببركاتهم ، وكان رحمه الله من أهل التصوف في وقته . سريع الاجابة مجاب الدعوات له مناقب ظاهرة ، مستقرا نفع الله به وببركاته بموضعه المعروف بفاه وادي حربلة ، كثير النفع للخلق رضي الله عنه .

فهذه نسخة رسمين صحيحين من ام صحيحة بخط من قبل واجير ، واعلام عقبهما .

نص الاولى : الحمد لله وحده ، هذا نسب ذرية ابو خابية سيدي عيسى الصحابي الذي هو احد السبعة رجال الرجراجي الرتناني ، فمن ذريته ابو جمعة بن ورحمان بن محمد بن مسعود ابن وعزيز بن عيسى بن ناصر بن علي بن يدريس بن موسى بن سعيد بن اسحاق بن موسى ابن احسين بن ابي زيد عبد الرحمان بن الياس المشهور ضرائحهما برباط اجوز هناك احد أماكن رجراجة عدا ضريح الولي الصالح القطب الواضح سيدي عبد الرحمان بن أبي زيد بن الياس المذكور قبره مشهور بواد شيشاوة بن ابراهيم بن رشيد بن مطراف بن ياسين بن عبد الحكيم بن زيد بن علي ابن عيسى المذكور ، هذا فرعه الاول ، ومن ذريته أيضا : اجنان بن احسين بن مهدي بن ءانس بن عقبة بن عبد الكريم بن ابراهيم بن منصور بن عبد الوهاب بن مجداد بن مكسبة بن ناجم بن علقمة بن منصور بن موسى بن علي بن ادريس بن صالح بن حيران بن سعيد ابو عثمان الشهير قبره ببلاد اذا وكرت (حاحة) بازاء الواد بن محمد بن موسى بن عيسى المذكور . هذا فرعه الثاني ومن ذريته أيضا الفقيه سيدي علي ارتنو به عرف وتوفي بمدينة مراكش بن محمد بن أحمد بن علي بن شعبان بن عبد الكبير بن تمام بن مبارك بن دهمان بن الدرداء بن منصور بن ميمون بن بوجمعة بن منصور بن عيسى بن سعيد بن الحسين بن علي بن الخضير بن منصور بن عيسى المذكور أبو خابية المذكور وسبب نسخهما تمزيق كان عند اصلهما لطول مكثهما ، فقد تقدما قبلها بنحو ثلاثمائة سنة ونصف قبل تاريخه ، ولما احتاج اليه حسب قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال : تعلموا من انسابكم ما تصلــون به ارحامكم ، وقيداهــا للبيان وحفظ الانساب عام سبع وتسعين وتسعمائة : عبد ربه أحمد بن موسى الصنهاجي لطف الله به ، وعلي بن موسى الرجراجي وفقه الله .

ونص الثاني : الحمد لله وحده ، الخط والعلامة التي فوقة للفقيه سيدي أحمد بن موسى الصنهاجي والعاطف عليه سعيد بن علي بن موسى الرجراجي ، قاله عارفهما وعارف خطهما سيدي عيسى ابن بركة الحاجي وفقه الله .

الحمد لله اعلم بثبوته عبد الله بن علي الحاجي وفقه الله انتهى الاصل المستنسخ منه الفرع وقوفا باصله بما ،،،، من غير زيادة ولا نقصان ، وشهد بصحة قعدة الحرام متم مائة وألف عامه ، وعرفنا الله خيره ووقانا ضيره . عبد ربه عبد الله بن بركة الحاجي وأحمد بن عبد الله الرجراجي . الحمد لله وحده اعلم بثبوت الفرع المستنسخ من الاصلين بعد ان اديا وقبلا واعلم به احماد بن عيسى الرجراجي . الحمد لله اعلم باعمال الرسم بالمتصف أعلاه عبيد الله ،،، تعالى أحمد بن عبد الرحمان الرجراجي ،،، فما ثلته وشهد بصحة المقابلة والمماثلة من ،،، الفقيه الاجل النبيه الاكمل ، العلامة الافضل قاضي حمراء مراكش ونواحيه وخطيبها البليغ وهو اعزه الله تعالى وحرسه بثبوت الاصل المنتخب منه لديه الثبوت التام بواجبه ، شهد ،،، كرامته بما فيه عنه ، وهو بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر ، وفي سابع رجب الفرد عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف ،،، بطرته نسخة من نسخة ثابتة لدى من يجب اعزه الله .

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وبه تم ، عبد الله تعالى التوقيع

هذا وقد كتبنا الشجرة كلها رغم طولها متوخين ثلاثة أسباب هي :

1 ــ انها تحتوي على بعض المعلومات الجديدة .

2 ــ انها قد تغنينا عن مقدمات مثلها لشجرات اخرى قد نضطر للاشارة اليها .

3 ــ لنرى ان كل الرجراجيين في مختلف زواياهم متتبعون قضية صحبة جدودهم ، وباحثون عن كل جديد حولها .

أما الوثائق التي لم نتعرض لها فقد نفعل ذلك بالنسبة للبعض في قسم التراجم ، بحول الله .

فروع سيدي عيسى بوخابية رضي الله عنه حسب الرسم

الفرع الاول	الفرع الثاني	الفرع الثالث
علي	موسى	منصور
زيد	محمد	الخضير
عبد الحكيم	أبو عثمان (دفين حاحة ادا وكرت)	علي
ياسين	سعيد	الحسين
مصراف	حيران	سعيد
رشيد	صالح	عيسى
ابراهيم	ادريس	منصور
الياس	علي	بوجمعة
عبد الرحمان ابو زيد (دفين شوشاوة)	موسى	ميمون
احساين	منصور	منصور

موســى	علقمــة	الدردا،
اسحـــاق	ناجــم	دحمـان
سعيـــد	مكسبـــة	عبـارك
مــوســى	مجــداد	تمـــام
ادريــس	عبــد الوهــاب	عبــد الكبيــر
علـــي	منصـــور	شعبـــان
نـــاصـــر	ابراهيــم	علـي
عيســـى	عبــد الكريــم	أحمــد
أحمـــد	عقبـــة	محمــد
وعزيــز	ءانــس	علي ارتنو (دفين مراكش)
مسعـــود	هـــدي	
محمـــد	احسيـــن	
ارحمـــان	اجنـــان	
ابو جمعـــة		

مـلاحظـــات حـول الرسميـن والشجـرة

وعند النظر الى كل من الشجرة والرسم تلاحظ أمور منها :

ا ـ ان الشجرة مؤرخة بثمان وعشرين من محرم الحرام عام 1293 ، وهي وان كانت مستنسخة من اصل ءاخر فلم يشر اليه ولا الى تاريخه .

أما الرسم فتاريخه هو سبع وتسعون وتسعمائة ، واخذت منه نسخة هي بايدينا بتاريخ قعدة الحرام متم ألف ومائة ، وشهد بصحبة النسخة المذكورة قاضي مراكش بتاريخ رجب عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف .

وقد ذكر الناسخان للرسم عام 997 ، انهما اعاداه لتمزيق حدث فيه ، والا فالكتابة الاولى له تقدمت هذا التاريخ بنحو ثلاثمائة سنة ونيف أي في حدود 697 .

ب ـ ان الشجرة احدث عهدا من الرسمين سواء في المرة الاولى أو الثانية أو الثالثة .

ج ـ ان الاشخاص الموجودين بالشجرة معين تاريخ وفاتهم وعكس هذا بالرسم .

د ـ ان اكثرية اسماء أفراد الرسم لا وجود لهم بالشجرة والعكس .

هـ ـ ان الشجرة لا تضم سوى ستة وعشرين اسما لانها لا تهتم الا بفرع واحد بينما الرسم يضم ستة وسبعين (ثلاثة فروع) .

و ـ انتهى الناقل المذكور من الشجرة عام 1293 . دون ان يقدم شيئا عن تاريخ اصلها ، وكذلك دون ان يقدم أي شيء عن نفسه أو عن كاتبها الاول ، أما الرسم فقد كتبه السيدان : أحمد بن موسى الصنهاجي وعلي بن موسى الرجراجي ، وقد عرف بخطهما في الرسم الثاني سيدي عيسى بن بركة الحاجي ،،، واعلم بثبوته السيد عبد الله ابن علي الحاجي ، وشهد بصحبة المستنسخ من غير زيادة ولا نقصان وفي قعدة الحرام متم مائة وألف السيدان عبد الله بن بركة الحاجي وأحمد بن عبد الله الرجراجي وشهد بثبوت الفرع المستنسخ من الاصلين السيد احماد بن عيسى الرجراجي ، واعلم باعمال الرسم السيد أحمد بن عبد الرحمان الرجراجي .

وبعد المماثلة والمقابلة يشهد بصحتهما قاضي مراكش ونواحيه ومدرسها وخطيبها البليغ ،،، في سابع رجب الفرد عام ثلاثة وسبعين ومائة .

ز ـ الشجرة تذكر تواريخ الوفاة دون الولادة .

ح ـ اننا لا نطمئن كثيرا للسلسلة التي بالشجرة ظانين ان بها بعض البتر ، بينما اطمئناننا كبير بالنسبة للرسمين خاصة وان الاولى في حاجة الى ما يدعمها من شهود وذلك متوفر في الرسم .

وعلى كل حال ، فقد تكون بعض الوثائق وهي كائنة فعلا ما تزال بيد اربابها سواء بزاوية رتنانة أو زاوية سيدي أبي زيد بشوشاوة أو غيرهما تلقي أضواء كثيرة على ما اليه اشرنا .

أما الحفيظيون المنتسبون الى سيدي عبد الله بن الحفيظ المتوفي عام 1335 ، والساكنون حول ضريح سيدي عيسى بوخابية فهم شرفاء تالمسيون ، ولهم رسومهم وانكحتهم التي تشهد بذلك ، ولكنهم دخلوا في جملة من دخل في رجراجة من الشرفاء بحكم المجاورة والاختلاط والزواج والمصالح المشتركة

أولاد سيــــدي عبــد اللــه ادنــاس

نحن أمام زاوية عظيمة من زوايا رجراجة بسبب ما توافر لها من الرجال العظام ، ويكفي من فروعها زاويتا اكرات وأبي العلم .

ومن حفدة سيدي عبد الله ادناس :

العارف بالله سيدي أبو ابراهيم بن اسماعيل بن وجماتق بن عبد الله بن الكماتري كما سيأتي في التراجم ان شاء الله ، وحفيده سيدي اسحاق دفين شاطيء البحر ، والشيخ سيدي علي بن علي ، والشيخ سيدي ابراهيم بن حمي من أهل القرن التاسع ، ومن ذريته اهل الجمعة وكلهم اخوان السيد احميدة بن الرجراجي .

الزاويــــة الاكرانيــــة

هذا غصن يانع مثمر من دوحة كبيرة ، ولقد أصبحت هذه الزاوية بمثابة المنبر المشع لما ظهر فيها من كرامات ، وما توافد على مسرح تربتها من رجالات ، وما قدمته من عطاءات ، وكانت عناية ملوكنا للعلويين بها فائقة .

ومن أفراد هذه الزاوية قطبها العظيم سيدي عبد الله بن علي (1)

1) بالاضافة الى الظهائر التي ذكرها سيدي الوالد رحمه الله في ترجمة هذا القطب ، فتحت اليد ظهير ءاخر لمولاي سليمان يسرنا ان نورده تتميما للفائدة .

جاء في الظهير بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف : (المرابط الخير ، البر الصالح ، الفرع الناجح سيدي علي الكراتي سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، فان سالت عنا فعلى عهدك ومحبتك الى لقاء الله ، ولا تنسانا من الدعاء الصالح في كل وقت ، ولتعلم انك منا على البال فنريد منك أن نكون منك كذلك والسلام في 7 من رجب 1208 .

ولدينا بعض الظهائر تكرم بها اصحابها فزودونا بها خدمة للتاريخ وابرزهم الاخ الفاضل الفقيه سيدي عبد الله بن الفقيه الكراتي الرجراجي ، كان الله لنا وله ولكل المسلمين .

الصحـــابـــي
سيـــدي عبـــد اللـــه ادنـــاس رضي اللـــه عنـــه

بعـض زوايــا احفـــاده

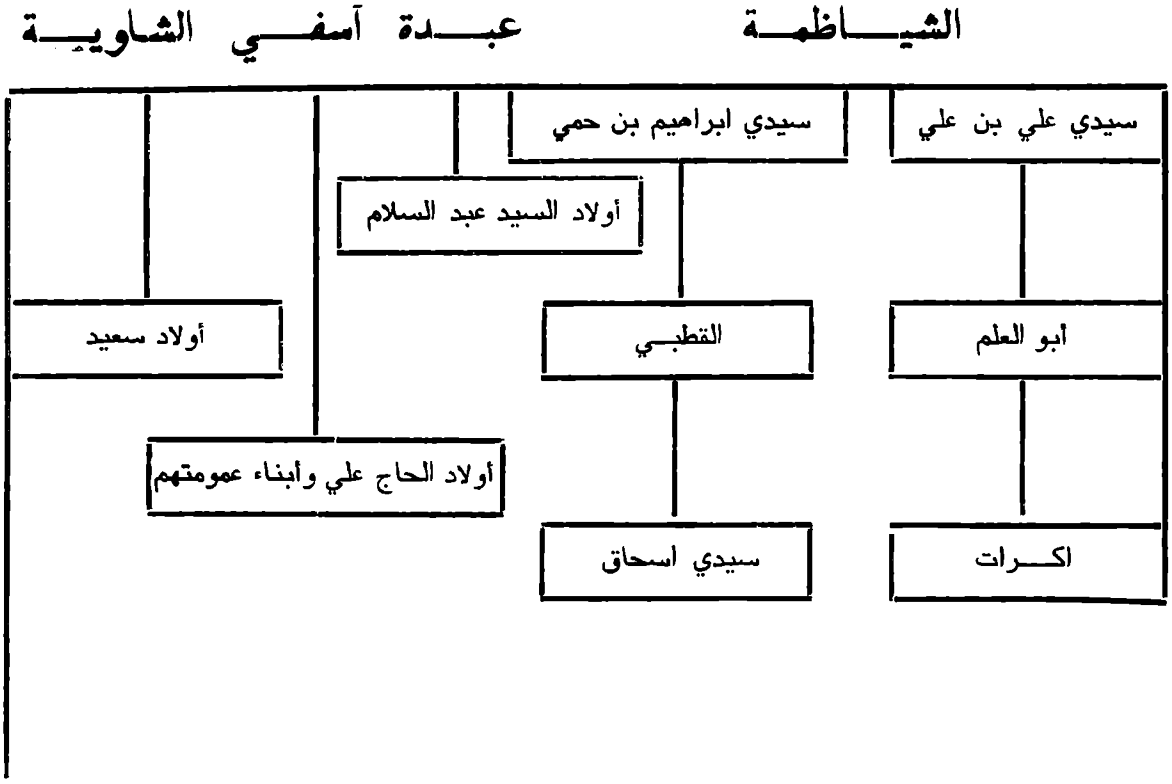

ملحوظـة : ذريته منتشرة في كل المغرب وخارجه فاكتفينا بالبعض

الحمد لله وحده

صلى الله على سيدنا محمد وآله

الى ابننا الشيخ البركة الصالح الفقيه الحاج سيدي علي الكراتي سلام
عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فإن ظهيرنا هذا بيدك على عهدك
ومحبتك في الله ولانتسابنا من الأولياء الكرام بكل وقت وحين
فنعلم وأن أمنّا على الدار من يبتلي منه أن تكون عندك كرامة
والسلام في ٢٢ رجب لسنة ١٢٢٥

الظهير السليماني لسيدي علي الكراتي

وهناك ولده السيد محمد بن علي واخوه سيدي عبدان جد أهل الزاوية ، ثم ابنه السيد الطاهر ابن عبدان وولده السيد عبد الله بن الطاهر وأولاده الفقيه العلامة السيد محمد والسيد عبد الحفيظ وغيرهم .

ثم ابن عمهم صنديد رجراجة السيد عمر بن محمد بن عبدان وأولاده العظماء أحمد المتولي بعده وقد تخطى والده باشواط ، والسيد محمد الكبير ولا يقل عنه مروءة وكرما ، كان كبيرا على غرباوة بينما الزاوية كانت عند اخيه المذكور ، وأبو سالم السيد ابراهيم الرجل الناسك الفقيه الصوفي صاحب اذكار وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ، متخلقا باخلاق كمل الرجال ، وترك ولده السيد عبد الهادي على سيرته في المسكنة والخيارة ، ولا يزال حيا يرزق ، مسكنه بالصويرة .

وهناك السيد محمد الذي تولى بعد السيد أحمد وهو رجل طيب الاخـلاق ، ولكن بطانة السـوء اخرجته عما ألفه اسلافه من اذكار الطريقة العيساوية للشاذلية ، واخيرا قبع في محله الى ان اجاب داعي الله ، واخوهم الطالب السيد محمدان بالاشباع ، كان رجلا له المام بفن القراءات ، ومائدته لا تخلو من الاضياف ، ولما كانت الكائنة على السيد عبد الحفيظ خاله وحوسب على مال الاحباس الاكراتية وقبض عليه حتى نضض ، تقدم السيد محمد ان المذكور على الزاوية وبقي عليها الى ان لقي الله ، وتلك الايام نداولها بين الناس ، ولا زالت فروع لم نذكرها كفرع السيد محمد بن محمد والد السادة محمد وعبد العاطي وفرع أولاد الباز وغيرهم .

وفرقة من هذه الزاوية بالشاوية باولاد سعيد ، واخرى بعبدة يعرفون الى الآن باولاد السيد عبد السـلام .

اولاد سيـدي أبـي العلـم

ومنهم زاوية أبي العلم ، وليس منهم أولاد سيدي حمو بن احساين لانهم أولاد سيدي يعلا .

وأما الزيارة التي يطالبونهم بها فانما هي اصطلاح من تقدم ، والذي يظهر لي بعد امعان النظر ان أول من عمل الفتوح لزوايا رجراجة وبين قدرها وكيفية تقسيمها هو جدنا سيدي عبد الجليل الذي اسلفنا ذكره ، فهو الذي ارجع الدور بعد تركه سنين ورتب الزيارة على الطريقة المعلومة ، وقسم ما يفضل عن حاجة الطلبة والعلماء وغيرهم على الزوايا ، ولم يراع في ذلك كثرة هذه الزاوية وقلة الاخرى ، فلذلك اشرك آيت بولعلام مع أولاد سيدي حمو احساين ، كما اشرك جدنا المقدم البشير والمقدم الهاشم آيت تكتنت وأهل الجمعة في زاوية واحدة ،،، وبما انه قد مضت على ذلك قرون واجيال فلا سبيل الى نقضه ، وللناس اعراف يتبعونها ، قال الله في كتابه العزيز : خذ العفو وامر بالعرف وفي العمل الفاسي بالذيباجة .

وبعـد فـالـقـصـد بـذا الـنـظـام	بـعـض مـسـائـل مـن الاحكـام
جـرى بـهـا لـيـرفـع الـخـلافـا	عـمـل فـاس يـتـبـع الاعـراف

ومن فروع هذه الزاوية أي الكراتية أولاد السيد علال بن عبدان بزاوية القطبي منهم العلامة القاضي السيد محمد بن علال واخوانه السادة : أحمد ومحمد وحسن ، وأولاد الحاج علي باسفي اجلهم العلامة سيدي الحاج محمد الذي كان امينا بالمرسى وعدلا بطرفاية مع الوفد العزيزي .

زاويــة سيــدي علــي بــن علــي

هذه الزاوية كثير فضلها منتشر خيرها ، انوارها تشع في كل النواحي الرجراجية ، ذلك لان دور(1) ساداتناينطلق منها حيث ثرى دفينها يعد ثرى مباركا ، ولقد كان لسيدي علي ابن علي المعروف (بوعلي) القدم الراسخة في العلم والعمل والتقوى والفضل .

ولبعض من الزوايا الرجراجية بعض المئاخذ تتعلق بالفتوحات التي تتحصل يوم دوره فياخذها المتحلقــون حوله وهي كثيــرة دون ان يشاركهــم فيها غيرهم من الرجراجيين والسبب ان الخيمة لا تبنى به لان مباشرتها وتهييئها لم يكن قد تم بعد بزاوية ابن حميدة مقرها ، ولذلك يطالبون اما بأن تخضع الفتوحات وخصوصا الذبائح لما تخضع له اخواتها واما ان يصار الى بناء الخيمــة بجانب الضّريح اسوة بالصلحاء الآخرين .

والذي يظهر لي ان القضية هي قضية بالدرجة الاولى تتعلق بالمدد لا بتوزيع الفتوحات وان كان للمطالبين الحق بما يطالبون به ، الا ان كل هذا مرت عليه احقاب وقرون ، والنظر فيه من جديد ومحاولة تغييره ربما فتح أبوابا اخرى يعسر سدها حيث تصبح لكل واحد مطالبه ولو كانت مجافية للحق وما تعارف عليه الناس من زمان .

أيا كان لسيدي علي بن أبي علي احفاد كثيرون ، اشرنا لبعضهم وسنشير للبعض حسبما لدينا وما من الله علينا بمعرفته في قسم التراجم .

أولاد سيــدي أبو بكــر اشمــاس

تسمى زاوية أولاد سيدي بوبكر اشماس عروس رجراجة ، وذلك لان الطائفة عندهم والخيمة عندنا ، وهذه الزاوية كسابقاتها تعدد فيها العلماء والصلحاء والاساتذة أصحاب قراءة السبع .

فمن أولاد سيدي أبي بكر اشماس ولده سيدي صالح الصحابي الذي قام معه حتى حاز قصبة السبق وهو جد الزاوية كلها .

---

1. بعد التامل ، أعتقد ان بداية الدور من سيدي علي بن ابي علي ، لم يجيء وليد صدفة وانما بعد تدبير وتقدير ، فسيدي علي يقع ضريحه في وسط القبيلة تقريبا ، والانطلاق منه يكون أسهل بالنظر للصلحاء الآخرين الذين يجيؤون بعده .

اما الخيمة التي لا تقام به ولا بسيدي علي الكراتي ولا بسيدي محمد بن عبد الجليل فمرد ذلك والله اعلم ـ وهذا راي شخصي ـ الا ان الذين سهروا على ترتيب هذه الادوار فكروا بان من المعقول ان تقام لاول مرة بواحد من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم . ولما كان سيدي عيسى بوخابية اقرب الى تالمست التي يكون بها الدور ايام الاحد من الناحية الجغرافية ، كانت الخيمة تتصدد ساعة انطلاقها من زاوية ابن حميدة يوم الثلاثاء ، على ان تتابع سيرها بعد الغذاء لتقام برتنانة يوم الخميس بعد سيدي أبي ابراهيم .

ومن فروع هذه الزاوية زاوية سيدي الحسن بن سعيد المعروفة بزاوية مرزوك من أهل القرن السابع. ومرزوك الذي اشتهرت به كان وصيفا عند سيدي الحسن لكنه اخلص لله فقويت سمعته .

أما زاوية امزيلات التي تعد من الزوايا الرجراجية الكبرى فتنسل منه رضي الله عنه ، وقد انجبت من كرماء الاخيار الافاضل عددا لا يستهان به كأبي محمد بكار بن قاسم والسيد عبد السلام وولده السيد حميدة وأبي الفضل السيد مسعود بن الحاج علي وغيرهم ، ولا تقل هذه الزاوية المباركة عن اخواتها الرجراجيات في شيء ، فكم لرجالها من مواقف كريمة ، وكم لهم من أعمال خيرية منذ القديم وكم قدموا من مئاثر بقيت شاهدة على ذلك الفضل والنبل . ولحد الآن ما تزال كغيرها معظمة محترمة لها أبناء هم أبناء عصرهم ووقتهم .

ومن فروع زاوية سيدي أبي بكر أولاد بن الشاوي بدكالة الذين عمرت مدرستهم بطلبة الحوز مائتي سنة فازيد وناهيك منهم بسيدي أحمد بن الجيلاني المدعو سيبويه ، وسيدي عبد السلام بن الجيلاني الحساني وغيرهما من أعاظم الرجال الذين جلسوا بأنفسهم لنفع العباد ، ولا يوجد عالم بالشياظمة أو عبدة أو دكالة الا وله فضل من أولائك الاخيار عليه سواء بالاخذ عنهم مباشرة أو بواسطة ، طيب الله ثراهم .

ومن فروع هذه الزاوية : المرابطون الرجراجيون الذين بالاولاد بعبدة واليك ظهير مولاي الحسن رحمه الله لهم يقصد التنويه بهم .

نـص الظهيـر الحسنـي

بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف بداخله الحسـن بن محمد بن عبد الرحمان الله وليـه

يعلم من كتابنا هذا ادام الله سعوده ، وخلد في مراقي العز صعوده ، اننا بجول الله وقوته ، سدلنا على حملته المتمسكين بالله وبه أهل زاوية رجراجة أولاد سيـدي بوبكر التي ببلد الاولاد من قبيلـة البحاترة اردية التوقير والاحترام ، وحملناهم على كاهل المبرة والاكرام ، والرعي الجميل المستدام . فلا يسام جانبهـم ولا يـرام ولا يلحقهم بحـول الله اهتضام ، مراعاتنا لنسبتهم للولي المذكور ، فلا تخرق لهم عادة ولا يحدث في امرهم نقص ولا زيادة ، وحسب الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه ، صدر به امرنا المعتز بالله في 5 محرم عام 1293 والسلام ، وسياتي ان شاء الله ان نكتب البينة اللفيفية التي بها جل نسبهم عند ترجمة بعضهم والله المستعان .

ومن فروع هذه الزاوية زاوية سيدي ابو ابراهيم بتامصلوحت بناحية مراكش ولها شهرتهـا ومركزها ولابنائها ما لغيرهم من الاخيار في كل بقاع الدنيا ، ولديهم ظهائر ووثائق حسب ما وصلنا الا أننا لم نعثر على شيء منها ، خصوصا وان كل من عنده شيء يحتفظ به ولا يسلمه حتى ولو للانتفاع به.

وبآسفي العديد من الاخيار الصالحين من ذرية أبي بكر ، اشتهروا بالقرمودي وهم كثيرون ، وكذا في كل بلدة ومدينة واقليم .

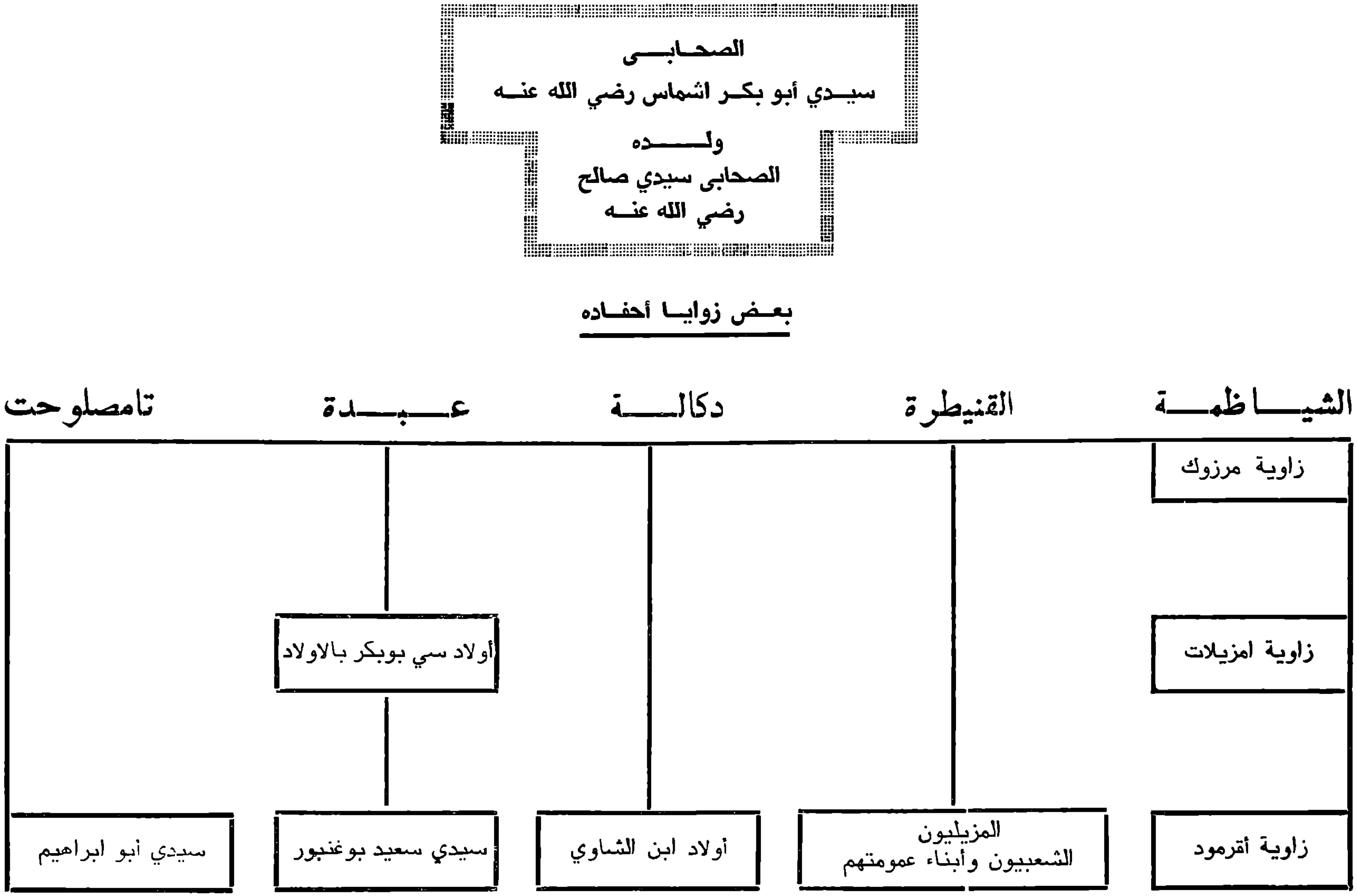

ملحوظة : ذريته منتشرة في كل المغرب وفي غيره

ولو لم يكن من رجال هذه الزاوية المباركة ذات الانوار الربانية الا العلماء الاجلاء ابو محمد سيدي عبد الله بن أحمد الذي طار صيته في الآفاق ، وله كلام نفيس في صحبة رجراجة نقله المرغتي . لكني لم اقف عليه .

وهو الذي راسل علماء فاس وراسلوه في قضية القبور المجصصة بزاويتهم حيث وقع الشنئان بين المرابطين في ذلك اثر بنائهم لقبة جدهم ، فتخالفوا وتمسك كل فريق منهم برأيه في طمس القبور أو تركها ظاهرة ، انظر ذلك في ترجمته .

والشيخ البركة صاحب الدليل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي عمد الى مائة صيغة من الصلاة وطرزها بآيات من كتاب الله واحاديث من الصحاح ودعوات وقسمها أربعا ، خمسة وعشرين في كل ربع تخفيفا على أرباب الاشغال والخدمات لينالوا قسطهم من هذا الربح العظيم الا وهو سيدي الحاج عبد الله بن حمزة (1) .

والعلامة قاضي الديار المراكشية السيد الحاج علي الكدامي ، والفقيه السيد المحجوب بن عبد الكريم الذي اشرنا اليه في أول الكتاب ، لكان كافيا.

بالجملة فهذه الزاوية ولله الحمد لا تخلو من رجال كمل الله المقصود .

ومن الاحفاد الاخيار المزيليون بالقنيطرة ، وبحق لقد مثل هؤلاء الناس رجراجيتهم وابانوا بكل مقياس من أنهم من سلالة أولائك الذين تطهروا بنور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقد رفعوا صوت الرجراجيين عاليا في تلك الربوع من بلادنا لا بسلوكهم الحسن وعملهم المتزن ولكن كذلك بما حققوا من مشاريع ، ومن اخيار ذلك البيت الحاج الخضر وقد زارنا في محلنا مرات ، وسنعرض لهم باوسع من هذا ونحن نتناول تراجمهم حيث انهم يعدون من الذين يعملون على ان يبقى ذكر رجراجة منتشرا مشعا كما أراده الاولون .

أولاد سيـدي واسميـن

هذا الرجل العظيم يدعى بسلطان رجراجة ، وقد بنى عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله وعلى سيدي سعيد بن يبقى .

---

1) بعض النماذج من صلواته رحمه الله :

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ، لا الاه الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، اللهم اجعلني تحت لوائه ، واسقني وأولادي وأهلي واخواني وجميع امته من حوضه المورود ، وحاشاك ان تنساني ، واظلني واياه بظلال لوائه المعقود يوم يقوم ءادم فمن دونه تحت ضيائه .

اللهم اني قرعت بابك بلسان الاستغفار ، وقمعت نفسي الامارة بمقامع الافقار اليك والاحتقار ، فاي سماء تظلني ، وأي ارض تقلني ان لم تسعني رحمتك الواسعة ، اللهم اني أنا الظالم لنفسي وأنا الدائر الجائر ، واني من عظائم ذنوبي ساه وساهر ، اللهم ان اشتكت من روائح ذنوبي الاكوان ، فاضرب بينهم وبينها بسور العفو والغفران ، اللهم ان نظرني اهل ملكوتك بالمقت والغضب ، فما ردت رحمتك الواسعة من استبق عفوك وطلب ،، اللهم انك انزلت على سيدنا ونبينا ومولانا محمد حبيبك قولا كريما ، ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الخ ،،..

أما أولاده فالمتواتر عندنا انهم خمسة ، ثلاثة ذكور وابنتان .

سيدي عبد الله بن واسمين وهو الذي حبسعليه مولاي اسماعيل ، ومحله بثلاثاء الحنشان ، عليه بناء حفيل ومدرسة للطلبة لا أدري من قام بذلك العمل الجليل .

وسيدي محمد بن واسمين بقبيلة الحنشان عليه قبة صغيرة أو بيت ، صلينا به صلاة العصر ، كاتبه وحاتم الزمان السيد المكي بن أحمد رحمه الله.

وسيدي عيسى بن واسمين مدفون بالساحل قرب البحر .

أما البنتان فهما لا لا بهية ولا لا توريرت مدفونتان بالقرب من ضريحه ، بل ان الزاوية كلها اتخذت اسم توريرت .

أما الزوايا التي تنسب اليه فهي : أهل توريرت وءال اغيسي الرجراجيون منهم وآل سكياط ، وبعبدة دوار الكرعان ويسمون زاوية الكرعان الا أولاد أبي السباع الساكنين معهم فليسوا منهم ، وبقبيلـــة الشهالي أيضا بعبدة أولاد ابن سليمان ، ولهم الشهرة العلمية ببلدهم ولا سيما والدهم السيد محمد بن سليمان قاضي ءاسفي وعبدة المتوفي علم 1341 هـ ، وولده العلامة أبو حفص السيد عمر بن محمد بن سليمان ، ناهز الثلاثين وهو في العدلية ، واعمامه العلماء الحاج المحجوب رحمه الله والسيد الطاهر وغيرهما ، ولا زالوا محل احترام بين قبيلتهم .

وفرقة منهم باولاد زيد يدعون باولاد سيدي أبي البركات ، وبحاحة كذلك زاوية تسمى بهذا الاسم للعلامة محمد العبدري صاحب الرحلة العبدرية.

وبعبدة كذلك زاوية الغرائر .

وأما أحفاده فهم سيدي عيسى المدعو مول الوتد ومول العهد ، لانه دق الوتد بين الشياظمة ورجراجة على ان لا يؤذي بعضهم بعضا ، لانهم جيرة واخوة وأصحاب ، وهو عيسى ابن محمد بن عبد العاطي بن أحمد السيتل بن محمد الذي بجامع البطمة مدفون به وهو من أهل القرن السابع .

أما أهل توريرت ، فقد نبغ فيهم رجال رحمهم الله كالمجذوب الساقط التكليف السيد عباس بن لحيلات والمقدمين السيدين محمد بن صالح وولده محمد بن محمد بن صالح المتولي بعد ابيه والذي كان مقدما وشيخا للقبيلة مدة مديدة الى ان تولى على زاويتنا وزاويتهم القائد الحاج لحسن خبان

الصحابي سيدى واسمين رضـــي الله عــنـــه

« اولاده »

الحنشان

سيدي عبد الله بن واسمين

سيدي محمد بن واسمين

الساحل ـ قرب البحر

سيدي عيسى بن واسمين

بعــض زوايا احفـــاده

الشياظمة

توريرت

اغيسي

سكياط

سيدي عيسى مول العهد

سيدي محمد عبد الجليل تاالست

الصويرة

سيدي مكدول

الربــاط

أولاد الحاج الطيب

حاحة

سيدي أبو البركات العبدري

مكنـــاس

الترابة وأبناء عمومتهم

عبــدة

أبو البركات

زاوية الكرعان

أولاد ابن سليمان

زاوية الغرائر

ملحوظة : دريته منتشرة في كل نواحي المغرب وفي غيره لكننا ءاثرنا ذكر البعض فقط

فرفضوا ولايته وذبحوا على المدافع (1) بالصويرة ، وتوسط السيد عيسى العبدي (2) ، ولم يحصل على طائل ، وأخيرا ذهب الحاج أحمد بن المقيدم عند خبان حيث ان الحاج محمد بن الحيلات قبض عليه في طريق الصويرة ومعه السيد عمر بوزكاغ لما كانوا يذبحون على المدافع كما قلنا ، ووجه خبان أخاه محمد العسري ونزل على الجناحات ، فعند ذلك لم يسع الحاج أحمد الا الامتثال وأخيرا توسط السيد عبد المالك المتوكي (3) في قضيتهم ، وبقيت توريرت مع خبان وءايت بوطريطش مع الاكريمي ، وهذا الحل عمله الخليفة السيد قدور (4) لما ايس من النجدة .

ولما تولى خبان على توريرت ذهب المقدم السيد محمد بن صالح عند السيد عبد الله ابن الحفيظ طالبا السكنى وفعلا سكن ، الا أنه منعه من التقديم ، وضغط عليه أي خبان (5) على المقدم حتى سلمه ثمانية عشر ظهيرا كانت بايديهم والبقاء لله .

---

1) من عادة القبائل المغربية والافراد المغاربة ان يذبحوا عند من يتوسمون فيه الخير استنجارا به وهؤلاء قصدوا المدافع استنجارا بالمخزن لما تمثله من رمز لقوته وسطوته ومناصرة لقضايا الناس .

2) شهرته اغنت عن تعريفه وهو السيد عيسى بن عمر العبدي ، تولى القيادة والمغرب في ازمة من أمره فكانت له مواقفه الشجاعة ومشاكله التي اوصلته الى سلا منفيا من قبل الاجنبي حيث توفي هناك ، ولقد كان من الشخصيات التي لها وزنها وحضورها في السياسة المغربية ساعتها رحمه الله .

3) السيد عبد المالك المتوكي من القواد الذين فاضت سمعتهم واستفاضت ، وقد قيل ان منتزهه بمراكش هو أول منتزه بني على ذلك الشكل بالجنوب المغربي عدا دار المخزن طبعا .

4) الخليفة والقائد بعد ذلك السيد قدور بن محمد هو من الاخيار الاعيان ، وقد تولى القيادة وسار في الناس سيرة حسنة هذا مع سمت ووقار وتواضع كما قال سيدنا الوالد الذي تعرف عليه حينما زار الزاوية ، وقد كان الوالد ساعتها في مقتبل الشباب ، ومع ذلك اثنى عليه القائد بعد المذاكرة معه الثناء العطر ، ولدينا ظهير تعيينه قائدا ، وبخاتمه الشريف عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد الله وليه ، وبدائرته فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ، ونصه بعد الحمدلة والتصلية : خدامنا الارضين كافة الكريمات والنعيرات وأولاد بونجيمة والامدارعة وأهل حارث والنجوم ،،، والمخالف والنزيلات من أهل الصويرة وبوطريطش واكرات وأهل بوالاعلام واغيسي واهل الجمعة من قبيلة الشياظمة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فقد ولينا عليكم خديمنا الارضى القائد عبد القادر بن محمد الكريمي ، واسندنا اليه النظر في أموركم ، فنامركم ان تسمعوا وتطيعوا في جميع ما اوليناه من خدمتنا الشريفة وأوامرنا المنيفة ، أسعدكم الله به واسعده بكم ووفق الكل لما فيه رضاه والسلام في 12 رمضان المعظم عام 1327 .

واسرته كلها خيرة فاضلة وابناؤه اصدقاء اوفياء لوالدنا المرحوم ولنا ، منهم السيد عبد المالك الرجل الوقور الذي لا تاخذه في الله لومة لائم ، صاحب الذكر الكثير بمسجد حي ضباشي بمراكش وكان ولده الاستاذ البشير يدرس معي بالفصل بثانوية محمد الخامس بمراكش ، ومنهم السيد محمد الهيبة ، كان الوالد يطلق عليه الرجل الخطير لما اتسم به من رجولة واريحية وفضل ، ومنهم السيد محمد فاضل وله من اسمه نصيب كبير فهو خير فاضل سكيت نزيه ، ومنهم السيد محمد المتقدم المؤرخ لعائلتهم بل لكل ما يتصل بالناحية مع خلق رضي ونفس كريمة .

وهناك ابناء عمومة لهم يساكنونهم منهم المرحوم الحاج لحسن المعروف بقائد السوق ، وكان ذا فضل ونجدة ، ومنهم ابناه السيدان مبارك وعمر وكلاهما يتوفر على الخلق المستقيم والسمعة الطيبة ، رحم الله الاول وبارك في عمر الثاني مع ولده السيد احمد .

ومن ابناء عمومتهم الفقيه المطلع الحاج لحسن المعروف : حسينة ، وولده الطالب الوقور السيد المامون وهو سائر على سيرة سلفه يتمتع بالحظ الكثير من المذاكرة العلمية والادبية .

ومن ابناء عمومتهم المرحوم الحاج عمارة واعرف له ولدين السيد محمد تاجر اصواف ويعرف في مراكش بالصويري ، المختار الذي كان مترجما باحدى الادارات على العهد الاستعماري حسبما يحكون ثم فقد جوهرة عقله في ظروف غامضة والعياذ بالله وبقي يجوب شوارع مراكش لا يعرف حرا من قر .

ومن ابناء عمومتهم بامطربزان المرحوم القائد السيد حمو الاكريمي الذي كان يماثل السيد عيسى العبدي وولده القائد أحمد الاكريمي وقد كان في مستوى المسؤولية التي تطلبت حنكة ورزانة وتيقظا وكرما ، ومن أولادهما السيد حسن والسيد مبارك اعانهما الله .

5) من الاختصاصات التي اباحها القواد لانفسهم في العهد البائد وبترخيص من الادارة الاستعمارية التصرف في ممتلكات الناس بل حتى في احسابهم وانسابهم ونزع ملكياتهم منهم افتياتا وظلما ، وقد كان امناء رجراجة يتولون ذلك على زوايا رجراجة بظهير من الجلالة الشريفة وآخر من تولى بذلك فيما اعلم جدنا الشيخ البشير بن علي رحمه الله وهذا فيما يخص زاويتنا ، هناك ظهير عزيزي ولكنه يتناول عزل أولاد الشيخ سيدي محمد بن احميدة عن بقية من بالزاوية ، وكان ذلك من عمل جدنا للوالد المرحوم سيدي محمد لما كان نائبا عن والده بالرباط عام 1314 .

وتولى بعده الحاج أحمد بن المقيدم وبقي على ذلك الى ان لقي الله محمود المساعي ، وخدم رحمه الله خدمات تشكر ولا تكفر ، وكان صاحب الصدقات وكثيرا ما يخفيها عن الناس ويجعل ذلك في صفة سلف ثم يتركه لاربابه .

وتولى بعده في التقديم ولده السيد عبد الرحمان الى يوم الناس هذا حيث ان أهل توريرت اثلاثا وكل ثلث له مقدم ينوب عنه .

ومن رجال الزاوية المقدم الحاج محمد بن الجيلاني ، كان رجلا يغلب عليه الجذب كاخيه ولكن اخاه ساقط التكليف .

ومن رجالها المقدم السيد الطاهر يدعى الرخ ، كان من الخيارة بالمكان الذي لا يجهل ، ولقد زرنا السيد مرات .

ومن أحفاد سيدي واسمين بالرباط أولاد الحاج الطيب بن أحمد الرجراجي الرباطي كلهم خيــرون طيبون (1) ، والاجل الاكرم سيدي عبد الله بنمحمد (2) محافظ الخزانة العامة والمستندات بالرباط وسيدي ابن عاشر (انظر التراجم) .

وبالصويرة سيدي مكدول الذي يرقد بتلك التربة الكريمة ، واعماله في الجهاد والدعوة الى الله والمجاهدة تحدثت بها الركبان .

الترابــة بمكنـــاس

يعد الرجراجيون الذين استوطنوا مكناسة الزيتون غصنا يانعا مثقلا بثماره اليانعة الحلوة خصوصا وأولائك الذين ينتسبون الى سلطان رجراجة سيدي واسمين ، وكأنهم بعثهم الى تلك الربوع ليمثلوا الرجراجيين بما جبلوا عليه من خير وتسامح ونجدة .

رحلوا الى العاصمة الاسماعيلية قبل ان يتخذها المولى اسماعيل عاصمة لامبراطوريته حيث كانت الوفود تفد منها واليها لغيرها من مماليك الارض ، مادة اليد لمن يريد المصافحة في انسانية واخــوة

---

1) لدينا عدة ظهائر لهذا الفرع الكريم من ذلك ظهير مؤرخ بعام 1205 وهي مدة مولاي يزيد ، ونصه بعد الحمدلة والتصلية : تستقر هذا الظهير الكريم والامر المحتم الصميم بيد ما سكيه المرابطين حفدة الولي سيدي واسمين الرجراجي ، نفع الله به وهم الحاج ابراهيم بن أحمد واخوانه الحاج بن ناصر ومحمد وعمهم الحاج الطاهر وأولادهم ، ويعلم منه أننا جددنا بحول الله على ما بيدهم من ظهائر اسلافنا رحمهم الله المتضمنة توقيرهم واحترامهم وبرهم واكرامهم ، واخراجهم عما يطالب به غيرهم من العوام ، وابقيناهم على حالتهم المعروفة لهم من الاجلال والأعظام ، والرعي الجميل المستدام ، بحيث لا تخرق لهم عادة ، ولا يحدث لديهم نقص أو زيادة ، وعملنا لهم يسكنون حيث شاءوا ومن حام حولهم أو طاف بساحتهم لا يلوم الا نفسه ، تجديدا تام الرسم نافذ الحكم وحسب الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا العملبه والسلام في فاتح رجب عام 1205 .

وظهير ءاخر من أيام مولاي عبد الرحمان نصه بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف : كتابنا هذا أعلا الله قدره ، وانار في فلك السعود شمسه المنيرة وبدره ، يستقر بيد حملته المرابطين السيد الحاج الطيب بن احمد وولد عمه الحاج بناصر واولادهما حفدة سيدي واسمين ، ويتعرف منه اننا جددنا لهم حكم ما بايديهم من ظهائر اسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في اعلا مقام ، المتضمنة توقيرهم واحترامهم والخروج عما يطالب به غيرهم ، وابقيناهم على حالتهم المعهودة لهم من الاجلال والاعظام والرعي الجميل المستدام ، وحملهم على كاهل المبرة والاكرام فلا يسامون بجليل ولا حقير ولا نقير ولا قطمير ، ولا تخرق عليهم عادة ، ولا يحدث في أمرهم نقص ولا زيادة ، والواقف عليه من العمال والولاة ان يعمل بما فيه ولا يحيد عنه ولا ينافيه والسلام وبه صدر امرنا المعتز بالله تعالى في 8 شوال الابرك عام 1259 .

2) انظر قسم التراجم .

الحمد لله وحده   وصلى الله على مولانا محمد وآله

...

والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله في 8 محرم عام 1317

ظهير مجدد على العهد العزيزي للترابة الرجراجيين بمكناس

وحسن جوار ، وباذلة لكل من يريد غير ذلك ما يستحقه (1) .

---

1) وكان لابد ان يكون لرجراجة وجود على عهد الملك العظيم ، مزيادة على انه رحمه الله كان يقدر النبل والرجولة والالمعية في اصحابها ، وزيادة على ان له مع رجراجة ذكر جميل حميد ، وصفحة مليئة بالفخار ، فالرجراجيون بدورهم هناك كانوا في المستوى الذي يتطلبه الحدث واللحظة التاريخية ، اذ كانوا اكفاء فيما اسند اليهم من شؤون ، امناء على ما وضع بين ايديهم من اسرار الدولة وامورها ، مخلصين في مواقفهم وفي خدمتهم ، عاملين على ان تكون للدولة في عزة من امرها ، قادرة على فرض الحق والسلام ، والامن لكل المواطنين .

وكان فيهم العلماء الذين تعنو لهم الجباه ، والفقهاء الذين لا يقلون في ادراكهم وعلمهم عن غيرهم من الفقهاء الاعلام ، والصلحاء الذين اذا راوا ذكر الله ، والمتصوفون الذين جعلوا وسيلة للعمل المنتج والسير الى الامام ، والاطباء المعالجون عن حذق ومهارة ونطاسية .

ولم يتاخر الرجراجيون المكناسيون عن تقديم الدعم والمعونة على العهد الاسماعيلي لاخوانهم ببلاد رجراجة كلما كانوا في حاجة لذلك ، وان موقفهم يوم منع الدور بأمر سلطان المغرب ساعتها ، وذهاب الشيخ سيدي محمد بن حميدة الى مكناسة يعبد ربه قرب السلطان حتى فرج الله الغمة ، لهو موقف رائع كريم ، فقد وقفوا بجانب اخيهم الذي آلمه ان ينخرم الدور الرجراجي الذي يمتد في اعماق تاريخ هذا البلد الاسلامي ، فكانوا بجانبه وعملوا كل مستطاعهم حتى تحقق السلطان من صحبة ساداتنا رجراجة ، فاكرمهم وبالغ في الاكرام ، ووهبهم وما قصر جعل الله ذلك في ميزان حسناته ، وتلك سنة استنها هذا القائد الهمام لاولاده واحفاده الكرام من بعده ، فاتبعوها واقتفوا خطواتها ، وما زال ملوكنا ينظرون الى رجراجة نظرة التقدير ، وما زال للرجراجيون بدورهم يهبون الحب غير النافد والولاء غير المشروط لمن يتولى العرش المغربي من العلويين الاشاوس .

واذا كانت مراكش الفيحاء ، قاومت من يقول ان رجراجة لا صحبة ثابتة لهم بما كتبه علماؤها ونادى به صلحاؤها ودافع به مؤرخوها ، واذا كانت فاس العلمية قد صحح بعض علمائها غلط من سبقوهم ، فانبرى للميدان علماء منصفون كالشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني واضرابه ، فان مكناسة الحافلة ، وقفت موقفها المخزني ، تضامن السادة هناك ، ورجوا من العاهل تيسير امور الدور الذي هو عنوان من العناوين الرجراجية التي لن يبليها توالي الشهور ولا تعاقب السنين .

ومن يدري فلعل في مكناسة الجميلة من غير الرجراجيين من كانوا لهم عونا وسندا وهم يعرون بهذه المشكلة ، وقد ياتي يوم يظهر التاريخ ما يخبئه داخل جعبته التي تخبيء الكثير .

ورغم ان للمؤرخ مولاي عبد الرحمان بن زيدان قد ذكر في تاريخه ، اتحاف اعلام الناس ، بجمال اخبار حاضرة مكناس ، بعض للعلماء الرجراجيين المكناسيين ، فان ذلك في نظرنا يعد قليلا جدا اذا ما قيس بالمدة التي سكنوا بها مكناس وهي تزيد على الاربعة قرون ، وبالنفوذ الذي كان لهم داخل اجهزة الدولة كالقضاء والحسبة والعدالة والتدريس وما اليها .

وطبيعي والرجراجيون في مكناس بهذه المنزلة ، وهذه السمعة الحسنة خاصة المعروفين بالترابة ان تكون لديهم ظهائر ملوكية من عهد المولى اسماعيل الذي كرم كل اخوانهم في جميع الربوع المغربية بظهائره الشريفة من توقير واحترام وتحبير على جدودهم ، ولا بد ان تكون لهم كذلك وثائقهم ورسومهم من زواج وبيع وشراء وتجارة ومعاملات واجازات علمية ، وشهادات ادبية ، وفي الاطلاع على بعضها ما يزيدنا ايمانا بما قلناه ، وفخرا بما سطرناه ، واطمئنانا لنجاح سفرائنا الرجراجيين في عاصمة تغص بالعلماء والاخيار والعظماء والكتاب ورؤساء الدواوين ، سواء في عهد مؤسس الدولة العظيم وموطد الامر بالمغرب او في عهد من قلده الله امور العباد بعد ذلك . انظر حوليه

زاويـــــة اغيســـي

واهل هذه الزاوية من ذرية سيدي واسمين كذلك ، وجدهم الذي ينتسبون اليه هو سيدي موسى بن وهلول المدفون بمسجده ، وولده السيد سعيد بن موسى هو الذي كتب له الظهير الاسماعيلي ان لم يقف بالجد .

الظهيـر الاسماعيلـي مـرة اخـرى

وها هو الظهير وقد أوردناه سابقا وظهائر اخرى في قضية الفقيه اليفرني .

ونص الظهير بعد الحمدلة والصلاة على رسول الله والطابع الشريف بداخله اسماعيل بن الشريف وبزواياه بيتا البردة : لحامله المرابط السيد سعيد بن موسى حكم ما بيده من ظهائر المتضمنة على زاوية سيدي عبد الله بن واسيم ، وتوليه النظر في احباسه ، والتصرف في جميع فصوله واحباسه ، مرتبا ،،، المسجد وغيره ، ويرجع لمصالح الزاوية المباركة ، ونامر عبد الرجا ودحان وعبد الواحد ان يقفوا له حتى ينفذوا هذا الامر ويعضدوه لذلك ، وقد اجلنا له شهرين فان ظهرت فيه نتيجة وحزم

وممن ازدهى بهم هذا البيت الرجراجي الترابي : السيد مسعود وكان اول من غادر زاوية جده سيدي واسمين والتحق بمكناس ، وعرف بمكانة كبيرة في الصلاح والبركة ، وهو الذي مارس التداوي بالاعشاب وسيدي عبد المالك الذي اضاف الى هذه منقبة اخرى وهي ما يعرف بتخصيب الاراضي المالحة ، وكذلك سيدي العربي ، وكان شغوفا كوالده بالعلم والتحصيل وجال اقطارا كثيرة في سبيل ذلك ، وكذلك الحاج الحسين بن العربي الذي حج وزار وما راهق وكانت له سمعة حسنة على عهد المولى سليمان حيث تقلد منصب ناظر الاحباس وهي ما هي على ذلك العهد الزاهر ، وهناك ايضا سيدي الحاج محمد التراب الذي كان أمينا الاعتاب الشريفة اضافة الى مهمة الحسبة .

وهناك كذلك السيد المكي بن الحسين الذي عين امينا وناظرا في العهد الحسني الاول وولده السيد احمد الذي كان محتسبا بمدينة مكناس والذي درس على شيوخ عدة كبار كالسيد احمد بنسودة والقاضي محمد بن عبد السلام وفضول السوسي وغيرهم

ومن بين افراد هذه العائلة المجيدة السيد محمد بن احمد التراب امين الاعتاب الشريفة وهو على شاكلة والده السيد احمد . وكذلك السيد الحسين الذي كان وزيرا للصحة العمومية وطبيبا خاصا للمغفور له جلالة محمد الخامس .

ظهيـر عزيـزي للترابـة المكناسييـن

وهذا ظهير عزيزي بتجديده لظهائر هذه العائلة :

الحمد لله وحده   وصلى الله على مولانا محمد وءاله

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، اننا جددنا لحملته كافة أولاد التراب القاطنين بمكناس حكم ما بيدهم من ظهير سيدنا الوالد قدسه الله المتضمن اقرارهم على ما عهد لهم من التوقير والاحترام . والحمل على كاهل المبرة والاكرام ، والرعي الجميل المستدام ، اخص منهم خديمنا الارضى الطالب المكي وأولاده وأولاد أخيه المرحوم الحاج ،،، وابن عمه الطالب عبد الوهاب وولدي اخيه الطالب المهدي والطالب عبد ،،، وعمهم الحاج عبد الرحمان واخاه احمد والمعلم محمد النجار والمعلم محمد البناء بحيث لا يسامون بمكروه ، ولا تنتهك لهم حرمة بوجه من الوجوه واننا هم في رد زكاتهم واعشارهم على ضعفائهم اتكالا على دينهم وعرضهم ومروءتهم ولما بلغنا من ثبوت نسبهم للسادات الرجراجيين وكونهم من ذوي البيوت المعظمة ، فلا تخرق عليهم في ذلك عادة ، ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة تقريرا تاما شاملا عاما حسب الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ، ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه والسلام صدر به امرنا المعتز بالله في 28 محرم عام 1317 ، انظر التراجم .

- حدثنا بهذا التطليق الاعتماد فيه على الاخ الاستاذ عامل اقليم آسفي محسن التراب .

يوجبان اقراره فقد اقررناه على ما هو عليه ، وان صحبه تراخ فينزع من يده ولا يعود اليه بعد . والسلام وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الثاني عام ثمانية وثمانين وألف .

وهذه الزاوية لا تخلو من رجال عظماء اشهرهم أولاد السيد عمر بن أبيه ادركنا احدهم الفقيه العلامة أبا سالم ابراهيم بن عمر ، كان عدلا ونائبا وعليه هندام العلماء ، وكان كثيرا ما يأتي زاويتنا بقصد الراحة والاستجمام وملاقاة العلماء والصلحاء ، اذ كانت زاويتنا حينذاك كعبة القصاد والوراد ولا زالت رسومه تحت يدنا كتابة وثبوتا ، رحم الله الجميع .

ثم جاء بعده الرجل العظيم الذي احيا ذكر تلك الزاوية التي اندرست اثارها بعد موت من تقدم ، ذلكم الرجل العصامي هو الشيخ محمد بن الحاج قاسم رحمه الله الذي صارت داره مأوى القاصد والوارد ولا سيما كبراء الزوايا الذين يذهبون لدار القائد خبان فلا يخرج هؤلاء الا ويدخل اخرون ورجال المخازنية (1) الكثيرو العدد ، كل ذلك تلقاه بصبر وثبات كاعاظم الرجال غفر الله له .

الـزاويـــة السكيــاطيـــة

وأما الزاوية السكياطية الواسمينية ، فقد جمع الله فيها ما افترق في غيرها ، فاهلها جلهم علماء وصلحاء وقضاة جالسون على كرسي العدلية وبمعنى الكلمة ، ويكفي منهم سيدي أبو جماعة الذي نزل عنده اليوسي ضيفا وابتدأ عنده كتاب المحاضرات ، وولده سيدي عبد الله وحفيده عالم الدنيا وبركتها سيدي عبد الله بن علي بن عبد الله بن بوجمعة المذكور ، وكفاه شرفا ان العلامة الشاعر ولي الله تعالى سيدي محمد اكنسوس من تلامذته ، ومن تلامذته أيضا السيد الحاج التهامي الابيري والشيخ عمر السكياطي قاضي الصويرة والشياظمة . واليك فقرات من اجازة الكنسوسي لولده سيدي عبد الله وبعض الشرفاء ما نصه : « وقد اقتضى الحال ان اذكر جملة من مشايخنا الذين اخذنا عنهم مباشرة ولازمناهم بالخدمة والمعاشرة تبركا بذكرهم ووفاء بفضل ما يجب من حقهم وشكرهم ، فمنهم الشيخ النحرير العلامة المسن البركة حافظ الدنيا بالاجماع المرابط سيدي محمد بن عبد السلام الناصري ومنهم شيخنا العلامة المتفنن في جميع العلوم أبو عبد الله سيدي محمد بن عمرو الزروالي الفاسي ، ومنهم شيخنا القدوة المتبحر الناظم والناثر أبو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمان المرداسي ، ومنهم شيخنا العلامة النفاع المشارك صاحب التآليف العديدة سيدي محمد بن منصور الشفشاوني الفاسي ومنهم شيخنا العلامة القاضي سيدي أحمد بن الشيخ التاودي بن سودة ، ومنهم الشيخ البركة حامل لواء المذهب المالكي سيدي عبد السلام الازمي ، ومنهم الشيخ البركة المتصوف سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن . ومنهم الشيخ البركة ابن ياسين زمانه سيدي محمد المكي السراغني المعروف بابن مريدة . ومنهم الشيخ البركة الاستاذ سيدي الحاج عبد الله السكياطي الشياظمي الخ ،،، » .

---

1) كان من عادة القواد القدماء انهم اذا ارادوا الانتقام من احد سلطوا عليه فيما سلطوا رجال المخازنية بكلوٍ وشحرٍ ولا من يقول : اللهم ان هذا منكر .

ومما انشده فيه بعض علماء الرباط :

الا قل لشريف القدر مولا   انيقا كي يميل الي ميلا
وابلغه سلام الشوق مني   وقبل تربه ان نلت وصلا
واعلمه بأني مستهام   مجد في المحبة ليس الا
وخبره بان العهد باق   وليس يزول لا هيهات كلا
وخاطبه خطاب الخفض رفعا   واجلله بنعم المرء جلا
وقل : يامن اتاه الله عزا   وعلما بالفضائل قد تحلا
ويامن نوره قد شاع فينا   وصيته قد بدأ للقوم ظلا
ويا سبط الكرام الغر قوم   مناقبهم تسطر بل وتتلا
ويا بدرا تكمل في سماء   علا بالله قدرا لا تعلا
ويا سيفا يجاهد في فلاح   قديما في صلاح الدين سلا
اتيت ليستضيء بكم سراجي   بحقك قل لنا أهلا وسهلا
اتيتك شيخ سكياط انادي   اعبد الله ارحم مستذلا
اشيخ الناس ارحمني سريعا   لعل الله يقبلني لعلا
افدنا منك سرا مستبينا   تورثنا به عزا وفضلا
بحق محمد حقق رجائي   عليه الله صلى ثم صلا

الى غير ما سنذكره بحول الله في ترجمته .

ومنهم العلامة المطلع السيد عمر بن ابي جماعة قاضي الصويرة والشياظمة (1) بعد السيد سعيد بن عمارة الحميني وولده العلامة السيد محمد (2) خال الفقيه الكراتي ونائب الصويرة المتوفى عام 1317

1) وهذا ظهير توليه بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف في الاسفل : يعلم من كتابنا اسماه الله واعز امره واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، بوجود مولانا ادام الله تاييده ونصره ، اننا ولينا الفقيه السيد عمر بن جماعة خطة القضاء بالثغر الصويري وقبيلة الشياظمة ، فعليه بتقوى الله وطاعته في سره وعلانيته ، وان يحكم بمشهور مذهب امامنا مالك ، ويسلك أحسن المسالك ، ويسوي بين القوي والضعيف والمشروف والشريف ، والله اسأل ان يوفقنا واياه لما يحبه ويرضاه والسلام في 25 شوال عام 1265 هـ .

2) يظهر ان عامل الوقت اذ ذلك نفس على اميني رجراجة جدنا السيد البشير والسيد الهاشمي حظوتهما لدى المخزن الشريف او اعتقد انهما يتجسسان عليه ، فبدأ يكيد لمن يتعامل معهما خاصة في امور الكتابة للمخزن .

وقد تضايق الامينان من هذا العمل وكتبا للجلالة الشريفة شاكيين وطالبين بتعيين السيد محمد بن عمر المذكور كاتبا بظهير ، وقد جاء الجواب الشريف يحمل بعد الحمدلة والتصلية والطابع ما يلي : خدامنا الارضين امناء رجراجة الطالب الهاشمي والطالب البشير وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصل كتابكم اخبرتم ان امر الكتابة تعذر عليكم ولم تجدوا كاتبا يكتب لكم لحضرتنا السعيدة وذلك لخوف الطلبة من ابن المرابط ، لانه يعاقب من عثر عليه يكتب لكم ومنع العدول من ذلك ومن الشهادة لكم ، وطلبتم اصدار أمرنا الشريف بتعيين الفقيه السيد محمد بن عمر الرجراجي السكياطي لوسمه بالخير ونيابته عن القاضي ولا يد للعامل عليه ، فقد علمنا ما خبرتم به وما طلبتم وصار بالبال وليكتب لكم من شئتم من الطلبة ولا تحجير عليكم ، والطلبة موجودون بقبيلتكم وبغيرها والفقيه السكياطي الذي رغبتم فيه لذلك لا باس به ، وما طلبتموه له من الظهير بحيث اخبرتم ان عنده ظهائر بتوقيره فليجدد له عليها والسلام في 3 ربيع النبوي الانور عام 1298 .

ولم ينج السيد محمد بن عمر من عنت شيخين متسلطين قدم بهما الامينان شكوى الى الدوائر العليا فجاءهما الجواب وكذا عامل الوقت انظره في قسم التراجم .

وتحت يدنا ظهير من الجلالة الحسنية لجدنا المقدم السيد البشير بن علي وآخر للقائد مبارك بن الرجراجي في شان تجديد الظهائر للفقباء المرابطن السكياطيين .

وولده العلامة النوازلى السيد عبد الرحمان المتوفي عام 1360 ، او ما يقاربها والعلامة السيد الزرايبي تلميذ الفقيه السيد عمر الذي ترك غاسله لمعة في وضوءه وهو ميت فوضع يده عليها حتى ازالها الغاسل المذكور ، وسنفصل بحول الله في ترجمة كل واحد من هؤلاء الاعلام ما وقفنا عليه والله الموفق والمعين.

أولاد سيدي يعلا رضي الله عنه

اشهرهم التابعي الجليل السيد شاكر بن يعلا كان من سادات التابعين وصاحب عقبة بن نافع الفهري الصحابي بالولادة وهو الذي تركه على المساجد يوم رجع من سفره الطويل . والذي كان بتارودانت وذهب الى الصحراء وقتل حسونة ورجع الى آسفي وادخل قوائم فرسه في البحر ، ودعا الله سبحانه وتعالى بدعائه (1) .

وهو المعروف بسيدي « شيكر » ببلاد حمير بين آسفي ومراكش ولا زال الناس ينتابون ضريحه . ويشمون اريجه خصوصا ليلة 27 من رمضان وقد كان هذا من قديم سنفصله في ترجمته بحول الله من حرف الشين .

ومن احفاده : أبو محمد خميس بن أبي رزق المدعو سيدي محمد بن مرزوق ، كان مثال الزهد والخيارة وخوف الخالق سبحانه ، وكان يباشر الفلاحة بنفسه ومما يحكى عنه أنه وجد اناسا يحصدون زرعه بلا اجرة فمنعهم وجمع ما حصدوه وفرقه صدقة ، والى هذا اشار سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي في نزهته بقوله :

خميس ابي ان يأكل الزرع اذ رأى من الناس قوما يحصدون بلا اجر

وله ترجمة تليق بامثاله في التشوف وهو من أهل القرن السادس .

ومن ذريته سيدي حسين الذي ذريته بمزوضة حيث ضريحه وولده سيدي حم بن حسين صاحب الضريح بتامرزوت ، وهم يقبضون الثامنة في الفتوحات مع أولاد أبي العلم ، واخوه سيدي سعيد ابن حسين بتغولة مجرب لضرر الكلب اعني الجهل بالعامية والعياذ بالله ، وسيدي محمد بن حسين قرب امزيلات .

ومنهم البومحمديون بحكالة باولاد فرج قرب أم الربيع وآخرون على مقربة من سيدي أبي النور من اعيانهم القاضي السيد عبد القادر قاضي ءاسفي وحمير المتوفى عام 1349 ، وقد اقام دعوى شرعية على جيران سيدي شيكر حتى منعهم من الفتوحات لان تحت يدهم ظهائر ورسوما استحقوا بها حيازة ضريح جدهم ، والانساب تحاز بما تحاز به الاملاك شرعا ،وفي العمليات الفاسية .

ولبنيهم صدقات الصالحين ثم لمحتاج بذاك يستعين

---

1) انظر التشوف .

الصحابي سيدي يعلا رضي الله عنه

ولده

شاكر بن يعلا

بعض زوايا أحفاده

الشياظمة	الدار البيضاء	ناحية مراكش	دكالة
سيدي حمو بن حسين سيدي سعيد بن حسين سيدي محمد بن مرزوق سيدي محمد بن الحسين	سيدي بليوط (أبو الليوث)	سيدي حسين ـ مزوضة	**البومحمديون** قرب سيدي بنور أولاد فرج

ملحوظة : ذريته منتشرة في **كل المغرب** وفي غيره ولكننا ذكرنا البعض

أولاد سيدي سعيد السابق رضي الله عنه وعنا به ءامين .

ترك رحمه الله أربعة من الاولاد أكبرهم سيدي ياسين بن سعيد ، وسيدي محمد بن سعيد وسيدي الحسن بن سعيد وسيدي عبد الله بن سعيد واختهم فاطمة ، وقد لفقت في هذا ابياتا وقلت :

أولاد سيـــدي سعيـــد اربـــعـــة محـمـد ياسيـــن ثـــم عـبـد اللـــه
رابـعـهـم حـســـن لا تـنـســـاه فـاطـمـــة اخـتـهـــم يـــاأواه
لـفـق ذا عـبـد اللـــه الـرجـراجـــي ســاكـــن عـبـدة لـدا الـمـنـاجـي (1)

أما سيدي ياسين فهو أكبرهم وكان فقيها عالما حافظا لكتاب الله ، وقد تولى أمر زاوية ابيه مع اخته ، واخوته الثلاثة سيدي محمد وسيدي الحسن انتقلا الى جبل اغمات ، وسيدي عبد الله انتقل الى بلاد مسكالة بازاء حاحة ، وسنفصل بحول الله ترجمة سيدي ياسين وأولاده من زمانه الى زماننا كما وقفت عليه في بعض ذخائر والدنا العلامة سيدي محمد المجذوب عند ترجمته بحول الله من حرف الميم.

فمن احفاده البطريطشيون بالساحل وءايت باعزي الفوقانيون ، وأهل اشبارو بمسكالة الذين منهم عبد الرحمان اعراب وابو جميل وغيرهم ، وبالاكريمات فرقتان : ءايت ابن القرن ويعرفون بالشعورات وهم كثيرون منهم السيد عبد الخالق وابن المعطي وابن القرن وابو شحمة والسيد سعيد مهراز والد السيد المكي وغيرهم ، والاخرى تسمى أولاد السيد الهاشم بن أحمد قرب سيدي الخضر منهم السيد سعيد بن الفجاج واخوانه وعمومته .

وبالحنشان فرقة تسمى بالعريشات منهم العلامة العارف بالله القاضي سيدي الحاج علي ابن عبد الصادق تلميذ التسولي ، والسيد العربي الزرهوني شارح المرشد ، دفين الصويرة والمتوفى عام 1308 ، وابن اخيه العلامة السيد عبد الصادق قاضي الشياظمة المتوفى عام 1321 .

ومنهم فرقة بجمعة سحيم يعرفون بآيت باعزي ، وادركنا منهم السيد العربي بن علال واخاه السيد محمد بن الحاج عبد الله والسيد الحبيب ، ولا زالت البركة في عقبهم اشهرهم الآن الحاج عباس بن العربي وأبناؤه واخواه السيد علال واحمد وابناء عمومتهم .

ومنهم فرقة اخرى باولاد سلمان بعبدة يعرفون بدوار الفقراء قدم منهم على عبدة السيد محمد الموجود الآن أولاد أولاده .

ومنهم فرقة اخرى تسمى ءال سيدي أبي الشتاء ، كانوا وما زالوا يجيئون الدور ، اعرف رجلا بركة يسمى سيدي علي ولما توفي بدا ينوب عنه ولده سيدي العربي .

ولقد كان الجد أبو الفضل السيد البشير عمل لهؤلاء الرجراجيين ظهائر ملوكية عند أبي النهضة مولاي الحسن رحمه الله ، وتخطت خدماته الى ءال ابير ، ووقعت بينه وبين القائد عيسى تنازعات انجلت عن نصر الجد رحمه الله ، وبقي المرابطون موقرين ، ولا زالت ظهائره بايديهم ، ومثل ما وقع لهم وقع لاخواننا الذين بشوشاوة والذين أراد المتولي ساعتها المدعو حسن البزيوي ان يلحقهم بالعامة فمنعهم منه طيب الله ثراه ، وما فتيء أولادهم يتذاكرون ذلك والذكر للانسان عمر ثان .

---

1) كان ذلك حينما كان مبعدا الى عبدة لافكاره السياسية كما سلف ولاتصالاته التي لم يكن يرضى عنها المتولون الاستعمـ...

الصحابي سيدي سعيد السابق رضي الله عنه

أولاده

سيدي ياسين — سيدي محمد — سيدي الحسن — سيدي عبد الله — لا لا فاطمة

بعض زوايا احفاده

الشياظمة
- الزاوية الاطلية حول ضريحه
- البطريطشيون بالساحل
- زاوية ابن احميدة
- آيت باعزي الفوقانيون

مسكالة
- سيدي عبد الله بن سعيد
- اهل اشيارو

الاكريمات
- أولاد السيد الهاشم
- الشعورات

الحنشان
- العريشات

القلعة
- أولاد سيدي الشيخ

سوس
- عدة اماكن

اغمات
- عدة أماكن

عبدة
- سيدي أبو الشتاء
- سيدي باعزي جمعة سحيم
- ال ابير
- الفقراء اولاد سلمان

ملحوظة : ذريته منتشرة في كل نواحي المغرب كسوس ومراكش واسفي وخريبكة وطنجة والمحمدية ولكننا اثرنا ذكر بعض الزوايا فقط .

وقد انجبت هذه الزاوية السعيدية رجالا كثيرين منهم : سيدي عبد الرحمان ضجيع فقيهه أبي الامان ، وسيدي أبو يعزى المدعو باعزي وأولاده الثلاثة سيدي محمد بجمعة سحيم وسيدي محمد وسيدي مسعود بقرب والدهما ، والعلامة المفتي سيدي أحمد بن محمد بن عمارة الابيهي ، والعلامة السيد الحسن بن محمد الكاديري وابن عمه الفقيه السيد حم بن التهامي ، وكلهم بالمحل الذي لا يجهل ، والعارف بالله العلامة سيدي الحاج علي بن عبد الصادق الكثير الخشية من الله وابن أخيه القاضي السيد عبد الصادق وغيرهم .

وبجوار الشيخ سيدي سعيد السابق رضي الله عنه فروع نسلت من سيدي عبد النعيم بن سعيد ابن عبد الرحمان ، وقد اشتهر منهم سادة اخيار منهم الحاج المدني ووالده واخوانه ، وولداه السيدان أحمد وابراهيم ، والفقيه السيد عبد الرحمان ، والمشارك السيد سليمان بن أحمد والسيد الطيب بن ابراهيم (1) .

أولائك هم احفاده وزوايا احفاده على وجه الاجمال ، الا اننا سنتحدث ببعض التفصيل فيما يخص سيدي ياسين بن سعيد واحفاده وسيدي عبد الله بن سعيد لاننا لا نتوفر على كل فروع هذين ، أما سيدي محمد والحسن واختهما فليس بيدنا ما نطمئن اليه لانهما غادرا الزاوية ، واملنا ان تساعد الظروف في معرفة ذلك .

ان سيدي ياسين هو جد البطريطشيين الاعلا ، أما جدهم الذي أسس زاويتهم فهو سيدي عبد الرحمان بن سعيد الذي بنى مسجدا بسفح جبل الحديد ، واشتغل هناك بما يشتغل به العباد والصلحاء من دين وعبادة وتعامل حسن ، وانجب ولده سيدي سعيد الذي انجب بدوره عدة ذكور أكبرهم سيدي احميدة والد سيدي محمد بالفتح مؤسس زاوية ابن حميدة المشهورة ، وسيدي عبد النعيم جد الفرع الذي يعيش كما سبق القول بعضهم بالقرب من الجد سيدي سعيد .

فـرق آيـت بوطريطـش العبـد رحمانييـن

وفرق آيت بوطريطش هي كالتالي :

أهل الحمرة ، وهم فرق : دوار الجامع وداور السواكحة ودوار السواسة ، ودوار الباطن ودوار أولاد بن بلة ودوار دكالة ودوار الزاوية وهو المسمى باكدير .

الابيهات ، وهم كذلك دوار أولاد السيد أحمد بن الفقيه ، ودوار أولاد عم محمد ودوار أولاد بن أمحمد الذين منهم العلامة الشهير بابن محمد ودوار أولاد عبد الله الحاج ودوار ادريعات ، وأولاد منصور وهؤلاء السادات أبناء عم جدنا سيدي محمد بن حميدة ودوار العزيب وهاتان الفرقتان المنصورية والعزيبية ليستا من الابيهات ، وانما اندمجتا معهم فشملهما ما شمل الابيهات .

---

1) عمل سيدنا الجد البشير لهؤلاء السادة عند مولاي الحسن ظهيرا بتوقيرهم جاء فيه بعد الحمدلة وتوابعها : (يعلم من كتابنا هذا الشريف السامي بالله قدره ، النافذ بحول الله نهيه وامره ، اننا اسدلنا على حملته حفدة الولي الصالح سيدي سعيد السابق الرجراجي وهم سي المدني بن الحاج المكي واخواه سي محمد والمامون اردية التوقير والاحترام ، وحملناهم على كامل المبرة والاكرام ، وحاشيناهم عما يطالب به العوام ، فلا يلزمون بتكليف ، ولا يكلفون بوظيف عدا الزكاة والاعشار فهم فيها كغيرهم ، واقررناهم على التصرف في احباس زاوية جدهم المذكور والنظر في مصالحها وسائر أمورها على ما جرت به عادتهم في ذلك والسلام ، صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في 13 شعبان عام 1309 ، وجدد هذا الظهير ايام مولاي عبد العزيز ومحمد الخامس

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه
ومنته جددنا لحملته من حفدة الولي الصالح سيدي سعيد السابق الرجراجي
وهم السيد المدني بن الحاج المكي وأخواه السيد محمد [illegible] حكم ما بأيديهم
من ظهائر أسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام من إسداء المبرة والتوقير
عليهم والاحترام والإنعام عليهم كل بما يليق به والإكرام والرعي الجميل المستدام
[illegible] قياما بالنسبة المخصوصة من خدمة الطرق التي يكلف بها العوام
تحريرا تاما إلا ما يلزم [illegible] عليهم من [illegible] يعلمه ويعمل
بمقتضاه ولا يتعدى إلى خلافه والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى في
[illegible] عام 1356 [illegible] هذا الظهير الشريف [illegible]
2 شعبان عام [illegible] الموافق 18 أكتوبر سنة 1937

[illegible]

المملكة المغربية

الخاتم [illegible]

الظهير المجدد على عهد المرحوم محمد الخامس لبعض حفدة سيدي سعيد السابق

الاجريفات ، ومنهم دوار أولاد بن العود ودوار الكواحلة ، ودوار أولاد بن الطيب ودوار أولاد بن النصير .

ولعل السبب الذي يدفع أهل زاوية سيدي محمد بن باعزي بعبدة لان يجيئوا الى سيدي عبد الرحمان ليلة دوره بطعامهم وكذا أولاد الفجاج من الاكريمات انهم من ذريته ، اذ لو كانوا من الفوقانيين ذرية سيدي عبد الله بن سعيد للحقوا باخوانهم يوم ذبيحة دور مسكالة .

كيـف تفـرق فتوحـات هـذه الزاويـة

ان الفتوحات التي من حظ الزاوية البوطريطشية توزع على الشكل التالي :

الابيهات ياخذون السدس ، ويذهبون لحال سبيلهم ، والباقي يشطر شطرين : النصف الفوقاني من الزاوية المعروفون بآيت باعزي ياخذون النصف ويوزعونه بينهم مضافا اليهم أولاد سيدي عبد النعيم ، والشطر الآخر ياخذه أولاد سيدي عبد الرحمان بن سعيد عدا الابيهات طبعا ، ويوزع على الحاضرين ليس للغائب شـــيء .

فـــرق آيـت باعـــزي

أما آيت باعزي فجدهم هو سيدي عبد الله بن سعيد الموجود ضريحه بمسكالة ، وفرقهم هي التالية :

آيت مسعود وهم دواوير : العناترة ادركنا منهم رجلين الاول عرفناه معرفة شخصية ، والثاني كان يتعامل مع عمنا وهو السيد الهاشم وكان سميرا للجد السيد البشير ، أما الذي تعاملنا معه ودخلنا محله فهو السيد المدني بن علال ، وقد ترك رحمه الله عدة أولاد الكل صار لعفو الله .

دوار أولاد الخضر ، كانوا عند اسلافنا بمنزلة العناترة وخصوصا السيد علال الذي كان خليفة للعم . وأبناء عمه السيد الهاشم بن الحاج محمد والسيد مبارك والسيد محمد ، وكانوا من المروءة والخيارة بمكان ، ومنهم أولاد العليوي الذي كان جدهم السيد عبد الله العليوي مصاهرا للمقدم جدنا سيدي علي ، وترك أولادا من أجلهم السيد مبارك المدعو ابريك كان من الخيارة والمسكنة بالمكان اللائق .

دوار أولاد السيد أحمد بن مبارك كلهم أصحاب خيارة ومنهم رجل طيب كفيف يدعى بالسيد عبد الحكيـم .

دوار أولاد الطاهر كلهم في نفس المستوى الذي ذكرنا ، أعرف رجلا يسمى السيد محمد الكرواني رحمه الله توفي قديما وترك ولده العدل السيد صالح والكل صار لعفو الله .

ءايت حمو وهم دواوير :

دوار ءايت حمو أولهم ءايت الشيكر اعرف منهم رجلا خيرا شاب وابيضت لحيته كان لا يفارق الجد وهو السيد محمد بن الشيكر وأبناء اخيه .

أولاد السيد محمد بن سعيد كان منهم رجل يسمى السيد البشير ونعم به ، واخوه السيد احمد الذي وقع به شبه خلل الا أنه بقي مكلفا الى ان مات .

أولاد الباح أعرف منهم رجلين أحدهما يدعى السيد محمد ميمون والآخر يسمى عبد الله ويدعى بعـب .

ءايت حميدة : كان فيهم رجال مثل السيد محمد بن عبد الله صهر المقدم عمنا السيد أحمد والد السيد المكي من الرجال الذين اذا رأوا ذكر الله ، وكذلك السيد ابراهيم بوزكاغ ونجله وأبناء عمهم السيد سعيد والسيد بن عمر رحمه الله والكفيف السيد أحمد فريحة والسيد مبارك بن العربي واخوه السيد أحمد شكيرة واخوهم السيد سعيد وكلهم كانوا من الخيارة بمكان ، وكان أيضا منهم رجلان معروفان بالاجناح للمروءة احدهما السيد محمد بن الطاهر دعي الاكحل ، وابن عمه السيد لحسن بن محمد يدعى اغويتة ، وقد توفي السيد لحسن وترك السيد المدني وهو من الرجال الخيرين المحبين المحترمين ، والسيد عبد المالك وكلهم لهم غيرة على الصحبة الرجراجية . ومنهم دوار أهل ابادو ، وهم اناس خيرون ادركنا منهم رجلا يعرف بالسيد سعيد بن محمد كنيته القرد ، كان من الخيارة بمكان كبير .

ءايت عبد الله ، وهذه الفرقة من اكثر ءايت باعزي سكانا ، وفيهم اناس طيبون ، وقد اغفلنا ذكر العلامة السيد محمد بن الحاج ، كان رحمه الله متقشفا زاهدا لا تستفزه الدنيا وترك أولاده الذين هم من جيلهم .

وسواء ءايت باعزي أو ءايت بوطريطش ، فالكل ينتمي لسيدي سعيد السابق رضي الله عنه ولم يصدق على الزاوية اسم ءايت باعزي من جديد الا في أيام القائد العربي خبان ، وانما كانت تعرف بزاوية بن خميدة منذ بزغ نور الزاوية على العهد الاسماعيلي.

ولفروع سيدي ياسين شجرة ، ذكر الوالد انها كانت بخزانته ، ولكننا لم نجدها فاستعضنا عنها بواحدة اخرى ، ورغم ما فيها من بعض البتر فهي على كل حال وثيقة لها اهميتها .

شجـــرة الزاويــة السعيديــة

بسم الله الرحمان الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله ، نسخة اخذت من الاصل لاجل التبرك بالانساب الكريمة في نسل ساداتنا رجراجة نفعنا الله بهم ونصها :

الحمد لله ذي العز والجبروت ، والملك والملكوت ، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك أبدا ، حي قيوم لا يفنى ، ولا يبيد سرمدا ، حمدا مرغبا لمزيد فضله العظيم ، زيادة بلا نهاية مقرونة بحسن الخلق الموفية للتنعيم ، في دار الخلد والجنان ، ونشهد ان لا الاه الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وخير خلقه ، عليه أفضل الصلاة وازكى التسليم وعلى ءاله وصحبه الطاهرين الطيبين .

---

1) انا شخصيا لم أعثر حتى على هذه التي اعتمد عليها الوالد رحمه الله ، ولذلك اكتفي بتقديم التي بيد الاخوة بسيدي سعيد وهم من فرع سيدي عبد النعيم كما سبق .

ويجب ان أقول منذ البداية ان اية وثيقة هي ملك مشاع بين كل من تشملهم ولا حق لواحد في ان يحجبها عن الآخرين ، وكثيرا ما ضاعت كنوز بسبب هذه المواقف الغير السليمة ، وبزاوية سيدي سعيد وثائق مهمة ستكشف العديد من الامور التاريخية ولكن يحتفظ بها من يعتقد ان اطلاع الغير عليها جريمة اضافة الى هذا ان كثيرا من اللبس في بعض الحقائق يجب ان يزول .

وبعد ، أيها الواقف على هذه المسألة السلسلة المباركة المشتملة على انساب أولاد السبعة الرجراجيين نفعنا الله ببركاتهم ان ذلك متواتر في كتب فقهائهم واكابرهم وقضاتهم كما هو معلوم ومشتهر متقرر في الدهون ، ومسطر للعيون من ملاقاتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما قالوه له وما نقلوه عنه ، وما امرهم به وما نهاهم عنه وغير ذلك من غزواتهم مع قبائل برغواطة وتقلبات أمورهم مع تصرفات الزمان والمكان .

اعلم ارشدنا الله واياك ان قبائل رجراجة كثيرة كما سطر في الاصل ، فأولهم بنو مج منهم سيدي واسيم بن عبد الله بن امحمد ، وبنو اشماس منهم سيدي أبو بكر ونجله سيدي صالح ، والودناسيون منهم سيدي عبد الله الادناسي بن علي بن عبد القادر ، ومنهم سيدي عيسى بوخابية ، ومن قبائلهم أيضا بنو مطلية فمنهم سيدي يعلا بن واطل وسيدي سعيد بن يبقى .

فالاول وهو سيدي واسيم اميرهم وهو صاحب جبل الحديد بموضع يقال له توغة ، وسيدي أبو بكر صاحب مشاورتهم لانه أكبرهم سنا ، وسيدي عيسى صاحب خابيتهم وهو بازاء موضع حربلة ، وسيدي يعلا صاحب الطبل بموضع يقال له بالبربرية ءامسكرز (بتسكين الكاف وضم الزاي المشددة) وسيدي سعيد ابن يبقى كان امامهم وهو بموضع يقال له الشيحية يعني بوادي ءامصت ، لما قدموا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم في تواريخ المؤرخين ، انتشرت ديانتهم وفاضت بركاتهم من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعين للطريقة معتمدين على الشريعة ، يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ، ولا يزال الخير من الطائفة الرجراجية الى يوم القيامة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي التمسها اجدادهم السبعة ، ثم مكثوا على تلك الحالة سلفا عن خلف الى ان ابتلاهم الله بسلطان جبار فسمع بخبرهم وخاف من ذلك لاجل شجاعتهم وعظمتهم وبركاتهم واجتماع امرهم ، فتخيل عليهم حتى فرق امرهم وشتت شملهم ومزق امرهم ورأيهم ، وواصل التفريق والحسد والبغضاء بينهم وذلك من خدائعه فكتم امره حتى فعل ما فعل ، ولا يحب احدا من أهل جانب الله ، وكان يبغض أهل البيت شر البغض ، فاسمه امحمد ابن محمد بن خزر المغراوي لما دخل بعسكره المغرب حرسه الله ظهر فيه الطعن والهرج وأهل المنكرات وهتك الحرمات وسفك الدماء ، وقد قتل من الشرفاء الاعيان ثلاثين في يوم واحد وصلبهم وكان ذلك اليوم كسوف الشمس على رأس اثنين وثلاثين وأربعمائة في مدينة داء من تادلا على وادي أم الربيع فبذلك فر من فر ، ففر من ذرية سيدي واسيم فرقة الى جبل جزولة فمنهم سيدي عبد الرحمان استوطن ببلاد ماسة وهو المعروف في هذه الاراضي سيدي واسي والله اعلم ، ومن ذرية سيدي عبد الله الادناسي كذلك ، وبقيت فرقة بازائه بجبل كرات ، والذي فر منهم قال في تواريخ التفريق بجبل فطواكة والله اعلم ، ومن ذرية سيدي عيسى كذلك متفرقون في جبل ذرنة وبقيت فرقتان بازائه ، ومن ذرية سيدي أبو بكر اشماس المعلوم بارض حويرة كذلك ، والجل بقي منهم بقربه ومن ذرية سيدي يعلا الجل فر منهم ولم يبق الا نفر يسير كذا قال في التاريخ .

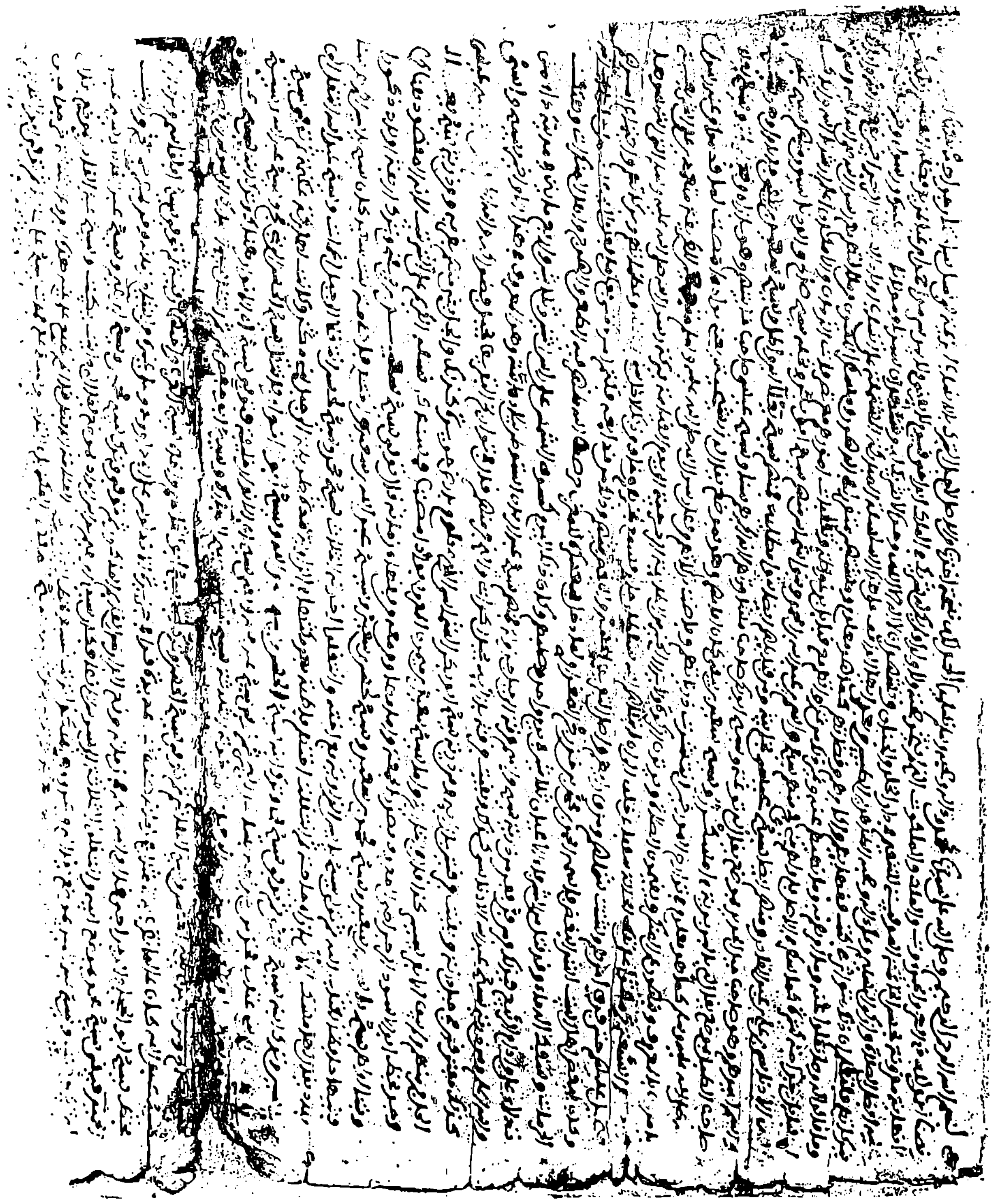

الورقة الاولى من الشجرة السعيدية المتعلقة باحفاد سيدي ياسين بن سعيد

واما سيدي سعيد المعروف بوادي امصت فسنذكر فضله الكريم على الترتيب لانه المقصود هناك كما وجد بخط أبو الاسود الرجراجي المعروف بسور الجمعة وامامها ومن معه من فقهاء زمانه ، قال توفي سيدي سعيد بن يبقى وترك أربعة أولاد ذكورا وبنتا أولهم سيدي ياسين بن سعيد وسيدي محمد بن سعيد ، وسيدي الحسن بن سعيد وسيدي عبد الله بن سعيد ، واختهم فاطمة ابنة سعيد . كان سيدي ياسين أكبرهم سنا فقيها حافظا لكتاب الله ثم تولى سيدي ياسين الزاوية مع اخته وانتقل اخوته الثلاثة سيدي محمد وسيدي الحسن الى جبل اغمات ، وسيدي عبد الله انتقل الى بلد يقال لها مسك الال (مسكالة) بازاء حاحا ، ثم انتقلت اختهم فاطمة بعد مكثها في الزاوية مدة طويلة الى جبل بني مكز وكانت لها بركة عظيمة ، ثم توفي سيدي ياسين وترك ابنه سيدي محمد ، ثم توفي سيدي محمد وترك ابنه سيدي الحسن وسيدي عبد الله وسيدي أبو الانوار ، فانتقل سيدي الحسن الى بني مج ، وسيدي عبد الله وسيدي أبو الانوار الى بني عتاب فخذ من رجراجة بساحل البحر ، ثم توفي سيدي عبد الله وبقي سيدي أبو الانوار خليفة ، فتوفي سيدي أبو الانوار هناك وترك ابنه سيدي علي ثم توفي سيدي علي وترك ابنه سيدي عبد الرحمان واخوته الثلاثة سيدي عيسى وسيدي المبارك وسيدي أبا حفص عمر ، ثم انتقل سيدي المبارك الى سوس الاقصى ومات هناك ، ثم توفي سيدي عبد الرحمان وترك ابنه سيدي صالح ، فتزوج سيدي صالح وترك ابنين سيدي الحسن وسيدي الهاشم ، ثم توفي سيدي الحسن وترك ابنه سيدي أبو القاسم واخاه سيدي العربي واختهما رقية ، ثم توفي سيدي أبو القاسم وترك ابنه سيدي عبد الله ، كان عالما تضرب به الامثال في زمانه صنف كتبا عديدة ، قرا في جزيرة الاندلس على أبي داوود وعلى غيره من اشياخ زمانه، وقرا بمصر حيث حج ، ورأيت بخط سيدي أبو الحجاج قال والله اعلم وقع الفرار في زمانه من الظالم المذكور ، ثم توفي وترك محمد وسيدي ابراهيم وسيدي عبد القادر وسيدي عبد الحميد فبقي سيدي محمد في موضع ابيه وانتقل الثلاثة الى سوس الاقصا فكان سيدي ابراهيم برأس الواد بموضع يقال له : آيت يكت ، وسيدي عبد القادر بموضع يقال له يكوصت ، وسيدي عبد الحميد بموضع يقال له وعرون .

وهكذا ترتب نسبهم بخط الفقيه الاجل العلامة الافضل قال لم نطلع على غير هذه الفروع الثلاثة خرجوا حين وقع الفرار ، ثم توفي سيدي محمد وترك سيدي عبد العزيز ثم توفي وترك ابنين سيدي المفضل الملقب بابي التاجر وسيدي علي فمات سيدي علي عازبا ثم أبو التاجر وترك ابنه سيدي عبد الرحمان وكان بسور الجمعة ، ثم توفي وترك ابنه سيدي مسعود الملقب بابي بحر لانه تبحر في العلم وكان اماما بسور الجمعة ، ثم توفي فحضرت عند وفاته مائة وعشرون من فقهاء رجراجة ، فبعد وفاته ترك ثلاثة أولاد : سيدي عبد الله الملقب بالشيخ وسيدي عيسى وسيدي عبد الفضيل وابنتان حفصة وعائشة ثم توفي سيدي عبد الفضيل عازبا وتوفي اخوه سيدي الشيخ وترك سيدي حم وسيدي عبد الجليل فسافر سيدي عبد الجليل فطلب العلم في جزائر الاندلس فقرأ بها ثم حج وقرأ بمصر ، فوجد بخط سيدي عبد الله الادناسي الكوابلي العلامة ، فقد روى عن شيخه ان سيدي عبد الجليل حين مكث بمصر لما حج قرا على الشيخ الامام حامل لواء الشريعة الزاهد العابد امام الطريقة خليل بن اسحاق وقرا أيضا على ابي عمران المنوفي وعلى أبي عبد الله بن الخطيب التلمساني ، وقرا على شيوخ عدة قال في التاريخ : قدم من

بر الشرق سنة أربعة وسبعين وسبعمائة والله اعلم ، ثم بعد قدومه مكث في مدينة غرناطة بالاندلس حتى شاع خبره وانتشر طيب ذكره حتى صار في أصوات الصادرين والواردين فقدم ملك مراكش الى بلاد الاندلس فسمع بخبره فارسل اليه فاجتمع به فظهر له منه أكثر مما يذكر وقربه من العلم الظاهر والباطن ما لا يوصف كأنه حمل المذهب على ظهر قلب فأمره بالرحيل الى بلاد رجراجة وارسل معه وزيرا من وزرائه فقال للوزير : امض الى قبائل رجراجة واجمع شملهم حيث كانوا فاني قد عظمت حرمتهم لوجه الله العظيم ورسوله الكريم ولاجل هذا العالم العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة فكتب ،،، الوزير ومن معه يجد السير بالليل والنهار الى ان بلغوا قبائل رجراجة ، فاجتمعوا على الفقيه والوزير حين فشا الخبر حتى يظن الناظر أنه ملك ففك الوزير القرطاس وقرأ ما فيه فقالوا باجمعهم : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ، وقطن سيدي عبد الجليل بسور الجمعة فوجد بخط سيدي أبو اسحاق ابن السبيعة بعد اجتماعهم على الفقيه العلامة فقالوا باجمعهم : اللهم اجعل ذريته لنا سورا حصينا ونحن سكانه ، فاستجاب الله لهم فلن تنخرم تلك الدعوة وبقيت ذريته متصدرين لامور رجراجة الى قيام الساعة بذلك ، ثم انتقل الى زاوية سيدي عبد الله بن محمد بن منصور بن ابو ابراهيم ودار فتزوج ابنته واستقر هناك مدرسا للعلوم حتى حبه الله ، ثم ترك ابنه سيدي علي ، فانتقل سيدي علي لزاوية جدهم سيدي سعيد بن يبقى بوادي تامصت بارض الشيحية فتوهم عليه ضريحه فعظم الامر فشاع الخبر واجتمعت فقهاء رجراجة واكابرهم وغيرهم ممن لهم محبة في الله ورسوله واولياء الله ، وحضر معهم ولي الله سيدي عبد الرحمان بن يحيى المجذوب فقصدوا الى قبر الشيخ ولم يكن متحققا عندهم فرفعوا أصواتهم بالجلالة والصلاة على البشير النذير واقبلوا على الموضع المتوهم فصار سيدي عبد الرحمان امامهم يصيح ويرفرف ويهتز يمينا وشمالا فتارة يكون كالطائر وتارة ينادي باعلا صوته انظر تمام الكلام في تواريخ ذلك ، ثم توفي سيدي علي وترك ابنه سيدي عبد الرحمان ثم توفي سيدي عبد الرحمان وترك ولده سيدي سعيد ثم توفي سيدي سعيد وترك ولده سيدي احمد واخاه سيدي عبد الله ، فكان سيدي أحمد عالما له وجاهة مع فقهاء زمانه ، وكان متصدرا لامور رجراجة مجتهدا مع الطلبة مدرسا للعلم حتى مات رحمه الله ودفن هناك شرقا من ضريح الشيخ عند راسه شجرة ، ثم ترك ثلاثة أولاد سيدي سعيد وسيدي احمد وسيدي عبد الله ، مات سيدي أحمد عازبا ثم مات سيدي سعيد وترك ابنيه سيدي عبد النعيم وسيدي عبد الرحمان ، ثم انتقل سيدي عبد الرحمان الى جبل الحديد فاستقر بموضع هناك يقال له ابيطرطش فبنى بها مسجدا ، وبقي سيدي عبد النعيم بزاوية الشيخ الى ان مات ولم يبق له ولد فرجع سيدي عبد الرحمان الى موضع أخيه وبقي يتصرف على الزاويتين كما كان أبوه حتى مات فترك خمسة ذكور وثلاثا من الانات كبيرهم سيدي احميدة واخوه سيدي عبد النعيم ، فبقي سيدي عبد النعيم بزاوية الشيخ وانتقل سيدي احميدة الى دكالة ، فمكث فيها ما شاء الله ورجع الى موضع بجبل الحديد يعني قبلته يقال له افري ، فاستوطن هناك وبنى مسجدا ومكث ، فمات سيدي عبد النعيم الذي كان بزاوية الشيخ فسمع أخوه حميدة خبره ، فقدم الى الزاوية فمكث فيها ليلتين فحبه الله ، ودفن سيدي عبد النعيم بقبة الشيخ يعني قبلته ، ودفن سيدي احميدة من ورائها شرقا ثم بقي اخوانهم ثلاثة بزاوية البوطريطشيين .

وسيدي احميدة أولاده سيدي محمد (بالفتح) الذي بقي مع اخوانه متصدرين لامور رجراجة باجمعهم، بزاوية الشيخ أولاد عمه سيدي عبد النعيم، سيدي أبو القاسم واخوه سيدي عبد الرحمان واخوانهم سيدي علي وسيدي ابراهيم وسيدي أبو مهدي ، فبقي كل من بزاوية أبي طريطش فهو من أولاد سيدي عبد الرحمان بن سعيد كما هو متضمن في تواريخ المتقدمين والمتاخرين ، ثم توفي سيدي القاسم ابن عبد النعيم وترك ابنه سيدي محمد ثم توفي سيدي محمد وترك ابنه سيدي مبارك بن محمد ، ثم توفي سيدي مبارك وترك ابنه سيدي الحاج المكي وترك أولاده في زاوية جدهم سيدي سعيد وكان اكبرهم سيدي المدني وكان متصدرا لامور الزاوية الى الآن ، وسيدي المامون وسيدي الصديق وسيدي محمد وسيدي اليزيد وسيدي الحسن واخاه سيدي الهاشم وسيدي الفضيل وكلهم يتوصل الى جدهم سيدي سعيد نفعنا الله ببركاته وبركات ذريته ءامين . وكتب من النسخ المتضمنة احترامهم ، واستغنيت عن ذكر الفقهاء الذين كتبوا ذلك من المتاخرين بما في ايديهم في غير هذه النسخة من رسوم الفقهاء والقضاة وشهادة كبراء رجراجة والشرفاء الذين ببلادهم وهم الآن متصرفون على زاويتهم ، وكتب ذلك مقابلة لاصلها من غير زيادة ولا نقصان من خط الفقهاء . وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما ، والحمد لله رب العالمين .

وقد ظهر في أول هذا القرن ما عرف بقضية صويرة مرامر وأهل سيدي سعيد ، وهي قضية يظهر فيها التجني والكذب والادعاء من الصويريين اذ لا علاقة لهم بسيدي سعيد البثة ، وادعوا ان لهم حقا بالزاوية السعيدية ، وقدموا ظهيرا سرق من زاويتنا بواسطة احد عبيد المقدم سيدي بلة بن محمد . ناخذه للصويريين حينما كان يذهب لمعصرة لسيده بمرامر ، ومحا المراميون طاءي البطريطشي لان الظهير كان في اسم سيدي محمد بن حميدة ، ووضعوا مكانهما الصويريين ، فلم يتأت لهم ذلك وبقي التزوير ظاهرا مما جعل السلطان يعتقد انهم ليسوا على شيء ، وهذه من الغلطات اللا مسؤولة

رسمان في هذه القضية

ونقدم رسمين واحدا للفوضى التي ارتكبها الصويريون بدور سيدي عبد الله بن سعيد ، والآخر بعدم تصرف أهل هذه الزاوية على سيدي عبد الله .

النص الاول : الحمد لله ، وبعد فشهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يعرفون المقدم المرابط الحاج أحمد ابن مبارك الرجراجي البطريطشي المعرفة التامة الشرعية باتم المعرفة واكملها شرعا بها ومعها يشهدون ويعلمون أنه خفيد الولي الصالح والقطب الواضح سيدي عبد الله بن الصحابي سيدي سعيد السابق ، من صحابة المصطفى صلى الله عليه وسلم في ابان حياته ، فان المقدم المذكور في ضريح سيدي عبد الله المذكور في داخله بقصد جمع مفاتحه وما جمع في ربيعته فاذا هو على تلك الحالة حتى دخلوا عليه فرقة وجماعة كثيرة من زاوية أهل السويرة المرمرية ، فاخذوا المفاتح وما جمع من من يده ووبخوه غاية التوبيخ والتهديد بالعصا والحجر ، واخذوا أيضا النحائر التي نحرت على الولي الصالح المذكور وهو خمسة ثيران من جنس البقر ، النحيرة الاولى نحرها خليفة العامل عبد المالك

لمتوكي والثانية خليفة القائد عمر لكريمي ، والثالثة نحرهن خليفة القائد محمد أحمد الزلطني ، وترامو على ما ذكر بالترامي الذي بغير موجب شرعي حتى تهارج وماج الدور المعهود على رجراجة في زواياهم وكثر الضجيج واجتمعت كل فرقة مع أهلها خوفا من نهب متاعهم وهم يخوضون في الموسم بالصياح وبالغوا غاية فيما صدر منهم من العتو والفساد والزيغ والعناد الذي اتبعوا به سبيل الوسواس الخناس ، فانهم هم أول من حمل سلاح البغي ونهجوا منهاج الغي في ذلك ، ولم يقصروا في ارتكاب الجرائم المبيقات المعدودة عليهم حتى اقتدى بهم غيرهم من القبائل الحاضرين أي بنهب ما يباع وما يشترى بين يدي المسلمين بالموسم المذكور وهم قدوة الفساد في الفساد ، واتباع كل ناعق ، وضال وفاسق فمنهم يبدأ واليهم يعود ، وما حمدوا نعمة العافية على عين القريب والبعيد من كل ما جمع في الدور المذكور من قبيلة امتوكة وحاحا وشياظمة وأولاد أبو السباع وزوايا رجراجة على ذلك في علمهم وتحقيق يقينهم بالمخالطة والمجاورة والاطلاع عن الاحوال ، وبه ادوا شهادتهم مسؤولة عنهم لسائلها ونقلها عنهم عارف القد وعرف بالجد ، في سابع ذي الحجة الحرام عام 1316 هـ .

النص الثاني : الحمد لله وحده ، شهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه وهم من اعيان رجراجة الطوافين بمواسم الدور ، ويعرفون ضريح الولي الصالح سيدي عبد الله بن سعيد الرجراجي البطريطشي بين بلاد مسكالة من بلاد رجراجة المعرفة التامة الكافية شرعا ويشهدون مع ذلك بأن المرابطين أهل زاوية سيدي أبي طريطش (1) هم المتصرفون فيه ، الآخذون لذبائحه وفتوحاته بالدور وغيره ، ولا يعلمون أحدا من زوايا رجراجة شاركهم في ذلك لا أهل زاوية صويرة مرامر ولا غيرهم هذه مدة تزيد على اربعين عاما ما سلف عن تاريخه ومتصلا به ، ومستند علمهم في ذلك الحضور لأخذ الذبائح والفتوحات بالدور وغيره وبه ادوا شهادتهم مسؤولة منهم في تاسع والعشرين من ذي حجة الحرام عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف.

السيد محمد بن عبد السلام الرجراجي الرتناني ، والسيد عمر بن المكي النسب ، والسيد مبارك بن أحمد الرجراجي الاكراتي والسيد عبد الله بن أحمد النسب ، والسيد قدور بن محمد الرجراجي التوريري والسيد التهام بن سعيد النسب ، والسيد حم بن اعبيد الرجراجي القرمودي والسيد حم بن المهدي النسب ، والسيد علال بن عمر الرجراجي الاغيسي والسيد سعيد بن مبارك النسب ، والسيد العربي بن الرجراجي الجمعاوي النسب ، والسيد المعطي ابن مبارك الرجراجي العلام النسب .

شهدوا لدى من قدم له لموجبه فثبت .

الحمد لله وحده ، اشهدنا الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل الاديب ، قاضي رجراجة والشياظمة وهو،، اعزه الله تعالى وحرص ولايته بثبوت الرسم اعلاه الثبوت التام لديه بواجبه ، وهو حفظه الله تعالى بحيث يجب له ذلك من حيث ،،، دامت كرامته وسعادته وفي تاريخ اعلاه عبد ربه : عبد الرحمان بن للطاهر الرجراجي البطريطشي ، وعبد ربه : المحجوب ابن عبد الكريم الرجراجي القرمودي .

الحمد لله وبمثل ما شهد به الشهود اعلاه ، يشهد به الواضع شكله عقب تاريخه من غير زيادة ولا نقصان وبه ادى شهادته مسؤولة منه في الرابع المحرم الحرام عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف عبد ربه سبحانه حميد بن علال القرمودي الرجراجي .

---

(1) أيا كان ، فاحفاد الحاج المكي هم الموجودون الآن بازاء ضريح الجد الاعلى سيدي سعيد ، وهم المتصرفون والمتصدرون لامور زوايتهم .

الحمد لله وحده ، يعرف كاتباه الخط والعلامة فهي للطالب العدل السيد حميد الرجراجي القرمودي . وكان موسوما بالعدالة وقبول الشهادة وقت تاريخ الرسم اعلاه الى ان مات رحمه الله على تلك الحالة ولا تبديل عليها الى ان مات رحمه الله ، قاله عارفه ومعرفا بخطه وشكله من غير شك ولا ريب يلحقه ، وبذلك قيده بقصد التعريف لسائله في 18 صفر الخير عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف ، عبيد ربه سبحانه الطيب ،،،

الحمد لله ادى المعرفان فقبلا واعلم به عبد ربه ،،، العيساوي .

ولم نتعرض لزوايا اخرى من نسل سيدي سعيد السابق ببعض التفضيل الا ما كان من زاوية ابن حميدة لاننا نروم الاختصار ، والقاء نظرة سريعة على المدد الرجراجي فقط .

زاويـــة ابـــن حميـــدة

تنتسب هذه الزاوية الى سيدي محمد بن حميدة بن سعيد بن عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل بن عبد الله الشيخ بن مسعود بن عبد الرحمان بن المفضل بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن بن صالح بن عبد للرحمان بن علي بن أبي الانوار بن محمد بن ياسين بن سعيد السابق الصحابي رضي الله عنه .

وقد طوف سيدي حميدة ما شاء ثم استقر بزاويته التي أسسها بيفري ، ومنه نسل سيدي محمد صاحب الضريح المشهور والمعاصر لمولاي اسماعيل رحم الله الجميع .

وقد لعبت هذه الزاوية دورا بارزا في تاريخ هذه الناحية منذ ان تاسست ، وتعرضت لكثير من المشاق والاهوال والمؤامرات ضد القائمين (1) عليها ، بل انها خربت نهائيا اكثر من مرة سواء في زمن مقدمها السيد الطاهر الذي رفض الرجوع في بيعة المولى هشام ، وحيث ان القائد بناصر العبدي كان من الداعين لتلك الفتنة ، جاء بجيوشه وهاجم الزاوية ، ولكن كانت عاقبة امره خسرا ، فبعد هدمه للزاوية تالبت عليه القبائل الشياظمية والزوايا الرجراجية انتصارا للزاوية ، وهزم ، وبناها أي الزاوية من جديد ، وهدمها المقدم لولا بوابة ما تزال قائمة الى الآن تشهد التاريخ ، وخربت أيضا في زمن بوجمعة التلاوي ، وذلك ان القبيلة ثارت عليه فكان من بين الثائرين احد عمومتنا المرحوم سيدي محمد ابن علي ، ولما القي عليه القبض وهو يعالج سكرات الموت ، اخليت الزاوية ، ففر الجد البشير الى العزيب بعبدة ، وذهب العم السيد الطاهر للكاطور (بالكاف المعقودة) عند اخواننا هناك ، وذهب السيد عبد المالك وابن أخيه الى سكياط وسكن عند اصهاره هناك ، أما السيد المكي وابن عمه السيد فضول فقد أخذهم الاستاذ السيد محمد بن سعيد الاكريمي وأقرأهم القرءان واجزل اكرامهم حتى عمرت الزاوية من جديد وتولى الجد البشير الامانة على رجراجة .

---

1) توسعت في هذا نوعا ما في كتابي : الخل الرائد في كفاح سيدنا الوالد

عمود الزاوية الاحميدية الى الصحابي سيدي سعيد السابق

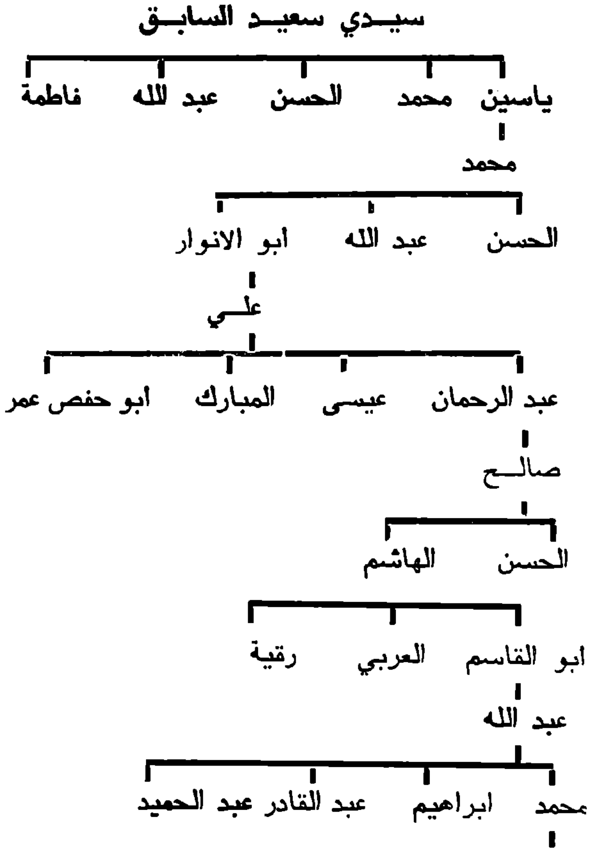

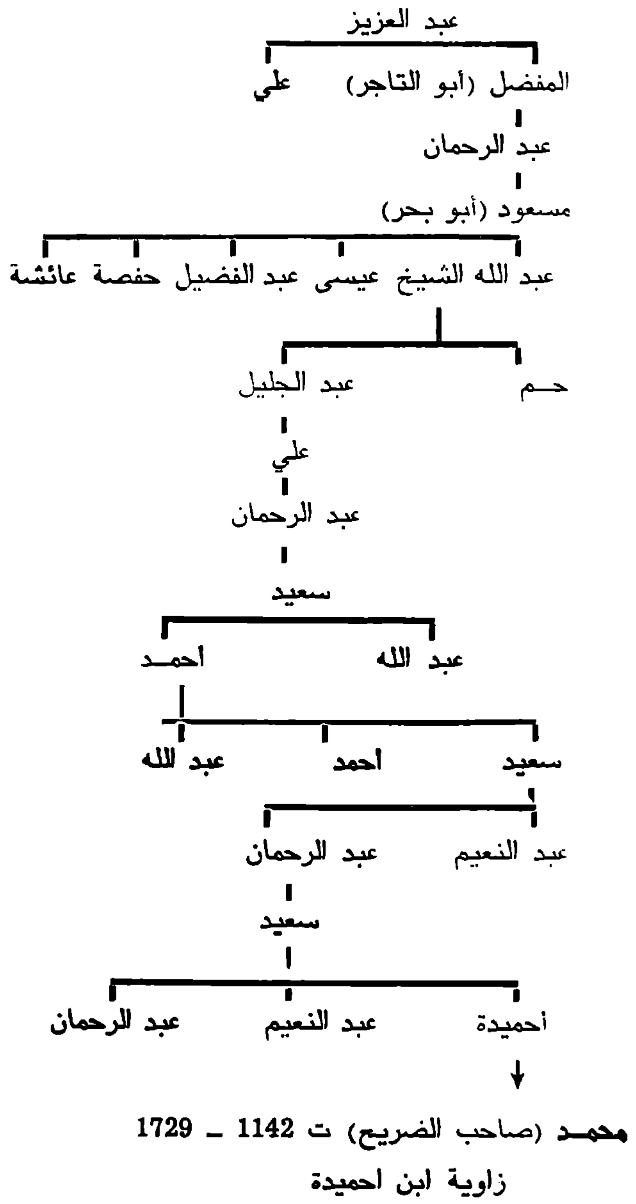

- احميدة هو جد زاوية ابن حميدة كلها
- عبد النعيم جد الفرالموجود بالزاوية الاصلية والزعينرات

وايضا كانت هذه الزاوية منطقة صراع بين العمال ونالت حظها من القهر على يد الفرنسيين بواسطة عملائهم .

وقد انجبت هذه الزاوية العدد الوافر من الرجال المومنين الصادقين .

وممن انجبتهم الولي الصالح ابو عبد الله سيدي محمد (بالفتح) المدعو حم بن حميدة جدنا رضي الله عنه .

هذا الرجل هو الذي احيا المدد الرجراجي بعد اندراسه ، واسال غيثه بعد انحباسه ، واضاء شعلته بعد خمود ، وحرك رياحه بعد ركود ، وازهر اغراسه بعد ذبول ، واثمرا شجاره بعد ما هجرتها السيول ، حيث ان المولى اسماعيل سأل علماء فاس عن حقيقة صحبة رجراجة فافتى شيخهم سيدي عبد القادر الفاسي بأن لا صحبة لهم كما سبقت الاشارة الى ذلك مرات .

فعند ذلك ذهب الشيخ المذكور الى مكناسة الزيتون ، وبقي هناك يعبد الله ، ومستعينا بمن هناك من اخوانه الرجراجيين (1) ، حتى رأى السلطان ما راى ، ووجه عليه وسرح له الدور ، واعطاه ظهيرا بقبض زكاة الاغنياء من رجراجة ودفعها للفقراء ، وفي ذلك قلت في نظمنا (فتح المجيد فيما طلبه نجلنا عبد الحميد (2) .

وسافر الشيخ الى مكناسة	مستقرا بمسجد الزيتونة
وصار يعبد الاه الناس	ويطلب اللطف بخير الناس
حتى رأى السلطان ما قدا علمه	واعطى للعارف ما قد املة
قال له انت المقدم على	كل الزوايا مطلقا فلاولا
وعمر الدور كمثل العادة	من غير نقصان بل الزيادة
ونجله عبد الله الهمام	اعطى من أولاد باعزي لام
قال له جدنا بهم عليك	زكاتهم عشرهم اليك
واستمر ذا حينا من الزمان	الى تاريخ عابد الرحمان
صار مقدمان للزاويا	لاجل ما ظهر من بلايا
بطلب من عمنا المقدم	احمد نجل علي المكرم
وبعده سيدنا الكبير	نقيبهم بشيرنا الخطير
وبعده الرضا ابو العباس	ولده يضيء كالنبراس

وقد قدمه على زوايا رجراجة كلها ، ولا زال ذلك ديدان أولاده الى يوم الناس هذا .

ظهيـر التقديـم

وها هو الظهير الاسماعيلي المجدد بالتقديم للشيخ سيدي محمد بن حميدة ، ونصه :

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما .

محـو من جراء الطـي

---

1) افادني مرارا الاخ الاستاذ السيد المحسن للتراب عامل صاحب الجلالة على اقليم اسفي ، بانهم في مكناس يتذاكرون كثيرا هذه لتضية ، ويعرفونها ، وقد تكون لهم وثائق بها ، لان للبيت الرجراجي بمكناس مكانته ايام دولة مولاي اسماعيل .

2) انظر تراجم .

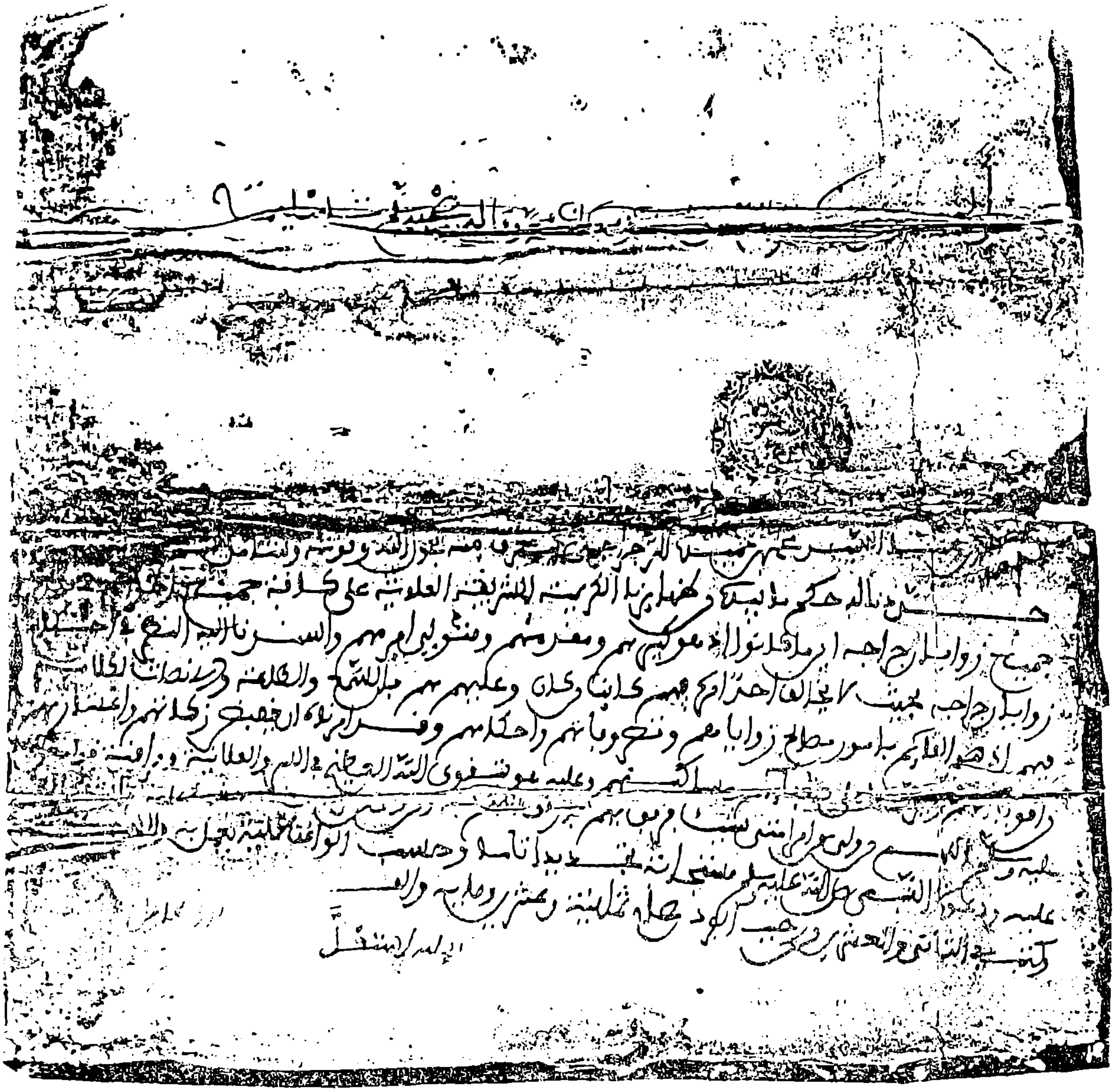

الظهير الاسماعيلي بتقديم الشيخ سيدي محمد بن حميدة على كل رجراجة

محبتنا السيد محمد بن احميدة الرجراجي ، يتعرف منه بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومننه اننا جددنا له حكم ما بيده من ظهائرنا الكريمة الشريفة العلوية (1) على كافة جميع اخوانه من جميع زوايا رجراجة اين ما كانوا ، اذ هو كبيرهم ومقدمهم ومتولي أمرهم ، واسندنا اليه النظر في احكام زوايا رجراجة بحيث لا يخالف احد أمره فيهم كائنا من كان وعليهم هم بالسمع والطاعة والانصات لكلامه فيهم ، اذ هو القائم بأمور مصالح زواياهم وتصرفاتهم واحكامهم وقد أمرناه ان يقبض زكاتهم واعشارهم من أغويائهم ويردها على ضعفائهم ومساكينهم ، وعليه بتقوى الله العظيم في السر والعلانية ومراقبة قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم من ولي من أمر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ، ومن ولي من امتي شيئا فشقق عليهم فاشقق عليه ، ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة ، تجديدا تاما وحسب الواقف عليه يعمل به والسلام ، وكتب في الثاني والعشرين من رجب الفرد عام ثمانية وعشرين ومائة وألف .

وهناك ظهيران لولده مولاي عبد المالك اشرنا اليهما في ترجمة الشيخ من الجزء الثاني من هذا الكتاب وهما مما حفظهما الزمان من مكره ، اذ ضاعت كثير من كنوز هذه الزاوية والامر لله .

التالمسيـــون والتقديـــم

ولا يقال : انكم تقولون باحقيتكم للتقديم ، وما قولك في صنديد رجراجة السيد الهاشم وأولاده . أقول ان السيد الهاشم وأولاده شرفاء من الينبوع (2) ولكن لما كان جدهم السيد عبد الواسع بالمحل الذي

---

1) حقيقة ضاعت لهذه الزاوية كنوز لا تقدر بثمن ، وسبب ذلك ما تعرضت له من مكر القواد وزبانياتهم ، ومن الافراط في الثقة التي وضعت في غير محلها عند احدهم فتسبب في هذه المأساة ان ما تحت ايدينا من ظهائر هذه الزاوية لا يعطي صورة حية عن حياتها .

ان زاوية يقول الملوك العلويون رحمهم الله ان اهلها من احبابهم وشيعتهم ومودتهم كان يجب ان تكون ذخيرة كبيرة لكل ما يخص رجراجة خصوصا وهي المتصدرة أمورهم من العهد الاسماعيلي وعسى ان يستيقظ الضمير عند احفاد اولائك الذين اعتدوا على كثير من الكنوز فيردوها لاربابها لانها لن تنفعهم في شيء المتضرر منها بالدرجة الاولى هو التاريخ الرجراجي خاصة والمغربي والاسلامي عامة ولا يفوتني التاكيد على ان الشيخ سيدي محمد بن حميدة هو من حفدة الصحابي سيدي سعيد السابق لذلك نجدوه تصدروا امور رجراجة من ايام العالم سيدي عبد الجليل على العهد المريني ، وبهذه الزاوية كنوز نرجو ممن يحتكرها ولا ينتظر منه ابدا ان يفعل بها ما يسر التاريخ ان يبرزها حتى تتم الاستفادة منها .

2) هناك من التالمسيين من هم رجراجة ينتسبون الى السبعة رجال ، وهم ابناء عمومة سيدي مكدول ، ومنهم من هم شرفاء ، ولدينا شجرة هؤلاء الاخيرين نقتطف منها ما يلي :

وهذا ما نقل من كتاب : « مختصر البيان ، في نسب ءال عدنان » ، قال الشيخ الامام ابو العباس احمد ابن أبي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن جزي الكلبي رحمه الله ورضي عنه : الحمد لله المنفرد بالذات والصفات والافعال ، المنزه عن الشريك والشبيه والنظير والامثال ، المتصف بصفات الكمال ونشهد ان لا الاه الا الله وحده لا شريك له ، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ، ونقر بالرسالة والنبوة لسيد الانبياء والارسال ، من صفوة ءال عدنان ، وصلى الله على سيدنا محمد صلاة وسلاما دائمين بدوام الرب الكبير المتعال ، ورضي الله تعالى عن عترته الابرار من المهاجرين والانصار صحابته الاطهار الذين عمت بركاتهم جميع الاقطار ، وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ،،، وجاء فيها : وحتى قال : ذكر اهل سجلماسة نزل جدهم من الينبوع الى وادي ابيلى من النوس ، تزوج وعقب ذرية كثيرة اصلحهم الله تعالى ، فجدهم مولاي الحسن الشريف بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن محمد الكبولي بن عبد الله الشهيد بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الاكمل بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ءامين ، وحتى قال : ذكر شرفاء عين أهل تالمست وفقهم الله اولاد الشريف سيدي عبد الجليل بن منصور بن عبد النعيم بن محمد بن ياسين بن سعيد بن ميمون بن الحسن الشريف بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عرفة بن ابي بكر الى علي ،،، كذلك السيد عبد الرحمان بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن نعوم بن منصور بن عبد الواسع بن عبد الجليل واخيه السيد محمد والسيد الرجراجي .

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خديمنا الأمين الفقيه الطالب البشير الرجراجي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد اشتكى لجنابنا الشريف المعمور بالله [illegible]
[illegible] الأمين مبارك بن محمد الدرعي وإخوانه [illegible] كانوا [illegible]
له جميع حوائج داره [illegible]
[illegible] وجميع حوائج داره ولم [illegible] خمسين ريالا [illegible]
[illegible] خمسة عشر ريالا وجعلا [illegible]
خمسة عشر أخرى ونهب له الأمين المذكور [illegible]
[illegible] سبعين ريالا [illegible] ثمانين ريالا [illegible]
[illegible] الأمين المذكور مع [illegible]
بالبحث عن حقيقة هذه القضية وإعلامنا بالواقع فيها [illegible]
لكم والسلام في 7 صفر سنة [illegible]

المحجوب بن [illegible] الدرعي ١
مبارك بن [illegible] ١
عمر بن احمد [illegible] ١
احمد بن ابراهيم [illegible]

ظهير حسني لمقدم رجراجة الشيخ البشير يأمره فيه ببحث احدى القضايا واعلامه بالواقع

لا يجهل من الخيارة وكلمته مسموعه عند رجراجه ، طلب عمنا المقدم السيد احمد بن علي والد السيد المكي من عامل الوقت ان يكون مقدما على زوايا الاحرش ويسمـون الاحلاف ريثما ترجع المياه الـى مجاريها حيث المخزن اذ ذاك في شغل شاغل ، فأجيب بالقبول من العامل لان السلطان مولانا عبد الرحمان لما وقعت به الهزيمة من قبل الاوداية بقي بمكناس ، والحوز به عرج ومرج ،., ولما قدم السلطان واستتب الامر طلب عمنا ان يكون السيد عبد الواسع مقدما بالظهير .

وقد قلنا في كتابنا (المواهب الربانية) كان هذا الرجل ـ السيد الهاشم ـ وسيدنا الجد في رتبه واحدة في التقديم على رجراجة ، لكن الحل والربط في أمور الخيمة وما اليها كان للجد حيث ان لآل تالمست الخزانة ، ولا سلافنا الخيمة وختم الدعاء وتفريق الزيارة والحل في الامور الطارئة حتى انه لما استأثر الله بسيدنا الجد وجلس العم السيد احمد مكانه ، صار السيد الرجراجي (ابن السيد الهاشم) رحمه الله يسبق في ختم الدعاء ، فاجابه العم بانها ليست من عادة اسلافكم ، انما الافتتاح والاختتام من عادة اسلافنا . وانتصرت له اثنتا عشرة زاوية وايدت قوله ، وانتهى السيد الرجراجي وممن انجبتهم هذه الزاوية المقدم سيدي الطاهر (1) بن محمد بن حمو صاحب الضريح وهو الذي وقعت الحرب بينه وبين القائد عبد الرحمان بن ناصر كما ذكرنا ، والذي بعث له المولى هشام كتابا بان يقدم على الحضرة الشريفة برجراجة . وتاريخ الكتاب هو 1206 .

وممن انجبتهم السيد الحاج عبد الله المدعو بلة وابن أخيه السيد الهاشم بن سعيد المدعو الزروال والسيد المقدم أحمد بن علي ، وبعده سيدنا الجد امين رجراجة ومقدمهم خمسة وأربعون عاما السيد البشير رحمه الله .

فكم اسدى هذا الرجل من معروف للارامل واليتامى ومن عضهم الدهر بنابه خصوصا عام 1295 ، 1299 ، جعل الله ذلك في ميزان حسناته ، وكم نافح عن النسب الرجراجي حيثما كان ، ولقد كان أبو النهضة مولانا الحسن يعظمه ويستشيره في المهمات المتعلقة بالقبيلة والزوايا .

---

1) جدول بالمقدمين والشيوخ من أحفاد الشيخ سيدي محمد بن حميدة وأولاده .
وهذا نسب الشريف السيد عبد الرحمان ، محو ، هذا ما وجدناه نقلناه من غير تعرض ،
وفي الطرة ما يلي : ابناء السيد الرجراجي هم السيد عبد الله والسيد حميد .

المقدمـون	الشـيـوخ
الشيخ سيدي محمد بن حميدة كان حيا عام 1140 ولده السيد محمد حوالي 1170 ولده السيد الطاهر بن محمد ت 1214 اخوه السيد الحاج بلة ـ عبد الله ـ ت حوالي 1230 ابنه سيدي محمد بن بلة 1250 السيد أحمد بن علي ت 1272 السيد بلة بن محمد بن بلة ابن أخت المقدم السابق ت 1270 السيد البشير بن علي المتوفى عام 1320 ولده السيد أحمد المتوفى عام 1340 ولده السيد محمد المتوفى في محرم عام 1404 ولده الآن السيد محمود	السيد الهاشم بن سعيد الزروال ، تولى الشياخة والتقديم السيد احمد بن علي ، وقد تولى الشياخة والتقديم السيد البشير بن علي ، تولى الشياخة والتقديم قبل ان يبلغ ابن اخيه . السيد المكي بن أحمد توفي عام 1341 السيد محمد ولده توفي عام 1381 السيد عبد الله بن محمد بن الطاهر المتوفى عام 1383 السيد عبد الله بن محمد الوالد المؤلف توفي عام 1383 انظر كتابي : الخل الرائد في كفاح سيدنا الوالد السيد المكي ولده ، ما زال حيا يرزق

ومن انجبتهم هذه الزاويه ابو العباس ولده المتوفي بعده ، فكم الرجل الذي اعطى للرتبة حقها . ولم يشغله الفاني على الباقي ، وما اظن ، واستغفر الله اني رأيت رجلا يخشى الله اكثر منه وكانت له يد بيضاء في فعل الخير كشؤون المسجد ومن يبيت بالزاوية .

وممن انجبتهم هذه الزاوية والدنا العلامة الشجاع الذي اجتباه الله وسقط عنه التكليف وقد كان بالمحل الذي لا يجهل من العفاف والكرم والشجاعة لكنه اصابته عين الكمال : فاجتباه الله ثلاثة عشر سنة وهو لا يعرف حرا من قر رحمه الله .

وممن انجبتهم هذه الزاوية المباركة ابو الفضل السيد المكي ، وهو رجل لا يحتاج الى ترجمة ولا تعريف وحسبك آثاره دالة عليه .

وممن انجبتهم هذه الزاوية ابو محمد مخلوف ، وخصه الله بامور كالشجاعة وكثرة الذكر وترويض الخيل وركوبها .

وممن انجبتهم هذه الزاوية الفقيه العلامه السيد عبد الرحمان بن عم الوالد وابن خالته ولقد تجرد في آخر عمره واشتغل بالطريقة الشاذلية ، ومن كراماته أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم : تقدم امامي ياتالي القرآن – فكان يقرا كل يوم ثلاث سلك من غير كلفة

وممن انجبتهم هذه الزاوية المباركة اخوه ابو محمد عبد الحميد ، كان خيرا قنوعا كبير النفس

وممن انجبتهم هذه الزاوية ابن عمنا الشفيق السيد محمد بن المقدم السيد احمد هذا الرجل كبرت واياه في لحاف واحد الى ان افترقنا ليلة الزفاف ، وما رأينا عليه ما يكدر ، عفيف الازار من صغره والى الآن . يتحمل مشاق الزاوية راضيا بها دون مقابل عوض .

وممن انجبتهم هذه الزاوية الشريف من قبل الام الذاكر الله السيد محمد بن المكي الرجل الخيم الذي لم تعظم الدنيا في عينه طول عمره ، ولقد زالت نعمته كما تزول النعم عن الرجال فبقي صابرا محتسبا قانعا راضيا حامدا شاكرا الى ان لقي ربه في عشرين من رمضان عام 1381 .

وممن انجبتهم هذه الزاوية ابو محمد عبد العزيزبن المقدم ، هذا الرجل كان يسميه الوالد الباز الاشهب وكانت ترى عليه كرامات يعرفها العارف والشادي ، وكان يصلي بلا حساب ولا تنظيم ودعوته كفلق الصبح .

بعض وثائق الزاوية الاحميدية

وقد آثرنا ان ناتي ببعض الوثائق من رسوم مختلفة كنماذج لمعاملات السادة في حياتهم منها

1 – رسم زواج مؤرخ بعام 1214 للمقدم السيد بلة.

من زاويــة الشيــخ سيدي محمد بــن حميدة بن سعيــد السعيدي الرجراجــي

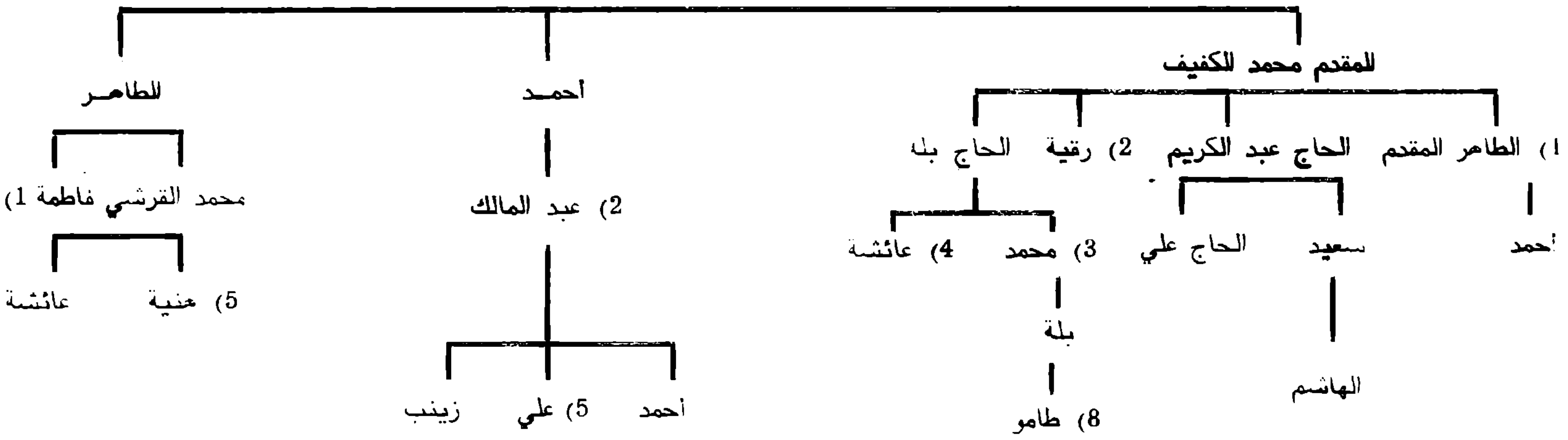

1) المقدم سيدي الطاهر بن محمد الكفيف تزوج بنت عمه سيدي الطاهر السيدة فاطمة فولدت له أحمد مات دون ان ينجب ، وكذلك تزوج السيدة الطاهرة الكانونية ، المقدم الحاج بلة تزوج بعد أخيه السيدة الطاهرة الكانونية المذكورة فتركت له سيدي محمد وعائشة .

2) سيدي عبد المالك بن أحمد تزوج بنت عمه السيدة رقية فولدت له أحمد وعليا وزينب وهي بنت سيدي محمد الكفيف .

3) سيدي محمد المقدم بن الحاج بلة تزوج بنت عمه ءامنة بنت علي فولدت له السيد بلة .

سيدي بلة المقدم تزوج بالسيدة أم كلثوم بنت الحاج المكي السعيدي فولدت له السيدة طامو .

4) سيدي أحمد المقدم بن علي تزوج بنت عمه السيدة عائشة بنت بلة فولدت منه ابنتها السيدة خديجة .

5) سيدي علي بن عبد المالك تزوج بنت عمه السيدة هنية بنت سيدي سعيد بن محمد القرشي فولدت له أولاده البشير وأحمد والطاهر ومحمد ،،،

3) تزوج السيد الحاج المكي السعيدي زوجة المقدم سيدي محمد بن بلة ، ءامنة ، بعد وفاته فولدت له : الحسن والهاشم وعمر وفضيلة 12

تزوج المقدم السيد البشير بن علي السيدة منانة بنت الحاج المكي فولدت له أولاده : محمد المهدي أحمد ـ عبدان ـ رقية ـ فاطمة .

6) تزوج السيد صالح بن أحميدة الخزاري السيدة خديجة بنت السيد أحمد بن علي فولدت له محمدا وفطومة ومنانة .

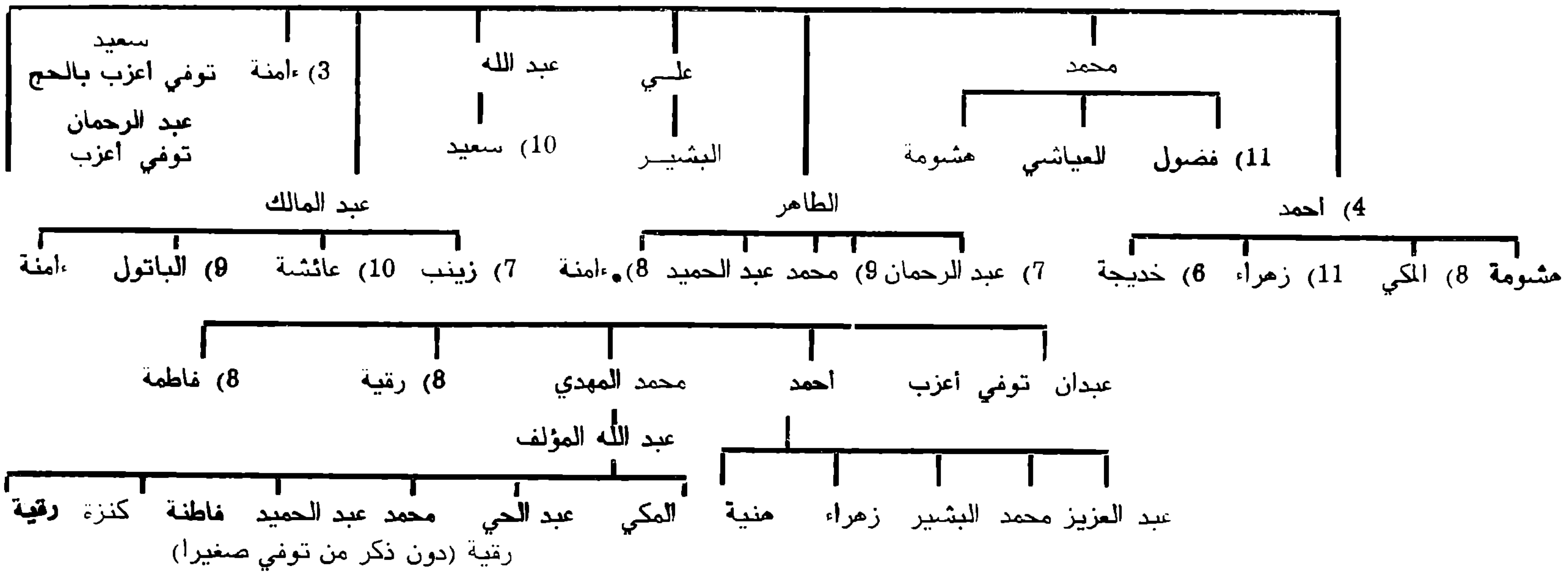

تزوج سيدي محمد المهدي بن البشير السيدة فاطنة بنت خاله الحاج المدني السعيدي فولدت له سيدي عبد الله ـ المؤلف .

تزوج المقدم سيدي أحمد بن البشير السيدة فاطمة بنت خاله المامون فولدت له عبد العزيز ومحمدا وكذلك تزوج حبيبة بنت المكي فولدت له البشير وزهراء وهنية .

7) تزوج السيد عبد الرحمان بن الطاهر العدل بالسيدة زينب بنت عبد المالك فولدت له عائشة وزهراء وخديجة .

8) تزوج السيد المكي بن أحمد بنت عمه السيدة طامو بنت بلة ثم بنت عمه السيدة ءامنة بنت الطاهر وبنتي عمه السيد البشير : رقية وفاطمة وكذلك السيدة الباتول فولدت له محمدا ومحمدا

9) تزوج السيد محمد بن الطاهر بنت عمه السيدة الباتول بنت عبد المالك فولدت له ولده : عبد الله .

10) تزوج السيد سعيد بن عبد الله السيدة عائشة بنت عبد المالك فولدت له ولده محمدا .

11) تزوج السيد فضول بن محمد بنت عمه السيدة زهراء بنت أحمد فولدت له ولده ابراهيم .

تزوج سيدي عبد الله بن محمد المهدي المقدم زوجتــه السيدة فاطمة بنت المكي فولدت منه : المكي ـ عبد الحي ـ كنزة ـ الحاج عبد الحميد ، والسيدة بنت خاله فاطمة بنت أحمد فجاءته بفاطنة ـ رقية ـ محمد .

مـلـحـوظـــة : فرع المقدم سيدي محمد الكفيف واخيه سيدي الطاهر انقرضا .

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

الحمد لله الذي حل النكاح ، وحرم البغي والسفاح ، وجعل نفوس الآدميين بالزوجة ترتاح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ما دامت الرياح ، وبعد ، هذا عقد النكاح انعقد بين الاكرمين وهما السيد الحاج بن المقدم بن المقدم سيدي محمد بن حم الرجراجي البطريطشي والمرابط سيدي علي بن قدور الكدوسي ، الاول عقده عن نفسه ، والثاني عقده عن ابنته الثيبة المنقضاة من عدة الوفاة وهي السيدة فاطمة بنت علي خالية من موانع النكاح على صداق مبارك معلوم غير مجهول قدره ونهايته ثلاثون مثقالا دراهم فضة سكة تاريخه بين نقد محضر وكالىء منظر ، وامة من وخش الرقيق ، اسفرية اللون ، صغيرة قبل البلوغ اسمها دائم الهناء النصف من العدة المذكور يؤذيه الزوج المذكور عند الحلول بها والكالىء مقسطا لها عليه بالسواء والاعتدال ، والتوالي والاتصال ، على أعقاب عشرين سنة تاتي من تاريخه ، لا يبرئه من ذلك الا التأدية والغرامة ، تزوجها بكلمة الله العالية ، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم المرضية ، وعلى الامن والامان ، وعلى ما جاء في محكم القرءان ، فامساك بمعروف او تسريح باحسان ، انكحه اياها أبوها المذكور بما ملكه الله من أمرها ، وجعل بيده من العقد عليها . وقبل الزوج المذكور جميع المهر المسطور قبولا تاما وارتضاه والتزمه لنفسه وامضاه ، فالله تعالى يؤلف بينهما ، ويوفقه لما يحب ويرضاه ، شهد على الناكح وانق المنكحة بما بينهما وهما بحال كمال وعرفهما كاف ، في الحادي عشر من شوال عام أربعة عشر ومائتين وألف .

الحاق : قدم الزوج المذكور كسوة من غير الصداق ووقية جوهر ومتم بتاريخه .

ز عبيد الله سبحانه : محمد بن برك الرجراجي – عبد الله : محمد الرجراجي .

2 – ورثة المقدم سيدي محمد بن محمد صاحب الضريح

الحمد لله وحده ، يعرف كاتباه عفا الله عنهما لمعرفتهما بالمرحوم بكرم الله السيد مقدم الطائفة الرجراجية المرابط السيد محمد بن حم الرجراجي البطريطشي نعرفه معرفة العين والاسم والنسب ولها ومعها نشهد ونعلم وانه مات رحمه الله علينا وعليه وترك ابنه الحاج عبد الكريم بن محمد واخاه السيد الطاهر بن محمد واخاهما الحاج بلة بن محمد واختهما السيدة رقيه بنت محمد كلها نفسا واحدة ، فان الحاج عبد الكريم مات رحمة الله علينا وعليه وترك ابنه السيد سعيد بن الحاج عبد الكريم والحاج علي بن عبد الكريم ثم هلك السيد الطاهر بن محمد وترك اخاه الحاج بلة مع اخته رقية بنت محمد ، ثم هلكت رقية المذكورة وتركت اخاها الحاج بلة مع زوجها المرابط السيد عبد المالك بن أحمد ، ثم هلك السيد عبد المالك وترك ابنه السيد علي بن عبد المالك مع اخته زينب بنت عبد المالك القائمي الذات الآن ، لا وارث لمن ذكر أولا وآخرا سوى ما ذكر ، وهذا ما في علمنا وتحقيقنا معرفة كافية جارا ومجرورا ، عينا واسما ونسبا وبها ومعها أولا واخرا ، وقيدناها لمن طلبت منا بتاريخ الاحد والعشرين من ربيع الثاني عام 1233

عبد ربه : عبد الله بن احمد السملالي

3 ـ تحبيس المقدم السيد الطاهر :

الحمـــد للـــه وحـــده

شهد كاتبه عفا الله عنه وأنه حبس اصلين من الزيتون من الاصول المشتركة بين كاتبه وبين السيد محمد بن علي الصويري الذين تحت ساقية تملكين المجاورتين بواد مرامر ، حبس الكاتب الاصلين المذكورين يسميان بزيتونتي عائشة ، مشهورتين ومعلومتين حبستهما على مسجدنا الذي بزاوية سيدي حم بن احميدة ، فجعلهما كاتبه حبسا مؤبدا للمسجد المذكور ، لا يباع ولا يرهن ولا يمهر منهما للنساء ، قصدت بذلك وجه الله العظيم والدار الآخرة الى ان تنقرض الدنيا ، فمن سعى في تبديلهما أو تغييرهما فالله حسيبه وسائله ، هذا الذي اشهد به كاتبه على نفسه في انتصاف ذي القعدة الحرام عام ثلاث عشر ومائتين وألف .

عبـد ربـــه : الطاهر بن محمد مقدم الطائفة الرجراجية وفقه الله ، والسلام .

4 ـ نداء السيد المقدم السابق

الحمد لله ، وفي يوم تاريخه حضر مقدم رجراجة السيد الطاهر بن محمد الرجراجي البوطريطشي بمجلس الشرع بثغر السويرة قائلا من له عليه دعوة فليطلبه بها ، وبه كتب في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع النبوي عام ثلاثة عشر ومائتين وألف ، عبد الله تعالى محمد بن أحمد ،، لطف الله به

5 ـ ظهير عزل أولاد الشيخ سيدي محمد بن احميدة

قام بهذا العمل الوالد رحمه الله لما كان نائبا عن والده بالرباط عام 1314 ، ونصه بعد الحمدلة والطابع بداخله : عبد العزيز بن الحسن وبيتا البردة ، ومن تكن ، من يعتصم .

جددنا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه وبركته لخديمنا مقدم الطائفة الرجراجية الطالب البشير بن علي حكم ما بيده من ظهير مولانا المقدس المتضمن اعفاءه من الكلف المخزنية ، والحقنا به ذلك ابناء عمه وهم السيد المكي بن أحمد والسيد فضول واخوه وأولاد السيد الطاهر الثلاثة والسيد عبد المالك وابن اخيه ، وألحفناهما باردية التوقير والاحترام والرعي الجميل المستدام ، فلا يسامون بوظيف ولا يلحقهم تكليف ، ونامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا ان يعمل بمقتضاه ، ولا يحيد عن كريم مذهبه وعداه صدر به أمرنا المعتز بالله ثالث رجب عام 1314

6 ـ مال للوالد سيدي محمد بذمة أحدهم

الحمد لله وحده

بمال وذمة السيد المعطي بن الشيخ بوشعيب الحمري الاضالعي عشرون ريالا رومية فضة درهم سكة تاريخه للسيد محمد بن السيد البشير الرجراجي من زاوية ابن احميدة ، ابقى الله فضله . زادهـ ـه في الارض المرهونة بيده في صك غير هذا ، وحازها منه حوزا تاما اعترافا عرفا قدره شهد به عنيهما من اشهداه به وهما باتمه وعرفهما ، في خامس صفر الخير عام احدى عشر وثلاثمائة وألف ـ
عبد ربه : عبد الجليل ،، هشوم ،،

7 - شراء للسيد أحمد بن البشير المقدم

الحمد لله

اشتري بحول الله وقوته المرابط الارضى البركة سيدي أحمد المقدم بن المرحوم بالله مقدم الطائفة الرجراجية سيدي البشير بن علي البوطريطشي جميع سهمين من ثمانية وستين سهما في الملك المسمى عندهم بظهر الحداد من البائعة له المرأة خديجة بنت السيد مسعود بن لعليوي البوعزاوية الذي يحده قبلة وشرقا وبحرا ومطرا كما بأعلاه (رسم ءاخر) ، اشترى المشتري المذكور جميع سهمين المذكورين فيما حدد أعلاه بما له من المنافع والمرافق وكافة الحقوق كلها وما عد منها ونسب اليها اشتراء صحيحا وبيعا قاطعا جائزا منجزا دون شرط يفسده ولا ثنيا ولا خيار ولا اقالة أبدا بثمن قدره ونهايته اثنا عشر مثقالا ونصف فضة سكة تاريخه ، قبضتها البائعة من المشتري قبضا وافيا معاينة ، وبرأت ذمة المشتري وحل فيه محل ذي المال في ماله وذي الملك الصحيح في ملكه ، بعد التقليب والرضى كما يجب وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدرك ، عرفا قدره ، شهد به عليهما وهما بأتمه ، وعرف المشتري وعرف بالمرأة تعريفا في فاتح صفر الخير عام 1331 احدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ، عبد ربه : ابراهيم بن محمد السكياطي

8 - صدقة الجدة منانة علي حفيدها المؤلف

الحمد لله وحده

وبعد فقد حضرت لدى شهيديه امنهما الله المرأة المرابطة السيدة منانة بنت المرابط سيدي الحاج المكي البطريطشي ، انها تصدقت على ولد ولدها الطالب سيدي عبد الله بن سيدي محمد جميع السدس الواجب لها ارثا في ولدها سيدي محمد أبي الطالب المذكور ، في جميع متخلفه من العقار والديار والعزبان والغابة بأشجارها وغير ذلك ، واملاك الكائنين بعبدة والعزيب الذي بها بما اشتمل عليه من المطامر والكهوف وغير ذلك مما عد ونسب اليه ، الكل هو في شركة بين المتصدق عليه سيدي عبد الله المذكور وعمه المرابط المقدم سيدي أحمد كما تركهم جدهم المرابط المقدم سيدي البشير رحمه الله على حالة وشركة واحدة الى الآن وحتى الآن ، صدقة صحيحة تامة بتة بتلاة مدتها من مالها وابانتها عن ملكها وميزتها مالا وملكا للمتصدق عليه قاصدة بذلك وجه الله الكريم ولاجل قراءة القرءان العظيم وثوابه الجسيم والدار الآخرة ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب لراجه وقاصده املا ، وحاز المتصدق عليه الصدقة المذكورة بما تحاز به التبرعات شرعا به حوزا تاما ، شهد عليهما بما فيه عنها وهي حال صحة وطوع ، وعرفها مع ستر حالها من وراء ستر وحجاب ، وفي 8 محرم الحرام عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف . عبيد ربه سبحانه : عبد الرحمان ابن الطيب السملالي الحسني ، وعبد ربه سبحانه [illegible] حمد لله اديا فثبت واعلم به عبيد ربه : العيساوي .

المؤلف رحمه الله وأولاده وحفدته الاحياء
عبد الله بن محمد بن المقدم البشير السعيدي الرجراجي

المكي	فاطمة	عبد الحي	كنزة	رقية	محمد
عبد الصادق 1387 ـ 1967 شكيب 1390 ـ 1970	عبد اللطيف 1370 ـ 1950 عبد الصمد 1375 ـ 1955 حبيبه 1373 1953 أحمد 1383 1963	عبد الله سليم 1383 ـ 1963 سميرة 1388 ـ 1968 صوفيا 1391 ـ 1971 منير 1392 ـ 1972 اسماء 1399 ـ 1978	أحمد 1370 1950 عائشة 1373 ـ 1953 جمال 1379 ـ 1959 صباح 1377 ـ 1957 سعاد 1384 ـ 1969 رشيد 1383 ـ 1964 خالد 1387 ـ 1967 سكينة 1390 ـ 1970	لم يكرمها الله باولاد احياء الحاج عبد الحميد لم يكرمه الله باولاد	طه 14 ج 1 1393 16 يونيه 1973 اسفي عبد الله 28 شعبان 1399 23 يوليوز 1979 الصويرة عبد الحي محمد 7 ج 1 1402 3 مارس 1982 اسفي عبد الباري 16 ج 2 1404 19 مارس 1984 اسفي

9 ـ رسم لحادثة كتبه الفقيه السيد عبد الرحمان

الحمد لله

وقف كاتباه عفا الله عنهما مع من سأل منهما ذلك الوقوف عن عين مسافر يقرأ بمسجد سيدي محمد بن حميدة من حفدة الولي الصالح ، القطب الواضح سيدي ابا سعيد السابق نفعنا الله ببركاته ءامين سمى نفسه بالسيد لغنيمي بن الحاج المامون العبدي ، وهو اذ ذاك مضطجع على جنبه اليمنى يتشحط وينين ويتقلب يمين وشمال ، وبه جرحتان بجسده بالحديد ، الاولى بذراعه اليسرى والثانية تحت سرته ، وهو يشهد لله تبارك وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكمال التبليغ ، وانه ان قدر الله بالموت الذي لابد لكل حي منه ولا محيد لكل عنها السيد لحسن بن الحاج أحمد الحاحي الزلطني هو الذي ضربني بالضربتين المذكورتين لانه وقع بيننا خصام ولجاج على سبيل كرار ، وغفلني وضربني على وجه الظلم والتعدي الذي يجب فيه القود لاعلى وجه الخطا الذي لا قود فيه ، هو المأخوذ بذمة المستقاد به منه اشهادا تاما عرف قدره شهد على اشهـاده بما فيه وهو بالحالـة الموصوفة صدره وبالشكاية ، وعرف به كفى في انسلاخ ربيع الانـوار عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف ، عبد ربه سبحانه : عبد الرحمان بن الطاهر الرجراجي البطريطشي .

10 ـ رسم بعتق احد موالي السيد المكي بن احمد

الحمد لله

أشهد على كتاب عتق بت بتل المرابط الخير الدين البركة سيدي المكي بن أحمد الرجراجي البطريطشي مقدم زوايا رجراجة من حفدة الولي الصالح قطب زمانه سيدي محمد بن احميدة نفعنا الله به ءامين ، عقده لمملوكه الذي يسمى بلخير وصفه بين الحالتين كبدي زنجي عتقا تاما بتلا لله تعالى الحقه به المالك المذكور باحرار المسلمين فيما لهم وعليهم ولم يبق عليه سبيل رق ولا عبودية لاحد الا سبيل الولاء أو لمن يجب له بسببه على ما احكمته السنة في ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعتق الله بكل عضو منه عضوا من سيده من النار على ما ورد في صحيح الاخبار ، وشهد المعتق المذكور بان الاجر والتواب لابيه المرحوم بالله سيدي أحمد المقدم قدس الله روحه في الجنان وبمحضر المعتق المذكور وعلى عينه واعترافه بالرق لسيده المذكور الى ان عقد له هذا العتق المذكور على وجه المذكور ، عرف قدره شهد عليه بما فيه عنه وهو باتمه وعرفه ، في ست وعشرين من ربيع الانوار عام سبعة عشر وثلاثمائة والف .

عبيد ربه سبحانه : سعيد بن محمد الرجراجي البطريطشي ، وعبد ربه : عدل ءاخر .

الحمد لله اديا فثبت واعلم به قاضي رجراجة والشياظمة عبيد الله : عبد الصادق الرجراجي (1) .

---

(1) رأينا انه من المفيد لن نضم بعض الوثائق لتكمل الصورة .

11 ـ رسالة المراقبة بالصويرة الى القائد الحاجي بابعاده عن حكم الزاوية

الرسالة مؤرخة بـ 20 يبراير سنة 1913 ـ 13 ربيع الاول عام 1331 عدد 166 جاء فيها : من جناب السيد الكمندان الحاكم الكبير على دائرة حاحا والشياظمة بالصويرة ، الى القائد السيد أحمد بن الطاهر الحاجي ، السلام عليك ، وبعد ، فان قبيلتك كانت مشتغلة بالخوض الفاحش لما جمعت الجموع بشيشت وطريق ءاسفي ومراكش ، وكذلك وجهت نجدة الى الحركات التي كانوا يضربون جنودنا في أواخر المحرم ، والآن فقد أمر جناب السيد الجنرال الحاكم الكبير على الجنود الفرنسوية بالمغرب ان تجرى عليها العقوبة وهي كما يذكر :

فأولا فقد وظف عليها ذعيرة مبلغها خمسة ءالاف ريال ومائتين وخمسين من مكاحيل القرطوس ،
ثانيا ، فقد نزع من ايالتك زاوية ابن احميدة وزاوية اكرات واضافهما لايالة خبان .

ثالثا ، فتبقى الولاية بيدك على الوجه المؤقت فقط الى ان يظهر منك حسن السيرة ، فان ظهر ذلك فتبقى على الوجه الثابت والا فلا ، وعليه فتهيأ لقبض ما وجب على القبيلة من الذعيرة الحربية ، ولذلك تخبرنا بكيفية توزيعها على الفروق قبل ان تشرع في قبضها ، فمن يوم التاريخ رفعنا لك الامر على الزاويتين المذكورتين ، وما وجب على الزاويتين المذكورتين من الذعيرة الحربية فسيدفع في بيرو دار الخيرية بالصويرة من غير واسطة عامل ، فاننا اخبرنا القائد خبان بصيرورة الزاويتين في حكمه، والسلام.

12 ـ جواب القائد أحمد الحاجي للوالد وابن عمه

الحمـد للـه

جناب احبائنا الاجلين الشيخ السيد عبد الله والمقدم السيد محمد بن أحمد ، امنكم الله وسلام على سيادتكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ، وبعد ، وصل كتابكـم العزيز تهنئة لنا بحيازتنـا للظهير الشريف ، وما هو عليه سيادتكم من الفرح الخ ،،، أما تهنئة سيادتكم لنا هنأكم الله بكل خير وفرح وبارك فيكم وكثر خيركم وجزاكم عنا خيرا ، وأما فرح اخوتكم لنا فذلك عندنا محقق ولا شك في محبة اخوتكم من قديم ولا زال ان شاء الله في الزيادة ، نطلب الله ان يوفقنا جميعا لما فيه رضاه ، وما وجهتموه وصل وحل منا القبول، اخلف الله عليكم ، ودمتم بخير والسلام ، في 15 قعدة الحرام عام 1351 أحمد بن العباس لطف الله به .

13 ـ رسالة المراقبة للوالد بعد امتناعه عن العمل مع الادارة الفرنسية

الايالة الشريفة . الحماية الفرنساوية بالمغرب ، ناحية الشياظمة وحاحا ، عدد 156

الحمد لله وحده الصويرة في

من المراقب المدني الحاكم الكبير على الشياظمة وحاحة بالصويرة الى الشيخ عبد الله بن المقدم سلام عليك وبعد ، كنت اعطيتني في تاريخ 4 ففري شهادتين اثنثين من عند الطبيب تدل على أنه بك ضرر مزمن ولا يمكنك بسببه ان تقوم بالخدمة بنشاط ، واستأذنتني لتعين نائبا يقوم مقامك حتى تتعافى من ذلك الضرر بحول الله .

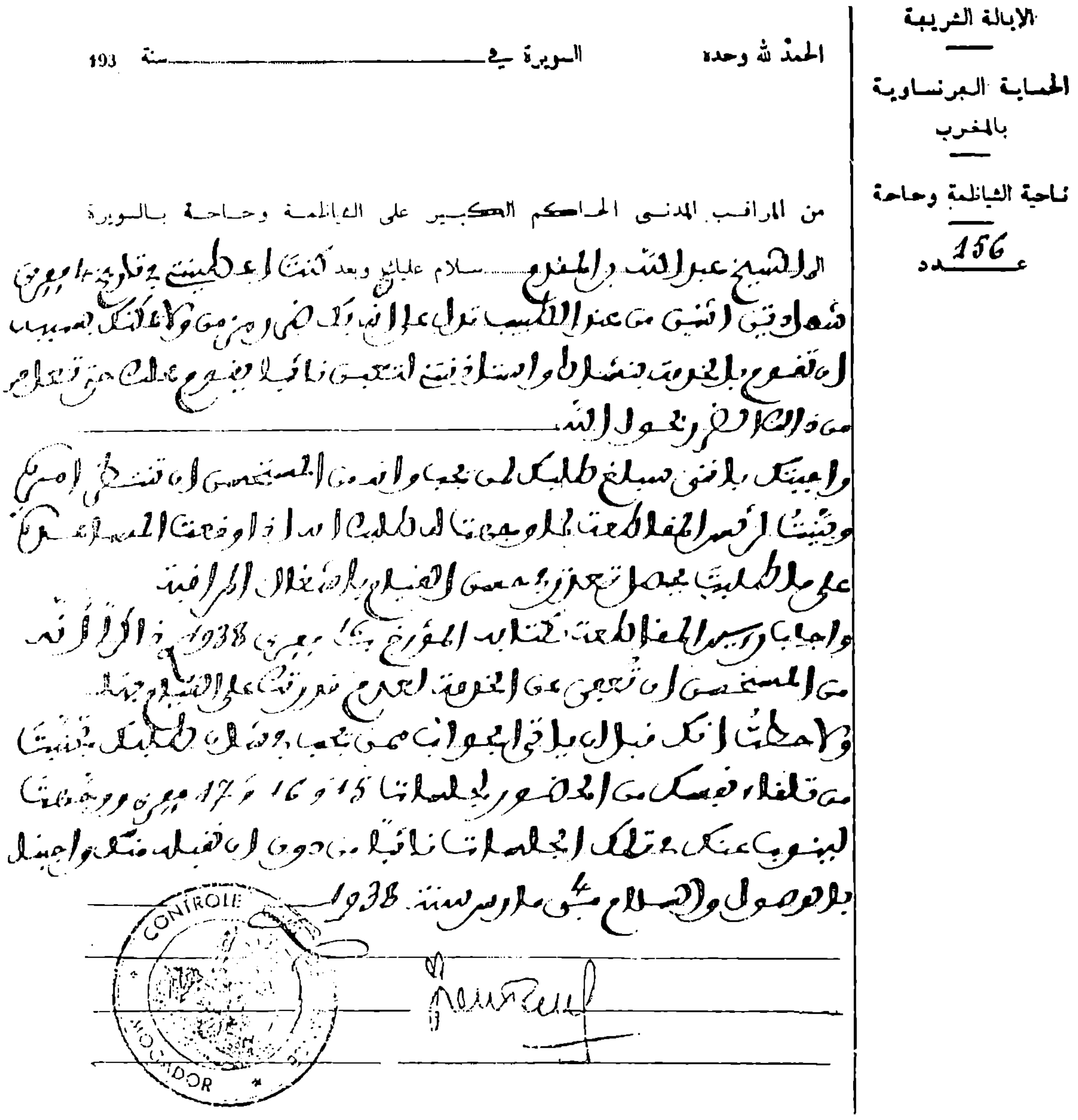

الإيالة الشريفة

الحماية الفرنساوية
بالمغرب

ناحية الشيالمة وحاحة

عـــدد 156

الحمد لله وحده — الصويرة في .... سنة 193

من المراقب المدني الحاكم الكبير على الشيالمة وحاحة بالصويرة

إلى الشيخ عبد الله بن [illegible] ..... سلام عليك وبعد فإنك أعلنت في تاريخ 4 ابريل
شهادتين اثنين من عند الطبيب تدل على انك [illegible] ولاجل ذلك [illegible]
ان تقوم بالخدمة بتمامها واستأذنت ان تعين نائبا يقوم عنك حتى [illegible]
من ذلك المرض بحول الله.
واجيبك بانني سأبلغ طلبك لمن يجب وانه من المستحسن ان تنتظر امري
وقد بينت لرئيس [illegible] ان [illegible] اذا وقعت [illegible]
على ما طلبت يحصل [illegible] بالاشغال [illegible]
واجاب رئيس [illegible] بكتابه المؤرخ في [illegible] 1938 [illegible] انه
من المستحسن ان تعفى من الخدمة لعدم قدرتك على القيام بها.
ولاحظت انك [illegible]
من [illegible] 15 و 16 و 17 [illegible]
لينوب عنك في تلك الجلسات نائبا من دون ان [illegible] منك [illegible]
بالوصول والسلام في 4 مارس سنة 1938.

CONTROLE ... DOR

رسالـة المراقبة للمؤلـف بعد رفضه العمل معهـا

انتهى الجزء الاول بحول الله ويليه الجزء الثاني سنتكلم فيه على تراجم هؤلاء العظماء وغيرهم متوخين الاختصار حتى يفي الكتاب بالغاية التي وضع من أجلها ، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما .

—— في 9 شوال 1381 هـ ——
كاتبه عبد الله بن محمد المقدم البشير ، غفر الله له ولوالديه واشياخه اجمعين ، ءامين

واجبتك باني سابلغ طلبك لمن يجب ، وانه من المستحسن ان تنتظر امره ، وبينت لرئيس المقاطعة لما وجهت له طلبك أنه اذا وقعت المساعدة على ما طلبت يحصل تعذر في حسن القيام باشغال المراقبة .

وأجاب رئيس المقاطعة بكتابه المؤرخ بـ 16 ففري 1938 ، ذاكرا أنه من المستحسن ان تعفى من الخدمة لعدم قدرتك على القيام بها . ولاحظت أنك قبل ان ياتي الجواب ممن يجب في شان طلبك تجنبت من تلقاء نفسك من الحضور لجلسات 15 و 16 و 17 ففري ، ووجهت لينوب عنك في تلك الجلسات نائبا من دون ان نقبله منك ، واجبنا بالوصول والسلام في 4 مارس 1938 .

14 ـ رسالة من الوالد الى السيد عبد الله التامري كاتب الاعتاب الشريفة عام 1956

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

أهدي بلسان الارتياح اطيب تحية ، وأؤدي بقلم الانصاف اجمل تحلية ، الى السيادة التي عز جانبها ، وسمت في مجالس المعالي مراتبها ، الودود البشوش ، الذي لا تنصرف عنه النفوس الا ومقة راضية ، وبطيب خلاله شاهدة قاضية ، العالم العلامة ، المشارك الفهامة ، سيدي أبي محمد عبد الله سليل المقدس أبي سالم الحاج ابراهيم التامري ، كاتب الاعتاب الشريفة دامت محفوظة ومنصورة بالله.

سيدي ، بأي لسان اثني على همتكم القعساء ، وبأي بنان اسطر فضائلكم الشماء ، فانني منذ قدمت من زيارة الاعتاب الشريفة وافكارنا تجول في أحوالكم ، وما اكرمكم الله به من البرور والفرح مع الصادر والوارد ، ولم يمنعني من الكتابة الا ما اقتضه عليكم .

أولا ، ما تفضلتم به من التفتيش علينا بالمشور السعيد مع عدم معرفتكم بمحلنا .

ثانيا ، حملكم لنا بالاطوموبيل أكثر من عشر مرات لمحلكم وجلوسنا به ثلاثة أيام .

ثالثا ، مع ما عملتم معنا من الاحسان الذي فاق الحصر يعتذرون في كل وقت ، فهذا منعني من فتح باب الكتابة ، الا ان الله تعالى أكرمني بكتابكم العزيز المؤرخ بـ 14 جمادى الاولى فحمدت الله على ذلك وسهل علي امره .

فأما قدومنا لحضرتكم السعيدة ، فلا زلنا على وعدنا بعون ربنا ، ننتظر بحول الله قدومنا الى مراكش عند ولدنا ، ومنه نتفرغ لزيارتكم التي هي أهم من كل مهم عندنا ، وقولنا بمراكش ، نجبر سيادتكم ، ان دارنا بالمواسين درب الشرفاء الكبير نمرة 6 .

وأما ما طلبته منا السيادة من ثرثرتنا ، فاني موجه اليكم كلمة عيد العرش ، وكلمة قدوم سيدنا يده الله من المنفى ، وكلمة الوفد التي كتبتها بمحلكم السعيد الاولى ، أما الثانية فقد توجه بها الولد المكي أصلحه الله لكاتب السر السيد بن مسعود والنسخة الاخرى قدم بها لادارة العلم .

وأما كلمة طنجة والصلوات فستأتيكم بحول الله من مراكش على يد ولدنا عبد الحي ، واذا يسر الله نقدم جميعا بحول الله ، كما انني أطلب من سيادتكم ان تدفعوا هذه البطاقة للكاتب السيد احمد ابن مسعود ليدفعها للحضرة الشريفة دام بالله نصره .

كما يسلم عليكم ولدانا المكي وعبد الحي ، والله يحفظكم ويرعاكم ، عبد الله بن المقدم لطف الله به

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أهدي بلسان الترحاب أطيب تحية. وأرق بطاقة الإنعام أجمل تحلية. إلى السيادة التي عز جانبها. وسمت في سماء المعالي مراتبها [illegible] لا تنتهي عنده [illegible] والمعارف [illegible] العالم [illegible] الشاب [illegible] سيدي محمد بن عبد الله [illegible] الحاج [illegible] الشريعة دامت محفوظة ومنصورة بالله

[illegible]

[illegible] فيكم [illegible]

[illegible]

وأما [illegible]

وأما [illegible]

وأما [illegible] فإنا [illegible] عبد [illegible] بالله [illegible] والسلام

عبد الله [illegible]

رسالة بخط المؤلف للسيد عبد الله التامري

1 ـ فهـرس المـوضـوعـات

العنـــوان	الصفحة
صورة جلالة الملك	5
ولاء وتهنئة واهداء	7
أحاديث شريفة	8
صورة المؤلف	9
الورقة الاولى من الكتاب بخط المؤلف	10
بين يدي الكتاب	11
نشاط المؤلف العلمي وثقافته	و
خزانته التي ورثها عن والده	ز
ذكـــــاؤه	ز
حب المطالعة والاستطلاع	ح
شيــوخــــــه	ط
بقيــة شيوخــه	ط
بشـــــارة	ي
مؤلفاتـــه	ي
فتـرة النفـــي	ك
ما تبقى من ورقة التعريف	ك
قســــم الصحبـــة	
كتاب الولد أصلحه الله	1
عونــك يامعيــن	2
تقاعس واهمال ومغالطة	4
سينية الوالد رحمه الله	5
شهرة وظهائر ملوكية	8
الظهير الحسني الاول	9
الظهير الحسني الثاني	9
ظهير المولى محمد بن عبد الله	9
الظهير الهاشمي	10
الظهير السليماني	10
الظهائر الاسماعيلية ومزاعم اليفرني	10

العنـــوان	الصفحة
رد على أبي السعود	10
نصوص الظهائر الاسماعيلية	12
التعريف بالخاتم	12
بعض تحبيسات المولى اسماعيل	12
ظهير اسماعيلي	13
ما كتبته مجلة المغرب	14
ظهير سليماني	15
حديث مسلم	17
كلام صاحب السلسلة	20
ما أورده الدكالي للائمة الاعلام	20
النبي صلى الله عليه وسلم ولغة البربري	20
المرغيتي وجوابه في المسألة	12
الامام مالك وهارون الرشيد	22
قضية ابن جريج التابعي	22
العلماء القائلون بالصحبة	23
جـواب الـعـارف	23
كلام صاحب العيون المرضية	24
جواب الفقيه رحمه الله	25
كلام أبي زيد الفاسي	26
كلام الاندلسي في هذا الشأن	27
الرجـال السبعـة	27
سبب التسمية	28
نظم اليوسي فيهم	29
وهذه قصيدة الاندلسي	30
كيف توزع الفتوحات	36
وهذه لابي العباس احمد سكيرج	36
وللمؤلف كذلك في حقهم	37
الاستاذ الكانوني وكلامه في الموضوع	39

العنـــــوان	الصفحة
يعقوب المنصور وسياسة فرق تسد	41
القبائل العربية المزاحمة للمصامدة	41
سبقية في الاسلام لرجراجة	41
بيان نسبهم رضي الله عنهم	42
القول بصحبتهم ووفودهم على النبي (ص)	43
رسم من القرن العاشر	43
ما تفيده شهادة السماع المتواتر	44
كلام بعض من أيد الصحبة	45
حديث : سيخرج ناس من المغرب	47
مرجحات الصحبة	47
اعتراض وجيه	48
ملخص ما ذكر في الصحبة	51
عود الى الحافظ بن حجر	54
مناقشة عبد القادر الفاسي وغيره	55
وحتـــي في الاندلس	57
جدنا المقدم البشير يشكو القائد مبارك	59
سيـــدي محمد بن عبد الرحمـــان والحبس الرجراجـــي بالصويـــرة	60
رسم عدلي في هذا المعنى	61
المغاربة واهمالهم للتاريخ	63
تعجب صاحب الوهاجة	64
جريمة التتار والاسبان	65
كلام ابن حجر في الاصابة	66
كشف الجماعة أولى من كشف الفرد	69
فائـــدة وتنبيـــه	70
تحضيكي والصحابة	70
تبيين في ترجمة أبناء السادات	73

العنـــــوان	الصفحة
الزوايا الرجراجية	74
سيدي عيسى أبو خابية	74
مشجر بزوايا أحفاده	75
الشجرة الرتنانية	77
ظهير محمدي لهم	78
جانب من الصفحة الاولى للشجرة	82
الفروع حسب الشجرة	87
الفروع حسب الرسم	90
ملاخطات حول الرسم والشجرة	91
أولاد سيدي عبد الله أدناس	92
مشجر زوايا أحفاده	93
الزاوية الاكراتية	93
الظهير السليماني لسيدي علي	94
أولاد سيدي أبي العلم	95
زاوية سيدي علي بن ابي علي	96
أولاد سيدي بوبكر أشماس	96
نص الظهير الحسني	97
مشجر زوايا أحفاده	98
أولاد سيدي واسمين	99
مشجر زوايا أحفاده	101
الترابة الواسمينيون بمكناس	103
ظهير عزيزي مجدد للترابة	104
زاوية اغيسي	106
الظهير الاسماعيلي ـ مرة أخرى ـ	106
الزاوية السكياطية	107
أولاد سيدي يعلا	109
مشجر زوايا أحفاده	110

العنـــــوان	الصفحة
أولاد سيدي سعيد السابق	111
مشجر زوايا أحفاده	112
فرق ءايت بوطريطش	113
ظهير مجدد سعيدي	114
كيف تفرق فتوحات هذه الزاوية	115
فرق ءايت باعزي	115
شجرة الزاوية السعيدية	116
الورقة الاولى من الشجرة	118
رسمان عدليان	121
نص الاول	121
نص الثاني	122
زاوية ابن حميدة	123
عمود الزاوية الى الصحابي	124
ظهير تقديم الشيخ سيدي محمد بن حميدة	126
التالمسيون والتقديم	128
ظهير حسني لمقدم الشيخ البشير	129
المقدمون والشيوخ بالزاوية	130
بعض وثائق هذه الزاوية	131
من زاوية الشيخ سيدي محمد بن حميدة	132
1 ـ رسم زواج مؤرخ بعام 1214	134
2 ـ ورثة المقدم سيدي محمد بن محمد	134
3 ـ تحبيس المقدم السيد الطاهر	135
4 ـ نداء المقدم السابق	135
5 ـ ظهير عزل أولاد الشيخ سيدي محمد بن حميدة	135
6 ـ مال للوالد سيدي محمد بذمة أحدهم	135
7 ـ شراء للسيد أحمد بن البشير المقدم	136
8 ـ صدقة الجدة منانة على المؤلف	136
مشجر بنسل المؤلف	137
9 ـ رسم لحادثة بمسجد الزاوية	138
10 ـ رسم بعتق أحد موالي السيد المكي بن أحمد	138
11 ـ رسالة المراقبة بالصويرة للقائد الحاجي	139
12 ـ جواب القائد الحاجي	139
13 ـ رسالة المراقبة للمؤلف حينما رفض العمل مع الفرنسيين	139
صورة رسالة المراقبة للمؤلف	[illegible]
14 ـ رسالة من المؤلف السيد عبد الله التامري كاتب بالاعتاب الشريفة	[illegible]

2 ـ فـهـرس الاحـاديث الشـريفـة

الموضـوع	الصفحة
حديث مسلـم	17
حديث مسلـم	74
سيخرج ناس من المغرب	48
اريتكم ليتكم هذه	49
من آذى وليا من أوليائي	86

3 ـ فهرس القصائد والابيات الشعرية

الموضـوع	الصفحة
اذا كان عون الله	2
أبيـات لليوسـي	5
يا من الى رحمته المفر	19
زيارة أهل الله للمرغتي	25
نظم اليوسي فيهم	29
قصيدة الاندلسي	30
أبيـات ملحنـة	32
قصيدة لابي العباس سكيرج	37
قصيدة المؤلف فيهم	37
أبيات للقاضي عياض	53
بيـت شعـري	53
بيـت شعـري	68
أبيـات لبعضهم	80
بيتان من العمل الفاسي	95
قصيدة لبعض علماء الرباط	108
بيت للمؤلف	111
منظومة للمؤلـف	126

4 ـ فـهـرس الظهـائـر الشـريفـة

العـنـــــوان	الصفحة
ظهير حسني للحاج عمر بن أحمد الشيظمي في شأن زوايا رجراجة	9
ظهير حسني لامناء الشياظمة في نفس الغرض	9
ظهير للمولى محمد بن عبد الله معترفا بصحبتهم	9
ظهير هشامي لعمنا مقدم رجراجة السيد الطاهر	10
ظهير سليماني للطائفة الركراكيـة	10
ظهير اسماعيلي للسيد سعيد بن موسى	12
ظهير اسماعيلي بالتحبيس على سيدي سعيد السابق	12
ظهير اسماعيلي للواسمينيين باعطائهم عشور أولاد عيسى	14
ظهير سليماني بتحبيس عدد من الدراهم على زاوية سيدي واسمين	14
ظهير حسني بتوقير سكان زاوية سيدي محمد بن حميدة واعفائهم من الكلـف المخزنيـة	59
ظهير لمولاي عبد الرحمان مرسلا لباشا الصويرة في شأن الحبس الرجراجـــي	60
ظهير من مولاي عبد الرحمان للقاضي الحاج علي بن عبد الصادق في نفس الغرض	60
ظهير اسماعيلي بتوقير الرتنانيين	67
ظهير اسماعيلي ءاخر في نفس الغرض للرتنانيين	67
ظهير من سيدي محمد بن عبد الله في شأن فتوحات جدهم	77
ظهير سليماني لسيدي علي بن عبد الله الكراتي	94
ظهير حسني لاهل أقرمود بعبدة	97
ظهير حفيظي بتعيين السيد قدور بن محمد قائدا على الشياظمة	102
ظهير يزيدي في شأن حفدة سيدي واسمين الرباطيين	103
ظهير رحماني للسيدين الحاجين الطيب بن أحمد وبناصر الرجراجيين الرباطيين	103
ظهير عزيزي للترابة الرجراجيين المكناسيين	104
الظهير الاسماعيلي للسيد سعيد بن موسى مرة أخرى	106
ظهير رحماني في تولية السيد عمر بن أبي جماعة القضاء	108
ظهير حسني لاميني رجراجة السيدين البشير بن علي والهاشم	108
ظهير حسني مجدد للحاج المدني واخوانه	114
ظهير تولية الشيخ سيدي محمد بن حميدة التقديم على رجراجة اينما كانـوا	127
ظهير حسني لمقدم رجراجة الشيخ البشير يأمره فيه ببحث احدى القضايا واعلامه بالواقع	129
ظهير عزيزي مجدد للشيخ البشير المذكور	135

5 - رسوم ووثائق غير الظهائر الشريفة

العنوان	الصفحة
رسالة الاخ للوالد	1
سينية الجد رحمه الله	5
شجرة معاشية	31
رسم من القرن العاشر	34
رسم حول الحبس الصويري	62
الشجرة الرتنانية	77
رسمان خاصان بفروع سيدي عيسى ابو خابية	85
شجرة الزاوية السعيدية	116
رسم في قضية الهجوم على سيدي عبد الله بن سعيد من طرف أهل مرامر	121
رسم بعدم انتماء أهل مرامر الى سيدي سعيد السابق الصحابي من شجرة التالمسيين	122
مقدمو زاوية ابن حميدة	128
شيوخ زاوية ابن حميدة	128
رسم زواج مؤرخ بعام 1214 للمقدم سيدي الطاهر	134

العنوان	الصفحة
رسم ورثة المقدم سيدي محمد بن محمد صاحب الضريح	134
تحبيس المقدم السيد الطاهر	135
نداء المقدم السابق	135
ظهير عزل أولاد الشيخ	135
مال للجد محمد بذمة أحدهم	135
شراء للسيد أحمد بن المقدم البشير	136
صدقة الجدة منانة على المؤلف رحمه الله	136
رسم لحادثة بمسجد الزاوية	138
عتق احد موالي السيد المكي	138
رسالة المراقبة بالصويرة الى القائد الحاجي بابعاده عن حكم الزاوية	139
جواب القائد أحمد الحاجي للوالد وابن عمه	139
رسالة المراقبة للوالد بعد امتناعه عن العمل مع الادارة الفرنسية	139
رسالة الوالد الى السيد عبد الله التامري كاتب الاعتاب الشريفة	141

6 - فـهـرس اعـلام الـتـعـاليـق

العنـــوان	الصفحة
اليوسي	5
سعيد المرغتي المراكشي	6
علي بن الطاهر السجلماسي	7
محمد بن البشير المقدم	8
المرابط المقدم السيد الطاهر	10
ابو زيد عبد الرحمان الدباغ	11
محمد بن عبد الرحمان بن ناجي	11
البرزلي أبو القاسم محمد بن يوسف	11
الشريف السجلماسي المراكشي	11
الامام محمد بن مرزوق	11
الشريف التلمساني	16
الخفاجي شهاب الدين	16
محمد بن يعقوب اللالي أبو عبد الله	16
أبو محمد عبد السلام القادري	16
أبو سليمان الحوات	16
أبو القاسم الزياني	16
أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون	17
أبو الحسن مسلم بن الحجاج	17
أبو العباس احمد بن ابراهيم الدكالي	18
عبد الرحمان بن عبد القادر	18
أبو عبد الله البكري	18
الشيخ سيدي محمد بناصر	19
ابو شعيب السارية	21
عبد الخالق بن ياسين	21
الشيخ ابو محمد صالح	21
ابو الوليد بن جريج	22
أم المومنين أم سلمة	22
الشيخ الحسن الشرحبيلي	28
أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي	28

العنـــوان	الصفحه
أبو موسى عيسى الجزولي	28
الشيخ الحسن اليوسي	29
أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز	30
ابو العباس أحمد سكيرج	36
سيدي محمد بن جعفر الكتاني	37
الشيخ عبد الحي الكتاني	37
عباس بن ابراهيم التعارجي	39
محمد بن أحمد العبدي الكانوني	39
عبد الواحد المراكشي	41
الحافظ ابن حجر	43
ابن رشد الاندلسي	44
ابو الحسن علي التسولي	45
أم المومنين عائشة الصديقية رضي الله عنها	45
منصور بن علي البجائي	45
عز الدين بن عبد السلام	47
أبو الحسن الاشعري	47
الامام جلال الدين السيوطي	48
معبد الجهني	48
أبو بكر بن العربي المعافري	48
يوسف بن يحيى التادلي	49
الامـــام البخـــاري	49
ابو ذر الغفـــار	51
الامام محمد السنوسي	51
سيدي عبد الله بن أحمد الرجراجي	52
الفقيه محمد الترغي	52
سيدي محمد الكفيف	52
أبو بكر بن يوسف السكتاني	52
الامام القاضي عياض اليحصبي السبتـــي المراكشـــي	53

العنوان	الصفحة
ابن الطيب القادري	53
احمد بن عجيبة	53
محمد بن عبد الله السوسي	54
الاديب اليفرني	54
المولى اسماعيل العلوي	54
الشيخ عبد القادر الفاسي	55
ابو علي الحريشي	55
احمد بن عبد الله بن يونس	56
احمد بن محمد المقري	63
عبد السلام بن الطيب القادري	63
احمد بن محمد بن القاضي	64
ابن ابي زرع	64
محمد بن محمد بن عيشون	64
الامام احمد البيهقي	65
الامام الحليمي	65
احمد بن مبارك اللمطي	66
ادريس العراقي	66
الشيخ التاودي بن سودة	66
محمد بن عبد السلام بناني	66

العنوان	الصفحة
الحافظ ابن الخياط	66
أبو عبد الله بن سعد	66
أحمد بن أبي خيثمة	67
ابو بكر بن أبي داوود	67
أبو الحسن علي الماوردي	67
ابو حاتم بن حبان	67
الامام الطبراني	67
ابن منده	67
ابو نعيم عمرو بن حماد	67
ابن عبد البر	67
أبو عبد الله الذهبي	67
أبو زرعة الرازي	67
كعب بن مالك	68
أبو عبد الله الثوري	68
الامام النووي	68
عيسى بن عمر العبدي	102
عبد المالك المتوكي	102
قدور بن محمد الاكريمي	102

7 - فهرس تعاليق أخرى

العنوان	الصفحة
حديثي مع السيد الحاجي	1
موت الاخ عبد الحي	1
حول الدور الرجراجي	4
حول التراجم	4
حول ما كتبه والده	5
حول المتفقهة في الدين	7
وفاة الجد محمد رحمه الله	8
أحد المقدمين بزاوية بن احميدة	10
حول ظهير التحبيس	14
مجموعة تعاليق	14
قبيلة مشتراة	20
قبيلة صنهاجة	21
قبلية هزميرة	21
اغفال ذكر سيدي يعلى	27
فيضة زيمة	29
لا تنتهي الزيارة عند	31
حول الكتاب المخطوط للمؤلف	39
حول النفي في عبدة	39
المغرب لم يكن خلوا	41
مدينة اغمات	42
أسماء الصحابة الوافدين	46
انظر ج 2 من الفهارس ص 308	49
قال في السلوى	52
قلت : المعلق	52
حول الشيخ عبد القادر الفاسي	55
كتب التاريخ كانت متداولة	55
حول اسرة خبان	59
انظر ايقاظ السريرة	60
رأيت بخط سيدنا الوالد	63
لسيدي محمد بن سعيد المرغتي	79
للامانة التاريخية	86
النسب الرتناني حسب	88
اعتقد ان بداية الدور	96
بعض النماذج من صلواته	99
من عادة القبائل المغربية	102
من الاختصاصات التي	102
كان من عادة القواد القدماء	107
يظهر ان عامل الوقت	108
كان ذلك حينما كان مبعدا	113
عمل سيدنا الجد البشير	113
انا شخصيا لم اعثر	116
توسعت في هذا نوعا ما	123
أفادني مرارا الاخ محسن التراب	128
ضاعت لهذه الزاوية كنوز	128
هناك من التالمسيين	128
جدول بالمقدمين والشيوخ	130
رأينا أنه من المفيد	138

فهـــرس فهــــارس الجــزء الاول مـــن الكتـــاب

الصفحة	العنـــوان	الصفحة
1	الموضوعات	143
2	الاحاديث الشريفة	146
3	القصائد والابيات الشعرية	146
4	الظهائر الشريفة	147
5	رسوم ووثائق غير الظهائر	146
6	اعلام التعاليق	148
7	تعاليق اخرى	151

السيـــف المـســلـــول

ضد من أنكر على الرجراجييـــن صحبة الرســول
والتعريف بعلمائهم وصلحائهم وذاك غاية المامول

لـمـؤلـفـــــه :

عبد اللــه بن محمـد بن البشيــر
المــقــدم الســعــيــدي الرجراجــي

الجـــزء الـــثـــانـــي

قدم له وعلق عليه وهيأه للطبع ولد المؤلف : محمـد

مطبوعات (معهد الشعبي الاسلامي) بمدينة الصويرة

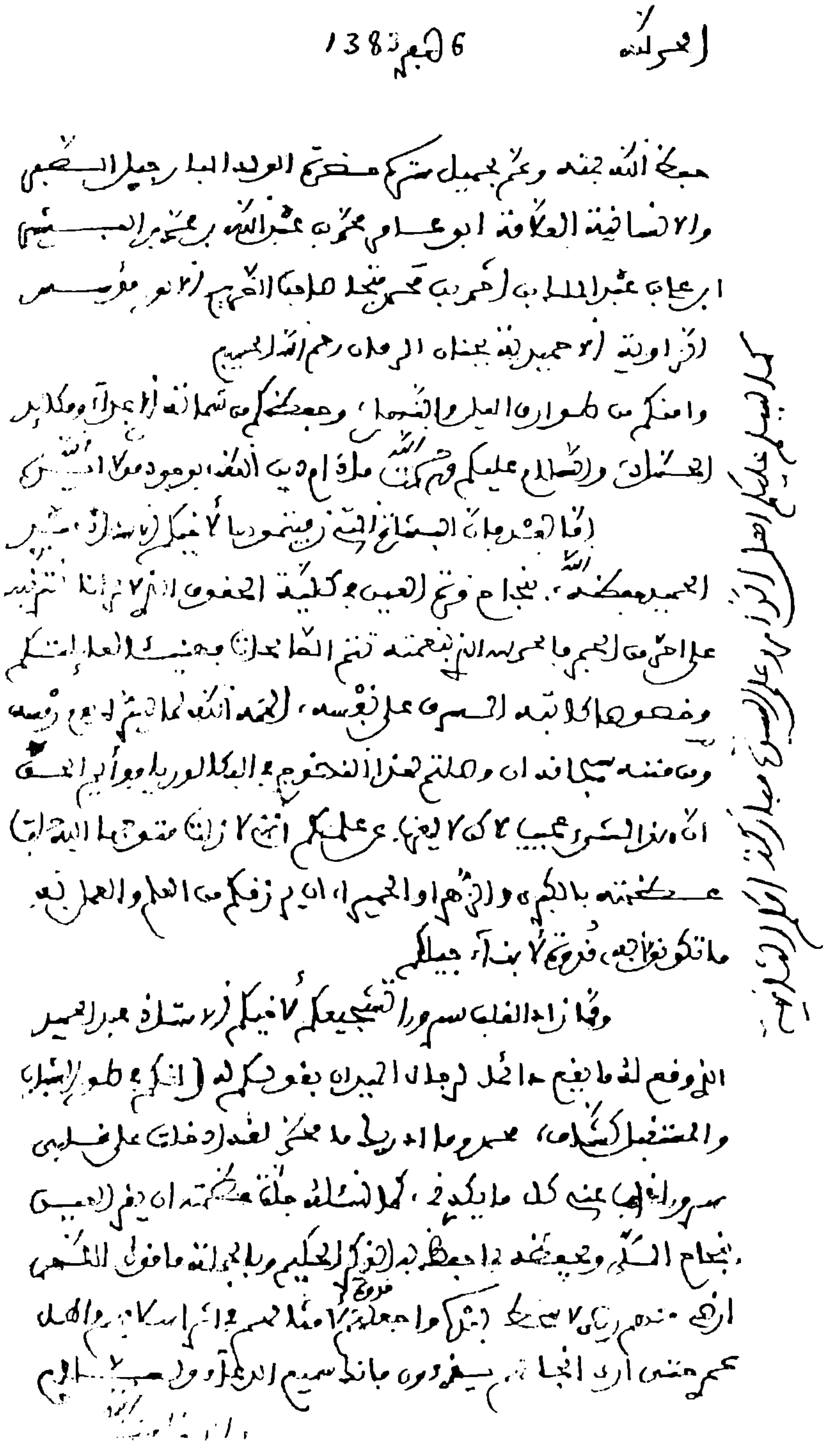

الحمد لله — 6 الحجة 1383

حفظ الله [illegible] الولد البار [illegible]

[illegible] العلامة ابو عاصم محمد بن عبد الله بن محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] رحم الله الجميع

[illegible]

رسالة بخط المؤلف لولده محمد

قسم التراجم

بسم الله الرحمان الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

نحمدك يا من هو الاه في كل زمان ، ونشكرك على ءالائك ومننك التي ليست مختصة بزمان ، ونشهد انك انت الله الذي لا الاه الا أنت خالق الزمان والمكان ، ونشهد ان عبدك ورسولك سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله وسلم الذي انزلت عليه القرءان ، وكتبت اسمه على ساق العرش قبل ان تخلق الملائكة والانس والجان .

أما بعد ، وفي كل واد بنو سعد ، فها هي بقية السيف المسلول ابتدانا كتابته راجين ممن له الخلق والامر ان يمدنا بعونه ، ويجعل ما تكلفناه خالصا لوجهه الكريم ، لان مآثر الصحابة تعد من الامور التي لا يستهان بها ، هذا من جهة ، وخدمة السلف والوطن ومن درج من العلماء والصلحاء واكابر العظماء فهو من باب من ورخ مومنا فكأنما أحياه كما في الاثر وخصوصا ان هذه الطائفة الرجراجية قل من تعرض للكتابة عليها بتفصيل الا العلامتين أبا محمد عبد الكبير الشاوي (1) الشهير بابن حريرة ، وأبا عامر محمد بن احمد العبدي الكانوني (2) سقى الله ثراهما بوابل رحمته (3) وقد آن لنا ان نشرع بحول من له الحول والطول .

1) يقول الاستاذ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري : العيون المرضية في مناقب الطائفة الرجراجية لابي الفضل عبد الكبير بن سعيد ، كذا وجدته مذكورا في اوله ، وهو من رجال المائة الثانية عشر كما يوخذ من كلامه ، استهله بقوله : حمدا لمن خلق الارواح والابدان الخ ،،، وقفت عليه في عدة كراريس ، وطائفة « رجراجة » شهيرة ببلاد الشياظمة قرب مدينة آسفي لهم زاوية واضرحة بالمحل المذكور ، ورجال تلك البلاد يعظمونهم . ويذكر ان اسلافهم لهم صحبة ، وان أصلهم من الحواريين اصحاب عيسى عليه افضل الصلاة والسلام – دليل مؤرخ المغرب الاقصى ط 2 ص 115 ج 1 .

2) يقول الاستاذ ابن سودة في كتابه المذكور ص : 121 « الياقوتة الوهاجة » في مآثر رجال رجراجة لابي عبد الله محمد بن احمد الكانوني الاخ المتقدم رحمه الله استهلها بقوله : الحمد لله الذي أوضح السبل للمرشدين ، وانجح سعي اوليائه الهادين ،،، فرغ منه سنة 1350 موافق سنة 1931 ، يقع في نحو الثلاثة كراريس ، تكلم فيه على رجال رجراجة المار ذكرهم ، فيه نحو من مائة وخمسين ترجمة للبيت الرجراجي – انظر اسفي وما اليه – صحيفة 26 .

قلت : كان المرحوم الكانوني صديقا حميما لوالدنا ، وقد زاره بزاويتنا : زاوية الشيخ سيدي محمد بن حميدة ،،، وافسح له المجال للاتصال بشخصيات رجراجية كالفقيه السيد محمد بن المكي وغيره ، وزوده بعشرات التراجم للاحياء والاموات ، ولعل الاستاذ الكانوني عن له اختيار بعضها فقط .

3) لم يشر سيدي الوالد الى الكتاب الذي اشار له الاستاذ ابن سودة في كتابه المذكور ص : 82 ولعله اهمله لكونه مجهول المؤلف وليس الاطلاع عليه والوصول اليه بسهل وهو في ملك خصوصي .

ايا كان ، جاء في كتاب الاستاذ بن سودة ما يلي : تاليف مجهول المؤلف في رجال رجراجة الساكنين بقرية ادكلي من املة بسوس الاقصى الخ وهي بكسر الالف وسكون الكاف ، والمؤلف من رجال القرية المذكورة من قبيلة « املن » بدائرة تافراوت ، قال الاخ المختار السوسي انه غير قصير ، قال ، ولم أره ولا عرفت كيف وصفه على التحقيق ، ولعله يوجد في الخزانة الادكلية .

أبو ابراهيم اسماعيل بن وجماتق الرجراجي

هو الولي الصالح النير الواضح سيدي أبي ابراهيم اسماعيل بن وجماتق بن الكماتري حفيد سيدي عبد الله ادناس (1)

وكان أبو ابراهيم من اكابر العلماء (2) ، واتفق أهل عصره على انه من الاوتاد ، وغلبت عليه المشاهدة فلم يتفرغ لاخذ عنه فيظنه الجاهل أنه تصيبه غاشية لمـم .

وكان لا يتكلم الا بالكلام العربي الفصيح ، وكان محفوظا يتكلم بما يشاء ولا يبالي ، وكان ياوي في بيته بمكان لا عمران حوله فلا يخرج الا في أوقات الصلاة ، فمرة يخرج وعليه كسوة سنية ، ومرة يخرج وعليه تليس (3) ، وكان أكثر كلامه : لا تؤذوا أولياء الله ، لا تؤذوا أولياء الله ، لا تؤذوا أولياء الله الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يعيد هذا الكلام في أكثر الاوقــات .

وكراماته منقولة نقل التواتر ، اخبرني الثقة عن الشيخ أبي محمد صالح بن بيصارن الماجري ان أبا اسحاق قام بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان حج نحو العشرين سنة ما بين الروضة والمنبر الى ان سمع هاتفا يقول : يا اسماعيل ، اذهب الى المغرب فقد قضيت حاجتك ، ثم سمع الهاتف الليلة الثانية ، فلما كان في الليلة الثالثة قيل له : لئن لم تفعل ما امرت به لتسلبن الايمان .

وحدثني جابر بن ياسين وكان خادما لابي ابراهيم وهو بين المنبر والروضة سمع هاتفا يقول يا ابراهيم ، ارجع الى دارك فقد قضيت حاجتك ، وقال جابر ، كنت اسمع أبا ابراهيم في جوف الليل وهو يقول بصوت عال : انا عبدك اسماعيل ، انا عبدك اسماعيل ، انا عبدك اسماعيل ، اموت على نيتي ، أموت على نيتي ، اموت على نيتي ، لا تبديل لكلمات الله ويعيد هذا الكلام مرات بالليل :

وصـــب بـكـــت لـبـكـائـــه عـبـراتـــه ... وتـنـسـفـــت (4) بقـلـيـلـــه زفـراتـــه
اخـفـــى حـمـــى الـحـــب عـــن عـذالـــه ... فـتـكـلـمـــت بـــه عـنـــه خـطـواتـــه
لـــم يـخـــف ســـر الـحـــب الا أنـــه ... مـجـهـولـــة بـيـــن الـورى حـالاتـــه
ان الـحـبـيـــب اذا خـــلا بـحـبـيـبـــه ... هـاجـــت الـيـــه تـشـوقـــا حـركـاتـــه
وتـــوقــــــدت نــــار الـهــــوى بـفــــؤاده ... وتـضـاعـفـــت مـــن وجـــده طـربـاتـــه

1) الياقوتة الوهاجة للكانوني
2) للتشوف الى رجال التصوف للتادلي .
3) نوع من الاغطية الخشنة جدا تستعمل خاصة كغطاء لبرادع البغال
4) نسف وانتسف ، نسفت الابل تنسف بمقاديم افواهها : تقلعه
نسف الاناء : امتلأ وفاض ، انتسف لونه : تغير كان عليه نسافة كما في المنجد وفي اساس البلاغة للزمخشري .

ورنــا بـلـحـظ فـــؤاده فـــاذا رنـــا عـــادت الـيـــه كـلـيـلـة لـحـظـاتـــه
فـدنـــــوه مـهـمـــا دنـــا وبـعـــــاده سـيـــــان فـيـــه حـيـاتـــه وممـاتـــه
سبحـــان مـن هـمـــى الـفـــؤاد بحـبــه وتـقـدســـت اسـمـــــاؤه وصـفـاتـــه

وقال في كتاب المعزى (1) ما نصه : وكان سيدي أبو محمد صالح كثير الزيارة لسيدي ابراهيم ادر اسماعيل ابن وجماتق ، وكان صاحب كرامات وخوارق عادات .

مات أبو ابراهيم هذا عام 595 (خمسة وتسعين وخمسمائة) رحمه الله .

2 - ابراهيم بن حمو الرجراجي الكراتي رحمه الله

هو الفقيه العلامة البركة الصالح ، العدل المبرز ، قاضي رجراجة والشياظمة نيابة عن قاضي اسفي ، وتوجد الان رسومه عند كثير من الرجراجيين . وجده الاعلى هو سيدي أبو ابراهيم السالف الذكر ، اذ هو ابراهيم بن حمو بن عبد السلام بن علي المعروف ببوعلي بن محمد بن علي بن مبارك المدعو بيروك بن اسحاق بن أبي ابراهيم .

وكانت له سمعة ووجاهة عند الملوك السعديين ، ولاولاده ظهير يحتفظون به منهم اليه جاء في بعضه : جددنا لحامله المرابط الوقور الخير سيدي ابراهيم بن حمو وأخيه حكم ما كتب لهما اسلافنا واستمر لهما العمل به الى الآن من التحرير والتوقير من جميع المغارم الخ ،،، كتب في أوائل صفر عام 985 . وهذا التاريخ هو لاحمد المنصور .

ويزعم أهله أنه اخذ عن الشيخ سيدي عبد العزيز بن عبد الحق ، وكان هو استاذا للشريف سيدي أحمد بن عبد الجليل الكوابلي . توفي رحمه الله بعد التاريخ المذكور ، ودفن بجبل اكرات ، وبنيت عليه قبة حيث الزاوية الاكراتية ، وقد كان أبو حفص عمر بن عبدان بنى عليه دويرية صيفية ما تزال للآن.

3 - ابراهيــم الرجراجــي رحمــه اللــه

هذا الرجل دفين قرية اشك من بلاد وجاسة من جبل درن (2)

كان وليا كبيرا مشهور البركة ، قال في الفوائد : حدثني جيران سيدي ابراهيم الرجراجي أنه تواتر عن سلفهم ان صخرة عظيمة كانت على حافة تشرف على قبره ، فتهيل ما تحتها واشرفت على السقوط على القبر ، فاجتمع أهل البلد على شأنها ، واجمعوا على ان لا يبقى منهم أحد في الغد ليبنوا من اسفل الحافة حتى يبلغوا الصخرة لتمسك ، فانصرفوا عن ذلك فجاء مطر وابل ، ورعد هائل في تلك الليلة ، فهم الناس من اجلها فاصبحوا مسرعين اليها ، فلم يجدوا الا اثرها الذي نقلت منه ولا يدرون اين ذهبت من بركته ، ولم يزل الناس يتراءون محلها الى اليوم ، ولم أر من عرف بهذا الولي الا أنه قديم .

(1) لابي العباس الصومعي
(2) للشيخ الحضيكي في طبقاته .

4 - ابراهيم بن محمد بن الطيب الزجراجي الرباطي رحمه الله

هو العلامة أبو سالم ابراهيم بن محمد بن الطيب بن المولى صالح سيدي محمد بن الجناوي الزجراجي الرباطي ، دفين كريفلة (1) .

قال العلامة الاديب ابو عبد الله محمد بوجندار : (2) انه اي المترجم من علماء الرباط الذين استوطنوا الدار البيضاء بامر مولوي (3) للقيام بمراسم الدين كالتدريس والشهادة والخطابة ، وكانت ولايته القضاء بها نيابة عن قاضي الرباط ابن ابراهيم .

وترجم له سيدي العربي الوزاني قائلا : ومنهم الفقيه العدل العلامة المرابط سيدي ابراهيم محمد بن الطيب بن الولي الصالح سيدي محمد بن الجناوي الزجراجي دفين وادي كريفلة من زعير ، كان هذا الفقيه موسوما بالخير ، تابعا لسنة اسلافه ، ملازما لمحبة هذه الدار التهامية التي كان ربحهم منها ، لان جده الاكبر المدفون بكريفلة كان تلميذا لسيدي محمد بن عبد الله ثم تلميذا لولده الشيخ مولاي التهامي فهو الذي كمله وامره ان يجعل زاوية ويقبل الزوار والوراد ويعطي الاوراد ، فلم يقبل استحياء ، فذهب الى موضع ضريحه اليوم بكريفلة واختفى به ، فكانت الاسد تعتكف عليه وتلوذ به فقوي حاله وطار صيته فصار يقصدونه من اقطار البلدان .

5 - ابراهيـم الزجراجـي المراكشـي رحمـه اللـه

قال في السعادة الابدية للعلامة الشيخ محمد بن محمد الموقت في ذكر من اشتهر من صلحاء حومة سيدي محمد بن صالح وما والاها : ومنهم ابو اسحاق ابراهيم الزجراجي ، وبني عليه بدرب الحمري من حومة قاعة ابن ناهض .

6 - ابراهيم بن ناصر المدعو لبيه البطريطشي الزجراجي رحمه الله

هو العلامة البركة الولي الصالح جد الابيهات ، كان فقيها صالحا معروفا بالولاية العظمى وخليلا للولي الشهير سيدي عبد الله بن حسين الترمودي .

كان حيا عام 1106 ، وتوفي بعد ذلك وضريحه معروف باسفل جبل الحديد ، وهو الحد الفاصل بين الابيهات وايت منصور .

عليه بيت بلا سقف مجاورا لمسجده رحمه الله .

1) بزعير من نواحي الرباط
2) من شرحه الاغتباط الذي لخصه محمد الموقت .
3) كان ذلك ايام المولى الحسن الاول رحمه الله

7 - ابراهيم بن سعيد بن علي رحمه الله

هو العلامة البركة حامل لواء المذهب المدعو الخراص ، كان فقيها جليلا مؤلفا نبيلا صوفيا من مؤلفاته : شرح حزب الجزولي أوله : الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده ، وبعد ، فهذا تآليف نبهت فيه على بعض ما اشتمل عليه من معاني الحزب المعروف بحزب الجزولي سبحان الدائم رتبته على ثلاثة فصول -الاول في التعريف بالجزولي ، الثاني في الكلام على الحزب من حيث الاجمال ، الثالث في سبب وضعه ، فرغ منه عشية السبت ثالث شعبان عام 1144 .

ومنها شرح لامية الزقاق أوله : الحمد لله الذي هدانا لدين الاسلام ، وفضلنا بالتفقه على كثير من الانام ، وكان فراغه منه في العشرين من شوال عام خمسين ومائة وألف 1150 .

لم اقف على محل دفنه ووفاته .

8 - ابراهيم بن محمد السيكاطي رحمه الله

اجتمع في هذا الرجل ما افترق في غيره علما وأدبا ، دمث الاخلاق كريم السجايا ، كان اعجوبة الزمان ، ونادرة الاوان ، جماعا لشوارد المسائل ، وفي ءاخر أيامه كان لا يغيب عن زاويتنا الا بقلة وندرة ، وكان نائبا عن قضاة الشياظمة يخاطب على الرسوم ، ويفصل بين المتخاصمين وعدلا مبرزا .

وكان العم السيد أحمد المقدم لا يكتب الامور المهمة الا عنده وكذلك السيد المكي ، ومن أجل هذا تصاهر معه صنديد رجراجة عمر بن عبدان بكريمته رغم ما أبداه أولاده من الكراهية للمترجم له ، بل عبس في وجوههم ولم يلتفت اليهم ، رزقه الله خطا حسنا ، والخط الجيد يزيد الحق وضوحا كما في الحديث ، وكان فرضيا حيسوبيا قرأ على الاستاذ السيد علي بن رحمة العبدي لما كان باكرات ، والعلامة السيد الطاهر بن حمو العزوزي ، والقاضي الاعدل سيدي الحاج علي بن عبد الصادق البطريطشي والسيد الهادي بن الطائع .

توفي رحمه الله عام 1344 ودفن بتربة سيدي علي الكراتي .

9 - ابراهيم بن عمر الاغيسي رحمه الله

هو الفقيه البركة نائب قضاة الشياظمة ورجراجة وعدلهما المبرز ، اخذ العلم عن جماعة من شيوخ وقته ، وكانت عليه هيئة العلماء العظام ، وفي ءاخر عمره كان لا يفارق زاويتنا لما كانت تتسم به من فضل وكرم اذ كانت الوفود تحج اليها من كل مكان ، وكان رحمه الله يستفيد ويفيد ، ولا زالت خطاباته ورسومه بايدينا رحمه الله رحمة واسعة لا اعلم وفاته.

10 ـ ابراهيم بن عمر الكراتي رحمه الله

الفقيه الخاشع المولع بجمال الله وجلاله ابراهيم بن عمر بن محمد بن عبدان ، هذا الرجل لم تستفزه الدنيا ولم يعبأ بها تاركا الظهور ، تابعا طريقة اسلافهم العيساوية الشاذلية ، وكان محل جلوسه بدارهم يسمى القبيبة ، ولا شغل له الا مطالعة كتب القوم كالغوث لابي طالب المكي ، وكتب الشيخ عبد الوهاب الشعراني والاحاديث النبوية ، لا تكاد تسمع في مجالسه الا ما ذكرنا ولا يذكر بمحضره احد بغيبة كائنا من كان .

اجتباه الله في ءاخر عمره وتوفي عام 1323 رحمه الله رحمة واسعة وترك ولده البركة السيد عبد الهادي لا زال حيا يرزق بالصويرة وهو على هذا الوصف والدر من معدنه .

11 ـ ابراهيم المدعو أبي ابراهيم دفين تامصلوحت رحمه الله

هو السيد ابراهيم بن عبد الرحمان بن الحسن بن يوسف بن الاخضر بن عبد النعيم بن الاشقر بن محمد بن عبد الله بن صالح بن السيد الهمام أبو بكر الشماس .

كان رحمه الله من اكابر الاولياء ، له ذكر في ترجمة المولى عبد الله بن حسين من الدوحة قال : لما مر الشيخ الغزواني بضريح سيدي أبي ابراهيم المدفون بتامصلوحت قال له : يا عبد الله ، هذا موضعك وان الله يحيي عمرانه على يدك ، فانزل باهلك وولدك به ، فما كان الا برهة من الزمان واذا بالشيخ أبي الحسن علي المدعو بوسجدة دفين سوق الحجر جاء مع أهله الى زيارة الشيخ أبي ابراهيم فلقيه المولى عبد الله بن حسين وصنع له طعاما فقال له : ما سبب زيارتك لابي ابراهيم قال أبو الحسن : لي امرأة لا تلد واردت الدرية ، فجئت بها الى سيدي أبي ابراهيم وهو قديم الموت ، توفي قبل القرن التاسع رحمه الله .

12 ـ ابراهيم بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي رحمه الله

تولى هذا الرجل أمر الزاوية السعيدية بعد والده الحاج المدني بن الحاج المكي عام 1330 ، وخدم في الزاويـة خدمة تشكر ولا تكفـر ، وتكتب في صحيفته بماء الامان ، حيث ان سيرته يعرفها العدو والصديق لا يداري ولا يماري ، ورزقه الله من المهابة ما فاق به والده ، وكانت له اليد البيضاء ـ في اطعام الطعام لمن قصد زاويتهم من شرفاء ومرابطين وعلماء ونواب المخزن ، الكل يأكل ويشرب ويتطيب ودام على هذا أكثر من أربعين سنة .

وزاد خيره وتضاعف لما تزوج بالعفيفة أم الفضل زهراء بنت المقدم السيد أحمد بن البشير فصار كأنما يغرف من بحر ، توفي رحمه الله عن سن عالية 1372 وربما تخطى التسعين .

نعم كانت لهذا الشيخ خصال من الخير على عادة السلف الصالح منها :

ختمه لدليل الخيرات في كل يوم ، ومنها :

أنه صيفا وشتاء مع كبر سنه وضعف بنيته لا يسرج المصابيح بضريح الشيخ سيدي سعيد السابق والمسجد الا هو وغير ذلك .

وحيث توفي ترك ابنه الاديب الكريم العفيف الازار السيد الطيب فقام السادة أبناء عمه واسندوا أمر الزاوية اليه بحضور ابن عمنا السيد محمد المقدم السيد أحمد ، ووافق على ذلك أهل الزوايا وقائد الوقت اذ ذاك السيد سعيد بن القائد العربي خبان ، رحم الله الجميع .

13 ـ ابراهيم بن عبد النعيم بن سعيد السعيدي الرجراجي رحمه الله

هو أحد أولاد سيدي عبد الله العالم الذي تحدثت به الركبان ، وقد غادر المترجم بلاد رجراجة بعد اعتداءات ابن خزار وتفننه في الكيد لحفدة السادة الصحابة وقصد السوس الاقصا حيث حط رحاله هناك وبقي محل تعظيم واعزاز الى ان ادركته منيته رحمه الله .

14 ـ ابراهيم أبو الانوار بن محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق رضي الله عنه

كان رحمه الله موسوما بالخير ، مشهورا بالاحسان ، عطوفا على الناس ، تربى في حجر والده المكرم سيدي محمد ، ثم انتقل صحبة سيدي عبد الله الى بني عتاب ، وبقيا مدة يعبدان رب العالمين الى ان حان حين سيدي عبد الله فمات ولم يخلف على الارجح والله اعلم ، وبقي المترجم هناك خليفة ومقدما يشرف على الامور ويصلح ذات البين بين الناس ويتقدم القوم اماما صبورا خاشعا ظاهرة عليه وشائج القربى لذلك الشهم العظيم والصحابي الجليل سيدي سعيد ، وظل هكذا الى ان لبى داعي ربه تاركا بعده ابنه سيدي محمد ليقوم مقامه ، رحمه الله واوسع له في عدنه .

15 ـ ابراهيــم بن الحاج الرجراجي التاوريرتــي السوسي

كان من القراء الذين يسهرون على قراءة القرءان الكريم وتعليمه ، وكان واحدا من الذين يعملون بجد في هذا المجال ، وقد اشار الى هذا الفقيه المختار السوسي في رحلته خلال جزولة حينما ذكر فقهاء هشتوكة ، قال في حق المترجم : ومنهم سيدي ابراهيم بن الحاجمن أهل تاوريرت وانو ، له بعض المام بالروايات ، وكان معروفا بالجد ، وهو الذي جدد مدرسة سيدي محمد الشوشاوي ، وهي قديمة ، ويكثر عنده الطلبة ، فكان يخدم بالطلبة ويبني بهم المدارس للتي يشارط فيها ، وقد شارط حينا في مدرسة سيدي بيبي ، وفي المدرسة اليعزاوية ويكثر به الانتفاع وهو من اشياخ الاديب المانوزي في قراءة القرءان ، وكان من اعلام القراءات الروائية في هشتوكة .

16 – ابراهيــم بن فضول بن محمد البطريطشــي السعيــدي

هذا السيد كان مقعدا اصيب في صغره ربما بمرض شل رجليه ، ولكنه كان انسانا ان شلت رجلاه فلم يشل عقله ولا قلبه ولا لسانه .

قرأ القرءان بالزاوية ، وشب على المحامد والشيم الحسنة فلما بلغ مبلغ الرجال زوجه ابن عمه السيد المكي احدى كريماته حيث لها منه أولاد وبنات .

وهو الذي كان يجلس بضريح الشيخ سيدي محمد بن احميدة بجانب الوالد حينما اجتباه ربه ، وكم له من حكايات تنم على ما وصل اليه الوالد رحمه الله في قائمة الواصلين ، ولم يختر من طرف العم السيد أحمد رحمه الله لهذه المهمة الا وقد توافرت فيه شروط اهمها الصبر والتحمل والتعقل والاتزان والذكر.

وهو ممن زودنا رحمه الله بالعديد من اخبار الزاوية .

17 – ابراهيم بن عبد النعيم بن سعيد السعيــدي الرجراجي

لا أعرف عنه الا أنه من أولاد سيدي عبد النعيم الذي أسس والــده سيدي عبد الرحمان للزاويــة البطريطشية ، وهو ابن أخ سيدي احميدة والد سيدي محمد بالفتح ، واذا جاز لنا القول فوفاته تكون قريبة من وفاة سيدي محمد بالفتح عام 1141 هـ .

18 – أحمد بن الحسن بن عبد الرحمان القرمودي الرجراجي

هو الولي للبركة أحمد بن الحسن بن عبد الرحمان بن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن يوسف بن منصور بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي ابن ابراهيم بن عبد الرحمان بن الحسن بن يوسف بن الاخضر بن عبد النعيم الاشقر بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سيدي أبي بكر اشماس رضي الله عنهم .

كان رحمه الله فاضلا دينا خيرا مشهورا بالبركة والخير .

وفاته: توفي رحمه الله يوم الجمعة ثلاث عشر يوما خلت من جمادي الاولى سنة ستة وسبعين وألف.

19 – أحمد بن علال بن عبد الكريم الكدالي العبدي الرجراجي

ينتسب هؤلاء السادات الرجراجيون القاطنــون بعبدة قرب ءاسفي الى سيدي واسمين حيث انهم من زاوية سكياط ، ولهم نسب مع سيدي عمر بن أبي جماعة كما وجدت ذلك في رسم مؤرخ بالخامس والعشرين من ربيع الاول عام واحد وثمانين ومائتين والف .

ولا نعرف الظروف التي غادروا فيها مستقرهم الاول ، ولا الظروف التي جعلتهم يتخذون من هذا المكان محلا لسكناهم ، ولكننا نعرف ان بيتهم بيت خيارة وعلم وفضل ، فقد كان فيه رجال اخيار مثل الفقيه السيد عبد الكريم المدفون بلالا ملوكت ، والسيد سعيد بن محمد والسيد العربي وغيرهم ممن كانوا فضلاء ، لهم كلمتهم المسموعة بين قبيلتهم .

توفي السيد أحمد المترجم ، ودفن بروضة سيدي بوكرارة رحمه الله .

20 ـ أحمد بن الحسن بن صالح السعيدي الرجراجي رحمه الله

أبو القاسم بن الحسن أخ لسيدي العربي والسيدة رقية ووالد لسيدي عبد الله العالم الزاهد النادر المثال في زمانه علما وعملا ، وقد كان المترجم ساهرا على الاستقامة والاخلاق الفاضلة وكان لهذا السلوك الذي اخذ به نفسه اثره الكبير في حياة ولده الفقيه بعد ذلك .

بينه وبين جده الاعلى سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ستة جدود ، وليس بالعدد الكبير ولا بالقائمة الطويلة ، رحمه الله رحمة واسعة .

21 ـ أحمد بن الطاهر الرجراجي الجمعاوي رحمه الله

هذا الرجل من عظماء رجراجة ، كريم المائدة ، كانت داره صيفا وشتاء محل الصادر والوارد ، ومن عادته رحمه الله صلاة الجماعة مع الامام وأولاده السادة : عبد الله وابراهيم ومبارك والطاهر وعبد الحميد وعبد العزيز ، وخصوصا صلاة المغرب ، والحزب الراتب لا يتاخر عنهما احد الا المريض أو المسافر .

وبقي من السادة أولاده السيد مبارك الكفيف والسيد عبد العزيز المدعو عزوز ، وتوفي رحمه الله عن سن عالية عام 1346 .

22 ـ أحمد بن محمد الابيهي الرجراجي البطريطشي رحمه الله

قلت في الفتوحات : هو العلامة المشارك النفاعة الحجة ، فقيد عصره في مصره أبو العباس أحمد بن محمد الابيهي البطريطشي ، شيخ الشياظمة ورجراجة في الافتاء اذ كانت تقف الاحكام والقضاة عند فتاويه أزيد من نصف قرن .

وقد حمل لواء الافتاء على كاهله ، وفي ءاخر أيامه صار لا يتكلف المطالعة وانما يامر من يقرأ عليه الرسوم أو فتاوي العلماء ، فياتي بالتحريرات العجيبة لان ذلك بات عنده من البديهيات .

اخذ عن جهابذة الفحول كابي عبد الله الحاج محمد بن الدح دفين المدينة المنورة عام1284 وعن شيخ المغرب الحاج محمد بن المدني كنون مختصر الرهوني وغيرهم .

وكتب العلامة الشاب المؤرخ محمد بن أحمد الكانوني طيب الله ثراه : « كان صاحب الترجمة فقيها نبيها صدرا اماما مفتيا هماما بارعا مرجوعا اليه في الفتوى ، كانت تاتيه الفتاوي من البلاد الشاسعة ، رويت بسند متصل عن الفقيه السيد الطاهر بن حمو العزوزي قال فيه ان قطره خال من مثله.

كان رحمه الله ذاهمة عالية ونفس ابيه مطبوعا على الجود والكرم الوافر الخ »،

شيوخه : رحل لفاس في حدود الثمانين من القرن الماضي فاخذ عن جلة من المشائخ العظام ، فاستجازهم فاجازوه عامة ما لهم ، فمنهم شيخ الجماعة سيدي أحمد بن أحمد بناني كلا ، وأبو العباس أحمد بن الطالب بن سودة ، وأبو مالك عبد الواحد بن محمد بن المواز ، وسيدي عبد الله بن ادريس الودغيري ، وأبو العلاء سيدي ادريس بن محمد السنوسي الحسني ، والفقيه أبو العباس أحمد بن الحاج والفقيه السيد بوبكر عداد والفقيه السيد الطيب ابن محمد المدعو بابن دحمان العثماني السلوي ، ونص الاستدعاء .

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

الحمد لله الذي جعل العلم نورا للاهتداء ، واهله أهلا للاقتداء والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبوة والرسالة ، المنقذ من الجهل والضلالة ، وعلى ءاله الطيبين الابرار ، وصحابته الراشدين الاخيار ، وبعد ، فان العبد الفقير الحقير ، المعترف بالجهل والتقصير أحمد بن محمد الرجراجي البطريطشي يطلب من اشياخه الاعلام ان يجيزوه ، وفي سلكهم ينظموه ، واني وان كنت لست أهلا لاعطائها ، ولا ممن يجاب لدعائها ، لكن اردت التشبث باذيال سادتنا الاعلام ، والتشبه بالاسلاف الكرام ، ولسادتنا الاجر والثواب من الملك الوهاب ، ثم على ساداتنا واشياخنا سلام تام ، شامل عام ، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما .

نص الاولى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله ولا حول ولا قوة الا بالله

وبعد : فيقول العبد الفقير ، المعترف بالجهل والتقصير أحمد بن أحمد بناني ، لما طلب مني الفقيه المشارك السيد أحمد بن محمد المذكور اعلاه الاجازة ، وكان حضر عندي في الالفية والحديث والاصول ، وظهرت نجابته واهليته للتدريس ، وظن بي ما هو بعيد بمراحل عن امثالي . ولم يكن لي بد من اجابته ، لما ارجو الله لي وله ، فاسعفت مرغوبة واجبت مطلوبه ، واجزته اجازة مطلقة بشرطها المقرر المعلوم ، ونسأل من المولى الكريم ان يثمر غرسه ، ويزكي بمعين العلم قلبه ونفسه ءامين . وصلى الله على سيدنا محمد وءاله اجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

نــص الثانيــة

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف عبده

هذا وان اخانا الفاضل الاواه ، المرسوم اسمه اعلاه ، قد طلب منا ما سطرته تحته انامله الكريمة ، الموذن بحسن الظن وصفاء السريرة السليمة ، فتعين من أجل ذلك اجابته للقبول ، واسعافه ببغيته التي هي المنى والسول ، فاقول حامدا مصليا على سيدنا محمد سيد الاتقياء ، اجزت اخانا الفاضل المذكور ، اجازة مطلقة عامة بكل ما رويته عن الائمة الاعلام ، من مقروء ومسموع بشرطها المعتبر ، عند أهل الاثر والخبر ، واوصيه واياي بتقوى الله العظيم ، وان لا ينسانا من دعائــه العميم ، والسلام أحمد بــن الطالب بن سودة المري الله وليه ومولاه .

نــص الثالثــة

أحمد من هو باجازة من استجازه جدير ، واسند اليه من عوالي طرق الشكر اسانيد هو باسنادها عليم بصير ، واصلي واسلم على اشرف مرسل وخير شفيع ، المخصوص بجوامع الفضل وفضل الجميع .

وبعد : فان ما سكه الفقيه سيدي أحمد بن محمد الرجراجي لما أصبح غرس تمنيه مثمرا ، ولبل سعيه مقمرا ، حضر لدينا وقرأ علينا فالفيناه لبيبا نجيبا ولداء الجهل طبيبا ، ثم بعد المعرفة والاختبار ، والتعاطي للعلوم باكثار ، فاتسع مجال درسه ، وعلم العالم وحكم الحاكم فانه ممن انس الرشد من نفسه فاستجازني بما تجوز لي روايته ، وتنسب الي درايته ، من العلوم الشرعية الاصلية والفرعية ، وبالعلوم العقلية والنقلية ، مما اخذته عن كثير من الشيوخ ،الذين لهم في العلم الثبات والرسوخ ، اجازة بالمقصود كافية ، وافرة وافية ، بشرطها المعتبر ، عند أهل الاثر والخبر ، واوصيه بتقوى الله في سره وعلانه ، وبالمثابرة على الطلب في اقامته وظعنه ، وعليه عند التوقف لمراجعة الكتب الصحيحة المحررة ، والجهابذة الافاضل المعتبرة والحمد لله باطنا وظاهرا أولا واخرا ، وكتب غبار النعال وقبيح الفعال الراجي عفو المتعال عبد الواحد بن محمد بن المواز ، عامله الله بلطفه وكان له في حشره ونشره امين .

نــص الرابعــة

الحمد لله مقدر الاقدار ، ومنور البصائر والابصار ، هذا وان اخانا الفقيه الطالب للاجازة اعلاه طلب منا الاجازة ان نجيزه بمثل ما اجازه الفضلاء اسفله واعلاه ، فاسعفناه واجبناه ، لما نعلم من اهليته لذلك على شرط التقوى والامان فيما نقله عن العظماء الاعلام ، وكتب رادا العلم الى الله عبد الله بن ادريس الودغيري لطف الله به .

نـص الخامسـة

الله أحمد ، وأصلي واسلم على صفوته من خلقه ، مولانا أحمد ، وعلى ءاله واصحابه دي النهج الاحمد ، وبعد ، فان الاخ المستدعي للاجازة اعلاه ايد الله مجده وعلاه ، قرأ على هذا العبد الضعيف انصباء من الفقه والحديث الشريف ، فاستجازني فاجزته اجازة تامة عامة بشرطها المقرر ، عند علماء الاثر من الصدق والتحري ، وان يقول فيما لا يدري لا أدري .

ومـن كـان يـهـوى ان يـرى مـتـصـدرا ويـكـره لا أدري اصـيـبـت مـقـاتـلـه

واوصيه واياي بتقوى الله في السر والعلن ، وان يسلك حين الافتاء والفصل من أقوال العلماء الاعلام اقوى واهدى سنن ، وان يخلص لي من ادعيته الصالحة سيما في أوقات تجارته الرابحة ما يتكفل بصلاح الدنيا والدين ، والله اسأل ان يسلك بي وبه ، ويعقبنا سنن المسرات المهتدين بمولانا محمد وءاله ، وسيدي البخاري ورجاله ، وكتب افتقر الورى لرحمة ربه ادريس بن محمد السنوسي الحسني احسن الله عاقبته ، وبما تولى به خاص أوليائه تولاه وكذا جميع المسلمين بمنه وكرمه .

نـص السادسـة

يقول العبد الضعيف احمد بن محمد بن الحاج ، قد اجزت الفقيه الاجل العالم الافضل المستدعـي للاجازة حوله اجازة مطلقة عامة في كل ما تصح الاجازة من المعقول والمنقول على الشرط المعتبر ، المقرر عند أهل الاثر ، معترفا المجيز بالعجز والتقصير ، وفي حادي وعشري جمادى الثانية عام 1287 سبعة وثمانين ومائتين والف .

نـص السابعـة

الحمد لله حق حمده واصلي واسلم على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه

ان ابهى ما تحلى به الانسان ، واشهى ما تحدثت به النفس فرقمه البنان ، حمد من خص من شاء بما شاء من هذه الامة المحمدية بخواص الاسناد والرواية ، ورفع منابر علومها على منابر الافادة والدراية ، واصلي واسلم على سيدنا محمد الذي انار ليل الجهالة ، بانوار الارشاد والهداية ، وعلى ءاله واصحابه الذين بزغ لهم من السعادة في سماء الارادة ، فنالوا فوق ما املوا باسعد سعاية .

هذا ، وقد من الله علي بالاجتماع مع الاخ في الله والمحب من أجله الفقيه النبيه ، الالمعي النزيه ،

صاحب الاستدعاء حوله ، فالفيناه حاز حظا وافرا من الفضائل والفواضل ، حائزا قصبات السبق في مضمار الكمال مع كل مناضل ، ومن كماله قد طلب مني ان اجيزه ظنا منه ان كل من لوى على راسه عمامة . يكون فقيها نحريرا علامة ، وما علم حفظه الله ان لو كشف له مني على الحقيقة ، أو وجد من يسلك به في بيان حالي من الجهل وعدم التحصيل اوضح الطريقة ، لجزم بأني لست أهلا لان اطلب الاجازة من غيري ، فضلا عن ان أكون بها مطلوبا ، وان الاليق بمثلي ان لا يرغب فيما عند غيره من العلوم الا ان يكون فيما لديه مرغوبا ، لكن عناية الله بعبده تلحق الناقص بالكامل ، والزائف بالعادل ، ولما رأيت اسعاف السائل من أجل الوسائل ، اجبته عاثرا بأذيال الخجل ، قائلا : اجزت الاخ المذكور

اجازة مطلقة عامة بشروطها المعتبرة عند أهلها منشدا قول الشيخ القصار :

اجـــزت لـكـــم مـــرويـنـــا مطلـقـــا ومـــا لـنـــا سـائـــلا ان تـتـحـفـــوا بـدعـــاء

واوصي الاخ المجاز واياي بتقوى الله التي هي أساس السعادة ، وان يخلص من دعائه لي ولاشياخي وخصوصا عند مظان الاجابة ، وعلى الله سبحانه وتعالى حسن القبول ، فانه اكرم متفضل وخير مامول والحمد لله أولا وءاخرا ، وباطنا وظاهرا ، وصلى الله على أكمل العالمين ، سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة وسلاما بقدر عظمة ذاته في كل وقت وحين ، وكتب عبد ربه واسير ذنبه المشفق من سوء كسبه ، المتوهب من مولاه ان يسلك به سبيل الرشاد ، أبو بكر بن محمد بن محمد عواد ، سائلا من سيده ومالكه ان يكون له ، ويؤمنه يوم التنادي بمنه وفضله وكرمه ، وفي السابع من رجب الفرد عام اعلاه 1287 .

نــص الثامنــة

الحمد لله الذي خلق الوجود بحكمته ، الذي اكرم هذا النوع الانساني بكمال الادراك ولاجله خلق كل موجود بمشيئته ، ونشهد أنه الله الذي لا الاه الا هو المتعالي في كمال عزته ، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله حلية ملكه وملكوته ، منبع المعارف والاسرار ، صلى الله عليه وعلى ءاله الذين اصلهم من أصله ، ونورهم من نوره وعلى أصحابه الذين ورثوا عنه الشرائع والاجتهاد في تلقي الانوار وامرهم بالتبليغ ، فرب مبلغ أوعى له من سامع ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فان الاخ في الله الفقيه الفاضل سيدي أحمد الرجراجي المذكور أعلاه وحوله لما نزل بالثغر زمن بحثي ، وتعرف لي معرفته لما بيني وبينه من عهد النسبة ، وحضر معنا نصاب يومه من صحيح البخاري تشوفت نفسه لي من حسن ظنه ان اجيزه فيما حضر وغيره فأجبت مطلوبه الى ما ذكر كرامة وتنشيطا لما هو بصدده ، لان مخائل الفضل عليه طافحة ، وبوارق الانوار عليه لائحة ، فاقول : اجزت

الفقيه المذكور فيما صحت روايته عندي من الثقات من اشياخي من العلوم الشرعية ، ومن منقول ومعقول اجازة مطلقة على شرطها المألوف المقرر بين علماء الاثر وذلك معروف ومنه ان يقول فيما لا يدريه لا أدري ، كما اوصيه بتقوى الله في السر والاعلان ، وأرجوه ان يكون رجلا رجله في الثرى وهمته في الثريا ، وأن يدعو لنا في خلواته وجلواته ، وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وفي ليلة ثالث وعشري بقين من رجب الفرد الحرام الاصم من سنة ثلاث عشر مائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكتب الطيب ابن محمد المنتسب الى أهل الله عز وجل المدعو ابن دحمان العثماني أصلا ، الدرقاوي طريقة ، السلوي دارا ونشأة الخ ،،،

توفي رحمه الله بعد ان كف بصره خمس سنين صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة عام 1346 عن ستة وتسعين سنة ، وصادف ذلك اليوم دور سيدي عبد الله بن سعيد ، ولما وصل خبر نعيه للناس تغيرت أحوالهم ، لانهم فقدوا جبلا راسيا من العلم ياوون اليه كلما اشتد بهم الامر ، وصلى عليه اماما العلامة الحاج عبد القادر بن عبد الرحمان الكراتي رحم الله الجميع .

23 ـ احمد بن الحسن بن عبد الرحمان القرمودي رحم الله الجميع

هو الولي البركة أحمد بن الحسن بن عبد الرحمان بن الحسن بن عبد الله بن عمر بن يوسف ابن منصور بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي ابن ابراهيم بن عبد الرحمان بن الحسن بن يوسف بن الاخضر بن عبد المنعم الاشقر بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سيدي أبي بكر اشماس رضي الله عنهم ، كان رحمه الله فاضلا دينا خيرا مشهورا بالبركة والخير .

توفي رحمه الله يوم الجمعة لثلاث عشر يوما خلت من جمادى الاولى عام 1076 .

24 ـ أحمد بن يحيى الرجراجي القرمودي رحمه الله

كان رحمه الله فقيها بركة صالحا متبركا به ، وكان حيا سنة ستة ومائة وألف 1106 ، ولما توفي دفن باقرمود ونبتت على ضريحه شجرة من اشجار أركان ، وما يزال الناس يتبركون به الى الآن .

25 ـ أحمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل السعيدي رحمه الله

هذا واحد من سلسلة العلماء السعيديين ، الرجراجيين ، وقد ورث العلم عن آبائه وجدوده وكان عالما ورعا مصلحا كبيرا في مختلف المعارف ، فبز فيها غيره من اقرانه ، نظرا لهذه المعارف الغزيرة كانت له وجاهة عند فقهاء زمانه ، بل كانت له رياسة عليهم .

وتصدر أمور رجراجة كما تصدر للتدريس والافتاء ، وهكذا بقي راضيا مرضيا الى ان لبى داعي ربه ، ودفن شرقا من ضريح جده الشيخ سيدي سعيد السابق .

ترك ثلاثة أولاد هم السادة : سعيد ـ أحمد ـ عبد الله .

26 ـ أحمد بن احمد بن سعيد الرجراجي النسب رحمه الله

تربى في كنف والده الطيب الخير المترجم قبله ، ولا حاجة للقول ان تلك البيئة اعطته ما تعطي كل بيئة مثلها ، فابوه وجده وجد جده كانوا من العلماء .

توفـي رحمـه اللـه اعـزب .

27 ـ أحمد بن عبد الكريم الرجراجي رحمه الله

هو أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن حسين الرجراجي القرمودي ، كان رحمه الله دينا خيـرا حافظا للقرءان الكريم ، تاليا له بركة موسوما بالفضل والخير .

توفي رحمه الله في حدود 1200 بحاحا باذا وسرن ، وبنيت عليه قبة هناك ويعرف بسيدي أحمد الرجراجي .

28 ـ أحمـد الرجراجـي المراكشـي رحمـه اللـه

جاء في السعادة الابدية لابن الموقت رحمه الله في صلحاء حومة سيدي محمد بن صالح وما والاها : ومنهم أبو العباس أحمد الركراكي ، بني عليه بيت باول الدرب المسمى بحرب اعرجان عن يسار الداخل .

29 ـ أحمـد بـن عبـد المالـك البطريطشـي رحمـه الله .

هو العلامة المشارك ولي الله تعالى ، كان استاذا مقرءا حافظا للقراءات مدرسا لها ، وقواما على نشر قراءتها بمدرستهم ، كثير الانفاق على الطلبة حتى انفق عليهم كل ماله .

وكان له خط بارع نسخ به عدة سلك من القرءان الكريم اودع في ضريح كل من السادات السبعة الرجراجيين نسخة ، وترك واحدة بمسجد الزاوية ، وما زال بيدنا مصحف بخطه ، اكمله في عام 1200 .

ولم يترك عقبا الا اخاه جدنا سيدي علي بن عبد المالك بن أحمد بن محمد بالفتح جد الزاوية المباركة وصاحب الضريح الانور واختهما زينب .

توفي رحمه الله في الوباء مع جل طلبته ، وظني ان ذلك سنة اربعة عشر ومائتين والف 1214 ودفن خارج القبة ، فاذا كان الزائرون داخلين القبة ، فالطريق بينه وبين سيدي سعيد بن الحاج عبد الكريم النابتة عند راسه الكرمة (1) تحت الصومعة الجديدة .

30 ـ نقيب رجراجة احمد بن النقيب شيخ الطائفة السيد البشير رحمه الله

(1921 ـ 1865 ـ 1340 ـ 1282)

هو الفقيه الاجل البركة الانضل العفيف البعيد عن الشبهات ، المراقب لمولاه سرا وعلانيه ، الكثير الاذكار ليلا ونهارا ولا سيما االلطيف ، وكان الدليل لا يفتر عنه ولو ليلا ، كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما شاهدنا منه رحمه الله ، ان الوضوء لا ينتقض عليه ، ولن الطعام للطعام للمدرسة ولمن يبيت خارج المسجد لا يتخلف ، ولا يسال عمن يبيت هناك ، حتى ان للوقت الذي يقل فيه الضعفاء البيانون . فالطعام ياكله من حضر سواء من السكان او من ابناء الزاوية انفسهم ، ولما كلم في ذلك اجاب : لقد نويناه لله ، فمن يجده ياكله .

وكان اخا لوالدي ، وهو الذي رباني ، لان الوالد رحمه الله اجتباه لله وتركني ابن ثلاث سنتين وكفلني الجد ، ولما مات عام 1320 هـ تركني ابن ثماني سنوات ، فكفلني هذا الرجل العظيم الذي لم يستنكف من عشرتي مع سذاجتي ، وقام بي زمن القراءة الى ان صرت رجلا ، وزوجني بنت اخته كما زوج ولده اختها ، ولم يفضله علي بقلامة ظفر ، وكثيرا ما كان يقول لي : ارجو الله ان لا يطالبني والدك بناقصة في حقك (2) ، ولعمري لقد عمل معي اكثر مما يتصور ، سقى الله تربته بوابل رحمته

واقول ولشهد الله على ما اقول : اني ما علمته ضيع احدا ممن كان يشتري منهم الاملاك ، ولا يشتري الا بالحاح كبير من البائع ، او بعد تدخل احد الوجهاء فيطلبون منه شراء المحل فيثمنون القطعة كلها ، ثم يجيء من عند الفقيه السيد ابراهيم السكياطي ويعمل الفريضة والترتيب ، وبين عشية او ضحاها يتوصل كل واحد بما يجب له من غير حيف ، ولا ادل على ذلك من غابة ظهر الحداد التي

1) ازيلت هذه الكرمة كما ازيلت معالم اخرى ذكرها الوالد رحمه الله ، وذلك بمبادرة شخصية من احدهم لطمس قبور علماء وصلحاء وزهاد ... والامر لله على كل حال .

2) ءامين ، ونحن نقولها مع الوالد رحمه الله بالنسبة لهذا الرجل العظيم الذي كان بامكانه ان يتصرف اي تصرف مصلحي مع صبي لا حول له ولا قوة ولا طول ، ولكنه لم يفعل ، وتالله لهو ايمان قوي نابع من نفس طيبة خيرة وانسانية طافحة بالكرم والخير والحب ، وهذه الصفات لا يوازيها في اعتقادي الا هذا الوفاء الجميل للعمومة اولا ، وللاريحية والسمو النفسي ثانيا . لقد ولى هذا الرجل واعني الوالد لعمه ، ولداما شهادة لله وللتاريخ وللحق .

واشهد الله بدوري ، اني ما رايت والدي ذكر عمه ابا العباس ، الا ذرفت عيناه واثنى عليه الثناء العطر ، ومن لي بابي العباس لدري ان الشاب الذي وضع فيه ثقته واطلعه على كل جليل وحقير من امور رجراجة كان عند حسن الظن ، وما نقراه اليوم ونقراه الناس من ماثر صادقتنا الا من مخلفات ذلك الصبي الذي كان يقال له : ـ ارجو الله ان لا يطالبني والدك بناقصة في حقك ـ

من لي بابي العباس ليرى ان ابن اخيه حافظ على العهد وصان الامانة ولاذ الاريحية حتى مات ، وما خالطت نفسه شائبة من الانتقام او حتى الرد الذي فيه بعض الخشونة رغم انه فعل به وفعل .

رسالــة وجوابهــا : 1) بخط السيد المكي بن أحمد رحمه الله

2) بخط نقيب رجراجة السيد أحمد بن النقيب البشير رحمه الله

اشتراها كلها الا مطرقا صغيرا داخلا وسطها اشار عليه في جميع رسوم البلدة بانه ليس له (1) . وهذا يدل على خوف الرجل من الله ، وساتحف القارىء الكريم ببعض رسوم البلدة لتعلم منها عفاف الرجل وخوفه من خالقه ، واليك بعضها : « اشترى بحول الله المرابط الارضى ، البركة الاحظى المقدم سيدي أحمد بن المرحوم بكرم الله سيدي البشير الرجراجي البطريطشي من البائع له الوكيل السيد أحمد بن مسعود عن زوجته عائشة بنت السيد محمد بن لعلوي جميع سهم واحد من سبعة اسهم في حظهم من الملك المسمى بظهر الحداد الذي يحده قبلة المشتري وشرقا ازكاكغة ، وبحرا ومطرا أولاد بن العروصي (ماعدا مطرق أولاد بن القب بوسط الملك بحدوده باق على ملك اربابه) اشترى المشتري المذكور جميع ما ذكر بما له من المنافع والمرافق وكافة الحقوق كلها ، وما عد منها ونسب اليها اشتراء صحيحا ، وبيعا قاطعا جائزا منجزا دون شرط يفسده ولا ثنيا ولا خيار ، وفي سادس ربيع الامور عام 1331 ، عبد ربه ابراهيم بن محمد الرجراجي السكياطي وعاطفه الخ ،،،

فانظر هذا التحري وهذا الخوف

شيوخه : اخذ قراءة القرءان على الفقيه السيد احماد السوسي وغيره وبعض مباديء العلوم على سيدي عبد الله بن الطيب الحميني والحاج محمد المسفيوي المدعو الفقيه الحاج ، والفقيه السيد محمد ابن أحمد التطواني أيام نزوله بالزاوية المباركة ، واخذ طريقة بن ناصر عن والده وعن فحول الطريقة الناصرية وكان مقدمها أيضا .

وتقلد التقديم على الطائفة الرجراجية بعد والده عشرين سنة أبدأ فيها واعاد ، واعطى للرتبة حقها .

اذ لما استاثر الله بوالده وجدي المقدم السيد البشير بن علي حل اعيان الزوايا بزاويتنا وهم أبو عبد الله محمد واخوه الرجراجي المقدمان على رجراجة ، والبركة المقدم السيد عبد الله بن الطاهر وابن اخيه الشيـخ السيد أحمد بن عمر الاكراتيـان ، والمقدم السيد احميدة بن الرجراجي ، وشيبة الحمد أبو الفضل السيد المكي وابن عمه الذاكر أبو محمد السيد فضول ، وأبناء عمهم الفقيه السيد عبد الرحمان واخوه السيد محمد وابن عمهم المرابط السيد سعيد بن عبد الله ، والاستاذان أبو المواهب السيد العربي ابن سعيد امام المسجد والمتبتل السيد ـ العباس بن عبيدة ، وصلوا على السيد المذكور واشهدوا على أنفسهم يتقدمهم أبو الفضل السيد المكي المذكور ، انهم قدموا ولده أبا العباس أحمد ، ورضو به مقدما عليهم في محل ابيه ، واعطوا بذلك عهدا .

ومن الغد بدأت الزوايا تتقاطر أفواجا أفواجا ، وأول من اعلن بذلك أبو العباس السيد أحمد بن الحاج المدني وتبعه الجم الغفير من الناس ، وحضر وكتب الصحيفة العلامـة السيد ابراهيم بن محمـد السكياطي وتبعه على ذلك عدول رجراجة ، ثم خاطب عليه القاضي السيد محمد بن المعطي الحاجي رحمه الله ، وكتب له التقديم موافقا القائد السيد محمد بن أحمد الاكريمي رحمه الله .

1) نعل هذا وبمكنته التصرف كما يحلو له ولا من يرد له كلمة أو يكذب له قولا .

وبقي على ذلك لا يرضى بالسفاسف ، وهمته القعساء لا ترضى بالدون ، فلم يرض طول حياته ان يمد يده للفتوحات ، وانما كان ياخذها نوابه الذين كان واحد منهم من ءايت باعزي وهو السيد علال . والثاني من الزاوية الفقيه السيد عبد الرحمان ابن عمه ، وبعد وفاته اناب السيد عبد الحميد أخ الذي قبله

وهكذا كان رحمه الله لا تكبر الدنيا في عينه ، ووسع الله له في ارزاقه ، وبارك له في اقواته واوقاته ، فلم ير الا فاعلا للخير حاثا عليه ، ومن جملة ذلك أنه خصص وصيفة بامرتها أربع نساء لشؤون المسجد وحده ومن يبيت بقارعة الزاوية .

وحينما اصيب والدي بالجذب في حياة والده عام 1315 ، تألم المترجم له تالما كبيرا وسهر على اخيه السهر كله ، ولم يترك عملا يظن فيه الشفاء الا فعله ، فكم من مشاق تحملها في توجيهه لزيارة الاولياء لكن ذلك كان في الكتاب مسطورا ، فقد وجهه للسيد الكوش وسيدي عبد العزيز التباع دفين مراكش والشيخين الغزواني والجزولي وغير وغير ، وأخيرا وجهه الى السوس الاقصا لولي هناك يسمى سيدي ابا عيسى وسليمان ، ثم وجهه لزيارة الشيخ ماء العينين الا ان الشيخ طلب الدعاء من الوالد حيث تبين له حاله ، عند ذاك ابطل زيارة الاولياء .

وبالجملة فهو فذ زمانه دينا وفضلا ونسكا ، ولما قربت وفاته بينما هو منفرد في بيته يصلي ليلة السابع والعشرين من رمضان ، اذ اشرق عليه نور وجعل يدور حوله حيثما ذهب كما حكى لي ذلك رحمه الله صبيحة يومه بحضور امه جدتنا الناسكة أم الفضل منانة بنت السيد الحاج المكي وحينذاك حكيت له رؤيا رأيتها تلك الليلة اذ رأيت دارا لا تكيف زينتها وبقي منها شيء يسير لم يكمل فسالت المكلفين لمن هذه الدار ، فاجابوني : انها دار عمك .

توفي عشية الاربعاء 17 شوال عام 1340 رحمه الله رحمة واسعة (1) .

31 ـ أحمد بن علي مقدم الطائفة الرجراجية والد السيد المكي رحمه الله

هو المرابط البركة التالي لكتاب الله ، تولى النقابة على رجراجة مرتين :

أولهما عند موت ابن عمه المقدم السيد محمد بن بلة ، وثانيهما عند موت نجله السيد بلة بن محمد اذ لما توفي السيد محمد بن بلة ، قام سكان الزوايا على العادة فولوه أمرهم ، لكنه رحمة الله عليه أبت عليه نفسه ان يكون مقدما وولد المقدم وان كان صغيرا وخصوصا هو ولد اخته ، ومنعته الانسانية من حقوقه (2) .

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

1) ترك من الاولاد : عبد العزيز ومحمدا وهو قرين الوالد تقريبا والبشير وبنتين زهراء وهنية .
2) وهذا الموقف هو الذي وقع فيه الوالد نفسه ، فبمجرد موت عمه طلب اليه ان يتولى التقديم اعتبارا من انه اكبر من ابن عمه وان جده هو الذي كان مقدما بظهير مولوي ، ولكن غلبت عليه انسانيته فترك الامر لابن عمه المقدم حاليا السيد محمد حفاظا على مصالح كثيرة راعها اذ ذاك رحمه الله كما قال السيد المكي بن احمد الذي قبل جبينه قائلا : فرجت عني كربة الله يفرج عليك كرب الدنيا والآخرة .

ولما كبر الصبي وبلغ مبلغ الرجال تأخر المترجم عن طيب خاطر قائلا : انما كنت نائبا للطائفة الرجراجية ، فما لبث ان اجاب داعي ربه المقدم السيد بلة ولد المقدم السيد محمد بن بلة المذكور فرجع للتقديم مكرها عليه حيث أنه أكبر اخوته ولا يتقدم أحد منهم وهو بقيد الحياة على عادة اسلافنا مع كبرائهم ، وءانذاك كلف بأمور الشياخة زيادة على التقديم .

مكاتبته مع بعض قواد الشياظمة

واليك ما كان يدور بين المترجم له وقواد الشياظمة ، فمنها كتاب للقائد عمر بن عبد الله المدعو الخنزة المدرعي ، ونصه بعد الحمدلة والتصلية : المقدم السيد أحمد بن علي البطريطشي ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله ، وبعد ، فاعلم ان هذه مدة والمال الذي ضمن السيد الطيب بن عمارة والسيد محمد بن عيسى على مبارك بن الطاهر ، ولم يظهر لنا من الفصال ولا التنضيد ، والآن فها نحن وجهنا صاحبنا ينزل عليهم حتى يدفعوا المال الذي بذمتهم والعزم له بركات والسلام في 10 من رجب 1266 .

ومن تمامه فالحامل عمر عقاب ، ينزل على اصحاب الدين يدور عليهم جميعا والمخزني الذي وجهناه قبله يرجع فلا يقبض سخرة والسلام » .

نعم ان الطالب السيد الطيب بن عمارة هو أخ للقاضي السيد سعيد بن عمارة ووالد العلامة الولي الصالح سيدي عبد الله بن الطيب شيخ الوالد والمكرم السيد عمر بن الطيب ، وعم الفقيه السيد المدني الذي مات على خطة العدالة والسيد محمد بن عيسى من اناس الحمينات الذين انقطع نسلهم كالمعيزات والشبانات وغيرهم ،،، ومبارك بن الطاهر ترك أربعة أولاد السادة : محمد ومحمد فتحا والطاهر وسليمان ، فاما محمد فقد ترك السيد الهاشم والسيد عمر الساكن بالحنشان والعربي وابراهيم ، وأما الطاهر فقد ترك عيسى، وأما محمد فقد ترك سعيد وهو والد المعلم الموجود الآن ، واما سليمان فقد ترك الطالب السيد محمد ومولود والرجراجي والسيد أحمد .

وكان المترجم له رحمه الله بالخيارة مشهورا ، والكرم عنه ماثورا ، ويكفي من دماثة اخلاقه أنه طلب من عامل وقته ان يكون مقدمان بالزوايا ، وذلك بعد ما وقع لمولاي هشام بالاوداية (1) فانتشرت الفوضى ، واكثرت زوايا الاحلاف من المشاكل ، فطلب ان يكون السيد عبد الواسع مقدما عليها الى أن ترجع المياه الى مجاريها ، ولما استتب الامن طلب له ان يكون مقدما رسميا اذ ان التقديم من زمان المولى اسماعيل وقفا على أولاد سيدي محمد بن احميدة (2) بالخصوصية .

نعم ان السيد أحمد بن سليمان السالف الذكر قال ان الحمينات شرفاء وتسمى بالنقيب ونحن في خاصة أنفسنا لا نعلم لهم شرفا وان كنا ذكرنا ان السيد المذكور وشيعته من رجراجة ، ورجراجة

1) اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضره مكناس لمؤرخ المغرب مولانا عبد الرحمان بن زيدان .

ليسوا شرفاء كما هو معروف ، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الانتساب للبيت حينما قال لا ترغبوا عن ءابائكم فمن رغب عن ابيه فهو كافر ، وفيه من حديث سعد وأبي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام .

ولسنا ندري على أي شيء اعتمد السيد في تثبيت تلك النسبة الطاهرة ، ولقد سبق لابي النصر المولى اسماعيل حصر النسب الطاهر في كناشه لشرفاء المغرب وكذا حفيده سلطان العلماء سيدي محمد بن عبد الله كلف ولده مولاي المامون والشيخ التاودي بن سودة وهو ما هو علما وديانة حتى حصروا ثمانية شعب في الحسنيين وهم الادارسة ومن معهم وفي الحسينيين شعبتان أو ثلاث كما في اعلام الناس ، والقادرين أولاد سيدي عبد الرزاق بسلا وسوس وأولاد سيدي ابراهيم بفاس ونواحيها والعلويون أمرهم معروف ، وفي زماننا هذا يوجد من له دراية كبيرة بمعرفة شرفاء المغرب كسيدي محمد بن العربي العلوي ومولاي أحمد البدراوي ، وجزى الله ملوكنا وعلماءنا الذين بذلوا مجهودات في ذلك كالشيخ القصار والشيخ الطالب الذي ألف كتاب الاشراف في من بفاس من مشاهير الاشراف والشيخ المسناوي وغيرهم رحم الله الجميع ، وأيا كان فالسيد أحمد أدرى من كل واحد بما يفعل .

32 ـ الحاج أحمد بن الحاج الرجراجي الرباطي رحمه الله

هو الحاج أحمد الرجراجي الرباطي ناظر احباس الصغرى بالصويرة ، امام فذ ، خير لبق عالم مؤرخ ، ألف كتابه المفيد الذي اغلق ثلمة في تاريخ هذه الناحية وسماه : (الشموس المنيرة ، في اخبار مدينة الصويرة) وقد اهداه الى جلالة الملك المرحوم محمد الخامس بتقديم جاء فيه :

مولاي ان مدينة الصويرة مأثرة من مآثر اسلافك العظام ، ومفخرة من مفاخر اجدادك الكرام أسست بيد علوية ، وحرست بعناية علوية ، فهي الآن ترمز بالعظمة لهمة ملوك عائلتكم السعيدة وتنطق بمعالي ءاثارهم المجيدة ، فلذلك اقدم لجلالتكم الملوكية تاريخها هدية سنية ، وطرفة شهية والكل منكم واليكم فالصويرة من نعم اسلافكم ، ومؤلف تاريخها من خدام اعتابكم المخلص .

وان تاريخه لمدينة الصويرة وسبب تاليفه لكتابه الشموس المنيرة ليحدثنا عنه هو نفسه في بداية الكتاب : وبعد ، فلما انعم علي جلالة سيدنا الامام ، السري الهمام ، السلطان الاعظم ، والملاذ الافخم ، سيدنا ومولانا محمد بن السلطان المقدس مولانا يوسف بن السلطان المقدس مولانا الحسن الشريف الحسني العلوي خلد الله ملكه ، وسير في بحر السعادة والعز فلكه ، بتوليه نظارة احباس مدينة الصويرة ذات المحاسن المشهورة ، والمساجد المشهورة ، والمساجد المعمورة وذلك في شهر ذي القعدة الحرام عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف ، قدمتها فوجدتها بلدة اتسعت ارجاؤها ، وطاب هواؤها وحسنت اخلاق ساكنيها ، فاصطفيت بها الخلان ، وتأنست بقاطنيها عن مفارقة الاهل والخلان ، وحططت بها الرحال ، مع الاهل والعيال ، وشرعت فيما كلفت به من الاعمال ، وجدتها كما ذكرت ، وعثرت

على مشاهد تستلفت الانظار ، ومآثر تستدعي التأمل والاعتبار ، فسألت : هل يوجد لهذه البلدة تاريخ مستقل يصف معاهدها ويترجم علماءها واعيانها ، فكان الجواب سلبا ، وما رمته ضاع نهبا ، بل لم يسبق احد الى هذه الخدمة الوطنية ، ولم ينجز مؤلف هذه الامنية اللهم الا ما ذكرت به عرضا في بعض كتب التاريخ ، وذلك لا يكفي في تاريخ بلدة مثل الصويرة ، فأردت ان أقوم ببعض الواجب ، واذكر ما وقفت عليه من المشاهد والآثار وسبب بنائها الخ ،،،

وبعد الصويرة نقل الى مراكش وبها عمل جهد المستطاع فحقق اعمالا منها قيسارية الاحباس بالسمارين ، وقد كان عرضة للاغراء الكثير كان يتولى خلافة باشا مراكش ساعتها ولكنه رفض مفضلا البقاء في وظيفته الدينية .

وفي سنة 1938 نقل الى مدينة وجدة تاركا منصبه للسيد الفاسي ، وفكر حينئذ في التخلي ولكن محمد الخامس الح عليه في البقاء اذ البلاد في حاجة اليه والى امثاله من الاكفاء .
وسنة 1952 ، تقاعد بسبب مرضه الذي أودى به سنة 1955 ، ودفن بضريح مولاي المكي رحمه الله.

33 ـ أحمد بن عمر بن محمد بن عبدان بن سيدي علي الكراتي صاحب الضريح رحمه الله

فذ الزمان مروءة وخيارة ومتانة دين ، وقد ولاه أهل الزاوية عليهم بعد وفاة والده السيد عمر ، فقاد الزاوية قيادة رشيدة ، وخدم بها خدمات تشكر ولا تكفر ، وتخطى بها الاشواط البعيدة عند القبائل والمخزن .

وكان له رحمه الله كرم مفرط ابدأ وأعاد حتى صارت زاويتهم في وقته كعبة القصاد والوراد ولكن اصابته عين الكمال كما يقولون فمات في عنفوان الشباب ، توفي رحمه الله في قعدة عام 1325 .

34 ـ أحمد بن ابراهيم البلاعلامي الرجراجي رحمه الله

سبق هذا الرجل من سبقه ومن لحق به في الكرم ، اذ كان لا يشق له غبار في هذا الميدان ولقد حكى لي من اثق بهم أنه لما كان القائد سعيد بن عمر بن العياشي قادما من فاس ومعه اعيان رجراجة والشياظمة ، وكان من عادة قواد أولاد عمر بن العياشي المبيت بهرجانة سيدي حميد ، ولكن المكلف اذ ذاك بالامور المخزنية اشار على القائد بالنزول بدار المترجم له ، قال الحاكي ، ودخلت دارا من دوره ، فوجدت الرجال يطبخون ، ووجدت بذلك المحل خمسمائة طاجين كلها مجهزة وموجودة في وقت واحد ، وبهذا يعلم ما وصل اليه رجراجة في زمان الفقيد الاعظم مولانا الحسن رحمه الله ، توفي صاحب الترجمة عام 1321 بعدما خلف عدة أولاد بينهم محبنا الشيخ عمر بن أحمد رحمه الله .

35 ـ الحاج أحمد بن علال المدعو المقيدم النوريري رحمه الله

كان هذا الرجل من خيار خلق الله فيما اعلم ، وكان يتيما تركه والده صغيرا ، وكان المكلف اذ ذاك السيد محمد بن صالح شيخا على الزاوية وثالث المقدمين .

وكان جدنا امين رجراجة ومقدمهم أبو الفضل البشير بن علي يمنع ابن صالح ان يظلم المترجم لانه كان يتيما ، ولم يطلعه أبدا على ما كان يقيده على المترجم له زمن الخرص ، حكى لي ذلك السيد أحمد بنفسه .

وتقدم على الزاوية وآخر عن الشياخة لامور ليس هذا محلها ، وبقي مشكور المساعي ، وحج بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الانام صلى الله عليه وسلم ، وكان موصوفا بالصبر يسلف ولا يقبض ، توفي رحمه الله وترك ولده متدما بعده السيد عبد الرحمان اعانه الله .

36 ـ أحمد بن بلة المزيلي رحمه الله

كان رحمه الله من اعاظيم رجراجة ، وله وجاهة عند المخزن ، وكان يتكلم بما يشاء ولا يبالي أحدا ، وكان كريما مفرطا ، ادركته ياتي عند العم المقدم السيد أحمد مرات ، حيث ان أهل زاوية امزيلات كانوا ياتون ليلة الدور من كل سنة فيبيتون عند العم ، ويوم الدور يبيتون عند ابن العم السيد المكي ، ويوم السبت يبيتون بزاوية اكرات ، ويوم الاحد بزاوية تالمست .

هذه عادتهم الى ان افترقت القيادة وطمست المعالم الرجراجية والبقاء لله .

توفي عام 1332 أو السنة التي بعدها .

37 ـ احميدة بن سعيد بن عبد الرحمان البطريطشي السعيدي الرجراجي رحمه الله

هذا الرجل هو جدنا القريب جدا، اذ هو والد جدنا القطب سيدي محمد صاحب الضريح والزاوية المشهورة والمترجم هو احميدة بن سعيد بن عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل بن عبد الله الشيخ بن مسعود بن عبد الرحمان بن المفضل (أبو التاجر) بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن بن صالح ابن عبد الرحمان بن علي بن أبي الانوار بن محمد بن ياسين بن محمد بن سعيد السابق الصحابي الجليل .

وتصدر أولاد سيدي احميدة بزاوية ولده سيدي محمد فتحا أمور رجراجة الى يومنا هذا ، أما أولاد أخيه سيدي عبد النعيم فهم بزاوية جدهم الشيخ السابق سيدي سعيد رضي الله عنه .

انتقل المترجم رحمه الله الى دكالة واظنها كانت رحلة للعلم ، وبعدما رجع الى بلاد رجراجة الى موضع بقرب جبل الحديد يسمى ايفري ، القى عصا التسيار وبنى مسجدا وبقي ذاكرا خاشعا مؤديا رسالته ، الى ان جاءه نعي اخيه سيدي عبد النعيم بالزاوية السعيدية فالتحق بها لكنه ما لبث ان قضى نحبه بعد ليلتين فقط ، ودفن وراء قبة جده شرقا ، وصدق الله العظيم : (وما تدري نفس باي ارض تموت) رحمه الله رحمة واسعة .

38 ـ أحمد بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي رحمه الله

هذا الرجل كان من المروؤة والخيارة بالمكان الذي لا يجهل ، وكان سمير الجليل ومن الذاكرين الله كثيرا ، وهو أول من شهد لعمنا السيد أحمد من اعيان رجراجة بالتقديم ، وآخر من كان جالسا عند رأس الوالد حتى فاضت روحه ، وهو خال لنا وواحدة من بناته هي فاطمة زوجة لنا .

توفي رحمه الله عام 1354 ـ 1935 .

39 ـ أحمد بن المدني الكاديري البطريطشي رحمه الله

هو الطالب البركة الذاكر الله سرا وعلانية ، صاحب الاوراد الناصرية ، وكانت له رتبة كبرى عند اسلافنا رحمهم الله ، ولهم الحق في ذلك لان زاوية اكدير من اصحابنا ، ودرج فيها رجال كالسيد عبد الخالق والسيد التهامي والد السيد حم والسيد المدني والد صاحب الترجمة وكلهم أخيار رحمهم الله أجمعين .

40 ـ احمد بن محمد بن الجيلالي الرجراجي رحمه الله

قال صاحب الياقوتة : هو من أولاد بن الشاوي حفدة سيدي ابراهيم الشاوي ، كان فقيها جليلا ، له معرفة لا تدرك بالعربية حتى كان يلقب بسيبويه .

وهو من اشياخ شيخنا السيد عبد القادر الكراتي ، ولقد أخذ هو عن السيد التونسي ، ورحل لفاس فاخذ عن مشايخها ، توفي عام 1315 ودفن بسيدي محمد بوغران .

41 ـ أحمد بن مبارك بن الجيلالي أخ الذي قبله رحمه الله

هو العلامة المدرس الفاضل الجليل .

شيوخه : أخذ عن عمه سيدي أحمد المذكور وسيدي عبد الله ، وعن سيدي محمد الاشهب والسيد عبد السلام بن الحساني، وسافر لفاس فأخذ بها عن سيدي محمد بن جعفر والسيد الفاطمي الشرادي والسيد علال الرابلي ، ورجع من رحلته وأفنى وقته كله في نشر العلم .

توفي رحمه الله سنة 1357

42 ـ احمد بن محمد بن عبد الله بن الجيلالي الرجراجي رحمه الله

فقيه مدرس ، نبيل متواضع ذو ادب وفضل

شيوخه : قرا على عمه سيدي مبارك بن الجيلالي ، ورحل لفاس عام 1335 فاخذ عن القاضي سيدي

محمد بن رشيد العراقي والعلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي وسيدي محمد بن الحاج وغيرهم ، ورجع فادمن على التدريس ، رحمه الله رحمة واسعة .

32 ـ أحمد المدعو احميدة مول المشور بن سيدي صالح بن الشيخ سيدي أبي بكر اشماس رحمه الله

كان هذا الرجل من مشاهير البيت الرجراجي ، يوجد في بعض التقاييد أنه نزل في صدر الاسلام على مدينة الغربية فاتحا في حروبهم مع الورغواطيين وغيرهم ، ولما توفي دفن بالغربية من دكالة وضريحه شهير هناك رحمه الله ورضي عنه .

44 ـ أحمد بن العربي البوعزاوي العبدي الرجراجي (1)

أنه من أولاد سيدي محمد بن باعزي الوافد الى عبدة صدر القرن العاشر ، وهو انسان ذو مروءة وسكينة ودين .

45 ـ أحمد الصنايكي العبدي الرجراجي

السيد أحمد من خيار خلق الله وأكثرهم مروءة وطيبوبة اخلاق ، متسامحا فاضلا مجدا متدينا متخلقا باخلاق أهل الاسلام ، له أولاد وبنات اعان الله الجميع .

46 ـ أحمد بن ازعيتر السعيدي الرجراجي

هو الخير ولد الخير الابرك السيد سعيد ، يعتبر من أهل المروءة والسلوك الحسن والتدين المتين .

47 ـ امنة بنت الطاهر بن علي البوطريطشي الرجراجي رحمهما الله

كانت هذه السيدة من العفاف والفضل والخير بمكان ، وقد تزوجها ابن عمها الكريم السيد المكي بن أحمد ، فكانت نعم المصونة المحافظة على دينها وعرضها رحمها الله ، توفيت عام 1340 .

48 ـ امنة بنت عبد المالك بن علي النسب

ما زالت على قيد الحياة ، وهي من الفضل والعفاف والخيارة بمكان ، تزوجها خالنا السيد ابراهيم بن الحاج المدني بعدما توفيت زوجته بنت عمنا السيدة زهراء ، تتمتع المترجمة باخلاق عالية رضية وتدين ، وهي تعرف كثيرا من اخبار الزاوية ، اذ انها ـ اطال الله عمرها ـ ولدت عام 1315 أو نحوها .

1) توفي رحمه الله سنة 1406 ـ 1986

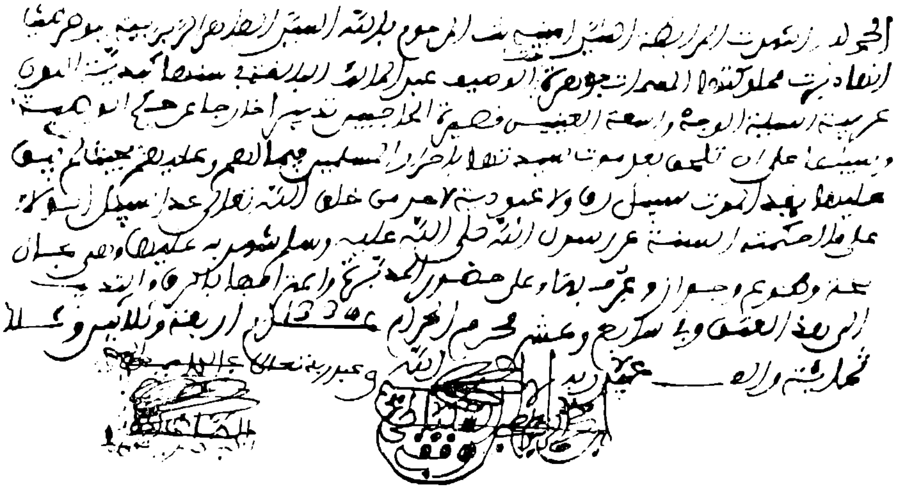

تدبير السيدة أمنة لمملوكتها جوهرة

الحمد لله أشهدت المرابطة السيدة أمينة بنت المرحوم بالله السيد الطاهر الزراجية البوطريطشية أنها دبرت مملوكتها المسماة جوهرة بنت الوصيف عبد المالك البالغة سنها، كبدية اللون، عربية، أسيلة الوجه، واسعة العينين، قصيرة الحاجبين تدبيرا خارجا عن حكم الوصية وسبيلها على أن تلحق بعد موت سيدتها بأحرار المسلمين فيما لهم وعليهم بحيث لم يبق عليها بعد الموت سبيل رق ولا عبودية لأحد من خلق الله تعالى عدا سبيل الولاء على ما أحكمته السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهد به عليهما وهي بحال صحة وطوع وجواز، وعرف بهما وعلى حضور المدبرة واعترافها بالرق والتدبير إلى هذا العتق. وفي سابع عشر محرم الحرام عام 1334 اربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف عبيد ربه: الزراجي السكياطي وعبيد ربه عبد الله بن الطاهر

49 ـ أبو عبد الله الرجراجي من أهل تالمغت رحمه الله

كان من أكابر الاولياء ومشاهير الصالحين ، تتلمذ له كبار العارفين كأبي زكرياء يحيى ابن أبي موسى الرجراجي المليجي وأبي محمد خميس بن أبي رزق وغيرهما ، وكانت الوفود تاتيه من الجهات ، قال في التشوف : حدثوا ان أبا محمد عبد العزيز التونسي كان اتيان الناس اليه من الامان على وجه التبرك به الى ان راى النبي صلى الله عليه وسلم مناما ، فأمره بزيارته فقصده عبد العزيز التونسي للزيارة من اغمات اوريكة .

وحدثوا عنه ان رجلا من الصالحين عقد على نفسه ان يقصد الى مسجده ليقيم فيه اياما معلومة ليشاهده ، وليتعرض لرؤيته وكلامه ، فحمل زادا يقوم به في تلك الايام فنفذ له الزاد قبل تمام الايام ، وقعد في المسجد مهتما مستقبلا القبلة لا يعلم بآمره أحد ، فجاءه ابو عبد الله برغيف فوضعه في حجره وقال له : خذ يا من ليس له هم سوى بطنه .

وحدثوا عنه ان أبا زكرياء المليجي ، جاء الى داره ليزوره ، وكان طرف قوس قزح عند باب داره ، والطرف الآخر في موضع ءاخر ، فلما خرج أبو عبد الله من داره قال : بسم الله الرحمان الرحيم ، وجعل رجله على طرف قوس قزح ، فلم يزل يمشي عليه الى ان هبط من الطرف الآخر ، فصاح أبو زكرياء المليجي قائلا : وصل الرجال الى هذه المنازل وأنا هكذا ، وخر مغشيا عليه ثم هام واقبل على الجد والكد الى ان لحق بالرجال .

فاطو الغرائب عمن ليس يعرفها   فربما جرت الاقدام للزلل
ولا تداو سقاما لست تبرئه   ممن تخيط تحت العي والكسل

ولله در صاحب النزهة :

وحدث عن الرجراجي الطود ما تشا   وقوس قزاح ينبيك عن صحة الخبر

توفي رحمه الله قبل سبعة وستمائة ، وبلدة تالمغت قرب جبل الحديد بمقربة سيدي علي بن أبي علي ولعله المعروف هناك بآبي عبد الي رضي الله عنه.

50 ـ اسحاق بن أبي ابراهيم رضي الله عنه

هو العلامة المشارك المتفنن احد الافراد المشهود لهم بالخصوصية ، ولقد سمعنا على السنة من يوثق بهم أنه كان يقرا المدونة مع عدد من البنات وأكثرهن يسمين ناتس على عادة بنات البربر وكونه هو ابن ابي ابراهيم هو ما وجد في الرسوم العتيقة ، وبنيت عليه قبة على شاطيء البحر بمحل بتغبة ، وقد كان

به رباط شهير تؤمه الاولياء ، ويقال ان كل قنطرة من قناطر مسجده حملها ولي من رجراجة ، ولا زال الناس ينزلون بالمحل الذي بناه صنديد رجراجة أبو حفص عمر بن عبدان ليتفسح فيه مع عياله صيفا ، وفي هذا المحل والحال فيه يقول الشيخ يزيد الاندلسي في همزيته :

نقب بهذا النزول بعيدا اسحاق أنه من العلماء

51 ـ أبو الشتاء دفين ساحل البحر بعبدة الرجراجي رحمه الله

هو الولي الصالح ، البركة اللائح ، سيدي أبي الشتاء بن عبد الرحمان البطريطشي ، ولد بزاويتهم برجراجة ، ثم انتقل لعبدة فنزل بالساحل حيث ضريحه الآن .

خرج مغاضبا لقرابته ، وكان من الرجال العظماء يقصده الناس للزيارة من كل حدب وصوب وهو من أهل القرن الثاني عشر .

ولقد كانت وقعت بين الجد امين رجراجة ومقدمهم السيد البشير وبين القائد عيسى كما سبق محاورات في شأنهم وشأن ءال ءايير والمليجيين أولاد سيدي يحيى المليجي وغيرهم ، حيث كان القائد عيسى يريد ان يسلك أولاد سيدي أبي الشتاء في سلك العامة ، فمنعه الجد رحمه الله بالظهائر الملوكية كما منع الحسن البزيوي من المليجيين الذين بشوشاوة رحم الله الجميع .

52 ـ أبو يعزى دفين جبل اكرات رحمه الله

قال في العيون المرضية : كان أبو يعزى عالما زاهدا من أهل الفضل والدين ، قال أبو الوليد كان أبو يعزى يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه كل ليلة جمعة وليلة الاثنين ثلثا عمره ، وعمره ست وثمانون سنة ، وهو ممن ظهرت كراماتهم من رجراجة ، وكان معاصرا للشيخ أبي محمد صالح صاحب رباط آسفي ، وللشيخ أبي ابراهيم اسماعيل ، فيكون من أهل القرن السادس وفيه يقول الشيخ يزيد في الهمزية :

ثم بت بمنازل اكرات أبو يعزى رافعا للواء

53 ـ أبو يعزى المدعو باعزي البطريطشي رحمه الله

كان رحمه الله من أكابر الاولياء من اهل القرن العاشر ، وقد دفن مع سيدي أبي الامان في قبة واحدة اسفل جبل الحديد رضى الله عنهما ، المعروف عند الناس انه مدفون بثايت باعزي وضريحه ومسجده معروفان .

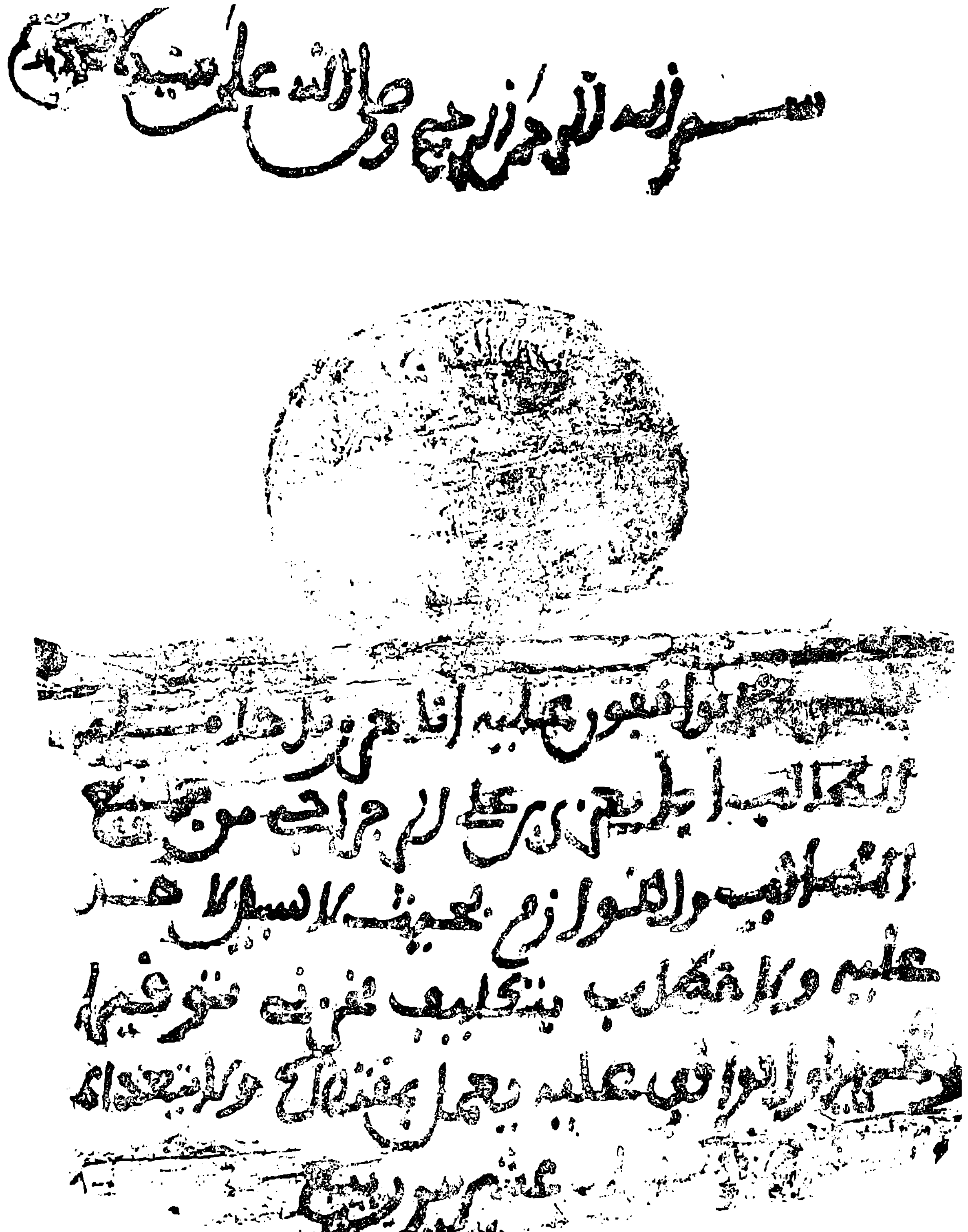

ظهير لسيدي أبي يعزى

54 ـ بلة بن محمد الحفيد بن الحاج بلة بن محمد بن محمد صاحب الضريح

هو الطالب البركة الاشهر أبو محمد بلة بن محمد المذكور .

كان من الخيارة والدين والعفاف بمكان ، تولى التقديم بعد ان شب وحل محل الرجال من يد خاله المقدم البركة السيد أحمد بن علي الذي استقال عن طيب خاطر قائلا : كنت نائبا في هذا المحل حتى يكون ربه في محل الرجال الآن ، فاني تأخرت لا عن ريبة ، ولكن رعيا لما تفرضه الانسانية ، فقام المترجم مقام ابيه واجداده قيام الابطال ، لكنه اصيب فمات في عنفوان الشباب .

ومن حكمة الاقدار المولوية ، ان تولى المقدم السيد أحمد بن علي ثانية ، وبقي على ذلك مشكور المساعي الى ان لحق بربه عام 1272 كما ذكرنا ، واما المترجم فلم يترك الا بنتا تسمى طامو توفيت تحت زوجها وابن عمها السيد المكي بن أحمد ، وترك تلك الاملاك التي تفرقت شذر مذر والبقاء لله ، وظني أنه توفي حوالي 1264 ـ 1847 .

وبموته كذلك وجد من اهتبل الفرصة ، فاعتدى على ظهائر الزاوية وعاث فيها فسادا فكان كالنبتة الجرباء لا نفع فيها ولا تترك النباتات تنتفع .

58 ـ الحاج بلة الجد بن محمد ضما بن محمد فتحا صاحب الضريح المعروف بحم الجد الاكبر

هو السيد العظيم الطائر الصيت ، مقدم رجراجة وابن مقدمها السيد الحاج بلة بن سيدي محمد المدعو البصير ، كان هذا الرجل من خيار خلق الله ، وممن لهم سمعة حسنة في الطائفة الرجراجية .

ترك رحمه الله أملاكا وعقارات لها قيمتها ، ولم يترك من الاولاد الا المقدم بعده ولده سيدي محمد بن بلة ، وبنتا تسمى عائشة بنت بلة ، توفيت تحت زوجها وابن عمها المقدم السيد أحمد ابن علي السالف الذكر .

ومن الوثائق التي ايدينا فريضته وهي بخط العدل السيد ابراهيم بن محمد السكياطي ، وهذا نصهـا :

الحمد لله ، وبعد ، فقد صحت فريضة المرحوم بكرم الله المرابط المقدس بالله السيد الحاج بلة المقدم بن سيدي محمد بن سيدي محمد (بالفتح) بن حميدة الولي المشهور ، بعد الاختصار واعمال المناسخات من اثنين وثلاثين سهما ، فخرج للعاصب السيد ادريس الكانوني العاصب ثلاثة اسهم وثمن . ولكلثوم زوجة سيدي محمد ثلاثة اسهم غير ربع وللعاصب سيدي المكي بن أحمد في ميراثه وفي

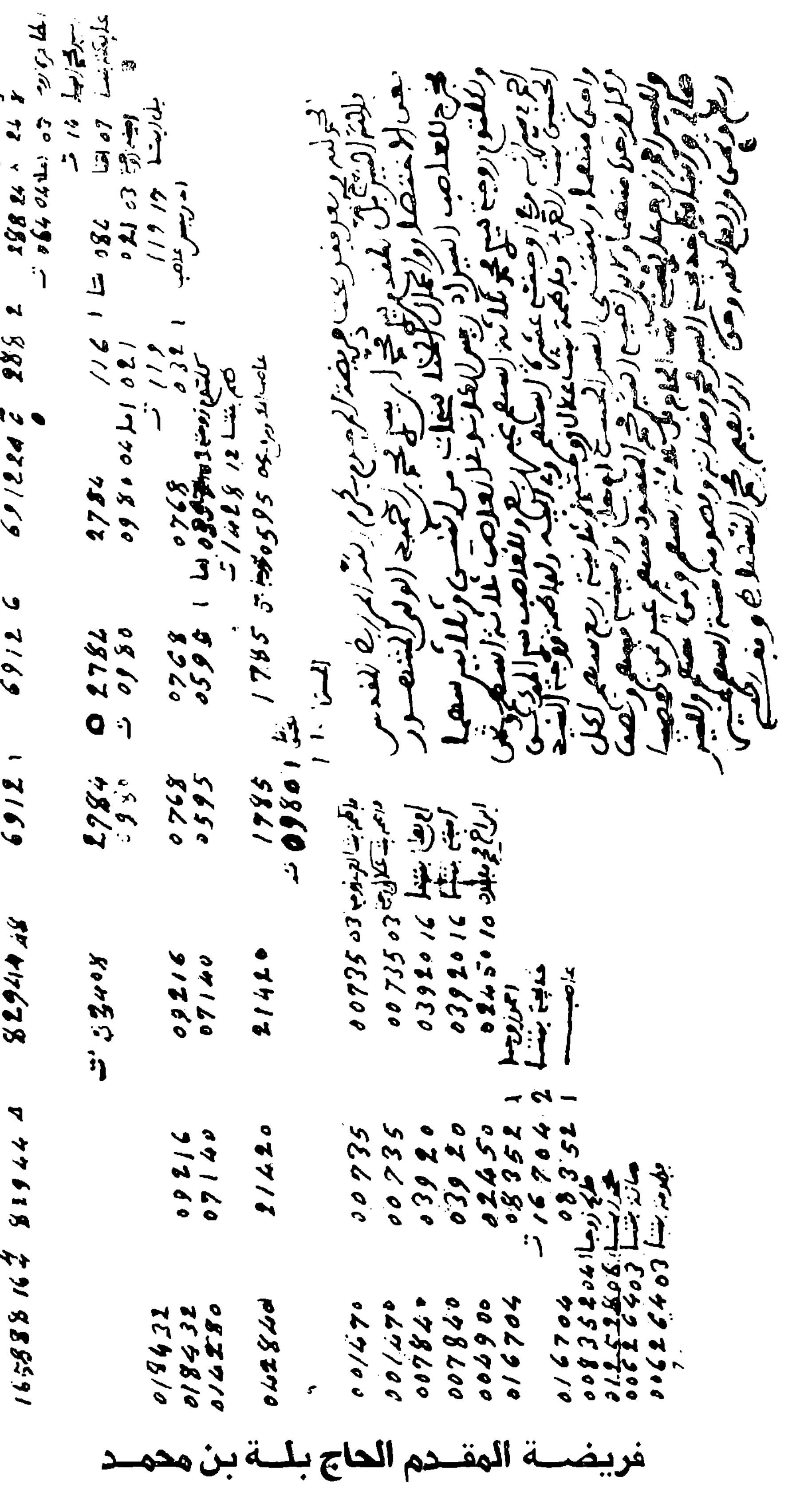

فريضة المقدم الحاج بلة بن محمد

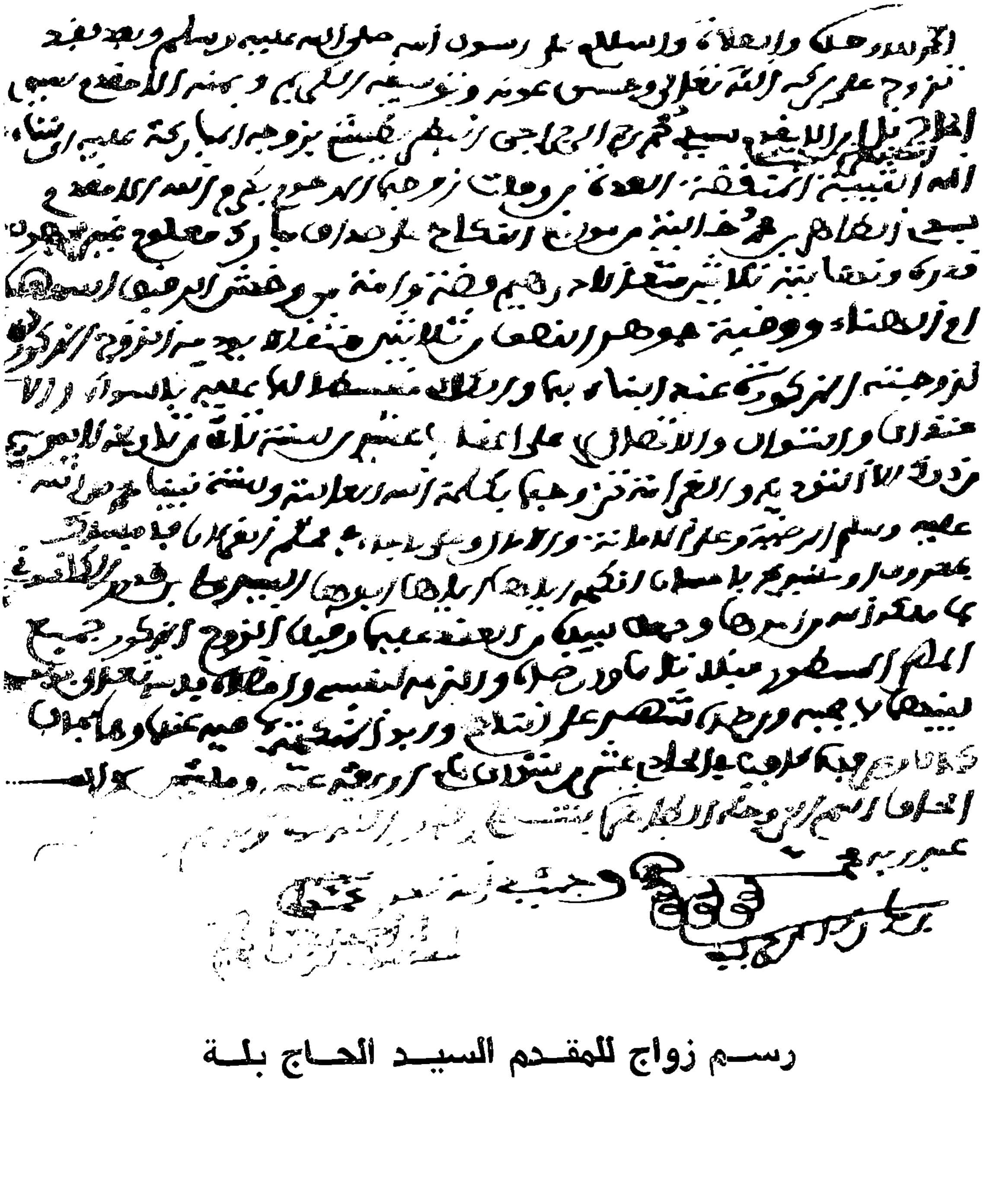
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فقد

رسم زواج للمقدم السيد الحاج بلة

زوجته عشرة اسهم ، وفي ابيه ولفاطمة زوجة السيد الحسين بنت العربي ، وفاطمة بنت علال زوجته الثانية ربع سهم لكل واحدة منهما ، ولبنتي السيد الحسن أم هانـي وءامنـة سهم ونصف لكل واحدة منهما ، ولابن أخيه السيد محمد المفقود سهم غير ثمن تعصيبا ، وللسيد أحمد زوج عائشة بنت الحاج بلة ثلاثة اسهم وثمن السهم ، وللسيد صالح وأبناء خديجة السيد محمد ومنانة وفطومة ستة اسهم غير ربع وثمن ، والعلم لله وحده ، ابراهيم بن محمد السكياطي وفقه الله .

59 ـ الشيخ البشير بن علي بن عبد المالك بن احمد بن محمد صاحب الضريح والزاوية (ت 1320 ـ 1902)

نعم هذا النسب الكريم اشرت اليه في نظمنا نتح المجيد ، فيما طلبه النجل عبد الحميد بقولنا :

دونـك سـائـلا تـبـغـي نـسـبـنـا ... عـلـيـك بـالصبـي اعـنـي نجـلـنـا
وهـو الـدي يـدعـى بـعـبـد للحـمـيـد ... رزقـه اللـه مـن الـخـيـر الـمـزيـد
ابـن لـمـذنـب عـبـيـد اللـه ... سليـل مجـذوب عـظـيـم الـجـاه (2)
مـحـمـد دفـيـن قـنـت الـسـور (3) ... عـلـيـه رحـمـة مـن الـغـفـور
ابـن الـمـقـدم الـبـشـيـر الاكـرم ... ابـن عـلـي الـولـي الاعـظـم
سـلـيـل عـبـد الـمـالـك الربـانـي ... ابـن لاحـمـد عـظـيـم الـشـأن
ابـن صـاحـب الضـريـح المشـهـور ... مـحـمـد ذي الـكـرم الـمـأثـور

هذا الرجل اجتمع فيه ما تفرق في غيره ولله الحمد من الشفقة والخيارة والرحمة بالضعيف تولى التقديم بعد ان اخليت الزاوية من طرف القائد بوجمعة التلاوي كما سبق في قسم الصحبة ، وذلك ان الجد رجع من بلاد عبدة بتدخل من قاضي الشياظمة ساعتها الفقيه السيد سعيد بن أحمد الشباني الحاجي ، الذي اصلحه مع العامل المذكور حيث تمكن من الرجوع الى الزاوية وارجاع من غادرها من أبناء عمومته .

ولما مات القائد وتولى مكانه القائد التالي لكتاب الله عز وجل السيد عمر بن بلة الحنشاوي ، اجتمع السادات الرجراجيون على عادتهم وقدموه عليهم بشهادة أربعة وعشرين رجلا وطابع القائد المذكور ، والرسم المؤرخ سنة 1276 ، وبقي مقدما وشيخا الى ان بلغ ابن أخيه السيد المكي بن أحمد مبلغ الرجال فذهب به لدى العامل السالف الذكر وولاه خطة الشياخـة .

2) سبقت الاشارة اليه ستاتي ترجمته في حرفه بحول الله .
3) يرقد الآن مع ثلة من أجبابه في قبة بنيت عليهم .

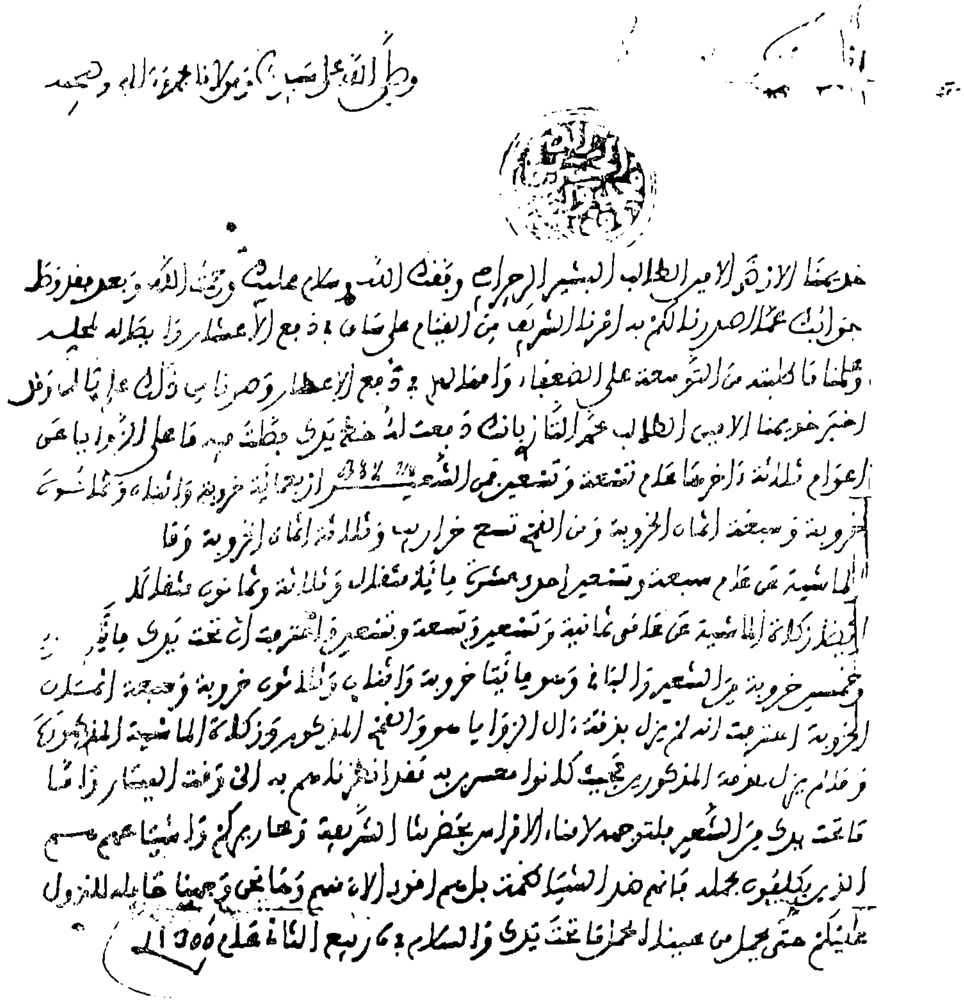

ظهير حسني لأمين رجراجة الشيخ البشير بن علي

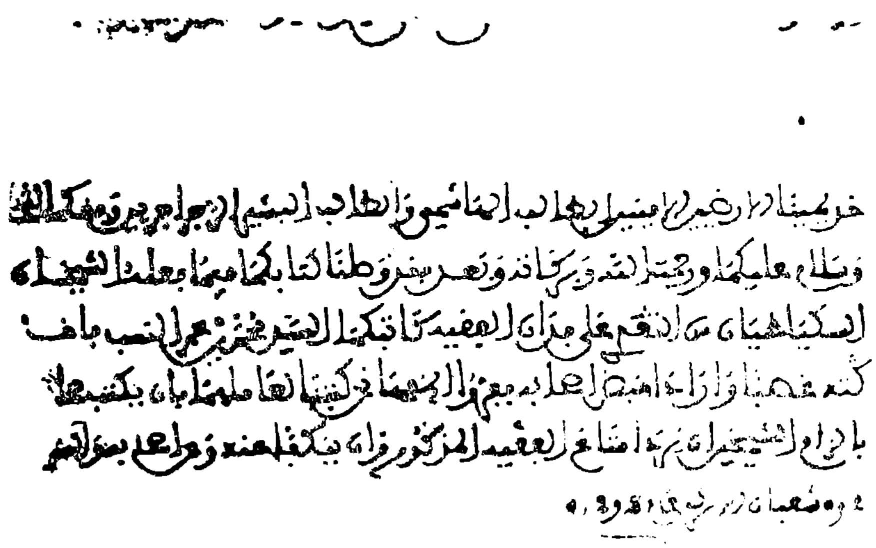

ظهير حسني لأميني رجراجة في شأن كاتبهما السيد محمد بن عمر السكياطي

وله خدمات شريفة حيث تولى التقديم كما قلنا في ءاخر أيام مولاي عبد الرحمان وأيام المولى محمد بن عبد الرحمان ، وفي أيام أبي النهضة مولانا الحسن ، وله منه العديد من الظهائر الشريفة على السادات الرجراجيين حيثما حلوا ، فلا تسل عما وقع بينه وبين القائد عيسى ابن عمر البحاتري العبدي في حق أولاد أبي الشتاء وءال ءايير والامليجيين الذين بشوشاوتمع الحسن البزيوي ، وكم وقع بينه وبين الشافعي الحافظي في حق ءايت باعزي الساكنين بجمعة سحيم في الزاوية المعروفة هناك ، وكذلك زاوية الاولاد حتى تحرر الجميع من التكاليف التي تطالب بها العامة ، ولا زال ذلك بيد أربابه الى الآن .

جـواب الحضـرة الحسنيـة

واليك جواب الحضرة الشريفة في ذلك كنموذج بعد الحمدلة والطابع الشريف :

« خديمنا الارضى امين الدروع الطالب البشير بن علي ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك متشكيا فيه مما نهبه القائد عيسى بن عمر لاخوانكم ءال ايير ، وحيث طولب بذلك انكر وعليه بحيث لا بينة تشهد لهم فيحلفون ويستحقون ما يدعون به ويغرمه لهم ، أو يحلف هو وهم يذهبون لحال سبيلهم ، وطلبت ان نجعل لهم مقدما فاننا لم نجد لهم عادة بذلك والسلام .

وهذا الظهير عينه اعطاه ابن عمنا لرجل منهم كان مقدمهم يسمى ابن القاسم ، ومات والظهير ما يزال عند أولاده .

ولا يزال الناس يتحدثون بصنيع المترجم في مسغبتي 1297 و 1299 ، ومنهم من لا زال حيا يرزق فلقد أبدا رحمه الله واعاد بما يظنه ممن لم يعرف اخلاص الرجل لربه أنه من الافتراءات .

وكان مع تقدمه في السن لا يصلي الاوقات الا بالمسجد حتى صلاة العشاء ، ولابد في كل ليلة يسأل عمن يبيت بالمسجد ، ولا يترك احدا دون عشاء ، هذا مع الصيانة والتجديد لكل معالم المسجد والضريـح (1) .

وكان المصحف والدليل سميريه حضرا أو سفرا كما كان حضوره في قراءة الحزب الراتب يعده عبادة من عباداته ، ومن كراماته الكثير يعرفها البادي والشادي .

وكانت له مكانته الكبيرة عند مولاي الحسن الاول فكان يكلفه بالمهام المهمة فينجزها على أحسن وجه واتمه فتزداد تلك المكانة حتى أنه يتوسط في القضايا فلا يسع المخزن الشريف الا الموافقة وذلك نظرا للثقة التي كان يحظى بها ، ونكتفي ببعض الظهائر الحسنية في هذا المجال كنماذج :

1) ازيلت كل تلك المعالم ، وشيد هناك ضريح كبير ضم عددا من عظماء تلك الزاوية المباركة منهم الجد العلامة سيدي محمد والد المؤلف وولد المؤلف عبد الحي والمقدم سيدي احمد وولده المقدم بعده واخرين واخريات كشيبة الحمد السيد محمد بن العياشي وبنتي المقدم سيدي البشير ،،،

1) – جاء في واحد من تلك الظهائر بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف :

خديمنا الارضى المقدم الطالب البشير الرجراجي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته ، وبعد فقد اشتكى بأعتابنا الشريفة المقيدون بالطرة يمنته من الشياظمة (المحجوب بن الطاهر المدرعي 1 ، مبارك بن عامر النسب 1 ، عمر بن أحمد النسب 1 ، أحمد بن ابراهيم النسب 1 = 4) ان الامين مبارك بن عب المدرعي واخاه الشيخ الركراكي كانا قبضا على الاول في دارهما ونهبا له جميع داره من بهائمه حسبما في زمام في يده ، وقبضا على الثاني واودعاه السجن ونهب له الركراكي بهائمه وزيته من جميع حوائج داره ولم يسرحه حتى اعطى خمسين ريالا ، وقبضا على الثالث حتى أخذا من عنده خمسة عشر ريالا وجعلاه بسجن العامل حتى قبض منه خليفته خمسة عشر اخرى ونهب له الامين المذكور غلة غلة عرصته ، كما اشتكى الرابع أن الركراكي المذكور قبض عليه واخذ منه مرة سبعين ريالا ومرة اخرى ثمانين وكمية مفضضة وأربعة رؤوس من البقر ومكحلتين ، وكذبهم الامين المذكور مع عاملهم القائد مبارك بن الركراكي فنأمرك بالبحث عن حقيقة هذه القضية واعلامنا بالواقع فيها فانه لا يخفى عليكم لمكان جواركم لهم واتصالكم بهم والسلام في 7 صفر سنة 1303 .

2 – وجاء في واحد ءاخر بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف :

خديمنا الارضى الامين الطالب البشير الرجراجي ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد . فقد وصل جوابك عما اصدرنا لكم من أمرنا الشريف في القيام على ساق في دفع الاعشار وايصاله لمحله ، وعلمنا ما طلبته من التوسعة على الضعفاء وامهالهم في دفع الاعشار ، وصرنا في ذلك على بال ، وقد أخبر خديمنا الامين الطالب محمد التازي بانك دفعت له خط يدك فصلت فيه ما على الزوايا عن أعوام ثلاثة ءاخرها عام تسعة وتسعين ، فمن الشعير7/8 482 أربعمائة خروبة واثنان وثمانون خروبة وسبعة اثمان الخروبة ، ومن القمح تسع خراريب وثلاثة أثمان الخروبة وما ،،،،،، الماشية عن عام سبعة وتسعين احدى عشر مائة مثقال وثمانون مثقالا ،،، أيضا زكاة الماشية عن عامي ثمانية وتسعين وتسعة وتسعين واعترفت ان تحت يدك ،،، وخمسين خروبة من الشعير والباقي وهو مائتا خروبة واثنان وثلاثون خروبة وسبعة اثمان الخروبة اعترفت بانه لم يزل بذمة ءال الزوايا هو والقمح المذكور وزكاة الماشية المذكورة وما لم يزل بذمة المذكورين بحيث كانوا معسرين فقد انظرناهم الى وقت اليسار ، واما ما تحت يدك من الشعير فلتوجهه لامناء الامراس بحضرتنا الشريفة ومحاريركم واشياعكم هم الذين يكلفون بحمله فانهم ضد الشياظمة بل هم أقوى الآن منهم ، وها نحن وجهنا حامله للنزول عليكم حتى يجمل ما عيناه لحمل ما تحت يدك والسلام في 6 ربيع الثاني عام 1300 .

3 – جاء في الثالث بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف :

خدامنا الارضين امناء رجراجة وفقكم الله والسلام عليكم ورحمت الله وبركاته ، وبعد فقد وصل كتابكم اخبرتم فيه ان ابان خرص الحبوب وزكاة الماشية قد وصل ، وطلبتم من جنابنا العالي بتنـ

الاذن لكم في ذلك وان يكون خرص زوايا رجراجة منعزلا عن خرص الشياظمة لما اضربكم من كثرة المؤونة في العام الماضي وتوجيه من يقف معكم على حدتكم ومع امناء الشياظمة كذلك ليحصل التخفيف للجميع وصار الكل بالبال ، أما طلبكم الاذن في الخرص واخذ الزكاة فقد اذنا لكم في ذلك كما امرنا غيركم من امناء الشياظمة وليبق خرصكم على مقرر العادة خارجا عن خرص القبيلة ، وأما توجيه من يقف معكم على حدتكم ففيكم كفاية مع من عينا من خليفة العامل والقاضي والعدول بحول الله وقوته والسلام في ثامن شعبان الابرك عام 1298 .

4 ـ أما الرابع فجاء فيه بعد الحمدلة والتصلية والطابع : خدامنا الارضين امناء ركراكة وفقكم الله سلام عليكم ورحمت الله وبعد وصل كتابكم مخبرين بتوجيهكم بركة التمر من الدور الركراكي المبارك مع عدم تقصيركم في الدعاء لجنابنا العالي بالله في ذلك المحفل المرجو البركة والخير فقد اصبتم شكر الله صنعكم واثابكم وبارك فيكم ولكم وتقبل منكم والسلام في 16 جمادى الاولى عام 1299 .

ومع هذا كان لايبدي رحمه الله ولو قليلا من الخفخفة في ملبسه. وجميع أحواله جار فيها على السنن الاقوم.

وباسمه كان المقدسان المولى الحسن ونجله المولى عبد العزيز يوجهان هدية السكة الجديدة لطائفة الرجراجية .

الظهير العزيزي لجدنا في ذلك الشأن

واليك ظهير المولى عبد العزيز لما وجه السكة الجديدة ، ونصه بعد الحمدلة والطابع الشريف

خدامنا الارضين مقدم الطائفة الرجراجية الطالب البشير وكافة اعيان رجراجة ، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد ، فقد شرح الله صدرنا لنشر سكتنا الجديدة الميمونة ، ذات الصفة المحمودة الشرعية المسنونة ، والاذن في الصفق بها بايمان المتاجر ، وتعمير الاسواق الرائجة في سائر الضواحي والهواجر ، وقاد الالهام الالاهي الى ايداعها بالزوايا العظام والاسفار بقرتها أول ما تطلع بسماء أبواب السادات الكرام ، اقتداء بسيدنا الوالد قدس الله ثراه عند انشائه سكته الجديدة ، ذات المفاخر العديدة ، بافتتاحه في روجانها ، بتوجيه بركة من اجزائها ، لاضرحة الاولياء والصالحين ، وأبواب اهل الخير المفلحين ، فاقتفينا في ذلك اثره المبرور ، وسعيه المشكور ، بقصد ان يبارك الله في روجانها ، ويتيمن بمصافحة عنوانها ، وحيث ديار السادات رجراجة من أعظم زوايا المغرب ميمنة وابتهاجا ، اسهمنا لها من أنواع هاتيك السكة بمائة ريال ، لتكون قسطا عاما لديار أولائك الرجال ، وجهناها لعاملي القبيلة على التفصيل الذي يذكر ، وامرناهما بان يجريا فيها مجرى الكمية التي تحمد بحول الله وتشكر ، فمن الريال الصحيح عشرون ، ومن انصافه عشرون ، ومن ارباعه عشرون، ومن اعشاره عشرون ومن انصاف اعشاره عشرون ، وامرنا بان يحضرا على ذلك هم وانتم وقضاة القبيلة حتى تفرقوها على الديار المذكورة ، على نسبتها المقررة لديكم ، بمحضر عدلين من عدولكم ، وتسهموا فيها لارباب الوظائف

من ائمة ومؤذنين ، وحزابة ومصلين على سيد المرسلين وذوي ادعية حسنة ونحو ذلك ، من له قيام بوظيف أو عمل صالح راجع لذلك الجناب المنيف كالمحدثين والمورقين وأهل اسم الله تعالى اللطيف ، فلتحضروا معهم على ذلك الوجه المذكور ، والعمل المسطور ، والمامول من الله سبحانه ان يجعلها من الكسب الطيب ، ويسعد بها الرعية ، ويبلغ بها الامنية ، ويديمها مناطا للارباح ، في كل غدو ورواح والسلام في فاتح رجب 1314 .

الى ءاخر مالو تتبعناه من مزايا هذا الرجل مع الطائفة ومع قبيلتي الشياظمة وعبدة لخرجنا عن الاختصار المقصود ، توفي رحمه الله عن سن عالية في 20 رجب 1320 .

60 ـ البتـول بنـت الحاج أحمد الشريفيـة الرجراجيـة

انها زوجة حاتمي الزمان السيد المكي ، وهذه السيدة لا تحتاج الى ترجمة ، كفاها شرفا ، حفظها للقرءان الكريم ، وهي أم السيدين محمد ضما ومحمد فتحا ابني السيد المكي وبعض اخواتهما ، رحم الله الجميـــع .

61 ـ بكـار بن أحمد بن قاسم المزيلـي رحمه اللـه

كان هذا الرجل من أثرياء رجراجة ومن خيارهم . وكانت له صدقات يتعامل بها مع الناس ويصبر الى وقت اليسار ، وربما ضاع له جل ماله في ذلك ولا يشتكي من احد على المخزن ، وكان يتعامل كثيرا مع زاوية أبي العلم حتى اشتهر بهذا ، توفي عن سن عالية .

أولاده : السيدان عبد السلام وأحمد رحمهما الله

62 ـ البشير بن أحمد الرجراجي رحمه الله

نشأ بئايت باعمران بسوس ثم اتى الشياظمة في ءاخر عمره .

كان فقيها عاملا عالما ، عفيفا مدرسا ، أخذ عن سيدي سعيد بن أحمد التمكدشتي ، وعن سيدي الحسين بن محمد من بني بهي بن حدو ،،، وحج بيت الله الحرام عام 1299 ، وكتب في كناشة له انه رأى سيد البشر صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس بسوسة .

توفي رحمه الله نحو 1337 ودفن بادرا من بلاد الشياظمة .

63 ـ البشير بن النقيب أحمد بن البشير البطريطشي الرجراجي

ابن عمنا ومكان ولدنا ، حيث تربى تحت عيوننا وأبصارنا ، يتمتع بمروءة وخيارة ، واحدى بناتنا تحت عصمته ولدت له ذكورا واناثا اصلحهم الله . ولد عام 1336 هـ ، 1917 م .

64 ـ البشير بن محمد الكبير بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي

يعتبر السيد البشير من عقلاء الزاوية السعيدية ومن الذين لا ينعقد أمر أو حل الا بحضوره ، من الذاكرين القانتين ، حج بيت الله الحرام ، وهو قريب لنا حيث انه ابن خالي ،

له أولاد وبنات منهم السادة : عبد الله ـ السعيد ـ المكي ـ محمد ـ المدني .

65 ـ البشير بن ابيطة العنتري الرجراجي

شيخ وقور ، فاضل خير ، محافظ على المروءة متحمل بها ، مشهور عند من يعرفه بالاحترام والوقار ، اعانه الله .

66 ـ البشير بن ابريك بن العربي الكدالي الرجراجي العبدي

هو الفقيه الاجل ، الخير الاعدل السيد البشير ، تابع دراسته بمراكش الحمراء حيث اخذ على علمائها وكبرائها العلم والخيارة والفضل .

تولى خطة العدالة ثم عن له ان يغادرها ولكنه ما عتم ان رجع اليها ، وهو من اخيار البيت الرجراجي السكياطي بعبدة .

67 ـ باشا بنت أحمد بن الحاج المدني السعيدية الرجراجية

من خيرات النساء والمحافظات على اعراضهن والحافظات للغيب بما حفظ الله .

وهي زوجة لابن عمها السيد الحاج عبد القادر بن الحاج الفضيل وأم أولاده السادة : الحاج الفاضل ـ حسن ـ ابراهيم ـ البشير ـ عائشة .

68 ـ الجيلالي بن محمد بن مسعود الباعزي الرجراجي

هذا الانسان من اسرة تناقل الناس اخبار فضلها وخيارتها ومروءتها فكان فرعا من تلك الشجرة الكريمة ، يتمتع بمزايا حسنة وشيم طيبة واخلاق مرضية وعمل حميد مشهور .

تولى أمور الشياخة على ءايت باعزي في وقت اشتدت فيه الازمة المغربية ، وكثر العراك والنزال بين من يعملون لمصلحة الوطن وبين من يعملون لمصالح أنفسهم ، فما غرته الاهواء ، وما زعزعت فضله المغريات ولا التهديدات من طرف القائد السيد محماد خبان الذي ارغمه بالشهادة ضدنا في قضية وطنية لاحد الابناء حكم عليه فيها بثلاثة أشهر سجنا ، ارغمه القائـد ليقول باننا حصلنا علـى الاستدعاء لحضور المحاكمة فامتنعنا ، ولكنه رفض باباء وشمم قائلا : افضل الاستقالة أو السجن على ان اشهد زورا على السيد عبد الله ، وله اخريات معنا ومع غيرنا .

وما زال كما كان ـ وقد اعفي من الشياخة ـ فاضلا خيرا نبيلا اعانه الله واعاننا .

69 ـ جعفر الخير بن العبدي الرجراجي رحمه الله

هو الولي البركة سيدي جعفر بن سليمان المدعو أبو غرارة بن اسماعيل بن جعفر بن عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الله بن واسمين الرجراجي ، كان من الاولياء العظام من أهل القرن السادس .

ضريحه بقرب الضاية الكحلاء بالزاوية الغرارية من عبدة .

حـــــرف الحـــــاء

70 ـ حبيبة زوجة المقدم السيد أحمد بن البشير رحمها الله

هي حبيبة زوج المقدم البركة السيد أحمد ، بنت السيد المكي الشريفة من قبل الام ، كانت رحمة الله عليها من الذاكرات كثيرا ، وتوفيت في عنفوان شبابها .

ومن كراماتها ، انها اوصت ان يدفن معها دعاء : « اللهم يا كثير النوال ، يا دائم الوصال » ، وحيث انها لم تمت بمحلها ، بل ماتت عند بنتها بزاوية سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، وبقي ذلك الدعاء مدة ثلاثة شهور ، فوجده ولدها وعزم على فتح القبر ، فنهاه الفقيه ابن العباس والمقدم السيد ابراهيم وغيرهما ، ولكنه صمم على فتح القبر ، وفعلا تم ذلك بحضرة جمع غفير من الناس فوجدوها كما وضعت ما تغير منها شيء رحمة الله عليها ، توفيت رحمها الله عام 1362 .

71 ـ حبيبة بنت العياشي بن محمد بن علي بن عبد المالك البطريطشية

قريبة لنا ، أبوها هو السيد العياشي ابن عم الجد ، عاشت خيرة فاضلة مهتمة بدارها واسرتها توفيت منذ مدة رحمة الله عليها .

72 ـ حجوبة بنت احميدة بن الركراكي الجمعاوية الركراكية

كانت عفيفة الازار ، كريمة مهذبة عاقلة ، كانت زوجة لابن عمنا السيد محمد بن المكي فوجدناها تامة التهذيب قوية التأديب ، ولا عجب فهي من أسرة اجتمعت لها كثير من وسائل الفضل والاعتبار ، وكان أبوها من اخص احباب زاويتنا .

73 ـ حـم بـن حسيـن الرجراجـي رحمـه اللـه

هو الولي الصالح البركة ، سليل سيدي يعلا من ذرية أبي محمد خميس المدعو سيدي محمد ابن مرزوق صاحب الخوارق ولا سيما من به ضرر الجنون . وهو من عظماء أولاد سيدي علي ، وكان حافظا للسبع ، ولاولاده الثامنة في الفتوحات مع أولاد أبي العلم ، وزاويته بين النعيرات والمدارعة .

74 ـ الحسن بن عبد الله بن عمر رحمه الله

هو الفقيه العلامة الحسن بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن منصور بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن الحسين

بن يوسف بن الخضر بن عبد المنعم الاشقر بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سيدي أبي بكر اشماس رضي الله عنهم .

75 ـ الحسن بن سعيد جد زاوية مرزوك القرمودي رحمه الله

كان رحمه الله رجلا مباركا موسوما بالخير والدين ، وهو من اهل القرن السابع الهجري ، وضريحه بزاويته معلوم رحمه الله ورضي عنه .

وأما مرزوك الذي نسبت اليه الزاوية فهو وصيفه ، اشتهر فضله وصلاحه فنسبت اليه الزاوية وربما تأخر في الموت عن سيدي الحسن ، وضريح السيد مرزوك بالجبل معلوم .

76 ـ الحسن بن محمد الرجراجي البطريطشي رحمه الله

هو الفقيه العلامة ، المشارك الفهامة ، أبو علي الحسن بن محمد الرجراجي البطريطشي ، كان هذا الرجل من المفتين ببلاد رجراجة ، وكان له خط حسن ، أخذ عن علماء بلدته ، ولما حصل علي ما عندهم رحل لمراكش فكمل بها دروسه ، وأخذ عن مشايخها كابن التاودي وغيره ، ورجع ملئ الوطاب ولازم بالزاوية عندنا سنتين للتدريس ، وهو صاحب اجتهاد ، وما تزال عندنا بعض فتاويه مع رسومه .

توفي عام 1336 أو بعدها رحمه الله .

77 ـ حسين بن علي بن طلحة الرجراجي السعيدي الوصيلي السوسي

الامام الكبير ، المصنف الخبير ، المؤلف القدير المتصوف القدوة سيدي حسين من أحفاد الشيخ سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، وهو ابن لسيدي علي بن طلحة الرجراجي السعيدي المدفون بشوشاوة ، وعليه مزارة هناك .

ترجم له الشيخ الحضيكي في الجزء الاول من مناقبه بما يلي : حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الوصيلي الشوشاوي ، صاحب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة وغيرها .

كان رضي الله عنه من أولياء الله الصالحين وعباده المتقين ، والمشهورين بالعلم والدين والمتبعين لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى امته أجمعين ، وقبره رضي الله عنه مشهور براس وادي سوس ، وكراماته وبركاته رضي الله عنه ظاهرة في حياته وبعد مماته يتبرك به الناس ويقصدونه في دفع الشدائد وجلب المصالح وشهرته تغني .

ومن أخذ عنه وتفقه على يده رضي الله عنه تلميذه سيدي داوود بن محمد بن عبد الحق التملي صاحب امهات الوثائق .

وتوفي رحمه الله في أواخر القرن التاسع .

قال في تذييل الذيباج : حسين بن علي الرجراجي الشوشاوي ، له نوازل في الفقه وشرح مورد الظمئان ، وتنقيح القرافي ، توفي في ءاخر القرن التاسع بتارودانت من سوس .

وترجم له الاستاذ الفقيه المؤرخ السيد الحاج المختار السوسي في كتابه (خلال جزولة) من الجزء الرابع ، وبعد ان يورد كلام الخضيكي ، ويقول ، وقد شاع ان سبب موته سقوط كتبه عليه والله اعلم يستطرد قائلا :

أقول اني التقيت هناك مع بعض ذريته ، فاتوني بمشجر نسبهم فلخصت منه ما ياتي : سيدي حسين الشوشاوي من ذرية سعيد بن يبقى ، وهو عبد الله أحد الرجال المعروفين من أسلافه ركراكة وهو حسين ابن علي بن طلحة بن عبد الرحمان بن محمد دفين فروكة بن سعيد بن عبد الله الى ان قال ولد لسيدي حسين ولده داوود ، وكان سيدي حسين انتقل من المحل الذي يسكن فيه والده الى شيشاوة ، ثم الى فسفاس حيث بنى زاوية ، ثم بنى اخرى في أولاد برحيل ثم سكن بعده ولده داوود بتدرارت بايت اسماعيل ، ثم انتقل الى وزكيته وكان ساح حينا من الدهر ، وولد له ولده الحسن ، ثم خلف الحسن ولده عبد الحق ثـ ثم ترك عبد الحق ولده عبد المومن ، وعبد المومن اعقب ولده أبا القاسم . وهذا غادر محمدا ولده فكان لمحمد بن أبي القاسم ولدان مبارك وياسين فسكن مبارك في زاوية متسوت في تيفنوت فهناك من عقبه محمد بن علي بن أحمد بن ابراهيم بن مبارك بن محمد بن بالقاسم ثم ارخ ذلك المحفوظ أولا من الاصل الاصيل المنقول منه بسابع ذي الحجة عام 1125 هـ ، ثم ارخ ما نقل عنه بذي القعدة عام 1197 هـ ، ثم ارخ ما نقل عنه بعام 1287 هـ ثم عام 1299 هـ كتبه ابراهيم بن الحاج النحمودي الادريسي ، انتهى ملخصا .

ولا يخلو ذلك من تشويش على عادة امثاله مما تلاعبت به أيضا أيدي الطلبة المدررين الذين لا يفقهون ما يكتبون ، وما ذكره من ءاباء سيدي حسين في القرن التاسع وسيدي سعيد في القرون الاولى فاين هذا مع ذكره لآباء قليلين (1) ، وايا كان فانه كان ركراكي له عقب الى الآن ، وقد انقطع فيهم العلم منذ ازمان ، ومؤلفاته المذكورة ما تزال كلها موجودة ، فيوجد شرح التنقيح بل يدرس به ، كما يوجد محلاتها في الخزائن في هذه الرحلات ،واما نوازله الفقهية ان كان المعنى بها مؤلفا خاصا فاني لم اقف عليها قط ، وانما رأيت له فتاوي متفرقة، ورأيت أيضا كتاب طب ينسب اليه ، وأبوه علي بن طلحة مشهور في (شيشاوة) وله مؤلف في القرءان ، هكذا حكى لي فقيه سباعي .

ومن أقران الشوشاوي وان كان هذا أكبر منه العلامة يحيى بن مخلوف السوسي ، فقد اخذ عن

الونشريسي وعن أصحاب السنوسي توفي عام 927 هـ كما وجدته بخط بعض المعتنين ، ولعله لم يدرك مقام الشوشاوي العلامة الكبير .

ومن أقرانه أيضا العلامة عبد الواحد الركراكي ، فقد قرنه معه صاحب (درة الحجال) ، وعبد الواحد علامة كبير الشأن ، لا يشق له غبار ، وله ترجمة واسعة ، وله شرح على المدونة وهو مدفون في وادي نون ، وقد كان لاهل ركراكة سعي مشكور في نشر المعارف في سوس قبل القرن العاشر من الخامس (2) .

وقد ذكرت للباشا الشنكيطي سيدي حسين بن حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي وأريته ان منزلته في العلم بحيث يستطيع شرح (تنقيح القرافي (3) فتعجب وقال، ما كنت اظنه الا صويلحا، وحين ذكرت له انني كتبت كثيرا من اخبارهم خصوصا في ادبائهم ، ذكرني بوجوب نشر ذلك لتعرف اخبار هذه البلاد ومكانتها من المعارف ، وقد ذكر أنه يتعجب كيف يستطيع الشلحيون اتقان اللغة العربية وكيف اشربوا حب الادب ، وكان يعرف شيخنا سيدي الطاهر بن محمد الافراني ونظراءه ، فيعلن أنه ان كان هذا الطراز شائعا في سوس فيجب احياؤه بالتاريخ ليعرفه العالم (4) .

78 – الحسين الرجراجي السوسي رحمه الله

هو السيد الجليل العظيم المقدار ، كان له حظه الكبير من العلم والفضل والا لما سهر على ابنه سيدي عبد الواحد العالم الجليل الذي تحدثت الركبان بفضله والذي قال فيه الامام الحضيكي : الفقيه الذي ملئت خزائن العلماء بتواليفه ، وقال فيه الفقيه المختار السوسي : عبد الواحد علامة كبير الشأن لا يشق له غبار .

وعبد الواحد هذا من أقران الفقيه العلامة المترجم قبله كما سبق .

1) للاسف ان الفقيه المختار السوسي لم يتتبع سلسلة نسب الفقيه الرجراجي ذاكرا كل جدوده الى ان يصل لسيدي سعيد السابق الذي كان من الصحابة الكرام في القرن الاول الهجري ، ولم يكن في القرون الاولى هكذا مطلقا ، لان القرون الاولى تشمل حتى القرن الثالث الهجري الداخل ضمن الحديث الشريف المعروف.

وسيدي سعيد ليس هو عبد الله كما يفهم من السياق ، وفي أحسن الفروض فان عبد الله هو واحد من أبناء سيدي سعيد الاربعة وهو مدفون بمسكالة وعليه مشهد حفيل هناك يقصده رجراجة في دورهم من ربيع كل سنة ، على ان اسم عبد الله ليس بالضرورة ان يكون هو السبط لسيدي سعيد فان هذا الاسم موجود في نسل الصحابي ، ونحن مع الفقيه في ان المدرزين جنوا جناية كبرى وحتى أصحاب المصالح الشخصية على للكثير من الانساب والمشجرات والرسوم والاثريات الثقافية سامحهم الله .

2) لعل الفقيه السوسي يريد أن يقول : من الخامس الى العاشر .

3) ذكر له الاستاذ عبد الله كنون في كتابه النبوغ المغربي في الادب العربي : منهاج التحصيل فيما للائمة على المدونة من التاويل ، وذكر له كذلك شرح مورد الظمئان ، وذكر كذلك : حلية الاعيان في شرح عمدة البيان ، وهي مختصر للوغليسي في فرائض الاعيان للشوشاوي .

4) قال كنون في الكتاب المذكور 1 ط 2 ص : 194 ما نصه : كتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة ، ضمنه من علوم القرءان فنونا عديدة ، وجعله عشرين قسما ، كل قسم منها يحتوي على مسائل مختلفة فهو من المحاولات الطيبة لجمع علوم القرءان على غرار ما فعل البدر الزركشي في كتابه البرهان ، ثم السيوطي في الاتقان .

للاسف ان كثيرا من علماء رجراجة يضيعون بسبب ان المترجمين لهم لا يشيرون الى اصلهم بل يكتفون بالبلد التي هم فيه مثلا كما فعل الاستاذ كنون مع هذا العالم الذي يسميه الشوشاوي

79 ـ الحسن بن محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق رضي الله عنه

من فروع تلك الدوحة المباركة نسبا واخلاقا ، وقد غادر الزاوية السعيدية يمشي في مناكب الارض الى ان استقر به المقام ببني مج ، حيث وجد معينين ومريدين وحيث طاب له المقام والاستقرار ، ولم يتحدث أحد على انه تزوج او انجب رحمه الله وغفر لنا وله .

80 ـ حسن المعروف باكميح الاكراتي الرجراجي

واحد من خيار هذه الناحية وفضلائها ، تولى الشياخة مدة ، فسار في الناس سيرة حميدة ، له وجاهة وسمعة بين معارفه ووسط قبيلته ، دين ، محافظ على علاقاته الطيبة مع الغير .

له أولاد اعاننا الله واياه .

81 ـ الحسين بن علي بن الخضر بن منصور بن سيدي عيسى بوخابية رضي الله عنه

كان خيرا ومشهورا بالصلاح متمشيا وفق ما يأمله المومن لنفسه كما تقول رسومهم رحمه الله .

82 ـ الحسن بن صالح بن عبد الرحمان السعيدي الرجراجي رحمه الله

هو ولد سيدي صالح بن عبد الرحمان ، ينتسب الى الصحابي الجليل سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، وكانت عليه سمات الخير والفضل والانعام ، عاش في كنف والده حيث سهر على تربيته هو واخوة السيد الهاشم ، فكان نعم الخلف ، كما خلف هو بدوره ولدين هما أبو القاسم والعربي وبنتا هي رقية رحمه الله رحمة واسعة .

84 ـ أبو محمد خميس الرجراجي رضي الله عنه

هو الولي الصالح ، الكنز الرابع ، الحد بين الشياظمة وحمير ، وهناك يزوره أولاد سيدي ازوين بالاودادية ، حضرنا معهم ، وكانوا يبيتون عند المغفور له الشيخ محمد بن الامين رحمه الله .

ويعرف الآن بسيدي محمد بن مرزوق ، والناس يزورونه بكثرة على جميع الاشغال والقضايا من حرث وحصاد حتى الكيثار أو كمان يقصده أصحابهما ويكمل الله المقصود ، والاعمال بالنيات .

قال صاحب الياقوتة نقلا عن التشوف : هو سيدي محمد بن مرزوق ، حفيد سيدي يعلا أحد الرجال السبعة ، كان رضي الله عنه من أفذاذ الرجال واكابر الصالحين ، شديد الورع في طلب الحلال مراقبا مكسبه ، مباشرا للاسباب بنفسه ، بعيد الغور في ورعه سالكا سبيل السلف الصالح في معيشته قال التادلي في التشوف أنه من أهل قرية ايمطير (بفتح الهمزة وضم الياء وسكون الميم وكسر الطاء) من بلاد رجراجة ، تلميذ أبي عبد الله الذي يتالخت ، ومن اقران ابي زكرياء المليجي ، يقال انه من الاطواد ، ولقي الخضر عليه السلام . قام أبو محمد خميس نيفا وعشرين سنة لم ينم ليلا ولا نهارا الا وقت وقوف الشمس قبل الزوال ، فاذا زالت انتبه للصلاة ، وكان لا يأكل من زرع غيره الا اذا حرثه وحصده بيده ، حدثوا أنه لما وصل الحصاد ، تواصى أهل قريته على حصاد زرعه دون علمه ، فأقبل وراءهم يحصدون فقال لهم : كفوا بارك الله فيكم . فقالوا له : ما حصدناه الا طائعين متبرعين، فقال لهم : يكفيكم ما حصدتم فعسى ان تجمعوه ، فجمعوا ما حصدوه وعزلوه بموضوع ، فتصدق به وكره ان يأكله وهو محصود بغير اجرة ، وفي هذا يقول أبو العباس بن عبد القادر التستاوتي في نزهته :

خمـيـس أبـي ان يـأكــل الـــزرع اذ رأى مــن الـنـاس قومـــا يحصــــدون بـــلا أجـــر

وقد رأى أحد الاحباب رؤيا عام 1366 ونحن بعبدة ، نرجو الله ان يمن علينا بها، وفي ذلك قلت : (1)

دخـلــت ديـوانهـم فــي يــوم ابــن مــرزوق ولا تــقــل بـمـــاذا فـــالـفـضـــل للـــه

وفي العيون المرضية : كان أبو محمد خميس من الابدال ، ولقي الخضر عليه السلام ، وكان لا يأكل الا من حرث زرع حرثه وحصاده ، واللكل من أصل زرعه من زريعة كان اخذها من بعض اتباع التابعين في رحلته للحج ، وكان الذي اعطاها له أخذها من يد من اخذها من يد تابعي ، والتابعي

1) كان ذلك ايام المنفى ورأى ذلك السيد ، واعتقده اخوه الحاج العباس ، ان ساداتنا رجراجة أمروا المؤلف بالرجوع الى عبده بزاوية ابن احميدة رضي الله عنه .

أخذها من يد بعض الصحابة وأخذها ذلك الصحابي من يد النبي صلى الله عليه وسلم وكل من دخلت بيده يحافظ عليها ولا يخلطها بغيرها .

ومن اشهر كراماته عند الخاص والعام قضية انتهاء الطير من أكل الزرع اذا دعاه أرباب الفدادين اليه ، وقد ادركنا زمن اسلافنا رجلا مباركا يدعى الجواش ، كان يصفق على الطير فلا يرجع للزرع ، شاهدناه أيام العم سيدي أحمد وسيدي المكي .

توفي المترجم له عام سبعة عشر وستمائة رحمه الله ورضي عنه ، وضريحه مشهور معلوم ، ويوم زيارته بالدور يوم الثلاثاء بعد مطافي الحوف .

85 ـ خدوج بنت الحاج المدني بن الحاج المكي السعيدية رحمها الله

توفيت رحمة الله عليها حوالي 1380 ، وقد عاشت انسانة خيرة معترفة بفضل الله عليها ، هذا مع مرؤة وعفاف وطيبة اخلاق .

86 ـ خديجة بنت العياشي بن محمد بن علي بن عبد المالك البوطريطشية (1)

ما تزال تعيش ، وهي واحدة من بنات للدار ، عفيفة مصونة ، توفي عنها زوجها وابناها منه ومنذ ذاك التاريخ لم تقترن برجل ، اعانها الله .

87 ـ الخضر بن منصور بن سيدي عيسى بوخابية رضي الله عنه

هو الخضر بن منصور ، جده مباشرة هو سيدي عيسى بوخابية الصحابي الجليل ، فلا عجب اذا كانت به نفحة من صحبة النبوة التي أخذها مباشرة عن جده ، ولا بد أن يكون هذا العنصر طيبا تفوح منه رائحة عبقة من النبل والخير والرضا .

(1) : انتقلت الى رحمة الله منذ اربعة اعوام سنة 1402

حــــرف الــــدال

88 - داوود بن احمـد الرجراجـي رحمــه اللــه

سيدي داوود بن احمد الرجراجي ، يقال انه من حفدة سيدي سعيد بوغنبور ، حدث عنه من يجاورونه بكرامات واحوال تظهر عليه .

توفي وضريحه قرب زاوية مرزوك رحمه الله

89 - داوود جد الشعورات الرجراجي رحمه الله

هو الولي الصالح البطريطشي الاصل ، جد اخواننا الشعورات الذين منهم السادة : ابن القرن وابن عبد الصادق وعبد الخالق وابن المعطي واخوانهم لا أحفظ وفاته .

90 - دحايم بن الهاشمي الرجراجي التالمستي رحمه الله

واحد من أعيان رجراجة وفضلائها وخيارها ، وهو ابن لصنديد رجراجة المقدم السيد الهاشمي.

تولى المترجم الشياخة ايام السيد العربي خبان فعاش تلك الايام المآساوية التي لا رد الله مثلها بما فيها من عنت وضيق وارهاق ، وكانت فيه مداعبة ومباسطة رحمه الله .

وهذه الزاوية بها عديد من الاخيار والفضلاء كالسادة : عبد الله بن محمد بن الدرويش وأحمد ابن الدرويش ، وعبد الرحمان بن حميدة الفقيه ، والظيب بن منصور والركراكي بن عبد الله الاطرش والطاهر ابن أحمد والصديق بن محمد وغيرهم .

حـــــرف الـــــراء

91 ـ رقية بنت النقيب البشير البوطريطشية الرجراجية

هي بنت النقيب السيد البشير زوجة السيد المكي بن عمها .

هذه السيدة فاقت من تقدمها ومن عاصرها من نساء الزاوية الاحميدية في اطعام الطعام وكسوة المحتاجين قاصدة بذلك وجه الله .

ولقد حكى لي السيد عبد الحميد بن الطاهر ، وكان ساعتها يتيما ومملقا انها حاكت له حائكا من « الخفيف » ولما أعطته اياه قالت له : (انما نطعمكم لوجه الله) .

واخبارها كثيرة ، توفيت عام 1315 هـ .

92 ـ رقية بنت المكي النسب رحمها الله

هي رقية بنت السيد المكي وزوجة ابن عمنا السيد محمد بن احمد ، كانت من خيار خلق الله وكانت صاحبة للصلاة في وقتها ، توفيت ولما تبلغ العشرين .

93 ـ ربيعة بنت المكي اخت السابقة بن احمد بن علي

اخت التي سبقتها ، تربت في بيت كله فضل وكرم وخلق حسن ، وتشبعت منذ حداثتها بتقدير الناس ، وتمتاز بالسعي الحثيث لاحياء صلة الرحم مع كل من تربطها به قرابة ما استطاعت الى ذلك سبيلا كما تمتاز باتقانها لكثير من اخبار الزاوية .

حـــرف الــــزاي

94 ـ زهراء بنت المقدم النقيب أحمد رحمها الله

هي أم الفضل بنت المقدم السيد أحمد بن البشير .

لهذه السيدة خصال كثيرة في الخير ، ولها صبر كبير في الشدائد ، وهي زوجة للمقدم السيد ابراهيم بن الحاج المدني ، توفيت عام 1364 ـ 1943 .

95 ـ زهراء بنت المكي بن أحمد بن علي بن عبد المالك رحمها الله

توفيت هذه السيدة شابة تحت عصمة ابن عمها السيد الطاهر بن محمد ، وتربت في كنف والدها العظيم ، فدرجت على اخلاق فاضلة ، لم تنجب معه رحمها الله ، توفيت عام 1341 هـ .

96 ـ زهراء بنت احمد المزيلي العبدية الرجراجية

هي زوجة اخينا الحاج العباس بن العربي البوعزاوي العبـدي الرجراجي ، وهي واحدة مـن الخيرات المحترمات ، انجبت لزوجها ذكورا واناثا (1).

97 ـ زهراء بنت أحمد بن المدني بن الحاج المكي السعيدية الرجراجية

من الخيارة والسكينة بمكان ، متدينة محافظة ، تعيش بالدار البيضاء ، زارتنا مرات عديدة ، فوجدناها امرأة باطنها كظاهرها ، وهي من أجل العيش تكافح كما يكافح غيرها اعانها الله (2) .

98 ـ زينب بنت العربي البوعزاوية العبدية الرجراجية

اخت لاخينا الحاج العباس المذكور ، وهي من النساء النادرات ، لها فضل ومروءة ، حجت بيت الله الحرام وزارت قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ، عاشت مصاحبة للذكر، صدوقة عفيفة، تولاها الله (3)

99 ـ زهراء بنت ابن الحاج البوعزاوية العبدية

اشتهر عنها الخير والمروءة ، وهي زوجة للسيد العباس المذكور (4) ، وهي ابنة عم التي سبقتها .

100 ـ زبيدة بنت المكي بن أحمد بن علي البطريطشية

هي زبيدة بنت السيد المكي وزوجة ابن عمنا السيد محمد وأم لاولاده السادة محمود ومحمد ومحمد فتحا ، فاضلة متدينة خيرة ، اشتهرت بصبرها وانسانيتها وصمتها وبعدها عن المساويء ، تعيش الآن بالصويرة حيث فضلت باتفاق مع زوجها ، ان تنتقل من الزاوية اليها ، اعانها الله .

1) توفيت عام 1982
2) توفيت في بداية الثمانينات من القرن الهجري الماضي
3) توفيت حوالي 1979
4) توفيت حوالي 1972

حـــرف الـطـــاء

101 - الطيب السكياطـي رحمه اللـه

هو الولي الصالح الرجراجي السكياطي الماجري مدفنا .

كان فقيها عدلا فاضلا مدرسا ، وكان أولا يشارك العلامة السيد محمد للماكري في التدريس ولما توفي كشف عنه بعض الاوغاد ليلا بعد ثلاثة عشر شهرا من دفنه ، فاصبح قبره مفتوحا ، فجاءه الفقيه أبو عبد الله محمد بن رحال الماجري فرده كما كان ، ووضع يده على لحمه فانحسر الدم وقال : اما علموا ان لحوم العلماء مسمومة .

توفي صدر القرن الرابع عشر ببني ماكر ودفن بمقبرتهم .

102 - الطيب بن محمد بن عبد الله بن ادريس رحمه الله

كان هذا الرجل من الخيارة بالمحل الذي لا يجهل ، وكان صبره كثيرا في الشدائد ، وهو الذي بنى القبة على سيدي عبد الرحمان بن سعيد ، وكانتأمه بنت عمة الوالد ، وكان يعمل كثيرا من الاحسان مع ابن عمنا السيد المكي رحم الله الجميع .

103 الطيب بن ابراهيم بن الحاج المدني السعيدي

تقدمت الاشارة الى خيارته وعفته وصبره وكرمه . تولى التقديم على زاويتهم بعد وفاة ابيه الشيخ ابراهيم ، وهو ابن خالنا كما انه اشبه شيء بوالده .

وهو من الذاكرين الله كثيرا ومن القائمين ليلا .

104 - الطيب بن عمارة الاحميني البوعزاوي

حاله : هذا الرجل كان من خيار خلق الله وكان بركة صالحا ، وهو والد العلامة العارف بالله سيدي عبد الله بن الطيب واخوه المكرم عمر ، وسمعت ممن اثق به انه كان يقول : الذي عاش ستين ولم يقرأ ستين ولم يغرس ستين ، فحياته خسارة ، لا لحظ وفاته »

105 ـ الطاهر بن محمد فتحا صاحب الضريح الجد الاكبر

كان هذا الرجل متصفا بالخيارة وذا مروءة وخوف من الخالق اشتهر شهرة الشمس في رابعة النهار .

وهو ثالث ثلاثة أولاد الشيخ محمد بن حميدة ، وكان جدنا من جهة الام ، لان أم جدنا السيد البشير السيدة هنية بنت سيدي سعيد المدعو القرشي بن الطاهر المذكور بن سيدي محمد الجد الاكبر رب الزاوية المباركة ، واخويه جدنا من قبل الاب سيدي أحمد بن محمد المذكور ، اذ أني عبد الله بن محمد بن المقدم البشير بن علي بن عبد المالك بن أحمد المذكور بن محمد صاحب الضريح المشهور كما في نظمنا فتح المجيد ، وعمنا سيدي محمد البصير مقدم الطائفة الرجراجية اخ للسيد أحمد ولصاحب الترجمة ـ رحم الله المترجم رحمة واسعة ـ توفي حوالي 1180 هـ .

106 ـ الطاهر بن محمد مقدم رجراجة بن حم صاحب الصيت الاكبر رحمه الله (ت 1214 ـ 1799)

هو الولي البركة سيدي محمد المدعو الطاهر بن مقدم الطائفة الرجراجية وصقرها ، كان لا يخاف أحدا الا خالقه ، وقعت بينه وبين القائد عبد الرحمان بن ناصر امور عظيمة حتى وقعت الحرب بين القبيلتين العبدية والشيظمية ، حيث ان السيد عبد الرحمان بن ناصر رام من المقدم المذكور أن يرجع في بيعة المولى هشام الذي كتب للمقدم ما قدمناه ، ونعيده بعون الله والعود أحمد .

ظهير المولى هشام

ونص ظهير المولى هشام بعد الحمدلة والتصلية

المرابط السيد الطاهر وكافة مرابطي رجراجة ، اعانكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : اعلموا انكم خدامنا وأهل محبتنا من حياة الوالد رحمه الله ، ونامركم ان تقدموا لحضرتنا العالية بالله مع خدامنا الشياظمة ، وعلى هذا عملكم والسلام ، في 16 رجب عام 1206 هـ .

والسيد عبد الرحمان مع الحاج محمد بن العروصي راجعا انصارهما وارادا نصر مولاي الحسين بن محمد أخ المولى هشام ،، وقد تبين للمولى هشام ان عبد الرحمان بن ناصر ان سمع بخبر المولى سليمان قادما للحوز ، يكون ـ أي ابن ناصر تحت طاعة السلطان المولى هشام والا فالتمرد والفوضى .

وأخيرا رفض الجد الطاهر خلع البيعة الهاشمية ومد الولاء لمولاي حسين ، فأدى الحال الى المصادمة والحرب ، وجاء عبد الرحمان للزاوية وهدمها ، غير ان الشياظمة تالبوا عليه وهزموه هزيمة شنعاء ، فتاب الى الله وبنى الزاوية كلها ، وحلف المقدم حتى يهدمها ، وفعلا هدمها الا الباب منعه منه رجراجة ليبقى اثرا وتذكرة ، وها هو ما يزال موجودا بمصاريعه من زمانه هذا ، رحم الله الجميع .

نعم كانت للمترجم له زوجتان احداهما بنت عمه السيدة فاطمة بنت سيدي الطاهر السالف الذكر ، والثانية السيدة الطاهرة الكانونية .

الحمد لله وفي يوم تاريخه حضر مقدم جراجة السيد الطاهر بن محمد الجراجي الموطن بالشابة
بمجلس الشرع بثغر الصويرة فلا بلا مرله بحليه ... عوضه فلم يطلبه بها وبه كتب في يوم
السبت الثالث والعشرين من ربيع النبوي عام ثلاثة عشر وثلاثمائة والف عبيد الله تعالى
محمد ... لطف الله به
...

استرعاء المقدم السيد الطاهر بن محمد

أما الاولى فاعقب معها ولدا اسمه أحمد ، بقي بعد والده خمسة من الشهور وصار لعفو الله ، وقامت أمه تدعى في نصف ثمنها والثلث في ولدها نائبا عنها بحكم التوكيل ابن عمها السيد سعيد بن الحاج عبد الكريم « مول الكرمة » (1) .

واليك الوكالة وبعدها الابراء : « الحمد لله ، وكلت واستنابت بحول الله وقوته السيدة فاطمة بنت الطاهر زوجة المرحوم بالله سيدي الطاهر بن محمد ، وكلت المرابط سيدي سعيد بن الحاج من نسبها على النيابة عنها والتكلم دونها على قبض نصف ثمنها في زوجها سيدي الطاهر المذكور وعلى قبض الثلث الذي ترثه في ولدها السيد أحمد بن الطاهر وعلى ما يصل الى ذلك من محاكمة ومخاصمة واقرار وانكار ، وعلى اليمين ان وجب والصلح ان ظهر وجهه توكيلا تاما مفوضا مطلقا عاما ، اقام مقامها وبدلا عنها ، القول قوله والفعل فعله ، وكل ما فعل الوكيل نفذ ومضى ، وقبل الوكيل الوكالة وألزم نفسه القيام بها .

بهذا شهد عليهما بما فيه وهما بحال كمال ، وعرف الوكيل تعريفا كاملا ، وعرف بالموكلة من يوثق به ، في اثني عشر رمضان عام 1214 ، عبد ربه محمد بن مبارك وعبد ربه سعيد بن بوجمعة ،

الحمد لله شاهد الرسم أعلاه ، ويليه فثبت واعلم عبد الله تعالى شكل قاضي الوقت .

الحمد لله ، حضر المرابط سيدي سعيد بن الحاج المذكور اعلاه ، وكيل المرأة المذكورة أعلاه واشهد أنه ابرأ المرحوم بكرم الله سيدي الطاهر المقدم فيما ترث المرأة المذكورة أعلاه وهو نصف الثمن الذي ترث مع ضرتها في زوجها المقدم المذكور وكذلك أبرأت في الثلث الذي ترث في ولدها السيد أحمد المذكور بعد ان قبض الوكيل المذكور في نصف الثمن اثنى عشر مثقالا ، وكذلك قبض الوكيل في مقابلة الثلث أربعة وعشرين مثقالا ، وتبارأوا بالابراء التام الذي لا نزاع بعده ولا خصام ، وبتاريخ أعلاه كاتب الوكالة وعاطفه كاتبا الابراء رحم الله الجميع .

وقد كتبت هذا احياء لذكرى اسلافنا الكرام ، اذ بين كتابة هذه السطور وبين هذه القضية مائة وسبعـون سنة .

وضرتها هي السيدة الطاهرة الكانونية لم تلد مع المقدم سيدي الطاهر ، وانما ولدت بعد موته مع أخيه المقدم للحاج بلة ، وبعده تزوجت بابن أخيه السيد الهاشم بن سعيد ، وسأكتب نكاحها مع الثاني والثالث ، واما المترجم له فلم اعثر على نكاحه معها .

ومن ورعه رحمه الله وخوفه من ربه ما وقفت عليه في رسم قديم قال فيه : الحمد لله ، وفي يوم تاريخه حضر مقدم رجراجة للسيد الطاهر بن محمد الرجراجي البطريطشي بمجلس الشرع بثغر السويرة

1) لم تعد هناك كرمة ، فقد ازيلت لدوافع كما قلنا وبذلك ضاع قبر سيدي للحاج عبد الكريم كما ضاعت قبور اخرى ، ولنا لله وانا اليه راجعون .

قائلا : من له عليه دعوة فليطلبه بها ، وكتب في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول عام ثلاثة عشر ومائتين والف ، عبد ربه تعالى محمد بن أحمد .

كما عثرت على تحبيس لزيتونتين يسميان بزيتونتي عائشة بخط غيره والامضاء بخطه رحمه الله ونصه : « الحمد لله ، شهد كاتبه عفا الله عنه وأنه حبس اصلين من الزيتون من الاصول المشتركة بين كاتبه وبين الشيخ محمد بن علي الصويري اللذين تحت ساقية تملكين (بضم التاء وفتح الميم وتشديد اللام مع فتحها وكسر الكاف) المجاورتين لواد مرامر ، حبس الكاتب الاصلين المذكورين يسميان بزيتونتي عائشة مشهورتين ومعلومتين ، حبستهما على مسجدنا الذي زاويته سيدي حم بن حميدة فجعلها كاتبة حبسا مؤبدا للمسجد المذكور لا يباعان ولا يرهنان ولا يمهر منهما النساء ، قصدت بذلك وجه الله العظيم والدار الآخرة الى ان تنقرض الدنيا ، فمن سعى في تبديلهما أو تغييرهما فالله حسيبه وسائله ، هذا الذي اشهد به كاتبه على نفسه في انتصاف ذي قعدة الحرام عام ثلاثة عشر ومائتين وألف . عبد ربه (الطاهر بن محمد مقدم الطائفة الرجراجية وفقه الله والسلام) .

107 ـ الطاهرة بنت علي الكانونية رحمها الله

هذه السيدة كانت من أجمل نساء زمانها على ما سمعناه من كبرائنا ، وقد تزوجها المترجم له سابقا ولم تلد له شيئا ، وتزوجها بعده أخوه المقدم السيد الحاج بلة ، فولدت منه السيد محمد بن بلة والسيدة عائشة اخته زوجة ابن عمها السيد أحمد بن علي مقدم رجراجة ، ولما توفي الحاج بلة تزوجها ابن أخيه الشيخ السيد الهاشم بن سعيد المدعو الزروال .

وها نكاح المقدم بلة ونصه : بعد الحمدله والصلاة والسلام على رسول الله : « الحمد لله الذي أحل النكاح ، وحرم البغي والسفاح ، وجعل نفوس الادميين بالزوجه ترتاح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ما دامت الرياح ، وبعد ، فهذا عقد النكاح ، انعقد بين الاكرمين السيد الحاج بلة المقدم ابن المقدم سيدي محمد بن حم الرجراجي البطريطشي ، والمرابط سيدي علي بن قدور الكانوني ، الاول عقده عن نفسه ، والثاني عقده عن ابنته الثيبة المنقضاة عن عدة الوفاة وهي السيدة الطاهرة بنت علال خالية من موانع النكاح على صداق مبارك معلوم غير مجهول قدره ونهايته ثلاثون مثقالا دراهم فضة سكة تاريخه بين نقد محضر ، وكالىء منظر ، وامة من وخش الرقيق اسفرية اللون صغيرة قبل البلوغ اسمها دائم الهناء النصف من العدة المذكورة يؤديه الزوج المذكور لزوجته المذكورة عند الحلول بها ، والكالىء مقسطا لها عليه بالسواء والاعتدال والتوالي والاتصال ، على أعقاب عشرين سنة تاتي من تاريخه لا يبرئه من ذلك الا التودية والغرامة ، تزوجها بكلمة الله الغالية ، وسنة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المرضية ، وعلى الامانة والامان وعلى ما جاء في محكم القرءان ، فامساك بمعروف أو تسريح باحسان انكحه اياها أبوها المذكور فيما ملكه الله من امرها ، ففعل بيده من العقد عليها ، وقبل الزوج المذكور جميع المهر المسطر قبولا تاما وارضاه والتزمه لنفسه وامضاه ، فالله تعالى يؤلف بينهما ويوفقهما للخير

لما يحبه ويرضاه ، شهد على الناكح ، والد المنكوحة بما فيه عنهما وهما بحال كمال وعرفهما كافيا في الحادي عشر من شوال عام أربعة عشر ومائتين وألف ، محمد بن مبارك امنه الله .

الحاق قدم الزوج المذكور كسوة من غير الصداق ووقية جوهر ، وبه تم بتاريخه وعدل اخر يسمى محمد .

واليك نكاح السيد الهاشم بن سعيد بن أخ الزوج المذكور .

الحمد لله وحده ، الحمد لله الذي جعل النكاح رحمه ، وحرم البغي والسفاح عصمة ، وجعل بين الزوجين مودة ورحمة ، الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ، فقد تزوج على بركة الله وحسن عونه وتوفيقه ويمنه الجميل الكريم ، وهو السيد الهاشم بن سعيد الرجراجي البطريطشي بزوجته المباركه المسعودة عليه ان شاء الله ، وهي التي سماها الله السيدة الطاهرة ابنة علال المذكورة حوله ، خالية من موانع النكاح ، انكحه اياها وكيلها ابن عمها السيد محمد بن الدغوغي النسب لها ، لزوجها وهو السيد الهاشم المذكور ، بما ملكه الله من أمرها وجعل بيده من العقد عليها بحكم التوكيل له عليها ، الحل للنكاح بصداق معلوم غير مجهول قدره ونهايته ثلاثون مثقالا المذكورة حوله بين نقد وكالىء ، فالنقد منها معجلا وكاليها منها مؤجلا ، وامة من وخش الرقيق ، النصف الاول يؤديه الزوج المذكور عند الدخول حلولا بها ، والنصف الثاني مقسطا بالسواء والاعتدال والتوالي على اعقاب عشرين سنة ما يبرئه من ذلك الا الواجب تاتي من تاريخه ، تزوج بكلمة الله العالية وسنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرضية وعلى الامن والامان ، فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ، وقبل الزوج المذكور المهر المسطور ، قبولا تاما وارضاه بذلك ، والله تعالى يؤلف بينهما لما يحبه ويرضاه ، وأيضا كسوة من غير صداق ووقية جوهر ، شهد بذلك على الناكح والمنكحة بما فيه عنهما وهما بحال وكمال وعرفهما كافيا ، وفي الثالث من شوال ستة وعشرين ومائتين وألف .

عبد ربه محمد بن ابراهيم السملالي وعدل اخر .

وتوفيت رحمها الله بزاويتنا عن سن عالية ربما تخطت المائة .

108 ـ الطاهر بن محمد بن الطاهر بن علي بن عبدالمالك بن احمد بن محمد المدعو حم صاحب الضريح

كان من الخيارة والديانة بالمكان الذي لا يجهل ، يحفظ قراءة ابن كثير ، وله معلومات في العلم ، توفي عام 1375 ، وترك من الاولاد محمدا واحمد وهنية وزهراء وكنزة .

109 ـ الطاهر بن سعيد بن عبد الله النسب المذكور

هذا الرجل من خيار خلق الله ، وكانت فيه مداعبة معنا رحمه الله ، وكان صاحب اذكار ومن المتشبثين بالطريقة التيجانية ، كما كان مولعا بالصلوات الخمس ، توفي رحمه الله عام 1380 ـ 1960

110 ـ الطاهر بن العياشي بن محمد بن على النسب المذكور (1)

واحد من الذاكرين الله في الليل والنهار ، وكثيرا ما يصاب بالصرع ، خيارته مشهود له بها له من الاولاد محمدان وهو خير فاضل وعبدان وكلاهما بالبيضاء وبنت توفيت أخيرا ، اعاننا الله واياه حيث أنه الآن يعيش بالبيضاء .

111 ـ الطاهر بن عمر الرجراجي الرباطي (2)

من الشباب الذين تفتحت مداركهم مبكرا ، فشعر بغصص الاستعمار فعمل مع اخوته الشباب للتخلص منه . رحل الى المشرق فكرع من معين علمائه ، ثم رجع للمغرب فتولى عضوية مجلس الاستئناف ثم الى وزارة الاوقاف ثم الى امامة أحد المساجد ، توفي عام 1374 ـ 1954 .

113 ـ الطاهر بن محمد الرجراجي المنصوري رحمه الله

من خيار الناس واطيبهم ، حافظ طول حياته على مروءته وديانته وهدوئه وسلوكه الحسن .

وكان واحدا من أحباء زاويتنا ، وقد ترك أبناء وبنات اشهرهم الخيران المترجمان في غير هذا المكان السيدان محمد وميلود .

115 ـ الطاهرة السملالية الرجراجية زوجة السيد العياشي بن محمد

كانت رحمة الله عليها من الخيرات الذاكرات مع سمت حسن وهيئة وقورة ورزانة وتعقل توفيت حوالي 1372 رحمها الله .

---

1) توفي رحمه الله في أواخر الستينات من هذا القرن الميلادي

2) ترجم له الاستاذ الجراري في كتابه ـ من اعلام الفكر المعاصر

114 ـ الكوري العبدي الجرعاني الرجراجي رحمه الله

هو الولي الصالح والمسك الفائح سيدي الكوري الجرعاني العبدي ، كان وليا كبيرا يشار له بالخير ، له كرامات ظاهرة رحمه الله رحمة واسعة .

105 ـ كروم بن الهاشمي البطريطشي رحمه الله

هذا رجل من أولائك الذين لا ينضبط لهم حال ، بالغيبيات وتاتي كفلق الصبح ، ادركناه أيام أسلافنا ، وطالت حياته حتى بعد خدمتنا (1) وكان من الرجال العظـام ، ولكن جيرانه كانــوا يزدرونه شأن الكثير من الاخيار .

توفي رحمه الله قبل ستين وثلاثمائة وألف .

116 ـ كنزة بنت الفقيه السكياطي رحمها الله

هي الولية الصالحة ، كانت زوجة للفقيه السيد الطاهر بن عبدان الكراتي ، وتاخرت وفاتها الى ثلاث وعشرين وثلاثمائة والف أو ما يقاربها وكان الجد وبعده العم رحمهما الله يوجهان لها كسوة كل سنة حيث ان أمها من الشرفاء العلويين وجدة جدنا المذكور كذلك علوية شريفة ، لذلك كان يولي بالقرابة ، رحمهم الله أجمعين .

117 ـ كنزة بنت المكي رحمها الله

كانت رحمة الله عليها من النساء المواظبات على الصلاة في كل وقت ، توفيت وما فات عمرها سبعة عشر ربيعا ، وهي زوجتنا الاولى وبنت عمنا رحمها الله ، واذا قيل العين حق والسحر حق ، فهذه ممن كن ضحية العين ، غادرت الدنيا في 20 ربيع النبوي عام 1338 ـ 1919 .

(1) كان رحمه الله شيخا للقبيلة

حـــرف الميـــم

118 ـ مبارك بن محمد بن أبي القاسم السعيدي البطريطشي

هو والد السيد الحاج المكي ، كان مقدما على زاويتهم فعرف فيه الناس الخيارة والتواضع وفعل الخير وهو ضمن تلك السلسلة التي يفخر بها كل رجراجي .

119 ـ مبارك بن علي بن أبي الانوار السعيدي الرجراجي رحمه الله

هو مبارك بن علي بن أبي الانوار بن محمد فتحا بن ياسين بن سيدي سعيد السابق رضي الله عنه كان واحدا من أربعة تركهم والدهم هم السادة : عيسى وعمر وعبد الرحمان ، وقد انتقل المترجم الى سوس ، وبقي هناك محل تجلة وتكرمة يعبد الاه الناس الى ان قبضه الله اليه .

120 ـ مباركة بنت المامون بن الحاج المكي السعيدية

من السيدات الكريمات الجليلات ، اشتهرت بحسن خلقها وعملها ، تزوجها السيد قاسم بن المهدي الزعيتري فولدت له البنين والبنات ، وعاشت في في منزلها شأن كل المحترمات .

121 ـ مباركة بنت محمد بن الطاهر الدريعية الرجراجية

من الخيرات الفضليات الصدوقات المتدينات ، عاشت في كنفنا من صباها الى الآن فلم نر عنها ما يخل بمروءة أو يحط بشرف .

122 ـ المدنى بن علال العنتري البطريطشي رحمه الله

كان من الخيارة والمروءة بمكان ، وكان كثير الصلاة ومن المحافظين على أوقاتها ، ومن عادته ان لا يصلي الاوقات الا بالمسجد ، وكانت له املاك كثيرة تفرقت شذر مذر ، والبقاء لله .

توفي بعد الاربعين وثلاثمائة وألف .

123 ـ الحاج المدنى بن الحاج المكي بن مبارك المقدم رحمه الله

حاله : هو رحمه الله جدنا من قبل الام ، كانت فيه قوة لا تحرك منها :

أنه يقرأ المصحف والدليل بغير نظار رغم تقدمه في السن ، ومنها :

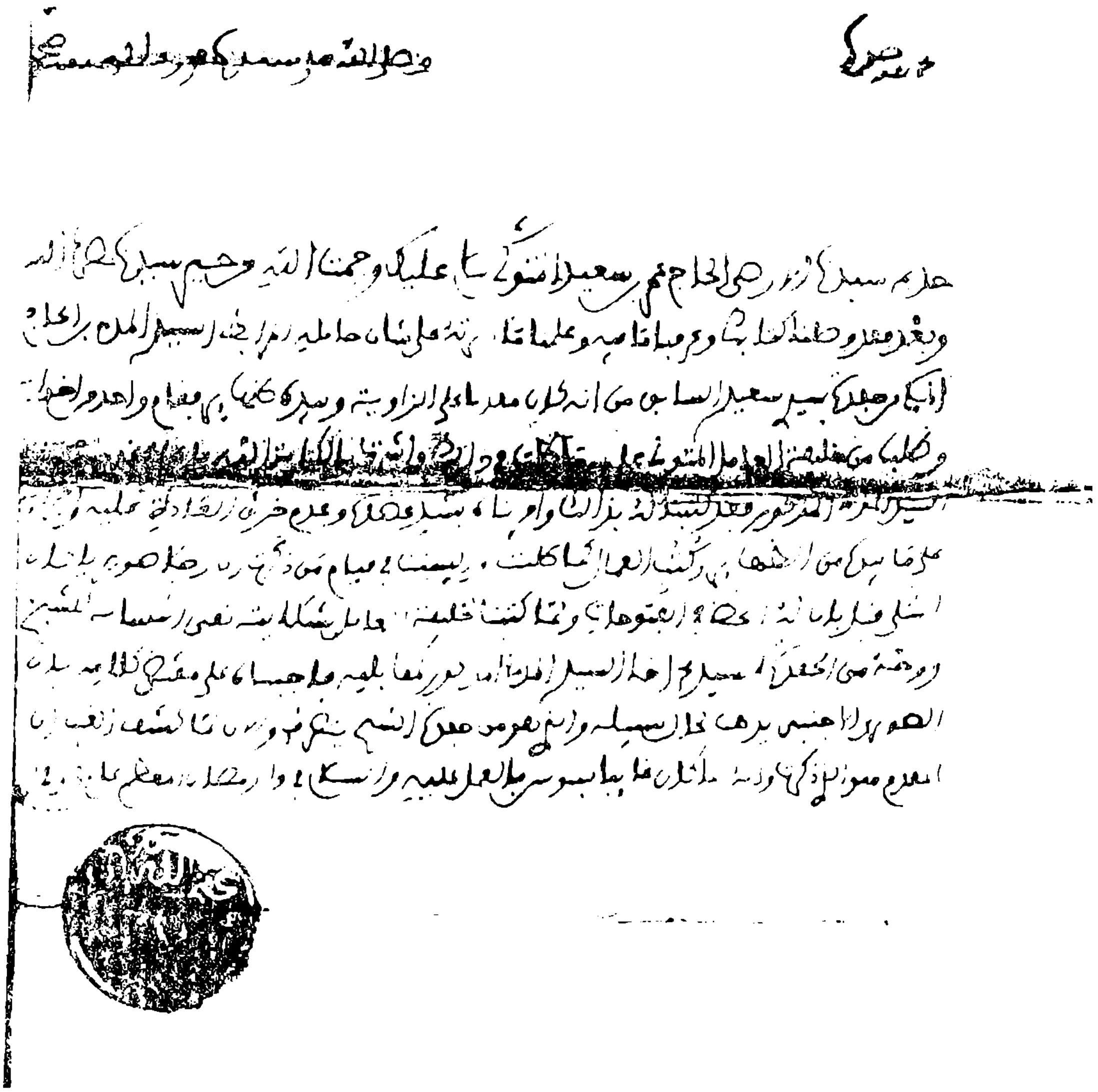

ظهيـــر للحاج عمـــر بن سعيـــد المنوكـــي
فـــي شـــأن الحـــاج المدنـــي

أنه لا يتوضأ صيفا وشتاء الا بالماء البارد من الوادي الذي بباب داره ، بل وحتى الجنابة حيث كان يغتسل هناك بمحل مستور عن العيون .

وكان صاحب كشوفات ومرائي سرعان ما تتحقق ، كما كان مقدما على الزاوية السعيدية منذ وفاة والده ، ولكنه في أيام أبي النهضة المولى الحسن عمل له سيدنا الجد نقيب رجراجة وامينهم السيد البشير ظهيرا اشار فيه لاخوته الكل بالتعظيم والتوقير ، وهذا الظهير (1) هو الذي جدده ولده المقدم السيد ابراهيم رحم الله الجميع ، توفي عام 1330 ـ 1911 .

124 ـ المدني حفيد المترجم له سابقا

خير فاضل ، متصف بالمروءة والاخلاق الحسنة ، حافظ لكتاب الله ومشارك في العلم ، هو واحد من أبناء خالنا المقدم السيد ابراهيم ، يتعاطى التجارة بمراكش ففتح الله عليه فيها ، اعانه الله .

125 ـ المدني بن الحسن المدعو اغوينة الباعزي الرجراجي

هذا واحد من احبتنا الذين لا يفارقون الزاوية ، يتعاطى التجارة والفلاحة يتمتع باخلاق حسنة سواء داخل القبيلة أو خارجها مع مروءة ونجدة .

126 ـ محمد بن ياسين الرجراجي رحمه الله

انه فقيه ورع ، اشتهر بالورع والعلم كما اشتهر بالافتاء حتى قيل فيه مفتي رجراجة ولا استئذان وقد أخذ عن جهابذة العلم والفضل من أمثال الفقيه الاجل أبو البركات محمد بن وبرجان ابن محمد الجزولي المتوفى برجراجة وغيره ، وأخذ عنه هو عديد ممن يعدون منارات للعلم كالفقيه أبي علي وتبير الرجراجي وأبي علي يغمور بن خالد البرصجي .

قال صاحب الياقوتة نقلا عن صاحب المنهاج الواضح : حدثني من اثق بحديثه لصدقه وامانته أنه قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن ياسين الركراكي المشهور ببلاد كرابين من ساحل ركراكة وقرهم الله تعالى ، وقد رأى جماعة من الفقهاء يذكرون الله تعالى وهم سائرون في طريقهم ، فوقف ينظر اليهم وهو يقول : طوبى لهم ان صدقوا ، الويل لهم ان كذبوا ، فما زال يردد ذلك حتى غابوا عنه .

1) اشرنا لهذا الظهير سابقا ، وقد زودنا بنسخة منه الاخوان الفاضلان السيدان الطيب والمدني ابنا السيد ابراهيم ووعدانا بتزويدنا بما لديهم من ظهائر وهي كثيرة .
وايضا زودونا بنسخة من شجرتهم المباركة وهي تضم نسبهم من جدنا الاعلى سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، الى المرحوم خال الوالد المقدم السيد ابراهيم بن الحاج المدني .
هذا وما زال بعض الجاهلين أو المتجاهلين من الرجراجيين انفسهم ينكرون تحبيسات ملوكنا العظام على ساداتنا وهذا الظهير واحد من تلك تخرس الجاهل وتلجم المتقول .

قال في المنهاج أيضا : حدثني أبو محمد عبد الواحد بن ياكريان الكلاوي فقيه متورع قال سمعت الفقيه أبا يعقوب بن محمد بن راشد يقول : سمعت الفقيه أبا محمد عبد الواحد الرتناني يقول : وقد سألته عن شراب الرب هل تستعمله ، قال : كان أبو عبد الله بن ياسين يستعمله فأنكر استعماله بنفسه لذلك ، وقد رأيت الفقيه أبا عبد الله في المنام بعد موته فقلت : ما فعل الله بك فقال : عاتبني على هذا الشراب يعني الرب عتابا شديدا وقال لي : يا شيخ السوء ، لولا العلم الذي اودعته فيك لعذبتك عليه عذابا شديدا .

تآليفه : منها : كتاب النوازل الفقهية ، نقل منها أبو علي حسن بن طلحة الرجراجي في كتابه : الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة ، ولم أعثر على تاريخ وفاته ومحل دفنه ، الا أنه كان حيا سنة سبعة عشر وستمائة ، وسكناه بساحل رجراجة من المرجع السابق .

127 – محمد بن ياسين الرجراجي المراكشي دفين المواسين

الولي الصالح الكنز الفالح ، الفقيه الذاكر ، المخبت المديم سيدي محمد بن ياسين .

ترجم له فقيه مراكش ومؤرخها ، وقاضيها ومحدثها الشيخ العباس بن ابراهيم في موسوعته الكبيرة فقال فيجزئه الثالث ص : 68 وما بعدها :

اخ الشيخ الشهير سيدي عبد الخالق دفين حوز مراكش زاوية الشرادي المتوفى سنة احدى وسبعين وخمسمائة بسبت بني دغوغ ، وجده أبو عثمان سعيد الرجراجي المصمودي ، ذكره في مقدمة كتاب الارتجال .

قال صاحب التشوف : ان أبا عثمان المذكور كان من أكابر الاولياء وحدثوا عنه ان له جملة أصحاب من مومني الجن يخدمونه وانهم من نفر الجن الذين سمعوا القرءان من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

128 – محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق رضي الله عنه

حفيد الصحابي الجليل سيدي سعيد السابق ، وكان انسانا ذا بركة وفضل ، تولى امر الزاوية بعد موت أبيه سيدي ياسين بعد ما هاجر اعمامه ، فخدمها خدمة جليلة ، وكان قدوة في الاصلاح والصلاح.

وجل ما يعرف لحد الآن من حفدة سيدي سعيد السابق انما هم من نسله ونسل اخيه سيدي عبد الله بن سعيد .

وزاوية البطريطشيين كما سبق من احفاده ومن جملتها زاوية بن احميدة ، لذلك فنسبنا يرفع لهذا السيد الجليل ، فانا مثلا عبد الله بن محمد بن البشير ابن علي بن عبد الملك بن أحمد بن محمد - فتحا - بن احميدة بن سعيد بن عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل بن عبد الله الشيخ بن مسعود ابن عبد الرحمان بن المفضل بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله ابن أبي القاسم بن الحسن بن صالح بن عبد الرحمان بن علي ابن أبي الانوار بن محمد بن ياسين بن سعيد السابق رضي الله عنه .

وقد يكون هناك بعض البتر حيث سقطت بعض الاسماء فيما نعتقد ، ولكنه على كل حال يبقى النسب صحيحا متصلا بسيدي محمد بن ياسين المذكور .

توفي رحمه الله بزاوية والده واقبر بها .

129 - محمد أبو عبد الله الرجراجي المكناسي رحمه الله

قال في الاتحاف لمؤرخ الشرفاء مولاي عبد الرحمان بن زيدان في الجزء الخامس ص : 330 حاله : قال في حقه بعض تلاميذه : الفقيه الاوحد ، العلامة الفهامة الامجد ، شيخنا وبركتنا ولم اقف على زائد يتعلق بترجمته غير ما ذكر وغير رثاء أبي عبد الله بن حمدوش المترجم فيما مر ، لم تبق يد البلا منه غير قوله :

من للمنابر والمحابر بعده من للفصاحة حالة الالقاء

130 - محمد بن يوسف الرجراجي المصري دارا رحمه الله

قال الحافظ بن حجر في الدرر الكامنة ، في اعيان المائة الثامنة ، أنه قدم من المغرب وقد راهق أو بلغ ، فلازم الاشتغال على شيوخ عدة ومهر في المعقول والاصلين والعربية ، وكان غاية في الذكاء وحصل طرفا من الفقه ،، ولما اشتهر أمره ، نازع البرهان الاختاني في تدريس المنصورية ، وكان كثير الاستهتار بالكبار والاستهزاء بالصغار ، فكتبوا فيه بحضوره ونسبوه لعمل السحر والنجوم فخلصه أكمل الدين ثم ولاه نور الدين الاختاني مدرسة الحجازية ، وتصدر بالجامع الازهر ، ثم درس الفقه بالشيخونية فقرره أكمل الدين ثم بغيرها ، واتصل بالملك الظاهر بيبرس ، واجلسه عنده يوم الممالآت ، ثم فسد ما بينه وبين أكمل الدين ، فئال أمره الى ان اهانه منطاش وأمر بضربه ، ثم قيد فلم يثبت القيد في رجله ، فتحيروا في أمره ، فبعضهم قال : انه سحر ، وبعضهم قال : انه صلاح ، وبعضهم قال : اتفاقا .

وقد أخذ عنه قاضي قضاة مصر شمس الدين السطامي كما في نيل الابتهاج .

131 - محمد بن عبد الله بن ابي القاسم السعيدي الرجراجي

عاش في بيئة علم وتقوى ، رباه والده وهو العلامة المطلع مع اخوانه تربية عملية وقويمة ، فنشأ محبا للخير متطلعا اليه .

تولى أمر الزاوية بعد أبيه ، فسار في الناس كما فعل والده .

132 - محمد بن سعيد السابق الصحابي رضي الله عنه

هو الخير وابن الخير ، النبتة الكريمة ، كان ذا بركة ودين ووقار ، ترك أمر الزاوية لاخيه سيدي ياسين يشرف عليها ، وانتقل هو الى جبل اغمات صحبة أخيه سيدي الحسن ، وهناك ذاع صيتهما وفشا سرهما ، وتحلق حولهما الناس ، وما تزال أخبارهما هناك وما يزالان يزاران رحمة الله عليهما.

133 - محمد بن عبد الله المدعو بوعبدلي الرجراجي المراكشي القاضي

الامام العالم ، المحرر المبرز ، الفقيه المتفنن ، الشاعر البليغ القدير ، قاضي تادلا ومراكش وناهيك بهما ، كانت له عند المنصور السعدي وجاهة كبيرة اكتسبها من علمه وفضله وادبه وادراكه حتى قصد به حاضرة فاس ليباهي به علماءها فكان فوق الظن .

ترجم له في الجزء الرابع من الاعلام لابن ابراهيم ترجمة تحق بامثاله قال فيها : أبو عبد الله يستظهر مختصر خليل ويقوم عليه أحسن قيام ، وله مشاركة في النحو والاصلين والبيان والمنطق .

أخذ عن أبي العباس المنجور وأجاز له أبو النعيم ورضوان ، وهو حي من أهل العصر ، سألته عن ولادته فضن بذلك عملا بمذهب مالك في ذلك ، وهو من مدرسي مراكش المحروسة وعهدي بالمخدوم أبي العباس المنصور أمره باختصار الكشاف والكلام معه في مواضع سقطه ، قاله في درة الحجال .

وتقدم في ترجمة المنصور ان أبا عبد الله بن عبد الرحمان الرجراجي أمره المنصور بجمع تفسير ابن عرفة من تفسيري تلميذيه البسيلي والسلوي عنه. وقال في ازهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمان في الباب السابع فيما قاله من الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته ما نصه

وأنشد الفقيه العلامة قاضي مراكش أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله الرجراجي حين كان في فاس قدمها مع الخليفة أبي العباس المنصور سنة احدى عشرة وألف .

لي واحد خلفت قلبي عنده ... والقلب منه في اتباع ظاعن
يبكي وابكي للفراق وطالما ... بتنا وقلنا والزمان لين
فالشوق فيما بيننا متردد ... والوجد منا للفؤاد طاعن

فاجابـه الكاتب سيدي عبد العزيز الفشتالي بقولـه :

صبـرا أبـا عبـد الاله فكلنـا   للشـوق فـي جنبيـه صدر كـامـن
لسنـا نـذوق العيـش الا مـرارة   والمـاء الا وهـو مـاء آسـن
أنـا لنرجـو البيـن ينسـخ حكمـه   حتـى يكـون محركـا هـو سـاكـن

فذيلها سيدي محمد بن عرضون الامام العالم القاضي بقوله :

فـوض أمـورك للالاه ولا تكـن   متلفتـا لسـوى الـذي هـو كـائـن
فـوض وسلـم واعتصـم صـاح فمـا   ذا اليسـر الا فـي التعسـر كـائـن
واللـه يعطـف قلـب مـولانـا الامـا   م محـركـا منـه الـذي هـو سـاكـن

فقال الشيخ أبو محمد صاحب الترجمة مذيلا لذلك ومن خطه نقلت :

وأرض رضـا يتحفـك مـن رب العـلا   رضـوانـه فـاللطـف حتمـا بـاطـن
ودع التلفـت للمضـي ومقـابـل   ذاك الهنـاء وفيـه صفـو كـائـن
والفـوز فـي حـب الالاه وقربـه   فـهـو العزيمـة والترخـص بـائـن

وقال في الصفوة ما نصه : ومنهم الشيخ الفقيه قاضي الجماعة بمراكش أبو عبد الله محمد بن عبد الله ويعرف ببوعبدلي الرجراجي ، كان فقيها مشاركـا ، أخذ عن المنجـور وسيدي أحمد بابـا وغيرهما ، وولى قضاء الجماعة بعد الشاطبي ، وكان من صدور علماء مراكش ، ووقعت له مع فقهاء فاس بحضرة السلطان المنصور مناظرات انجلت عن تحقيقه وتوحده بالبراعة في الفنون .

وقال صاحب الفوائد في حقه : الفقيه المحقق المتفنن النظار الجلد الصبوح المقوال بالحق ، مفتي مراكش وشيخها ، قوي الادراك وافر التحصيل والفهم الشديد ، شديد المناظرة صائب السهم ورد به المنصور مدينة فاس فقدمه لاقراء التفسير فعجب منه علماؤها ، توفي رحمه الله عام اثنين وعشرين وألف .

ونقله أيضا السجلماسي في شرحه والشيخ الرهوني في صفحة 230 من ج 6 من حاشيته ،،، ومن تلامذة المترجم مفتي مراكش وقاضيها المذكور أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي ، وقال في النشر لدى سنة 1022 ما نصه : محمد بن عبد الله قاضي مراكش رمز له المكلاتي بقـولـه :

وان ابـن عبـد اللـه قـل شبيهـه   فيـالـك مـن قـاض زكـي معـدل

انتهى ما ذكره فيه ، وداره الى الآن لا زالت تعرف بحومة ازبرط بدرب القاضي

هذا الرجل كان ءاية من ءايات الله ، وسرا من أسراره وكراماته ، فمن كراماته رضي الله عنه أنه كان عند سيدي محمد بناصر صاحب الطريقة الناصرية ، وكان الشيخ يقدمه للصلاة بهم في كل وقت وحيث كانت الزاوية الناصرية في أيام المولى اسماعيل كعبة القصاد والوراد ، وكان بها من الاماثل كالشيخ شرحبيل الخليفة وسيدي الحسن اليوسي وغيرهما ، انقبضت صدور بعض العلماء من امامة هذا البدوي المجهول الحال ، وكاشفوا الشيخ بناصر في ذلك ، وأراد ان يبين لهم منزلة الرجل المزدري به في نظرهم فسأله بمحضرهم : يا سيدي محمد ، انك تقيم الصلاة وتتأخر في تكبيرة الاحرام . فأجابه جدنا : يا سيدي انكم والله صحاح الابصار وأنا لا أراها الا بالتي واللتيا ، فرد الشيخ بناصر : وماذا ترى يا سيدي محمد ، فأجاب الجد : بيت الله الكعبة ، لا أكبر الا اذا رأيتها .

وهو الذي أحيا الطائفة الرجراجية بعد اندراسها وترك دورها ، وأصبحت اثرا بعد عين ، وسبب ذلك ان مولانا اسماعيل سأل علماء فاس ، هل عندهم خبر بصحبة هؤلاء الرجال السبعة فأجابه شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي بأن لا صحبة لهم كما اسلفنا ، وكثر الطاعنون في الدور كاهراق الطعام وأمور أخرى ، فمنعه السلطان منعا كليا خمس سنوات على ما سمعنا من كبرائنا (1) .

وذهب الشيخ سيدي محمد المترجم له الى مكناسة الزيتون ، وبقي يعبد الله من غير علم احد حتى رأى السلطان ما رأى ، فساعده على الدور ، واعطاه ظهيرا على رجراجة جميعا كما سبق ، وكما ذكرنا في نظمنا فتح المجيد فيما طلبه عبد الحميد متصلا بما كتبناه أولا في ترجمة جدنا السيد البشير :

نجل صاحب الضريح المشهور محمد ذي الكرم المأثور
فكم لهذا الشيخ من كرامه جلت عن الحصر ولا ملامه
يا سعد من سكن في جواره ولزم الحد بقرب داره
نسبه يرفع للرباني ابن سعيد عابد الرحمان
وهو الذي ينسب للصحابي سعيد لا تخف من العتاب
محله يتيمة في عقد كرمه مشهور دون حد
حاز النقابة على رجراجة من ملك الغرب بلا لجاجة
مولاي اسماعيل جد الشرفا ملوك مغربنا أهل الاصطفا
كلفه بظهير معلوم باعطاء الزكاة للمعدوم

1) ذكر لي الاخ الاستاذ الشاب عامل صاحب الجلالة على آسفي السيد محسن التراب ، ان رجراجة ومن ضمنهم بيتهم الترابي ما زالوا يتذاكرون وفود سيدي محمد بن حميدة على مكناس ، وكيف تعاون الجميع الى ان رجعت المياه الى مجاريها بعد ـ ثبت للسلطان من مكانة الشيخ الدينية ،،،

ظهير من مولاي عبد المالك بتجديد ظهائر والده المولى اسماعيل للشيخ سيدي محمد بن حميدة

وقبضها من اغنياء الناس / مراقبا في ذاك رب الناس
وكل من يسمى بالرجراجي / يقبضها منه بلا اعوجاج
وفيه أيضا حديث النيا / من ولى من أمر أمتي شيا
ونجله عبد الله الهمام / أعطى من أولاد باعزي لام
قال له : جدنا بهم عليك / زكاتهم وعشرهم اليك
سبب هذا وقت ترك الدور / أمر شريف قداتي بالقهر
لاجل ما يهرق من طعام / قد ترك الدور مدا أعوام
وسأل الملك بعض العلما / فقال لا يحب ذا رب السما
ولا النبي العربي التهامي / عدم نفع الناس بالطعام
واجتماع الرجال بالنساء / ميم من الايام في الفضاء
وترك الدور سنين عده / والامر لا يزداد الا شده
وقدم الشيخ الى مكناسه / مستقرا بمسجد الزيتونة
وصار يعبد الاه الناس / ويطلب اللطف بخير الناس
حتى رأى السلطان ما قد أعلمه / وأعطى للعارف ما قد أمله
قال له : انت المقدم على / كل الزوايا مطلقا فلاولا
وعمر الدور كمثل العادة / من غير نقصان بل الزيادة

الى ءاخر الابيات المذكورة سالفا

ظهير المولى عبد المالك للشيخ

وهذا ظهير مولاي عبد المالك الذي يجدد ظهائر والده المقدس ، ونصه :
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، من عبد الله الغالب بالله الناصر لدين الله المتوكل على الله أبي مروان عبد المالك المنصور بن امير المومنين اسماعيل الشريف

الطابع الشريف

أيده الله بالنصر العزيز ، وحاطه بالصون الحريز ، كتابنا هذا أسماه الله سمو المعالي ، على ممر الايام والليالي ، واقراره بيد حامله المرابط الخير الدين مقدم دور السادات رقراقة السيد محمد بن حميدة ليتعرف منه بحول الله وقوته أننا ابقيناه على ما هو عليه من التقدم على دور السادات رقراقه محو من جراء الطي

واعشارهم ، وان يقبضها من جميعهم ويفرقها على من استحقها على القانون الشرعي والمنهج المرعي .

وابقيناهم على ما ابقاهم عليه مولانا الوالد رحمه الله من التحرير والتوقير والاحترام ، وقد حملناهم على كامل المبرة ولاحظناهم بعين الرضا والمودة ، فلا سبيل لاحد عليهم بشيء من الاشياء ولا بأمر من الامور جل أو قل ، ورفعنا عنهم يد كل جائر أو غادر أو ظالم وخرجناهم من زمرة العوام ، فلا يلزمهم ما يلزمهم ولا ينوبهم ما ينوبهم لانهم منا والينا ومن أهل محبتنا ومودتنا وشيعتنا لدينهم وصلاحهم فمن قربهم أو طاف بساحتهم وخرق عليهم عادة . فالله حسيبه وسائله : الانتقام منه وحسب الواقف على هذا المسطور الشريف اسماه الله (كتابة غير ظاهرة) عشرين من ذي القعدة عام تسعة وثلاثين ومائة وألف .

وهناك واحد ءاخر من مولاي عبد المالك لا يخرج عن هذا في المضمون وان اختلفت الصياغه وليس من شك في ان ظهائر اخرى من هذا السلطان كانت عند الشيخ ، ولكنها ضاعت كما ضاعت ظهائر ووثائق ورسائل كانت ستعطي صورة جد ناصعة عن الدور الذي كانت تقوم به الزوايا الرجراجية على العموم والزاوية التي بها التقديم على الجميع على الخصوص لان كل المسائل الرسمية كانت منها تصدر واليها تعـود .

وما قلناه عن مولاي عبد المالك ينسحب على كل ظهائر ملوكنا الى دخول الحماية ، وكذلك عن مراسلات العمال والفقهاء والوزراء وغيرهم .

وبالجملة فمئاثر هذا الرجل ليس محلها هنا من هذا المختصر الذي اردنا ان يكون موجزا لتاريخ رجراجة تسهيلا للقاريء المتسرع ، وما زالت كراماته بعد مماته اكبر منها في حياته (1) .

توفي رحمه الله ورضى عنه عام 1142 فيما يغلب على ظني والله أعلم 1729 .

135 ـ محمد بن محمد المدعو حم المترجم له سابقا رحمه الله

هذا الرجل كان من الوجاهة والخيارة بشهرة عظيمة ومن الذاكرين الله ذكرا مستمرا .

تولى النقابة على رجراجة بعد والده جدنا سيدي حم بن حميدة ، وكان يدعى بالكفيف ، وله كرامات كوالده ، ومما يحكى عنه أنه كان بآسفي بعياله ، واكتري له الحمام ليلا على عادة الكبراء لكنه اخبر وقت احتياجه اليه بانه مشغول ، فقال السيد : يبقى مشغولا ان شاء الله ، فما لبث ان ظهرت فيه حية رقطاء وبقي معطلا سنين الخ ،،،

وترك أولادا ثلاثة : سيدي الحاج عبد الكريم ، وسيدي الطاهر المقدم السالف الذكر ، وسيدي

(1) أنظر المواهب الالاهية عند قولنا فكم لهذا الشيخ ،، لكويتبه ، تقبل الله ذلك ولا جعل حظنا منه الشهرة ـ المؤلف .

الحاج بلة ، وبنتا واحدة هي رقية زوجة ابن اخيه السيد عبد المالك بن أحمد كما وجدت ذلك برسم قديم نصه : « الحمد لله وحده ، يعرف كاتباه عفا الله عنهما بمعرفتهما بالمرحوم بكرم الله مقدم الطائفة الرجراجية المرابط السيد محمد بن حم الرجراجي البطريطشي ، معرفة العين والاسم والنسب وبها ومعها ، نشهد ونعلم وانه مات رحمة الله علينا وعليه ، وترك ابنه الحاج عبد الكريم ابن محمد واخاه السيد الطاهر بن محمد ، واخاهما الحاج بلة بن محمد ، واختهما السيدة رقية بنت محمد كلهم نسب واحد ، أما الحاج عبد الكريم مات رحمه الله وترك ابنه السيد سعيد بن عبد الكريم وأخاه الحاج علي بن عبد الكريم ، ثم هلك السيد الطاهر بن محمد وترك أخاه الحاج بلة مع أخته السيدة رقيه بنت محمد ، ثم هلكت رقية المذكورة ، وتركت اخاها الحاج بلة مع زوجها وابن عمها السيد عبد المالك بن أحمد ثم هلك السيد عبد المالك بن أحمد متصلا بالزاوية وترك ابنه السيد علي بن عبد المالك مع أخته زينب بنت عبد المالك القائمي الذات الآن ، لا وارث لمن ذكرت وفاته أولا وأخيرا سوى ما ذكر ، وهذا ما في علمنا وتحقيقنا معرفة كافية جارا ومجرورا عينا واسما ونسبا وبها ومعها أولا وأخيرا ، وقيدناها لمن طلبها منا بتاريخ الاحد والعشرين ربيع الثاني عام 1233 ، عبد ربه سبحانه وتعالى عبد الله بن أحمد السملالي بدعائه وشكله .

التعريف : الحمد لله ، يعرف كاتبه عفا الله عنه الخط والعلامة اعلاه ، فهي للفقيه سيدي الحاج عبد الله بن أحمد السملالي أصلا الحميري الدار ، كان رحمه الله موسوما بالعدل وقبول الشهادة في بلاد الشياظمة وزوايا رجراجة ، ولم ينتقل عنها الى ان مات رحمه الله ، قال عارفه وعراف خطه وشكله كفى وعرف به لموته في استقبال جمادى الثانية عام 1277 . الطيب السملالي الحسني .

136 ـ محمد المهدي بن النقيب البشير بن علي بن عبد المالك بن أحمد بن محمد الجد الاكبر رضي الله عنه (1285 ـ 1328 ـ 1869 ـ 1910)

ان هذا الرجل هو والدي وولي نعمتي ، فذ زمانه ونخوة أوانه ، العلامة الشجاع ، كان بالمحل الذي لا يجهل ، والمقام الذي لا يهمل ، وكم له من أعمال سنية ، ومآثر جلية ، وكم كانت له من صولات في الدفاع عن النسب الرجراجي حتى تحدى في ذلك كثيرا من ولاة الوقت معتصما بالله .

ومن أعماله الخالدة قدس سره عزله لظهير اولاد الشيخ سيدي محمد بن حميدة لما كان نائبا عن والده في الرباط ، واليك نص الظهير بعد الحمدلة والطابع الشريف بداخله عبد العزيز بن الحسن بن محمد ، وبيتا البردة ، ومن تكن ـ من يعتصم :

« جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته لخديمنا مقدم الطائفة الرجراجية الطالب البشير ابن علي حكم ما بيده من ظهير مولانا المقدس المتضمن اعفاءه من الكلف المخزنية والحقنا به في ذلك أبناء

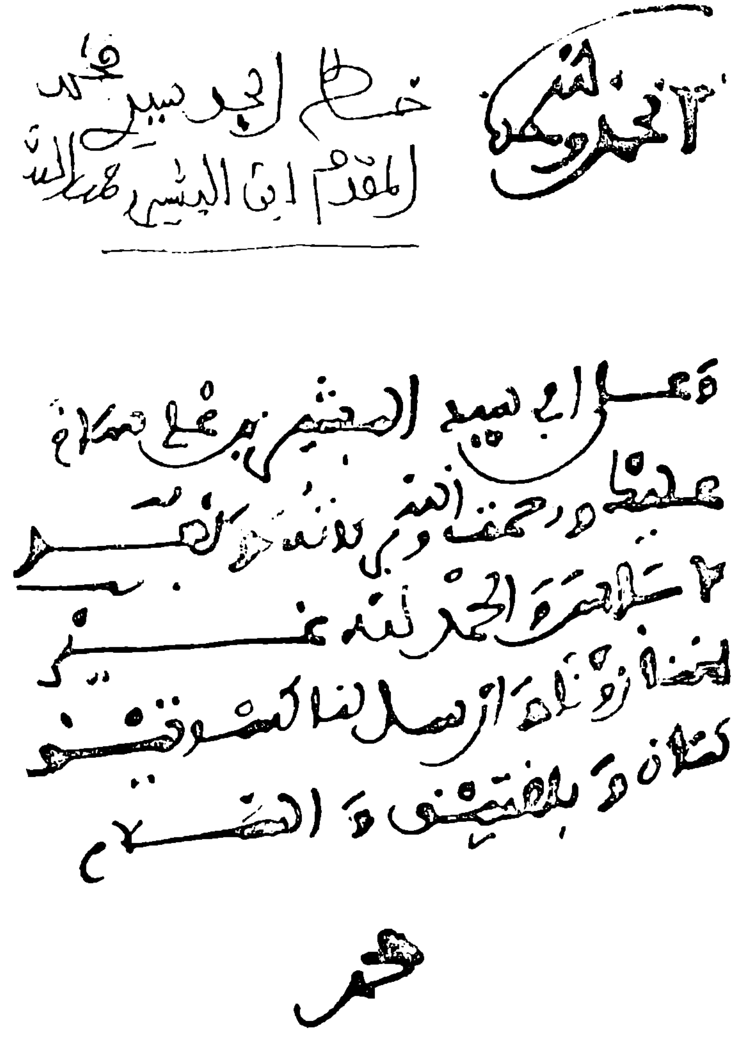

رسالــة بخط والد المؤلف سيــدي محمد المهـدي
رحمهـمـا اللــه

عمه وهم السيد المكي بن أحمد والسيد فضول واخوه ، وأولاد السيد الطاهر الثلاثة والسيد عبد المالك وابن أخيه ، والحفناهما باردية التوقير والاحترام ، والرعي الجميل المستدام فلا يسامون بوظيف ، ولا يلحقهم تكليف ، ونامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا ان يعمل بمقتضاه ، ولا يحيد عن كريم مذهبه وهداه ، صدر به أمرنا المعتز بالله في ثالث رجب عام 1314 .

ومنها سينيته التي أبدأ فيها واعاد ، واتى بما لم يوت به الاوائل من هذه الطائفة الرجراجية وهي وان كانت تدل على شيء فعلى اتساع افق وسيولة قلم .

وهذه بعض فقراتها رغم اننا كتبناها في قسم الصحبة .

الحمد لله الذي جعل هذه الامة افضل الامم في حال أحوالهم قيد الحياة وقيد الرمسا ، وجعل نبيها سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد عربها وعجمها وافضل ثروة الانبياء والمرسلين من نزول ءادم الى عيسى ، وجعل أصحابه كالنجوم بهم يهتدي في سحائب الجهل كأنهم النجوم في المسا ، وجعل سبحانه خير الامة علماءها وشرح صدورهم حتى اطلعوا على غوامض العلوم كلها وزادهم الطرد والعكسا ، فلله درهم اطاعوه سرا وعلانية فتنورت قلوبهم وأضاءت حتى لم يبق عليها غيما ولا حرسا، وقال لهم : لا تتكلموا بالحكمة عند غير اربابها فتظلموها ، ولا تمنعوها اربابها فتتركوها عنسا ، وقال لهم أيضا من كتم منكم علما الجمته بلجام من نار ، فبلغوا وخافوا يوما قمطريرا عبسا ، فليعلم الواقف عليه انهم محزمون وقد درسوا العلوم بحذافيرها درسا .

هدا ، وقد تكلمنا مع بعض المتفقهة في العلم على انساب الطائفة الرجراجية عن صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم حق ام لا أصل لهذا الكلام رأسا ، وقد ازداد علي التحير والاختلاط ، ولا زلت ابحث اليوم بعد اليوم والشهر بعد الشهر وقد ازددت يأسا ، حتى من الله علي بمطالعة تأليف سيدي الحسن بن مسعود اليوسي فقال : هؤلاء الرجال أصحابه حقا، وقد صدقوا قبله فقالوا نشهد ان لا الاه الا الله وان روح الله عيسى ، فوضح تراجمهم وصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا ، وقد أجاد في ذلك رزقه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا يخطر على قلبه حسا ، وقد حدث بذلك في ضريح ابي زرقطون امام سبعمائة من الطلبة وفيهم من العلماء خمسة ، منهم سيدي الحسن المذكور ، ومنهم سيدي علي بن عبد الله الحاج ، ومنهم سيدي أحمد بن عباد، ومنهم سيدي سعيد بن محمد من أولاد سيدي سعيد بن عبد النعيم ، ومنهم سيد ءاخر لا أعرفه ، فالعذر للناقل لا يضل ربي ولا ينسى ،،، »

الا أنه رضي الله عنه اجتباه الله ثلاثة عشر سنة من سنة 1315 الى سنة 1328 ، وصار لا يعرف حرا من قر ، وقد بذل معه اخوه المقدم السيد أحمد ، وكان الوالد أصغر منه ، ما يمكن وأكثر في زيارة أولياء سوس والحوز ، وفي الاخير تلاقاه الشيخ ماء العينين الذي طلب الدعاء من الوالد وقال لاصحابه ارجعوه فان مابه جذب حقيقي لا أقل ولا أكثر .

وارهاصات هذا الجذب ظاهرة عليه منذ الصغر ، بل ان والده لقي أحد رجال الكشف بمراكش وقال له سيولد لك ولد واحذر ان لم تسمه محمدا المهدي ، ومن ذلك الوقت والناس ينظرون اليه على أنه غير عادي بما ظهر عليه وعلى يديه من مواقف وكرامات .

وأخيرا قطع أمل أخيه ، وترك زيارة صلحاء المغرب ، وبقي على ذلك حاله الى يوم الخميس أول يوم من المحرم الحرام عام 1328 اجاب فيه داعي الله ، وكان ءاخر كلامه : (وما ءاتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) ، ذكر ذلك من حضره وهو يجود بانفاسه خالنا السيد أحمد بن المدني رحم الله الجميع .

137 ـ محمد بن عمر بن عبدان بن سيذي علي الكراتي رحمه الله

هذا الرجل خير طيب ، وممن طبعهم الله على الجد والمعقولية ، لا يقبل مزاحا ولا لغوا ، وكان عند والده معظما محترما كما كانت له معرفة بركض الخيل.

ولما توفي والده حضر جدنا المقدم البشير وابن أخيه السيد المكي دفنه ، فوجدوا كبار زاوية اكرات وتفاوضوا واقروا السيد أحمد شيخا ، والسيد محمد على السكان بغرباوة ، ووافق على ذلك قائد الوقت وخليفته وبقي على ذلك الى ان أجاب داعي ربه عام 1322 وترك ولده السيد عبد اللطيف ، ولما بلغ مبلغ الرجال زوجه عمه بنت أخيه السيد ابراهيم والبقاء لله .

138 ـ محمد فتحا بن محمد بن عبدان النسب

هذا الرجل من خيار خلق الله ، كان عند أخيه المكلف بالمخزن ، ولما مات أخوه وابن اخيه السيد أحمد ، بقي السيد محمد فتحا ، فأساء السيرة مع عمه لان جل الزاوية كانت تفضل المترجم بينما كان هناك من ينظر الى عمه عملا بما قيل : ان للسن حقا .

لكن الظروف ابت الا ان تكون بجانب السيد محمد فتحا الصغير ، فأساء الى عمه كما سبق والى ابنيه السيدين عبد العاطي ومحمد ، وفوق القرابة كانت هناك المصاهرة .

وتوفي المترجم في حالة يرثى لها مما لحقه من ابن أخيه ، وبقي بزاويتنا نحو السنتين ومعه ولده السيد عبد العاطي ، لا احفظ وفاته .

139 ـ محمد بن علي أخو الجد بن عبد المالك بن أحمد بن محمد صاحب الضريح

كان هذا الرجل من صناديد رجراجة ، ومن لهم ذكر في المعالم ، وهو والد السيد فضول والسيد العياشي .

وموقفه من القائد بوجمعة التلاوي كان سببا في اخلاء الزاوية في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر ، ومحصل ما فيها بالتقريب كما جاء في كتابنا (المواهب الربانية) ان السيد محمدا المذكور وكان مع الجد البشير في سن واحد ، وقع بينه وبين عامل البلاد بوجمعة التلاوي سوء التفاهم الذي يقع دائما بين أرباب الزوايا والعمال ، وقد وجد الحال ان القبيلة فسدت على العامل، وكان هو ورجل اخر يسمى البشير بن عبد الله اللذين ترأسا الفتنة ولما تغلب العامل على القبيلة ضاق المتسع بالعم المذكور فوجه له العامل جماعة من الناس ليحضروه، وكان من قدر الله ان كان مريضا فدخلوا عليه وقتلوه واخذوه معهم ، ومن عجيب الاتفاق ان اخاه المقدم السيد احمد كان مريضا وكانا بدار واحدة ، ولما راى ما فعلوه باخيه أصبح ميتا ، وبقي السيد محمد مدفونا عند أولاتك ثلاثة أيام ، فجمع الجد البشير ثلة من الناس وجاءوا به ودفن بمقبرة الزاوية ، وذلك سنة 1272 ـ 1855 .

140 ـ محمد بن المكي بن المقدم احمد بن علي بن عبد المالك النسب

هذا الرجل قريننا في الولادة او يكبرنا بنصف السنة ، وقد ابتدأنا القرءان على البركة سيدي محمد بن ميلود الرجراجي البطريطشي ، ثم الاستاذ المجاهد عباس بن علال المطاعي ، ثم الحاج مبارك الحميني نيابة ثم أخيه البركة شيخنا سيدي محمد بن ابراهيم ، ثم الاستاذ السيد عبد المالك المتوكي ، ثم شيخنا الذي عولنا عليه وذكر من قبل الشيخ العباس المطاعي ، وعليه جودنا القرءان وحفظنا قراءة ابن كثير ، المترجم له والكاتب والمغفور له السيد الطاهر بن محمد والسيد احمد ابن العباس .

وفي تلك السنة حل بمدرسة زاويتنا الحاج عبد القادر فقرأنا عنده عام 1326 ، ولما غادر بعد سنة رجعنا للقرءان المترجم له بابن كثير والكاتب بابي العلاء البصري ، ولما رجع السيد الحاج عبد القادر بدانا في دراسة العلم وحفظ المتون ، وكان المترجم له احفظ مني ، اذ كنا نكتب عشرين بيتا وما يمضي ثلث ساعة حتى يكون قد حفظها .

ودرسنا حينذاك الجرومية والمرشد والالفية وابن عاصم ، وما انتهينا من ابن عاصم حتى ابتدأنا قراءة المختصر الخليلي .

ولما تولى أمر زاويتنا القائد الحاجي غادرنا الفقيه المذكور ، وتركنا القراءة مدة لكثرة ما تراكم من المشاكل والكلف .

وفي أيام خبان حضر الفقيه السيد نعوم ، وقرانا عليه بعض المعلومات ، وكان من أولياء الله ثم درسنا على الفقيه السيد حسن الحمراوي ثم الفقيه السيد محمد المصيلحي ، وبعدها شب عمرو عن الطـوق .

هذا كله ونحن لا نفترق لا ليلة بل ولا ساعة .

ولما لبى والده داعي الله وكان شيخا ، ولاه السيد العربي خبان مكانه على الحمينات ، الا ان شياطين الانس لم يتركوا له الوقت الكافي للخدمة ، وحصل اعوجاج بينه وبين القائد فعزل (1) .

وبقي هكذا الى ان اجاب داعي الله حامدا شاكرا معترفا بقوله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) .

توفي في 29 من شهر رمضان المعظم عام 1381 ـ 1962 رحمه الله

141 ـ الحاج محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد الحفيظ بن نعوم التلمستي

هذا الرجل له المام بفن القراءات ، وله شغف كبير بها اقتداء بابيه وجده الولي الصالح سيدي عبد الله بن الحفيظ .

وهو من الكرماء العظام الذين لا يضربون للوقت حسابا ، فكم من طوائف من بلاد الشياظمة وغيرها تفد عليه وتنال من رفده وكرمه ، والكل متعجب مما يرى ، وهو كانه يغرف من بحر ، وفي الجامع للسيوطي ان لله عبادا اختصهم بالنعم ما بذلوها ، فاذا امسكوها امسكها الله عنهم، لا زال حيا يرزق (1) اعاننا الله واياه .

142 ـ محمد بن عمر بن أبي جماعة التونسني السكياطي رحمه الله

هو العلامة البركة سيدي محمد بن القاضي السيد عمر السكياطي خال الفقيه السيد محمد ابن عبد الله الكراتي ، وشيخ سيدي عبد الله بن الطيب الحميني والد الفقيه السيد عبد الرحمان والسيد عبد الباقـــي .

وبيته بيت علم وفضل ومروءة وصلاح ، وكان رحمه الله من الفقهاء المشاركين المدرسين النفاعين كيف لا وقد أخذ عن شيوخ كبار كسيدي محمد الارغني المزوضي المدعو مول العوينة ، وسيدي الحسن أجمي بعاصمة المرابطين لما رحل اليها ، كما أخذ عنه جيل من الناس كالقاضي السيد الحاج علي ابن أحمد القرمودي وسيدي عبد الله بن الطيب .

---

1) عثرت على رسالة في هذا الشان من السيد احمد بن الصريدي موجهة الى المترجم له جاء فيها محبنا الابر المرابط الخير البركة السيد محمد بن المقدس السيد المكي ، وفقك الله وارشدك والسلام على سيادتكم ورحمة الله وبعد ، فقد استفدنا سلامتكم وعافيتكم بصلاحكم مع السيد العربي خبان رعاه الله وفرحنا بذلك غاية وفوق النهاية فالحمد لله الحمد لله لقوله تعالى ولا تنازعوا ، وءاية أخرى لقوله : سنشد عضدك باخيك ، وعليه بارك الله فيك ادفع لابن عمنا السيد علال بن الفقيه واخيه عبد المالك الصنادق المملوءة بالكتب التي عندك على وجه الامان جزاكم الله خيرا ، وحين نرجع من الصويرة بالسلامة والعافية نقدم لزيارتكم وحمد سلامتكم بحول الله ، وبهذا يجب الاعلام .

1) توفي رحمه الله سنة 1405 ـ 1985

وقد كان مقدما رجراجة السيدان البشير والهاشمي اتخذا منه كاتبا يكتب لهما الرسائل للدوائر العليا ، فتضايق عامل الوقت اذ ذاك وسلط على المترجم شيخين عاثا في فدانه فسادا فكتب المقدمان للجلالة الشريفة يشكوان هذا العمل فجاء الجواب الشريف بهذه الصورة بعد الحمدلة والتصلية : « خديمينا الارضين الامينين الطالب الهاشمي والطالب البشير الرجراجيين ، وفقكما الله وسلام عليكما ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابكما فيما فعله الشيخان السكياطيان من التعدي على فدان الفقيه كاتبكما السيد محمد بن عمر النسب فأخذا كته غصبا ، فها نحن كتبنا لعاملهما بان يكتب (كذا) بالزام الشيخين ان يردا متاع الفقيه المذكور ، وان يكفا عنه وعن أصحابه والسلام ، في 9 شعبان الابرك عام 1398.

هذا وقد أشرنا ونحن نتحدث عن الزاوية السكياطية الى كتابة الامينين المذكورين للاعتاب الشريفة في شأن تعيينه كاتبا بظهير وجواب مولاي الحسن رحمه الله عام 1298 ، انظره هناك .

توفي رحمه الله في رابع عشر حجة عام 1317 هـ بالصويرة ودفن بها .

143 ـ محمد بن المقدم أحمد بن البشير بن علي رحمه الله

ابن عمي وقريني حيث لا يفرق بيننا الا عامان اذ أني من مواليد 1312 وهو من مواليد 1314 .

تربينا في أسرة واحدة ودرجنا تحت سقف واحد ، وكنا تحت رعاية واحدة حيث الامان والفضل والمحبة والاستقرار .

وقد عشنا كما يعيش الاخوان الشقيقان ، لا خصام ولا كلفة ولا مناورات ولا مشاحنات ، الاخوة التي كانت نموذجا يحتذى وطريقة تتبع ، ومبدأ لا يمكن ان تخرم قاعدته أو يتلاعب بقدسيته .

درس بالزاوية على الشيوخ الذين درسنا عليهم ودرس عليهم ابناء أعمامه ، فكان من المجدين

تولى التقديم بعد أبيه أبي العباس أحمد الذي غادر دنيانا في شوال من سنة 1340 ، فحمد الناس له تقديمه ، وما يزال متقلدا لذلك اعاننا الله واياه (1) .

144 ـ محمد بن محمد الحاج أبو عبدلي الرجراجي المراكشي رحمه الله

هو الفقيه العلامة القاضي النهامة المتدين الحسيب ، حمد الناس أيام قضائه حيث عدل بينهم واقسط ، وأقام الحق وما راغ عنه ولا زاغ ، حلاه الحضيكي في طبقاته قائلا : كان رضي الله عنه من فقهاء وقته ، ولي القضاء فحمد وكان دينا خيرا حسن السمت متين الدين ذا عزم وحزم فيه ، قحط الناس فاجتمعوا على الاستسقاء ، وبدا لهم ان يدوروا على سبعة رجال المشهورين بالمدينة ، يجتمعون كل يوم عند واحد

1) توفي رحمه الله سنة 1404 ـ اكتوبر 1983

يستغيثون ، فداروا عليهم ولم يغاثوا ، ثم واعدوا يوما للاستسقاء فلما خرجوا خرج صاحب الترجمة وكانوا راودوا زهادهم وعبادهم واحدا بعد واحد ان يصلي صلاة الاستسقاء فامتنعوا فقال لهم ، انتم أولى بهذا الامر واذا ابيتم لا ينبغي لنا ترك السنة واهمالها فتقدم رضي الله عنه وصلى والناس حضور بتمامهم وهممهم ونياتهم الصادقة ورجاء كامل وخشوع وتذلل واضطرار وافتقار والتجأ الى مولاهم الكريم فلما خطب وبالغ واجاد ووعظ واستغفر وأمر ونهى ودعا وتضرع وابتهل ، ذرفت العيون وخشعت القلوب وضجت الدنيا بالبكاء والنشيج والتأمين على دعائه مغلوبون لم يتمالكوا وهو كذلك تتناثر الدموع على لحيته وتسيل على خده ، فما استتم دعاءه حتى اغيثوا ، وامطرت السماء عليهم بفضل الله فتسارعوا للابواب من شدة المطر ونحن معهم في تلك المشاهد كلها بتوفيق الله ، وتوفي رحمه الله بعد ذلك شهيدا بالوباء الذي استشهد به الذي قبله في شهر واحد والله أعلم .

وقال مؤرخ الحمراء السيد ابراهيم بن العباس في كتابه الاعلام من الجزء الخامس : قلت ، ومما كتب به العلامة سيدي الصغير الافراني الى المترجم القاضي سيدي الحاج محمد البوعبدلي :

يا حاذقا أجب عن اعتراض	فقد شربت العلم من غياض
أعرب لنا قول أبيك القاضي	خليفة الشيخ الرضى عياض
اعلم باستقلاله بالماضي	اين المفاعل على التقاضي

فأجابه :

يا من بدا والعلم في اغتماض	وحبذا بعلمه المضاض
ان مفاعيل مقال القاضي	فقدتها لاتك بالمعتاض
خذفنا واحدا لعلم الماضي	وجر ثاني بالانخفاض
وجل ثالث عن انقباض	وفيت ما ترجوه من اغراض

كان القاضي سيدي الحاج محمد رحمه الله فرعا يانعا من دوحة والده المقدس الفرعاء الوسنانة المتدلية الغصون الحلوة الثمار ، فاعطى زبده وزبدته ، ونفع الله به خلائق كثيرة رحمه الله .

145 ـ محمد بن عبو التكتني الرجراجي رحمه الله

كان رحمه الله من خيار أهل زمانه ، وكان الولي الصالح سيدي الزوين ينوه به .

ومن عادته على ما سمعنا على السنة أهل العدل أنه مهما دخل ضريح ولي من الاموات الا وكلمه .

توفي صدر القرن الرابع عشر ، ودفن بزاويتهم بتكتنت ، وعهدي بولده ما زال حيا يرزق .

146 ـ محمد بن عبدان بن الولي سيدي علي الكراتي رحمه الله

كان فقيها فاضلا محدثا مؤلفا ، له كتاب في العشب والنباتات ، وقد فسرها باللسان المغربي الدارج ، وكتاب في شرح منظومة الفقيه سيدي عبد السلام في التوحيد .

توفي بحاحة في مهمة رأب الصدع بين تلك القبائل ، ودفن بزاوية سيدي أبي البركات وعليه قبة في حدود 1260 .

147 ـ محمد بن عبد الله الكراتي رحمه الله

هو الفقيه العلامة ، الجليل الدمث الاخلاق ، الصائب الحجة ، كان من أهل الفضل والنسك كما كان من العلماء المقتدرين المتشبثين بحديث : (من رأى منكم منكرا فليغيره ...) ، وقد كاتب أولاد الشيخ محمد بن عيسى في أمر تلك الحلقة المشوهة ورقص الرجال وأكل اللحم النييء وغير ذلك وهو الذي ترك له والده السبحة والعصا ، وقد كان اخذهما جده سيدي علي من البركة سيدي أحمد العامري .

وفي أيامه وقعت قضية الحبس الذي افقر تلك الزاوية وصيرها حصيدا كأن لم تغن بالامس وترك أولادها عالة مشردين بزاويتهم أو بآسفي ...، وكانوا من أغنياء الزوايا الرجراجية ولا حول ولا قوة الا بالله ، وسبب ذلك الخلف بين العمال ، لكن كفة المنتمين للقائد خبان رجحت ، وتيسر لهم الحبس يتصرفون فيه رغم ما فوتوه بالبيع هم وأبناء عمهم الذين بزاوية القطبي وبآسفي ، لا فضل لاحدهم على الآخر ، بيد أنهم منعوا أبناء عمهم المذكورين حتى من السكن معهم ، وعملوا الناظر السيد عبد الحفيظ رحمه الله ، ولم يلتفتوا لما تلده الايام ، فاشتكى أبناء عمهم (زاوية القطبي) بواسطة قائدهم ...، ووقع حجز الاملاك على يد المراقبة وكان الامين عليها الحاج العربي الحاجي ، وأخيرا عملوا ناظرا أجنبيا عنهم فمنع الكل ، وتمخضت الايام ، وولدت لهم ما صعب عليهم ان يمضغوه ، وسقوا نفوسهم بما لم يقدروا ان يتجرعوه ، ولله الامر من قبل ومن بعده .

تتلمذ المترجم له على عدة أشياخ كالسيد محمد بن عمر خاله ومولاي أحمد البلغيثي قاضي الصويرة وسيدي عبد السلام الهواري والسيد الحاج علي الدمناتي .

توفي رحمه الله عام 1365 وهو يزاول خطة العدالة .

148 ـ محمد بن علال بن عبدان بن سيدي علي الكراتي

هو العلامة المشارك النوازلي ، تولى قضاء قبيلة الاحلاف وزواياها مدة من الزمان ، وكان شجاعا لا يهاب أحدا ، من ذلك ما وقع له مع حاكم الصويرة الفرنسي ، اذ تخاصم واياه في قضية شرعية منعه القاضي منها ، فقال له الحاكم : اخرج من محلي ، فاجابه القاضي : المحل محل السلطان لالك ، وخرج ولم يرجع الى الصويرة حتى لقي الله .

أخذ عن السيد علي السكسيوي والسيد علي بن رحمة وغيرهما ، وبمراكش عن اعلامها ،

ولما ذهب للرباط في امتحان القضاء ، دفعوا له فتح الباري لابن حجر فقرأ منه كثيرا قراءة مقتدر ، فأجابه الوزير : من حقك ان تكون قاضيا بالحاضرة ولكن لا حول ولا قوة الا بالله .

اصيب في ءاخر عمره بانحباس البول فاجريت له عملية لم تنجح فمات رحمه الله عام 1363 .

149 ـ محمد بن علي بن الحسن القرمودي رحمه الله

فقيه بركة مشهور فضله ، يتصل نسبه بسيدي أبي بكر اشماس حيث أنه محمد بن علي بن الحسن ابن عبد الله بن عمر الخ ،،، توفي عام 1012 ، وقبره بضريح جده الاعلى .

150 ـ محمد بن عمرو الرجراجي القرمودي رحمه الله

استاذ مطلع حافظ للقراءات ، عامل على نشرها واذاعتها مدة أربعين سنة ، ولا عجب فقد اخذها على شيخها سيدي محمد بن علي القطبي ، واشتهر بالصلاح ، ودام كما يقول الكانوني على نشر القراءات بالزاوية القرمودية ، وأقرأ جل أهلها ، وكان رجلا صالحا ناسكا ، كان الفقيه الحاج علي بن عبد الصادق يهاديه ، ويطلب موعظته فيعظه ويبكي من موعظته ، مكث أربعين سنة يقريء القرءان ، وقد حفر قبره بيده ويتفقده في كل حين بالقراءة ولا زال على حالته الى ان لقي الله رحمه الله .

151 ـ محمد بن أحمد بن العربي الرجراجي المراكشي

قال فيه صاحب الاعلام الجزء الخامس : كان خيرا دينا بركة ورعا زاهدا صوفيا متبركا به في حياته وبعد مماته ، رقيق القلب ، كثير البكاء ، وكان خطيبا بمسجد هيلانة ، اخذ عنه الامام السكياطي المتوفى سنة 1244 ، مات رحمه الله بمراكش ودفن بصحن مسجده ومدرسته المعروفة له هناك بباب داره في حومة باب هيلانة أحد أبواب مراكش ، ترجمه في اتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الامام السكياطي والدرب الذي دفن به يقال له درب بوطبول وتقدم ذكر والده المتوفى عام 1185 .

152 ـ محمد فتحا بن أبي يعزى المدعو باعزي الرجراجي

كان رضي الله عنه وليا صالحا ناسكا ، نزل عبدة أيام الاحتلال البرتغالي لشاطيء ءاسفي ، وبقي مرابطا بمكان زاويته التي عاش فيها ومات ودفن .

ولقد كان الخليفة الحافظي الشافعي يقبض المغارم من ابنائه ، فمنعه صنديد رجراجة ونقيبهم الشيخ البشير جدنا طيب الله ثراه ، كما منع جميع من ينتسب لهذه الطائفة من المغارم رحم الله الجميع

153 - محمد بن العربي بن علال بن الطيب بن مبارك النسب السابق

الخير الكريم الانجد السيد محمد بن العربي ، يعد واحدا من أقطاب هذه الزاوية المباركة التي كثيرا ما تحمل في سبيلها العنث والمشاق .

توفي وترك أولادا اخيارا منهم الفاضل الحيي الكريم السيد عمر والسيد باعزي واختهم فاطمة .

154 - محمد التقي البولعلامي الرجراجي

من أفاضل رجراجة وخيارهم ، فالى جانب مشاركته العلمية حباه الله بخلق سهل ولسان عف واقتصاد في الطلب ، وله عند كل من يعرفونه وجاهه وكلمة .

155 - محمد بن الطاهر بن محمد فتحا بن القب الرجراجي المعروف بها

الفقيه الاجل ، اللوذعي الانبل ، نائب قاضي أولاد الحاج بالشياظمة الشمالية الساكن بها بالمخاليف بدوار القباب .

رأي النور عام 1308 ، وبدأ قراءة العلم عام 1326 على الفقيه الاجل المرحوم السيد أحمد بن عبد الله الزيادي الخلوفي بأولاد زياد بالشياظمة الشمالية الى عام 1330

وبعدها انتقل الى مراكش حيث بقي بها عشر سنين اخذ العلم فيها على مشايخها الاجلاء كشيخ الجماعة أبي شعيب الدكالي والفقيه السيد محمد السرغيني ، والسيد محمد بن التاودي ، والسيد شعيب الشاوي ، والسيد حسن السرغيني وغيرهم .

وبعدما رجع الى بلدته تابع خطة العدالة ، ويعد من اخيار رجراجة وفضلائها

156 - محمد بن الهاشمي الرجراجي التالمستي

هو ولد الاجل الافضل السيد الهاشمي ، تولى التقديم بعد وفاة والده المذكور هو واخوه السيد الرجراجي ، وكان من الخيارة بمكان معروف ، توفي المترجم سنة 1956 .

أما التقديم الآن فبيد ابنه السيد عبد الله الموجود حاليا بالبيضاء وابن عمه السيد محمد بن الرجراجي بن الهاشمي .

1) لهم في ذلك ظهير حسني شريف حاولنا الحصول عليه من اخواننا هناك لكن دون نتيجة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وأجرى على قطب السعادة فلكه ونجمه أننا

بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته جددنا لماسكيه المرابطين السيد

[illegible] ولدي السيد الهاشمي [illegible]

[illegible] بحكم ظهير [illegible]

أسلافنا الكرام [illegible]

بتوقيرهم واحترامهم وعدم تكليفهم بما يكلف به [illegible] من التكاليف

المخزنية والوظائف [illegible] على سيرة

أسلافنا الكرام مع أسلافهم [illegible] الزاوية [illegible]

[illegible] على الزاوية [illegible]

ولا يحكم عليهم أحد [illegible] الزاوية والواقف عليه من عمالنا

وولاة أمرنا يعمل به ولا يحيد عنه [illegible] والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله

[illegible] رمضان [illegible] عام [illegible]

ظهير مجدد للسيد محمد وأخيه الهاشمي التالمستي

157 ـ محمد بن صالـح التوريـري الرجراجـي

كان هذا الرجل من عظماء الرجال وكرمائهم ، ومقدما على السلطان سيدي واسمين طول عمره وكان من الحذق والسياسة بالمكان الذي لا يجهل

وقع به جذب في ءاخر عمره وأصبح لا يميز احدا الى ان توفي حوالي 1317

158 ـ محمد بن محمد بن صالح التوريري المذكور

هذا الرجل هو ولد السيد قبله ، ولما استأثر الله بوالده ، تولى مكانه وبقي شيخا ومقدما الى ان كانت قضية أهل تاوريرت وءايت بوطريطش حينما قدم الحاج لحسن خبان بالظهير على الزاويتين وفروا عنه وكان المترجم له ممن ناوأوا حكومة خبان ، وتكلف القائد عيسى بأن يكتب للسلطان بفاس ، ولما لم يحصل طائل ازداد الامر شدة ، والقى محمد العسري خليفة القائد خبان القبض على الحاج محمد بن الحيلات مع بوزكاغ حين رجوعهما من الصويرة مع بعض اخواننا .

وذهب أهل تاوريرت عند خبان بينما تخلف المترجم الذي كان مقررا ان يذهب الى ءاسفي في صحبة محمد الخزاري وءاخرين للذبح على مدافع ءاسفي المخزنية ، وتأزمت القضية وكادت الحرب ان تقع بين القائدين الحاج لحسن وعبد القادر الاكريمي ، لولا تدخل القائد عبد المالك المتوكي الذي عمل على تطبيق اقتراح القائد الاكريمي ، وهي ان تبقى الزاوية البوطريطشية مع الاكريمات بينما يبقى أهل تاوريرت حيث ذهبوا .

وبقي المترجم لا تقله أرض ولا تظلله سماء ، لان الذنب عند هؤلاء القوم لا يغتفر الا بموت صاحبه وأخيرا استأجر بسيدي عبد الله بن الحفيظ وسكن ، ولكنه منع من الشياخة والتقديم وعند الله تجتمع الخصوم ، توفي رحمه الله حوالي سنة 1349 .

159 ـ محمد بن محمد بن علي العبدري الرجراجي الحاحي المعروف بأبي البركات (1)

هو الاديب الاريب ، العالم الرحالة الذي جال كثيرا من الاقطار ، ورأى العديد من المعالم والديار وكتب رحلته التي تعد متعة للقاريء والسامع ، وثقافة جليلة للطموح والقانع ، واذا كان بعض النقد وجه

1) زرت قبر هذا السيد وزاويته يوم 9ـ2ـ1984 في رحلة كانت نظمتها عمالة الصويرة بحثا عن المئاثر التاريخية بالاقليم ، وكان معنا ثلة من الاخيار منهم الاصدقاء الاساتذة السادة : ابن اختي عبد اللطيف السابقي ، أو طيب محمد ، الحسن العائش احمد انهدري ، وقبته بنيت عام 1182 هـ ، ولا أدري من قام بذلك العمل الجليل ، وانما باعلاها كتب : عبد ربه محمد الحاج كان الله له .
ومن علماء المدرسة الذين كانوا بها : السادة : سعيد مزين توفي عام 1318 ، وابراهيم العواد والحاج محماد التغزاوي وابراهيم الحاحي ومحمد بن العربي وعمر اوطيب ، وكان بها من الطلبة في بداية الاستقلال مائة طالب كما كانت مهمة جد حوالي 1345 .

اليها فلان الناس لم يتعودوا على كلمة حق وصدق ، وسنشير لذلك بحول الله .

ينتسب هذا السيد حسب ما في علمنا الى سيدي واسمين الرجراجي الصحابي ، ولا عجب في ذلك فقد كانت أقطار سوس بعامة وحاحة بخاصة الوطن الثاني الذي اليه يقصدون ، وان تلك التربة لتضم المئات من الرجراجيين علماء وصلحاء واخيار وعامة.

ترجم له الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس في جزئه الثاني فقال : هو العلامة الاديب المحدث المسند ، الناقد الرحال أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن احمد ابن مسعود العبدري الحيحي المعروف فيها (حاحة) بأبي البركات وعليه بهـا اليوم مشهد عظيم ومدرسـة مقصودة (اروي) فهرسته من طريق أبي القاسم بن رضوان الكاتب عنه ومن طريق أبي زكرياء السراج عن أبي عبد الله بن حياتي الغافقي عنه حسب اجازته له ما تصح به الرواية اذا ثبت ذلك عنده كما في ترجمة ابن حياتي من فهرسة السراج ، وهو يروي كما في رحلته البديعة عن ابن الدباغ والدمياطي وابن هارون القرطبي التونسي ، وقد استوعب مروياته عنهم في رحلته وهي (عندي) في مجلد من انفس ما كتبه المغاربة قلما وشجاعة ونقدا واتساع رواية ، وبالجملة فهي رحلة جامعة ، وقد اختصرها ابن قنفد صاحب الوفيات .

وقد ترجم له صاحب الاعلام المراكشي فاطال حتى اربى على أربعة وخمسين صفحة ، ناقلا ملخص صاحب الصفوة للرحلة ونحن ذاكرون بعض ما نراه منها كنماذج .

قال ، وبعد فاني قاصد بعد استخارة الله سبحانه الى تقييد ما أمكن تقييده ، وفي حين الرحلة الى بلد الشرق من ذكر بعض أوصاف البلدان واحوال من بها من القطان حسبما ادركه الحس والعيان ، واذكر مع ذلك ما استفدته من الخير وانشدته من درر ، وأثبت في خلال ذلك من نظمي ما ينتقل اليه الكلام ، واضيف الى ذلك ما يظهر له التبيان مثبتا في كل رسم بعض الاحاديث التي رويتها ، والآثار التي وعيتها ، واختم ذلك بقصيدة وعظية اسرد فيها الرحلة سردا ، وابرزها من نسيج فكري بردا ، وربما حمل لي الامتعاض لحزب الفضائل عن فرط تحزب وتألب على بينة الرذائل ، وقد يردع المسيء عن اساءته ، ويرى ويسمع من مساءته ،،،

ويقول صاحب الصفوة ، ثم وصل الى مدينة تونس : محط الرحال من الغرب والشرق ، ملتقى الركاب والفلك ، ارجاؤها روضته باعدتها ريح بليل ، ان وردت موارها نقعت غليلا ، لا تنشد بها ضالة من العلم الا وجدت ، وأهلها ما بين عالم كالعالم راجع بين أهله للعلم ، فاقت بحسن معانيها واتقان مغانيها غيرها من المدن وطالت وهي في غاية الاتساع ونهاية الاتقان ، والرخام بها كثير واكثر أبواب ديارها معمول به عضائد وعتبا ، وجل مبانيها من حجر منحوت محكم العمل ، ولها أبواب عديدة وعند كل باب ربض متسع على قدر البلد المستقل ، ولو اتفق ان يكون بها ماء جارلكانت معدومة النظير

شرقا وغربا ، ولكن ماؤها قليل وفي ديارها مصانع لماء المطر وهو المستعمل عندهم ، واما الساقية المجلوبة من ناحية زغوان فقد استاثر بها قصر السلطان وجناته الا رشحا يسيرا يشرب الى سقاية جامع الزيتونة يترشف منها في انابيب من رصاص ، ويستقي منه الغرباء ومن ليس في داره ماء ويكثر عليها الازدحام ، وهذا الجامع من احسن الجوامع والسانيه المذكوره من جمله غرائب الدنيا من عمل الروم مجلوبه على مسيرة يومين ، ثم دارت من وراء تونس الى الغرب وانتهت الى مدينه قرطاجنه ، وبينها وبين تونس اثنا عشر ميلا ، وما زالت مدينه تونس كلاها الله دار ملك وضخامة وهي الان دار مملكه افريقية اربت على البلاد في كل فضيله ، وما رايت لاهلها نظيرا شرقا وغربا شيما فاضلة وخلقا حميدة ومعاشرة جميلة ، وناهيك ببلد لا يتوحش به غريب ، ولا يعدم فيه كل فاضل اريب ، يبداون من طرا عليهم بالمداخلة ويخطبون منه لفضل طباعهم المواصلة ، ولولا اني دخلتها لحكمت بان العلم في افق المغرب قد محي رسمه ، وما من فن من الفنون الا وجدت بتونس به قائما ، وبها من اهل الرواية والدراية عدد وافر ...

وختم الرحلة بقصيدة طويلة منها هذه الابيات :

ولا يغـــــرك مـــن دنيـــــاك وصــــل	ففـــي الامتــــال اغـــر عـــن بغـــي
فقلـــت لقـــد نصحـــت بكـــل معنـــى	حقيـــــق ان يصـــــان لـــه حـــري
لقـــد اسمعـــت لـــو ناديـــت حيـــا	ولكـــــن النـــــداء لغيـــــر حـــي
فقالـــت قـــد عهـــدت اليـــك نصحـــا	فوفقـــك المهيمـــن مـــن صبـــي

نـقـــد يــوجــــه الــى العبــدري

وذكر السيد العباس في كتابه المذكور ما يلي : وقال ابن عبد السلام الناصري في رحلته بعد ان ذكر ذم العبدري لمصر واهلها ما نصه : جريا على عادته عفا الله عنه في ذم البلاد واهلها وما كان ينظر الا بعين السخط اليها ، فليته مدح من يستحق المدح ، وذم من يستحق الذم او يتغافل عنه الا بقصد البيان ، وما رأيناه مدح بلدة ولا ساكنها الا مدينة تونس ، ولو امكنه ان يقول في الحرمين هجوا لقال وما ذلك الا لان الرجل بربري من سكان الجبال لم يألف الناس ولا البحث عنهم ولا الذهاب اليهم وانما ينزل بمدرسة من جملة الطلبة او بفندق من جملة الغرباء ولا يتفطن له عالم ولا ذو مروءة حتى اذا صدر عن البلد قال فيه ما شاء .

قلت المؤلف : في هذا الحكم ربما بعض الغلو ، والا اين التقى بهؤلاء الادباء والاخيار والعلماء الذين تحدث عنهم ، وهب أنه بربري وهو كذلك ، فهل يعد هذا نقصا في حقه أو هدرا لكرامة علمه وادبه .

160 – محمد بن الطاهر بن علي بن عبد المالك بن احمد السعيدي البطريطشي

كان من الخيارة بمكان ، وكان صاحب مصحف ودليل لا يفارقانه ، توفي عام 1354 ، اعقب : الطاهر وعبد الله وابراهيم وعبد الهادي وعبد القادر وآمنة .

161ـ محمد بن العياشي بن محمد بن علي النسب

هذا الرجل هو الامام بالمسجد ، كثير الاذكار وقراءة القرءان لا يفتر عنهما ، ولا زال محل الاحترام من الجميع ، وقد أصبح شيخا محترما ، اذ أنه تبارك الله يناهز التسعين ، ولا زال حيا يرزق ، اعاننا الله واياه (1) .

162 ـ محمد بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي

رجل ما أعتقد ان أحدا يمكن ان ينعته بسوء ، بركة خير ، تقدمت به السن حيث أنه جاوز الآن المائة فتبارك الله (2) ، وهو ابن خالنا المرحوم السيد أحمد .

136 ـ محمد بن الطاهر الدريعي الرجراجي

كان من الذاكرين الله كثيرا ، وكانت فيه نخوة واريحية ، وكنا نعتمد عليه في شؤوننا بعبدة رحمه رحمه الله .

164 ـ القطب سيدي مكدول بن عبد الجليل الرجراجي

هو القطب الاكبر والولي الاشهر ، ذو الكرامات الظاهرة ، والآيات البينة الباهرة ، له ضريح كبير خارج مدينة الصويرة يؤمه الناس دائما خاصة أيام دور ساداتنا رجراجة ، وقد اشتهر ضريحه بالاستجابة عنده ، وهو من المجاهدين المتبتلين على العهد اللمتوني .

ووالده سيدي عبد الجليل هو المدفون بتالمست في نظر البعض ، بينما يرى البعض الآخر ان المدفون بتالمست هو ابن محمد بن عبد الجليل أخ سيدي مكدول .

وحسب الشموس المنيرة (3) ، فان والده سيدي عبد الجليل هو المدفون بتامرزاكت بالشياظمة أو هو مدفون بضريح سيدي أبي سلهام بالغرب .

وكان عالما صالحا ، وله القدم الراسخة في الشجاعة ، وكان مقدم المجاهدين كثير الذكر والتلاوة.

ونقل صاحب السلسلة (4) عن الفقيه عبد الكبير الشاوي ما يلي : « واما سيدي مكدول بالكاف المعقودة دفين السويرة ، فمن أحفاد سيدي واسمين هذا ، وكان من الاجلة الاخيار على اثر سلفه الصالح في العلم والفضل ، ولم نقف على زمان وفاته نفعنا الله بهم .

1) توفي رحمه الله سنة 1968/1388
2) توفي رحمه الله سنة 1982/1403
3) للسيد أحمد الرجراجي الرباطي
4) للنقيب الكتاني

وقد مدح سيدي مكدول بشعر كثير من ذلك قول احدهم :

سلام على أهل المكارم والندى ... سلام عليكم بالمحبة موصول

سلام وتسليم عليك من المحب ... لاسمك حقا أيها الليث مكدول (1)

165 ـ المكي بن المقدم أحمد البطريطشي رحمه الله (ت 1341 ـ 1922)

هو السيد البركة ، العظيم القدر ، الموفور الحظ عند الخاص والعلم ، له محبة كبرى في ءال البيت الشريف ، وداره مع الاضياف والعلماء والصلحاء بمثابة حمة مولاي يعقوب ، ولا يشعر فيها الغريب

---

1) قرات في الشموس المنيرة للحاج أحمد الرجراجي تعليقا مسهبا احببت ان انقله بالكامل لاهميته التاريخية قال الاستاذ المرحوم : مي بعض الكتب الانجليزية انه كان قديما خرج أحد الانجليز بمركب من بلاد الانجليز قاصدا الشواطيء المغربية ، واسم ذلك الانجليزي ماكدونال ، ثم غاب ولم يظهر له اثر ولا لمركبه ، وتوهم أصحاب تلك التواريخ أنه ربما يكون لعبت بمركبه الانواء وغرق في قعر اليم ، ونجا ماكدونال وخرج بذلك الشاطيء وربما يكون هو سيدي مكدول ، وايدوا ذلك بان اسم ماكدونال حرف باسم مكدول ، وان اسم مكدول لا يعرف عند المسلمين ولا يسمون به قبل سيدي مكدول ، هذا ما اخبرني به بعض الاصدقاء من المترجمين .

وفيما ذهب اليه هؤلاء المؤرخون نظر من وجوه :

الاول : ان كون مكدول خرج في ذلك الشاطيء محتاج الى دليل يدريك وما انه غرق في البحر أو خرج بشاطيء آخر .

الثاني : على فرض انه خرج بذلك الشاطيء ، فذلك الشاطيء ممتد على سائر الاراضي المغربية فما الدليل على تلك البقعة بعينها .

الثالث : يبعد كل البعد ان يلقي البحر بماكدونال ويخرج الى ذلك الشاطيء المعمور بقوم مسلمين في غاية التمسك بدينهم والتحزب له حسبما هو معروف عنهم ، وتؤدي بهم الغفلة الى بناء ضريح عليه واعتقادهم ، اللهم الا ان يقال ان ماكدونال اسلم وحسن اسلامه واجتهد حتى ظهرت عليه امارات الصدق فاعتقده الناس ، وبنوا عليه تلك القبة ، وهذا بعيد كل البعد أيضا ، اذ لم يقل أحد من أولائك المؤرخين انه اسلم أو خرج بذلك المحل قطعا ، بل ذكر خروجه بذلك الشاطيء مجرد ظن ووهم.

الرابع : فيبطل ما ظنه هؤلاء المؤرخون بما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنة من ان سيدي مكدول من السادات الرجراجيين كما قدمناه ، ويؤيده شهرته بابن عبد الجليل ، وكون والده المذكور بتالمست أو غيرها بقبيلة الشياظمة .

أما كون اسم مكدول لم يسم به المسلمون قبله ، فعلى فرض صحته يمكن ان يكون مكدول صفة صارت علما عليه بالغلبة ، والمجدول في عرف المغاربة هو خيط مفتول من حرير أو قطن تعلق به الاشياء النفيسة ، ومن امثالهم : فلان كأنه مجدول حرير ، يعنون سعة اخلاق الموصوف بذلك وسهولة طباعه ، وربما يكون اطلق على سيدي مكدول من هذا القبيل ، ثم صار علما عليه أو غير ذلك .

هذا فيما يرجع لما ذكره المؤرخون الافرنج عن سيدي مكدول .

وسمعت ان بعض الناس يقولون ليس في ذلك الضريح مكدول ، وانما هو قبر برتقيزي ، والقائلون بهذا انما القوا الكلام جزافا اذ يبعد كل البعد ان تجتمع طائفة من الامة المحمدية على تعظيم قبر دفن به برتقيزي ، ومن أين لهذا القائل بأنه برتقيزي ، وكان من حقه ان يبين مستنده في هذه الدعوى ، ويثبت ذلك بالبراهين التاريخية ليتحقق الحق ويبطل الباطل ، هدانا الله جميعا لما فيه رضاه ، ولو ما سمعته من كثير من الناس من مثل ما ذكر لما اثبت هذه الفذلكة .

انتهى ما كتبه الاستاذ الرجراجي في شموسه المنيرة الطبعة الاولى ص 55 قلت : تحت يدنا شجرة متكونة من خمسة وثلاثين صفحة لا تاريخ لها ، الا اننا عثرنا على نسخة جديدة لها كتبت بخط السيد ادريس بن حاميد السعدوني أصلا ، ءايت محمد بن الدهبي منشأ ، بآسفي دارا ، وقت تاريخه يوم السبت من رمضان المعظم عام 1394 .

ويشير صاحب الشجرة بقوله قال المؤلف دون ان يذكر اسمه ، وينقل عن عدة شيوخ كالتادلي والكرخي والمقاري واليوسي وغيرهم ،، قال : قال الشيخ المعروف الكرخي وغيره من السادات الماضين العارفين بالله ان الشيخ سيدي مكدول ابن سيدي عبد الجليل كان فقيها في جميع العلوم وكذلك الصلاح، وله القدم الراسخ في الجهاد وهو المقدم فيه لدى ملوك لمتونة ، وقد جاهد في بلاد السودان والى مدينة درن « يقصد ما وراء جبل درن ومن هناك الى الحدود الصحراوية حيث عرفت بالسودان ـ في وقت ما » .

قال المؤلف ـ يعني مؤلف الشجرة ـ بلغنا ان سيدى مكدول بن سيدي عبد الجليل حج بيت الله الحرام عشرين حجة ، وجاهد في اعداء الله ورسوله أربعين سنة ، وكان كثير الاذكار والتهجد والعبادة وتلاوة القرءان .

ومن أوصافه حسب الشجرة انه كان طويل القامة ، مفلج الاسنان ، ادعج العينين ، عريض المنكبين احمر اللون ، وكان ما بيده لبيت الله الحرام ، وكان رفيقا شفيقا بخلق الله تعالى ، وقد ورث القطبانية وكانت ذاته لا يوجد بها شبر الا وبه جرح ، وكان عمره مائة واربعين سنة .

قال الشيخ ابو السعود : وكانت له عدة زوجات منهن السيدة عائشة وجدها هو سيدي يعقوب لمشاوري القرمودي ، وتركت له احد عشر ولدا كلهم علماء فقهاء حسب الشيخ التاودي ومنهم الفقهاء سيدي ابراهيم وسيدي علي وسيدي عبد النبي وسيدي داوود وسيدي الحاج أحمد وسيدي زين العابدين وسيدي اغيات بحوز مراكش .

رسم عدلي بعتق احدى جواري
السيد المكي بن أحمد

بغربة .

له اذكار كثيرة ليلا ونهارا وفي الليل اكثر ، وعرصته الفيحاء منتزه للعلماء والاشراف من أمثال أولاد الشيخ محمد بن ناصر .

ومن عادته أنه لا يأكل من الاضياف ، بل يتأخر ويأكل ما فضل عنهم هو ومن يجالسه من أصحابه العاديين ، وذلك توسعة على الضيف واشعاره بأنه حر يتصرف كما يحلو له ، وجبرا لخواطر الذين يجلسون واياه من بطانته .

وكان شيخا على ءايت بوطريطش وملحقاتها كأهل كشولة واشبارو وغيرهم نحو ستين سنة ، ولم تسجل ضده أية نقيصة .

وكانت له مسالتان لا يسمع فيهما استشارة مشير :

أولاهما : قضايا العقار التي يترك البث فيها للقاضي أو رأي العدل الفقيه السيد أحمد الابيهي

ثانيتهما : المظلوم لا يقوم حتى ينصفه .

وبالجملة فهذا الرجل لا يحتاج الى ترجمة ، توفي في تاسع رمضان عام 1341 ـ 1922 غفر الله له .

166 ـ المكي بن مبارك البطريطشي السعيدي رحمه الله

حاله : هو الرجل البركة الولي الصالح السيد الحاج المكي بن مبارك البطريطشي مقدم الصحابي الجليل سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، ترك عدة أولاد أكبرهم الحاج المدني ثم المامون ثم الصديق ثم محمد المدعو حماد ثم اليزيد ثم الفضيل ، وبزاويتنا الهاشم والحسن وعمر وكلهم أفاضل ، وقد ذهب الجميع الى رحمة الله ، لا أحفظ وفاته .

167 ـ المكي بن الاصفر الرجراجي الاغيسي رحمه الله

هو العلامة البركة المشارك النفاعة ، له معرفة كبرى بالفقه والنحو والاصول والبيان والعروض وكان له مجلس حافل أيام شيخ القواد سعيد بن عمر الكريمي ، حيث كان يتناوب التدريس مع الفقهاء التطواني وابن المعطي وابن الروان والسيد المكي المسكالي وابن علواش ،، وكان المترجم له فارسا في كل فن ، ولا عجب فقد أخذ عن أبي عمر السكياطي وكثير من مشائخ مراكش .

وكان لا يقر له قرار الا ببلاد الاكريمات وبها توفي ودفن عام 1335 .

168 ـ منانة زوجة النقيب السيد البشير بن علي الرجراجي

كانت هذه السيدة رابعة زمانها ، ولها أعمال جليلة طول عمرها خصوصا عام 1297 و 1299 وكانت

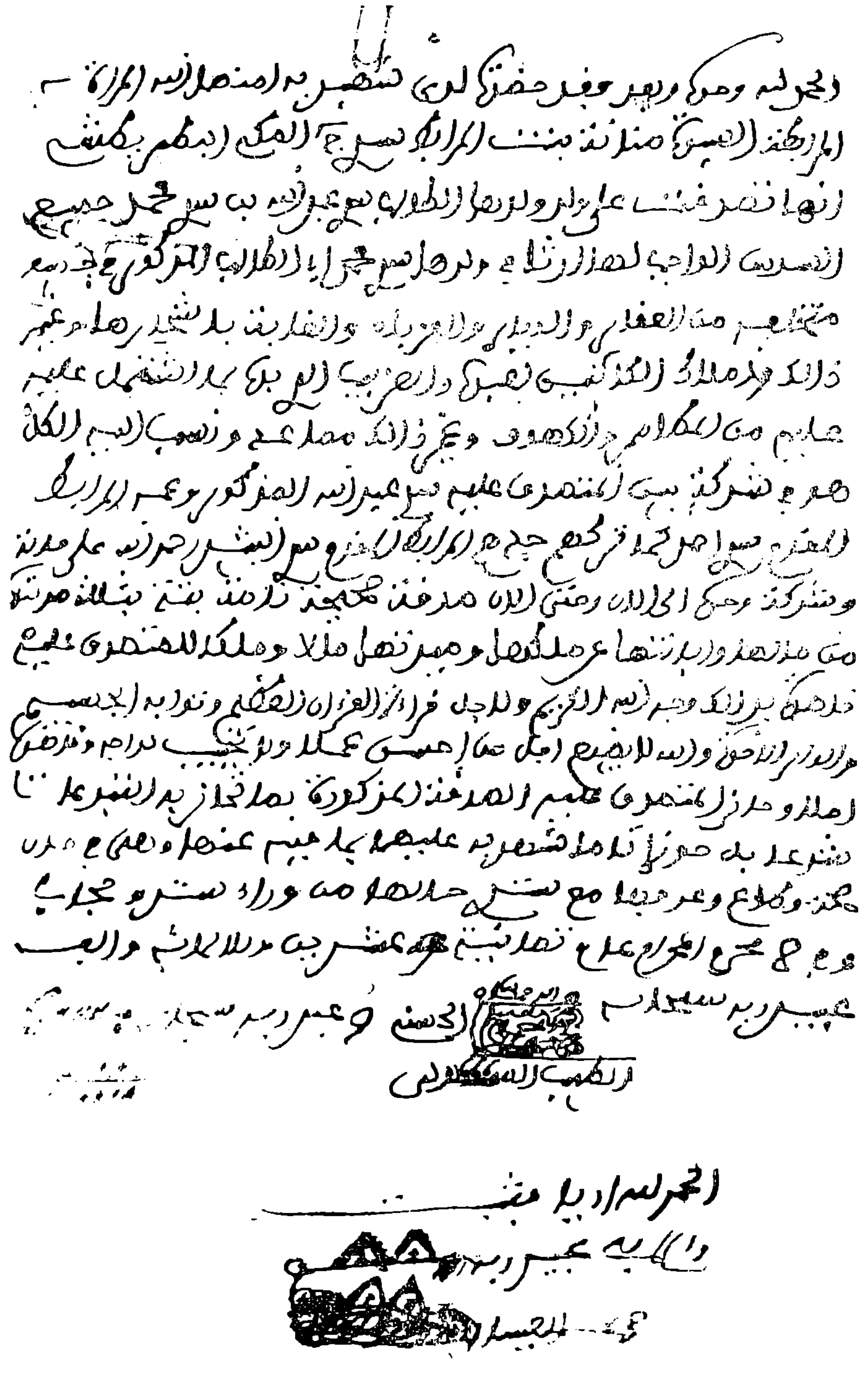

صدقة السيدة منانة بنت الحاج المكي

على حفيدها سيدي عبد الله مؤلف الكتاب

انظر الجزء الاول

من الناسكات الذاكرات لله كثيرا وطال عمرها حتى تأخرت عن زوجها وأولادها توفيت عام 1344 رحمه الله عليها .

169 ـ المفضل بن محمد بن المفضل الجرعاني الرجراجي رحمه الله

كان أحد الفقهاء المجدين العاملين المدرسين الدأوبين عليه ، دينا مبرزا .

وقد برع فيما حصله على الفقيه السيد محمد بن رحال الماكري ، وعلى السيد الحاج محمد ازنيط والسيد محمد بن ابراهيم السباعي ، والسيد عبد الله بن وقاص وغيرهم والثلاثة الاخيرون أخذ عنهم بعاصمة الملثمين رحمه الله وغفر له .

170 ـ مسعود بن علي بن أحمد الرجراجي المصمودي

هو العلامة سيدي مسعود بن أحمد الرجراجي المغربي نزيل المدينة المنورة على منورها أفضل الصلاة والسلام ، منشأه بالمغرب ورحل الى المدينةالمنورة فقدمها موسم سنة 882 .

قال السخاوي في الضوء اللامع ص 108 ج 10 : لقيني بها فقرأ علي الموطأ قراءة تدبر واستيضاح وكذا الشمائل والقول البديع من تصانيفي ، وألفية العراقي بحثا وغيرها ، وكتبت له اجازة واشرت لشيء منها في تاريخ المدينة ، وهو انسان فاضل متقدم في العربية والفقه ، كثير الاستحضار للمذهب والثناء عليه بين المدنيين مستفيض ، وربما أقرأ الفقه والعربية كما قرأ على السيد السمهون ولازم مجلس القاضي المالكي ثم ولده ، وتزوج بعد مفارقتنا في بيت أبي صالح برغبة ابيها ، وتعب معها حيث احتاج الى المجيء الى القاهرة سنة 892 الخ ثم قال : وسمع علي بحضرة أمير المومنين مؤلفي في مناقب العباس ، ولقيته بالحرمين الشريفين واعطيته نسخة من المناقب والتمست منه قراءتها في قبة العباس فورد علي كتابه أنه فعل .

171 ـ مسعود بن بلة الرجراجي حفيد ابي الشتاء

كان صاحب الترجمة من فضلاء زمانه ، موسوما بالدين والصلاح ، وكان من اتراب الولي الصالح سيدي أحمد بن مبارك الحنبولي ، ولكنه تأخر عنه اذ لم يمت الا أواخر القرن الماضي ، ودفن قرب جده سيدي أبي الشتاء الرجراجي بساحل عبدة حيث عليه قبة تزار .

172 ـ مسعود بن عبد الرحمان بن المفضل السعيدي الرجراجي

نحن أمام نموذج جديد من النماذج الكثيرة والمتعددة التي انجبتهم هذه الزاوية المباركة ، وقد كان رحمه الله اماما لغويا فقيها نوازليا مشاركا في جل معارف عصره حتى لقبوه بأبي البحر ، وهو

لقب لعمر أبيك شاهد على ما له من الشفوف والفضل والعلم الغزير .

وهو الى جانب نسبه للصحابي سيدي سعيد رضي الله عنه فله نسب ءاخر من العلم ، وقد اعطاه حقه ، فلم ير الا مكبا عليه أو ملقنا لدرس أو سائرا لعمل خير أو قائما لاصلاح ذات البين مما جعل الالسنة تلهج به والقلوب تحن اليه .

وكان فوق هذا اماما بسور الجمعة ومن لغيره بها ولا أدل على مكانته بين الخاص والعام أنه لما استأثر به الله حضرت جنازته مائة وعشرون من فقهاء رجراجة .

وهو والد العالم سيدي عبد الله الشيخ وجد بركة رجراجة ووحيدها سيدي عبد الجليل ووالد سيدي عيسى وعبد الفضيل وحفصة ورقية .

173 - موسى بن الحاج الرجراجي الاسود رحمه الله

قال في التشوف : أنه تلميذ خميس بن أبي رزق ، وكان صالحا سمعت بعض المريدين يحدث أن أبا عمران قدم مراكش مع تلامذته ، فسلم على رجل فقير من أصحابه ، فقال ذلك الرجل لزوجته : جاءني ضيف لا يمكنني تركه دون ضيافة ، ولا بد ان احتال له ، فقالت له : ليس عندنا غير هذا السرير فبعه وانفقه عليه ، وفي الليل اخرج السرير لئلا يراه الجيران فيشعرون بفاقته فباعه بستة عشر درهما ونصف درهم ، واستدعى أبا عمران وأصحابه ، فأنفق عليهم جميع الدراهم ، فخرجوا من عنده وتبعهم يشيعهم ، فلما خرجوا من مراكش متوجهين الى بلاد رجراجة تأخر أبو عمران لوداع الرجل ، فبكى الرجل وفاضت عينا أبي عمران بالدموع وهدر بصوت كالرعد قائلا : يارب ، كنت أردت ان لا أتكلم بشيء ، فان امرتني الآن بالكلام فاني اتكلم ، باع صاحبنا سريره بستة عشر درهما ونصف فانفقها كلها علينا ، فودعه ورجع الرجل ، ففتح له في ذلك اليوم بعينه في مائة دينار ووسع الله عليه .

قال في الياقوتة : لعله سيدي موسى بن عمران صاحب الضريح بشاطيء البحر من بلاد رجراجة ، توفي قبل سبعة عشر وستمائة رحمه الله .

174 - موسى بن وهلول الاغيسي الرجراجي

خفيد سيدي واسمين ودفين مسجده

كان هذا الرجل من أعيان رجراجة ، وله بركة عظيمة ، وولده السيد سعيد هو الذي كتب له الظهير مولانا اسماعيل رحم الله الجميع .

175 - موسى بن محمد الرجراجي رحمه الله

حاله : كان للفقيه سيدي موسى حيا سنة ستة وعشرين وتسعمائة .

حـــرف النــــون

176 ـ ناصر بن علي القرمودي الرجراجي

كان من خيار خلق رب العالمين ، توفي يوم الخميس عند الزوال ثالث رجب عام 1266 ودفن بلصق قبر جده الاعلى سيدي أبي بكر من جهة القبلة رضي الله عنهم .

حـــرف الـصـــاد

177 ـ صالح الرجراجي المراكشي رحمه الله

ذكره الفقيه سيدي محمد بن الموقت في السعادة الابدية قائلا : ومنهم سيدي صالح الركراكي ، بني عليه حوش بقعر درب الكصابة من حومة الموقف رحمه الله .

178 ـ صالـح الرجراجـي السوسـي رحمـه اللـه

ذكره الفقيه الحاج المختار السوسي في الجزء الرابع من : خلال جزولة فقال : وفي يوم الثلاثاء ظللنا في (تاكاض) ثم بتنا في (المزار) في قبيلة كسيمة ، وهناك بين كثبان الرمال قبة على رجل يسمى سيدى صالحا لا نعرفه ، والغالب انه من اهل القرون قبل العاشر ولا ورثة له ومسجده مردوم بالرمل ويقال انه ركراكي .

حـــرف الـعـيـــن

179 ـ عبدان بن المقدم البشير بن علي بن عبد المالك بن أحمد رحمه الله

حاله : هذا الرجل قرأ القرءان على الاساتذة : السيد محمد بن ميلود والسيد محمد بن الباتول والفقيه القاضي ابن الصريدي ، وكان من الخيارة والدين بالمكان الذي لا يجهل .

توفي في عنفوان شبابه دون زواج عام 1309 رحمه الله

180 ـ عبدان بن سيدي علي الكراتي رحمه الله

هذا الرجل استخلفه والده دون جميع اخوته وكان أميا ، ولما سئل عن ذلك أجاب : سر الله هناك أراده الله ، فاشتهر أمره وعلا صيته ، وكان من الافراد الذين انجبتهم الزاوية الاكراتية وكان له صيت عند المخزن حتى ان الوزير بوعشرين على ما سمعناه من كبرائنا اجابه في قضية له لعله طلبها من الوزير : كن مرابطا احسن وأحسن ، ياليتها كنت انت أبو عشرين وأنا ابن عبدان ، أو لعل القضية وقعت لابنه السيد الطاهر .

توفي رحمه الله ليلة السبت 11 من شوال عام 1245 ودفن مع والده في قبته .

وفوق هذا فقد كان له التوقير والاحترام من طرف أصحاب الجلالة ، وهذا ظهير مؤرخ بعام 1242 للمولى عبد الرحمان يقول فيه بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف : كتابنا هذا أسماه الله واعز أمره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، يتعرف منه بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته اننا جددنا لحامله المرابط السيد عبدان بن الخير الصالح السيد علي بكرات ووالده الطالب السيد محمد بن علي على ما بيدهما من ظهائر أسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم ، فهم موقرون معظمون محترمون ،،، ولا يعاملون الا بالاكرام في كل الوجوه ، وحررناهم من الوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية ، فالواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا ان يعمل بمقتضاه ، ويتبع ما أمرنا به وسطرناه ، ومن حاد عن المسلك وسلك معهما غير تلك المسالك ، فقد ورط نفسه في المهالك والسلام ، بهذا صدر أمرنا المعتز بالله في 28 رمضان المعظم عام 1242 .

181 ـ الحاج عباس بن العربي بن علال الرجراجي العبدي

هذا الانسان من الاشخاص القلائل الذين ظاهرهم كباطنهم ، ومن الذين يعتمد عليهم في الملمات والنوائب ، حباه الله صبرا جميلا وخلقا رضيا ، عاشرناه مدة مديدة فكانت اخوته في الله ولله .

ولقد ابتلي في نفسه وأولاده وحتى أملاكه أيام المحنة المغربية حيث القي القبض على ابنيه للسيدين

محمد ضما ومحمد فتحا واقتيدا لسجن الصويرة ثم لسجن لعلو بالرباط جزاء وفاقا على أفكارهما التحررية ومواقفهما الوطنية ، وكم تحمل المترجم من عنت وارهاق في سبيل ذلك .

وهو متدين حريص عليه مومن قوي الايمان ، حج بيت الله الحرام ، وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسـلام .

له من الاولاد محمد وهو زوج ابنتنا كنزة ومحمد فتحا وحسن ورقية (1) .

182 ـ عبد الجليل بن عبد الله الشيخ السعيدي الرجراجي

بركة الدنيا وحافظها وعالمها الامام المحقق سيدي عبد الجليل بن عبد الفضيل السعيدي ، هذا الشيخ المبارك الاسعد الموفق هو الذي اكرم الله به رجراجة ورد اليهم مجدهم على يديه ، ولم به شعثهم بعد ما اندثر ، واحيا به أمرهم بعد اندراس على يد الطاغية بن خزار ،،

وكان متبحرا في العلوم ءاخذا بناصيتها ، عارفا بشواردها ، كثير المطالعة والتدريس الشيء الذي رشحه للثناء الطيب من كل سكان الاندلس والاكرام من طرف الملك المريني الذي أمر بجمع شتات رجراجة وردهم لمكانهم اجلالا له وتقديرا ، وكان لرءاسته عليهم الفضل الكبير كما كان لدعائهم ببقاء أمورهم بيد ابنائه استجابة ، اذ منذ ذلك التاريخ وحفدته هم الذين لهم أمور رجراجة .

اخذ العلم عن شيوخ اجلة ، وعلماء كبار كالشيخ خليل بن اسحاق صاحب المختصر وأبي عمران المنوفي وعبد الله بن الخطيب التلمساني وقد أشرنا الى ذلك في قسم الصحبة ،

وحينما استقر به المقام بسور الجمعة ببلاد رجراجة ورجعت المياه الى مجاريها ترك زاويته ورحل لزاوية سيدي عبد الله بن محمد بن منصور بن أبي ابراهيم ، فتزوج ابنته وبقي هناك الى ان توفي رحمه الله .

183 ـ عبد الحميد بن الطاهر بن علي بن عبد المالك البطريطشي

هو الفقيه العدل البركة ، أخذ مع سيدنا الوالد وأخيه الفقيه السيد عبد الرحمان عن سيدي عبد الله بن الطيب ، وشارك الوالد وأخاه في جل شيوخهما .

وقد كان السيد عبد الحميد (1) وأخوه السالف الذكر خليفتين لسيدنا العم نقيب رجراجة أبي العباس أحمد بن البشير في الدور ، حيث كان الثاني ثم خلفه المترجم بعد موته .

وكان رحمه الله محل حياء وحرمة واحتشام ، كما كان متقلدا لخطة العدالة بعد أخيه .

---

(1) توفي رحمه الله سنة 1393 ـ 1972

وأخيرا انسلخ عن العدالة ، وتقلد الطريقة التيجانية عن سيدنا الحاج محمد النظيفي وبقي على ذلك مشكور المساعي الى ان لقي الله عام 1358 .

184 ـ عبد الرحمان بن الياس الرجراجي رحمه الله

أبو زيد عبد الرحمان بن الياس الرجراجي حفيد سيدي عيسى بوخابية ، هو الفقيه الشهير القطب الكبير العالم العلامة ، البحر الفهامة ، قال ابن عسكر في دوحته ان أبا زيد عبد الرحمان ابن الياس هو المعروف عند العامة بأبي زيد والياس ، وقبره بوادي شوشاوة ، وقد انتهى مقامه الى القطبانية .

وفي المرآة الممتع أنه أقام بحرم الله عشرين سنة ، وأخذ طريق التصوف عن أبي الفضل الهندي عن الشيخ عنوس عن أبي العباس القرافي عن أبي عبد الله المغربي عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ، ومن طريقه تروى الطريقة الشاذلية، فالشيخ الكبير سيدي محمد بن سليمان الجزولي يرويها عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير عن أبي عثمان سعيد الهرتاني عن المترجم .

ووصفه صاحب المنهاج الواضح بالفقيه المتورع أبي زيد عبد الرحمان بن الياس الركراكي . وقد كان ضريحه اندثر واهمل فأحياه واظهره الشيخ سيدي عبد الله الغزواني في رواية يذكرها صاحب كتاب الصيد والرماية ان الشيخ الغزواني لما مر مع أصحابه لزيارة سبعة رجال رجراجة في بلاد الشياظمة ، جاز على وادي شوشاوة فوجده خاليا فاتى الى موضع قرب وادي شوشاوة وقال للفقراء : احفروا هنا فحفروا فوجدوا قبرا فقال : هذا قبر ولي من أولياء الله يقال له سيدي أبو زيد والياس الرجراجي ، فأقام الشيخ عليه مدة حتى اظهره للناس وبنى عليه ضريحا واشهره في البلاد ، فلما أراد الرجوع لمراكش قال لتلميذه ـ جد الشيخ أحمد الزريكي بزاوية سيدي أبي زيد ـ اجلس لتكون مقدما على هذا الشيخ فقال انت قلت لنا أنه رجراجي ورجراجة كثيرون ، فأنا لا أقدر ان أكون مقدما على جدهم ، قال له صدقت المقدم يكون منهم وانت هذا موضعك وذريتك .

وأهل هذه الزاوية هم الذين خاصم فيهم النقيب جدنا البشير عامل الوقت اذ ذاك حسن البزيوي وحررهم بعدما رفع الامر الى الجناب الشريف .

169 ـ عبد الرحمان الرجراجي الفاسي رضي الله عنه

قال في نيل الابتهاج : الفقيه الحافظ كان ممن يتكلم على المدونة بفاس ، وأملى عليها املاء حسنا. اخذ عنه عبد الرحمان بن عفان الجزولي .

توفي في ثماني عشرة وسبعمائة ونحوه في الجذوة .

قال صاحب الياقوتة قلت : وأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن حسن اليحصبي التلمساني .

170 ـ عبد الرحمان بن محمد الرجراجي رضي الله عنه

قال ابن الابار في التكملة : دخل الاندلس وسكن قرطبة وولي قضاء استيجة من كورها ، وكان شيخا صالحا متحققا لعلم الكلام ، متعسفا شديدا في أحكامه ، ونوظر عليه بقرطبة وجرى بينه وبين القاضي ابن رشد ماجر عليه نكبته المشهورة ، انكبته واصحابه ، توفي عام خمسة وستمائة (605) .

171 ـ عبد الرحمان بن الحسن بن عبد الله الرجراجي القرمودي رحمه الله

كان فقيها مباركا سائر على سنن أسلافه في الفضل والخير ، توفي عام 1002 ، ودفن مع جده الاعلى داخل القبة التي أسست بعده من جهة البحر رحم الله الجميع .

172 ـ عبد الرحمان بن الحسن المذكور

توفي فجر يوم الجمعة رابع رمضان عام 1060 رحمه الله

173 ـ عبد بن الحاج محمد الرجراجي السوسي رحمه الله

برع رحمه الله في القراءات السبع حيث كانت همته كلها مصروفة للقراءات فيها ليله وسحابة نهاره، وقد اتقنها اتقانا عز له النظير .

تعرض له الفقيه المختار السوسي في خلال جزولة وهو يتحدث عن فقهاء هشتوكة فقال ومنهم سيدي عبد بن الحاج محمد ـ لعل ـ من أهل تاوريرت وانو استاذ مدرسة أبي السحاب ، من القراء الكبار المخرجين ، انتفع به كثيرون ، فيوم على حرف المكي ويرفع رأسه بذلك ، ومما وقع له مع بعض أهل بلده ، رحل الى جبالة فاتقن السبع ، فتلاقيا فتذاكرا على انصاف ، فسأل المترجم صاحبه عن الفرق بين (عم يتسألون) وبين (عما يعلمون) فكانت الالف في هذه ولم تكن في تلك ، ولم يكن لهما من العربية شيء ، فرجع ذلك الرجل الى القراءة ثانيا الى جبالة ، وانما سقنا الحكاية ليعرف كيف تأخر أمثال هؤلاء القراء الكبار في أمثال هذه الامور السهلة لو كانوا يعتنون ولو قليلا بالعربية ، فيفرقون بين الميم الموصولية والاستفهامية .

توفي المترجم كما يقول الفقيه السوسي نحو 1323 هـ ، وكان دينا خائفا من ربه يؤثر عنه كل خير ، وقد تلاه ولده محمد بن عبد في تلك المدرسة وكان على غرار أبيه .

الحاج عبد الرحمان التراب الرجراجي المكناسي

السيد الفاضل الكريم الطيب الوقور .

يعد السيد الحاج عبد الرحمان التراب من تلك العترة الطيبة التي تركت الزاوية الواسمينية لتستقر نهائيا بمكناسة حيث يطيب المقام في كل وقت وحين من السنة .

وهو من سلالة أولائكم الاخيار الميامين ، فلا عجب اذا سار في نفس الدرب وكان من ذلك النسق الذي جعل الفضيلة وكده والمروءة والخيارة ديدنه وشغله الى ان لحق بربه مشكور المساعي .

185 ـ عبد الحق بن أبي الخير الرجراجي رحمه الله

كان من أكابر الاولياء وأهل الكرامات وخوارق العادات ، تؤثر عنه العجائب ، قال في التشوف : كان من أهل الدعارة ، ثم تاب الى الله فنهض من مراكش الى مكة فجاور بها ، ثم عاد الى مراكش فغاب وانقطع خبره وكان من الاولياء الخ ،،، أنظر الياقوتة .

186 ـ عبد الرحمان بن سعيد الرجراجي البطريطشي رحمه الله

من مشاهير الاولياء ، كان حيا سنة 1115 وضريحه معلوم ، بنى قبته السيد الطيب بن الطيب رحمه الله .

187 ـ عبد الرحمان بن عبد المالك الرجراجي الكراتي رحمه الله

هذا الرجل من قرابة سيدي علي الكراتي ، كان فاضلا صالحا موسوما بالفضل والصلاح ، يقال انه جرت بينه وبين قريبه سيدي علي قضية في شأن حاجة فباح بسرها ، فسلبه سيدي علي السر .

كان حيا صدر القرن المنصرم وعليه حوش بالزاوية الكراتية .

188 ـ عبد الرحمان الابيهي الرجراجي البطريطشي رحمه الله

كان رجلا صالحا مكاشفا يبوح بالامور الغيبية ويصرح بها تصريحا ، ادركناه ياتي للزاوية عند العم سيدي أحمد المقدم ويعتقده كثيرا .

فمن كراماته مع العم لما كان البشير بن الرجراجي العيساوي خليفة عند أخيه ، وكان المترجم أشار الى العم بأن البشير يصيبه مكروه ، وقريبا ، وبعد مدة قدم للزاوية أيضا ، فذكره العم فأجابه : بان ما ذكرته لك جاء في باب الباء : باطي .

توفي رحمه الله في عام 1328 وهو العام الذي توفي فيه والدنا أو ما يقاربه .

189 ـ عبد الرحمان بن ابراهيم الرجراجي دفين باب الشعبة من آسفي

قال العلامة محمد بن أحمد في ياقوتته طيب الله ثراه : رايت في رسم مؤرخ بعام 1160 أنه ابن

الولي الكبير سيدي أبي ابراهيم الرجراجي حفيد المتوفى سنة 595 ، وعليه فهو من اهل القرن السادس خلاف ما كنا رايناه في بعض التقاليد من انه من القرامدة ، وفيه يقول العلامة محمد بن عبد العزيز الاندلسي الآسفي رحمه الله :

ازكـــى صـــلاة اللـــه يـتـبـعـهـــا	عـلـى رسـول اللـــه طـيـــب الـســلام
الـكـوكـــب الـبـــدري شـمـــس الـعـــلا	الـقـمـــر الابـلـــج عـنـــد الـتـمـــام
يـــا طـالـــب الـفـضـــل فـعـــرج عـلـــى	أبـــي زيـــد الـتـــقـــي الـهـمـــام
واسـتـمـطـــر الامـنـــاح مـــن بـابـــه	فـعـابـــد الـرحـمـــان ســـر الـغـمـــام
كـــم اسـفـــرت طـلـعـــة احـســانـــه	بـمـبـتـــغ الاحـســـان دون لـــتـــام
وفـــرج الـلـــه بـــه أزمـــة	مـــن بـعـــد مـــا كـانـت كجـنـــح الـظـــلام

انظرها في الرهاجة برمتها وهي تربو على الثلاثين بيتا

190 ـ عبد الرحمان بن العلامة السيد محمد بن العلامة القاضي السيد عمر السكياطي

هو العلامة المفتي البارع في النوازل ، المنقبض عن الناس ، المفسر للقرءان الكريم عقب الحزب الراتب كما ذكر لنا خاله الحاج مبارك بن الحاج ابراهيم الحميني رحمهما الله ، وكان في أول أمره مدرسا بمدرسة والده ويؤمه الطلبة من كل حدب وصوب ، مشمرا على ساق الجد في القراءة لكن اعتراه الضعف ماديا فاقتصر على الافتاء وكان فيه بالمحل الذي لا يجهل .

وبالجملة فهذا البيت العظيم ممن تفتخر به رجراجة لان جلهم ان لم نقل كلهم تربعوا على منصة التدريس وفيهم القضاة الاماثل رحم الله الجميع .

أخذ المترجم عن شيخه البركة سيدي أحمد بن مبارك الرسموكي عام 1310 فلازمه الى ان أجاب داعي الله ، ثم لازم ولده سيدي الحسن بن أحمد بن مبارك المذكور ، ونال منهما ما رام ، وصار يدرس بمدرستهم سنين .

ولد عام 1297وتوفي عام 1346 أو ما يقاربها .

191 ـ عبد الرحمان بن الطاهر بن علي بن عبد المالك بن أحمد بن محمد صـاحـب الضـريـح

كان فقيها مشاركا قرأ مع الوالد على شيخهما سيدي عبد الله بن الطيب والفقيه التطواني وغيرهما، وكان الغالب عليه الدراية أكثر من الرواية ، وفي ءاخر أمره تزهد وأخذ الطريقة الدقاوية الشاذلية وصلحت حاله حتى أنه كان يقرأ معنا السلكة ، ولا نقرأ نحن حزبا حتى يقرأ هو السفر كله وكان شيخنا عباس

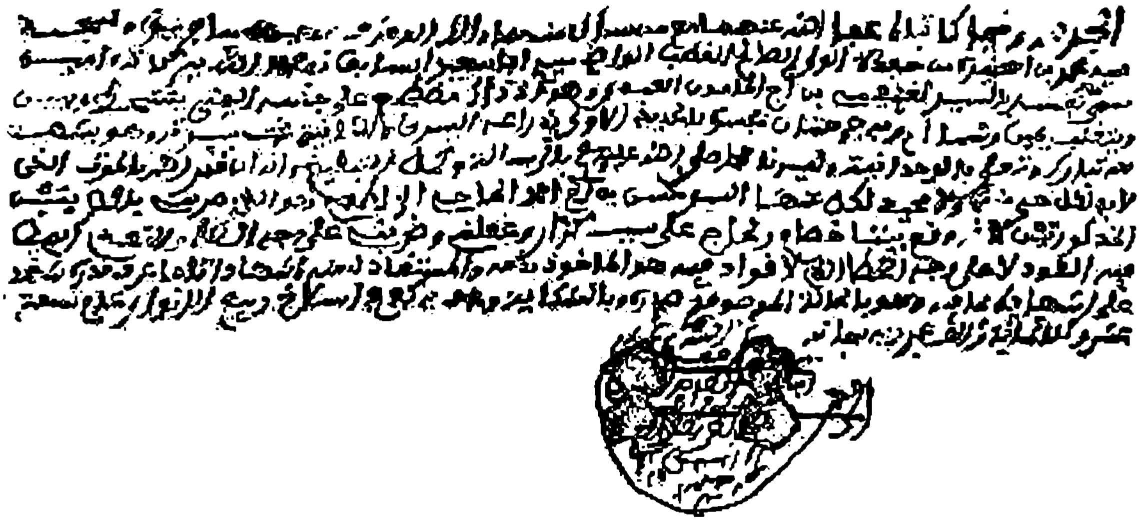

رسم بخط الفقيه السيد عبد الرحمان بن الطاهر
في شأن حادثة بمسجد الزاوية البنحميدية

المطاعي وهو بركة جليل يشك في قراءته ويعيد السفر خفية ، واخيرا كلمه اخوه السيد عبد الحميد قائلا له : انكم لا تتراون به ولا ثم ، فاجابه اسمع مني ، رايته صلى الله عليه وسلم فقال لي : تقدم امامي يا تالي القرءان ، فمن يومه سرح الله لساني ، فاني الآن اقرأ ثلاث سلكات في اليوم دون كلفة .

كان عدلا (1) ، ومات رحمه الله عام 1328 ، وهو العام الذي توفي فيه الوالد رحمهما الله رحمة واسعة .

192 – عبد الرحمان بن الحاج حماد السعيدي الرجراجي

الفقيه البركة الصالح مجود القرءان وتاليه الاستاذ النابغ الحاج عبد الرحمان .

غادر زاويتهم واستقر به المقام بالدار البيضاء حيث اشتغل مدرسا بمدرسة حكومية ، فكان مخلصا نزيها لين الجانب صادعا بالحق اعانه الله وتولاه . (2)

193 – عبد الرحمــان بن الطيب الباعــزي العبــدي الرجراجــي

من الخيار والمروءة بالمكان الكبير ، وهو واحد من خيار زاوية سيدي باعزي بعبدة (3) .

194 – عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل السعيدي الرجراجي رحمه الله

جد هذا الرجل هو سيدي عبد الجليل العالم الذي احرز على ثقة ابي الحسن المريني ، ووالده هو سيدي علي الذي اخرج له جده سيدي سعيد يده بعدما كان قبره مجهولا ويبحث عنه بمحضر من الفقهاء والصلحاء ، فلا عجب اذا كان واحدا من حبات العقد اللؤلئية .

كان ذا علم ووقار ودين ، تولى امور الزاوية بعد موت والده ، ودام على هذه الحالة الى ان حضره هازم اللذات ، وخلف وراءه رحمه الله ابنه سيدي سعيد .

---

1) نحت بخنا رسم شخط بده رحمه الله عام 1319 في شأن خلاف أختي ونصت له حادثة بمسجد الزاوية .

الحمد لله ، وقف كاتباه عفا الله عنهما مع من سأل منهما ذلك للوقوف عن عين مسافر يقرا بمسجد سيدي محمد بن احميدة ، من حفدة الولي الصالح لنصب الواضح سيدي أبا سعيد السابق ، نفعنا الله ببركاته آمين : سمى نفسه بالسيد لغنيمي بن الحاج المامون العبدي ، وهو اذ ذاك مضطجع على جنبه اليمنى يتشحط ويئن ، ويتقلب بمين وشمال ، وبه جرحتان بجسده بالحديد ، الاولى بذراعه اليسرى والثانية تحت سرته ، وهو يشهد لله تبارك وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكمال التبليغ وانه ان قدر الله بالموت الذي لابد لكل حي منها ، السيد لحسن من الحاج أحمد الحاجي الزلطني هو الذي ضربني بالضربتين المذكورتين ، لانه وقع بيننا خصام ولجاج على سبب كرار ، وغلبني وضربني على وجه الظلم والتعدي الذي يجب فيه القود لا على وجه الخطأ الذي لا قود فيه ، هو المأخوذ بدمه ، والمستفاد له عنه اشهادا تاما عرف قدره ، شهد على اشهاده بما فيه وهو بالحالة الموصوفة صدره ، بالشكاية ، وعرف به كفى في المسلاخ ربيع الانور عام تسعة عشر وثلاثمائة والف 1319 .

2) توفي رحمه الله في السبعينات

3) توفي رحمه الله في السبعينات

195 ـ عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد السعيدي

هو حفيد سيدي أحمد العالم ، وابن ولده سيدي سعيد ، تربى مع أخيه سيدي عبد النعيم التربية اللائقة بامثالهما احتشاما ودينا واخلاقا .

وقد ساقته الاقدار الى جبل الحديد بعدما غادر الزاوية السعيدية ، فابتنى مسجدا وزاوية وبقي يتعبد رب الناس الى ان سمع بخبر موت أخيه سيدي عبد النعيم بالزاوية الاولى ، ولما لم يكن لهذا الاخير عقب ، توجه المترجم الى زاوية جدهم ، وبقي يتصرف على الزاويتين الى ان تغمده الله برحمته مخلفا وراءه ولده سيدي سعيد .

196 ـ عبد الرزاق المدعو رزوق بن حم بن مسعود السكياطي الركاني

هو الفقيه العلامة الدال على الله المقتفي سنة رسول الله ، احد الافراد في التنسك والميل لسنن السلف الصالح من عمارة الاوقات بالاذكار .

ومما سمعت منه رحمه الله ان العارف بالله سيدي محمد بن جعفر الكتاني رضي الله عنه لما قدم مراكش كان عنده جمع من العلماء ويناولهم الكؤوس بيده الشريفة ، وحينما يصل المترجم له يقول : خذ ، من داخله ريب في صحبة اسلافكم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

اخذ عن الفقيه السيد الهاشم الدروي والعلامة القاضي بن المعطي الحاجي ، وبدكالة عن سيدي عبد الله بن الجيلالي وسيدي أحمد بن الجيلالي ، وسيدي عبد السلام الحساني وسيدي عبد الله بن علي، ورحل لمراكش فاخذ عن السباعي والحاج صالح السرغيني وابن التاودي وغيرهم ، وأخذ طريق التصوف عن الكتانيين ، ولد عام 1295 وتوفي قرب 1350 .

197 ـ عبد الكريم بن محمد ضما بن محمد فتحا صاحب الضريح

كان رحمه الله من خيار رب العالمين ، صاحب أوراد واذكار الطريقة الناصرية ، وهو ثالث ثلاثة أولاد المقدم سيدي محمد البصير كما اسلفنا هذا في ترجمة والده ، وهم اخواه السيد الطاهر المقدم وسيدي الحاج بلة واختهم السيدة فاطمة زوجة جدنا سيدي عبد المالك بن أحمد المتوفاة عند زوجها وابن عمها المذكور .

ترك رحمه الله سيدي سعيد بن الحاج والحاج علي ، وكلاهما من الخيارة والدين والسير على المنهاج الصالح بالمكان المعروف والمشكور .

198 ـ عبد الله المليجي الرجراجي نزيل اغمات رحمه الله

كان هذا الرجل شديد الروع يراقب نفسه كل يوم مرات ، منقطعا الى الله ، متعبدا ، مجتهدا في الليل متقشفا في مأكله وملبسه حتى أسود جلده من كثرة العبادة .

قال في التشوف : كان من أقران عبد الجليل بن ديحلان من الاكابر ، شديد الورع والزهد والتقشف ولما احتضر اوصى ان يغسله عبد الجليل ، فسمعوا هذا الاخير يقول له : لقد استرحت يا أبا محمد ، فلما أدرجه في اكفانه قيل له : سمعناك تقول له وقت غسله ، لقد استرحت يا أبا محمد فقال عهدي بجسمه أسود من العبادة والتقشف ، فلما ادرجته لغسله رأيت بدنا ناعما ليس بالذي عهدت .

وحدثني علي بن عيسى عن شيوخه أنه لما افتى الفقهاء بمراكش باحراق كتاب الاحياء للغزالي فاحرق بجامع السلطان سأل أبو محمد المترجم عن الذي افتى باحراقه ، فكلما سمي له واحد دعا عليه ثم قال : والله لا افلح هؤلاء الاشقياء أبدا ، فما انقضى شهر حتى مات جميع أولائك الفقهاء .

وحدثني مخلوف بن ياسين ، حدثني الشيخ الصالح منصور بن عبد الرحيم عن شيخه يحيى بن ياسولال قال : جاء السلطان من مراكش الى اغمات وريكة ، فزار عبد الجليل بن ديحلان وعبد الله المليجي وبعث الى كل منهما ألف دينار ، فأما عبد الجليل فأخذه وتصدق به على المساكين ، وأما عبد الله فرده عليه ، فقال له عبد الجليل : هلا تصدقت به ولم ترده عليه ، فقال له : ان أخذت أنت فان عندك من العلم ما تتقبل به وتعطي ، وأما أنا فما عندي من العلم ما اخذ به واعطي .

وقد ترجم له الفقيه بن المؤقت في كتابه (السعادة الابدية) ، وبعد ان ذكر ما نقلنا جله قال : قال أبو زكرياء جاء رجل بتين خلطه بتين حرام ودفع جميعه لابي محمد فأكل الذي كان منها حلالا وترك الحرام فعرفت ان الله تعالى قد حماه من الحرام ، وأمر ان يشتري له كساء منسوج من صوف حلال ، فاشتري له بعد التحري والاجتهاد فرده ، فسئلت المرأة التي صنعته فقالت : عملته من صوف من كبش ماشيتي الا اني اعوزني شيء فطلبته من جارة لي فكملت به الكساء .

توفي رحمه الله باغمات قبل الاربعين وخمسمائة .

199 ـ القاضي عبد الله بن بوجمعة بن مسعود السكياطي الرجراجي

كان فقيها علامة مشاركا حافظا للقراءات ، تولى القضاء ببلده في دولة السلطان أبي مروان عبد

المالك بن المولى اسماعيل ، وتوفي صاحب الترجمة بعد التاريخ المذكور ، دفن حداء والده حيث بنيت القبة بعدهما على الجميع .

200 ـ حفيده عبد الله بن علي بن سيدي عبد الله المذكور

هو فخر الزاوية السكياطية في وقته بل فخر الطائفة الرجراجية في وقته ،،، الشيخ البركة الهمام العلامة الامام ، حامل راية علوم الاسلام ، وامام كثير من الائمة الاعلام ، قصده الناس من الآفاق فكانت مدرسته غاصة بالطلبة فكان يباشر الاقراء بنفسه في جميع الفنون المقررة فقها وعربية وعلوم قراءات ، وقد ألف فيه خليله سيدي الحاج التهامي الابيري كتابه اتحاف الخل المواطي ببعض مناقب السكياطي (1) ، وها نحن نلخص منه ما نذكره : قال رحمه الله : كان أي المترجم شيخا حسن العمة ، كبير الهمة ، مليح الوجه طاهر اللون ، رجلا بين الرجلين ، أبيض مشربا بصفرة مثل لون أهل الجنة، منوّر الشيبة ، تجللته السكينة والوقار ، مشتهرا بالخير كأنه نار على علم أو منار رافقته أكثر من عشر سنين فما رأيت أصدق لهجة منه ، احرز ملابس الثناء ، كثير الحياء ، ومع حيائه رحمه الله سيف صارم ، لا يخاف في الله لومة لائم ، جوادا طلق الوجه متهلله ، اذا قصد معروفه ، يبدأ بالنوال ، قبل السؤال ، كان في الحياء والكرم لا يشق غباره ، حتى تخال ان ذلك عنده سرف ، وما هو كذلك بل هو شرف ، عارفا بالتجويد ضابطا لاصول القراءة وفروعها ، حافظا للسبعة ، نحويا عارفا بالحديث والفقه والتفسير ، ورعا زكيا ، وحج وجاهد ، وكان يقوم من الليل ما شاء الله ومن ورعه أنه امتحن بالقضاء أيام السلطان مولانا سليمان فذهب اليه راغبا منه ان يعفيه من ذلك فلم يرفع له رأسا وقال له : مثلك يجبر بالحبس والضرب على تولية القضاء ولا يتعرض لك أحد فسكت ، ولما رجع من عنده فر بنفسه حتى انجاه الله بصدقه ، ولا زال محبي رحمه الله للفضائل يرتضع اخلافها الى ان طواه ضريحه ، وركدت ريحه ، وعظمت المصيبة فيه حتى كأنه لم يمت حي سواه ، وقد رثيته بقولي :

ولـمـا أتـانـا نـعـي اوحـد عـصـره	فقلـت وبالحشـا الاسـى ما لـه حـد
ومـن رام ان يـلـقـى نـظـيـره بـعـده	ولـو جـال كـل الارض يـعـجـزه الـجـهـد
سـابكيـه شجـوا ما حيـيـت ومـا عـسـى	تفـيـد الـدمـوع مـن عـلا عـبـده الـكـمـد
فـحـسـب المـنـايـا ان تـفـوز بـمـثـلـه	عبيـد الالاه السكياطـي لـه الخلـد الـخ،،،

من شيوخه رحمه الله سيدي محمد بن علي من ذرية سيدي علي بن ابراهيم وسيدي علي ابن عيسى الشهلاوي العبدي وسيدي محمد بن أحمد بن العربي الرجراجي المراكشي ، وسيدي أحمد الشاوي

1) اتحاف الخل المواطي ، ببعض مناقب الامام السكياطي ، لابي الفضل التهامي بن محمد بن مبارك الابيري الحميري المتوفى سنة 1246 موافق 1830 ، كذا بخط الوزير الشهير ابي عبد الله محمد بن ادريس العمراوي في كناشته ، ومن حظه نقلت ، ترجم فيه لرفيقه ابي محمد عبد الله بن علي الرجراجي السكياطي المتوفى سنة 1244 موافق 1828 ، كانت بينهما الفة وتعاهدا على ان من مات قبل الاخر يؤلف ترجمة في ترجمة الاخر ، استهله بقوله : الحمد لله المنفرد بالبقاء والدوام الخ ،،، يقع في نحو الاربعة كراريس ، ـ عن دليل مؤرخ المغرب الاقصى ـ للاستاذ ابن سودة ص 176

المراكشي ، وسيدي محمد بن بدن الدكالي ، ومولاي علي البوعناني ، وسيدي أحمد بن الطاهر المراكشي ، وسيدي أحمد الحضري الدكالي العثماني ، وسيدي محمد بن عبد الكريم الرحماني المخربي ، وسيدي الحاج الجيلالي بن أحمد بن المختار السباعي ، وسيدي محمد بن عبد السلام الناصري .

ورحل لفاس صدر العشرة الاول من القرن الثالث عشر ، فاخذ بها عن الشيخ التاودي وسيدي محمد بن عبد السلام الفاسي والشيخ الطيب بن كيران ، وسيدي عبد القادر بن شقرون ، وسيدي محمد بن الطاهر الهواري وسيدي العربي بنيس ، والسيد عبد السلام احلوي ، ورجع من رحلته سنة 1210 ، وفي السنة التي بعدها سافر للبقاع المقدسة صحبة رفيقه سيـــدي الحاج التهامي الاوبيري وشيخهمــا سيدي محمد بن عبد السلام الناصري ، وفاتهما الحج في تلك السنة فمكثا بمصر واخذا عن شيوخها مثل الشيخ الامين والشيخ علي اللبلي ، والشيخ حسن المصري الضرير ، والشيخ عبد الله الشرقاوي ، ولقيا بالاسكندرية الشيخ محمد المسيري وحضرا مجلسه في البخاري خ واخذا طريق التصوف عن سيدي علي بن أحمد الوزاني رضي الله عنه ، ورجعا من سفرهما عام 1213 ، فانهال عليه الطلبة من جميع الآفاق ، وشدت اليه الرحلة من جميع البلاد الشاسعة ، وكانت مدرسته محل ضريحه الآن الى الشعبة التي أمام ضريحه وهي مساحة كبيرة ، وكان يمكث في بيت صغير من المدرسة لملازمة الدرس والاقراء بنفسه ، ولا زال بيته الى الآن محترما .

تــلاميــذه : ومن تلاميذه قريبه القاضي السيد عمر بن أبي جمعة ، والسيد سالــم بن العربــي الحميري ، والاديب المغربي سيدي محمد بن أحمد الكنسوسي .

توفي في جمادى الاولى أو الثانية رحمه الله عام 1244 ، ودفن مع أبيه وجده ، وأسست عليه قبة من نفقة القائد علال بن محمد العيساوي .

ظهير المولى عبد الرحمان بن هشام للمترجم

وسأزيد المقام وضوحا بظهير المولى عبد الرحمان بن هشام للمترجم رحم الله الجميع واليك نصه بعد الحمدلة والطابع الكبير وبيتي البردة ، ومن تكن ـ من يعتصم :

محبنا المرابط الفقيه البركة السيد عبد الله السكياطي ، سلام عليك ورحمة الله تعالى ، فغير خاف عليك ماداهم المسلمين قبل من الفتن ، وتضاعف الاهوال والاحن ، حتى صار الحليم سفيها ، والصعلوك الفاسد نبيها ، وسفكت الدماء ، وابيحت المحارم ونهبت الاموال ، واستاسد كل ظالم ، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ، وقد ولانا الله أمر عباده ، ونحن نسدد

ونقارب ونعامل بالرفق والاغضاء الاباعد ، مما استرعانا الله والاقارب للحديث الوارد ، لئن يهد الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس ، فأصلح الله الاحوال ، وسد الخلال ، واجتثت من أصلها الاهوال ، وانتصر الضعيف ، وسوي في الحق بينه وبين المشروف والشريف ، فانشدك الله هل لحق زرارة والشبانات ما يوجب نقضهم وشق العصا ، ومفارقة الجماعة في مرضات من عصا ، التي من فارقها قيد شبر مات ميتة جاهلية ، فاين هم من قوله تعالى : يأيها الذين ءامنوا اطيعوا الله واطيعـوا الرسول واولي الامر منكم ، وقوله صلى الله عليه وسلم : اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وقد بايعونا بيعة شرعية ، واعطوا عليها صفقة ايمانهم في المنشط والمكره ، فما وجه نكثهم وقطعهم السبيل واتيانهم في ناديهم المنكر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ، والفئة الباغية يقدم قتالها على قتال النصارى وهي كما في المختصر فرقة خالفت الامام لمنع حق أو بخلعه فللعدل قتالهم وان تأولوا كالكفار، وهؤلاء طغوا وتجبروا ، واصروا على الافساد واستكبروا ، وقالوا من أشد منا قوة ، واتخذوا الاههم هواهم ، فتعين على جميع المسلمين قتالهم كما لا يخفاكم ، وعليه فيتعين على أمثالكم ان تعرفوا العامة حقيقة ما سردناه من الآي وحديث خير الانام وتبذلوا في مرضات الله وسعكم ، وتتوجهوا لهذا المهم بأنفسكم، وقد اعفيناك أنت في خاصة نفسك اذ من قام على عذر كمن راح ، واندب للتوجه مع القبيلة الشيظمية اخوانكم المرابطين بركة في وسطهم واحياء لسنة أسلافهم ، فقد جاهدوا في الله حق جهاده بأنفسهم وأموالهم ، وسابقوا الى جنة عرضها كعرض السماء والارض ، وادوا من ذلك الحق المفترض ، فحازوا فخرا فياله من فخار ، وارغموا بعزهم انف كل جبار ممار ، وهذه سنته صلى الله عليه وسلم ، فقد باشر الغزو بنفسه مرات وقال : وددت لو اقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم اقتل لما أراه الله في ذلك من الحسنات وعلو الدرجات ، ونعهد اليك تخبر جميع القبيلة الشيظمية ، فانا ابحنا لهم أكل أموال المفسدين ذا وبلال ، وامرناهم بالقبض على رقابهم وايصالهم لسجن السويرة وتعرفهم بمعنى قوله جل علاه : لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية ، وقوله عليه السلام : من أحدث حدثا أو ءاوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الحديث ، وقد أوجب عليكم طاعته وطاعة رسوله ثم اميره ، ففي الحديث : كل امتي يدخلون الجنة الا من أبى ، قالوا يارسول الله ومن يأبى ، قال : فمن اطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى ، ومن اطاع اميري فقد اطاعني ، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه ، وجعلنا ممن يكون غضبه لله ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب والسلام في 26 صفر عام 1244 .

201 ـ عبد الله بن حسين بن أحمد القرمودي الرجراجي رحمه الله

كان المترجم فقيها عالما قاضيا ، وكانت ولايته القضاء ببلده في ربيع الاول سنة 1258 .

202 ـ عبد الله بن حسين القرمودي الرجراجي رحمه الله

هو الولي الصالح صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة الامام الورع ، صاحب الضريح المعروف بحوش النخلة بالزاوية القرموديه ، وقد جرت مكاتبة بينه وبين امام تلمسان سيدي عبد القادر بن محمد ، والامام ببلاد اطرار سيدي محمد بن سعيد ومولاي الطيب بن الحسن الرشيدي ، وامتنوا عليه بمقامات كبرى ، وأنهم اذن لهم الله والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وجميع من نظرك الى عشرة أصول لم تأكل عظامه النار الخ عام 1160 ، قال الكانوني ، وهذا ليس على سبيل القطـع فان الشريعة المطهرة تابى ، لكنه مقبول من جهة فضل الله واستمطار الخير والتعرض لنفحات الله ، ونظير هذه القضية مقالة سيدي عبد الرحمان الثعالبي : من رأى احدا رآني الى سبعة ضمنت له الجنة ، وقد عمل بها الائمة الصالحون ، ولما وصلت الى الشيخ بن ناصر عمل بها وتلقاها تلميذه الشيخ اليوسي، ولما انكر ذلك بعض السجلماسيين على ابن ناصر أجاب اليوسي وغيره كما في المحاضرات بان مثل هذا يذكر عن طريق الرجاء وهو جائز ولا يمنعه عقل ولا شرع ، وذلك ان فضل الله لا يحد بمقياس ، وأولياء الله تعالى أبواب يخرج منها هذا الفضل ، فاي شيء يستبعد ان يعطي بعضهم الشفاعة في قرنه ، وان من مسه لم تمسه النار كما في قضية ابن حسون دفين سلا وكما اخبر صلى الله عليه وسلم عن أويس القرني أنه يشفع في مثـل أو عدد ربيعة ومضر ، وقد حدثوا ان بعض أصحاب ابن المبارك التستاوتي دخلوا على سيدي محمد الشرقي فقال لهم : أيها الفقراء ، ما الذي قال ابن المبارك ، قالوا له : أنه قال : اهل زماني محسوبون علي أو في ذمتي ، فقال سيدي محمد الشرقي : اشهدوا علينا ، أنا من أهل زمان ابن المبارك ، وكقول سيدنا القطب التيجاني : سمعت من الحضرة المصطفوية بان من رءاه يوم الاثنين والجمعة يكتبون اسمه في رق من نور .

203 ـ عبد الله بن أحمد الرجراجي القرمودي العظيم المقدار رحمه الله

هو الرجل الجليل القدر ، الشهير الذكر ، اماما في العلوم العقلية والنقلية صاحب اذكار عجيبة ويكفي من علو شأنه ما خاطبه به السيد حسن بن رحال محشـي ميارة على التحفـة والشيخ محمـد البوعناني في قضية القبور المجصصة لما بنيت القبة على سيدي أبي بكر من مال ابنائه المرابطين عام 1126 لكنهم رحمهم الله تشاجروا في طمس القبور أو ابقائها على حالها ، وطال نزاعهم حتى كتب علماء فاس للشيخ المترجم وفيهم العالمان المذكوران بان ما تشاجر عليه مرابطوكم أمور تافهة لا سيما وسيدنا أيده الله اعني مولانا اسماعيل برد الله ثراه له شغف بطائفتكم ، وأنتم ولله الحمد لا تحتاجون الى تنبيه .

قال في الياقوتة في حق المترجم ، ناهيك بقول ابن سعيد المرغثي رضي الله عنه في وصفه لشيخ الشيوخ الغربية ، وقد كاتبه سيدي عبد الله الكدمي أمام مسجد الاشراف بمراكش لما دخل الصلح بين القبائل المجاورة لمراكش مع أهلها ، فوصف له الكاتب الحالة ، وبين له عدوان القبائل وما فعلوه مع

أهل مراكش طالبا منه ان لا يعقد صلحا على ما يضر بأهل مراكش ، ووصفه في كتابه بالهمام الحبر الامام خليفة السادات الاعلام ، بدور الليالي وشموس الايام، ساداتنا رجراجة ، ادام الله النفع بهم بتاريخ 1099 هـ

وله كلام مفيد في صحبة سلفه الرجراجيين السبعة لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ، وضريحه بالزاوية القرمودية شهير عليه قبة .

204 ـ عبد الله بن صالح بن أبي بكر اشماس القرمودي الرجراجي رحمه الله

هو الولي الصالح سيدي عبد الله بن عمر بن يوسف بن الاخضر بن عبد المنعم الاشقر بن محمد ابن عبد الله بن صالح بن أبي بكر اشماس رضي الله عنهم اجمعين ، احد مشاهير الاولياء المعروفين بالبركة والخير ، تؤثر عنه كرامات ، وهو من أهل القرن الخامس أو السادس الهجري ، وضريحه باقرمود تحت شجرة هرجانة يقام عليه موسم كل سنة .

205 ـ عبد الله بن حمزة بن أحمد الرجراجي القرمودي الآسفي رضي الله عنه

205 ـ كان من أفراد العلماء العاملين اماما بالمسجد الكبير بآسفي دهرا طويلا ، وموسوما بالصلاح ، قال فيه صاحب الياقوتة : حدثني الثقة وكان مسنا ولد في ءاخر عمر المترجم عمن سلف : أنه كان من أهل الطيران في الهواء ، بحيث كان يصلي بمكة المكرمة ، وكان يجده الحال بجنته أي عرصة له بباب الشعبة يعمل فيها بنفسه فيغلق عليه الباب فكانت تفتح له الباب ، وبالجملة فهو من أكابر الرجال والافراد الافـذاذ .

تآليفه ، منها : مجمع الاذكار الممحقة للذنوب والاوزار ، بالهيللة والاستغفار ، والصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله المنتخبين الاخيار (1) ، جمع فيه اذكارا وادعية وصلوات واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، جمع فيه مائة صيغة وفي ءاخر كل صيغة لاالاه الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ، وقسمها الى أربعة أقسام كل قسم بخطبته وذيباجته ، وأنوار أهل الله عليه تلوح ، ومسك الغوالي منه تفوح ، وناهيك بقوله رضي الله عنه في الذيباجة من فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته للصلاة علي ، قضى الله له جميع حوائج الدنيا وحوائج الآخرة ، فهو صلى الله عليه وسلم مورد كل ظمئان ، من الخاص والعام والانس والجان وهو كتاب لطيف عندنا منه نسخة والحمد لله .

توفي صبيحة يوم الاحد خامس وعشري شوال 1256 ، ودفن في ركن مقبرة الرباط مقابل الباب الجديد ، وعند رأسه حجر محفور الوسط ، وعند رأسه أيضا حائط ذو شراريف يعرفه قليل من الناس رضي الله عنه .

1) سبق أن اشرنا للكتاب وقدمنا نموذجا أو اثنين لتلك الصلوات .

206 ـ عبد الله بن أبي جمعة بن عبد الله بن عبد الكريم التوبيني التشني الرجراجي

هو العلامة البركة لقيه السلطان سيدي محمد بن عبد الله وحبس عليه كتبا منها : شرح الشيخ ميارة على التحفة ، وامر بالكتابة عليه بما نصه : الحمد لله ، حبس مولانا أمير المومنين وناصر الدين سيدي محمد بن عبد الله نصره الله على السيد عبد الله السكياطي جميع هذا المجلد المحتوي على شرح محمد ميارة رحمه الله على تحفة الحكام ، حبسه عليه وعلى عقبه حبسا مؤبدا ، ووقفا مخلدا تقبل الله ذلك منه ، وقبل ذلك المحبس عليه المذكور في بلدة الشياظمة ورجراجة بذلك ، نفذ أمره في الثامن والعشرين من محرم الحرام عام 1189 ، ونحوه له على كتاب ءاخر ، وهو يدل على مكانة المترجم حيث التفت اليه السلطان المذكور ، وأتحفه بالكتب العلمية اعانة له كما يدل ذلك على ما كان لهذا السلطان من العناية بأهل العلم .

207 ـ عبد الله بن الطيب بن عمارة البوعـزاوي الحميني الرجراجي رضي الله عنـه

هذا الرجل من الذين اذا رأوا ذكر الله ، وهو شيخ الوالد ، وهو أول من أتى بالطريقة التيجانية العظيمة المقدار لبلاد الشياظمة .

ولد بالشياظمة وبها قرأ القرءان ومبادىء العلوم ، أخذ عن السيد محمد بن عمر السكياطي ورحل لفاس فاخذ عن جماعة منهم سيدي أحمد بن أحمد بناني كلا وجماعته ، ووجه له الجد امين رجراجة الشيخ البشير وابن اخيه السيد المكي البهائم ، وأوتي به من احواز اللانجزة حيث كان مدرسا هناك ، وقدم للزاوية ودرس بها خمس سنوات ، وما زلنا في صغرنا نسمع ما فتح الله به على ذلك الرجل .

أخذ عنه جماعة من العلماء منهم والدنا أبو عامر محمد بن المقدم ، وأبو زيد عبد الرحمان بن الطاهر واخوه والعلامة سيدي عبد الله القشاش والسيد محمد بن القب البوعزاوي والسيد علال بن بوجمعة الدروي، والسيد عبد السلام المسكالي والسيد الحسن الزعكوني وغيرهم .

وكان من عادته اذا ذهب للمنزل ، ان يقريء نصابا ءاخر في التوحيد والعبادات ، ولا زالت حرم أخيه الصالحة البتول بنت خليفة ترشد الى ان لحقت بالله ، وكذلك بنات أخيه ، فقد كن يحفظن جزء سبح والمرشد وغيرهما .

ولما توفي السلطان المولى الحسن رحمه الله ذهب للصويرة وبقي بها مشكور المساعي الى ان لحق بربه ثامن عشر شعبان عام 1321 ، ودفن مع المسلمين في قبورهم ، وقد كانت وقعت بينه وبين العلامة مولاي أحمد البلغيثي قضية وهي سيادته صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فالمترجم غلب عليه الشوق والبلغيثي مشى مع الظاهر والكل على صواب رحم الله الجميع .

كان من الرجال العظماء وظهرت عليه كرامات عام 1299 في ابراء جميع العاهات ، فكان الناس يأتونه من البلاد الشاسعة .

أخذ عن سيدي الحاج علي بن عبد الصادق والفقيه الحاج محمد بن المعطي بن أحمد السباعي والفقيه الطاهر بن حمو وغيرهم .

ولد عام 1259 وتوفي عام 1325 ودفن بلصق قبر جده سيدي علي رضي الله عنه .

وقد كانت له وجاهة وصدارة ، ورأي سديد وتوفيق من الله مديد ، وقد وقفت على عدة ظهائر شريفة في اسم المترجم تحمل المبرة والاكرام والتجلة له ولاخوته وأبناء عمه :

منها ظهير حسني مؤرخ بـ 19 محرم عام فاتح 1299 ، ونصه بعد الحمدلة والطابع الشريف وبداخله الحسن بن محمد الله وليه .

كتابنا هذا شرف الله قدره ، وابقى في الصالحات طيه ونشره ، يستقر بيد حامله المرابط الخير السيد عبد الله بن الطاهر الاكراتي ويتعرف منه أننا بحول الله وقدرته وشامل يمنه ومنته ، جددنا له على ما بيده من ظهير الوالد قدس الله تربته ، ونور بقعته ، وظهائر اسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام ، وابقيناه على ما عهد له من التوقير والاحترام ، والمبرة والانعام ، والرعي الجميل المستدام وألحقنا به في ذلك اشقاءه : محمد وأحمد ومحمد وأبناء عمه عمر بن محمد ، ومحمد وسعيد وابراهيم رعاية لأسلافهم نفع الله بهم ، فلا سبيل لمن يخرق بهم عادة ، أو يحدث في جانبهم نقصا أو زيادة ومن حام حماهم بمكروه فلا يلوم الا نفسه ، ولا يضر الا رأسه تجديدا تاما ، حسب الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا ان يعمل بمقتضاه ، ويعمل حدا كلما انتضاه صدر به امرنا المعتز بالله في 19 محرم الحرام عام فاتح 1299 .

وهناك ظهير شريف حسني ءاخر على غرار الاول الا أنه اضيفت اليهم فيه رعاية شؤون زاوية سيدي أحمد العامري ، ونصه بعد الحمدلة والتصلية والخاتم الشريف وبه : الحسن بن محمد الله وليه وما بالدائرة ،،،

كتابنا هذا السامي بالله قدره ، النافذ بعنايته أمره ، وبمحجته يستطيع ما سكه المرابط الخير السيد عبد الله بن الطاهر الاكراتي ، ويتعرف منه أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته جددنا له على ما بيده من ظهير مولانا الوالد قدس الله تربته ، ونور بقعته ، وظهائر اسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام ، وابقيناه على ما عهد له من التوقير والاحترام ، والمبرة والانعام ، والرعي الجميل المستدام ،

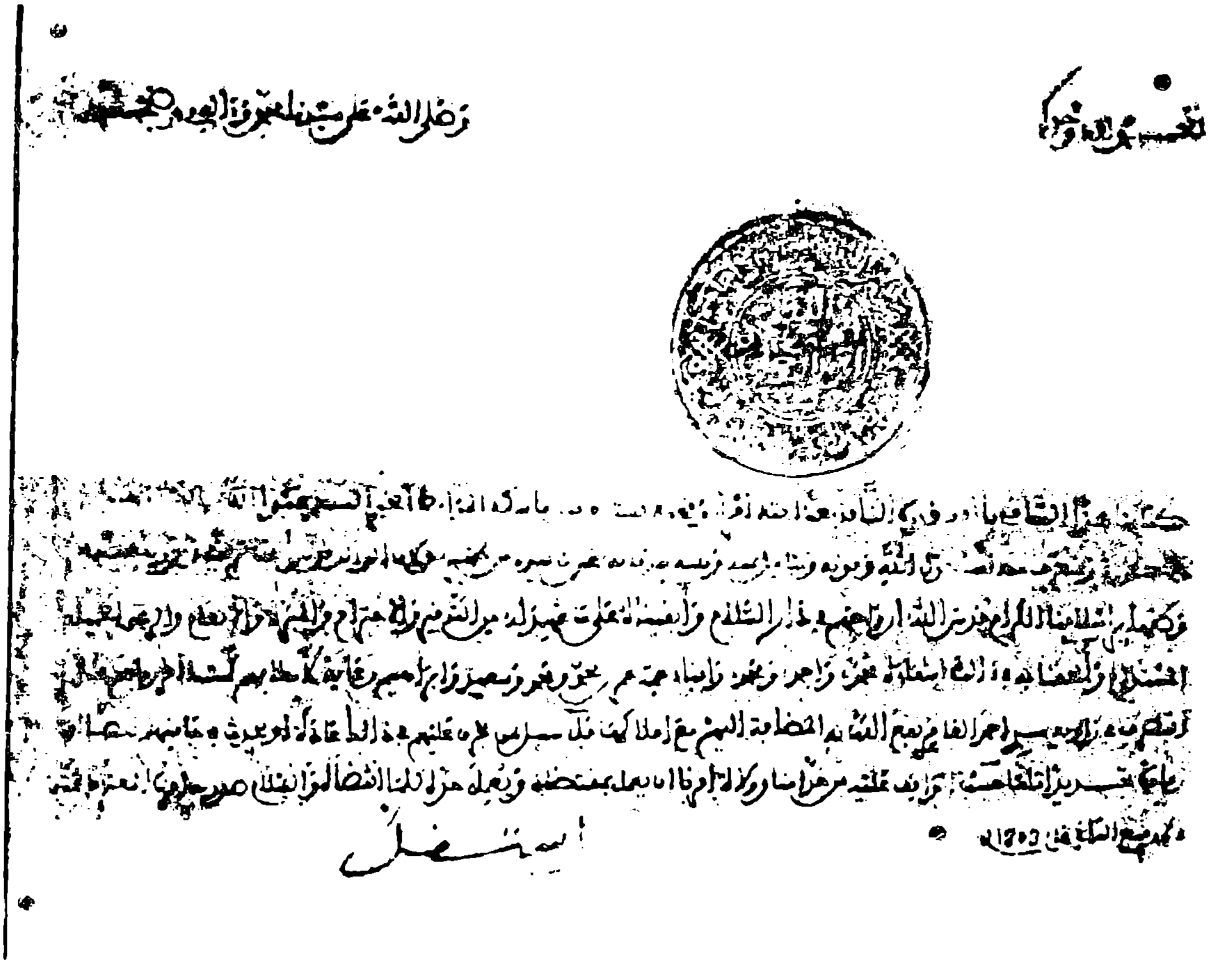

ظهير عزيز مجدد للسيد أحمد بن عبد الله الاكراتي .

كتابنا هذا شرف الله قدره ، وأبقى في الصالحات طيه ونشره ، يستقر بيد حامله المرابط الخير السيد عبد الله بن الطاهر الاكراتي ، ويتعرف منه أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته جددنا له على ما بيده من ظهير مولانا الوالد قدس الله روحه ونور بقعته وظهائر أسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام ، وألفيناه على ما عهد له من التوقير والاحترام والمبرة والانعام ، والرعي الجميل المستدام ، والحقنا به في ذلك أشقاءه محمد وأحمد وأبناء عمه عمر ابن محمد ومحمد وسعيد وابراهيم رعاية لاسلافهم نفع الله بهم فلا سبيل لمن يخرق عليهم أو يحدث في جانبهم نقصا أو زيادة ومن حام حماهم بمكروه فلا يلوم الا نفسه ولا يضر الا رأسه تجديدا تاما حسب الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ، ويعمل حده كلما انتضاه والسلام ، صدر به أمرنا المعتز بالله في 4 شوال عام 1314 هـ .

والحقنا به في ذلك اشقاءه محمد وأحمد وأبناء عمه عمر بن محمد ومحمد وسعيد وابراهيم رعاية لاسلافهم ، كما اقررناهم على التصرف في زاوية سيدي أحمد العامري نفع الله به المضافة اليهم مع أملاكها فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة ، أو يحدث في جانبهم نقصا أو زيادة ، تجديدا تاما حسب الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا ان يعمل بمقتضاه، ويعمل حده كلما انتضاه والسلام ، صدر به أمرنا المعتز بالله في 6 ربيع الثاني عام 1303 .

وقد جدد هذان الظهيران الاول في 4 شوال عام 1314 ، والثاني في 23 رجب الفرد عام 1319 ، وهما في عهد مولاي عبد العزيز ، وبنفس معنى الظهيرين السابقين الا ما كان من بعض التغييرات في الاسلوب

209 ـ أبو عبد الله الاسود الرجراجي الاغماتي رحمه الله

كان رحمة الله عليه من العلماء العاملين ، والفقهاء المتمكنين ، ترجم له أكثر من واحد منهم صاحب السعادة الابدية وهو يتحدث عن أكابر رجال اغمات قال : ومنهم أبو محمد عبد الله الاسود الرجراجي ، كان فقيها جليل القدر من الاكابر ، وكان يؤم الناس باغمات وريكة نحوا من أربعين سنة ما سهى قط في صلاة من الصلوات الا يوما واحدا صلى الظهر بالناس ، فلما سلم سجد فعجب الناس وسألوه فقال : اشتغل خاطري في الصلاة بقتل أخي فجاء خبر قتل أخيه بعد أيام .

210 ـ عبد الله الجيلاني الرجراجي الدكالي المدعو بابن الشاوي

هو العلامة المحقق ، الفقيه المدقق ، الصالح المدرس النفاعة ، أخذ عن الفقيه سيدي التونسي ابن أبيه العوني ، وكان يخدمه خدمة الارقاء كما عند الكانوني .

توفي رحمه الله عام عشرة وألف ، ودفن بمقبرة سيدي محمد بوغربة بدكالة .

211 ـ عبد الله بن علي الرجراجي الدكالي المدعو بابن الشاوي النسب

كان فقيها عالما مدرسا قدوة نفع الله به ما لا يحصى من الناس ، وكانت له محبة كبيرة في كل من يتعاطى التعليم يكرمه ويحسن وفادته ويقف معه الوقوف الجيد ، تحكى عنه كرامات شهد لها الكثير وما زال الناس يتداولونها ، رحل لفاس وأخذ عن علمائها بعد علماء بيته وتوفي سنة 1347 ودفن بمقبرة سيدي بوغربة .

212 ـ عبد الله بن سيدي سعيد السابق الصحابي رضي الله عنه

انتقل رحمه الله من زاوية أبيه الى بلاد مسكالة ببلاد حاحا كما فعل أخواه وأخته ، وهناك عاش

ميمون النقيبة ، كثير الحمد طيب السيرة الى ان وافاه أجله المحتوم .

وأهل مسكالة يعتقدونه كثيرا ويواظبون على زيارته (1)

213 ـ عبد الله بن محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق النسب

واحد من ثلاثة أبناء ولدوا لوالده سيدي محمد ، وقد تربى المترجم صحبة أخويه تربية حسنة ، ولكنه ما عتم ان انتقل مع أخيه سيدي أبي الانوار الى بني عتاب فخذ من رجراجة بساحل البحر ، وبقي عابدا ناسكا خاشعا الى ان لقي ربه دون ان ينجب والله أعلم .

214 ـ عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن السعيدي النسب

هو العلامة الكبير سيدي عبد الله بن أبي القاسم بن صالح بن عبد الرحمان بن علي بن أبي الانوار بن محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق رضي الله عنه .

كان المترجم من أكبر العلماء واجل الاذكياء حتى ضربت به الامثال وتحدث به المتحدثون .

وكان نشاطه العلمي غير مقصور على التدريس بل صنف كتبا عديدة ، كيف لا وقد درس بمصر والاندلس على شيوخ لهم رتبهم العلمية .

---

1) ما زال سكان زاوية صويرة مرامر يناوءون سكان زاوية سيدي سعيد السابق في فتوحات جدهم زاعمين ان لهم حظا فيها ولست ادري معتمدهم في ذلك ، وقد فعلوا نفس الفعل بالنسبة لضريح ولده المترجم وهذا رسم بداية القرن يشهد فيه الشاهدون بغير ذلك

الحمد له وحده ، شهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه وهم من أعيان رجراجة الطوافين بموسم الدور يعرفون ضريح الوالي الصالح سيدي عبد الله بن سعيد الرجراجي البوطريطشي بين بلاد مسكالة من بلاد رجراجة المعروفة التامة الكافية شرعا ويشهدون مع ذلك بان المرابطين أهل زاوية سيدي أبي طريطش هم المتصرفون فيه الآخذون لذبائحه وفتوحاته بالدور وغيره ولا يعلمون أحدا من زوايا رجراجة شاركهم في ذلك أهل زاوية صويرة مرامر ولا غيرهم ، هذه تزيد على أربعين عاما ما سلف عن تاريخه ومتصلا به ، ومستند علمهم في ذلك الحضور لأخذ الذبائح والفتوحات بالدور وغيره وبه أدوا شهادتهم مسؤولة منهم في التاسع والعشرين من شهر حجة الحرام عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف .

السيد محمد بن عبد السلام الرجراجي الرتناني ـ والسيد عمر بن المكي النسب ، والسيد مبارك بن أحمد الرجراجي الاكراتي ، والسيد عبد الله بن أحمد النسب ، والسيد قدور بن محمد الرجراجي التوريري والسيد التهامي بن سعيد النسب ، والسيد حم بن اعبيد الرجراجي القرمودي والسيد حم بن المهدي النسب ، وسيدي علال بن عمر الرجراجي الاغيسي والسيد سعيد بن مبارك النسب ، والسيد العربي بن الرجراجي الجمعاوي النسب والسيد المعطي بن مبارك الرجراجي العلام النسب شهدوا لدى من قدم له بموجبه فثبت وهو ،،، اعزه الله تعالى وحرص ولايته بثبوت الرسم اعلاه الثبوت التام لديه بواجبه وهو حفظه الله تعالى بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر دامت كرامته وفي التاريخ اعلاه : عبد ربه حميد البطريطشي الرجراجي ، وعبيد ربه المحجوب بن عبد الكريم الرجراجي القرمودي .

الحمد لله وبمثل ما شهد به الشهود اعلاه يشهد به الوضع شكله عقب تاريخه من غير زيادة ولا نقصان ، وبه أدى شهادته مسؤولة منه في الرابع المحرم الحرام عام ثمانية عشر وثلاثمائة والف : عبيد ربه سبحانه : حميد الرجراجي القرمودى .

الحمد لله وحده يعرف كاتباه الخط والعلامة فهي للطالب العدل السيد حميد الرجراجي القرمودي وكان موسوما بالعدالة وقبول الشهادة وقت تاريخ الرسم اعلاه الى ان مات رحمه الله على تلك الحالة ولا تبدل عليه الى أن مات ، قاله عارفه ومعرفه بخطه وشكله من غير شك ولا ريب يلحقه وبذلك قيده بقصد التعريف لسائله منه في 11 صفر الخير عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف ـ عبيد ربه تعالى الغيسي وعبيد ربه سبحانه الطيب ـ الحمد لله أدى المعرفان فقبلا واعلم به عبيد ربه العيساوي .

ويزعم العلامة سيدي أبو الحجاج ان الفرار من الظالم ابن خزار كان في أيامه ، وربما يكون قد توفي مع من توفي من الشهداء الذين اعدمهم الظالم ، بينمانجد أبناءه غادروا البلاد .

215 ـ عبد الله الشيخ بن مسعود النسب رحمه الله

نحن هنا امام حلقة من العلماء الاجلاء ، فوالد المترجم هو سيدي مسعود الملقب بالبحر لتبحره في العلم ، وولده هو سيدي عبد الجليل الذي سلفت ترجمته والذي كان خيرا وبركة على هذه الطائفة كلها .

وقد كان رحمه الله من الاجلة الاخيار العلماء الكبار ، فتربى والعلم يدرس في كل ركن من البيت والعلماء تفد على والده من كل حدب وصوب ، وان زاوية سور الجمعة لتفخر بأولائك الاعلام كما تفخر بهم رجراجة كلها .

انه واحد من الحفدة النابهين للصحابي الجليل سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، اذ هو عبد الله الشيخ بن مسعود بن عبد الرحمان بن المفضل (أبو التاجر) بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن بن صالح بن عبد الرحمان بن علي بن أبي الانوار بن محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق ، رحمه الله واثابه .

216 ـ عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمان النسب رحمه الله

عاش واخوه سيدي أحمد في كنف والدهما عيشة الحب والتقدير ، وتربيا تربية قويمة ، وكان المترجم مثالا للخيارة والتسامح رحمه الله .

217 ـ عبد الله بن أحمد بن سعيد النسب رحمه الله

كان هذا الرجل من الذين يخشون الله ويتورعون عما نهى عنه وبقي هكذا الى ان توفاه الله رحمة الله عليه .

218 ـ عبد الله بن الفقيه الكراتي الرجراجي

رجل تظهر عليه علامات الخير والصلاح ، خير ناسك محافظ على تعاليم دينه تال لكتاب الله ، ويعد حجة في شؤون زاويتهم وما حولها ، كما أنه يعد مرجعا هاما لكثير من الاحداث التاريخية ، وهو من اخلص محبينا واصدقائنا ، وقد كان والده كما سبقت ترجمته من خيار رجراجة وممن لهم كلمة مسموعة عند الخاص والعام ، حفظه الله واعانه .

219 ـ عبد الله بن محمد بن الطاهر بن علي البوطريطشي الرجراجي (1)

من الرجال الذين اذا رؤوا ذكر الله ومن الخيرين الوقورين بزاويتنا ، حببت اليه العزلة فاستغلها في الذكر والاعتبار ، هذا مع سمت حسن واخلاق نظيفة ومسكنة ووقار ،

1) توفي رحمه الله قبل الوالد باسبوعين سنة 1384 ـ 1964

220 ـ عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن علي النسب

ثالث اخوة ذكور هم السادة : محمد والطاهر والمترجم ، كان انسانا خيرا ، له اتصال وثيق بنا وقد عاش مثابرا على صلاته وبقية فروض دينه .

221 ـ عبد الله بن محمد الركراكي الرباطي

هو السيد الوقور ، المحب الغيور ، الاخ الافضل الاستاذ الامثل ، المجاهد المثابر أبو محمد سيدي عبد الله الرجراجي الرباطي .

تلقى دراسته على شيوخ اعلام واساتذة أكفاء وألزم نفسه حب العلم وتحصيله فكان من أفذاذ الرجال ، وكما تلقى حب العلم وهو صغير تلقى حب الوطن واهليه ، فلم يملك الا ان يكون من الرعيل الاول ومن الزمرة التي تقدمت الصفوف ، فوقع مع من وقع على عريضة الاستقلال سنة 1944 ، وتعرض لما تعرض له كل مخلص غيور .

تعاقب على عدة وظائف كان آخرها تعيينه قيما عاما للخزانة العامة بالرباط ، ولقد زرناه بها وبداره عدة مرات ، فوجدنا العمل دأبه والمصلحة غايته ، والتمسك باهداب الفضيلة منتجعه .

ويكاد يجزم الانسان بانه من المتصوفة الصالحين الداعين للخير والحاثين عليه ، وعلى مائدته راجت بيننا كثير من المذاكرات في شأن رجراجة وغيرهم مع السيد وزير التاج السابق ووزير الاوقاف الحاج المختار السوسي ، ابنا فيها لسيادته ما كان يجهله عن تاريخ رجراجة شأننا في ذلك مع ما فعلناه مع السيد علال الفاسي سنة 1956 حينما زار قبيلة الشياظمة .

وهو بمثابة الاخ (1) الشقيق ، اعانه الله على كل ما يعترض طريقه .

1) لما التحق الوالد بالرفيق الاعلى بالرباط عام 1964/1384 في فاتح ذي القعدة الموافق لـ 16 مارس ، حن جنون سيدي عبد الله لما وصله خبر نعبه ، والتحق به الى منزل الاخ الاستاذ عبد الحي حيث قبله بين عينيه قائلا : ودعناك في ضيافة الله أيها الاخ المجاهد الصبور ، وانا على عهد الله والى اللقاء ومن هناك قصد بلدية الرباط صحبة الاخوين السيدين المكي وعبد الحي والتقى بالاستاذ الزبدي الخليفة الاول لعامل للرباط وسلا ، وحكى له عن شخصية الوالد الفقيد ، ومن هناك رخص لشركة الاموات بنقل جثمانه الى بلاد ركراكة حيث دفن بزاوية سيدي محمد بن حميدة جده الاكبر بجوار والده رحمه الله ، وفي للطريق وبالضبط في جمعة سحيم كانت السيارة على موعد مع أعيان عبدة وقصد الموكب الزاوية حيث كان هناك اعيان الشياظمة وزوايا رجراجة على رأسهم ممثل للسلطة اذ ذاك القائد السيد العربي الزرهوني وخليفته السيد الحاج أحميدة بن الهاشمي الحاجي السعيدي .

وقد انعم صاحب للجلالة الحسن الثاني على المترجم بوسام العرش من درجة فارس ، وقد جاء في الظهير الشريف : المملكة المغربية ، الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه ، وبداخل الطابع الشريف الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه ، وبالدائرة : فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين .

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز أمره ، اننا بحول الله وقوته انعمنا على خديمنا الارضى السيد عبد الله بن محمد الرجراجي محافظ الخزانة العامة والمستندات بالرباط بوسام العرش من درجة فارس رعيا لما له من اهلية واعتبار لدى جلالتنا ، فليكن له هذا الوسام مصحوبا باليمن والسعادة بفضل الله وعنايته .

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 8 ماي 1968 ، وسجل هذا الكتاب الشريف تحت رقم 3609 / 273 مدير التشريفات الملكية والاوسمة عبد الحفيظ العلوي .

ولهذا البيت الرجراجي الرباطي للكريم عدة ظهائر جددت عند مختلف ملوكنا العلويين رحمهم الله ، وقد سبق لنا الاتيان ببعضها حالما كان المؤلف رحمه الله يتحدث عن الزاوية الواسمينية ، وننشر هنا في ترجمة هذا الرجل العظيم ظهيرا جدد في العهد الحسني الاول ، ونصه بعد الحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والطابع الشريف : يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره ، وجعل في الصالحات طيبه ونشره ، اننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه وبركته ، جددنا لحملته المرابطين أولاد السيد الحاج الطيب بن أحمد للرجراجي من حفدة سيدي واسمين من سكان للرباط حكم ما بايديهم من ظهير مولانا المقدس بالله ، وظهائر اسلافنا الكرام قدس الله ارواحهم في در السلام المتضمنة توقيرهم واحترامهم ، وحاشيناهم عما يطالب به العوام ، وابقاءهم على ما عهد لهم من الاجلال والاعظام والرعي الجميل المستدام ، فلا تخرق عليهم عادة ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة ، تجديدا تام الرسم ، نافذ الحكم ، فالواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه ، صدر به امرنا المعتز بالله تعالى في 3 شوال الابرك عام 1290 .

الاخ السيد عبد الله من حفدة سلطان رجراجة سيدي واسمين الصحابي الجليل رضي الله عنه ويعرفون في الرباط بابن الحاج كما يعرف أبناء عمومتهم بابن المعطي .

222 ـ عبد الله حفيد سيدي الكوري الرجراجـي العبدي الجرعاني

كان استاذا حافظا للسبع ، مقرء ناشرا للقراءات ، وله معرفة بعلم الاسماء وسر الحرف وله مدرسة يؤمها الطلبة للقراءة عليه .

انتقل الى عفو الله أواسط القرن المنصرم حسب الكانوني ، وقد أسست عليه قبة بالزاوية الجرعانية اسفل جبل بني عامر .

223 ـ عبد الله بن أحمد الحفيظ بن ناعوم التالمسي من أولاد بن عزيز الرجراجي

هذا الرجل من عظماء رجراجة ، وممن أحيا الله به سبحانه علم القراءات ببلاد الشياظمة طول عمره، مجل طلبة الشياظمة تلاميذه ، وتولى ذلك بنفسه صيفا وشتاء الى أن أدركه اولاده المقدسون السادة : ابو محمد الزوين وأبو الحسن علي وابو العباس أحمد ، فلقد اعانوه اعانة تكتب لهم بماء الامان ، بيد أنهم رحمهم الله اصابتهم عين الكمال فحصدهم الموت في سنة واحدة ، فصبر واحتسب ، وبقي على عمله محتسبا اجره على الله الى ان كبر ولده السيد الطيب فقام قيام الرجال في القراءة مع والده الى ان شاخ المترجم وضعفت قواه وفقد بصره ، ولا زال على حاله يسلك مع الطلبة قراءة السبع النهار كله الى ان طواه ضريحه وركدت ريحه في عشري شعبان عام 1335 هـ رحمه الله ، وبقي ولده السيد الطيب فجرى على سنة والده في القراءة ، ولكن الزمان غير الزمان .

ومن كرامات المترجم أنه اعاد صلاة ثمانية عشر عاما من الفوائت ، وكانت مدرسته لا تخلو من المائتين والثلاث من الطلبة الذين يزاولون فن القراءات .

وكان القائد السيد عبد المالك المتوكي ممن لهم شغف بتلك المدرسة ، ويعينها باموال طائلة كذلك القائد الانجد أحمد بن الطاهر الحاجي ، والقائدان ولدا خبان الحاج لحسن والعربي رحم الله الجميع .

وكان المترجم في كل سنة يذهب لزاوية سيدي الزوين ومعه عدد من أصحابه ، والطلبة ويحمل معه احمالا مما هو ببلاد الشياظمة كالزبيب والكرموس (التين المجفف) برد الله ثرى الكل .

224 ـ عبد المالك بن علي بن عبد المالك بن أحمد البطريطشي الرجراجي

هو عمنا وأخ لجدنا سيدي البشير ، كان رضي الله عنه كثير الاذكار ، وحببت اليه الصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الملحون :

اللـــهـــم صـــل عـلـــى الـنـبـــي مـــا دامـــت الايـــام دايـمـــا

كثيرا ما يقولها بلا عدد ، وكانت تظهر على يديه كرامات خصوصا عند خدامهم ببلاد عبدة ، ولم يترك ولدا ذكرا غير بنات ، توفي عام 1315 .

225 ـ عبد المالك الرجراجي الكراتي

كان مقدم الطائفة الناصرية في حينه تظهر عليه أحوال وأسرار وهو من أهل القرن الثاني عشر ، دفن في بيت بمسجد الزاوية الاكراتية .

226 ـ عبد المالك قائد الرحا الباعزي الرجراجي

من خيار زاوية ءايت باعزي ومن أكثرها مرؤة .

كان صديقا حميما لاسلافنا فكان لا يغيب عن الزاوية ، وما زال أولاده كما كان والدهم في الخيارة والفضل والرزانة ، اعانهم الله واعاننا .

227 ـ عبد الواحد بن الحسين الرجراجي السوسي

الامام المتفنن العالم الهمام ، الاديب القوال :الشاعـر ، ترجم له الشيخ الحضيكي في الجـــزء الثاني من مناقبه بقوله : قال البعقيلي : الفقيه العالم المتفنن ، الحافظ صاحب التواليف في العلوم نظما ونثرا فقها ونحوا اصولا وحسابا وغير ذلك من العلوم ، وقد ملئت خزائن العلماء بتواليفه رضي الله عنه نفعنا الله به ، شهرته تغني عن التعريف به ، وكنت أضرب لزيارة ضريحه وحاورته مدة أربع سنين فرأيت له بركة عظيمة نفعنا الله به ،

ووجد ما نصه عن شرح الاستاذ العلامة أبي سليمان داوود بن محمد التملي على قصيدة شيخه سيدي عبد الواحد بن الحسين الرجراجي عن بعض المتصوفة قال : رأيت رجلا واختيه في الحياة بعد موته ، فقال غفر الله لي ، فقلت باي شيء ، فقال : استملى علي بعض المحدثين حديثا حسنا مسندا فصلى الشيخ على محمد صلى الله عليه وسلم ، وصليت أنا عليه ، ورفعت صوتي وصلى أهل المجلس فغفر لنا كلتا في ذلك اليوم وقال في الارجوزة،

مـائـتـــي بـيـــت بـعـيـــد دن كـــمـــل خـــامـــس زي رجـــب ستـنـظـــــل

أي كملت في يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ثلاثين وثمانمئة ، وهو مدفون بوادي نون بالمرفقة قرب مدينة اسرير ببلاد لمطة .

228 ـ عبد المولى بن محمد بن الطاهر بن القب الرجراجي

من الشباب الخير العامل الناهض .

ولد عام 1344 ، وبدأ قراءة العلم بحكالة حيث حضر دروس الفقيه السيد محمد العسري ، ثم بالسعيدات على الاستاذين الاخوين السيدين عبد القادر بن العربي السباعي والقاضي محمد الضو وباولاد أبي السباع على السيد عبد الله بن المعطي صاحب الدفاع .

انتقل الى مراكش كما فعل والده من قبل ، وتثقف على علمائها وجها بذتها كالسادة مولاي ابراهيم السليطن ، حسن الرحماني ، الهاشمي السرغيني ، محمد بن الحسن الدباغ ، محمد بن عثمان ، محمد بن الفضيل ، عبد القادر المسفيوي وغيرهم كثير .

وعندما انهى دراسته التحق بالوظيف كاتبا بالمجلس الاقليمي للاستئناف بمراكش الى الآن .

229 ـ عبد المنعم الاشقر القرمودي الرجراجي

من أولاد سيدي ابي بكر أشماس ، ومن أهل القرن الثالث ، أسست عليه قبة بتافتاشت بالشياظمة رحمه الله وهو المعروف بسيدي عبد النعيم .

230 ـ عبد الصادق بن محمد البطريطشي الرجراجي رحمه الله

هذا الرجل من بيت تفتخر به الزاوية البطريطشية ، قرأ على شيوخ عدة بالصويرة ، ومنهم عمه وصهره الكثير الخشية من الله سيدي الحاج علي بن عبد الصادق ، ورحل لفاس فاخذ عن علمائها ، وكان اماما بجامع سيدي يوسف وعدلا ومدرسا ومفتيا ، واليك ظهير راتب التدريس : الحمد لله ، بعد الطابع الشريف ، نامر ناظر الاحباس الكبرى بثغر الصويرة حرسه الله ان يرتب لما سكه السيد عبد الصادق بن محمد الرجراجي ثلاثين اوقية أو أربعين بحسب اتساع الاحباس أو ضده على حسب ما يراه القاضي من جهة منصبه في العلم ، وذلك في كل شهر بشرط العكوف على نشر العلم ، فان قطع يقطع عنه والسلام في 3 ربيع الثاني 1288 .

ونص ظهير ولايته : يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز أمره ، وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، اننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه وبركته ، ولينا الفقيه السيد عبد الصادق بن محمد الشيظمي خطة القضاء في بلاد الشياظمة لما توسمناه من اهليته لذلك وديانته ، فنامره ان يسوي في مجلس الحكم بين المشروف والشريف ، وينتصف من القوي للضعيف ، وان لا يحكم في قضية من القضايا الا بالمعمول به أو الراجح أو المشهور بعد ضرب الآجال ، والتلوم والاعذار حسبما هو مقرر عند الجمهور وان يتصفح الرسوم ، ويلقي باله للسماع من الخصوم ، ونعهد اليه ان لا تاخذه في

الله لومة لائم ، ولا تصده عن اقامة شعائر الدين صولة صائل ، وعليه بتقوى الله ومراقبته في سره ونجواه ، والله تعالى يسدده لما يرضاه والسلام في 20 محرم 1299 .

ثم بعدما وقعت شكاية القاضي بناني بالمترجم واستشارة الحاج علي القرمودي قاضي القصبة بمراكش وجوابه (انظر ترجمة هذا الاخير) ، خرج لاغبالو ببلاد الدرا وسكن بها رغم ما تجرعه من غصة عمه ،،، ولكن العبد في مشيئة الله ، فانفرد عن عمه ، واناب ابن عمه السيد محمد في الامامة والخطبة ، وكان يتعاهد أهله وذويه الفينة بعد الفينة ، وبقي قاضيا على الشياظمة كلها الى ان توفي مولاي الحسن ، وتعددت العمالات بالشياظمة ، فكان المترجم قاضيا لحكومة الحاج لحسن خبان .

ولقد كان وعمه ياقوتتي رجراجة في العلم بانواعه تدريسا وخطابة وقضاء مدة أربعة وستين سنة يعرفها الحاضر والبادي ، وما زال مسكهم يتضوع بالصويرة ، والذكر للانسان عمر ثان على أنهم لم يموتوا ولن يموتوا ما دام صاحب ايقاظ السريرة حيا ، اطال الله عمره وجعل خلفه أفضل .

231 ـ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم السعيدي

كان من العفة والمرؤة بمكان معلوم ، ولقد بقي والده سيدي محمد في موضع أبيه العلامة سيدي عبد الله الذي يشك أنه مات شهيدا على يد الظالم ابن خزار ، بعد ما فر اخوانه الثلاثة السادة : ابراهيم وعبد القادر وعبد الحميد الى السوس الاقصى ، بقي كما قلت محافظا على مكانة أبيه ، ساعيا في الخير بين الناس ، يقتدي به القريبون والبعيدون الى ان مات رحمه الله مخلفا ولديه سيدي المفضل المكنى ابا التاجر وسيدي علي .

232 ـ عزيزة بنت ابراهيم الرجراجي السكسيوية

قال ابن الخطيب القسمطيني في سياق ذكر الصالحين بالمغرب الاقصى ما نصه : رأيت منهم بالمغرب الاقصى بطرف سكسيوة بموضع يقال له القاهرة ، القهرا بلغة البربر (بكسر القاف وسكون الهاء) الحرة الصالحة عزيزة السكسيوية ، وتبركت بها وجلست معها ، وهي متوجهة في صلح بين فئتين عظيمتين ، ولها اتباع من الرجال والنساء ، وكل طائفة مشتغلة بالمجاهدة والعبادة بوجهة ما يخصه ، ويضرب لها هي تيطون بالوسط بمقربة من طائفة النساء ولا يتحرك أحد الا عن أمرها ، واذا جلست للنساء تلقي عليها كساء لا تترك فيها من اين تنظر لاحد ، وهي فصيحة جدا في اجوبتها وأوامرها ووعظها ، رأيت الناس يتزاحمون عليها وما رأيت الين من كلامها في السؤال عن الحال ، ولها كرامات مشهورة ، ركب اليها الرئيس الشهير صاحب مراكش عامر بن محمد الهنتاتي ، وجلس معها كثيرا وقال لي بعد ان انفصل عنها : يا فقيه هذا هو العجب ، تبادرني بالجواب عما يخطر ببالي ولا قدرت أن أراجعها فيما طلبت مني وما رأيت انفذ من حجتها فيما تحتج به علي في الذي يتوقف فيه ، وكان عامر من الاذكياء الذين لا يقهرون

بحجة ، وهو من العلماء ورؤساء الدنيا الذين كلامهم حجة وكان في جيش يزيد على 6000 ، واقام حركة بمال جزيل وقاصدا السكسيوي في جبله ليدخل تحت طاعته ، فأمرته بالرجوع والتزمت له طاعة السكسيوي ، فرجع وجاء كتابه بطاعته وخدمته ،

وأخبرني بعض الفضلاء ان لها في مقامات الصالحين حالا عظيما .

وكانت سياحة ابن الخطيب المذكور في 763 ، وكونها رجراجية هو ما يزعمه كثير من رجراجة ، وقد حدثني العلامة أبو زيد عبد الرحمان بن محمد السكياطي أنه رأى على الفوقة على ضريحها شهادة بنسبتها الرجراجية ، وان القائمين عليها من نسبهم أهل سكياط ، وضريحها يعرفه البادي والشادي رحمها الله رحمة واسعة ، انتهى من الياقوتة .

233 ـ عبد العزيز المدعو عزوز بن المقدم السيد أحمد بن البشير بن علي

هو الولي بركة زاويتنا وزوايا رجراجة ، أبو محمد عبد العزيز المدعو عزوز بن المقدم السيد أحمد البطريطشي الرجراجي ، كان ءاية من آيات الله الكبرى ، لم يتزوج ولم يتسر ، وكان الوالد يسميه الباز الاشهب ، ويعتقده كثيرا ، وكان أبو محمد السيد المكي لا يتخطى مشورته ، وكانت لديه شكارة مثقلة بالمفاتيح لا يقدر على حملها الا هو ، وكان كثير الصلاة ولكن بلا ضابط ولا عدد ولا يعرف كم بالظهر من الركعات ولا العصر ، وكان مجاب الدعوة دعاؤه كصارم بتار ، وفي الاخير لما كانت اختاه بزاوية سيدي سعيد السابق رضي الله عنه ، صار يمكث هناك الشهرين والثلاثه ، وطلب في النهاية الذهاب لصلة الرحم كالعادة ، فساعده اخوه بمشقة ، ولما أراد الركوب صار يودع الدار ويقف عند كل باب مخاطبا اياه : ودعتك في يد الله ، وذهب عند اختيه ، وبقي عندهما ثمانية أيام ، وقبضه الله اليه ، وهو جالس بين الناس ، ودفن عند جده سيدي سعيد السابق الصحابي الجليل رضي الله عنه ، ولما كنت ساكنا بعبدة على اثر المحنة التي تعرضنا لها كغيرنا أيام الاستعمار ، جعل الله الكل في ميزان الحسنات ، وسمعت ذلك النبأ المفجع المهول (1) العظيم الخطر انشدت ارتجالا ما تجده في الفتوحات الالاهية (2) بمآثر الطائفة للرجراجية ومنه :

عبـد العزيـز لقـد احـرقـت قلوبنـا	وابـكـيـتـنـا جميـعـا تاللـه واللـه
عـزوز عبـد العزيـز ضجيـع جـدودنـا	مـن الام نـم ، وصـل بفضلـك للـه
باللـه وبالـرسـول والليـل والضحـى	أبـى القلـب ان ينسـاك شوقـا مـن اللـه

1) لم اكن اعتقد ان الرجال يبكون حتى رأيت والدي يوم مات هذا الرجل ويوم مات ولده عبد المجيد .
2) كتاب عن رجراجة للمؤلف ولكنه توسع فيه فيما يخص زاويته : زاوية بن احميدة .

234 - عبد القادر بن عبد الرحمان بن الخياط الرجراجي الكراتي رحمه الله

هو شيخنا العلامة النوازلي المدرس البركة ، صاحب اذكاروا وراد ، وكان يعطي الطريقة العيساوية

أخذ عن شيوخ عديدين كوالده بركة الدنيا السيد عبد الرحمان والسيد أحمد بن عبو المخلوفي والعلامه السيد الطاهر بن حمو وفقهاء أولاد ابن الشاوي كسيدي أحمد بن الجيلاني الملقب بسيبويه وسيدي عبد الله بن الكيلاني وسيدي الحساني وعلماء تلك الشجرة الطيبة الترمودية .

ثم رحل لمراكش فأخذ عن علمائها كابي عبد الله محمدازنيط تلميذ شارح المختصر الشيخ محمد عليش المتوفى عام 1299 ، واخذ أيضا ازنيط عن عالم الدنيا محمد بن المدني كنون مختصر الرهوني المتوفى عام 1302 ، وهذه منقبة لشيخنا نرجو الله الاتصال بها ، وأخذ كذلك عن الشريف محمد بن ابراهيم التكروري عن سعيد الكثيري ، وأبي عثمان سعيد اجمي ، وعن السيد عبد الواحد بن المواز والد صاحب حجة المنذرين وغيرها ممن يطول بنا ذكرهم .

وقد وقع به أمر ءاخر عمره ، ذلك ان امة له سقطت في مطفية ، ومن عادة الحماية الفرنسية البحث في هذه ومثيلاتها وترك ما هو مهم واهم ، ولما وجدوها بها ، قام من لا يراقب الله من ذويه وكذب وادعى ان الفقيه ضربها ، ولما اشرفت على الهلاك رماها في المطفية ، فقبضوا عليه واشبعوه ضربا وتعذيبا حتى قال ما لم يخطر بباله ، فأحرى ان يعمله ، وقيدوا عليه ذلك وبقي في السجن الى ان وصل يوم فصل الدعاوي ، فقام القائد الصبور أحمد بن العباس الحاجي رحمه الله ، ودافع عن الفقيه بما هو حق ، ووجد الفقيه بريئا براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، وتبين ان أولائك العامة من اصهاره واخواله حاسدونه على ما أعطاه الله من العلم والقبول بين الناس ، والذهب لا تزيده النار الا ضياء .

توفي رحمه الله بعد الستين وثلاثماءة والف طيب الله ثراه ءامين .

235 - عبد القادر بن قاسم من نسل سيدي يعلا رحمه الله

هو العلامة النوازلي القاضي المؤرخ المحرر أحد المدرسين والمفتين بمراكش ، كان في أول أمره كاتبا بالاعتاب الشريفة ، ثم تولى القضاء بدار النيابة بطنجة وقضاء دكالة وبقصبة مراكش وكذلك قضاء اسفي ورد اليه في 27 رجب عام 1331 .

قلت : وفي وجهته هذه بات عند الرجل العظيم السيد سعيد بن الجيلالي السحيمي (1) واوصاه على ابن أخيه السيد محمد بن البقال حيث كان نائبا عن قاضي ءاسفي .

---

1) واحد من اعيان قبيلة عبدة وعظمائها وكرمائها وخيارها ، محبة اسرته لزاويتنا ولسيدنا الوالد خاصة لا يختلف فيها اثنان ، وقد انتقل الى عفو الله بعد ما ترك عدة أولاد اشهرهم محب الوالد السيد الميلودي الذي اكرمه الله في ءاخر حياته بزيارة بيت الله الحرام وقبر رسوله صلى الله عليه وسلم عام 1973/1393 ، وهو العام الذي توفي فيه رحمه الله بعد قدومه من الحج بايام ، والسيد محماد والرجل الفاضل الاكرم السيد محمد ، والرجل الخير البركة السيد احمد .

قال لي السيد سعيد رحمه الله : تكلمت معه في قضيته ، فوجدته مكدر الباطن عليه قبل معرفته به بسبب الحاسدين الذين لا شغل لهم الا اعراض الناس ، وفعلا عزله من النيابة .

ووجدت كتابا من الفقيه السيد محمد بن الهبي (1) يطلب فيه من ابن عمنا سيدي المكي ان يتوسط له كتابة عند المترجم رحم الله الجميع .

واعفي المترجم من قضاء اسفي في جمادي الثانية 1332 ، وتولى قضاء حمير واعفي منه سنة 1249 ، أخذ عن ابن المعطي السرغيني وابن القرشي وغيرهما مما جمعهم في فهرسته ، له مشاركة في أنواع العلوم ، توفي بمراكش يوم السبت 5 رمضان عام 1349 .

236 ـ عبد القادر بن الفاضل بن الحاج المكي السعيدي (2)

يتمتع السيد الحاج عبد القادر بسمت حسن وشخصية قوية وخيارة مشهور له بها .

هاجر من زاويتهم سيدي سعيد السابق ، والتحق بالمحمدية حيث القى عصا التسيار فمارس التجارة والفلاحة وبارك الله له فيما فعل .

سمعته حسنة عند كل من يعرفه ، وكل من قصده من زاويتهم اكرمه الاكرام الجيد ، زرناه أكثر من مرة بمحله فكان نعم الصهر والقريب ، وكذلك زارنا مرات ، اكرمه الله بزيارة البقاع المقدسة فهنيئا له .

له أولاد وبنات وكلهم سائرون على سنن أبيهم منهم السادة : الحاج الفاضل والسيد ابراهيم والسيد حسن اعانه الله .

237 ـ عبد السلام بن الحساني الرجراجي الدكالي

كان فقيها عالما نفاعة مدرسا ، اخذ عن والده وغيره ، مات سنة 1333 .

238 ـ عبد السلام بن محمد بن الطاهر الباعزي المدعو الغربال (3)

انسان خير فاضل ، معاملته حسنة ، محافظ على دينه ومروئته ، اكرمه الله بزيارة الديار المقدسة حيث تملى بتلك الربوع فهنيئا له ، له أولاد وبنات .

1) نص الكتاب هو هذا : سيدنا الارضى الاجل الاحظى ، الخير البركة سيدي المكي نجل سيدي حم بن احمد الرجراجي ، حفظك الله بمنه ، ورعاك بكرمه وعليك السلام التام بوجود سيد الانام، اما بعد أعلم سيدي حفظك الله ، الفقيه الاجل السيد عبد القادر بن السيد قاسم الرجراجي كان في بنيقة المخزن سره الله كاتبا مع الكتاب ، وكان خليفة القائد عندنا في ساعة كان فيها وزيرا مع مولانا عبد الحفيظ فاذا به صار عندنا قاضيا بآسفي وعلى عبدة كما في العادة الاولى ، فاذا به لم يرد لي البال ، وصار بعض اعدائي يخوضوا بيني وبينه ، وخفت على نفسي ربما تاتيني منه مضرة ، ولكن حاشا لله لم تصبني منه مضرة قط ، وانما هو رجل خير وطيب ولين ، وعليه فقد استحرمت بك يا سيدي ليكون مني على بال ويخدمني خدمة احسن من اعدائي مراعاة لجانبك كما هو الظن الجميل بك اعانك الله ، ويكون كتابك السعيد واصلا لدينا مع من ياتينا به عاجلا من غير تراخ ، وسلم منا على سيدي اخمد المقدم اتم سلام وعلى سيدي عبد الفضيل ،،،

2) توفي في أواخر الستينات من القرن الحالي الميلادي

3) توفي في التسعينات من القرن الماضي الهجري

239 ـ علي بن عبد المالك البطريطشي الرجراجي رحمه الله

هذا الرجل من خيار خلق الله سمتا وهديا ودماثة اخلاق ، صاحب سكينة ووقار ، وهو والد جدنا نقيب السادات الرجراجيين أبي الفضل السيد البشير بن علي المذكور ، ووالد السادة : المقدم السيد أحمد والد السيد المكي ، والسيد محمد والد السيد فضول والسيد العياشي ، والسيد الطاهر والد الفقيهين عبد الرحمان والحميد والسيد محمد ، وعبد الله والد السيد سعيد ، والسيد عبد المالك رحم الله الجميع ، وقد تكون وفاته في حدود 1240 والله اعلم .

240 ـ علي بن سعيد الرجراجي رحمه الله

قال عنه السوداني في نيل الابتهاج : هو الشيخ الامام الحافظ الفروعي الحاج الفاضل كان ماهرا في العربية والاصول .

تآليفه : منها شرح المدونة المسمى منهاج التحصيل ، واعتمد فيه على كلام ابن رشد وعياض وتخريجات أبي الحسن اللخمي ، ومن شيوخه بالمغرب وفق الكانوني : أبو محمد صالح .

241 ـ علي بن محمد بن الحسين الرتناني الرجراجي

أديب رقيق ، شاعر بليغ فقيه حجة ، كان من كتاب الديوان عند المولى أحمد المنصور الذهبي ، وناهيك بالمنصور ومن يتعامل معه بله ان يكون في ديوانه ، وقد ترجم له غير واحد كالمراكشي في اعلامه وكابن القاضي في منتقاه المقصود .

وقد أكرمه المنصور الذهبي بظهير مؤرخ في ربيع الثاني عام 1014 ، وفيه حث واحترام أهل زاوية رتنانة وابقائهم على احباس جدهم سيدي حسين بن أبي زيد بن الياس ، ومما في الظهير الشريف بعد البسملة والتصلية والخاتم : عن أمر عبد الله تعالى الامام الخليفة الواثق بالله أمير المومنين ،،، أيده الله تعالى بعزيز نصره وامن بمعونته ،،، لا يزال بحول الله وقوته احباس ظهير المرابط الخير المتبرك به سيدي حسين بن الياس نفع الله بهما ، جد خديمنا الكاتب علي بن ءارتنو ومحاريثه بمرسى اجوز بوادي تانسيفت ومن يرد على تلك الزاوية ويقصدها من الزائرين لاهل الله بسواحل رجراجة ،،، ذلك المكان بقصد التبرك به على معهوده من الاحترام وجميل ،،، في جميع الاحوال ، ولا سبيل لاحد من سائر من يقف عليه من ،،، وغيرهم ،،، ما عهد لذلك المكان من جلال التوقير والهيبة والاحترام ، ومن رام شيئا من ،،، فلا يلوم الظالم الا نفسه كما لا سبيل لاحد من العرب الى مزاحمة من بقي بتلك المراسي من أهلها مرابطي رتنانة من رجراجة ، حماة الرباط فيها في سبيل الله ، وان يمك (كذا) المزاحمة الى شيء من محاريثهم بها المعهودة لهم ولاسلافهم من قديم

مشجرات بأحفاد السيد علي بن عبد المالك ابن أحمد بن محمد بن حميدة السعيدي الرجراجي

فروع زاوية الشيخ سيدي محمد بن حميدة السعيدي الرجراجي
(1142 ـ 1729)

أولاده

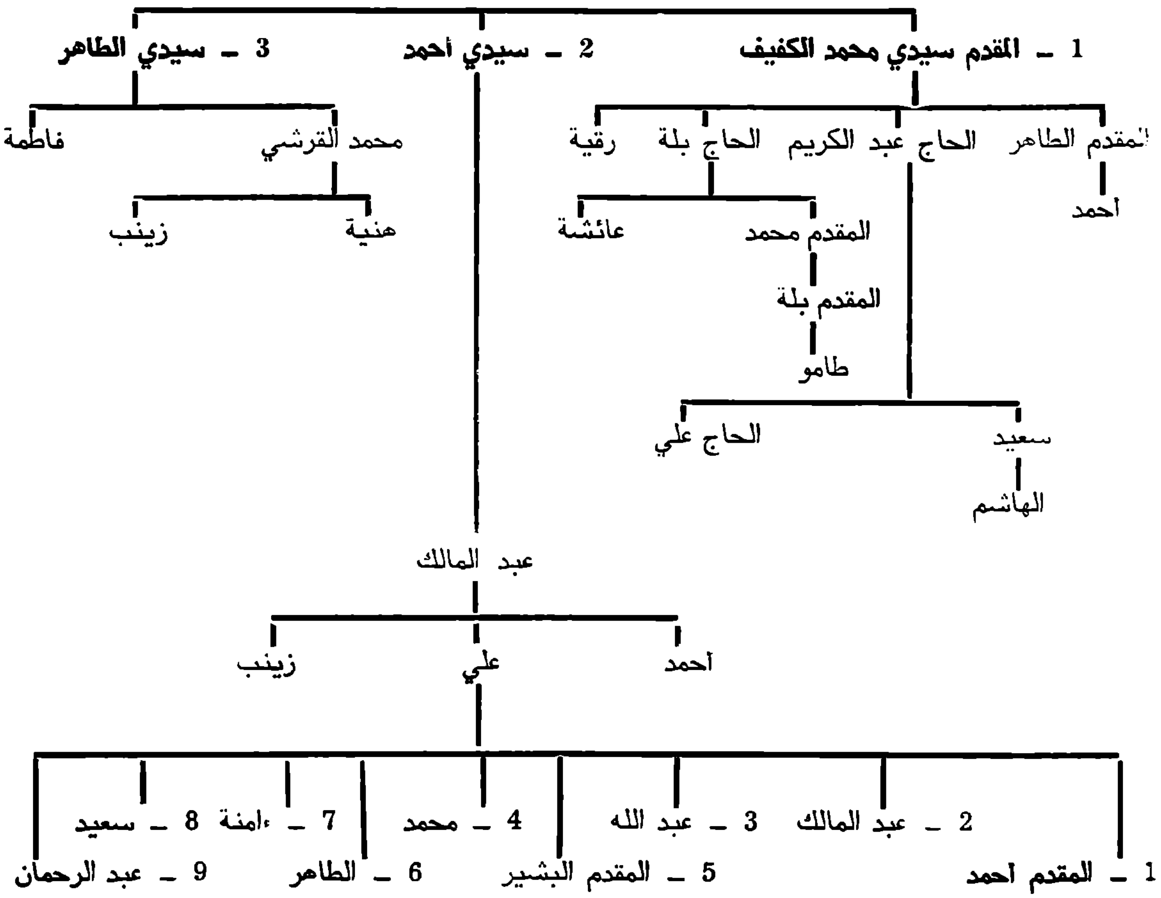

● **ملحوظـة ـ الفرعان الاول والثالث انقرضا من ناحية الذكور**

بقيـــة فـروع الفـرع الثانـــي

---

1 ـ المقدم سيدي أحمد بن علي

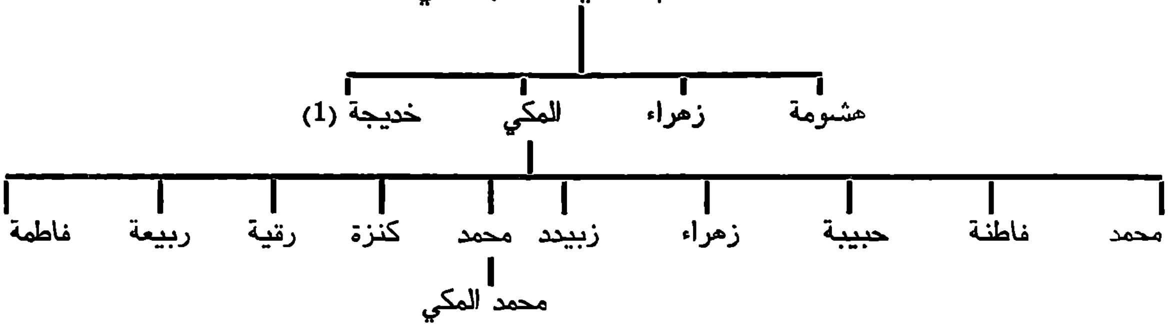

---

2 ـ السيد عبد المالك بن علي

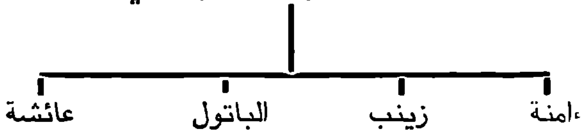

- امنة بنت سيدي علي تزوجها ابن عمها سيدي محمد بن الحاج بلة ، انظر الجزء الاول ص : 132 رقم 3 .
- سعيد وعبد الرحمان أبناء سيدي علي توفيا دون أن ينجبا وهما يؤديان فريضة الحج .

---

3 ـ السيد عبد الله بن علي

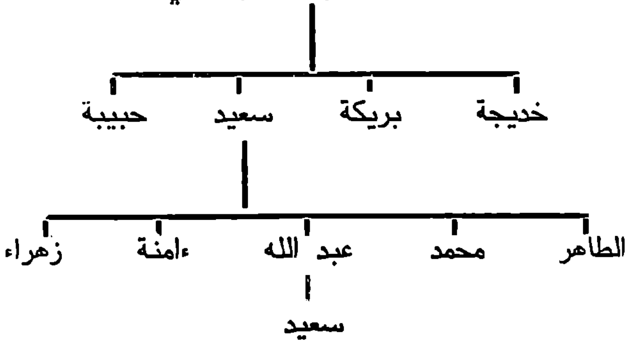

1 ـ انظر ص 132 ـ 133 ، فيما يخص بعض أزواج هؤلاء السيدات من الجزء الاول

بقيــة الفــرع الثانــي

4 ـ السيد محمد بن علي

- فضول
  - ابراهيم
    - عائشة
    - زهراء
    - هيبة
    - محمد
      - أحمد
      - حسن
      - زهراء
      - عبد اللطيف
      - محمد
      - نعيمة
      - فاطمة
      - ياسين
  - هشومة
- العياشي
  - محمد
    - زبيدة
    - أم تمجيد
    - الباهية
    - كلثوم
  - ادريس
  - الطاهر
    - محمدان
      - خديجة
      - محمد
      - ادريس
      - سعيد
      - عائشة
      - هيبة
      - فاطمة
      - جميلة
      - ليلى
      - فوزي
      - نوال
    - منانة
    - عبدان
      - عبد الغني
      - سمير
      - حاجب
      - كريمة
      - فوزية
      - حنان
    - عبد المجيد
  - كلثوم
  - هشوم
    - الحسن
    - الحسين
    - عائشة
    - أحمد
      - محمد
  - خديجة
  - حبيبة

بقيــة الفــرع الثانــي

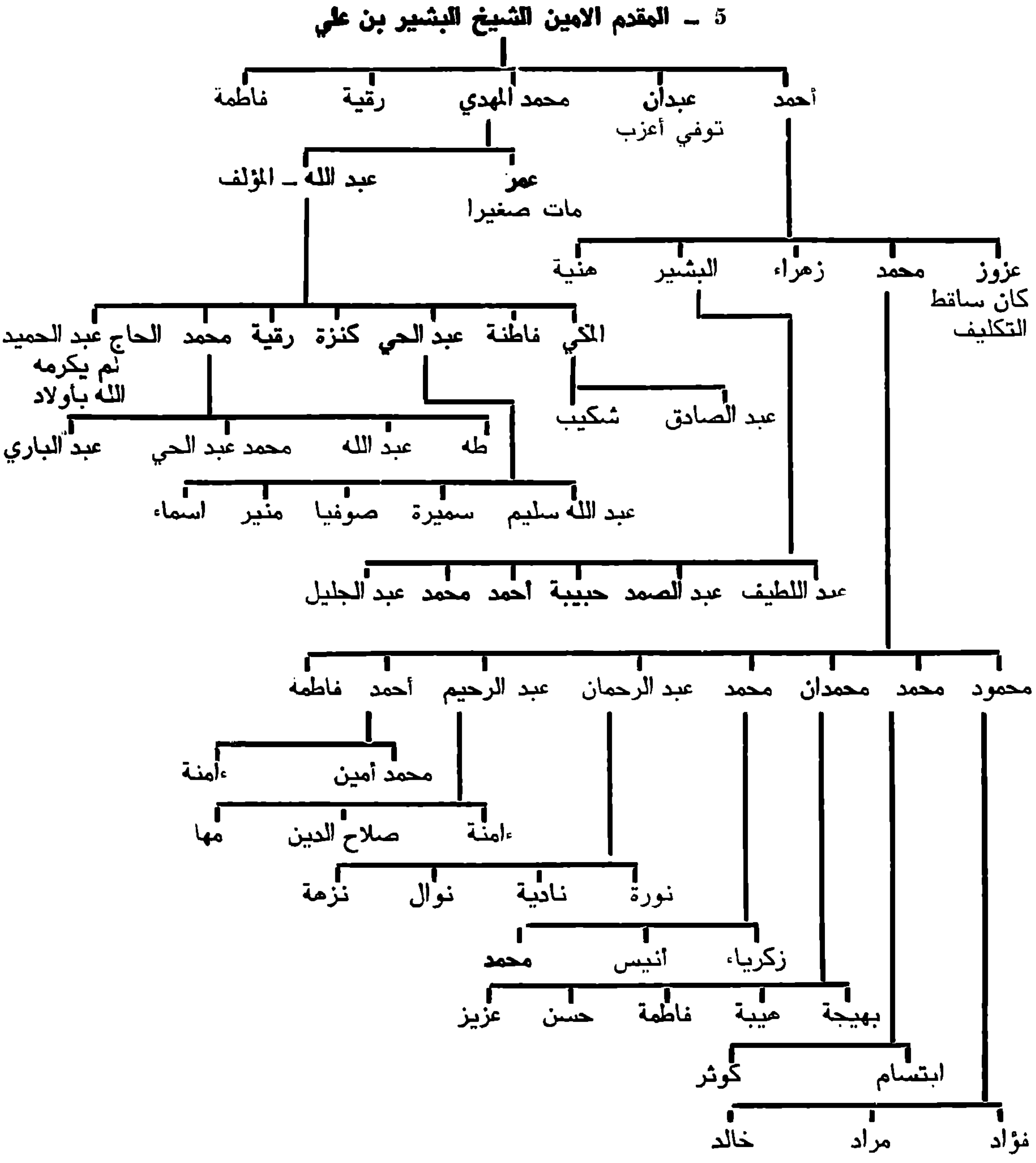

● **ملحوظـة** : فيما يخص النســاء انظـر التراجم و ص : 137 من الجزء الاول

بقيــة الفــرع الثانــي

6 ـ السيــد الطاهــر بــن علــي

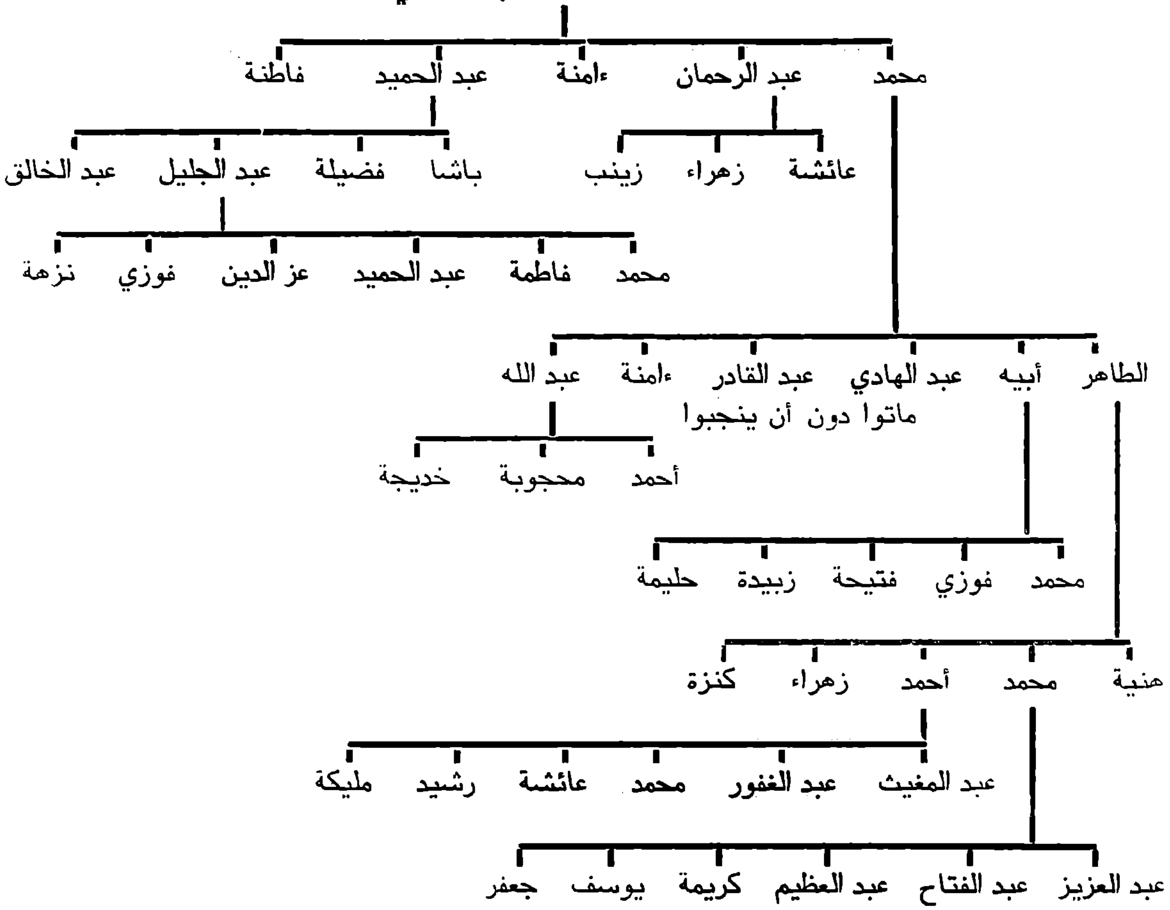

من دورة علي بن عبد الله الى بير واعزيز الى داره خالد وعرق الرمل المعروف ببيمار الى البحر ، ومن جهة المشرق وكلتة الاسوار الي المشرع والى الولي ، بحول الله على ما هم عليه من حراسة تلك المرسى على ما اقتضاه أوامر مولانا الوالد رحمه الله وعلى حرمهم فيه الى الآن وفي سبيل الواقف عليه العمل به ولا بد ، وكتب في ربيع الثاني عام أربعة عشر وألف ،،، من يدعي شيئا في الارض المذكورة يحضر به مجلس القضاء ،،، والسلام .

242 ـ علي بن عبد الله بن سعيد بن حسين الكراتي الرجراجي رحمه الله

هذا الرجل لا يحتاج الى ترجمة ، وصفه في اسمه ، كان من اكابر العارفين ورجال الله المختصين وممن تفتخر بهم رجراجة ، وكان رضي الله عنه اميا ويصلح ما فسد للطلبة في الالواح ، واذا سئل عن ذلك يجيب بأني رأيت نوره ناقصا ، وهو أول من أتى بالطريقة العيساوية الشاذلية من يد شيخه سيدي أحمد العامري ساكن بلاد الدرا ، حيث انه كان ببلاد الدرا عند خدام زاويتهم وتلاقى بالشيخ واخذ عنه العهد ، فمن يومئذ فتح الله بصيرته وأمره بزواج أمراته بعد موته ، واوصى له بسبحته وعكازته على عادة أهل هذا الشأن ، ولا زال رضي الله عنه في ارتقاء ، وقد بلغت كراماته مبلغ التواتر ، وانقاد له الائمة القادة ، ووصفه معاصره العلامة سيدي محمد بن عبد الله الباعمراني الاسفي بالقطب .

وكان العلامة الولي الصالح فخر رجراجة سيدي عبد الله السيكاطي يطلب دعاءه ويستشيره في جل الامور سيما حينما أراد السفر للقراءة صحبة رفيقه سيدي التهامي الابيري الحمري ، واليك كتابه للمترجم ونصه :

بسم الله الرحمان الرحيم أدام الله العز الرباني لسيدنا الذي تحول بعناية الله عن الدنيا تحويلا ، وبدل زينتها وبهجتها بطاعة الله تبديلا ، واتخذ من خوف الله زادا لليوم الآخر ثقيلا ، وعلم ان ما في هذه الديار الفانية قليلا ، الزاهد الذي كمل الله بصره بالصهر ، وبصيرته بالفكر ، وغض طرفه عما لا يحل له من النظر ، السيد الذي مكارمه وبركاته علينا تترا ، ولا تحصا شفعا ولا وترا ، وحصل في مجده الاختبار أوصاف الكرامات ، وخوارق العادات ، وكثرة الزوار ، فاستظل بظل جنانه المستظلون ، ووصل الى صلات حرمته المتوصلون ، ورغب في فضل رغباته الراغبون ، وتوجه الى حمايته المتوجهون الولي الصالح الورع الزاهد سيدي علي بن عبد الله الرجراجي اصلا الكراتي دارا ومنشأ ، السلام على مقام سيدنا المخلص لله وجنابه ، المسدد بتوفيق الله ، وبعد تقبيل ءاثار نعال سيدنا أمدنا الله بمدد سره ، ونشر على المسلمين من رواق حرمته ، فالمطلوب من الله ثم من سيدنا ان يقبل توبتنا ، وان يدخلنا في زمام المتعلقين باذياله ، والمنتمين الى جنابه ، وان يدعو لنا دعوة تنفعنا ، وتزيح ما شرحنا لمحبك عن نفوسنا ، وهو تعالى المسؤول ان يفيض علينا عوارفك ومعارفك فيضا كما أوجب القلب محبتك نقلا وفرضا ، فان العبد غريق في الاوزار والذنوب ، وباك من تكاثرها وخائف وجل مرعوب ، ولا وجدت

دواء القى به ما تداك لدي من حب الدنيا وطاعة النفس وجيوش الهوى اللهم الا حبك فهو في الفؤد راسخ ثابت الاركان والاوتاد ، فالمؤمل من سيدنا أيضا تصفيه القلب من الكادورات ، وان يفتح الله علينا فتح العارفين به ، وان يقرب لنا النفع ، واستشرتك المولود لوالده ، بعد خلع العنان ، وترك الاراء والتسليم والانقياد الى امرك ، مشورة خادم لمخدومه ، فاني يا سيدي نذكر السفر ان شاء الله الى مدينة فاس حرسها الله ، ومعي خليلي ولد سيدي محمد بن مبارك لبيري الحميري ، وبعث لابيه على ما ذكرته لك من شأن السفر ان يشاوره ، وانا فوضت أمري الى الله واليك ، وزادي من جانب متاع الدنيا قليل وقلت : اذا سمعت منك كلمة نطمئن اليها ، وتكون هي زادي في الدارين ، والمقصود من سبدىالدعاء الصالح لا قمت ولا سافرت ، وان تصرف لي الجواب مع حاملها اليك ، والسلام الموصول الاعم عليك ثم على من بتلك الدائرة من الاحباء والاخوان والفقراء دون تعيين لواحد بعينه ، وبه كتب خديم الصالحين ، عبد الله بن علي الرجراجي السكياطي المقيم بمراكش والسلام .

وبالجملة فاحوال هذا الرجل (1) لا يحملها هذا الدفتر فقد كان الناس يقصدونه من البلاد الشاسعة ككقضية السيد محمد النعيمي لما قدم مع شيخه سيدي محمد بن الحسين الغياثي الى زيارة شيخه سيدي التونسي بن أبيه العوني الدكالي ، فحدثنا أنه خرج مرة من مجلس الدرس ، وتفقد حاله وتعبه في نشر العلم ، فقلت : ما يدريني بحالتي عند الله ، فقصدت الولي سيدي علي الكراتي فمكثت عنده يومين أو ثلاثا ، ولما أحس بعزمي على السفر اخرج لي كتابا وقال : اقرأ علي فانا عامي ، ففتحت الكتاب فاذا فيه : اذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فاعرف قدره عندك ، واخذ الكتاب من يدي ودخل لداره ، وسافرت ساعتها لدكالة وعلمت أنه كوشف بحالي .

وكقضية العلامة فخر رجراجة سيدي عبد الله السكياطي لما أتاه الامر الشريف بتوليته القضاء ، وجه له صاحبه وقال له اسمع منه ما يقول لك ، فذهب عنده ، فسأله عن سيدي عبد الله ، فقال : انه بخير بيد أنه أمر بتولية القضاء فقال له المترجم ، وأين ذهب عنها المروري .

وكقضيته أيضا لما استبطأ المطر فوجه صاحبه وقال له لا تلقه ، وبت مع الناس على داره ، فاذا أصبح وخرج أنظر ما يفعله ، فخرج في الصباح وهو حامل بعض ءالات الحرث ، واعلم اصحابه بالاشتغال بالحرث فرجع اليه صاحبه واعلمه بذلك فعلم ان المطر قريب .

---

1) وضمن مجموعة الظهائر الشريفة التي زودنا بها الاخ الفقيه الانجد سيدي عبد الله بن الفقيه الكراتي عثرت على ظهيرين شريفين للمولى سليمان العالم الزاهد ، يدلان على ما كان للمترجم من وجاهة وشفوف عند هذا الملك ، كما تدل على ما كان يتحلى به من ثقة وتفان واخلاص فيما كلف به ، وقد جاء في الظهير الاول بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف : المرابط الخير ، الدين الصالح ، الفرع الناجح سيدي علي لكراتي ، سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، فان سالت عنا فعلى عهدك ومحبتك الى لقاء الله ، ولا تنسانا من الدعاء الصالح في كل وقت وحين ، ولتعلم وانك منا على البال فنريد منك ان نكون منك كذلك والسلام في 7 من رجب 1208 .

وجاء في الظهير الثاني بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف :

المرابط الخير سيدي علي بن عبد الله بكرات ، سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد ، اعلم وانا معك على المحبة والعهد ما دمت حيا ، فها نحن وجهنا خدامنا ـ من خدامنا الشياظمة ليقدموا بهم لحضرتنا العالية بالله ، ويكون خدامنا من جملة قبائل اهل سوس وقبائل ،،، ولا يروا منا الا كلما يسرهم من الخير الكثير لانهم لجنابنا اولى ،،، لما نعلم فيهم من الخير والصلاح ، فنؤكد به عليك ان تقف وقوف الجد كما هو مظنون بك ووجهم لنا عزنا وانت العز من ،،، والله يصلح حالنا واياك والسلام في ثامن وعشرين من ربيع الاول عام 1210 هـ ولا يحتاج هذا الى تعليق .

وكقضية الفقيه السيد محمد السوسي لما دخل صاحب الترجمة للصويرة بطائفته ، فخرج الناس لملاقاته ومن جملتهم طلبة الفقيه ، ولما اتى الفقيه للدرس سأل عنهم فلم يجد أحدا فقيل له : انهم ذهبوا لزيارة الكراتي فأبرق وارعد ونال من عرض المترجم ، ولما اتى للدرس لم يجد ما يقوله حتى أتى اليه تائبا ، فقال له اذهب لدارك واذبح الديك الفلاني فرد الله عليه علمه .

ومنها ابراء جميع العاهات من الناس ولا زال ذلك في عقبه الى يوم الناس هذا .

توفي رحمه الله صبيحة يوم الثلاثاء وابع ربيع الثاني عام 1223 وغسله الفقيه المروري والعلامة سيدي محمد بن علي القطبي والسيد عبد الله بن قدور القرمودي ، وصلى عليه اماما القاضي المروري وخلف عدة أولاد ولكن لا عقب لغير سيدي عبدان رحم الله الجميع .

243 - علي بن أبي علي الرجراجي الودناسي رضي الله عنه

هو أبو الحسن سيدي علي بن أبي علي بن محمد بن علي بن مبارك المدعو بيروك بن سيدي اسحاق دفين تغبة بن أبي ابراهيم بن اسماعيل بن وجماتق بن الكماتري بن السيد عبد الله ادناس الصحابي الجليل رضي الله عنه دفين بلاد التوابت .

ولا شك ان في هذا النسب الكريم انقطاعا لان الكماتري جد أبي ابراهيم كان في ءاخر القرن الرابع أو أوائل الخامس ، ولان أبا ابراهيم توفي عام 595 هـ وهذا فرق كبير .

وهو من أعظم السادات الرجراجيين وابعدهم صيتا ، وكانت له زاوية كبرى بآسفي ، افسدها عسكر البرتغال ، وكان شيخا مربيا اذ كان له اتباع وأصحاب وزوايا اخرى غير التي ذكرنا .

وهو من أهل القرن الثامن وضريحه عليه قبة ومنه يبتديء دور رجراجة ، ولو لم تكن من كراماته الا هذه لكانت كافية .

وبالقرب منه رجال الحضرة يقال انهم طلبوا منه ان يذكر لهم ، فتغافل عنهم فالحوا عليه في أعمال الحضرة فقال لهم : ان أحببتم ذلك فتغسلوا وتكفنوا وائتوني ، ففعلوا فشرع في الحضرة فغابوا عن أجسامهم وطاروا في الهواء فكل من سقط بمحل دفن فيه ، وهو جد زاوية أهل الجمعة اخوان السيد احميدة بن الرجراجي ، وهم الذين يأخذون فتوحاته وذبائحه ، والنسب يحاز بما تحاز به الاملاك شرعا ، قال في العمل :

ولبنيهم صدقات الصالحين ثم لمحتاج بذاك يستعين

244 ـ علي بن الحسن القرمودي الرجراجي رحمه الله

فقيه جليل فاضل مشهور بالبركة معروف بالدين المتين والصـــلاح ، توفي يوم السبــت خامس وعشري رجب عام 998 ، ودفن بين قبر والده وقبر جده سيدي أبي بكر رضي الله عنه .

245 ـ علي بن عبد المالك قائد الرحى الباعزي الرجراجي

هذا الرجل ينتمي الى أسرة كريمة اشتهر بخيارته وفضله ، وهو من أحباب زاويتنا لا يتأخر عنها ، متدين محبب الى النفوس أمد الله في عمره .

246 ـ علي بن ابيطة العنتري الرجراجي

هذا الرجل الوقور الفاضل ، مشتغل بما يعنيه مع خيارة ومحافظة على دينه ، وهو من الذين يستشيرون ويستشارون .

247 ـ علي بن الهاشمي العنتري الرجراجي

واحد من اللذين يشار اليهم بالخير ، وواحد من الذين تربطنا بهم بعض القرابة ، خير فاضل محافظ على تعاليم دينه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ابتلي في ابنائه حيث اتهموا بقتل تاجر يهودي بسوق سيدي عيسى مول الوتد حوالي 1942 فتعرضت العائلة كلها لمحنة كبيرة، وتوفي ابنان له بالسجن تحت سياط وتعذيب المستعمر ، ما زال ابنه السيد عبد المجيد يتعاطى للتجارة اعانه الله .

248 ـ علي بن عبد الجليل بن عبد الله الشيخ السعيدي الرجراجي

عالم كبير وابن عالم كبير وحفيد عالم كبير ، سيدي علي بن سيدي عبد الجليل امام الاندلس والمغرب .

رضع المترجم العلم من لبن أمه ، ودرج في بيئة العلم والدين والحرص على الاخلاق فنشأ صالحا

لما مات والده بزاوية سيدي عبد الله بن محمد بن منصور بن أبي ابراهيم ، انتقل الى زاوية جده سيدي سعيد السابق بواد تامزت لكن ضريح الجد توهم عليه ، وغير قبره وتحير في الامر ، وعز عليه ان لا يعرف قبر جده ، فعظم الامر واشتدت كربتـه فشاع الخبر وكمـا تقول شجرة الزاويـة السعيدية : اجتمعت فقهاء رجراجة واكابرهم وغيرهم ممن لهم محبة في الله ورسوله وأولياء الله ، وحضر معهم ولي الله سيدي عبد الرحمان المجذوب بن يحيى ، فقصدوا قبر الشيخ ،،، ولم يكن متحققا

عندهم ، فرفعوا أصواتهم بالجلالة والصلاة على البشير النذير ، واقبلوا على الموضوع المتوهم ،،، فمد الشيخ يده من القبر وكأنها خرجت من السندس فرءاها كل من حضر .

وليس سيدي عبد الرحمان المجذوب هو سيدي عبد الرحمان المجذوب المعروف ، فهذا الاخير كما في الجزء الخامس من اتحاف اعلام الناس لمولاي عبد الرحمان بن زيدان هو عبد الرحمان بن الشيخ الولي أبي السرور عياد بن يعقوب دفين الربوة فوق القنطرة المعروفة بالمهدومة الكائنة بين فاس ومكناسة ،،، اذ ولد سنـــة تسع وتسعمائة ومات سنة ستـــة وسبعين وتسعمائة .

أما والد سيدي علي المترجم فقد قدم الى المغرب بعد جولته سنة أربع وسبعين أو خمس وسبعين وسبعمائة ، فاذا سلمنا بانه لم يمت الا في سنة ثمانمائة وعشرين ، فان المدة بين البحث عن القبر وموت المجذوب تبقى أكثر من مائة وخمسين سنة وهذا غير معقول ، زيادة على هذا ان والد المجذوب في الشجرة هو يحيى بينما هو عند ابن زيدان عياد .

توفي سيدي علي عام 825 على ما أظن والله أعلم .

249 – علي بن أحمد قاضي مراكش القرمودي الرجراجي رحمه الله

كان رحمه الله فقيها علامة اماما مشاركا في عدة فنون كالفقه والنوازل والاصول والتعديل والتوقيت وفنون القراءات ، حلو الشمائل طيب العشرة ، وصفه شيخه السيد محمد بن عمر الرجراجي في كتاب له بحجة المستفيدين ، موضح الدلائل وكاشف غوامض المسائل .

استكتبه القائد بوجمعة التلاوي أيام ولايته ، لكنه بعد ان خربت داره استوطن مراكش متعاطيا للتدريس الى أن ظهر فضله فولاه السلطان مولاي الحسن رحمه الله خطة القضاء بالقصبةثم اعفي عن طيب خاطر فتفرغ للتدريس ونشر العلم .

ولما مات السلطان المولى الحسن وقعت فتنة الرحامنة فخرج لبلاد رجراجة فمكث بها سنة حتى صلحت الاحوال ، ولا زال مجتهدا في التدريس الى ان أجاب داعي الله .

ويكفي من مكانته العلمية عند قبيلته ، ما كاتبه به قاضي الشياظمة السيد عبد الصادق لما اشتكى منه السيد بوبكر بناني قاضي الصويرة وكلف بالرحيل لمحل ما موريته بالشياظمة ، واليك نص خطاب قاضي الشياظمة له : (1)

الحمد لله محبنا الفقيه الاجل القاضي الامثل السيد علي امنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا المنصور بالله .

1) ايقاظ السريرة في تاريخ الصويرة ج 1 ص 113 ، للمؤرخ السيد محمد بن سعيد الصديقي الشيظمي .

وبعد ، فلتعلم ان القاضي بناني قد اشتكى بنا من غير شعور ، فصـدر الامر الشريف بنقلنـا لاستيطان البادية ، فهالنـــي ذلك لما لا يخفاكم ان سيدنا العم قد كبر سنه ولازم بيته ، ولا نجد بدا من مقابلته ولا صبر لنا على فراقه مع اننا ناخذ الراتب على التدريس والخطبة بجامع سيدي يوسف ومقتصرين على ولايتنا من غير تعرض لزيد ولا عمرو، والعادة الجارية منذ عقلنا والناس قبلنا ان قضاة الشياظمة يستوطنون بالصويرة لما ينسحب عليهم نظرهم هنا من احباس مساجدهم وزاوية ساداتنا رجراجة ، وكما لا يخفاكم حال الحضري اذا سكن البادية ، ولا سيما في هذا الزمان الصعب الذي لا يأمن فيه الانسان على نفسه ، فهل لسيادتكم من اشارة أو نظر فان المستشار مؤتمن ، وبه الاعلام والسلام 22 جمادى الاولى عام 1299 .

فكان جواب المترجم بعد الطالعة وبعد ، فقد علمت ما ذكرت ، وفهمت ما اليه اشرت ، وقد علم الله ما وقع بنا لاجلكم لكن الامر لله ، كم من نقمة في طيها نعمة ، ولا يسوءكم ذلك بحول الله ، وسيعقبه الفرج ان شاء الله ، وها الامير بنية التوجه الى تلك النواحي بعد تاريخه بأيام ، فان ظهر لكم مباشرة الامر معه على يد العامل فتبارك الله ، على ان الواجب هو بقاء الامر الشريف على حاله بدون مراجعة حتى تظهر ثمرة ذلك والا فالثغر الصويري لم يعمر الا بوجود جيرانه فالتأني مطلوب ما أمكن ، ولا يرعك الانتقال لمحل حكومتك اذ هو بالباب ، فهذا ولي الله سيدي أبي زرقطون لا تجد مقاما هناك افضل منه ، وهذه قبيلة تالة شيشت وغيرها لا تجد اقرب منها كانك بالمدينة والحمد لله ، واترك الفقيه مع البعض، وأصحب معك من لا استغناء لك عنه ، واذا كلمنا في ذلك فسنجيب عنه بحول الله بما يقتضيه الحال، وربنا سبحانه يحفظنا ويحفظكم بعين رعايته ءامين ، ولا تغيب عنا خبركم ، وفي يوم تاريخه وصلنا كتابكم المجاب عنه بهذا متم جمادى الاولى عام 1299 ــ علي بن أحمد الرجراجي .

250 ــ الحاج علي بن عبد الصادق الرجراجي البطريطشي رضي الله عنه

هو ءاية من ءايات الله ، وفخر الزاوية البطريطشية بل فخر الطائفة الرجراجية ، علامة زمانه ، ووحيد دهره واوانه ، الشيخ سيدي الحاج علي بن أحمد بن عبد الصادق البطريطشي ، رفيق جدنا مقدم الطائفة الرجراجية ، ويكفي من علومه واتساع حوصلته ، أنه لما قدم ابن عمه وختنه على بنته العلامة السيد عبد الصادق من فاس ، قدم عنده الجد المذكور ومعه اعيان رجراجة ليباركوا له قدوم ابن أخيه الفقيه فأجاب الحاج على الجد : ان فلانا وابن أخي لم ياتيا الا مسلمين يعني لم يحصلا على الغرض المنشود ، وأما ولد السيد محمد بن محمد بالفتح فلا بأس به في الجملة ، فالسيد عبد الصادق وهو ما هو في العلم لم يرقه في عينه ، والعلامة ابن محمد الابيهي باز النوازل عنده شيء قريب .

فانظر همة هذا الرجل وما يحصله من العلوم .

وكان أخوف الناس من الله ، لم تر الصويرة قبله ولا بعده مثله ، لان الانسان اذا كبر عنده خالقه

صغر عنده كل شيء ، وكيف لا وقد اخذ عن الجهابذة من اهل فاس كابي الحسن التسولي شارح التحفة والشامي والكوهن صاحب الامداد والعربي الزرهوني شارح المرشد وجد العائلة الكتانية من قبل الام والسنوسي والحمومي ، وبأخذه عن الاخيرين يكون قد تساوى ولشياخه الثلاثة في الاخذ عنهما لان السنوسي وصاحبه هما من ءاخر تلاميذ الشيخ التاودي شارح التحفة ومحشي الزرقاني والبخاري والمتوفى عام 1209 ، والتسولي ومن معه تلاميذ تلاميذه ، وقد شاركهم في الاخذ عن الشيوخ ، وقد توفى التسولي عام 1258 ، والكوهن بالمدينة المنورة والزرهوني مغربا بسيدي مكوول رحم الله الجميع .

هذا وقد جاء في كتاب ايقاظ السريرة ترجمة ضافية كتبها حفيده العلامة الصديقي ، راينا ان نتم بها تحلية هذا الفذ الذي لا يحتاج الى تحلية قال :

اما القاضي فهو العلامة المحدث ابو الحسن الحاج علي بن احمد بن عبد الصادق الرجراجي جدنا من قبل الام ، شب على الاخلاق الفاضلة ، وحفظ كتاب الله في صغر سنه ، وتلقى مبادىء العلم في الصويرة عن علماء بلده ، ولم نتصل بشيء من ذلك ، وشد الرحلة الى فاس فاخذ عن المشايخ ابي الحسن التسولي والعربي الزرهوني والكوهن وغيرهم ، واجازوه ، ثم قفل من حجه ، ولما وصل الجزائر اجتمع بالمجاهد المشهور الحاج عبد القادر الجزائري ، واليكم كيف كان اتصاله به ، ذلك انه كتب اليه يلتمس ملاقاته منه والاجتماع به فاجابه بما صورته : الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده وءاله وسلم وعلى النزيلين الكريمين الكاتب ورفيقه الف سلام ، يناسب مقامكم المستوجب للتكرم والاعظام وبعد ، فقد حل الكتاب في محله ، واعرب عما في الضمير بعضه وكله ، مرحبا بكم واهلا وشرفا بمورد ورد تموه علا نهلا ، فنعالكم تتشرف بها حر الوجوه لموردكم من المحل الاسنى، وانتسابكم لمن نرجو شفاعته ، ونرجو ونحب ان نتشرف برؤية الذات ، ونقتبس من نفائس اللذات سائلا من فيض ادعيتكم ، ومعترفا فضل اوعيتكم ، خديم المجاهدين عبد القادر بن محيي الدين لطف الله به وباحبته في الدنيا والدين ءامين .

هكذا اطلقه بغير تاريخ ، الا ان الجد رحمه الله كتب على ظهر هذا الكتاب بخطه ما نصه :

الحمد لله ، الخط بحوله بيد ولي الله المجاهد في سبيل الله الحاج الابر سيدي عبد القادر بن محيي الدين ، اجابني به عن بطاقة كتبتها اليه ونحن بجامعها الاعظم وهو نازل بمعسكره قريبا منها وذلك في ءاخر ربيع النبوي عام 1253 في قفولنا من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام ، وقيده بيانا علي بن احمد تغمده الله برحمته ، ولسبل عليه في الدارين رداء ستره بجاه نبيه عليه السلام وءاله وسلم .

ولما رجع من حجه هذا دخل مدينة فاس ثانيا واخذ عن محمد بن أحمد السنوسي وبدر الدين الحمومي وغيرهما ، ورجع لوطنه وعلمه معه ، واستوطن وتاهل وانتصب للتدريس ، وعين له راتب

التدريس أيام خلافة سيدي محمد بن عبد الرحمان بهذا الكتاب الشريف : نفذنا بحول الله ثم وجود مولانا أيده الله وادام علاه الفقيه السيد علال بن أحمد الحنشاوي مثقالين اثنين من احباس الثغر الصويري عن كل شهر اعانة على قراءة العلم ونشره ، فنامر ناظرها حينه ان يمكنه من العدد المذكور ولا يماطله فيه والسلام في 22 جمادى الاولى عام 1257 .

ولما توفي القاضي بن عمارة سنة 1265 تولى امامة جامع سيدي يوسف والخطابة به ، وقد قدمنا أنه لما توفي قاضي الصويرة بالشياظمة عمر بن أبي جماعة عام 1266 تولى قضاء الصويرة علي موزون وقضاء الشياظمة الحاج علي بن عبد الصادق وها ظهير توليته :

يعلم من كتابنا هذا أننا بحول الله وقوته ثم وجود مولانا ادام الله نصره وتأييده وعلاه ، اننا ولينا الحاج علي ابن عبد الصادق خطة القضاء بالقبيلة الشيظمية خاصة ، فنامره ان يسوي في الاحكام الشرعية بين العامة والخاصة ، ويحكم بمذهب الامام مالك ، ويسلك في ذلك أحسن المسالك ، وفقنا الله واياه لما يحبه ويرضاه ، وفي 23 حجة عام 1266 .

واعفي ، وتولى قضاء الشياظمة غيره ثم عين لقضاء الشياظمة ثانيا عام 1282 بهذا الظهير المنيف : يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز أمره ، وجعل في الصالحات طيبه ونشره ، اننا ولينا الفقيه الحاج علي بن عبد الصادق الشيظمي خطة القضاء بقبيلة الشياظمة ، واسندنا اليه أمرها ، واذنا له في مطالعة الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، والحكم بمقتضى مذهب امامنا مالك بن انس رضي الله عنه ، وعليه بتقوى الله ومراقبته في سره وعلانيته ، وتحري سبيل الحق جهد استطاعته ، ونطلب الله توفيقه وتسديده وتثبيته وتأييده ءامين ، صدر به أمرنا المعتز بالله في 15 رجب 1282 .

ثم في التاريخ صدر الترجمة اعني خامس عشر صفر عام 1285 ، تولى قضاء الصويرة مضافا لقضاء الشياظمة عوضا عن القاضي المزميزي بهذا الظهير الشريف :

يعلم من كتابنا هذا اعلى الله قدره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، اننا بحول الله وقوته ، ولينا الفقيه الخير الارضى السيد علي بن أحمد بن عبد الصادق خطة القضاء بالثغر الصويري حرسه الله ، واذنا له في الفصل بين الخصوم وتصفح الرسوم ، والحكم بمشهور امامنا مالك أو ما به العمل ، فعليه بتقوى الله ومراقبته في سره وعلانيته والسلام ، في سادس محرم عام 1285 .

وكانت حالته رضي الله عنه من علم وعمل ، طاهر الاعتقاد ، محافظا على العبادة من تلاوة وقراءة دليل الخيرات واوراد ، ومن قضاة العدل ، ذو عفة وامانة ، اجمع أهل زمانه على عفته وعدله ، ومن عدله أنه كان يخرج الى قبيلة الشياظمة مرة في كل سنة ويقول : لا أقصد بهذا الخروج الا زيارة السادات الرجراجيين وقضاء حاجة من لا يستطيع الوصول الينا ، ويأمر باعلام الناس بذلك ، ويحضر القريب من العدول حيثما نزل ويثبت المواجب المطلوبة منه مجانا ولا يعتمد في ذلك على نوابه .

وكان مع مشاركته في العلوم يقتصر غالبا على تدريس العبادات ويقول : ان حاجة الناس اليها أشد، ويدرس أحد الصحيحين كل سنة في الشهور الثلاثة ويصومها ، ويختم ليلة 27 رمضان ، أطال الله عمره حتى تجاوز التسعين ، وانحصر علماء الثغر في تلامذته وتلاميذ تلاميذه تخرج به جماعة من العلماء منهم ولده السيد محمد وابن أخيه السيد عبد الصادق وأحمد الوعزوني ومولود المسكالي ، ووالدي سيدي سعيد الصديقي وعبد الهادي القادري ومحمد البطريطشي ومحمد بن اسماعيل وغيرهم .

وكان له شغف كبير بمحبة الاشراف وأهل العلم وعتق الرقاب والزهد في الدنيا ، تولى القضاء نحو الثلاثين سنة ولم يخلف لورثته الا دار سكناه رضي الله عنه .

ترجم له صاحب فهرس الفهارس بما يعلم بالوقوف عليه في صفحة 173 من الجزء الثاني وحلاه الخ ،،، لكنه لا يحتاج الى تحلية :

كيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

ولما شاخ اناب ابن اخيه العلامة عبد الصادق في الاحكام .

وفي عام 1299 ، استقل السيد عبد الصادق بقضاء الشياظمة بعد عجز عم عديم القرين والنظير صاعقة العلم علي بن عبد الصادق الرجراجي البطريطشي العلامة الخبير .

توفي رحمه الله في 28 شعبان عام 1307 ، واقبر بمقبرة النخيل بباب مراكش ، ولا زلنا في حالة صبانا نسمع من عظماء بيتنا تحسرهم وتلهفهم على مثله ومضاهيه .

حلف الزمان لياتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

251 ـ علي بن محمد بن ابراهيم القرمودي الرجراجي الآسفي

كان رحمه الله تاليا لكتاب الله فقيها فاضلا مسارعا لنوافل الخيرات ، صاحب سكينة ووقار وسمت حسن ، يقوم من الليل ما شاء الله .

توفي سنة 1342 ودفن بمقبرة اشبار ، وخلف عدة أولاد فضلاء منهم الفقيه المفتي السيد سعيد والفقيه الموثق السيد محمد بالفتح والفاضلان السيدان الحاج عبد الرحمان وأحمد ، وبعضهم بقيد الحياة الى الآن .

252 ـ علال بن الاخضر البوعزاوي الرجراجي

هذا الرجل من خيار زاوية ءايت بوطريطش ، كان لا يفارق النقيب السيد أحمد في جل اسفاره ، وهو الخليفة الثاني الذي يوزع الزيارة كما كان والده السيد أحمد بن الاخضر مع الجد حامل لواء

الطائفة **الرجراجية أبي للفضل البشير تغمدهما** الله برحمته ، وكان **المترجم خيرا** فاضلا تابعا لسنن السلف الصالح ، **توفي رحمه الله** عام 1359 .

253 ـ علال الكراتي الرجراجي المدعو الجالوطي رحمه الله

هذا الرجل خير فاضل كريم ، عاشرناه طويلا فلم نر عنه الا خيرا ، هو صاحب مروءة وفضل وتعفف وكانت لنا معه مصاهرة ، اعانه الله .

254 ـ علال بن محمد المريوش الباعزي الرجراجي

يعد من الذاكرين الله ، حج بيت الله الحرام ، محافظ على قراءة للقرءان والذكر .

255 ـ علي بن أحمد بن يوسف الرجراجي الرسموكي التمناوي

ترجم لهذا الفقيه العلامة الشيخ الحضيكي فكتب : الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف الناثر ، دأب رضي الله عنه على التدريس ونشر العلوم والتصنيف وارشاد الاسلام والنصح لهم بغاية ما أمكن واجتهد وأفتى ، وبذل الجهد والطاقة الى ان توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف .

ومن تآليفه : شرح الفية ابن مالك وشرح الجمل للمجردي ، وشرح فرائض ابن ميمون وجمع كلمات من الاموات وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي وغير ذلك واعلم ، وحقائق في الاعراب .

أخذ عن **أبي مهدي السكتاني** وطبقته وهو رضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي في العلم ، شاركه في جميع اشياخه وقارنه في كل شيء وبهما احيا الله بلاد جزولة علما ودينا في زمانهما رحمة الله عليهما .

256 ـ عمر بن محمد بن سليمان الرجراجي الشهلاوي العبدي

الفقيه العلامة المطلع الابر الابرك المنتفع به ، الوقور الطيب الذكر ، **الشهير بحسن الاخلاق** ودماثتها كان مثل والده فقها وعلما ، وتولى نيابة القضاء والعدالة مدة تزيد على الثلاثين سنة .

وهو حفظه الله من الذين لهم اعتناء بنسبهم الرجراجي الكريم ، يبحث عنه ويستقصي اخباره ، وقد طلب منا ان نبينه له ولو باختصار ، فكتبنا له الكتاب المعنون : **(مواهب المنان فيما طلبه السيد** عمر بن سليمان) **بدأناه بعد المقدمة بما يلي وكان كبرنامج عمل ومدخل للكتاب .**

اعلم أيها السيد العظيم ان الكلام حيث حبب الى سيادتك الاختصار ، ينحصر في مطلبين وخاتمة .

المطلب الاول في نسبتهم وقبيلتهم .

المطلب الثاني في اعتناقهم الاسلام وما كان لاسلافهم قبله مع روح الله عيسى عليه السلام .

الخاتمة في أحوالهم ومئاثرهم العظام .

257 - عمر بن أبي جماعة السكياطي الرجراجي رحمه الله

أبو حفص عمر بن أبي جماعة التوبيني الرجراجي السكياطي ، هو العلامة المشارك قاضي الشياظمة والصويرة المدرس النفاعة .

حلاه شيخه البركة سيدي عبد الله السكياطي بقوله : ولدي ومحبي وقرة عيني وملء المقلتين ، نخبة الزمان ، وتحفة الاوان ، فريد العصر وتحفة الدهر العلامة واسطة عقد النظام ، حبنا واخونا الترياق العلاجي ، سيدي عمر بن أبي جماعة الرجراجي ، السلام على ولدنا ما توالت الاصائل والاسحار ، والرحمة والبركة ما اختلف الليل والنهار الخ ،،، تولى القضاء عام 1265 من الخليفة سيدي محمد ابن عبد الرحمان .

واليك نص ظهير توليته :

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز أمره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، بوجود مولانا ادام الله تاييده ونصره ، اننا ولينا الفقيه السيد عمر بن جماعة خطة القضاء الصويري وقبيلة الشياظمة ، فعليه بتقوى الله وطاعته ، في سره وعلانيته ، وان يحكم بمشهور مذهب امامنا مالك ، ويسلك أحسن المسالك ، ويسوي بين القوي والضعيف ، والمشروف والشريف ، والله أسأل ان يوفقنا واياه لما يحبه ويرضاه والسلام 28 شوال 1265 .

وتولى امامة مسجد سيدي يوسف والخطبة به في نفس اليوم ، ولم تطل توليته أكثر من سنة واحدة ، حيث أنه توفي في ءاخر هذه السنة وتولى بعده الحاج علي بن عبد الصادق رحم الله الجميع .

أخذ عن سيدي عبد الله السكياطي وسيدي محمد بن عبد الله الصويري وغيرهما .

258 - عمر بن العربي الرجراجي العبدي حفيد سيدي واسمين

هو العلامة البركة عمر بن العربي العبدي حفيد سيدي أبي البركات سيدي واسمين رضي الله عنه ، كان ورعا تقيا زاهدا ، تولى نيابة القضاء باولاد زيد في حدود 1286 وتوفي ءاخر القرن المنصرم.

قال ابن الخطيب في كتابه انس الفقير : كان من أولياء الله تعالى وصدور العلماء ، وشهرته بالصلاح أكثر من العلم ، قرأت عليه الحوفية في الفرائض وحضرت معه في مجلس القباب في الحديث والفقه والكلام ومجلس العلامة الونغيلي الضرير وهو السارد ، وانتفعت به كثيرا ، واذا قصدته فيما عسر علي فهمه ، اجلسني مع السارية وجلس بين يدي كأنه السائل لتواضعه واخفائه .

وكان كثير الخلوة بنفسه ، لا يعرف احد اين هو ، ويلبس التليس يباشره بجسده ويستره بجبة وعيشه من حبك البرانس في بعض الاوقات وغلة دويرية ورثها عن أبيه وقال لي : ليست لي عادة في غذاء أو عشاء بل ءاكل اذا احتجت .

وكان يزوره السلطان ويجلس معه ، ويحضه على فعل الخير ، ومراعاة من يستند الى الله ولو كان كاذبا ،

قال السوداني في نيله ، وابن غازي في فهرسته : هو العالم المتفق على علمه وصلاحه ، تاج الزهراء وامام العباد ولي الله تعالى .

وقال السخاوي : الرجراجي نسبة لقبيلة بالمغرب .

ويقال ان سيدي عيسى بن علال لما بنى داره استدعى صاحب الترجمة مع جماعة للطعام ، فلما دخل المترجم قال له : ياعيسى اتبنون بكل ريع ءاية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، فوالله لا أكلمك ، ولم يأكل طعامه حتى مات رحمه الله ، وقال سيدي عيسى : دار حرمتني كلام الشيخ لا اسكنها ، فلم يسكنها حتى مات .

وفي سلوة الانفاس لسيدي محمد بن جعفر الكتاني رضي الله عنه بعد ان حلى المترجم باوصاف عديدة قال : انه من أقران محمد بن عباد علما وورعا وفضلا، ومن الفقهاء الصالحين، حج على قدم التجريد، ولقي الاكابر ورأى العلماء ، واقتبس منهم ، وعرضت عليه الدنيا فتورع منها ، واقتنع بالكفاف والخمول ، واختار الفقر وتدرع بالسلامة ، وله حالة مشهودة ، سمعت عنه من ورعه ، أنه اكترى في وجهته للشرق جملا يحمل عليه ، وفعلا حمل عليه ما احتاج ، ثم نزع سرواله فغسله وجعله على كتفه ، فقيل له : الا تجعله على الحمل فقال : لم اشترطه في الكراء .

ومن ورعه ما ذكره في لفظ الفرائد من أنه دخل هو وشيخه ابن عباد والاغصاوي على أبي سعيد المريني فأعطاهم كلهم كسوة ومائة دينار للواحد فابن عباد أكل ولبس ، ويوسف اعتذر بالصيام ولبس وتزود والمترجم ما أكل ولا لبس .

ومن تآليفه : هداية من تولى ، غير الرب والمولى في كراريس خمسة ، ومن فوائده ما ذكره الشيخ ميارة في شرحه لنظم تكميل المنهاج عن ابن غازي في تاليفه المسمى بمذاكرة ابن يحيى في حكم الماء

المنسوب للمحيا ونصه ، كان شيخنا الصغير بالتصغير يحكي عن شيخه العكرمي ، ان ولي الله عمر الرجراجي قال له ذات مرة : يا محمد عليك بمطالعة القواعد والفروق ، ولكن لا تقبل منهما الا ما قبله ابن الشاط ، قال ابن العكرمي ، ولم أر قبل كتاب ابن الشاط ، فكان من بركة المترجم ان فتح الله علي في نسختين منه في ذلك اليوم ، وكان شيخ شيوخنا محمد بن املال يقول : لو كان المترجم متقدما لذكره أبو نعيم في الحلية يعني المترجم ثم نقل عبارة ميارة عن ابن غازي في الكتاب المذكور قال وذكر لنا ان الشيخ أبا حفص الرجراجي كان ينشد .

شرب البلادر عصبة كي يحفظوا — ونسوا الذي في ذكره من بال
أو مادروا ان البلا شطر اسمه — والضر ءاخره بقلب الدال

ثم قال ميارة بعد كراس ما نصه : قال مقيد هذا الشرح سمح الله له : سمعت من بعض شيوخنا يحكي عن بعض الشيوخ أنه كان يستعظم هذه العبارة ويقول : ان منزلة القرافي في العلم معروفة ، فكيف يحجر عليه هذا التحجير ولا يقبل من كلامه الا ما قبله ابن الشاط ، وكم من غائب قولا صحيحا، والواجب اتباع الحق مع من كان ، قال امامنا مالك : كل كلام يوخذ منه ويترك الا كلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم .

انكم المترجم على أهل تونس أمورا منها ألفاظ في الخطبة والصلاة حضرت أو جامعة ، والدعاء عقب الصلوات على الهيئة المعهودة ، والتسميع خلف الامام ، والدعاء لصلوات الفرض ولفظ التسبيح في الفجر والستر على جدران المسجد من داخل ، وتأخير الطبح في الجامع الاعظم الى وسط الوقت ولعب الصبيان في المساجد ولا سيما رمضان ، والنفير والبوق في الاسمار والاشفاع ، وزيادة سيدنا في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والصلاة على السجادات ، انتهى من المصيار الجديد للوزاني عن المنجور ، توفي سنة 813 .

260 ـ عمر بن عبدان الرجراجي الكراتي

هو صنديد رجراجة أبو حفص عمر بن محمد بن عبدان الرجراجي الكراتي ، ادرك من الجاه ما عجز عنه من سلفه من عظماء زاويته مع السمت والتخلق بالاخلاق الربانية ، وكان له استخار طالع قل ان يخفي عليه شيء من أمور المستقبل ، وكانت له دنيا عريضة لا يحصيها الا المكلفون بها ، وكان له أولاد عظماء أبو العباس أحمد المتولي بعده ، وأبو عامر محمد كبير غرباوة لا يقل عنهما سمتا ومروءة والبركة العظمى ابراهيم المدعو سيدي ابيه صاحب كتب القوم والاحاديث وغيرها ، وساعتهم كانت زاويتهم جنة فيحاء علما وعملا ، ومأوى العلماء والصلحاء ومنتزة أهل الحاضرة ، توفي رحمه الله عام 1317 .

261 ـ عمر بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي (1)

رجل ذو مروءة واخلاق ، وهو ابن خالنا السيد أحمد بن الحاج المدني .

تربى في زاويتهم سيدي سعيد السابق رضي الله عنه مع اخوته وأبناء عمومته من طرف شيوخ صالحين مصلحين اعانه الله .

1) توفي سنة 1398 ـ 1978

262 – عمر بن الحبيب التالمسي

هو الخير البار الشريف الكريم ، آثار الخيارة بادية عليه ، يتمتع بسمت حسن وسمعة جيدة سواء بزاويتهم أو عند الغير ، وهو من الحفاظ لكتاب اللهتعالى .

263 – عيسى بن واسمين الرجراجي رحمه الله

أبو مهدي سيدي عيسى بن واسمين الصحابي الجليل رضي الله عنه من مشاهير هذه الطائفة ومن كراماته ان رائحة تشبه رائحة المسك تفوح من ضريحه معروفة عند الناس ، وهو من أهل القرن الثاني ضريحه بين البحر وجبل الحديد .

264 – عيسى مول العهد الوتد الرجراجي رضي الله عنه

هو الولي الشهير عيسى بن محمد بن العاطي بن أحمد بن السيتل بن محمد دفين جامع البطمة حفيد سيدي عبد الله بن واسمين .

وهو من أكابر الطائفة الرجراجية ، وعند دخول الطائفة ضريحه يتقدم المقدم ويسد باب القبة لان بعض المقدمين دخل قديما مع الطائفة ووجد امرأة تمتشط عند رأس السيد ، فطارت وخرجت ، وفي الليل رءاه المقدم مناما فقال له : دخلتم علي وأنا مع أولادي ، فمن يومئذ صاروا لا يدخلون ، حكى ذلك بعض كبرائنا ممن لا يتهم في خبره .

وهذا السيد هو الذي اشتكى عليه الشياظمة باننا وانتم متساكنون ، وأولادنا يضرب بعضهم بعضا ورجراجة يدعون على أولادنا ، فجمع الكل ودق الوتد في بيت فم السوق القديم (اربعاء النعيرات) يسمى الرباط بان الرجراجي والشيظمي من باب لا فارق الا أيام الدور فتأدبوا معهم .

وكان رضي الله عنه من أهل القرن السادس .

265 – عيسى بن عبد الرحمان بن عيسى الرجراجي عرف بالسكتاني

قال الحضيكي : أبو مهدي قاضي الجماعة بالحضرتين مراكش وتارودانت الفقيه العليم الكبير .

قال اليوسي : كان رحمه الله امام وقته في فنون العلم مع سمت وهمة ونية صالحة في طريق القوم ومحبة في اهله ، حضرت عنده جملة من مختصر السنوسي وجملة من محصل المقاصد لابن زكري من فهرست اليوسي المذكور .

قال في الفوائد : شيخنا الفقيه المحقق المدقق المتفنن البحاث أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمان السكسوسي السجتاني ، محققا نقادا نظارا بارعا في علمي الاصول والعربية والفقه ، مشاركا في غيرها

من الفنون مشاركته معتبرة ، قرأ بفاس وغيرها ودرس بمراكش ، واستقضى في بعض أعماله ، ثم ولي قضاء الجماعة بسوس ودرس في قاعدة تاردانت ، وحضرت دروسه في الاصول والفروع وغيرها ، فرأيته مليح التحقيق صحيح التدقيق ، انيق الفهم ، صائب السهم ، قرأنا عليه ايضاح المسالك للونشريسي فأجاد وأفاد وبين الفوائد ، وقرب الشوارد ، ولم يظفراذ ذاك بشرح يتعمده في حله الا ما تقرر لديه من أصول مسائل المذهب وقواعده ، وما ذاك الا لقوة ادراكه واتساع تصرفه .

ولما قام بالامر أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم بالسوس بعد العشرين وألف وتغيرت الاحوال وتتابعت الاهوال ورفض المترجم ما عرضه أبو زكرياء من جمع الكلمة عليه ، فغضب وتربص به السوء ، انتقل لمراكش وقدم فيها للقضاء والتدريس ، ولم يزل على ذلك الى ان متع الله به

أخذ كما في الحضيكي في ترجمته عن الفقيه خطيب جامع الشرفاء بمراكش أبي عبد الله محمد بن القاسم الشريف الفلالي ، وعن الفقيه الحافظ مبارك بن علي الجتاني ، وعن قاضي الجماعة بفاس أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي ، وعن مفتيها الفقيه المحصل أبي زكرياء يحيى بن محمد السراج الاندلسي الرداني ، وعن أبي العباس أحمد بن علي الصنهاجي الزموري ، وعن الفقيه الورع الصالح أبي علي الحسن بن عبد الله بن مسعود الدرعي ، أصله من عرب هداج نزيل فاس ، وعن أبي العباس القدومي وعن المحقق المتفنن أبي العباس المنجور ، وعن أبي عبد الله المحقق المنظار الرجراجي نزيل مراكش ، وعن الفقيه العلامة مفتي مراكش أحمد بن محمد السالمي وغيرهم .

وأخذ عنه أبو علي اليوسي وصاحب الفوائد كما مر والامامان العلامتان أبو محمد عبد الله يعقوب السملالي وأبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي وجماعة غيرهم ، له شرح على الصغرى وشرح صغرى الصغرى ، وجمع بعض أصحابه جملة صالحة من فتاويه نافعة .

وترجم له الفقيه محمد بن عبد الله الموقت في سعادته الابدية فقال : ومنهم شيخ الاسلام والدين وبقية العلماء المجتهدين ، أبو مهدي سيدي عيسى بن عبد الرحمان الرجراجي النسب السجتاني النشأة وعرف به غير واحد كالقادري في النشر والافراني في الصفوة وغيرهما ، وملخص ما ذكروه فيه أنه رضي الله عنه احد الاعلام المحققين ملحق الاحفاد بالاجداد ، قاضي القضاة بمراكش وشيخ المعقول ، امام وقته في فنون العلم صاحب الحاشية على الصغرى للسنوسي وغيرها من التاليف ، وكان صاحب سمت وهمة ونية صالحة في طريق القوم ومحبة في أهلها ، ولي القضاء بمراكش واخذ طريق العدل وحكم بمقتضى الشرع غير مبال باحد ولا مدلس بالاحكام ، وما زال العمل على وفق اختياره في معضلات النوازل ، اخذ عن المنجور والقصار وغيرهما ، واخذ عنه خلائق وجماعة من الائمة منهم أبو علي اليوسي وله 'سئلة جمعها بعض تلامذته ، توفي رضي الله عنه عام اثنين وستين وألف ، ودفن خارج باب الخميس بضريح الولي أبي القاسم الجراوي .

266 ـ العياشي بن محمد بن علي بن عبد المالك البطريطشي الرجراجي

غلب الشوق على هذا الرجل حتى كان دليل الخيرات لا يفارقه ، ساعيا لافعال الخير ، وهو أخ للسيد فضول بن محمد بن علي ، وكانت حالته مرضية .

قتله اللصوص عام 1315 هـ .

حــــرف الــفـــاء :

267 ـ فضول بن محمد بن علي بن عبد المالك بن أحمد بن محمد البطريطشي

هذا الرجل ادرك من الجاه والخير والكلمة النافذة في عمره كله مع ابن عمه وقرينه السيد المكي ومع عمنا المقدم السيد أحمد ما يعجز عنه أمثاله .

وكانت فيه خصال قل ان تجتمع في رجل : 1 = القناعة بالشيء اليسير ـ 2 = الشجاعة لا يهاب أحدا كائنا من كان ـ 3 = براعته في ركض الخيول يذللها كيفما كانت ـ 4 = اشتغاله بالدليل يختمه كل يوم مرة أو أكثر، ولما توفي رآه ابن عمنا السيد محمد في حالة مرضية فقال له : بماذا نلت هذا ، فأجابه بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

توفي رحمه الله عن سن عالية عام 1351 .

268 ـ الفضيل بن الحاج المكي السعيدي الرجراجي

أنه من الناس الذين اذا ذكر الله خشيت قلوبهم ، ومن الذين اذا رؤوا ذكر الله ، وكان كثير الاذكار ، وله اعتقاد كبير في الطريقة التيجانية وهو من عظمائها ، وفي ءاخر امره صار يخبر بمرائي وكشوفات.

توفي وترك ولده الحاج عبد القادر ساكن فضالة ، لا اتحقق من وفاته غير أنها قريبة ولكن الشك عندي في السنة رحمه الله .

نعم لقد التقيت بالسيد الحاج عبد القادر وابنه السيد ابراهيم بفضالة بتاريخ 17 غشت 1962 16 ربيع الاول 1382 ، واخبرني بأن السيد المترجم ترك أبناء ءاخرين غير الحاج وهم السادة : الرجراجي المعطي ـ مبارك .

269 ـ فاطمة بنت النقيب البشير زوجة السيد المكي رحمها الله

ما عساي ان أقول في امرأة تربت في حضرة الطهر بدار النقيب والدها ، ولما شبت اتى الناس من كبراء رجراجة للمصاهرة مع ابيها ، فمنع الكل كأنه ينظر الى الغيب من ستر شفاف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المومن ، فانه ينظر بنور الله ، أو لعله رأى ولم يذكره لاحد ، وجلست بعد البلوغ مدة معتبرة شرعا رغم ما طلب امثاله كأبي محمد الهاشم بن عبد الواسع وأبي حفص عمر بن عبدان وأبي العباس أحمد ابن ابراهيم البلعلامي ووالدها لا يزيده ذلك الا اباء الى ان توفيت اختها أم البنين رقية الصالحة ، وعند دفنها تطارح عليه السيد المكي وأهل الزاوية امام القبر متوسلين اليه أن يساعد في تزويجها من السيد المكي فساعد والدموع في عينيه رحمه الله ، وتركت المترجمة المرحومة

مع زوجها بنات احداهن أم لعبد الحي والمكي وعبد الحميد وكنزة أولادنا .

توفيت في عشري قعدة عام 1325 .

270 ـ فاطمة بنت المامون زوجة النقيب السيد أحمد السعيدية الرجراجية

هذه المرأة من الذاكرين الله كثيرا ، وكانت أولا متبعة الطريقة الناصرية سنين عديدة ، ولما علمت بأن الوالدة أخذت الطريقة التيجانية لم يسعها الا الاقتداء بابنة عمها فاتخذت الطريقة التيجانية .

وكانت لها سياسة كسياسة الرجال تسير بها الدار كلها ، والدار بمعنى الكلمة ، الوصيفات وأولادهن يبلغون وحدهم خمسة وعشرين ، وأهل الدار الرسميون يفوقون العشرة ، والنساء القاطنات بالزاوية كذلك ، والكل لا ترى فيه عوجا ولا امتا .

بقيت بعد زوجها ثماني سنوات ، ولما توفيت عام 1348 تبين ان محلها لا يقوم فيه غيرها .

المـــرء ما دام حيـــا يستـــهـــان بـــه   ويعظـــم الـــرزء فيـــه حيـــن يفتـــقـــد

وهي أم ابني عمنا السيد محمد والرجل العظيم عبد العزيز المدعو عزوز رحمها الله .

271 ـ فاطمة بنت الحاج المدني زوجة العلامة المقتدر محمد بن البشير السعيدية

هذه السيدة من اللواتي يذكرن الله قياما وقعودا وعلى جنوبهن ، وهي التي تغمدها الله برحمته امي ، ومنها انحدرت من أصل طيب محمد بن البشير بن علي .

ولما وقع الجذب بوالدي ذهبت عند عمتي المترجمة قبل بنت عمها بدار السيد المكي ، وكانت هناك الولية الصالحة الشريفة لالا كبورة أم زين الدين ، وسمعتها تذكر الوظيفة صباحا ، وسمعت جوهرة الكمال فتحركت أحوالها وطلبت منها ان تلقنها الورد فابت لانها يصعب عليها تعلم الجوهرة وان كان البدل يجزي ، فطلبت منها ان تكتبها لها في لوح من الواح الصبيات بنات السيد المكي ، لان السيدة حافظة للقرءان الكريم ، وفعلا كتبتها لها وحفظتها مع عسر القراءة على من سنه تجاوز الاربعين ، وصدق الذي قال : كادت الهمم ان تفعل وقد فعلت ، وصارت لا تبغي بدلا بالطريقة المنورة ، واخيرا رجعت لدارنا وبقيت بها نحو العشرين سنة .

وهذه المرأة كانت لا تسمع لغوا ولا قيلا ولا قالا الا الجد أو ما يدل على الله .

وكانت اعطتني عهدا أنه لا يصلني مكروه أو خصاصة أو ما يخل بمروءة الرجال الى لقاء الله ولا زال الحال هو الحال ، كما ان كاتبه اعطى عهدا لاولاده كما أخذه من والدته ووالده المجذوب ان لا يصلهم مكروه بحول الله الى ءاخر اعمارهم والله على ما نقول وكيل .

قلت : ربما يقول من لا علم عنده بهذا أو لا مزية لوالديه عنده : كذب ، فاني أقول شاهده وكان أبوهما صالحا ، وهو الجد السابع ، وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ، ودعاء الوالدين مستجاب كيفما كان خيرا أو شرا ، يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم : رغم أنف رجل كبر عنده أبواه ولم يدخلاه الجنة ، والاعمال بالنيات ، وكل يعمل على شاكلته .

توفيت رحمة الله عليها أواسط حجة عام 1337 ـ 1918 .

272 ـ فاطمة بنت محمد البصير بن محمد صاحب الضريح رحمها الله

من أمهات الزاوية خيرة وفضلا وتصونا وعفافا ، وجدها هو القطب سيدي محمد صاحب الضريح والكرامات ، توفيت تحت عصمة زوجها عمنا الكبير سيدي عبد المالك رحم الله الجميع، حوالي 1185 والله أعلم .

273 ـ فاطنة بنت المكي بن أحمد بن علي بن عبد المالك البطريطشي

هذه السيدة من الصوامات القوامات الخاشعات المتبتلات ، لا يفارق الذكر لسانها ولا السبحة صلاتها ، كل همها الاتجاه الى الله وما عنده وهو خير وابقى .

تعد من فضليات زاويتنا ومن خيراتها ، وكيف لا وقد عاشت في تلك البيئة الطاهرة عند أبيها ثم انتقلت الى زوجها السيد ابراهيم بن فضول حيث انجبت منه أولادا وبنات (1)

274 ـ فاطنة بنت المكي اختها (2)

هذه السيدة هي زوجة لنا ، وقد عاشت كما عاشت اخواتها وكانت صغراهن ، فتربت في بيئة مراقبة والنظام متوفر ، تتمتع بخلق وطهارة ، وهي التي انجبت لنا الاولاد السالفي الذكر وهم : عبد الحي والمكي وعبد الحميد وكنزة .

275 ـ فاطمة بنت أحمد بن الحاج المدني السعيدية (3)

هي كذلك زوجتنا وبنت خالنا وقد توفرت لها أسباب التربية الخيرة ، فأشربت نفسها حب الدين وحب الله ، خيرة صبورة قانتة ، لا يفوتها وقت الصلاة ومن التيجانيات المواظبات على اذكارهن ، هي أم ولدنا محمد واختيه فاطنة ورقية .

276 ـ فاطنة بنت محمد التاهراوية الرجراجية

هي السيدة الصالحة تنتسب الى سيدي سعيد بن التاهرية الرجراجي ، وقد اشتهرت بلالا فاطنة محدم اشتهارا كبيرا ، ويبعد ضريحها من آسفي بنحو العشر كلم صوب الساحل ، ويقام عليها موسم في شهر شعبان من كل سنة ، والله أعلم بالصواب .

---

1) توفيت رحمها الله سنة 1405 ـ 1985 بالدار البيضاء .
2) توفيت رحمها الله يوم الجمعة ليلا على الساعة العاشرة والربع من ذي الحجة 1396 ـ 2 دسمبر 1976 بآسفي
3) توفيت رحمها الله يوم الوقوف بعرفة سنة 1405 ـ 25 غشت 1985 بآسفي .
أنظر الترجمة الاولى في حرف الفاء من « الملحق »

حــــرف الــقـــاف :

277 ـ قاســم بــن الجيلالــي الرجــراجــي

قال عنه صاحب الياقوتة : هو العلامة المقتدر القاضي الاعدل النزيه الاكمل محيي رسوم العلم متقشفا في ملبسه وشؤونه ، معرضا عن الدنيا .

سبب انتقاله لمراكش ان بعض قواد دكالة من بني هلال أعطاه مالا أمانة عنده ، ففقد أو مات ولم يبق له وارث ، فتفقده المترجم ، فوجد أولاده اخذوا منه شيئا فبكى وندب نفسه قائلا لهم : اورد تموني جهنم ، ثم باع ما يخص حتى اكمله ، وذهب به للسلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ، ورأى أن بيت المال أولى به ، فلما عرف السلطان صدقه ولاه قاضيا على مراكش .

وبالجملة فحال هذا الرجل عجيب ، رحل مع أخيه السيد أبو يعزى بفاس فقرأ على مشيختها ورجعا في النصف الاول من القرن الماضي .

توفي بعد خطبة الجمعة أوائل جمادى الثانية عام 1282 ، وهو والد السيد عبد القادر بن قاسم الرجراجي رحم الله الجميع .

278 ـ قاسم بن المهدي بن زعيتر السعيدي الرجراجي

رجل خير ذو مروءة وفضل ودين .

توفي فجاة بعد رجوعه من السوق عام 1360 ، وترك ولدا فاضلا ذا صبر وثبات وانسانية هو السيد عياد .

حـــرف الـســيـــن

279 ـ سعيد بن ميموناسن الرجراجي (1)

قال التادلي : انه من أهل بلد رجراجة من اقصا المغرب ، وهو جد أبي عبد الله محمد ابن ياسين فقيه المصامدة ومفتيهم وهو الآن بقيد الحياة ، كان المترجم من أكابر الاولياء ، وحدثوا عنه أنه كان له أصحاب من مومني الجن ، وقرأت في اخباره أنهم من النفر الذين استمعوا القرءان من النبي صلى الله عليه وسلم ، وان مؤذن مسجده طلبه ذات يوم بداره فلم يجده ، فمر الى البحر في طلبه فوجده نائما على ثبج ، وفي حجره كتاب تلعب الرياح باوراقه ولا يصل اليه من رشاش الامواج شيء ، فأراد ان يدخل المسجد فغلبه الماء فخرج من البحر وقعد على الشاطيء ينتظره ، ولما افاق خرج من البحر ، فلما علم ان المؤذن رءاه قال له : عاهدني ان لا تحدث بما رأيت حتى أموت ، فعاهده ولم يحدث بذلك حتى مات .

وفي العيون المرضية ان المترجم ممن ظهرت الكرامات على يديه .

قال أبو الوليد : حدثني أبي عن مؤذن أبي عثمان الخ ،،،
وانشدني التادلي في تشوفه :

بـراهـيـن الافـاضــل لـيـس تـخـفـى	بـمـــا أدى الـيـــه الاتـقـيـــاء
رجـــال لا يـلـــم بـهـــم قـصـــور	ولا يـعـــزى لـجـدهـــم ريـــاء
فـهـــم أبـــدا بـديـنـهـــم شـحـــاح	وبـالـدنـيـــا الـدنـيـــة اسـخـيـــاء
يـحـظـهـــم عـلـــى الـعـمـــل الـتـوقـــي	ويمنـعـهـــم مـــن الـكـســـل الـحـيـــاء
فـصـدقـهـــم بـمـــا فـعـلـــوا وقـالـــوا	فـــان خـــلافـهـــم داء الـحـيـــاء
تـقـصــر عـنـهـــم وتـخـــوض جـهـــلا	فـــلا نـــور لـــديـــك ولا ضـيـــاء
عجـبـــت لمـــن يصـــر عـلـى الـمعـاصـــي	ويـنـكـــر مـــا يـقـــول الاولـيـــاء

قلت ، ولعله المدفون باغيسي بسوق عام ، عليه حوش هناك رضي الله عنه ـ عن الياقوتة .

280 ـ سعيد بن عبد القادر بوغنبور الرجراجي رضي الله عنه .

اشتهر بالصلاح وتميز بالدين المتين .

1) توفي سنة 624 ، وتفقه على ابي محمد برزجان ، وشهد لابي محمد صالح بمقام التوكل ، ومن القرائن الواردة في التشوف يتبين أنه كان بجهة ايمين تانوت الحالية كما في تعليق ص 113 من التشوف ـ تحقيق الاستاذ أحمد التوفيق .

لقيه الشيخ اليوسي سنة 1095 وذكره في ءاخر المحاضرات فيمن لقيه وتبرك به ممن اتسم بالخير واشتهر بالصلاح ، كثير الحياء ، يسبل كساءه على وجهه فلقب بأبي غنبور ، ويقال ان السلطان مولاى اسماعيل رحمهما الله لقبه بذلك .

ضريح شهير عليه قبة ، زاويته بعبدة وسط البروكات رحمه الله (1)

281 ـ سعيد بن عمارة الرجراجي الحميني

كان قاضي الشياظمة والصويرة ، وكان فقيها فاضلا من علماء زمانه ، ولاه السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام القضاء سنة 1241 ، واعفي منه ، ثم اسند اليه ثانية سنة 1245 ، كما كان خطيبا واماما بجامع سيدي يوسف .

وها نصا ظهيري توليته القضاء بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف : يعلم من كتابنا هذا السامي باذن الله قدره النافذ بحول الله نهيه وامره ، أننا ولينا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته الفقيه الاجل السيد سعيد بن عمارة الشيظمي خطة القضاء بثغر الصويرة المحروس بالله مضافا الى قضاء الشياظمة كافة ، وقلدناه أمر ذلك كله ، واذنا له في فصل الخصوم ، وتصفح الرسوم ، والحكم بمشهور مذهب امامنا مالك وما جرى به العمل مما هو واضح المسالك ، وجعلنا له النظر في أمر العدول بأن يبحث عن احوالهم ، ويثبت أهل الفضل والعدالة ، ويعزل أهل التهم والنذالة ، فعلى من ولنياه عليهم ان يتبعوا في الاحكام الشرعية حكمه ، ويقتفوا سننه في ذلك ورسمه ، وعليه بتقوى الله ومراقبته في سره وعلانيته والتسوية في مجلس الحكم بين المشروف والشريف ، واخذ الحق من القوي للضعيف ، وان يتبع في حسن الفصل سبيل أهل العدالة والفضل ، وان يلازم الحق والتحري ، ويقول فيما لا يدري لا أدري ، ويجعل نصب عينيه ما ورد في الكتاب والسنة من مدح العدل وثوابه ، وذم الجور وعقابه كقوله تعالى : ان الله يحب المقسطين ، واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، وقوله عليه السلام ، المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمان حتى يفرغ الناس من الحساب أو كما قال ، وقوله تعالى : واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ، وقوله عليه السلام : قاضيان للنار وقاض للجنة ، وقوله : من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين ، والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والله يوفقنا واياه لما يحب ويرضاه ، صدر به أمرنا المعتز بالله في عشري شوال عام 1241 .

الثاني : ولينا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته الفقيه السيد سعيد بن عمارة القضاء بثغر الصويرة المحروس بالله تعالى ، واسندنا اليه أمره مضافا الى قضاء قبيلة الشياظمة ، واذنا له في فصل الخصوم وتصفح الرسوم ، والحكم بمشهور مذهب الامام مالك ، ولا يحيد عن افضل المسالك ، وعليه بتقوى الله ومراقبته في سره وعلانيته ، ونعهد الى أهل الثغر المذكور ان يقبلوا في الدعاوي الشرعية حكمه ويتبعوا في فصلها سننه ورسمه ، والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق ، صدر به أمرنا المعتز

1) هناك جماعة من احفاده حاليا تدعي للشرف ، وقد سمعت ان الامر بينهم وبين بعض اخوانهم وصل حتى الى القضاء ، والله أعلم بالحقيقة .

بالله في 9 شوال عام 1245 ، ومن تمامه وقد رتبنا له الاعانة المعينة له لقضاء الثغر المذكور من الاوقاف فنأمر ناظر الاحباس الطالب قدور بن عطار ان يرتبه له في كل شهر من غير مماطلة صح به في تاريخه .

وتوفي رحمه الله عام 1245 ، ووواروه التراب بتربة سيدي مكدول بالصويرة في متم شعبان .

282 ـ سعيد بن حسين الكراتي الرجراجي رحمه الله

هو الولي البركة الشهير سيدي سعيد بن حسين .

كان فاضلا دينا موصوفا بالعلم والصلاح ، ومن كراماته ان الاسد يألفه ، يلتقيان عند الماء ولا يؤذيه، وهو من أهل القرن الثاني عشر وقبره بالزاوية المذكورة .

283 ـ سعيد بن ابراهيم الزرايبي السكياطي الرجراجي رحمه الله

فقيه عالم استاذ حافظ للسبع كما في الياقوتة .

اخذ عن شيخه أبي حفص عمر بن ابي جماعة حفظ القراءات ، ومن عجيب كراماته ما حدثني به الفقيه السيد عبد الرحمان السكياطي عن الطالب السيد عبد الله الشلح ، وكان ثقة عن الطالب السيد صالح الحارثي أنه غسل صاحب الترجمة وترك لمعة ، فاخذ صاحب الترجمة يده حتى جعلها عليها فغسلها ، توفي في حدود 1270 ، وعليه حوش في مقبرة شيخه المذكور .

284 ـ سعيد بن علي بن محمد القرمودي الرجراجي الآسفي

هو الفقيه الفرضي الحيسوبي الموثق البارع المفتي النوازلي ، له معرفة بالفقه والنوازل والفرائض والحساب وغيره ،، وكان طيب الاخلاق خفيض الجناح .

قرأ بآسفي على يد السيد عبد الرحمان المطاعي والحاج الهاشمي ورحل لمراكش ، فأخذ بها عن الحاج محمد ازنيط والتكروري والزعراوي والحاج صالح السرغيني وسعيد الباعمراني وابن القرشي الفيلالي الفاسي والقاضي الحاج علي القرمودي ، ورجع فاتح 1321 رحمه الله .

285 ـ سعيد بن محمد الرجراجي البطريطشي المدعو ابن ازعيتر

هو الفقيه البركة الذاكر الله تعالى ، القوال بالحق ، لا يخشى أحدا ولا يماريه ، وله كرم مفرط لا تكبر الدنيا في عينيه ، وقد استخدم في خطة العدالة نحو الخمسين سنة أو أكثر ، وكان محل تجلة واكرام واحترام ، ادركناه في صغرنا ياتي الزاوية في العيد أو لبعض الاشغال المهمة عند

العم المقدم وابن العم السيد المكي رحم الله الجميع، وعمر طويلا . رأيت رسما شهد فيه بانه يعرف المقدم السيد الحاج بلة المتوفى عام 1226 ، والمترجم تأخر الى ما بعد 1320 فيكون قد تعدى المائة والله أعلم.

286 ـ سعيد بن أحمد العرائشي الرجراجي البطريطشي رحمه الله

هو الفقيه البركة السيد سعيد بن الحاج أحمد من اقرباء العلامة السيد الحاج علي بن عبد الصادق كلهم من مرابطي العريشات ، ادركناه ياتي زاويتنا بكثرة صيفا وشتاء ، واستخدم بخطة العدالة ، وطالت خدمته بها الى أن لقي الله تعالى ، ولا نعرف من أحواله الا أنه رجل عليه هندام العلماء ، وصاحب بزة محترمة يلبس الحائك كثيرا ، ويعرفون له قدره بزاويتنا ، توفي بعد عام 1330 .

287 ـ سعيد بن مبارك الكراتي الزبور رحمه الله

هو الطالب البركة الكثير الاذكار ، كان سمير السبحة ليلا ونهارا ، لا تخرج من يده ، وصاحب صلاة الفجر بالمسجد .

وكان مؤرخا لزاويتنا يعرف كل ما وقع بها .

وسبب تسميته بالزبور ان والده حفظ كثيرا من القراءات ، فصار الطلبة كلما جالسوه يقولون له : لم يبق لك الا الزبور فلقب به .

توفي رحمه الله شهيدا بوادي تالمست ، وذلك أنه كان عند بعض أولاده باسفي ، ولما كان راجعا مر من هناك ، وكان المطر قويا والبرد قارسا ، فبردت أطرافه ، وبلت ثيابه ، ولم يقدر على النزول من فوق بهيمته فعثرت به وسقط في الوادي ، وبقي به الى ان جاء من اخرجه ميتا عام 1336 .

288 ـ سعيد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل السعيدي الرجراجي

هو من صلب تلك العترة الطاهرة وواحد من خيارها ، كان عاضا على دينه بالنواجذ ، وقد تركه والده فسار على سننه واقتفى خطواته .

توفاه الله بعد ما خلف سيدي أحمد وسيدي عبد الله .

289 ـ سعيد بن أحمد بن عبد الرحمان النسب

هو أحد ثلاثة اخوة عبد الله وأحمد ، وقد قام بأمور الزاوية بعدأبيه ، وكان ممن يشار اليهم بالخير والصلاح ، وظل يعمل ويكدح الى ان استأثر به ربه بعد ما خلف ولدين هما عبد النعيم وعبد الرحمان رحمه الله .

290 ـ سعيد بن عبد الرحمان بن سعيد النسب

هو والد سيدي أحميدة والد جدنا سيدي محمد بن أحميدة ، مات والده سيدي عبد الرحمان فترك له أمر الزاويتين : السعيدية والبطريطشية يتصرف فيهما كما كان والده فأحسن السيرة ، أعطى للمحتاج وقرب البعيد وأحسن الى المسيء ، زيادة على تنسك وزهد ودين .

مات رحمه الله مخلدا وراءه خمسة ذكور وثلاثا من الاناث أكبرهم سيدي أحميدة وسيدي عبد النعيم رحمه الله واوسع في قبره .

291 ـ سالم بن علي المدعو اغويثة الباعزي الرجراجي

توفي رحمه الله في حدود الستينات ، وقد كان عاقلا فاضلا يعتمد عليه ويعتد برأيه ، واشتهر بالنكثة والمداعبة ، هذا الى ذكره ومحافظة على الخمس .

293 ـ الحاج سعيد بن عمر لمزيلي الرجراجي

ان الفضيلة والخيارة باديتان على هذا الرجل ومتجسدتان فيه ، وهو من أولائك الذين يشار اليهم وينتظر منهم الخير .

وقد شجع الحركة الوطنية بكل ما اوتي ، وساعد كثيرا من القائميـن عليها ، وله شهرة بمدينـة القنيطرة ، حيث لهم ذكر وصيت هناك مع أبناء عمومتهم .

نعم ان للبيت الرجراجي بمدينة القنيطرة مكانته وفضله ، وذلك بما توافر لاهل طائفته من رجولة ونجدة وكرم ، فهنالك رجراجيون كثيرون اخيار من بينهم السيد ميلود بن عمر المزيلي الرجراجي (1) .

294 ـ سليمان بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي

هو السيد الانجب الوقور الخير السيد سليمان ، كان رحمه الله اشبه بأبيه خالنا السيد احمد حفظ القرءان الكريم ، وشارك في العلم فحصل منه على مقدار حيث كان يشاركنا في الدراسة بمدرسة الزاوية وكان بشوشا ضحوكا لا تمل مجالسته .

انتقل الى الدار البيضاء حيث مارس هناك التجارة وظل بها محافظا على دينه وخلقه وطهارة نفسه ، مات بعد الاستقلال بعامين عن سن تناهز الستين .

انجب عديدا من الاولاد والبنات اشهرهم السيد العربي وهو خير عاقل أعانه الله .

295 ـ سليمان بن سعيد بن ازعيتر الرجراجي

هذا الرجل يسكن قريبا من زاويتنا ، وهو ذو اخلاق حسنة ومروءة ، محافظ على معاملته مع الناس ، توفى بعد ما تقدمت به السن مخلفا عددا من الاولاد . في حدود 1380 .

1) انظر ترجمته وابنائه في الملحق من هذا الكتاب .

حـــرف الـشـيـــن

296 ـ شاكـر بن يعـلا الصحابي رضي الله عنـه

هذا الرجل من كبار التابعين من أصحاب عقبة بن نافع الفهري الصحابي بالولادة ، وهو الذي خلفه على المساجد هنا لما ذهب من المغرب ، وقتل بالقيروان مع ثمانية عشر من الصحابة الذين اسر منهم في تلك المعركة محمد بن اوس الانصاري ، ويزيد من خلف العبسي وغيرهما حسبما اسلفنا في قسم الصحبة وكررناه .

وشاكر غير محتاج الى ترجمة ، فقد ذكره التادلي صاحب التشوف وصاحب العيون المرضية وسيدي محمد بن جعفر الكتاني وغيرهم ، ولا يخفي ان رباطه الذي بين ءاسفي ومراكش من أعظم المساجد ، اذ كان اولا البقعة التي جمع فيها سيدي واسمين قومه لاداء الرسالة الاسلامية التي تحملها من النبي صلى الله عليه وسلم على ما قيل ، فكانت هذه البقعة منظورا اليها بعين التعظيم ، فلذلك اختارها عقبة لتأسيس مسجده ، وتولى أمره السيد شاكر بن يعلا الرجراجي الذي كان منخرطا في سلك أصحاب عقبة ، ولذلك شهر هذا المسجد به فيقال له الآن (سيدي شيكر) ، ويكفي في شرفه أنه من أهل القرون الثلاثة الاولى المشهود لهم بالخير .

ولقد كان الامراء يتولون اصلاح هذا المسجد الاثري العظيم ، فقد نقل صاحب سلسلة الذهب المنقود بواسطة سيدي عبد الرحمان بن سيدي عبد القادر الفاسي عن تأليف لصالح بن أبي صالح في القبلة وعد المساجد القديمة وقال منها المسجد المنسوب الى عقبة بن نافع الفهري على وادي نفيس بقرب دكالة كما كتبناه مرارا .

وفي الماضي القريب التفت اليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله لما رجع من وقوفه على مدينة الصويرة التي من منشئاته سنة 1171 ، فمر برجال رجراجة متفقدا زواياهم ومدارسهم ، وممدا اياهم بالكتب والصلات ، فعرج على هذا الرباط الاثري ، وأمر بتجديد مسجده وتشييده بعد حفره من اساسه كما في الجيش والاستقصا ، وناهيك بما جاء في التشوف عن ءامنة الدكالية من أهل القرن السادس اذ قالت لبعض محدثيها في سنة من السنين ، أنه حضر موسمه في تلك السنة ألف امرأة من الصالحات فاذا كان في النساء مثل هذا العدد فكم كان من الرجال.

ونقل في التشوف في ترجمة أبي محمد الثليجي بن موسى الدغوغي المعروف بالتيجي أنه كان واعظا برباط شاكر في وقت لا يصعد منبر شاكر الا الآحاد ، توفي الثليجي دفين فم الشعبـة بطريق مراكش عام 605 .

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني في ترجمة له : وبالجملة فالذي يرد اليوم على هذا الرباط الواقع على طرف واد نفيس يرى مشهدا مؤثرا وبسيطا ممتدا ، ومجاري ومناظر وترابا ونباتا وروابي اشبه

شيء ببسيط ومناظر وتراب القيروان الذي به مسجد عقبة الى اليوم .

وزاد السيد الكتاني قائلا : وقد قصدت زيارة هذا الرباط عام 1341 واقمت به مدة في ذلك البسيط الباهض على ضفة ذلك النهر المنهمر ، واقرأت دروسا في هذا المسجد العظيم المهول في بنائه الواسع في اكنافه ، الممتدة صومعته تناطح السحاب ، وامليت به دروسا حديثية حضرتها امم من تلك الاصقاع من اتباع الطائفة الكتانية وغيرهم من حمير وما اليهم ، ولما رأيت اذ ذاك من اشراف المسجد على السقوط وتداعيه الهبوط ءالمني ذلك فقاربت الخطى للرباط حيث السلطان المعظم الماسوف عليه المولى يوسف بن مولاي الحسن رحمه الله فقصصت عليه خبر المسجد المذكور والرباط ومدفن شاكر وأبيه يعلى الرجراجي كما قصصت عليه في هذه المرة خبر المحل الذي فاضت فيه روح والده المولى الحسن رحمه الله بوادي العبيد حيث غسل وكفن وما ءال اليه حاله ، ثم زرت هذا الرباط أول سنة 1354 فوجدت أن يد بعض الاصلاح قد عملت فيه بهمة أكبر قواد تلك الناحية الناسك الذاكر المتعبد القائد العربي بن الكوش نفعه الله بذلك ، واخبرني هو غيره ان السلطان العظيم الشأن المولى الحسن بن محمد كان ينتاب هذا الرباط كثيرا ، واكثر زياراته كانت على طريق الخفاء مريدا به التعبد والانزواء ، من الضوضاء والجلبة ، ونحن بغاية الممنونية نلقي طلب احياء هذا الرباط وتجديد معهده على عتبة الابواب السلطانية والمراحم الملكية المحمدية لألفتن نظرها الشريف الى بقعة اثرية جالت فيها يد الهدم والتخريب ، ومسجد اشرف على السقوط أو كاد بعد ان هبا البنيان ، وصوح سياط المدينة واندثر ولم يبق لها من اثر (1).

ومن أحفاد الشيخ شاكر : أبو محمد خميس بن أبي رزق المدعو سيدي محمد بن مرزوق ، ومن أولاد خميس المذكور سيدي حسين دفين مزوضة وولده سيدي حم بن حسين ببلاد المدارعة الذين يتحاجون مع أولاد أبي العلم في ثامنة زاويتهم ، ولهم الحق فيها ، وسيدي سعيد بن حسين بتغولة ، وسيدي محمد بن حسين قرب امزيلات .

ومنهم البومحمديون بدكالة ، توجد فرقة منهم قرب أم الربيع باولاد فرج ، واخرى على مقربة من سيدي بنور ، من اعيانهم القاضي السيد بوعزة واخوه قاسم وولده السيد عبد القادر بن قاسم قاضي ءاسفي وحمير كما ذكرنا .

ومن هو شاكر في النهاية

اليس ابن يعلى بن مصلين أحد الرجال السبعة فيما صرح به الامام ابن سعيد مؤلف المقنع وكذا صاحب العيون المرضية ، وصاحب رباط شاكر الشيخ عبد الحي الكتاني ، وقد رددنا هذا الكلام مرات ، بل ان البومحميديين الذين يرأسهم السيد عبد القادر بن قاسم الرجراجي الدكالي أقاموا دعوى شرعية بطلب فتوحات جدهم شاكر بحجة أنهم أبناء يعلا من ولده شاكر في أيام السلطان المولى يوسف رحمه الله ، وتولوا ذلك بما لهم من مواجب وحجج . انتهى باختصار من درر الكمال والياقوتة والفيوضات ومحيلة المغرب .

---

1) زرت هذا الرباط والمسجد في ربيع 1403 ـ 1983 ، فوجدت شيئا يندى له الجبين : المسجد فقرخال متداع الى السقوط ، وفي سقفه ءاثار حريق كاد أن يقضي عليه لولا لطف من ربك ، مع أنه مسجد كبير فخم يدل على عظمة الاسلام وسمو رسالته ، ورغم أن المنطقة أصبحت اليوم جماعة قروية حسب التقسيم الاداري الجديد ، فان الذين يسيرون امر هذه الجماعة ـ عفا الله عنهم ـ لم يلتفتوا لا الى المسجد ولا الى الضريح الذي يرقد فيه ذلك التابعي العظيم ، بل من يقول : يرقد فيه حتى شاكر الصحابي نفسه ولا حول ولا قوة الا بالله ، وقد طرحت القضية في الموسم الرجراجي بسيدي حسين الرتناني على السيد عامل اقليم ءاسفي محسن التراب وعسى أن تكونمنه التفاتة اليه : وتلك ءامالنا عسى ان نراها مثمرات في حولنا اذ الجديد ، خصوصا وان مولانا الامام الحسن الثاني يوصي عماله بالانتباه الى هذا المكان واشباهه لانه من مآثرنا التاريخية بل من أقدم اثر تاريخي بهذه الاديار المغربية الاسلامية .

حـــرف الـهـــاء

297 ـ هنيـــة بنت المهدي بن ازعيتر السعيديـــة الرجراجيـــة

هذه السيدة زوجة لخالنا السيد أحمد ووالدة لزوجتنا فاطمة ، عفيفة خيرة حافظة للغيب بما حفظ الله ، عاملة لما يرضى الله ويرضى اسرتها مهتمة بدينها .

توفيت رحمها الله حوالي 1360 .

298 ـ هنية بنت أحمد بن البشير بن علي بن عبد الملك

والد هذه السيدة هو أبو العباس أحمد مقدم الطائفة الرجراجيه وابن نقيبها ، تغذت بلبان العفة والطهارة ، مصونة ، وهي ابنة عمنا ، تحافظ على سمعتها وسمعة أسرتها .

299 ـ أم هانيء بنت الحسن بن الحاج المكي السعيدية الرجراجية

عاشت طول عمرها زوجة لابن عمنا السيد محمد بن المكي ، وظلت وفية لزوجها محافظة على عرضها ورغم أنه أصابها ما أصابها في أملاكها فقد صبرت محتسبة معتمدة على الله ، متكلة على فضله ورحمته اعانها الله .

300 ـ هنية بنت سعيد القرشي بن الطاهر بن محمد بن محمد صاحب الضريح

واحدة من الفضليات الخيرات العاقلات الذاكرات ، وقد تربت في حجر والدها المرحوم سيدي سعيد القرشي بن المقدم سيدي الطاهر تربية تشرفها وتناى بها عن مزالق الزلل ، وهي جدتنا من جهة الام حيث أنها والدة لجدنا المقدم أبي السرور البشير بن علي رحم الله الجميع .

301 ـ هشوم بن العياشـــي بن محمد الرجراجـــي

من مواليد زاوية ابن احميدة وبها توفي في بداية الستينات من القرن الهجري الحالي ـ خير فاضل ترك أبناء عدة .

حـــرف الـــواو

302 – وتبير بن يرزيجن الرجراجي رحمه الله (1)

قال في التشوف : تلميذ أبي عبد الله محمد بن ياسين ، تفقه عليه ثم انفرد في مغارة الى ان مات .

سمعت عبد الواحد بن سالم المصمودي قال : كانت بيني وبين أبي علي وتبير صحبة قبل انقطاعه، فاتيت ازوره في مغارته ، فجلست مع جماعة على فم الغار ننتظر الى ان فرغ من صلاته فخرج الينا ودعا لنا ، وليس عليه ما يواريه الا خرقة تواري عورته وخرقة على كتفيه فقال لنا : يا اخوتاه ، اصبروا فالها أيام قلائل ، حافظوا على الخمس وما حق من النوافل .

اذا المـرء لـم يـدنـس مـن اللـؤم عـرضـه   فـكـــل رداء يـرتـــديـــه جـمـيـــل
وان هـو لـم يحمـل علـى النفـس ضيمـهـا   فـلـيـس الـى حســن الثـنـــاء سبـيـــل

قال أبو علي بن عبد الجبار : عهدت أبا علي ناعم البدن ، فانقطع بمغارة على ساحل البحر ببلاد رجراجة ، فاتيته وقد لصق جلده على عظمه وزهد في كل ما كان عنده ، وصار يأكل أوراق الشجر ولا يجلس الا مستقبل القبلة ، فاذا جن الليل خرج من المغارة الى الشاطيء فيصلي الى طلوع الفجر . قال علي بن عبد الجبار ، زرناه يوما فقال : تحفظوا من حيوان كالاسد رايته بالليل فاقبلت على صلاتي وتركته ، فجثم قريبا مني الى اخر الليل فولى عني ، فطلبناه في جمع كثير فاذا نمر ما قدرنا على قتله حتى قتل منا جماعة ، توفي رحمه الله عام 612 –

1) اتبير معناه طائر الحمام بن يرز يكن : بن سعود : التشوف : تحقيق الاستاذ احمد التوفيق .

حــرف الـيـــاء

303 - يحيى المليجـي الشوشــاوي الرجراجـي رحمــه اللــه

هو أبو زكرياء يحيى المليجي من قرية مليجة بشوشاوة ، وهو جد أهل صويرة مرامر ،، والسادة المرابطون من رجراجة وهم الذين منعهم الجد من الحسين البزيوي ووقرهم وعظمهم بالظهائر الحسنية رحمه الله .

قال التادلي : انه كان من اكابر الاولياء ، ويقال انه من الابدال ، وكان يحج كل عام ، وحدثوا ان ابا زكرياء المنادي شكا اليه الجوع في عام مجاعة ، وكان أول الحرث ، فأمره ان يدخل في صومعة جامع مليجة ، فلما دخل اليها نام ولم يستيقظ الا زمان الحصاد حيث الزرع طاب ، قال أبو بكر فانتبهت من نومي وقد نسيت القرءان ، واكل السوس كسائى من الجانب الذي يلي الارض .

وحدثوا انه لما توجه الى مكة لاداء فريضة الحج دخل سفينة فمكث أياما فرءا يوما خدمة السفينة يعملون عمل قوم لوط فلم يصبر على الاقامة بها ، فشمر ثوبه وحل متاعه ودخل البحر ، فقال صاحب السفينة : جن هذا أو حمق فقال له كل ذلك موجود ، فدخل الماء الى ان بلغ ابطيه فقال : أيها البحر انك خلق الله وأنا خلق الله ثم قال : اللهم انك تعلم اني فررت من مشاهدة معصيتك ، فاعني وكن معي ، فأحس تحت قدميه مثل الاحاريش التي بجانب البحر، وقد بلغ الماء الى كعبيه ، فافتتح قراءة القرءان وهو يمشي الى أن تألمت قدماه ، فخرج الى الساحل واجهده الجوع ، فجاء الى صخرة فحفر عندها فنبع الماء فتوضأ وصلى وشرب ماء عذبا فذهب عنه الجوع والعطش ، فمشى الى الاسكندرية وقد سبق السفينة التي كان فيها ، ففاته الحج تلك السنة ، فدخل الشام وجال فيه الى ان دخل مسجدا فوجد رجلين لم يكلماه ولم يكلمهما مقبلين على صلاتهما ، فلما صليا المغرب خرج أحدهما فاتى بصحفة فيها الثريد وعليه منديل فاستدعياه فأكل معهما ، وفي اليوم الثاني فعل الثانــي مثل عمل الاول وأتــى بالصحفة المذكورة ، وفي اليوم الثالث من ذلك الوقت قال المترجم : أكلت مع الرجلين ولا شيء عندي فخرج وصلى ركعتين وسأل الله ان لا يفضحه ، فالتفت فوجد صحفة كصحفتيهما فشكر الله ودفعها اليهما وأكلوا جميعا فقالوا له : أنت يحيى بن أبي موسى ، فقال نعم ، فسلما عليه واقام معهما ، ثم قال لهما : اني راغب في المقام معكما ولكن فاتني الحج ، وأريد ان أحج وأزور قبر خير البرية صلى الله عليه وسلم ، فودعاه وقال له احدهما : اذا قضيت مناسك الحج فصل الى بئر زمزم ، فانك تجد رجلا محزما يسقي الناس ، فخذ باصبعه الفلانية فانها امارة بيننا ، فلما قضى حجه فعل ما أمره به ، فقال له الرجل الساقي : هل رأيت فلانا ، فقال نعم . فلما صلى العتمة قال له : ما حاجتك ، قال دخلت البحر من المغرب ثم دخلت الشام وفني زادي ولا أدري ما أصنع ، قال له : من أين اتيت ، قال من بلاد رجراجة ، فقال له ، من أيها ، قال من بلاد شوشاوة، فجعل يكررها ثم قام وتحزم وشد ثيابه ، فأخذ

بعضد المترجم ورفعه ، فمال به ذات الشمال فوضعه ، ثم رفعه فمال به ذات اليمين فوضعه وتركه وغاب عنه ، فلما قرب الفجر رءا سواد كسواد الوادي ، فقصده فاذا هو بالوادي ، فلما انبلج الصبح رءا الصفصاف وأنواع الشجر والاجنات فقال : ما أشبه هذا بوادي شوشاوة ، فرءا صومعته فقال : ما أشبهها بوادي مليجة ، ثم عاين راعي بقر فقال له : ما هذا الوادي ، فقال له ، شوشاوة ، قال : وما هذه القرية ، قال : مليجة قال : اتعرف يحيى ابن أبي موسى ، فقال : هذا بقره وأنا راعيها ، وسافر الى الشرق ، فدخل القرية وقصد أهله فسروا به ، وسمعت غير واحد من أصحابه يحدث بهذه الحكاية ، وهي متواثرة ، وقرأتها في اخبار صالحي رجراجة بعد ما سمعتها من غير واحد .

لا ينكر الخرق للمعتاد ذو بصر — فالعقل والشرع للابدال في البشر
والطي للارض معلوم تواثره — والنص في ذاك في القرءان والاثر
وعرش بلقيس برهان يدل به — على سواه رجال الفكر والنظر
والطي قد جاء للدجال مشتهر — يطوي البسيطة في اشياعه الفجر
هذا وحالته كفر ومعصية — فكيف حال رجال الفكر والحذر
فسلم الامر تخفى عند غايته — من لم يرد ليس يدري لذة الصدر
ان لم تعاين مقامات سمعت بها — فلا أقل من التصديق بالخبر

وحدثوا عنه أنه أوصى ان يدفن برباط شاكر ، فلما مات حملوه على جمل ، فلما وصلوا تانسيفت وجدوه كثير الامواه لا يدخله أحد فانفلق الوادي ، وجازوا منه ورجع كما كان ، والى هذا اشار سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي في نزهته :

ويحيى ابن موسى والنهر حامل — فمروا به بعد انفلاق من البحر

شيخه : هو أبو عبد الله الرجراجي صاحب تلمغت ، ومن تلامذته سيدي عبد الخالق بن ياسين الدغوغي دفين قرب الزاوية .

304 ـ يحيي بن لا اللادي الرجراجي رحمه الله (1)

هو السيد يحيى الرجراجي من أهل بلدة وانكيلة بوادي شفشاوة ، قال التادلي في التشوف : كان عبدا صالحا مجاب الدعوة ومن أهل التوكل والتفويض .

أما وفاته حسب ما قال التادلي فهي قديمة بالنسبة الى زمان تاليفه الكتاب عام 617 .

1) لا الاذى ترجمة وارلادا في لسان المصامدة اي الذي لا ينتظر منه الاذى ولا يصدر عنه ما يؤذي ، التشوف ـ تحقيق الاستاذ أحمد التوفيق .

305 ـ ياسين بن سعيد السابق الصحابي رضي الله عنه

عد رحمه الله من الفقهاء الاعلام ، حفظ كتاب الله وعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ممن تشير لهم الاصابع بالخير مما جعله يتولى أمر زاوية أبيه فيبقى محافظا عليها بينما غادرها اخوته الى أماكن أخرى وهم السادة محمد والحسن وعبد الله والسيدة فاطمة .

306 ـ يلا سيف بن يعديون الرجراجي رحمه الله (1)

قال التادلي : من كبار المشايخ والصالحين .

وكان مجاب الدعوة وعلى قدر كبير من الاعتماد على الله والتوكل عليه ، له كرامات مشهورة ذكر التادلي بعضها .

مات حسب ما قاله صاحب الوهاجة قبل سنة سبع عشر وستمائة وقبره مشهور بهنفيفة (2) ببلاد متوكة .

307 ـ يوسـف بن يعقـوب بن أحمـد الرجراجـي الواصلـي

أنه كما في الياقوتة : فقيه بارع في الاطلاع على الفقه المالكي ، دراكه جليل .

ألف شرح الرسالة المسمى بالمفيد على الرسالة للطالب المستفيد في مجلد ضخم ، فرغ منه في شوال عام 1004 ، ولم نعثر لا على تاريخ وفاته ولا محل دفنه ، وبجبل الحديد ضريح مشهور يعرف بأبي يعقوب قد يكون هو والله أعلم .

308 ـ يعقوب بن سعيد بن عبد الرحمان الرجراجي

قال العلامة الحضيكي ـ حسب الوهاجة ـ من تحت الرمال ينتسب لرجراجة ، كان من العلمـاء المشهورين ، توفي ببلاد انتملت أواخر عام 999 وكذا في بشارة الزائرين للسيد داوود السملالي الكرامي .

وهنا انتهى ما شرطته بحول الله وقوته ، وشامل يمنه وبركته ، ولم ابعه بالبراءة من كل عيب ، لان الانسان مهما كتب الا واستهدف ، فان أحسن فقد استعطف ، وان أساء فقد استقذف ، والعذر لكاتبه أقل خلق الله لانه اجتمع عليه الكبر وقلة الدواوين ، وقلة الفراغ وعدم المعين ، ولكن الله سبحانه اذا كان في عون عبده سهل عليه ما صعب على غيره .

على أني اعترف بالفضل والممنونية لصديقنا العلامة المغفور له محمد بن أحمد الكانوني رحمه الله الذي سهل لنا الطريق في كثير من التراجم وذلك بما جمع في تقاييده زيادة على ما كتبه في

---

1) يلا تعني له او « ذو » والكلمة بعد : اسيف وهو الوادي او السيف وهو السيف وايغديـون جمع أغدو : نوع الزنابيـر وبنواحي ايمي ن تانوت مكان يسمى ايغديون قبيلة افيفن تعرف بهذا الاسم الى اليوم في منطقة ايمي ن تانوت .
2) المصدر السابق ص 356 .

ياقوتته .

وقد انجز والحمد لله ما أردناه ، وبلغنا المراد الذي قصدناه ، واني والله لا عجب من قلة العلماء في هذا الزمان حتى صار أمثالنا يكتبون ولا يحتشمون ، ويزعمون العلم وهم عنه بعيدون .

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
وانما البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

اللهم يا من لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ، يا من علم ءادم الا سماء ، اسالك بالرجل الذي شرفته على أهل الارض والسماء ، فضلا وجودا منك بلا سابق معرفة ، ولا واسطة احد من الجن ولا من الملائكة ذلكم الرجل الذي سميته في كتابك محمدا ، وجعلت له الكلام في الموقف الاعظم وشفعته في الاشقياء البعداء ، ان تغفر لعبدك المذنب المرءاي ، وان تجعله من خاصة عبادك الذين تقول في حقهم هؤلاء الى الجنة ولا أبالي ، وان تميتنا على لا الاه الا الله سيدنا محمد رسول الله وان تجعلنا من انيل الطريقة التيجانية الربانية دنيا واخرى ، وان تعين أولادنا وتسلك بهم ذات اليمين ، وان تحفظهم من نوائب الدهر يا أكرم الاكرمين ، وان تجعلهم على طريق السلف الصالح الذين قلت فيهم وكان أبوهما صالحا ، وان تسبل عليهم سترك وعلى أولادهم ما دامت أيامك ، وانهمر غمامك ، وان تجعل زاويتنا حرما ءامنا ، وان تعين من سكنها واشتغل بما يعنيه ظاهرا وباطنا ، وان تجعل أهلها في حمايتك وكلاءتك ، وان ترد عنهم من يريد تفريق جمعهم بقوتك وسطوتك وان تجعل أهلها وسط قبيلهم كالشمس في رابعة النهار ، وان تغفر لنا ولوالدينا ولاشياخنا واجدادنا واعمامنا وجميع بني عمومتنا وسائر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وان تختم علينا بالسعادة الخصوصية المعلومة لاكابر العارفين ، وان تعين هذا السلطان الشاب مولاي الحسن الثاني الذي طوقته بما عجز عنه الاوائل ، وان تعين من اعانه ، وتخون من خانه، وان تقذف حمما من عذابك على كل من يغش السلطان والمسلمين ، وان تعجل نقمتك وعذابك على جميع المارقين الذين يضيقون المتسع على المسلمين ليتوصلوا لاغراضهم الفاسدة فانك حاضر ناظر ، وللظالمين قاهر ، ولست غائبا تنتظروا عاجزا تعذر ءامين ءامين لا ارضى بواحدة .

ثم أقول ما قاله شيخ فقهاء المذهب خليل بن اسحاق رحمه الله : ما كان من نقص فكملوه ، أو من خطأ فاصلحوه ، اذ المؤرخ على شفا ، وعلى اننا والحمد لله لم نتعمد كذبا في ترجمة أحد فنطريه بما لا يستحق أو نذمه لحاجة في نفس يعقوب ، عافانا الله من ذلك ، عسى سبحانه ان يسد به بعض الفراغ في حق هؤلاء الرجال العظماء ، وان يلهم من أبنائهم أو غيرهم من يزيد على هذا ، لان فضله سبحانه ليس محصورا في زمان والله أعلم وأحكم .

وكتب أقل الخلق حسنات عبد الله بن المقدم محمد بن المقدم البشير الرجراجي السعيدي في ثالث محرم 1382 ، رزقنا الله خيره وخير ما بعده ، ووقانا ضيره وضير ما بعده — ءامين — ءامين — ءامين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فهـارس الجـزء الثانـي
من السـيف المسـلـول

الموضوع	الصفحة
رسالة بخط المؤلف لولده محمد	157
قسم التراجم	158
خطبة الكتاب	159

حرف الالف

الموضوع	الصفحة
أبو ابراهيم اسماعيل بن وجماتق	160
ابراهيم بن حمو الرجراجي	161
ابراهيم الرجراجي	161
ابراهيم بن محمد بن الطيب	162
ابراهيم الرجراجي المراكشي	162
ابراهيم بن ناصر المدعو أبيه	162
براهيم بن سعيد بن علي	163
ابراهيم بن محمد السكياطي	163
ابراهيم بن عمر الاغيسي	163
ابراهيم بن عمر الكراتي	164
ابراهيم المدعو أبي ابراهيم	164
ابراهيم بن الحاج المدني السعيدي	164
ابراهيم بن عبد النعيم السعيدي	165
ابراهيم أبو الانوار بن محمد النسب	165
ابراهيم بن الحاج الرجراجي السوسي	165
ابراهيم بن فضول بن محمد البطريطشي	166
ابراهيم بن عبد النعيم السعيدي	166
أحمد بن الحسن القرمودي الرجراجي	166
أحمد بن علال الكدالي العبدي الرجراجي	166
أحمد بن الحسن بن صالح السعيدي الرجراجي	167
أحمد بن الطاهر الرجراجي الجمعاوي	167
أحمد بن محمد الابيهي الرجراجي	167
أحمد بن الحسن بن عبد الرحمان القرمودي	172
أحمد بن يحيى الرجراجي	172
أحمد بن سعيد بن عبد الرحمان السعيدي	172
أحمد بن أحمد بن سعيد النسب الرجراجي	173
أحمد بن عبد الكريم الرجراجي	173
أحمد الرجراجي المراكشي	173
أحمد بن عبد المالك البطريطشي	173
أحمد بن النقيب الشيخ البشير السعيدي	174
رسالة	175
أحمد بن علي مقدم رجراجة النسب	177
الحاج أحمد بن الحاج الرجراجي الرباطي	179
أحمد بن محمد بن عبدان الكراتي	180
أحمد بن ابراهيم البلعلامي الرجراجي	180
الحاج أحمد بن علال المدعو المقيدم التوريري	180
أحمد بن بلة المدني	181
احميدة بن سعيد بن عبد الرحمان البطريطشي	181
أحمد بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي	182
أحمد بن المدني الكاديري البطريطشي	182
أحمد بن محمد بن الجيلالي الرجراجي	182
أحمد بن مبارك بن الجيلالي النسب	182
أحمد بن محمد بن عبد الله الجيلالي الرجراجي	182
أحمد المدعو احميدة مول المشور القرمودي	183
أحمد بن العربي البوعزاوي العبدي الرجراجي	183
أحمد الصنايكي العبدي الرجراجي	183
أحمد بن ازعيتر السعيدي الرجراجي	183
ءامنة بنت الطاهر بن علي البوطريطشي	183
ءامنة بنت عبد المالك بن علي النسب	183
تدبير السيدة ءامنة لمملوكتها جوهرة	184
أبو عبد الله الرجراجي	185
اسحاق بن أبي ابراهيم	185
أبو الشتاء دفين ساحل البحر بعبدة	186
أبو يعزى دفين جبل اكرات	186
أبو يعزى المدعو باعزي البطريطشي	186
ظهير لسيدي أبي يعزى	187

الموضوع — الصفحة

حرف الباء

بلة بن محمد الحفيد بن الحاج بلة 188
الحاج بلة الجد بن محمد ضما 188
فريضة المقدم الحاج بلة 189
رسم زواج للمقدم الحاج بلة 190
الشيخ البشير بن عليبن عبد المالك 191
ظهير حسني لامين رجراجة الشيخ البشير ... 192
ظهير حسني لاميني رجراجة 193
جواب الحضرة الحسنية للشيخ البشير 194
ظهير حسني للشيخ البشير 195
ظهير حسني ءاخر له 195
ظهير ءاخر له 195
ظهير حسني لامناء رجراجة 196
ظهير عزيزي للشيخ البشير في شأن السكة ... 196
البتول بنت الحاج أحمد الشريفية 197
بكار بن أحمد بن قاسم المزيلي 197
البشير بن أحمد الرجراجي 197
البشير بن النقيب أحمد بن البشير 197
البشير بن محمد الكبير السعيدي 198
البشير بن ابيطة العنتري الرجراجي 198
البشير بن ابرايك الكدالي الرجراجي العبدي 198
باشا بنت أحمد بن الحاج المدني السعيدية 198

حرف الجيم

الجيلالي بن محمد بن مسعود الباعري 199
جعفر الخير بن العبدي الرجراجي 199

حرف الحاء

حبيبة زوجة المقدم السيد أحمد بن البشير ... 200
حبيبة بنت العياشي بن محمد النسب 200
حجوبة بنت أحميدة الجمعاوية الرجراجية 200
حم بن حسين الرجراجي 200
الحسن بن عبد الله بن عمر 200
الحسن بن سعيد جد زاوية مرزوك 201
الحسن بن محمد الرجراجي البطريطشي 201
حسين بن علي بن طلحة الرجراجي السعيدي السوسي 201
الحسين الرجراجي السوسي 203
الحسن بن محمد بن ياسين السعيدي 204
حسن المعروف باكميح الاكراتي 204
الحسين بن علي بن الخضر بن منصور 204
الحسن بن صالح بن عبد الرحمان السعيدي 204

حرف الخاء

أبو محمد خميس الرجراجي 205
خدوج بنت الحاج المدني السعيدية 206
خديجة بنت العياشي بن محمد البوطريطشية 206
الخضر بن منصور بن بوخابية 206

حرف الدال

داوود بن أحمد الرجراجي 207
داوود جد الشعورات الرجراجي 207
دحايم بن الهاشمي التالمستي الرجراجي 207

حرف الراء

رقية بنت النقيب البشير البطريطشية 208
رقية بنت المكي النسب 208
ربيعة بنت المكي أخت السابقة 208

حرف الزاي

زهراء بنت المقدم النقيب أحمد 209
زهراء بنت المكي بن أحمد النسب 209
زهراء بنت أحمد المزيلي العبدية 209
زهراء بنت أحمد بن المدني السعيدية 209
زينب بنت العربي البوعزاوية العبدية 209
زهراء بنت بن الحاج البوعزاوية 209
زبيدة بنت المكي بن أحمد البطريطشية 209

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة

حرف الطاء

الطيب السكياطي 210
الطيب بن محمد بن عبد الله 210
الطيب بن ابراهيم بن الحاج المدني 210
الطيب بن عمارة الحميني البوعزاوي 210
الطاهر بن محمدفتحا صاحب الضريح الجد الاكبر 211
الطاهر بن محمد مقدم رجراجة 211
ظهير المولى هشام 211
استدعاء المقدم المذكور 212
وكالة السيدة فاطمة لابن عمها السيد سعيد 213
رسم ابراء للمقدم السيد الطاهر بن محمد 213
تحبيس زيتونتين للمقدم المذكور 214
الطاهرة بنت علي الكانونية 214
نكاح المقدم الحاج بلة للسيدة الطاهرة 214
نكاح السيد الهاشم بن سعيد لنفس السيدة 215
الطاهر بن محمد بن الطاهر بن علي 215
الطاهر بن سعيد بن عبد الله النسب 215
الطاهر بن العياشي بن محمد النسب 216
الطاهر بن عمر الرجراجي الرباطي 216
الطاهر بن محمد الرجراجي المنصوري 216
الطاهرة السملالية الرجراجية 216

حرف الكاف

الكوري العبدي الجرعاني الرجراجي 217
كروم بن الهاشمي البطريطشي 217
كنزة بنت الفقيه السكياطي 217
كنزة بنت المكي 217

حرف الميم

مبارك بن محمد بن أبي القاسم السعيدي 218
مبارك بن علي بن أبي الانوار النسب 218
مباركة بنتالمامون السعيدية 218
مباركة بنت محمد بن الطاهر الدريعية 218
المدني بن علال العنتري البطريطشي 218
الحاج المدني بن الحاج المكي السعيدي 218
ظهير للحاج عمر المتوكي في شأن الحاج المدني 219
المدني حفيد المترجم له سابقا 220
المدني بن الحسن غويتة الباعزي 220
محمد بن ياسين الرجراجي 220
محمد بن ياسين الرجراجي المراكشي 221
محمد بن ياسين بن سيدي سعيد السابق 221
محمد أبو عبد الله الرجراجي المكناسي 222
محمد بن يوسف الرجراجي المصري 222
محمد بن عبد الله بن أبي القاسم السعيدي 223
محمد بن سعيد السابق الصحابي رضي الله عنه 223
محمد بن عبد الله المدعو بو عبدلي الرجراجي المراكشي 223
محمد فتحا بن احميدة جدنا القعدي الاعظم 225
ظهير من مولاى عبد المالك للشيخ محمد المذكور 227
محمد بن محمد المدعو حم المترجم له سابقا 228
محمد المهدي بن النقيب البشير بن علي 229
رسالة بخط سيدي محمد المهدي المذكور 230
محمد بن عمر بن عبدان الكراتي 232
محمد فتحا بن محمد بن عبدان النسب 232
محمد بن علي بن عبد المالك بن أحمد 232
محمد بن المكي بن المقدم أحمد النسب 233
الحاج محمد بن علي بن عبد الله بن الحفيظ 234
محمد بن عمر بن أبي جماعة السكياطي 234
محمد بن المقدم أحمد بن البشير بن علي 235
محمد بن محمد الحاج أبو عبدلي الرجراجي المراكشي القاضي 235
محمد بن عبو التكتني الرجراجي 236
محمد بن عيدلي بن سيدي علي الكراتي 237
محمد بن عبد الله الكراتي 237
محمد بن علال بن عبدان النسب 237
محمد بن علي بن الحسن القرمودي 238
محمد بن عمرو الرجراجي القرمودي 238
محمد بن أحمد بن العربي الرجراجي المراكشي 238
محمد فتحا ابن أبي يعـزي المدعو باعزي الرجراجي 238
محمد بن العربي بن علال النسب 239
محمد التقي البولعلامي الرجراجي 239
محمد بن الطاهر بن محمد بن القب الرجراجي 239

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
محمد بن الهاشمي الرجراجي التالمستي	239	المكي بن المقدم أحمد البطريطشي	245
ظهير مجدد للسيد محمد وأخيه الهاشمي التالمستي	240	رسم بعتق احدى جواري السيد المكي المذكور	246
محمد بن صالح التوريري الرجراجي	241	المكي بن مبارك البطريطشي السعيدي	247
محمد بن محمد بن صالح التوريري المذكور	241	المكي بن الاصفر الرجراجي الاغيسي	247
محمد بن محمد بن علي العبدري الرجراجي أبو البركات	241	منانة زوجة النقيب البشير بن علي	247
نقد يوجه للعبدري أبي البركات	243	رسم صدقة السيدة منانة على حفيدها المؤلف	248
محمد بن الطاهر بن علي بن عبد المالك	243	المفضل بن محمد الجرعان الرجراجي	249
محمد بن العياشي بن محمد النسب	244	مسعود بن علي بن أحمد المصمودي الرجراجي	249
محمد بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي	244	مسعود بن بلة الرجراجي	249
محمد بن الطاهر الدريعي الرجراجي	244	مسعود بن عبد الرحمان السعيدي	249
القطب سيدي مكدول الرجراجي	244	موسى بن الحاج الرجراجي الاسود	250
		موسى بن وهلول الاغيسي	250
		موسى بن محمد الرجراجي	250

حرف النون

ناصر بن علي القرمودي الرجراجي 251

حرف الصاد

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
صالح الرجراجي المراكشي	252	صالح الرجراجي السوسي	252

حرف العين

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عبدان بن المقدم البشير بن علي	253	عبد الرحمان بن الطاهر بن علي	258
عبدان بن سيدي علي الكراتي	253	رسم بخط السيد المذكور	259
الحاج عباس بن العربي العبدي الرجراجي	253	عبد الرحمان بن انحاج حماد السعيدي	260
عبد الجليل بن عبد الله الشيخ السعيدي	254	عبد الرحمان بن الباعزي العبدي	260
عبد الحميد بن الطاهر بن علي بن عبد المالك	254	عبد الرحمان بن علي بن عبد الجليل السعيدي	261
عبد الرحمان بن الياس الرجراجي	255	عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد النسب	261
عبد الرحمان الرجراجي الفاسي	255	عبد الرزاق بن حم السكياطي الركاني	261
عبد الرحمان بن محمد الرجراجي	256	عبد الكريم بن محمد ضما بن محمد فتحا صاحب الضريح	261
عبد الرحمان بن الحسن الرجراجي القرمودي	256	عبد الله المليجي الرجراجي نزيل أغمات	262
عبد الرحمان بن الحسن المذكور	256	القاضي عبد الله بن بوجمعة السكياطي	262
عبد الرحمان بن الحاج محمد الرجراجي السوسي	256	عبد الله بن علي بن عبد الله المذكور	263
الحاج عبد الرحمان التراب الرجراجي المكناسي	256	ظهير المولى عبد الرحمان للمترجم له	264
عبد الحق بن أبي الخير الرجراجي	257	عبد الله بن حسين بن أحمد القرمودي الرجراجي	265
عبد الرحمان بن سعيد البطريطشي	257	عبد الله بن حسين القرمودي النسب	266
عبد الرحمان بن عبد المالك الكراتي	257	عبد الله بن أحمدالرجراجي النسب	266
عبد الرحمان الابيهي الرجراجي البطريطشي	257	عبد الله بن صالح بن أبي بكر أشماس رضي الله عنهما	267
عبد الرحمان بن ابراهيم الرجراجي الآسفي	257		
عبد الرحمان بن محمد بن عمر السكياطي	258		

الموضوع	الصفحة
عبد الله بن حمزة بن أحمد النسب	267
عبد الله بن أبي جمعة بن عبد الكريم الرجراجي	268
عبد الله بن الطيب بن عمارة البوعزاوي	268
عبد الله بن الطاهر بن عبدان الكراتي	269
ظهيران حسنيان للمترجم له	269
أبو عبد الله الاسود الرجراجي	272
عبد الله الجيلالي الدكالي الرجراجي ابن الشاوي	272
عبد الله بن علي الرجراجي النسب	272
عبد الله بن سيدي سعيد السابق الصحابي رضي الله عنه	272
عبد الله بن محمد بن ياسين النسب	273
عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن النسب	273
عبد المولى بن محمد بن الطاهر بن القب الرجراجي	273
عبد المنعيم الاشقر القرمودي	278
عبد الصادق بن محمد البطريطشي الرجراجي	278
عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السعيدي	279
عزيزة بنت ابراهيم الرجراجية السكسيوية	279
عبد الله حفيد سيدي الكوري الرجراجي العبدي	276
عبد الله بن أحمد الحفيظ بن ناعوم	276
عبد المالك بن علي بن عبد المالك البطريطشي	276
عبد المالك الرجراجي الكراتي	287
عبد المالك قائد الرحا الباعزي	287
عبد الواحد بن الحسين الرجراجي السوسي	277
عبد الله الشيخ بن مسعود	274
عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمان	274
عبد الله بن أحمد بن سعيد النسب	274
عبد الله بن الفقيه الكراتي	274
عبد الله بن محمد بن الطاهر البطريطشي	274
عبد الله بن سعيد بن عبد الله النسب	275
عبدالله بن محمد بن الركراكي الرباطي	275
ظهير بتوسيم المترجم من جلالة الملك الحسن الثاني	275
عبد العزيز بن المقدم أحمد بن البشير	280
عبد القادر بن عبد الرحمان بن الخياط الرجراجي	281
عبد القادر بن قاسم من نسل سيدي يعلا	281
عبد القادر بن الفاضل بن الحاج المكي السعيدي	282
عبد السلام بن الحساني الرجراجي الدكالي	282
عبد السلام بن محمد بن الطاهر الغربال	282
علي بن عبد المالك البطريطشي	283
علي بن سعيد الرجراجي	283
علي بن محمد بن الحسين الرتناني الرجراجي	283
مشجرات باحفاد السيد علي بن عبد المالك	284
فروع زوية الشيخ سيدي محمد بن حميدة السعيدي	285
بقية فروع الفرع الثاني	286
1 ـ المقدم السيد أحمد بن علي	286
2 ـ السيد عبد المالك بن علي	286
3 ـ السيد عبد الله بن علي	286
4 ـ السيد محمد بن علي	287
5 ـ المقدم الامين الشيخ البشير بن علي	288
6 ـ السيد الطاهر بن علي	289
على بن عبد الله بن سعيد بن حسن الكراتي	290
علي بن أبي علي الرجراجي الدرناسي	292
علي بن الحسن القرمودي الرجراجي	293
علي بن عبد المالك قائد الرحا الباعزي	293
علي بن ابيطة العنتري الرجراجي	293
علي بن الهاشمي العنتري	293
علي بن عبد الجليل بن عبد الله الشيخ السعيدي	293
علي بن أحمد قاضي مراكش القرمودي	294
الحاج علي بن عبد الصادق البطريطشي	295
رسالة من عبد القادر الجزائري للمترجم له	296
ظهائر للحاج علي المذكور	297
علي بن محمد بن ابراهيم القرمودي	298
علال بن الاخضر البوعزاوي	298
علال الكراتي المدعو الجالوطي	299
علال بن محمد المريوش الباعزي	299
علي بن أحمد بن يوسف الرجراجي الرسموكي	299
عمر بن محمد بن سليمان الرجراجي الشهلاوي العبدي	299
عمر بن أبي جماعة السكياطي	300
عمر بن العربي الرجراجي العبدي	300

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة

عمر بن محمد الرجراجي الفاسي 301
عمر بن عبدان الرجراجي الكراتي 302
عمر بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي 302
عمر بن الحبيب التالمستي 303
عيسى بن واسمين الرجراجي 303
عيسى مول العهد (الوتد) الرجراجي 303
عيسى بن عبد الرحمان الرجراجي السكتاني ... 303
العياشي بن محمد بن علي البطريطشي 304

حرف الفاء

فضول بن محمد بن علي البطريطشي 305
الفضيل بن الحاج المكي السعيدي 305
فاطمة بنت النقيب البشير 305
فاطمة بنت المامون زوجة النقيب أحمد 306
فاطمة بنت الحاج المدني زوجة العلامة محمد المهدي 306
فاطمة بنت محمد النصير بن محمد صاحب الضريح 307
فاطمة بنت المكي بن أحمد بن عبد المالك النسب 307
فاطمة بنت المكي اختها 307
فاطمة بنت الحاج المدني السعيدية 307
فاطنة بنت محمد التاهراوية الرجراجية 307

حرف القاف

قاسم بن الجيلالي الرجراجي 308
قاسم بن المهدي بن ازعيتر 308

حرف السين

سعيد بن ميفوناس الرجراجي 309
سعيد بن عبد القادر بوغنبور 309
سعيد بن عمارة الرجراجي الحميني 310
سعيد بن حسين الكراتي 311
سعيد بن ابراهيم ازرايبي السكياطي 311
سعيد بن علي بن محمد القرمودي 311
سعيد بن محمد الرجراجي البطريطشي 311
سعيد بن أحمد العرائشي الرجراجي 312
سعيد بن مبارك الكراتي 312
سعيد بن عبد الرحمان بن علي السعيدي 312
سعيد بن أحمد بن عبد الرحمان النسب 312
سعيد بن عبد الرحمان بن سعيد النسب 313
سالم بن علي المدعو اغويتة 313
الحاج سعيد بن عمر المزيلي 313
سليمان بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي ... 313
سليمان بن سعيد بن ازعيتر الرجراجي 313

حرف الشين

شاكر بن يعلا 314

حرف الهاء

هنية بنت المهدي بن ازعيتر السعيدية 316
هنية بنت أحمد بن البشير بن علي 316
أم هاني بنت الحسن بن الحاج المكي 316
هنية بنت سعيد القرشي 316
هشوم بن العياشي بن محمد الرجراجي 316

حرف الواو

واتبير بن يرزجن الرجراجي 317

حرف الياء

يحيى المليجي الشوشاوي الرجراجي 318
يحيى بن الاللادي الرجراجي 319
ياسين بن سعيد السابق 320
ياسيف بن يعديون الرجراجي 320
يوسف بن يعقوب بن أحمد الواصفي 320
يعقوب بن سعيد بن عبد الرحمان الرجراجي 320

2 ـ فهرس الظهائر

الموضوع	الصفحة
ظهير لسيدي أبي يعزى	187
ظهير حسني لامين رجراجة الشيخ البشير	192
ظهير حسني لاميني رجراجة في شأن كابتهما	193
ظهير حسني للشيخ البشير في شأن ءال ايير	194
ظهير حسني للشيخ البشير	195
ظهير ءاخر له	195
ظهير ءاخر له	195
ظهير ءاخر لامناء رجراجة	196
ظهير عزيزي للشيخ البشير في شأن السكة	196
ظهير المولى هشام للمقدم سيدي الطاهر	211
ظهير للحاج سعيد المتوكي في شأن الحاج المدني	219
ظهير من مولاي عبد المالك للشيخ سيدي محمد بن حميدة	226
ظهير مجدد للسيد محمد وأخيه الهاشمي التالمستي	240
ظهير رحماني للسيد عبد الله بن علي السكياطي	264
ظهيران حسنيان للسيد عبد الله بن الطاهر الكراتي	269
ظهير بتوسيم عبد الله الرجراجي الرباطي من من لدن جلالة الحسن الثاني	275
ظهائر مختلفة للحاج علي المذكور	297

3 ـ فهرست الوثائق والرسوم والرسائل

الموضوع	الصفحة
رسم شراء السيد أحمد بن البشير النقيب	176
رسالة من القائد عمر الخنزة للسيد أحمد بن علي	178
تدبير السيدة ءامنة لمملوكتها جوهرة	189
فريضة المقدم الحاج بلة	189
رسم زواج للمقدم الحاج بلة	190
استرعاء المقدم السيد الطاهر بن محمد	212
وكالة السيدة فاطمة لابن عمها السيد سعيد	213
رسم ابراء ذمة المقدم السيد الطاهر	213
رسم بتحبيس زيتونتين للمقدم المذكور	214
نكاح السيد الحاج بلة للسيدة الطاهرة الكانونية	214
نكاح السيد الهاشم بن سعيد لنفس المرأة	215
رسالة من السيد أحمد بن الصريدي الى السيد محمد بن المكي	234
رسم بعتق احدى جواري السيد المكي بن أحمد	246
رسم صدقة السيدة منانة على حفيدها المؤلف	247
رسم بخط السيد عبد الرحمان بن الطاهر	259
رسالة من السيد محمد بن الهبي للسيد المكي بن أحمد	282
رسالة من المجاهد عبد القادر الجزائري للحاج علي بن عبد الصادق	296

4 ـ فهرست خطوط اليد

الموضوع	الصفحة
رسالة بخط المؤلف لولده محمد	157
رسالتان بخطي السيد المكي بن أحمد والسيد أحمد بن البشير	175
رسالة بخط سيدي محمد المهدي	230
رسم بخط السيد عبد الرحمان بن الطاهر	258

5 ـ فهرست الابيات الشعرية

الموضوع	الصفحة
أبيات	156
بيت للمؤلف	205
أبيات للقاضي محمد بن عبد الله بوعبدلي الرجراجي المراكشي	223
أبيات للكاتب عبد العزيز الفشتالي	224
أبيات لمحمد بن عرضون القاضي	224
أبيات للقاضي بوعبدلي المذكور الرجراجي	224
بيت للمكلاتي	224
أبيات للمؤلف	225
أبيات للصغير الافراني	236
أبيات كايجابة للقاضي محمد بن محمد ابو عبدلي	236
أبيات للعبدري أبي البركات الرجراجي	243
أبيات لبعضهم في سيدي مكدول	245
أبيات للفقيه محمد بن عبد العزيز الاندلسي الآسفي	258
أبيات للفقيه الابيري	263
بيت من العمل الفاسي	292
بيتان	298
بيتان كان ينشدهما الفقيه الرجراجي	202
أبيات في تشوف التادلي	209
أبيات في أخبار صالحي رجراجة	318

الـمـلـحــق

حـــرف الالـــف :

أبـــو الليوث (بليوط) بن سعيد بن حسين الرجراجـــي

هو الولي الصالح المتبرك به سيدي أبو الليوث أو سيدي بليوط كما جرى على ألسنة الناس .

وقد يكون من أهل القرن الثامن الهجري ، فقد ذكر الكانوني فيما عثرت عليه في بعض تقاييده قال : حدثني الخليفة السيد أحمد بن الحسن المزوضي بمزوضة ، ان رجراجة ءال السيد سعيد بن حسين بقبيلتهم هم الذين كانوا يتولون الفتوحات الواردة على السيد بليوط .

وسيدي سعيد بن حسين كما وجد ذلك منقولا في مخطوطة بزاوية الشيخ الفقيه سيدي محمد بن عبد العزيز بن حاتم الاندلسي أصلا الآسفي منشئا ، هو سعيد بن حسين ابن محمد بن مرزوق (أبو محمد خميس المتوفى سنة 617) بن الحسن بن الحسين بن ايوب بن عبد الرحمان بن مخلوف بن يخلف بن علي بن يعلى .

والوثيقة التي نقلت عنها مكتوبة بخط العلامة أبي سالم ابراهيم بن محمد السكياطي وفيها ان سيدي بليوط المدفون بالبيضاء هو واحد من الاولاد الثلاثة لسيدي يعلى ، : محمد بن يعلى ، وعلي بن يعلى (شاكر) وبليوط بن يعلى المعروف بصاحب النخلة .

ولا اعتقد كونه ولدا لسيدي يعلى مباشرة ، وذلك لا يستقيم تاريخيا بل هو من أحفاده الذين بينهم وبينه مئات السنين ، اللهم الا اذا كان هناك سيد ءاخر يسمى بليوطا ، ذلك لان السادات الذين يأخذون الفتوحات هم من ذرية سيدي سعيد بن حسين جد سيدي بليوط والمنتهي نسبه الى سيدي علي (شاكر) بن يعلى .

ويقول الكانوني : حدثني صديقنا المؤرخ سيدي محمد بن علي الدكالي ان السيد بليوط بالدار البيضاء يلقب أبا الليوث ، وانه كان يصيد الليوث بتامسنا أي في غاباتها ، وأنه رأى ذلك في بعض كتب الجغرافيا استطرادا .

وسواء كان يصيد الليوث أو كانت تالفه فلا تؤذيه كما هو شائع ، فهو صالح رجراجي من ذرية الصحابة السبعة رضي الله عنهم ،،، وقد تكون هناك وثائق عند ذريته وأحفاده تفيد المهتم في هذا الباب نتمنى ان تخرج من عقالها ، كما نتمنى ان ينفض الرجراجيون عامة غبار الخزن الذي لا يجدي والحرص الذي لا ينفع على ما بأيديهم من وثائق ، فان اهمية الوثيقة في اخراجها والانتفاع بها كما رددنا ذلك أكثر من مرة على صفحات هذا الكتاب .

ولقد أصبح علما على الدار البيضاء فلا يذكرها الناس الا وقد تبادر الى اذهانهم كما هو الشأن مع أبي العباس السبتي بالنسبة لمراكش ، وابي محمد صالح بالنسبة لآسفي وسيدي مكدول بالنسبة للصويرة وسيدي العربي بن السائح بالنسبة للرباط ومولاي اسماعيل بالنسبة لمكناس وذلك فيه ما فيه

ولا يستبعد أن يكون عند حفدته ما ينير الطريق أمام الخصومة الحادة بين أبناء أبي العلم وأبناء حمو بن حسين في شأن الفتوحات حيث ينكر الاولون على الاخيرين أخذهم للفتوحات معهم ،، وقد وصل الامر الى القضاء ، ورغم أننا نقر بأحقية ابناء حمو ابن حسين ءي ذلك ، وخطأ البولعلاميين تبعا لما نعرفه ويعرفه الرجراجيون ، فلنا الامل في ان يوجد هناك ما يساعد أكثر ،،، والزيادة في الخير خير على كل حال .

309 ـ ابراهيم المعتمد بن أحمد الرجراجي العبدي الكدالي

هو الاستاذ المقتدر ، المثقف الكفء العامل المجد ، الطيب الاعراف الموطأ الاكناف ، النصوح الناصح. الخير الناجح .

لست أدري اين حفظ القرءان الكريم ، وربما بمسجدهم ، ولكنه درس العلم بكلية ابن يوسف بمراكش وكان صديقا لاخي المرحوم الاستاذ عبد الحي ، حيث كانا في قسم واحد ، يقرءان معا ويراجعان معا ويهيئان للامتحان معا ، واثناء دراستهما لم يرسبا قط الى ان انهياها بنجاح .

وهو من الاخيار الفضلاء الذين لهم ذكر حسن وشيم مرضية ومعاملة جد محترمة ، وينتسب الى سيدي واسمين جده الاعلى ، والى زاوية سكياط ،، ولذلك يقصدون زيارة الزاوية السكياطية كل سنة أثناء الدور حيث يجددون العلاقات مع أهليهم وأحبائهم .

ان السيد ابراهيم بمثابة الاخ الاكبر لنا ، كان الوالد رحمه الله يحبه ويثني عليه وكذلك كان الاخ المرحوم يحبه ولا يبغي بصداقته بدلا ، وما زال كذلك بالنسبة الينا .

يشتغل أستاذا بالتعليم الثانوي باسفي بثانوية ابن خلدون ، واكرمه الله بالذهاب الى الديار المقدسة حيث دخل في زمرة (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) فهنيئا .

وقد اتحفنا مشكورا بوثيقتين تتعلقان بنسبه ، الاولى رسم عدلي مثبوت ، والاخرى بخط عمه الفقيه السيد البشير ، وقد جاء في الرسم : الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وبعد، فيشهد من يضع أسماؤهم عقب تاريخه يعرفون المرابطين الرجراجيين السكياطيين الساكنين باكدال منهم المرابط المسن الخير الدين السيد علال بن أحمد الرجراجي السكياطي أصر الكدالي دارا ومنشأ واخاه السيد كروم أحمد النسب وابن عمهما المرابط المسن الخير الدين سيدي علي ابن مسعود الرجراجي النسب وابن عمهم المرابط الاشيب الخير العفيف سيدي محمد بن سعيد بن محمد الرجراجي النسب معرفة تامة واسما ونسبا شرعية بها ومعها ، يشهدون ويعلمون أنهم زاوية من زوايا رجراجة نفعنا الله بهم ، فرقة من زاوية سكياط حرسها الله من نسب الفقيه العلامة العارف بالله الفهامة شيخ التربية ذي المناقب الشهيرة سيدي عمر ابن أبي جماعة الرجراجي السكياطي تغمده الله برحمته ونفعنا بآمثاله ، يلتقون مع الفقيه المذكور في جد واحد وهو الولي الصالح سيدي عبد الكريم بن عبد الله الرجراجي السيكاطي من

حفدة سيدي واسمين الرجراجي الصحابي المعروف شرقا وغربا أفاض الله علينا فضله ءامين ، كل ذلك في علمهم وبه أدوا شهادتهم مسؤولة عنهم لسائلها منهم ، وفي الخامس والعشرين من ربيع الاول عام احدى وثمانين ومائتين وألف ،

ومن ادى بذلك المرابط الخير مقدم الولي الصالح سيدي واسمين بالوقت سيدي علال بن احمد الرجراجي الطرطوشي ، والطالب الخير الدين مقدم رجراجة أجمعين السيد البشير بن علي البوعزاوي الرجراجي ، والطالب المرابط مقدم رجراجة الاكبر سيدي منصور بن عبد الواسع الرجراجي التلمستي ، والمرابط الطالب سيدي عمر بن محمد مقدم زاوية أكرات الرجراجي، والمرابط الاشيب سيدي محمد بن أحمد الرجراجي السكياطي ، والمرابط المسن السيد المعطي بن المكي النسب ، والمرابط السيد الطاهر بن الحاج أحمد النسب ، والمرابط الاشيب سيدي مبارك بن علي النسب والمرابط الاشيب السيد ابراهيم بن أحمد النسب ، والمرابط المسن السيد الطاهر بن العربي النسب والطالب الخير السيد أحمد بن محمد المرزوكي ، والطالب الاشيب السيد أحمد بن عبد الوهاب الرجراجي النسب ، ونقلها عنهم من اشهدوه به ، واذنوا له في النقل عنهم وعرفهم كافيا شاهدا بذلك عليهم وهم بآتمه ، وبتاريخه أعلاه ، عبيد ربه : علي بن محمد الرجراجي وعدل ءاخر .

الحمد لله أدى المزكيون فتحا وكسرا فثبت واعلم به عبد ربه : سعيد بن أحمد اشباني الحاجي .

الحمد لله اعلم باعماله ،،، الرجراجي ، الحمد لله ، اعلم بأعمال اعماله عبد الله تعالى صابي أحمد أبو شعيب .

الحمد لله وحده ، الخطاب أعلاه يليه هو للفقيه السيد بوشعيب بن أحمد المذكور ، متولي خطة القضاء بثغر أزمور امنه الله من كل مكروه والخطاب على رسومها والفصل بين خصومها منذ ازمان ، واستمر حاله على ذلك الى الآن ، قاله عارفه ومعرفا به في رابع وعشري من جمادى الاولى عام اثنين وثمانين ومائتين وألف ، العدلان ، الحمد لله وحده ، ان المعرف لما ضمنه فعمل واعلم به نائب قاضي رباط الفتح بالدار البيضاء ،،، الرجراجي .

الحمد لله اعلم باعمال الخطاب الاخير له نائب قاضي رباط الفتح لموجب عبد الله تعالى محمد بن عبد الله بن ابراهيم ، الحمد لله ، اعلم باعمال الاعمال اعلاه ،،،

أما الوثيقة التي بخط السيد البشير فهي : الحمد لله ، نسبنا نعرفه الى جدود خمسة لما يعلم ونعرفه، الوالد السيد ابريك بن السيد العربي بن السيد كروم بن أحمد ، بن علال بن الفقيه سيدي عبد الكريم دفين لالا ملوكة باختصار ، وعلى سبيل التفصيل أقول : الفقيه سيدي عبد الكريم دفين لالا ملوكة ترك ابنه سي علال ، ثم مات سي علال المذكور وترك ابنه سي أحمد دفين روضة سيدي بوكرارة باتركين ثم مات سي أحمد المذكور وترك أبناءه سي ابريك والدنا وسي علال وسي جلول واعبوش ، ثم مات سي

علال الاعلى الذي هو أخ كروم المذكور وترك ابناءه الحاج محمد وسي أحمد وحدة زوجة الحاج العربي والد سي بوجمعة والدحمان الاتركي ، ثم مات الحاج محمد المذكور وترك ابنه سي عبد الله والد والدتنا السيدة فاطنة وسـي محمد بابا المؤذن وخالتـي محجوبة وهشومة أم خي ، والطاهرة أم بنات عم كروم ، ثم مات سي أحمد المذكور وترك أبناءه المحجوب الذي نقول له : عم محجوب وسي بوجمعة وبه وتمام .

310 ـ ابراهيم بن محمد بن الطاهر البطريطشي البنحميدي

مات والده فتركه صغيرا هو واخوه ، فتولى أمرهم أخوهم الاكبر السيد الطاهر بن محمد .

طوف السيد ابراهيم في بلاد الله ما شاء له التطواف بحثا عن الرزق والراحة ، ولكنه لم يجدها في الاخير الا بزاويته حيث تزوج زواجه الاخير فانجب بنات وأولادا .

دخل مسجد الزاوية كغيره ، ولكنني أرى ان مشاكل حالت دون تقدم في الدراسة الجأته لان يزهد فيها ، ومع ذلك فله عقل حصيف وثقافة لم يستقها من الكتب وانما من التجارب ، وله أيضا خلق رضي ومعامله لا تحط من قدره .

ولد سنة 1924 ، وهو مشرف الآن على التقاعد كموظف معاون بالمدرسة الابتدائية ببيركوات .

311 ـ ابراهيم بن عبد القادر السعيدي الرجراجي

السيد ابراهيم من مواليد المحمدية التي قصدها والدهم بعد ما غادر الزاوية السعيدية في نحو الاربعين من القرن الماضي الهجري .

تابع دراسته بالمدارس العصرية ، ولما نشبت الازمة المغربية ونفي محمد الخامس رحمه الله اشترك في المقاومة ، الا أنه بعد الاستقلال اختلف مع رفقاء السلاح الشيء الذي اضطـره الى تحمل مشاكـل ومصاعب .

يعمل الآن في القطاع الحر ، وله عائلة يعمل من أجلها ، ويمتاز بسلوك مهذب وسمعة لا يخدشها سوء واسرته من الاسر الخيرة التي تمثل رجراجة بالمحمدية حيث له اخوان واخوات في مختلف المهن وكل يؤدي واجبه على قدر طاقته واستعداده . وهو ابن خالة لي .

312 ـ ابراهيم بن العربى بن سليمان العبدي الرجراجي

من الشباب الخير الناشط العامل ، تربى في أسرته التي هي أسرة العلم والعلماء الاجلاء الفضلاء تابع دراسته الابتدائية بمدرستهم حيث حصل منها على الشهادة التي تحرز بعد امتحان ، وانخرط في

سلك الشرطة ، وهو الآن من الذين يؤدون واجبهم الوطني محافظين على أمن وسلامة وراحة المواطنين

313 ـ أحمد بن عبد الله البطريطشي البنحميدي السعيدي

الطيب الخير مكان الاخ الكبير الاستاذ سيدي أحمد بن عبد الله .

رأى النور بزاويته ابن حميدة سنة 1334 في بيت خير من بيوتات هذه الزاوية ، فنشأ عفيفا كريم طيب الاخلاق ، محافظا على مروءته وكرامته ، دينا .

تتلمذ على شيوخ عديدين بمدرستهم بالزاوية فكرع من ينابيعهم ، واغترف من معينهم ، فوهبه الله ذاكرة قوية وعقلا راجحا ، ولسانا رطبا بذكر الله وتلاوته المبين ، وان العرق دساس كما يقولون فقد سبق ان قرأنا في ترجمة جده لوالدته العلامة السيد عبد الرحمان أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : تقدم أمامي يا تالي القرءان .

ووالده كذلك محل الوالد .وهو من أولائكم الذين ليس لهم صديق وفي الا المصحف والدليل .

لم تحفظ عن السيد أحمد نقيصة ، يشهد له بذلك المحب والقالي .

من شيوخه السادة : الطاهر العيساوي ، والدي المؤلف ، والده وعمه عبد الله والطاهر ، البشير العبدي ، سعيد العبدي الجرموني ، سعيد الحضري وغيرهم ،، وهو شخصيا من أشياخنا نحن فطالما اقرأنا القرءان وسهر على تعليمنا ذلك ، جزاه الله خيرا.

لم يكرمه الله بأبناء من صلبه ، ولكنه سبحانه عوضه خيرا بأبناء أخته التي توفي عنها زوجها فرباهم ووهبهم من رعايته وحنانه ، وسبحان من سخر الناس للناس ، عافاه الله وتولانا واياه .

314 ـ أحمد بن الطاهر بن محمد النسب

ابن عم الذي سبقه ، اذ والده هو السيد الطاهر بن محمد الذي قرأ والوالد .

تتلمذ المترجم كشأن اترابه من أبناء عمومته على من كانوا عونا له في حفظه للقرءان الكريم ، خاصة ابن عمه السالف الذكر وخاله السيد محمد بن ابراهيم ، والسيد عبد الله بن الحسن الشاوي واخرين منهم والده والسيد سعيد الحضري .

وهو صاحب ذكر ومروءة وخيارد وفضل ، وجل أمور المسجد بالزاوية معهود اليه بها نظرا لصبره وتعففه ، بل أنه المؤذن الذي يشق صوته الفضاءخمس مرات في اليوم مناديا المومنين للصلاة ، وان الانسان ليغبطه وهو يرد كل فجر : الصلاة خير من النوم ، وصدق سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤذنون أطول الناس اعناقا يوم القيامة اضافة الى أنه كان في بعض السنوات (الطالب) الذي

يشارط بالزاوية لاقراء أطفالها .

له عائلة تتركب من عدة أولاد وبنات منهم : عبد المغيث ، عبد الغفور ، يوسف عائشة وهو يجاهد في سبيل تعليمهم وتربيتهم والسير بهم الى الافضل .

315 ـ احمد بن محمد المقدم النسب

ابن العم ، الحاج احمد ا احد الشباب النواعين المجدين ، العاملين الخيرين ، تفيض روحه بالنشاط والذكاء ، وتنفرج اساريره عن عزيمة وثابة ناظرة الى المستقبل بتفاؤل وتيقن وحسن مصير .

من مواليد 1942 ، فقرأ بالزاوية أيام طفولته الاولى حيث شارك أبناء عمومته في اساتذتهم ثم انتقل الى الصويرة وبها تلقى تعليمه بمدرسة حكومية ، ومنها انتقل الى الدار البيضاء حيث اثمر هذا الانتقال مصاهرة عائلة كريمة فاضلة هي العائلة الدربانية ، اذ تزوج باحدى كريماتها هي السيدة مليكة ، وله منها ولداه : محمد امين وءامنة .

يتمتع الاخ الحاج أحمد بروح طيبة واخلاق جيدة ، ومثابرة على العمل ومصابرة على مشقاته ومشاكله ، وانه ليعطيك ذلك المثل الذي ينبغي ان يتجسد في كل شاب مغربي متطلع مقدام ، وأنه ليهوى الفلاحة ويجبها حبا زهده في أي وظيف حكومي .

اكرمه الله فحج بيته العتيق وزار قبر سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم صحبة والده المرحوم فطوبى له ووفقه الله وايانا لما فيه رضاه .

316 ـ أحمد بن الطيب السعيدي الرجراجي

تنسل من أصل كريم السيد الطيب بن ابراهيم بن الحاج المدني ، وكلهم مقدمون لزاويتهم وكذلك جده لامه وجدها .

ولد بزاويتهم السعيدية ، وادخله والده الى مدرستها صحبة اخوانه وأبناء عمومته ، ثم ادخل الى مدرسة حكومية الا أنه وجد معلما قاسيا كرهه فيها فنبذها وامتهن التجارة فرحل الى مراكش ثم الى الدار البيضاء بل الى مدن اخرى مغربية كما يفعل كل التجار بالجملة ، واستقر الآن بالصويرة ، وهو يقول عنها : مكره اخاك لابطل .

صبور ، حيي ، كريم ، ولولا عوائق الزمان ومشاكله لكان من أصحاب الاموال الكثيرة ولكن الله يعطي للعبد على قدر ما يراه صالحا له . له أسرة وهو أحد أخوال أولادي .

317 ـ أحمد بن البشير بن أحمد البنحميدي البطريطشى الرجراجي السعيدي

ما زال في طراوة الصبا وميعة الشباب ، لم يتخط العشرين الا بقليل ، ومع ذلك فهو ذو أدب جم واجتهاد نموذجي وتعلق بالله كبير .

يتابع دراسته بجامعة القاضي عياض بمراكش بعدما تابع دراسته الثانوية بمدينة ءاسفي .

318 ـ أحمد الرهوني بن محمد بن ابراهيم النسب

من شباب الزاوية ، ولد بها وترعرع ، ثم انتقل للصويرة ليتعلم باحدى مدارسها ، ومنها الى البيضاء حيث القى عصا التسيار .

والده هو شيخنا السيد محمد بن ابراهيم بن فضول أحد شيوخ الزاوية الوتورين كما يقول السيد الوالد رحمه الله ، وهو دون شك سينجح في مهمته .

يشتغل السيد أحمد كمقدم لاحدى حومات الدارالبيضاء .

319 ـ أحمد بن هشوم بن العياشي النسب

من أبناء عم والد المتقدم الذكر ، يقطن بالبيضاء حيث يعمل حارسا بسوق من أسواقها ، خير ، فاضل مشتغل بأموره ، له أولاد وبنات .

320 ـ أحمد بن العربي قائد الرحى الباعزي

من أسرة خيرة لها وجاهتها ومكانتها ، فجده ووالده كلهم ينطبق عليهم هذا الوصف وكذلك الفاضل السيد علي ، وكلهم كانوا وما زال الاحياء منهم احبة لزاويتنا ، وربطتهم بها زوابط كثيرة .

والسيد أحمد من فضلاء تلك العائلة ، يتوفر على معاملة حسنة مع الناس وسمت وقور .

يشتغل الآن شيخا للقبيلة بفرقة ءايت باعزي والزاوية ، وقد جاء بعد أخيه السيد عمر .

321 ـ أحمد بن الغالية البولعلامي الرجراجي

هو الشيخ أحمد بن عمر بلغالية الرجراجي النسب ، كانت لعائلته وجاهة ورياسة ، وكان والده من انجاد رجال الزاوية البولعلامية وفضلائها وعقلاتها .

كريم المائدة ، له سمعة بين قومه حسنة ، ومعرفة طيبة ، وله مواقف رجولية جيدة يشكر عليها ما زال على قيد الحياة ، يتمتع بروح مرحة ، وصراحة تامة وهو من احبائنا .

322 ـ أحمد بن ازوينة السكياطي الرجراجي

اذا كانت زاوية سكياط تعد من الزوايا الرجراجية المشار اليها بالبنان لما انجبته من أفاضل الناس وخيارهم ، فان المترجم له واحد من الذين انجبتهم ، أنه خير طيب محافظ على دينه وعرضه ، مشتغل بما ينفعه واسرته كغيره من المخلوقات .

323 ـ أحمد بن المكي بن الحسين التراب الرجراجي المكناسي

السيد أحمد له من اسمه نصيب ، رائد الفضل والفضيلة ، والنخوة والشهامة والرجولة رضع الفضل في بيت كثرت فيه دواعي الخير ، وتعددت انماط الحب والوئام والاقدام ، فنشأ نشأة جيدة مراقبة اعطته شخصية متماسكة ، قادرة فاهمة متعاطية مع الظروف .

ونحن نعلم ان البيئة وحدها لا تصنع الرجال ، ولا تخترع القواد والابطال ، ما لم تكن هناك رغبة متواصلة في النفس ، وعبقرية مدفونة في الكائن ، يزيدها التبلور ظهورا ، والصقل ضياء وانتشارا .

ان المشرف يظل دائما العين البصيرة ، ولكن ماذا تفعل العين البصيرة اذا كان هناك من لا يعطيها أقل اهتمام ، وكان الفقيه العلامة السيد أحمد من الذين أدركوا المسؤولية وهم صغار فحملوها على أكتافهم وهي ثقيلة ، ولكن ماذا يفعل وهو من جنس الانسان الذع قال فيه رب العالمين (انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) صدق الله العظيم .

وقد تقلد وظائف عدة ادارية كان فيها نعم الموظف المؤتمن ، والاداري الكفء والمواطن المجد ، والمسؤول المتفاني ، والساهر الذي تنام له عين وتظل الاخرى مفتحة حرصا وتحوطا .

واسندت اليه مهمة محتسب ، وهي مهمة كادت ان تكون وقفا على العائلة الترابية بمكناس وما ذاك الا لما اظهره أفرادها من النجدة والاريحية ، والتحلي بروح المسؤولية ، وتفاني في تأديتها ، واذا اضفنا الامانة على الاعتاب والسهر على ولي العهد ، وجدنا أنفسنا نتعامل مع أناس لهم تقاليدهم الكبيرة وموروثاتهم العظيمة في العلم والدين والحكم والسياسة ومجالسة الرجال من ملوك فما دونهم .

شيخـــه : تتلمذ سيدي أحمد المولود سنة 1299 منذ صباه على شيوخ عدة منهم :

الفقيه القسري : **وهو الشيخ أبو عبد الله العبدري المكناسي الفقيـــه العلامة المشارك ، اقبـل على التعليم بجد واجتهاد حتى وجد ضالته المنشودة ، فأكب على التدريس بحزم وعزم ، وكانت له ملكة كاملة يقتدر بها على التدريس بدون مغالطة ، وكان مقترا عليه في الرزق ، ثم رشحه السلطان المولى عبد العزيز لاقراء اخوته واعمامه ونفذ له مؤونة ضافية طعامية يومية وشهرية تحسنت بها أحواله المادية ،**

وترفي ليلة الاثنين خامس صفر الخير عام أربعة وعشرين وثلاثمائة على ما عند المؤرخ الزيداني في الاتحاف .

2 ـ **فضول السوسي بن أحمد المكناسي** : كان صدرا شهيرا ، عالما علما أصيلا ، جم التحصيل قوي الادراك منطلق اللسان ، حسن العبارة ، مقتدرا على التفنن في افانين التعبير، اماما في العربية ذاهيبة وجلال وكانت له كلمة مسموعة عند الامراء والولاة والوجهاء مبجلا عندهم ، وكان يقرأ في دروسه الليلية عدة مؤلفات في مجلس واحد ، يتخلص من واحد الى ءاخر دون ان يشعر السامع .

لازم الوزير أحمد بن موسى وبعده المهدي المنبهي الى أن مات سنة 1320 .

له نظم ونثر فليرجع اليهما في الجزء الرابع من الاتحاف لابن زيدان .

3 ـ **فضول بن الهادي بن أحمد بن عزوز** : كان بحرا زاخرا تتلاطم أمواجه ، وتستخرج فوائده وابراجه ، عالم كبير ويعسوب حلو نصير ، حاز الرتبة في جميع العلوم ، وكان له فيها قصب السبق على أقرانه من العلماء ، له ترجمة ضافية في الاتحاف منها : فصيح اللسان ، ثبت الجنان ، سريع الادراك والجواب ، مع اصابة صوب الصواب ، شديد الولوع بالمطالعة ، وقفت على عدة كتبه المطبعية لا تكاد تجد حرفا واحدا في الغالب الا واعاده بقلمه ، تولى نيابة القضاء ببلده مكناسة ، وانتهت اليه رياسة النوازل والاحكام فيها ، ثم رشح للقضاء ببلد القصر وتقلد به تلك الخطة التي هي احق به وأولى وذلك عام واحد وثلاثمائة وألف ،،،

له مؤلفات عدة ، واخذ عليه الكثيرون من الفحول ، الشيء الذي جعل الكثير من الشعر يقال في مدحه ، انتقل الى عفو الله سنة 1319 .

4 ـ **أحمد بن الطالب بن محمد بن سودة** : القاضي الاعدل والفقيه الاكمل ، ترجم له القاضي عبد الحفيظ الفاسي في كتابه (رياض الجنة) ترجمة ضافية ، ننقل منها الآتي : كان اماما شهيرا علامة كبيرا ، دراكة نظارا ، متبحرا نحريرا ، متضلعا في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم ، متمكنا في الحديث والتفسير والاصول والكلام والفقه والعربية وسائر علوم اللسان والبلاغة مع الاتقان في كل ذلك والاحاطة باسرارها ومعرفة محاسنها والغوص على غوامضها وتحرير عويصاتها وفك مشكلاتها .

له مؤلفات عديدة ، توفي رحمه الله سنة 1321 .

324 ـ أحمد بن الدحوم بن حمو المزيلي الاسفي الرجراجي

انسان خير طيب ، اشتغل مدة بالصويرة حارسا بالمراقبة ، وهو الآن بمدينة آسفي ، يتمتع باحترام اقربائه وجيرانه .

325 ـ أحمـد بن محمـد الخـزاري

هو الحاج أحمد بن محمد الخزاري ، ينتسب الى خزازرة الشاوية أو الى فرقة باحدى الزوايا الرجراجية معروفة بهذا الاسم ، وسواء كانت هذه أو تلك ، فالحاج أحمد من رجالات الزاوية الذاكرين الله العاملين وفق ما ينفعهم ، وقد كان له أخ هو السيد الحسين لكنه انتقل الى عفو الله أخيرا ، كما انتقل ولداه السيدان عبد الهادي والبشير ، وقد كان الاول قرينا لنا وحفظنا واياه كتاب الله .

قلت ان السيد أحمد من الذاكرين ، وما زلت اذكر وقد كنا صغارا لا نتجاوز السابعة ان جماعة من الرجال يجيؤون عصر يوم الجمعة عند الطالب منهم والدي والخال سيدي محمد ضما بن المكي ومكان الوالد سيدي الطاهر بن محمد رحمهم الله اجمعين والسيد أحمد هذا وآخرون ليقرأوا وردهم التيجاني وكنا نسمع مثل هذه الكلمات : الكنز الاعظم ـ الاكوان المتكونة ـ التام الاسقم فيخيل الينا أنهم يتكلمون بلغة الطلاسم ، توفي أخيرا رحمه الله .

326 ـ أحمد بن عمر بن صالح النسب

والده ابن عم المترجم له السابق ، وهو شاب جميل الطلعة ، لذيذ النبرة ، ميمون النقيبة ، حسن السمعة ، يذوب رقة ولطفا ، كريم المائدة ، كثير التواضع ، لا تحس وأنت تجالسه برهق ولا ملل

هكذا عرفت السيد أحمد بن عمر ، واني لاتحدث من موقع تجربة ، وهو ما زال كما كان ، بل ان الايام متنت خبرته وكثرت علائقه مع الناس ، وفتحت له مجالات أخرى للمعرفة والتعلم من الزمان .

له أولاد وبنات لا أعرف منهم الا السادة : المكي وعبد الحي ، وسماهما باسمي اخوي ، وعبد الرزاق، وهو يعمل كغيره للتغلب على مشاكل الحياة ، ويجب ان نقول ان كل اخوانه على شاكلته .

327 ـ أحمد بن محمد بن الحاج العباس الباعزي العبدي الرجراجي

أحد الشباب النابغين ، والرجال العاملين ، والفضلاء الذين تحلوا بالعلم والادب والرزانة والطموح ابن اختي وابن أخي وصهري السيد محمد .

رأى النور بدارنا بالعزيب أيام النفي ، وتربى فيها وترعرع ودرج ، واغترف من معين اخواله وجده ، واكتسب منهم عاداتهم وتقاليدهم ، واطلع على حالاتهم واحوالهم ، ولم يغادر الا يوم توفي جده سيدي الوالد وراهق هو وبدت عليه علامات الرجولة ، فقصد دارهم وهي دار خير ونجدة ومروءة وعفة ، فجده الشيخ الوقور الحاج العباس حبيب الوالد وصفيه ، كان لنا بمنزلة الوالد ، وكان انسانا يمكن ان يقال فيه : أنه لا يعرف المشاكل ، وولده السيد محمد بن العباس كان لنا ملء السمع وملء القلب ،

واشهد الله ان المصيبة فيه بالنسبة لي وازت المصيبة في آخي واستاذي المرحوم سيدي عبد الحي فلقد كان انسانا عزله النظير ، وايم الحق فعلى مثله يبكي الباكون ويكثروا رحمه الله .

قرأ الاستاذ أحمد أولا بالمدرسة الابتدائية بثاسفي عند خاله الاستاذ عبد الحميد ، ودرس تعليمه الثانوي بثانوية ابن خلدون بنفس المدينة ، أما تعليمه العالي فقد كان بجامعة محمد الخامس بالرباط التي حصل منها على الاجازة في الحقوق ، ويعمل الآن محاميا بالصويرة حيث يمارس واجبه ككل المغاربة في القطاعات الاخرى .

يمتاز بذكاء فطري شحذه وبلوره بالقراءة والاطلاع والكتابة كما يمتاز بطبع هادىء هذا الى خلق رضي ولسان عف .

للاستاذ نشاط أدبي ابان دراسته الثانوية ، ولكني لأعتقد ان هذا النشاط خبا وهجه وقد سقط في لجة القانون ، وهي لجة لا ترضى بمن سبح فيها الا ان يغرق ولا من معين ، لذلك فان مطالعاته يكون النصيب الا وفى فيها للقانون وما يتعلق به ، واذا اضفنا مهنة المحاماة علمنا ان وقته ليس له ، واذا بقي منه شيء فلاولاد والمطالعة الترفيهية وشؤون الحياة الاخرى ليس الا .

لا أتوفر من انتاجه على شيء الا بعض رسائل يكتبها لي من حين لئاخر ، وتدل على روح شفافة وقلم سيال وأسلوب مركز وجيد .

له نشاطات اخرى ، فهو يحب السفر وهو يحب الفلاحة ، ويبذل فيها مجهودا لا باس به .

انه رئيس عائلته ، فقد مات والده في صيف 1981 ، بعد حادثة دراجة نارية بزاويتهم قرب جمعة سحيم ، والقي عليه الثقل كله ، فكان لا بد له من كاهل يحمل ففعل ، وما عساه غير ذاك خاصة وله اخوان بعضهم يتابع دراسته العالية والثانوية ، والثالث تركوه يعتني بالفلاحة ما دام اربه في التعليم غير واضح .

328 ـ الحـاج أحمد بن عمر بن سليمان العبـدي الرجراجـي

هو السيد الوقور الخير المفضال الاستاذ المطلع ، تربى أولا في مدرسة والده العلامة السيد عمر فكانت كما قال الشاعر :

اتـانـي هـواهـا قـبـل ان أعـرف الـهـوى فـصـادف قـلـبـا خـالـيـا فـتـمـكـنـا

أما ما جاء به بعد مدرسة والده فهو اضافات وشحذ وبلورة .

يتعاطى مهنة التدريس بثاسفي ، واذا قال الله سبحانه وتعالى (سيماهم في وجوههم) فانك تدرك مبلغ عفة السيد الحاج أحمد وتصونه وورعه وتعلقه بربـه .

وفي الواقع فان الناظر اليه لان أول وهلة ، يشعر وكأن قوة خفية تجذبه نحوه وتقربه منه وكيف لا وقد احتمعت الخيارة الى التدين الى العلم الى الانتساب لساداتنا رجراجة ، اذ ان عائلته من اللواتي ينسلن من سيدي واسمين الصخابي رضي الله عنه .

329 ـ أحمد بن خميد بن عبد الله بن الحفيظ التالمستي الرجراجي

الشاب الخير الطيب الذكي الحافظ لكتاب الله التالي لمبينه سرا وجهرا .

يتمتع باخلاق عالية في المعاملات وحسن الخلق والمباسطة ، يلقاك بوجه بشوش طلق ونفس سموحة رضية ، وهو كاخوانه وبني عمومته الذين نذروا نفوسهم للقرءان الكريم ، فهنيئا لهم ، وهنيئا لذلك الرجل الذي غرس تلك الغرسة فلم تزل مزهرة تعطر الجو وتسر النفس .

330 ـ أحمد بن عبد الرحمـان بن عبد الله النسـب

ابن عم الذي سبقه اذ الاول ابن حميد وهذا ابن عبد الرحمان ، وقد كانت في والده رحمه الله مداعبة كبيرة الى وقار واتزان واحترام .

والسيد أحمد كغيره من أولاد زاويتهم يحفظ القرءان الكريم ويتدبر ءاياته البينات وهو حيي ، طلق الاسارير ، جالسته كما جالست ءاخرين كثارا من بني عمومته فلم تنخرم فيه الآية ، ومن جاء على اصله فلا سؤال عليه كما يقولون .

331 ـ أحمد بن الطاهر بن الطيب بن عبد الله النسب

هذا سيد لم يسبق لي ان تعرفت عليه رغم اني قصدت زاويتهم المباركة مرات سواء مع اخواني أو مع بعض الاصدقاء الاخوان كالسادة : الحسين شفيق المحامي ، والفقيه ابن المعطي وابن سالم محمد.

ولعل السبب الذي كان وراء تغيبه أنه تاجر ، والتاجر كما نعرف رحلاته كثيرة متنوعة .

على كل حال ، ما وصلني عن السيد أحمد مما يسر له القلب ، ويطمئن اليه الخاطر ، اذ أنه كغيره من السكان القاطنين بهذه الرقعة المباركة التي تضم فوق هذا وذاك قبر واحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيدي عيسى أبو خابية رضي الله عنه .

332 ـ أحمد بن حفيظ بن محمد لمراوحي النسب

جد السيد أحمد هذا أخ لسيدي عبد الله بن حفيظ ، ولذلك فالعرف يتضوع منه والايحية تفوح منه ، انه خير ذو همة وتطلع وانسانية وكرم ونجدة .

333 – ادريس بن الحاج الباعزي العبدي الرجراجي

رجل من الخيارة بمكان ، ذو ذكر حسن ودأب عليه ، وهو ابن عم وصهر صهرنا السيد الحاج العباس الباعزي ، وكثيرا ما كان يجيء دارنا معه فتعرفنا اليه عن قرب ، فوجدناه صادقا مع نفسه ومع الناس ، رصين الرأي والموقف الى سمت حسن وقناعة بما قسم الله .

ما زال الحاج ادريس حيا يرزق ، مد الله في عمره واعانه واعتقد أنه تجاوز الثمانين ان لم يكن شارف التسعين ، فتبارك الله .

334 – ادريس بن الحاج أحمد البيضاء الجمعاوي الرجراجي

من الشباب الطموح العامل المجد ، نشأ في أسرة لها تقاليدها في الخير والمروءة وتربى فيها تربية حسنة اهلته لان يتعامل مع الناس تعاملا لا اثر فيه للطيش ولا للمخاتلة .

تابع دراسته الثانوية بثاسفي بالهدايه ، وتخرج بعد ذلك من مدرسة المعلمين بمراكش ويمارس الساعة مهنة التعليم بالمدرسة المركزية ببيركوات بين ءاسفي والصويرة .

وقد تصاهر مع الفاضل السيد محمد بن علال الكراتي الرجراجي فصادف الشيء محله ولله الحمد.

335 – أم كلثوم بنت الحاج المكي السعيدية

الخيرة العفيفة المتدينة ، كانت زوجة لمقدم رجراجة الشاب السيد بلة بن محمد ضما بن بلة بن محمد فتحا صاحب الضريح بزاويته بن حميدة .

غادرت الزاوية بعد وفاة زوجها قاصدة دار والدها بزاوية سيدي سعيد ، ثم رجعت لزاوية ابن حميدة حسب رسم مؤرخ برابع عشر جمادى الثاني عام 1301 .

336 – أم كلثوم بنت محمد بن العياشي البنحميدية البطريطشية

السيدة المحافظة على اسرتها ، الحريصة على سمعتها ، كيف لا وهي سليلة الشيخ الوقور والدها الذي افنى عمره في الذكر والعبادة ، تتقبل الله منه ذلك بمحض فضله وهي زوجة لابن عمها السيد ابراهيم بن محمد بن الطاهر ، ولها منه أولاد وبنات .

337 – ءامنة بنت محمد بن الطاهر البنحميدية البطريطشية

هي ءامنة بنت محمد بن الطاهر بن علي بن عبد المالك البنحميدية السعيدية ، رضعت من لبان

العفاف والفضل لدى عائلتها ، وهي من الذين تركهم والدهم صغارا فكانوا تحت كفالة الاخ الاكبر السيد الطاهر هي واخواها عبد الهادي وابراهيم السابق الترجمة .

توفيت رحمها الله في عنفوان الشباب في أواخر الاربعين الميلادية .

338 ـ ءامنــة بنت عبد الرحيــم بن محمــد النســب

ءامنة الشابة الذكية ، العفيفة الطاهرة ، سطا الموت بشجرتها الوارفة فبعثر أوراقها وقلع جذورها ، وطوح بها من حالق وهي دون العشرين ، فكان الحزن عليها شديدا والدمع عليها مدرارا .

توفيت في الاسبوع الثاني من شهر محرم 1404 ـ 1983 .

339 ـ أم هانيء بنت عبد الله بن الحفيظ التالمستي الرجراجي

تربت السيدة أم هانيء في بيت العفاف والتقوى والمروءة والصيانة ، وكيف لا يكون ذلك أليست ابنة لعبد الله الذي وهب نفسه للقرءان الكريم تعليما وتدريسا التفهيما ؟ أليست اختا لفحول القراءات يجيدونها ويجودونها ؟

كانت من الدين والخيارة بالمكان الذي لا يجهل ، وءاية ذلك ما تمتع به أبناؤها واحفادها ورحم الله الشاعر حافظ ابراهيم :

الام مـــدرســـــة اذا اعـــــددتهـــــا أعـــددت شـــعـــبـــا طـيـــب الاعـــــراق

340 ـ أم هاني بنت حميد بن عبد الله بن حفيظ النسب

عمتها هي المترجمة قبلها ، لذلك فلا بد ان يتبع الفرع الاصل ، وكذلك كان ، فالسيدة أم هانيء فاضلة ذاكرة محبة لاسرتها ، باذلة فيما يرضى افرادها كل ما تقدر عليه .

الى هذا فهي من الشجرة التي تسقي ءاناء الليل واطراف النهار بآي الذكر الحكيم .

341 - باشا بنت عبد الحميد بن الطاهر البنحميدية البطريطشية

هي باشا بنت السيد عبد الحميد ، ولدت في بيت عائلتها ، فنشأت خيرة مراعية لشرفها ، مات والدها وهي صغيرة فكفلها اخوها السيد عبد الجليل ، وهي الآن متزوجة بالرباط .

342 - الباتول بنت عبد المالك بن علي النسب

الانسانة المتواضعة ، المحترمة نفسها وللناس ، فوالدها هو السيد عبد المالك الذي كانت له نغمة خاصة ملحونة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما كتب السيد الوالد رحمه الله في ترجمته ، وجدها هو السيد السيد علي بن عبد المالك ، فجو عائلتها جو خير وكفاح وتدين ، وتزوجت من ابن عمها السيد محمد بن الطاهر فأتت منه بولديهما السيد عبد الله بن محمد .

343 - بهيجة بنت محمدان بن محمد بن أحمد النسب

الشابة بهيجة ما تزال في مقتبل العمر ، وقد تلقت تربية جيــدة وتعليما أهلها للحصول علــى الباكالوريا ، وبها ولجت مركز تكوين المعلمات بمراكش ، وتتعاطى حاليا مهنة التعليم .

بسمة ابتسام بنت محمد بن محمد النسب

ابنة عم سابقتها ، ما تزال تلميذة بالثانوي بمدينة الصويرة متخلقة حيية مجدة ، لها من مراقبة والدها ابن العم ووالدتها ما ينأى بها عن مزالق الخطر والضرر ، اعانها الله .

حـــرف الجيـــم

344 – جمال بن محمد بن العباس الباعزي العبدي الرجراجي

شاب بار ذكي ، ذو نجدة واريحية ، حيي مجد ، محترم للغير ، وهو ما زال يتابع دراسته بجامعة القاضي عياض بمراكش في الشعبة الادبية حيث ينتظره مستقبل باسم نظرا لما ينظره من امكانات تؤهله .

له هوايات كالكتابة ومراسلة الصحف والمسرح وكرة القدم .

345 – جمعة بنت ابراهيم بن الحاج المدني السعيدية

سيدة خيرة فاضلة ، تلقت تربيتها في حجر والدها المرحوم السيد ابراهيم بن الحاج المدني وكان له منها التعهد المستمر والحث على الاستقامة شأنه مع كل اولاده .

وهي احدى نساء المؤلف الوالد رحمه الله ، حيث انجبت منه ولدا وبنتاهما : عبد المجيد وفاطمة ماتا صغيرين ، ما تزال على قيد الحياة .

346 – جميلة بنت محمذان بن الطاهر البنحميدية البوطريطشية

الشابة جميلة من الفضليات المتربيات وفق ما نريده الحياة .

رأت نور الحياة بالدار البيضاء حيث تسكن عائلتها ، وتتابعت بها تعليمها وتتابع بها عملها .

347 – جميلة بنت الطيب بن عبد الله بن الفقيه اسكسيوي الرجراجي

جدتها هي السيدة خدة بنت سيدي عبد الله بن الحنيظ الذائع الصيت الذي ترجم له الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس .

والمترجم لها من ذوات العفاف والمروءة ، وقد رباها والدها السيد الطيب تربية حسنة مع اخوانها واخواتها الذين منهم السادة : الزوين – عبد الفتاح – رقية – خدة – عبد الرحمان – عبد الله .

حــــرف الحـــــاء

348 ـ حبيبة بنت الطيب بن ابراهيم السعيدية

هي والدة أولادنا : طه ـ عبد الله ـ عبد الحي ـ عبد الباري أصلحهم الله ، شابة محترمة خيرة ، تتمتع بمروءة وتصون وعفاف ، وكيف لا وقد تلقت تربيتها منذ حداثتها على ذلك .

لها من بيتها مملكتها الخاصة ، تحافظ عليها وتصونها وتدافع عنها .

والدها هو السيد الطيب مقدم زاوية سيدي سعيد السابق ، ووالدتها هي السيدة هنية بنت السيد أحمد بن البشير مقدم رجراجة ، وقد رأت النور في الخمسينات .

349 ـ حبيبة بنت البشير بن أحمد البنحميدية البوطريطشية

بنت خال التي سبقتها ، ما تزال في ميعة الشباب ، ولكنها ذكية عاقلة ، وهي احدى حفيدات المؤلف الوالد رحمه الله حيث انها ابنة بنته السيدة فاطنة .

تربت مع اخوانها بمراقبة والد حريص وأم عطوف ، مرت من التعليم الابتدائي الا أنها لم تتمم الدراسة وذلك لتقاليد حالت رغم انها من جيل ما بعد الاستقلال .

تحب اسرتها وزوجها ابن عمتها السيد محمد بالفتح ولها منه ولدان وبنت هما بشرى وسعيد عبد الرزاق وأمير .

350 ـ حبيبة بنت عبد الرحمان بن عبد الله بن الحفيظ

البيت الحفيظي بزاوية سيدي عيسى بوخابية بيت له شهرة وذكر ، والمترجم لها ابنة لواحد من اعيانه ، ولذلك لا نعدو الحقيقة اذا وصفناها بالتعفف والرزانة والخير والصبر .

351 ـ حبيبة بنت العربي بن الطيب بن عبد الله بن الحفيظ

هي أيضا من النسب السابق ، وهو نسب يعتز به كل رجراجي ، لانه نسب لا يخجل والسيدة حبيبة ذرية صالحة طيبة لها ذكرها وفضلها ككل من يضمهم ذلك النسل .

352 ـ الحبيب بن محمد بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي

هو ابن خالنا السيد محمد ، وهو انسان له من اسمه نصيب ، فقد ورث كثيرا من صفات والده

الذي لم يكن يعرف معنى للعنف ولا للانتقام بل ولا حتى للخصام .

انتقل السيد الحبيب من زاوية سيدي سعيد للبيضاء ، وهناك جذبته مشاكل للحياة ، وهو الآن من العمال الذين لهم دربة وخبرة ومسؤولية بمعمل الورق المقوى بنفس المدينة ، وله أخ واخت هما حسن وحبيبة .

وعائلته بها الفتيان والفتيات الذين يدرسون .

353 ـ حجوبة بنت عبد الله بن محمد بن الطاهر البنحميدية البوطريطشية

واحدة من بنات اعمامنا المقربين ، وواحدة من بنات الزاوية المتعففات ، اختطفها الموت وهي في عز الشباب في الستينات رحمها الله .

354 ـ حليمة بنت العربي بن محمد البوعزاوية العبدية

هي أخت للفاضل السيد الحاج العباس صهرنا ، وهي من خير خلق الله تقوى وانسانية ما عرف عنها الا كل فضل ، انها زوجة للسيد أحمد الصنايكي العبدي ، ما تزال حية .

355 ـ حميد بن عبد الله بن الحفيظ بن ناعوم التالمستي

غصن يانع من اغصان الشجرة العبدلاوية اليانعة ، رباه والده الذي خصص كل وقته لمدارسة القرءان مع طلبته الذين تجاوزوا الثلاثمائة طالب ، فنشأ متخلقا باخلاق القرءان الكريم حافظا له ، واعيا كل حواسه ومشاعره للعمل والاقتداء بأحكامه .

كانت مدرستهم موئلا للطلبة يقصدونها من كل مكان من المغرب حتى اشتهرت شهرة كبيرة فلهجت الالسن ، وأثنت على همة القائمين عليها ، ومنهم مترجمنا هذا الخير الطيب العفيف الكريم الانجد .

كانت دلائل الخير بادية عليه كما يقولون ، وكانت علامات الرضا والاطمئنان مرتسمة على وجهه ، لم تغره الحياة ولا استبدت به مغرياتها ، فعاش كريم المساعي ، عاملا على تربية الناس فضلا عن تربية أولاده الذين هم السادة والسيدات : محمد ، عبد الله ، أحمد ، أم هانيء ، فاطمة عائشة .

توفي رحمة الله عليه عام 1367 هـ .

356 ـ حميد بن عبد الرحمان بن عبد الله النسب

الطالب الظريف ، الطيب الكيس ، امام مسجد زاويتهم ، يذوب خفة روح ، حافظ لكتاب الله مداوم

على التعبد به وبتلالته ، يشتغل بما يشتغل به كل الناس في حياتهم اليومية حيث يعمل على ضمان الرزق لعائلته وأولاده : عبد الرحيم ، وادريس ، وعبد الجليل ، وعائشة .

357 ـ الحاج حميد بن محمد لمراوحي بن حفيظ النسب

السيد الحاج له من اسمه نصيب ، فهو كما يحكون عنه ، من الخيارة والتصون والعفة بمكان ، انهم جميعا خريجوا المدرسة الحفيظية التي كان القرءان الكريم سداها ولحمتها .

له ذكره الحميد بين أبناء عمومته ووسط قبيلته ، والذكر للانسان عمر ثان .

له من الاولاد : عبد الرحمان وفاطمة .

358 ـ حفيظ بن محمد لمراوحي النسب

أخ الذي سبقه ، وهو كذلك زهرة من تلك الزهرات الجميلة التي جادت بها تربة جيدة كريمة معطاء .

سمي عبد الحفيظ تيمنا باسم جده ، وأملا في ان يكون خلفا لذلك السلف الصالح ، وفعلا فانه يسير على السنن ، لانه انسان توفرت فيه صفات يحبها الناس .

359 ـ حسن ابن عبد القادر بن الفاضل السعيدي

هذا الرجل بدوره ابن خالتنا ، رحل مع والده عبد القادر الى المحمدية حيث نشأ بها وترعرع ، وهو ذو مروءة وفضل ، كان يتعاطى التجارة في الآلات الصوتية ، ثم انتقل الى خريبكة حيث يمارس نفس التجارة ، يتمتع باخلاق عالية للفضل والانسانية واحترام الغير والمروءة .

وله عائلة بعض أولاده بها تخطى المرحلة الجامعيـــة ، اذ واحد من ابنائه الآن طبيب باحـــدى المستشفيات العمومية .

360 ـ حسن بن العباس الباعزي الرجراجي العبدي

ينتسب السيد الحسن الى الرجراجيين المنحدرين من سيـــدي محمد بالفتح بن باعزي المستوطنيـــن بزاويته قرب جمعة سحيم .

ولعائلة السيد الحسن فضل وخير وقد سبقت تراجم بعض الافراد منهم .

يمتاز مترجمنا بمروءة وعفة واخلاق عالية من الحلم وعلو الهمة والسير على المنهاج الواضح وقد سبق له ان انخرط في الجندية أيام الحماية ، لكن نفسه كانت تتقزز منها وتشمئز وخصوصا لان عائلته

واخوته أصابهم شر مستطير منها ، فلم يلبث ان غادر الجندية مع أنه كان فيها من الذين يشار لهم بالاصابع .

وهو ثالث ثلاثة أولاد لوالده رحمه الله واكرمه ، وقد شد الرحال للبيضاء حيث اتخذها مستقرا حسنا ومكانا امينا دون ان يقطع الصلة بأول أرض درج فيها وتفتقت طفولته .

ليس له الا ابن واحد هو السيد عز الدين .

361 - حسن بن محمد المريوش الباعزي

الطالب المتدين الخير الوقور ، الحافظ لكتاب الله تعالى الداوب على تلاوته .

عاش بزاويتنا بمدرستها مع الطلبة مدة طويلة لدراسة القرءان ، فكان من شيوخه فيها الاستاذ السيد سعيد الحضري العبدي ، ويعد السيد الحسن من قائمة شيوخنا الذين علمونا الكتابة والتهجي صغارا .

يشهد له الناس بالسيرة الحسنة ، ونحن معهم، والمحافظة على العلاقات الطيبة معهما وله من اسمه نصيب على كل حال .

362 - حسن بن عبد السلام الغربال الباعزي

من الشباب الباعزي الذين لا يمكن للانسان الا ان يتوسم فيهم الخير ، وذلك لما يتصف به من خلق رضي ومعاملة طيبة وكرم ، وقد اخذ الكثير مما يتخلق به من والده السيد الحاج عبد السلام المعروف عند الناس بمروءته واشتغاله بما يعنيه .

درس السيد الحسن بالمدارس العصريه ، الا ان هذه الدراسة قادته ليكون من أمهر الخياطين بمدينة الصويرة ان لم يكن أمرهم اطلاقا حتى اشعار ءاخر ، وصدق سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكل ميسر لما خلق له ، أو كما قال صلوات الله عليه .

363 حسن بن الحاج المكي السعيدي

والده هو الحاج المكي ، ووالدته هي الحرة السيدة ءامنة بنت علي أخت الجد الشيخ البشير التي مات عنها زوجها المقدم سيدي محمد بن بلة فتزوجها الجاج المكي المذكور ، وقد كان السيد الحسن من الشيوخ الاخيار الفضلاء ، واصيب في ءاخر عمره بالعمى ، وله عدة بنات منهن : أم هانيء زوجة السيد محمد بن المكي ، وءامنة زوجة احميدة بن الركراكي .

. وتحت يدنا عدة رسوم تتعلق بهذا السيد منها واحد جاء فيه : الحمد لله وحده أشهدنا المرابط السيد حسن بن الحاج المكي البطريطشي أنه زوج مملوكته ميمونة للوصيف الذي يزعم ان اسمه مبارك ، يزعم

معتوق من الرقية زوجها له على السنة والكتاب بعد علمه بها وانها في رقية السيد حسن المذكور ، وقبل ورضي بذلك قبولا تاما وانها مملوكة وشهد عليها وهما بحال كماله عرف المرابط كافيا وعرف بالوصيف في 28 من ربيع عام 1282 ـ العدلان .

وجاء في واحد ءاخر : اشترى بحول الله وقوته السيد الحسن بن الحاج المكى الكفيف الرجراجي البطريطشي ، النائب في الشراء عن المرابط ، سيدي المكي بن أحمد المقدم النسب من البائع السيد بن ادريس جميع الثلث في اكدير الذي يحده قبلة محمد النعيري ، وشرقا ملك امكنس ، وبحرا ورثة بن ابراهيم ناصر ومن معه ، ومطرا النعيري المذكور ، اشترى المشتري المذكور من البائع اليه الذي بطرته السيد بن ادريس بهذا جميع الثلث في المحدود اعلاه بما له من الهرجان وكافة فوائده شراء صحيحا وبيعا قاطعا جائزا منجزا دون شرط يفسده في الغلة والاقالة في الاصل على بيع الخيار ، والاجل ثلاثة سنين ، فان نفذ الاجل بساعة يكمل البائع له يقبض ما بقي من بعد اثنا عشر مثقالا منه ونصف مثقال الذى قبض أولا المشتري المذكور ، وان دفع العدة المذكور لديها قبل ان يلتقي الحول الملك كما يجب فى بيع الجاري عرفه عند أهل سوس عرف قدره ، شهد به عليهما بما فيه عنهما وهما بحال كمال وعرفهما فى فاتح شوال عام 1315 ، عبد ربه : سعيد بن محمد الرجراجي .

364 ـ حسن بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحفيظ

الشاب الذكي ، الاطيب الالمعي ، يتقد حفظه الله نبلا وفضلا ، ورجولة وعقلا ، مشارك في مختلف المعارف ، والفنون والعوارف ، اخذ منها بالحظ الموفور ، بما بذل فيها من سعي مشكور ، وجهد صبور .

ولد بزاويتهم سيدي عيسى بوخابيه في بيت من أجل البيوتات الرجراجية واعمها نفعا واكثرها بركة ، وتعهده والده المرحوم الحافظ للقراءات السيد عبد الرحمان فصهره وبلوره وجعله متعة للرائـــي والسامع .

تلقى القرءان بمدرستهم وعلى والده ، ثم رحل الى مدارس كثيرة بحكالة وقلعة السراغنة ومراكش حيث اغترف من معين العديد من الاساتذة والعلماء الاجلاء .

وهو الآن الفقيه الذي يدرس للطلبه بمدرسة زاويتنا (زاوية ابن احميدة) وقد عينته وزارة الاوقاف ويؤدي مهمته بحماس وجدية واقتدار ، كما يقوم بالامامة لصلاة الجمعة بنفس الزاوية .

زرنا الاخ الاستاذ وزارنا ، وكلما تكررت الزيارات تفتحت لنا على جوانب خيرة فيه ، وعلى صفات وخلل كالذهب الابريز كلما اشتد صهرها ازدادت تألقا وبهجة .

وفوق هذا فالفقيه حسن بن عبد الرحمان ذو صوت رطب ريان ، لا تمل سماعه ، ولا يمكن الا ان تذرف الدمع وهو يرتل القرءان الكريم .

368 ـ الحسين بن العربي بن عبد المالك التراب الرجراجي المكناسي

الحاج الحسين والده عالم وجده عالم وهو سليل علماء وحجاج .

كان انسانا جديدا بتسمية حاج ، نظرا لسداد رأيه ووافر حكمته ، ولرضاء خلقه وزكي علمه ولوقوفه بجانب الكبير والصغير والجليل والحقير ، قولا بالحق ، لا يخاف في الله لومة لائم لاهجا بالصدق مهما كانت الظروف والدواعي ، باذلا في تنمية عقل الانسان وجسمه ومواهبه كل ما يستطيع .

وكذلك كانت له في مراتب الخير والصلاح مكانة جيدة ، فقد حج وهو ما يزال في سن المراهقة ، ورغم ان حداثة سنه ساعتها لم تسمح له باخذ كل كل ما ياخذه الراشد من رحلة عظيمة ميمونة كهذه ، فان هذه الرحلة تركت في نفسه ءاثارا طيبة ، وبقي متشوفا للرجوع الى الديار المقدسة ليطفيء الغلة ويبل العطش النفسي والروحي ، فحقق الله أمله ورجع لتلك الاماكن حيث عاد منها مليء الوطاب ، عامر العقل يتهلل كالنور ، ويتلالأ كالبللور ، خلقه كالنبراس ، وعلمه نافع له وللناس .

عايش ملكين من ملوك دولتنا العلوية ابقى الله فضلها هما الملك العالم المبرور ، الصالح المشهور مولانا سليمان بن محمد بن عبد الله ، وابن اخيه الملك الزاهد مولاي عبد الرحمان ، وكلاهما ترك بصماته الظاهرة على صفحات تاريخ هذه البلاد المجيد .

وكان للمترجم في عهدهما المبرة الكاملة ، فنال ثقة الناس واحترامهم وجبهم وتقديرهم الى ان انتقل لرحمة الله .

369 ـ الحسين التراب الرجراجي المكناسي النسب

الرجل الخير ، والقدوة الابر ، ساهم بنشاط كبير في الحركة الوطنية كما ساهم بخظ وافر في العلم الامر الذي رشحه ليكون ساهرا على صحة أعظم رأس في الدولة وطبيبه الخاص هو المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه .

وأيضا ، تولى وزارة الصحة العمومية المغربية ، وهي مهمة لا يقوم بها الا الراسخون في العلم والتقدير والتدبير والاهتمام ، وكان كذلك طبيبا بمدينة الصويرة ، وهي أول مهمة اسندت اليه بعد انهاء دراسته فيما اعلم ، ولقد حكى الاستاذ المطلع عامل صاحب الجلالة على اقليم ءاسفي محسن التراب ان السيد الحسين كان فرحا جدا الى حد الاغتباط بتعيينه بالصويرة ، لانه سيعمل ببلاد جدوده رجراجة ، وهي غاية وفقه الله اليها .

370 ـ خدة بنت عبد الله بن حفيـظ التالمستيـة الرجراجيـة

من فلذات الرجل الصالح المصلح سيدي عبد الله بن حفيظ ، الذي رباها واخوتها في جو مشحون بالمحامد والمكارم ، والفضائل والمئاثر ، فنشأت على العفة والطهارة والتواد ، ومحبة الله ورسوله بما تلقته في بيتها ، وهذا الغراس لابد ان يعطي ثماره الحلوة مصداقا لقوله تعالى (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) .

تزوجت من الخير الفقيه السيد عبد الله السكسيوي ، فولدت له أولادا وبنات منهم الطالب الخير الذاكر النظيف السيد الطيب بن عبد الله الذي عرفناه عن قرب ، واخوه الفاضل السيد علي بن عبد الله .

371 ـ خديجة بنت الحاج المكي السعيدية

كانت رحمها الله خيرة متدينة ، تزوجها عمنا السيد الطاهر بن علي ومنه اتت باولادها الفقيهين السيدين عبد الرحمان وعبد الحميد وكذا السيد محمد ، فهم أبناء خالة لجدنا المجذوب سيدي محمد المهدي، واخيه المقدم سيدي أحمد ابني النقيب الشيخ البشير بن علي .

372 ـ خديجة بنت أحمد البنحميدية البطريطشية السعيدية

السيدة خديجة بنت أحمد ، واحدة من نساء الزاوية القانتات الحافظات للغيب بما حفظ الله .

ان والدها هو مقدم رجراجة السيد احمد الذي كانت له سمعته ومواقفه ، واخاها السيد المكي تولى الشياخة ما يزيد على الخمسين سنة ، والكل يذكر له كذلك فضله ورجولته وديانته ، فلذلك شربت حتى شبعت من تلك العين الثرة ، وقطفت من ثمار تلك الشجرة الباسقة الحلوة الفرعاء .

لها في مقام الاحسان والخير ذكر طيب ، وقد7 رأيت رسما عدليا تصدق فيه على اخيها المذكور بعض أملاكها .

تزوجت من السيد صالح الخزاري فولدت له : محمدا وفطومة ومنانة ، ويظهر ان زوجها مات قبلها ، فاضطر اخوته ان يقسموا متروك ابيهم ، فناب السيد أحمد المقدم عن ابنته ، وتحت يدنا رسم بهذا المعنى جدها من ناحية الاب هو : علي بن عبد المالك بن أحمد بن محمد فتحا صاحب الضريح ، اما من ناحية امها فهو المقدم سيدي الحاج بلة بن المقدم سيدي محمد الكفيف أو البصير كما يدعى .

373 ـ خديجة بنت عبد الله بن محمد النسب

السيدة خديجة بدورها من اللواتي انجبتهن الزاوية البنحميدية ، رباها والدها الشيخ الوقور السيد عبد الله فاحسن تربيتها ، كيف لا ولم تره الا منكبا على القرءان الكريم ودليل الخيرات فتشبعت نفسها بهذا الفيض الكريم ، وسارت في طريق والدها واخيها المترجم قبلها السيد أحمد .

تزوجت من الشاب السيد محمد بن علال الزبور ،فولدت منه عدة أولاد ، الا ان المنية لم ترحم شبابه فترك الامانة بين يدي امينتين .

374 ـ خديجة بنت عبد الرحمان النسب

كانت من الخيارة بمكان ومن الطيبوبة بالمحل الذي لا يجهل ، وهي احدى بنات الفقيه السيد عبد الرحمان وخالة التي سبقتها .

تزوجت بالصويرة وتوفيت عام 1327 كما وجدت في رسالة بعث بها صهرها الشريف السيد أحمد بن عبد الله العلمي الحسني للسيد المكي بن أحمد .

375 ـ خديجة بنت محمد الكبير السعيدية

ما تزال على قيد الحياة ، تسكن الآن بالبيضاء حيث تعيش هناك عيشة النساء الفواضل متدينة زارت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدت فريضة الحج المبرور .

376 ـ الحاج الخضر المزيلي الرجراجي القنيطري

واحد من الاخيار العقلاء الكرام النبلاء ، السيد الخضر من فروع سيدي عمران امزيل امتاز بوطنيته وغيرته على بلاده الشيء الذي دفعه ليستنكر أعمال الطاهر أوعسو حينما كان عاملا على اقليم مراكش فضبط وهو يحاول اغتياله كما قيل لي .

عرفته شخصيا خينما زار دارنا بمراكش ، ورغم أني لم أكن في وضعية تسمح لي بمناقشته والتعرف على خصاله ومزاياه بالكيفية التي استفيد منها ، فلقد كنت اسمع ما يحكى عنه داخل اسرتنا بين الوالد رحمه الله والاخوين وهو شيء ينبيء عن شخصية متميزة وروح نظيفة وقلب كبير وسمعة حسنة .

376 مكرر ـ خالد بن محمد بن العباس البوعزاوي

ولد بزاويتهم بجمعة سحيم فتربى في عائلتهم الخيرة ، ما زال يتابع دراسته الثانوية بجد ،، ذكي ومواظب على العمل .

377 – الرجراجي بن أحمد بوعاد القرمودي

الاستاذ الفاضل المجد الابي الاكرم السيد الرجراجي بوعاد القرمودي .

ينسل من تلك الزاوية العظيمة التي انجبت الاخيار الابرار من العلماء والصالحين .

نشا الاستاذ الرجراجي في بيئة فاضلة متدينة محافظة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فرضع من لبانها ، واغترف من افضالها وتحلى من فيض عاداتها .

تابع دراسته الابتدائية فيما اعتقد بالصويرة والثانوية بثانوية محمد الخامس بمراكش حيث كان مجدا نابغا ملتزما بالدرس والتحصيل .

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية في أوائل الخمسينات ، انخرط في سلك التعليم حيث تدرب بنفس الثانوية اذ كان يسهر على تكوين الطلبة المعلمين ساعتها السيدان محمد بلقزيز ومحمد الغياثي المفتشان وقد كان بالشعبة المزدوجة .

وتقلد منصب مدير المدرسة الابتدائية بسبت جزولة وغيرها ثم انتقل للصويرة وكلف بمهمة في النيابة الاقليمية للتعليم اضافة الى مهامه كمدير .

وفي انتخابات عاشر يونيه 1983 ، نجح فيها ليصبح رئيسا لجماعة اقرمود .

والاستاذ يتمتع بخلق رضي ونشاط كبير ، وقدرة على العمل المتواصل ومعاملة حسنة .

لست أدري هل له انتاج أم لا .

378 – الرجراجـي السكياطـي العـدل

الفقيه الامثل ، الخير الاعدل ، الطيب الاعراف والاردان ، المتصف بالاوصاف الجميلة من بيـن الاقران ، الكريم الجواد ، المحافظ على علاقاته الطيبة مع العباد .

منذ مدة مديدة وهو يخاطب على الرسوم ، ويتلقى الشهادات محاولا الفصل بين الخصوم ، فلم يسمع عنه أنه حاد عن الحق ، أو تفوه بكلمة خارجة عن المعقول والصدق ، ولم يشارك فيما تشارك فيه غيره من الهفوات ، فابتعد بذلك عن اللجاج والخصومات ، وارتفع عن الدناءات الدنيئة وبقي طاهر النفس محمود السريرة .

وهو من المرموقين بزاوية سكياط الاجلاء الكرام بذلك الرباط ، مكان العلماء والقضاة والفحـول البارعين في المنقول والمعقول ، الذين شرفوا زوايا رجراجة وكرموها ، ورفعوا سمعتها ورسخوها ،

وناهيك بابي الفضل عبد الله ، وأبي جماعة وعمر وعبد الله .

أمد الله له في فضله ، ومنحه ما يحتاجه من رحمته وعدله ، واصلح الاولاد والبنات .

379 ـ رقية بنت عبد الله بن محمد المقدم البنحميدية البطريشية

صغرى بنات المؤلف الوالد رحمه الله ، كانت اثيرة لديه ، محببة الى نفسه ، عزيزة على قلبه ، قريبة من روحه ، نشأها كما نشأ اخواتها واخوانها على الفضل والتقى وحب الله والرسول والمخلوقات، كان يعطيها ولاخوانها المثل الحسن قبل القول ، فكرعت من مدرسته ، واغترفت من حياضه ، واستنشقت من عبيره ، وترنمت بترجيعه وتغريده ، فكانت الانسانة الخيرة الصبورة ، الطاهرة الحنونة الكريمة الى حد السرف .

ذاقت من ويلات الغربة والنفي مع عائلتها فكانت أقل الافراد صبرا على الزاوية فبكت واطالت وهي في طفولتها الاولى ، ذرفت دمعا غزيرا حتى تغير لونها ، وانحطت قدرة جسمها وسبحان من جعل محبة الوطن في القلوب ، وصدق سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يردد :

أحـــن الـــى أرض بــهــا اخــضــر شــاربــي وأول أرض مـــس جـلـــدي تــرابـــهـــا

ولكن الايام والليالي كفيلة بان تسدل استار النسيان على كل شيء .

درجنا واياها اذ كانت صغيرة مثلنا ، فلعبنا ولهونا ، وكم للطفولة من ذكريات وما اجملها ، وكم للحياة الاولى في البيت من غنى وما اورعها .

حبها لا يمكن ان يوصف ، فهي اخت شقيقة ، ومحبة رقيقة ، وانسانة عزلها النظير والمثيل وسيدة كريمة اليد طلقة الوجه عفةاللسان ، طاهرة الذيل .

لم يكرمها الله باولاد احياء ، اذ ماتوا كلهم وهم صغار ، وما تزال كالعهد بها طيبة الخلق حميدة الفعل معتمدة على ربها ، مشتغلة بامر بيتها بتاسفي .

380 ـ رقية بنت عباس بن العربي الباعزي العبدي

هذه السيدة في مكان اخواتنا ، وهي أخت لاصهارنا وبنت للحاج العباس الطيب الذكر والفعل .

تتمتع السيدة بخيارة كبيرة ، ومعاملة جد جيدة ، وسمعة حسنة ، وانسانية كبيرة ، وقد ورثت ذلك عن ابيها وامها اللذين كانا يشار لهما في الفضل والسلوك الحميدة والكرم .

وهي كغيرها تكافح في هذه الحياة ، ولقد اصيبت برجة كبيرة بعدما افقدها القدر اخاها السيد محمد الذي كان ملء سمع وبصر الكثيرين رحمه الله .

تزوجت من السيد أحمد الهبي الذي غادر هذه الدنيا وتركها راعية لبناته منها وهن السيدات : زبيدة ـ خديجة ـ فريدة ـ جميلة .

380 مكرر ـ رشيد بن محمد بن عباس البوعزاوي

من مواليد 1964 ، يشتغل بالفلاحة لان حظه في التعليم غير موفق ، نشيط ،، حيي .

حـــرف الـــزاي

381 ـ زبيدة بنت الطيب السعيدية الرجراجية

شابة في مقتبل العمر ، عاقلة خيرة ، مراعية لبيتها وزوجها الذي هو الاستاذ السابقي عبد اللطيف مقبلة على ما ينفع اسرتها ، لها منه : زينب والمصطفى

382 ـ زهراء بنت ابراهيم النسب

ابنة خالة السابقة ، وابنة السيد ابراهيم بن الحاج المدني مقدم زاوية سيدي سعيد لمدة تزيد على الاربعين سنة كان خلالها قمة شماء في الخيارة والذكر ، والمترجمة من الفضليات الذاكرات العاملات في سبيل البيت والاسرة ، وهي تحت عصمة زوجها وابن خالها الفقيه المفضال الاخ السيد محمد بن محمد المتدم ، ولها في مقام الخلق الحسن واليد المعطاء ذكر وفضل .

383 ـ زهراء بنت ابراهيم بن فضول بن محمد البنحميدية البطريطشية

كانت لما توفيت في وباء 1945 تحت عصمة ابن عمها السيد عبد الجليل بن عبد الحميد حيث لها منه ابناء التحقوا بها ،،، وقد حصدها الموت في ريعان الشباب هي واخت لها ، ولم يفرق بينهما سوى اسبوعين ، ولم يلبث ان لحقت بهما اخت ثالثة كانت تحت عصمة المجاهد محمد الزرقطوني .

كانت المرحومة من شابات الزاوية الاحميدية اللواتي يشار اليهن بالفضل والعفة والذكر الحميد

384 ـ زهراء بنت عبد الرحمان النسب

هي بنت الفقيه العدل السيد عبد الرحمان ، تلقت في بيت والدها التربية اللائقة بمثيلاتها من الصيانة والعفاف والعطف على المحتاج واكرام الضيف .

تزوجت بمدينة الصويرة بالسيد الشريف مولاي احمد بن عبد الله العلمي الحسني ، ولكنه توفي عنها ورجعت الى الزاوية حيث بقيت بها الا ان وافاها الاجل المحتوم ، ولها من زوجها عدة بنات .

وقد أشرت في ترجمة اختها السيدة خديجة الى رسالة بعث بها الزوج المذكور الى السيد المكي بن احمد وهي بخط جميل بين ، جاء فيها :

الحمد لله وحده　　　　　　وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

سيادة جلالة سيدنا المرابط ، المحب الامثل ، والغيث الواكف المنهل ، الشيخ الاجل ، المحترم الافضل سيدي المكي بن الوجيه المرحوم بالله سيدي احمد الرجراجي ، نجل القطب الرباني سيدي حم

ابن سيدي حميدة ، نفع الله به البطريطشي ، كان الله للسيادة وتولاه ، وكبت حساده وعداه ، واظفر يمناه بمناه ، وباطيب التحيات وانماها حياه ، بوجود مولانا دام نصره وعلاه ، وينهى لكريم علم سيدي لا بأس ولله الحمد سوى ما حل بنا من تلك الرزية ، وأي رزية ما اعظمها من موت السيدة خديجة ابنة ابن عمك المرحوم بالله سيدي عبد الرحمان قدس الله روحها وسكنها في أعلا فسيح الجنان ، اجارنا الله واياكم فيها ورزقكم الصبر ولا أراكم الله بعدها من بأس ، ونحب من سيدي ان تنوب عني في تعزيتها لوالدتها ابنة عمك السيدة زينب ، واكد عليها بالصبر غاية ، وقل لها ان ابنتك السيدة زهرة زوجتي لم اخبرها بموت اختها ، خفت عليها لضعف حال بنتها السيدة حليمة السعدية ، وعليه نحب من كمال فضلك توجه لنا السيدة زينب لتخبر هي بنفسها السيدة زهرة ، كما لا يخفى على سيدي أحوال النساء لقلة صبرهن وهن أضعف المخلوقات ولا بد سيدي عجل ، أطال الله لنا عمرك ، وأيضا لقد كدرنا واساءنا وتأسفنا غاية الاسف على موت القائد العاقل اللبيب الارشد السيد محمد بن العياشي الشيظمي الكريمي كان عديم المثل رحمه الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، كل نفس ذائقة الموت ختم الله لنا ولكم بالحسنى عظم الله الاجر فيه ، ويخلفه ما هو خير منه بفضل الله وكرمه ، ونحب من سيدنا سلم لنا على المقدم سيدي أحمد بن عمك ، وعزيه في الهالكين المذكورين ، جدد الله عليهما الرحمات بمنه ءامين ، ودمتم في حفظ الله وعنايته وزودنا بصالح الدعاء وعلى المحبة والسلام في 26 ربيع الثاني عام 1327 صهركم ومحبكم أحمد بن عبد الله العلمي الحسني آمنه الله .

ويقال كان لهذه السيدة ثروة لا يستهان بها ، هذا الى ذهب وفضة ، ولكن لقلة خبرة السيدة واضطرابها ساعة وفاة زوجها استغل من استغل الفرصة وضاع منها الكثير ، والله أعلم .

385 ـ زهراء بنت الطاهر بن محمد النسب

زوجة لاخي السيد عبد الحميد بن عبد الله ، والدها هو السيد الطاهر بن محمد الذي كان قرين الوالد في الدراسة رحمهما الله .

والمترجمة كغيرها من نساء الزاوية وشاباتها ذات اخلاق حسنة وتعامل جيد ومحافظة على العرض والمروءة .

386 ـ زهراء بنت عمر بن محمد بن سليمان الرجراجية العبدية الشهلاوية

تربت في كنف فضل وخير ودين ، فوالدها كان نائبا للقاضي وعدلا وما أدراك ما هما ، وجدها كان قاضيا لآسفي وعبدة ، وناهيك بهما ، والدها هو الذي طلب من سيدي الوالد رحمهما الله ان يؤلف له كتيبا عن رجراجة ففعل .

والمترجمة التي تربت في بيت على هذه الشاكلة لن تكون الانبتة صالحة اخذت من حوض مليء بالاغراس والرياحين الزكية فاضلة الخلق ، طيبة الذكر متدينة .

387 ـ زهراء بنت عبد الله بن الحفيظ

البيت التي تغذت من معارفه ، اشتهر شرقا وغربا ، والرجل الذي سهر على تربيتها هو السبب في شهرة ذلك البيت ، ولذلك جاءت واحدة من بناته الخيرات الفضليات .

388 ـ طامو بنت المقدم بلة بن محمد بن بلة البنحميدية البطريطشية

السيدة طامو من الخيرات اللواتي يذكرن الله سرا وعلانية ، لها من عائلتها التربية الكاملة والسمعة الحسنة ، اذ تربت في حجر والدها مقدم رجراجة سيدي بلة الذي اخترمه المنون وهو شاب يافع ، ثم اتمت تربيتها في حجر جدها الحاج المكي السعيدي ومن بعده زوجها وابن عمها السيد المكي بن أحمد.

رأيت في رسم مؤرخ برابع جمادى الثانيه 1301 ما يلي بعد الحمدلة والتصلية : يعرف كاتباه امنهما الله السيدة أم كلثوم بنت السيد الحاج المكي مقدم صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قيد حياته سيدي سعيد السابق أبقى الله فضله ءامين ، وبنتها المرأة السيدة طامو بنت المقدم السيد بلة النسب معرفة ذوات الحجاب ، ويشهدان انهما من حين موت زوج الاولى ووالد الثانية السيد بلة المذكور النسب ، غابتا من محلهما (زاوية بن حميدة) واستوطنتا زاوية الولي سيدي سعيد المذكور مدة من نحو الخمسة والعشرين سنة سلفت عن تاريخه متصلة به الى ان رجعتا من غيبتهما مدة عام تسعين ومائتين وألف ، ولم يعرفا جميع الاراضي التي تركها مؤرثهما المذكور أعلاه الى ان الفيتا بعضها بيد المهدي بن بوشتة العيساوي واخاه الركراكي النسب ، دلتا عليه من غير تتدم معرفة لهما بها ، وقيدنا بذلك شهادتنا مسؤوله منا منا لسائلها ، العدلان والثبوت .

اعتقد انها انجبت من زوجها المذكور السيد المكي الذي مات تحت عصمته دون ان يمد الله في عمر ما ولدت .

389 ـ طامو بنت الطيب بن عبد الله بن الحفيظ

واحدة من بنات خليفة والده السيد الطيب الذي كان المساعد الكبيـر لوالده في اقراء القـرءان ، فنشأت في بيت يعبق فيه الذكر المبين ، وتفوح منه رائحة السماء ، فجاءت طيبة النفس كريمتها ، طاهرة الذيل عفيفته ، حلوة الشمائل حسنتها .

390 ـ الطاهر بن الطيب بن عبد الله النسب

أخ للتي سبقته في الترجمة ، فهو مثلها اغترف مما اغترفت منه ، وخضع للسلطة التي خضعت لها فجاء كريم النجار ، حلو المعشر لطيف المعاشرة ،له أولاد وبنات : الطيب ـ أحمد ـ حفيظ ـ عبد اللطيف فتح الله ـ خديجة ـ سكينة ـ فاطمة الزهراء ـ الكاملة .

391 ـ طه بن محمد بن عبد الله بن المقدم البنحميدي السعيدي

ولد بمدينة آسفي في مستشفى محمد الخامس يوم السبت 14 جمادى الاولى 1393 ، يوافقه 16 يونيه 1973 على الساعة التاسعة والنصف صباحا .

دخل روض الاطفال (نموذجية الشقوري) ، حيث قضى فيها سنة 1399 ـ 1979 ، وكان مديرها الفاضل الاخ الاستاذ عمر الشقوري نعم المربي القدوة الفاهم لمسؤولياته ،،، وغادرها سنة 1400 ـ 1980 ليلتحق بروض الاطفال (براعم السلام) الذي كان قريبا من الدار التي انتقلنا اليها بحي الوريدة ، وهذا هو السبب في تركه المؤسسة الاولى لعامل البعد ليس الا ، والتي قلت ان مديرها كان في المستوى المطلوب وكل مؤسسة هي واجهة ومرءاة لمديرها .

وولج المدرسة الابتدائية (مدرسة المطار) في الموسم الدراسي 1400 ـ 1401 / 80 ـ 1981 وقضى بها السنة الاولى حيث نجح في نهايتها للسنة الثانية ، وكان معلمه فيها الاخ الاستاذ الصديق لقم من الذين حببوا اليه المدرسة والاقبال عليها .

وفي مارس من هذه السنة انتقلنا الى منزلنا المبارك ان شاء الله الذي شيدناه بمعونة الله وفضله بحي اناس الشيء الذي جعل طه ينتقل من مدرسة المطار الى مدرسة (زين العابدين) ليقضي بها أربع سنوات يتوجها في موسم 1405 / 1985 بالنجاح والقبول بالتعليم الثانوي حيث يتابع الساعة باعدادية مولاي يوسف .

وبمدرسة زين العابدين تفتقت مواهبه ، واستمر في عمله المتواصل تحت اشراف مديرها الحازم الاخ الاستاذ محمد جرادة ، وبمجهودات معلمية الافاضل الاخيار السادة : للزايدي ، اللطيفي ، حاكا فاطين ، زويتن ، الرباكي ، بنحيدة بنايم ، برقية جزاهم الله أحسن الجزاء واكرمه .

وفي طه بعض الانطواء ، فهو يحب العزلة ، كما أنه يحب مادة التاريخ ، والعرق دساس فقد كان جده لوالده وجده كذلك .

أما اخوته الاحياء فقد ولدوا بالترتيب التالي :

عبد الله ولد بالصويرة يوم الثلاثاء 28 شعبان 1399 / 23 يوليوز سنة 1989 بعد وفاة عمه الاستاذ الفقيه عبد الحي بشهر ونصف .

قضى السنتين 1403 ـ 1405 / 83 ـ 1985 بروض الاطفال (الساعات السعيدة) و (كتاب القرويين) وادخل هذه السنة 05 ـ 1406 / 85 ـ 1986 للقسم التحضيري : السنة الاولى بالمدرسة التي تابع بها اخوه السابق .

عبد الحي محمد ، ولد بئاسفي يوم الخميس 7 جمادى الاولى 1402 موافق 3 مارس 1982 ويتابع حاليا بكتاب (الامل) .

عبد الباري ولد بثاسفي في 16 جمادى الثانية 1404 / 19 مارس 1984 ، وله الآن سنة وسبعة شهور .

اللهم انك تعلم ان والدي رحمهما الله رضيا عني رضى لا سخط بعده اللهم فاني اشهدك يا أكرم الاكرمين أني ارضى عنهم رضى لا سخط بعده ، واتوسل اليك ان تصلحهم وتوفقهم لما فيه صلاح حالهم ومستقبلهم ، وتهديهم للطريق الاقوم وتجعلهم أطرا نافعة للاسلام والمسلمين والناس قاطبة ، وتفتح لهم ءافاق الخير والاحسان والرضا والتقرب منك يا جليل يا بر ، فانك نعم المولى ونعم النصير .

392 ـ الطيب بن عبد الله بن الحفيظ النسب

والد المترجمين قبله السيد الطيب الذاكر العابد المخبت ، التالي لكتاب الله العامل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القاضي وقته فيما يرضى الله وما يعين الانسان ، فقد كان عضد والده حينما تقوس ظهره وتغلبت عليه الايام ، وطالت به الشيخوخة ، وكان له نعم الرفيق الصدوق ، والابن البار الرفوق ، والمجتهد الذي لا يكل من العمل ، والنصوح الذي لا يبخل بما لديه كان والده السيد عبد الله رحمه الله من الذين وهبوا حياتهم للقرءان ومدارسة قراءاته ، فلما بلغ من الكبر عتيا ، كان ولده هذا الخلف البار الذي حمل الرسالة فاداها أحسن أداء مع اخوته الذين كانوا صغارا ثم صاروا له معينين حينما ادركوا .

والى جانب هذا تولى التقديم على زاوية سيدي عيسى بوخابية بعد أبيه فسار بها الى شاطيء السلامة ، هذا الى كرم نموذجي واخلاق عالية في الفضل والتقوى والنبل ، ومعاملة جد حسنة ،

ولما غادر هذه الدنيا ترك نسله المتمثل في السادة والسيدات : الطاهر ـ العربي ـ فضيلة ـ فطومة ـ طامو .

393 ـ الطيب بن محمد المراوحي النسب

ابن عم الذي سبقه ، وهو انسان خير ، حلو الحديث والمعاشرة كما يقولون عنه ، مشتغل بأمور عائلته ، منكب على ما يصلح حالها وأحوالها ، يتمتع بمروءة وفضل .

وهو كغيره من أفراد هذه الزاوية يحفظ القرءان الكريم ويتلوه باستمرار ، وتلك احدى الميزات العظيمة التي ان من الله بها على عبد من عباده فهو من الاحسنين عملا الذين يرجون لقاء الله .

أولاده : خديجة ـ أم هانيء ـ محمد .

394 ـ طيبة بنت محمد فتحا بن الحاج المدني السعيدية الرجراجية

هذه السيدة من بنات زاوية سيدي سعيد السابق ، ووالدها هو السيد محمد فتحا خال السيد الوالد رحمهما الله ، وتزوجت بزاوية ابن حميدة من السيد علال بن سعيد الزبور وله منها محمد وتوفي منذ مدة ، وعمر وأحمد .

وتعد من النساء الفضليات .

حـــرف الـكـــاف

395 ـ كنزة بنت عبد الله بن المقدم البنحميدية البطريطشية

هي اختي ، وقطعة مني ، درجنا في بيت واحد وجمعنا سقف واحد ، وارتوينا من معين واحد : الوالد والوالدة ، وقطفنا من مرجهما كل علم وفائدة ، ولعبنا كيفما شئنا وطاب لنا اللعب ، وفرحنا متى كانت دواعيه واسبابه مترعة ، وهي دوما هكذا في عيون الاطفال .

نفيت مع عائلتها سنة 1945 لعبدة ، وهناك خطبت واقترنت بمكان الاخ المأسوف على وفاته السيد محمد بن الحاج العباس البوعزاوي الرجراجي ، فوهبها الله منه البنين والبنات ، والخير والبركات.

وما تزال قارة بدارها بالزاوية المذكورة ، تتمتع بمواهب ربها وبمنحه عليها من طيب ذكر واخلاق رضية وعمل صالح ومروءة تامة ، وهي من مواليد 1935 ، لها في القلب حب ، وفي الجانحة عطف ، وفي الفؤاد تقدير ، وفي الجنان ود واخاء ، اكرمها الله بالسفر للديار المقدســة فحجت وزارت قبر منقـذ الانسانية صلى الله عليه وسلم ، فهنيئا لها .

396 ـ كنزة بنت الطاهر بن محمد النسب

واحدة من الشابات المتعلمات ، الذكيات الفطنات ، رضعت لبن الخير والانسانية من ثدي امها في بيت سهر عليه والد ثم جد من ناحية الام .

كانت لها ارادة حديدية استطاعت ان تقمع بها الظروف والازمات اذ مات والدها وهي صغيرة حتى نجحت في تعليمها ، وهي الآن استاذة باحدى مدارس الرباط ، تتمتع بما تتمتع به مثيلاتها بنات اعمامها واقاربها من الكرم والخير والمروءة ، ولدت سنة 1950.

397 ـ كتوبة بنت محمد بن ابراهيم السعيدية

زوجة الاخ الفاضل السيد أحمد بن الطيب بن عمها .

خيرة ، صبورة ، طيبة ، تحب بيتها وتعمل من أجله ، لها ولد وبنتان من زوجها المذكور .

398 ـ كريمة بنت محمد بن الطيب السعيدية الجزائرية

والدها ابن عم المترجمة السابقة ، شابة في مقتبل العمر ، ذكية نشيطة ، ما تزال تتابع دراستها بمدينة وهران الجزائرية حيث يسكن والداها .

398 مكرر ـ كوثر بنت محمد بن محمد البنحميدية

كوثر تلميذة مهذبة ذكية تتابع دراستها أعانها الله .

399 - الحاج المحجوب بن سليمان العبدي الرجراجي

البيت البنسليماني العبدي الرجراجي الشهلاوي بيت فضل وعلم ، وخير وحلم ، وانسانية معروفة ، وثقافة موروثة ، واصحابه ينسلون من الصحابي الجليل سيدي واسمين رضي الله عنه .

والسيد الحاج المحجوب واحد من أعضاء ذلك الجمع الحفيل ، والبيت النبيل ، ذو شيم مرضية ، واخلاق رضية ، ومهابة جليلة ، وسمعة جميلة ، الى ذلك ديانة متينة ، وحذاقة مكينة ، وشخصية محببة للناس ، بما جبل عليه من طبع انيس سهل .

أعرف بعضا من احفاده وخصوصا الاستاذ السيد محمد الذي سنتعرض له في حينه ان شاء الله .

400 - محمد فتحا بن المكي بن أحمد البنحميدي البطريطشي

مكان الوالد الخال سيدي محمد فتحا ، سليل الذي قيل فيه كريم رجراجة بل الناحية كلها ولا استئذان .

تربى المترجم في عائلة توافر لها الكثير الكثير مما يحتاج اليه الناس ، فنشأ نشأة فاضلة محروسة حيث تابع دراسته في مدرسة الزاوية مع ابناء عمومته قبل ان تقذف به الحياة في اتونها المستعر اللاهب

انه جليل القدر ، طيب الذكر ، عرفه ما زال يفوح ، وبدره لحد الآن يلوح ، سهل الحجاب والطباع لين العريكة ، كثير الاستماع ، لم يكرمه الله بأولاد الا وشمسه على أطراف النخيل في المساء ، حيث وهب ولدا قيض الله من أحسن اليه ، أحسن الله له الجزاء ، توفي سنة 1392 ـ 1972 ودفن بالزاوية .

401 - محمد بن محمد بن أحمد المقدم البنحميدي النسب

الاخ السيد محمد ، ابن العم ، والمجلي عن النفس الحسرة والهم ، والبعيد عن الشبهات ، والمنزه عن السقطات والشيات .

قرأ القرءان بالزاوية حينما كنا كلنا صغارا ، ومن هناك ذهب الى المخاليف صحبة اخوانه للقراءة عند الفقيه الزيادي ، الا ان والدهم رحمه الله عن له ـ اقتدأ بوالدي وبالحاح منه ـ ان يبعثهم الى مراكش للدراسة حيث سكنوا معنا مدة بدارنا بالمواسين .

انخرط المترجم في سلك الكلية اليوسفية حيث أخذ العلم عن فحوله ، وكرع من ينابيعه واصوله ، وتغذى غذاء جيدا كيفه وكميته ، وحصل من ذلك زادا له نوعيته ونكهته ، وتوج الكل بشهادة نهاية التعليم الثانوي البكالوريا ، أو السادسة كماً كانوا يسمونها.

وتمشيا مع طبعه بل تمشيا مع ما اختاره الله ، اختار التعليم مهنة الا أنه سرعان ما صدف عنه بعد مدة لضيق في الخاطر وخوف من التبعات ، وهو حاليا موظف بجماعة تالمست .

ان الاخ من الذاكرين المحافظين على قوله تعالى : (وقرءان الفجر ، ان قرءان الفجر كان مشهودا) فهنيئا له .

وكنت أعرف له في الصبا أنواعا من النشاط كالرسم وقول الشعر وكتابة القصة ، ولكني أخاف ان يكون كل ذلك قد اخنى عليه الذي اخنى على لبد .

الا أنه مطالع فهم خاصة فيما يتصل بالدين وأحكامه ، ولا أعتقد ان له انتاجا حاليا ، وقد يكون كتب أو يكتب شيئا لا علم لي به ،،، ولا أتوفر منه الا على بعض الرسائل التي تجيء متباعدة ومقتضبة كلما كان لذلك داعية له بنتان هما : ابتسام وكوثر وأنا اسميها بسمة .

402 ـ الحاج محمد فتحا بن محمد المقدم النسب

أخ الذي قبله وأخ الذي يأتي بعده ، ولا ازكيه . العابد المتعبد ، الذاكر ربه بالغدو والآصال المتعلق بالله في الحال والمئال ، الراد أموره اليه ، المتوكل في تصريفها عليه ، الدأوب على صلاة الفجر والسحر، المتبع لقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ، القوال بالحق ، المتكلم بالصدق ، المترفع عن الدناءات ، الضارب عرض الحائط بالخرافات والترهات ، اكرمه الله فحج وزار ، وعاد مملوءة أو طابه بالخير والفخار ، فنعم العمل ونعم المسعى .

هـكـــذا هـكـــذا تـكـــون الـمـعـــالـــي طـــرق الـجـــد غـيــــر طـــرق المـــزاح

درسنا في مدرسة واحدة في الحداثة ، ودرجنا في أسرة واحدة حيث نعمنا بالقرب واللقيا واللعب المرح الهاديء في رعاية تامة دينية جيدة ، يكتنفها الحب والتواد والاخاء وحسن القصد نمرح ونلهو ، فيا أيتها الايام العزيزة لماذا افل نجمك وغبر بدرك ، واين اختفيت وما بقي لك الا ذكرى وان تكن ناصعة فهي سائرة الى أن تبهت وتزول .

انتقل الاخ الى مراكش كما سبق في ترجمة أخيه ، فكان من تلامذة المدرسة العبدلاوية التي حصل منها على شهادة الدروس الابتدائية ، ومنها الى كلية ابن يوسف حيث حصل منها بدورها على شهادة الدروس الثانوية ، وبعدها قصد البيضاء وتلقفه التعليم وما زال في بحره اللجي يعوم .

للاخ الحاج محمد قريحة فياضة ، ونفس حساسة ، وذاتية شاعرة ، ولسان عضب ، وشعر عذب ، وقافية خفيفة لطيفة ، وأسلوب ذو سلاسة رقيقة عفيفة ، وخيال جيد ، وفكر خلاق مجدد ، يسمي قطع شعره : الطقطوقات ، وانا اسميها الساحرات المعتوقات ، اذ اعتقها من اسار العدم واخرجها الى الوجود ، وما هو موجود منها يمكن ان يكون ديوانا متوسط الحجم ، ولكنه يرفض ان يطبعها ، وقد

الححت عليه مرارا اعتبارا من ان التهيب والخوف من النقد هو تأخر بالمسيرة الثقافية ولكنه له رأيه وهو محترم على كل حال .

وأرجوا ان يبعث الي ببعض طقطوقاته لنزين بها هذه الترجمة ، اذ طلبت منه ذلك فهل سيستجيب أولاده هم زكرياء وانيس ومحمد .

403 ـ محمدان بالاشباع بن محمد المقدم النسب

السيد محمدان هو ممن درج مع السابقين اخويه ، وتعلم مع أبناء عمومته في مدرسة الزاوية ثم المدرسة الزيادية ، ثم انتقل الى البيضاء حيث كان تلميذا بالمدرسة الدربانية التي أدت لجيل الاستقلال الكثير من الفضل والافضال ، وبعد ان حصل على شهادة منها كاد ان تجذبه حاجة المغرب للاطر في بداية الاستقلال ، وأوشك ان ينخرط في سلك التعليم الا أنه كان يخطو خطوة الى الامام وثلاثا الى الوراء ،،. فبقي حرا طليقا .

ولقد بذل الاخ مجهودا يشكر في اصلاح ما اندثر من بناء الزاوية ، غير أنه كان اصلاحا على حساب مئاثر اخرى كطمس قبور العديد من المقدمين ، ولقد يشفع له ان تلك القبور غدت قديمة ومئالها على كل حال ما عبر عنه حكيم المعرة :

خـفـف الـــوطء مـا أظـــن اديـــم الا رض الا مـــــن هـــــذه الاجـســـــاد

وبفضل الله ثم بمجهوده تأسست بالزاوية المدرسة الابتدائية ، وتجدد شباب المدرسة القرءانية وغدا لطلبتها ومعلميها الاجر الثابت ، كما بني بالزاوية المستشفى وقسم للتعاون الوطني ،،.

فهنيئا لمن وفقه الله لعمل خير ، وهنيئا لمن قام بالواجب في حق أولائك العظماء الراقدين تحت تلك التربة الكريمة .

أولاده هم : الحسن ـ بهيجة ـ هيبة ـ فاطمة الزهراء ـ عزيز .

404 ـ محمد بن أحمد بن الحاج محمد بن علي بن عبد الصادق السعيدي الصويري

الفقيه الاجل ، الوجيه الافضل ، النبيل الذكي ، الطيب الاردان ، المتعدد العرفان ، الخير الوقور السيد الشكور .

جاءت أسرته الى الصويرة قبل مائتي سنة كما حكى لي ، وذلك على اثر نزاع وقع بين جده الاعلا السيد أحمد والد السيد عبد الصادق وبين أحد الشيوخ ، فاسر له القائد ان الشيخ يأتمر به فرحل

وهذه العائلة رفعت راية العلم خفاقة في مدينة الصويرة وما اليها وما تزال مدة مديدة ، وكان من عظمائها الحاج علي بن عبد الصادق القاضي الفذ والعالم النزيه الذي لم ير مثله .

تربى المترجم في عائلة يفوح فيها عطر الجد والوالد ، والطارف والتالد فكرع من تلك الينابيع الثرة ، وتحلى من اخلاقها الرفيعة العذبه ، وسلك مسلك ءابائه واجداده فانخرط في التعليم يؤدي مهمته باخلاص وتفان حسبما يحكيه طلابه وتلامذته .

وكغيره رثا لحالة بلاده على العهد الاستعماري ، فكان من الطليعة الوطنية بمدينته ، وانخرط في سلك حزب الاستقلال الذي اخلص له قلبا وقالبا ، وهو الآن مفتش لهذا الحزب بتاسفي والاقليم .

الفقيه ابن عبد الصادق ، متفتح الفكر ، متوهج الذاكرة ، سهل الاكناف ، لا تجد فيه عصبية المتحزبين ولا ضيق افقهم السياسي ، ولا وقوفهم عند : ويل للمصلين ، انه يرى الدنيا بعين لها ألوان كثيرة ، الذي اعجبك انت واسترحت اليه قد لا يعجب الآخر فيذهب باحثا عن البديل ، وهذا سر الوجود وسر بقائه غضا طريا .

للفقيه اخلاق طيبة ، وشيم حسنة ، وتمسك بالدين واللغة ، ودفاع عن الحق والمشروعية ، ولذلك تجده دائما مشمرا عن ساعديه ، لا راحة له الا اذا نفذ ما سطره .

ولا أعتقد ان للاستاذ انتاجا ما ، لاني الاقيه كثيرا ونتحادث اذ هو جاري ، وما اشار مرة الي بشيء من هذا ، له أولاد وبنات اعانه الله .

405 ـ الحاج محمد بن علي بن عبد الصادق النسب

جد الذي سبقه ، وشجرته الفرعاء التي تظلله بظلالها ، ويتفيأ بغصونها ويستلذ بثمارها ، ووالد الجد كذلك قطرة من بحر العلم والندى ، والكرم على طول المدى ، الفقيه العدل محيي رسوم العلم الحاج علي بن عبد الصادق .

ورث الحاج محمد ما يرثه الابن القوي الادراك ، عن أب مثل أبيه فنشأ على الخير والاريحية مخافة الله ومراقبته في السر والعلن .

وينتسبون في العريشات بالاكريمات الذين ينتسبون بدورهم الى الصحابي الجليل سيدي سعيد السابق رضي الله عنه .

406 ـ محمد بن عباس البوعزاوي الرجراجي العبدي

حلف الزمان ليأتين بمثله ــــ حنثت يمينك يا زمان فكفر

الاخ الابر ، والصهر الاغر ، الصديق الوفي والخل الذكي ، والانسان القدير ، ذو الخير الكثير ، عاشرناه

ما يزيد على الخمسة والثلاثين سنة ، فلم نر منه رحمه الله الا ما يدخل على النفس راحة واطمئنانا .

كانت لي به علاقة خاصة تجاوزت ما تعارف عليه الناس من مواضعات اجتماعية توجبها المصالح والمعرفة والمصاهرة الى علاقة روحية صرفة ، فكنت اباد له حبا خالصا ، وامحضه ودا قريا ، وكذلك هو فلم يكدر اخوتنا مكدر ، ولا شابهها شيء من الرعونات التي تحدثها الحياة بين الاقرباء .

بكيته بكاء حارا ، وهو الذي مات شابا ، وذرفت عليه دمعا ، وما زلت مع نفسي ، الله اعلم بحرقته ورغم أني اعلم ان الدمع لا يجدي شيئا فهو على كل حال متنفس للصدر ، وصدق ابن الرومي :

بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي فجودا فقد اودى نظير كما عندي

ولست الوحيد الذي بكاه ، ولا الوحيد الذي امضه بعاده فرثاه ، وانما كل من عرفه وعاشره ، وتعامل واياه وعاصره ، ولقد اوذي في القضية الوطنية فسجن بسجن لعلو بالرباط قضى فيه مدة قبل ان يفرج عنه ، بل قضى في سجن الصويرة مدة قبل ان يحمل الى سجن الرباط .

كان صاحب مبدأ وخلق ، وكلمة معقولة صادقة ، يصدقك النصح ويهب لك المشورة ، ينجدك متى كنت محتاجا ، ويدافع عنك متى علم أنك مظلوم .

فارق دنيانا ورضي بلقاء الله يوم السبت 28 غشت 1981 بعدما اصطدمت دراجته النارية يوم الجمعة بدراجة عادية ، فحمل الى مستشفى آسفي ثم الى عيادة خاصة بالدار البيضاء ، ولكن رحمة الله ادركته فلبى النداء ودفن قرب والده وعمه ، اكرمه الله وتولاه .

أولاده هم : أحمد ـ جمال ـ عائشة ـ صباح ـ رشيد ـ سعاد ـ خالد ـ سكينة .

407 ـ محمد فتحا بن عباس البوعزاوي اخوه

السيد محمد فتحا اخو الذي سبقه ، حفظ القرءان الكريم بمسجد زاويتهم البوعزاوية ، فنشأ على دين واستقامة وفضل ، استمدها من والده الحاج العباس الذي كان يعد من الرجال الاخيار .

اعتقل هو واخوه ابان المحنة الاستعمارية فادانته المحكمة وادخل سجني الصويرة والرباط دفع فيهما ضريبة الانتماء الى هذا الوطن الكبير العزيز .

اشتغل بالتجارة مدة ما بجمعة سحيم ، ويشتغل الآن بالفلاحة يعينه في ذلك ابناء منهم الموظف ومنهم العامل معه .

للسيد محمد اخلاق لا تخجله ، وتعامل مع الناس جيد ، وقد كان شيخا للقبيلة مدة تزيد على الخمس سنوات ، ولكنه قدم استقالته راضيا ليتفرغ الى اشغاله ومشاكله .

لا أعرف من أبنائه سوى السادة : العربي ـ عبد اللطيف ـ عبد الخالق .

408 ـ محمد بن حميــد بن عبد الله بن الحفيــظ التالمستــي

كريم اليد طلق الوجه ، خير ، انسان له من مروءته وخلقه وتربيته وأصله ما يعصمه من الزلق وسوء الاحدوثة .

عرفناه منذ مدة ، وزرناه في محله اكثر من مرة ، فكنا في كل مرة نزداد تيقنا من فضله ، واعتزازا بصداقته ومعرفته .

عركته الحياة وعركها ، فامتص منها اللباب ، واستفاد مما تقدمه للناس كل يوم .

حافظ لكتاب الله ، تال له ، محافظ على فروضه الدينية ، مقبل على حياته اليومية يصرفها كغيره من الناس .

يهوى السياسة واشترك في عدة احزاب ، ولكنه الآن واحد من أطر : الحزب الوطني الديمقراطي .

له أولاد وبنات هم : عبد الحفيظ ـ حميد ـ حسن ـ خديجة ـ طامو ـ فاطمة .

409 ـ محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله التنسب

ابن عم الذي انهينا ترجمته ، وهو كغيره من أبناء عمومته يتقد خيرة وفضلا ، وهو من الذين يعملون اثناء الليل واطراف النهار على ما يوطد علاقته الحسنة مع الناس ، اضافة الى ما ذكر فهو من من حملة كتاب الله العظيم ، فطوبى له .

أولاده : الطيب ـ خديجة ـ أم هانيء .

410 ـ محمد بن ابراهيم بن فضول البنحميــدي البطريطشــي

هو الطالب الخير الفقيه ، تركه والده صغيرا فرباه خاله طيب الذكر والشيم السيد محمد بن المكي رحمه الله تربية قويمة مستقيمة ، فنشأ على المحامد وترعرع وفق المطلوب المرغوب .

تتلمذ على عديدين ذكرناهم في ترجمة ابن عمه السيد أحمد بن عبد الله ، ثم لما اتقن قراءة الامام ورش بدأ سلكة بقراءة المكي ، ولكني لا اعتقد أنه حفظها .

وهو صهر المجاهد الشريف السيد محمد الزرقطوني المتزوج من اخته السيدة هيبة التي وهبت له ولدين هما : كريم الدين واحمد .

والسيد محمد شيخنا في تثبيت القرآن الكريم ، فقد بدأنا حفظه على الاستاذ المجاهد المفتوح على يديه الذاكر الطيب السيد سعيد الحضري العبدي ، ولما نفيت العائلة شاء الوالد ان يكون السيد محمد هذا استاذا لنا بعد السيد عمر السوسي .

وللحق لم يقصر معنا في العمل من أجل النتيجة المتوخاة ، رغم ان الوسائل المستعملة مع صبية صغار جدا كانت دائما مجحفة بهم ، ولكن لا بأس بالغالي اذا قيل حسن .

وكما يقول المعترفون بشيوخهم نقول اعترافا بفضله : أنه شيخنا وعمدتنا ، والذي له افضال كثيرة بعد الله والعائلة علينا ، عن طريقه فهمنا ، وباجتهاده حصلنا وبمواظبته وحرصه ادركنا ، تقبل الله منه جهوده ، واثابه بما اثاب به عباده الخلص المخلصين .

انتقل من الزاوية الى البيضاء مرارا ، ولكنه القى عصا التسيار الآن بالزاوية ، ولقد بارك الله له في أولاده ، فمنهم من أدرك ونجح ، ومنهم من ما زال في الطريق يبذل الجهد ويطلب المعونة من الله ، وقد حصل احدهم على البكالوريا في هذه السنة 1404 ـ 1984 .

والاستاذ محمد بن ابراهيم من مواليد الزاوية سنة 1336 هـ .

411 ـ محمد بن الطاهر بن محمد النسب

خاله هو المترجم قبله ، والسيد محمد به نوع من الجذب ، فقد حاول معه والده في قراءة القرءان الكريم وفي المدرسة الرسمية ببيركوات ولكنه لم يحصل فيهما على نتيجة تذكر .

له أولاد وبنات ولكني أرى ان أمر تربيتهم موكول الى امهم ، أما هو فلم تتركه احواله يعتني بهم الاعتناء اللازم ، ويجب ان أقول ان السيد كان له عم على هذه الشاكلة هو السيد عبد القادر رحمه الله

يتمتع الاخ هذا باخلاق جيدة الا أنها خاضعة لمزاجه ، ومع ذلك فهو الى السكينة والخيارة والمروءة أقرب .

له أولاد عديدون أعرف منهم : عبد الفتاح ـ عبد العظيم ـ عائشة ـ عبد العزيز .

412 ـ محمد بن البشير بن أحمد المقدم النسب

شاب من مواليد 1957 ، تربى مع اخوته فشب على الخير والحياء والمروءة ، تابع تعليمه ببيركوات وآسفي ، ويتابع دراسته الجامعية حالا بجامعة القاضي عياض بالشعبة الرياضية بمراكش .

413 ـ محمد بن أحمد بن العربي البوعزاوي الرجراجي العبدي

السيد محمد خير طيب ، حفظ القرآن الكريم بمدرستهم ، وحاول ان يقرأ بكلية ابن يوسف بمراكش غير أني لا أعرف الاسباب التي منعته رغم أنه تردد على المدينة مرات لنفس السبب .

وهو اليد اليمنى لوالده ، ويشتغل الآن شيخا لمركز جمعة سحيم وما جاورها .

من الشباب الناهض ، وقد تابع دراسته ، وبعد الانتهاء منها قصد القوات المسلحة الملكية ويقوم فيها بواجبه الوطني ، وهو اطار مهم من اطرها .

414 ــ محمد فتحا بن أحمد الكيري الرتناني الرجراجي

الاستاذ الخير ، النابغة الفاضل ، الصديق الاود السيد محمد الكيري .

كان ومنذ عرفناه وما زال للرجل النظيف حسا ومعنى ، والموظف القدير ، والانسان المحبب ، والاب الرحيم والكريم المستديم .

ينتسب في رتنانة من زاوية سيدي حسين حفيد سيدي عيسى بوخابية ، وهي زاوية اشتهر فضلها وعم نفعها وكثر خيرها ، وانجبت من الصلحاء والعلماء والرجال الاخيار والمقدمين البررة الكرام الادباء الكثير .

والسيد محمد الكيري خير خلف لخير سلف ، وكل أفراد عائلته في هذا المستوى وكلهم على سنن أسلافهم يسيرون ، ولتحقيق مثلهم الجدي في الحياة يعملون .

هو الآن حارس عام لثانوية ابن خلدون بالداخلية بثاسفي ، كما أنه عضو في مجلس جماعة ءاسفي الحضرية ، ذلك المجلس الذي افرزته انتخابات عاشر يونيه 1983 ، وهو فوق هذا وذلك الانسان الحيي ذو الخلق الرضي ، والصديق الذي لا تمل مجالسته ، والانيس الذي لا تود مفارقته .

415 ــ محمد فتحا بن الطيب بن ابراهيم السعيدي الرجراجي

الاخ السيد محمد بن الطيب من الشباب الدمث الاخلاق الكريم اليد .

تربى في أسرتهم المتدينة الكريمة فادخل الى مسجد زاويتهم بسيدي سعيد ، وحينما حصل على ما وعده به ربه ، انتقل الى الدار البيضاء عند أخيه لمتابعة دراسته ثم اتمها بالصويرة ، وكذلك الثانوية ، وبعدها قصد البيضاء مرة ثانية حيث بقي فيها مدة قبل ان يتوظف بوزارة المالية بمراكش ومن هناك حلا له التوجه الى البيضاء للمرة الثالثة ، وهو حاليا بالصويرة في نفس الوظيفة مع عائلته.

له مقدرة على العمل ، وهو كغيره من أهل جيله، كريم ذكي ، محب لعائلته ، كما يبذل قصارى جهده في نفع غيره ، وفوق هذا فله حظ من الثقافة لا يخجله.

رزقه الله ولدين وبنتا هما : بشرى ــ عبد الرزاق سعيد ــ امير .

416 ــ محمد ضما اخوه

انسان له من المروءة والخيارة مقام وذكر ، تربى في عائلته مع اخوانه فازداد طيبوبة وفضلا .

تعاطى التجارة في وقت ما ، ولكن حلا له الانتقال من البيضاء الى وجدة ومنها الى وهران الجزائرية ففتح الله عليه ووسع له في رزقه وولد ابناء وبنات : كريمة ــ ابراهيم ــ فتيحة .

وهو كما سبق خير حسن السلوك ، عامل مجد ، اكرمه الله فحج البقاع المقدسة سنة 1403 ــ 1983.

417 ـ محمـد بـن ابراهيـم النسـب

عم اللذين سبقاه ، واحد أبناء السيد ابراهيم الثلاثة ، وهو الوخيد الذي ما زال يقطن بزاويتهم سيدي سعيد السابق رضي الله عنه .

له أولاد وبنات : كتوبة ـ العربي ـ زهراء ـ منانة ، عاملناالله واياه بفضله .

418 ـ محمد بن محمد الزرقطوني الرجراجي البيضاوي

الشهيد محمد الزرقطوني واحد من الذين قدموا نفوسهم للفداء والبذل في سبيل بلادهم فخلدهـم التاريخ ، واتخـذت منهم الاجيال اللاحقة معلمـة تستضئ بها وتسير على منوالها .

عرفته يوم كان يزور دارنا باستمرار ، اذ كانت له مصاهرة مع الزاوية حيث تزوج باحدى كريماتها هي السيدة هيبة بنت ابراهيم بن فضول ، وهي ابنة خالة اخواني .

وكان الوالد قد بعث عنده الاخ الاستاذ عبد الحميد للدراسـة سنة 1947 ، وذلك أنه جاء لزيارتنـا صحبة عائلته فاصطحبه معه .

واثناء المقاومة ، حضر الى العزيب ونحن في المنفى ، واختبأ عند الوالد مدة ، ثم ارسله الوالد رحمه الله عندنا الى مراكش وكنا ندرس بها ، فاختبأ عندنا في الدار ما يزيد على الشهر ، وكثيرا ما كنت اشتري له جريدة السعادة وهي الجريدة الموجودة بالسوق ساعتها اضافة الى جرائد ماس .

كان رحمة الله عليه من المكافحين الاخيار ، ومن الذيـن التزموا بقضايـا وطنهم فوهبوهـا انفس ما يملكون ، وكان ذا سمت حسن واخلاق رضية ونفس أبية ، وعلاقات مع الناس حميدة .

نوه به المرحوم الاستاذ علال الفاسي لما زار قبيلة الشياظمة ورجراجة سنة 1957 ، فقال وهو يتحدث عنه وعن والدي رحمهما الله : (ليس في هذه الناحية من مخلص سوى الزرقطوني وهذا الشيخ الوقور) .

أكرمه الله بالشهادة يوم 18 يونيه 1954 ، اذ فضل تناول السم على ان يفشي أسرار الحركة الفدائية فذهب عند ربه راضيا مرضيا .

وجده هو سيدي أبي زرقطون القريب من الصويرة ، وسمي مول دورين ، وذلك لان رجراجة يحطون فيه الرحال ساعة ذهابهم الى الصويرة وحالة رجوعهم منها .

419 ـ محمد التراب الرجراجي المكناسي

السيد محمد التراب واحد من اعيان مكناس الجميلة واعلامها ، كان نجيبـا صنديدا ، انسانـا

كيسا فريدا ، عذب الحديث ، خفيف الروح ، خاضر البديهة ، قوي الحجة ، كثير العلم ، واسع الثقافة ، استفاد مما هيأه له جو البيت الزاخر بالعلوم والعرفان ، وجو المدينة المترع بالسحر الحلال ، فكان لابد ان ينبغ وينجب ، ويبز الاقران واللدات ، وهذه وغيرها هي التي اهلته ليكون زعيما روحيا في منطقة تعج بالزعماء والرجال الكبار والعلماء ذوي الاقدار ، ولكن كان هو من الذين حضروهم مؤكد في كل حين ومفروض في كل حال ، لا بقوة سلاح ومال ،ولكن بقوة علم واعمال .

ولذلك عين امينا للاعتاب الشريفة والساهرين على المداخيل المنيفة كما عين محتسبا وهي وظيفة ، لا تسند الا لذوي الاقدار من الرجال حيث لم تكن تغلب عليها الادارية والمكتبية والروتين كما هو الحال الآن بقدر ما كانت عملا يوميا متواصلا تغلب عليه بالدرجة الاولى مراقبة الله والعمل على ان تستمر الحياة لكل الناس في ظل المعقولية والحب والصحة النفسية والجسمية .

وهذه ثقة كبيرة تمتع بها البيت الترابي الرجراجي المكناسي كما رأينا عند الافراد الذين ترجمنا لهم ، والعجيب ان مؤرخ مكناس الزيداني ، وهو المؤرخ الاساسي للمدينة ، لم يتعرض لهؤلاء الفحول أو على الاقل الى بعضهم فيما نملكه من أجزاء من تاريخه الاتحاف .

فهل اللعبة السياسية تدخلت ؟

فهل الطموح بدوره تدخل ليحجب الحقائق ؟

فهل للاختلاف في الرأي بدوره نصيب ؟

قد يكون وقد لا يكون ، المهم كان الواجب ان لا تخلو الموسوعة الزيدانية من هؤلاء ، واقل منهم بكثير في نظرنا موجودون ومترجم لهم .

420 ـ محمد بن أحمد بن المكي التراب الرجراجي المكناسي

الرجل الاجل ، الخير الامثل ، ينبوع الحكمةوالوجاهة وسليل الصدق والمحبة والزعامة ، عين الصدق والحق ، ومقاوم لكل أنواع البدع والنزق ، اهلته تربيته المومنة الواعية الى ان يكون سيد أقرانه والمقدم على أصحابه وخلانه ، بما اوتي من رجاحة عقل ، وصفاء سريرة ، ونقاوة ضمير . وسهولة طبع ، وليونة جانب ، وقوة شخصية وتشدد دين ومثابرة على العمل الجدي الهادف النافع لما يزيد في حصص المثل الانسانية .

غرف من نهر العلم حتى ارتوي ، وناظر العلماء والادباء منذ استوى ، فنال بغيته ، وادرك مامولة ، وكون له شخصية مكتسبة فوق الاصيلة الموروثة ، وحقق له اسما جليلا نحته بما بذله من جهد فوق الذي أطلق عليه يوم ولد ، وكان قمة شماء ، وشجرة وراقة الظلال فرعاء ، وسماء صافية الاديم ، وجنة خضراء كثيرة الخير والنعيم ، حظي بالثقة المولوية فكان امينا لاعتابها الشريفة ، وقبل ذلك كان امينا في نظر الجلالة المنصورة بالله فاهلته وظيفته ليركز مقام العائلة الفاضلة ، وليشحذ همته وعزيمته ،

فكان في المستوى اللائق ، والمكان العظيم الرائق ، ولم يأل جهدا في خدمة مليكه ومولاه ، وابان عن اخلاص للعرش وصاحبه الذي هو معلمة اساسية من معالم هذا الوطن العربي الاسلامي ، فرضى وارتضى ونال من المحبة ما حمل به سلاح المثابرة وانتضى ، وكان من الاحسنين عملا والمشهود لهم بالامانة والكفاءة والقدرة والاقتدار .

واذا كانـــت الـنــفـــوس كـبـــارا تـعـبـــت فـــي مـــرادهـــا الاجـســـام

من شيوخـه : العلامة محمد بن أحمد بن المكي السوسي ، وهو فقيه نجيب علامة عدل مبرز مدرس نفاع ، كثير الانحياش لجانب الله ، محب في أهل الخير والدين زوار للصالحين .

أخذ عن الكثيرين من أهل العلم كما أخذ عنه الكثيرون حسب الاتحاف ج : 4 ، توفي عام 1316 .

ومنهم القاضي محمد بن عبد السلام الطاهري التازي ، وهو فقيه علامة مشارك مدرس مفت موثق نقاد متضلع حسن الادراك ، متواضع يعرف من أين توكل الكتف ، له معرفة كاملة ومهارة كافية في صناعة القضاء ، وكان مجلسه مجلس تحقيق وتدقيق ، وكان ممتع الذاكرة مع انصاف واعتراف بالحق حتى للمبتدئين من الطلبة ، تصدر للعدالة بسماط الشهود وتولى امامة مدرسة الشهود المعروفة بالفيلالية والنيابة في القضاء عن أبي العباس ابن سودة مدة مديدة ، ثم استقل بالقضاء في الدولة الحفيظية وصدرا من الدولة اليوسفية .

وقد أخذ بدوره كما في الاتحاف عن العديدين من العلماء الاخيار ، كما تخرج على يده العديد منهم .

له مؤلفات مفيدة نفيسة ، توفي رحمه الله يوم الاحد رابع شوال الابرك عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف .

وشيوخه كثيرون ، ومنهم هؤلاء الذين كان يصابحهم ويماسيهم من أفراد العائلة وفقهائها وكبرائها ومجربيها الذين لهم فضل لا يقدر على موهبته وذكائه ، والذين دفعوه الى اقتحام المعالي فنجح لانه يملك الوسائل .

421 ـ محمد بن منصور بن احميدة الخزاري

الرجل الاشيب ، المسن الفاضل الذاكر الحافظ لكتاب الله سبحانه وتعالى ، التالي له غدوا وعشيا .

كان رحمه الله ـ وقد ادركناه وعرفناه جيدا ـ من المهتمين بشؤونه ومن العاملين وفق ما تطلبه الحياة ، ساعيا في سبيل عائلته ، مع مباسطة وحسن سمت واخلاق طرية .

لا اذكر له أولادا سوى بنت واحدة متزوجة بالبيضاء اسمها سلامة وكانت قرينة لنا .

422 ـ محمد فتحا بن الحسين بن محمد الخزاري النسب

ابن اخت السيد السابق ، وهو طالب عاقل حافظ لكتاب الله قاريء له ، قرأ بمدرسة الزاوية على شيوخ متعددين اشهرهم الاستاذ السيد سعيد الحضري العبدي الذي قاسمناه التلمذة عليه وخاله السيد محمد المذكور .

للمترجم هيئة وقورة ، وله حياء ومروءة ، له أولاد وبنات لا أعرف منهم الا السيد حسن .

423 ـ محمد بن سعيـد بن عبد اللـه البنحميدي البطريطشـي

هذا الرجل طال عمره ومات منذ مدة قريبة فقط ، وكان رجلا بكاء حتى لقب في بلاد عبدة حينما كان يذهب عندنا للعزيب للمقابلة بسيدي محمد البخاي ، كما كان يتمتع ببنية جسمية وأن يكن ظاهرها ضعيفا فانه لم يشك أبدا الا في مرض موته رغم أنه ما يزيدعلى خمسين سنة ظل يشرب الشاي وحده مغلى دون اضافة ولو قليل من السكر .

تلقى تربيته في دارهم وفي دار الشيخ السيد المكي بن أحمد هو وجماعة من امثاله ، فكان يحفظ العديد من الحوادث التاريخية التي شهدها خاصة حرب انفلوس أيام مولاي عبد الحفيظ .

والقائد انفلوس كان من القواد الذين لهم ذكر وسلطة في ناحيتهم حاحا ، ولهم مركزهم ، ولقد وجدت بزاوية ءايت داوود بحاحة ظهيرا للمولى عبد الحفيظ جاء فيه بعد الحمدلة والتصلية : خدامنا الارضين كافة اعيان قبيلة بني بوزيادة وامنائها وأشياخها وعامتها ، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد ، فقد وجهنا مولاي جعفر للنزول على الفاسد انفلوس ، وعليه فبوصوله اليكم نامركم ان تجمعوا حركة اخوانكم أهل النجدة على حد الصائم وتربطوها في المحل الموالي لكم ، وتقوموا في ذلك على ساق الجد في الضرب على الفاسد المذكور وقتما أمركم به عمنا المذكور بحيث ان تكونوا بأول من انتهز الفرصة فيه بالحرق والتقتيل والقبض على المساجين لتنالوا بذلك مزية السبق ، ويظهر صلاحكم ان شاء الله كما هو المعهود منكم ، اعانكم الله والسلام في 25 شعبان عام 1325 .

ودار انفلوس تبعد عن المكان الذي كان فيه الامام سيدي محمد الجزولي بحوالي نصف كلم وهو مكان متبرك به ، وقد زرته في رحلة جماعية نظمتها عمالـة اقليم الصويرة مشكـورة ، ووصلناه يـوم 9ـ2ـ1984 بعد الثامنة ليلا ، وقد القى الملكف هناك الفقيه السيد محمد كلمة في المستوى ركز فيها على شكر الوافدين ، ثم تعرض لحياة الامام الجزولي ومختلف المراحل التي مر بها منذ كان بمدينة ءاسفي مرورا بتافوغالت بالشياظمة ونكنافة بحاحا الى مراكش ، وكان معنا الاخوة الاساتذة : عبد اللطيف السابقي ـ اوطيب محمد ـ الحسن العائش ـ أحمد الهدري وغيرهم .

ولد المترجم وتوفي بزاويتهم (ابن حميدة) ، ولم يخلف أولادا .

424 ـ محمدان بالاشباع بن الطاهر بن العياشي النسب

السيد الوقور ، الطيب الخلق ، ذو السمعــة الحسنة ، تربى في الزاوية تحت عيني والده واعمامه مع اقرانه وأبناء عمومته ، فدخل مدرسة الزاوية وحفظ فيها ما يسر الله له من كتابه الحكيم ، الا ان الحياة ما طابت له الا بمدينة البيضاء ، فسار يضرب في أرض الله بعد ما اتخذ السياقة حرفة ، وقد من الله عليه فاستقر وانجب وتحسن حاله .

ولم يسجل عليه أحد نقيصة ، ولم يره أحد فيما لا ينبغي رؤيته فيه ، ولم يشهد عليه أحد بسوء وتلك احدى نعم الله على عبده ، وكما تكونون في الدنيا تكونون في الآخرة كما في الاثر .

أولاده : عائشة ـ محمد ـ هيبة ـ جميلة ـ ادريس ـ خديجة ـ سعيد ـ فاطمة ـ ليلى ـ نورة ـ نـــوال .

425 ـ محمد بن عمربن سليمان الرجراجي العبـــدي

سليل الفقيه الاجل العدل البركة السيد عمر بن سليمان ، تلقى تربية عالية مع اخوانه وأبناء عمومته فشب خيرا طيبا ذا خلق وسمعة ، وهو واحد لاخوة خمسة تركهم والدهم منهم : الحاج أحمد والسيد عبد الرحيم .

426 ـ محمد بن العربي بن الحاج المحجوب بن سليمان النسب

ابن عم المترجم قبله ، واحد الافراد المجدين بتلك العائلة التي اشتهر خيرها ونما غراسها فتفيأت به على الآخرين .

احسبه تلق تعليمه الابتدائي بمدرستهم ، أما الثانوي فتلقاه بمدينة ءاسفي كما حكى لي ذلك هو شخصيا ، ويشتغل الساعة مدرسا باحدى مدارس آسفي ، وهو من الاخيار ، يفيض حيوية ونشاطا فلا تمل من مذاكرته ولا تريد ان تنهي الحديث معه .

427 ـ محمد بن علال الكراتي الرجراجي

هو الرجل الطيب الوقور المحب السيد محمد ، اشتهر بالعمل الهادىء والشخصية المتانية واللسان العف ، لم يشر اليه أحد بسوء ، وهو من الذين يتعامل الانسان معهم دون ان يحس بخلفيات ، له أولاد وبنات أعرف منهم السيد حسن الموظف بالتعليم والسيد أحمد ويساعد والده في فلاحته .

428 ـ محمد بن علال الزبور الكراتي الرجراجي

من اقراننا رحمه الله ، ورغم أنه كراتي فقد استوطن جده مبارك الزاوية فسار واحدا من افرادها درجنا نحن واياه حيث كان مسجد الزاوية بالداخل ، وشيطنة الصبية بالخارج ، ولقد كان ذكيا جدا ، وسريع اللفتة والحركة والجواب مع سهولة في الطبع وتلقائية في النكتة .

حفظ القرءان الكريم كأكثرية اقرانه ، وتزوج المصونة بنت السيد عبد الله بن محمد فجاء منها بأولاد أكبرهم الذي ياتي بعده ، ثم انتقل لطنجة حيث تعاطى بها التجارة مدة ، الا أنه اختار ما عند الله وهو في عنفوان الشباب في بداية السبعينات رحمه الله .

429 ـ محمد فتحا بن محمد بن علال الزبور النسب

شاب ذكي نشيط ، يتصف بما كان يتصف به والده من دماثة خلق وسعة صدر وقدرة على التنكيت كما حكوا لي ، وقد انضاف كل هذا الى التربية التي رباهم عليها خالهم السيد أحمد بن عبد الله ، فجاء السيد محمد كما يجب ويرتضى .

تابع دراسته الابتدائية ببيركوات ، ثم انتقل للصويرة للدراسة الثانوية ، وبعدها قصد مدينة أسفي فبتي بمركز المعلمين سنة تخرج منه بعد ذلك ، وهو يؤدي واجبه الانساني والوطني كالآخرين ، واخوته كلهم في نسقه وعلى سيرته .

430 ـ محمد بن عبد الله بن محمد المقدم البنحميدي البطريطشي السعيدي

كاتب الحروف عفا الله عنه وغفر له .

ولد سنة 1358 ـ 1939 بزاوية ابن حميدة ببلاد رجراجة الشياظمة .

وبعد فترة القرءان واثناء النفي انتقل لمراكش وتابع دراسته الابتدائية مع أخيه الاستاذ عبد الحميد **بالمدرسة العبدلاوية** ، ولقد كان اساتذتها الاخيار خاصة مديرها الاستاذ العلامة سيدي عبد الكبير الزمراني والاستاذ الاكرم سيدي العباس بن الفقيه سيدي محمد بن الحسن الدباغ شيخ الجماعة بمراكش من أول من غرسوا في نفسيهما حب العلم والاقبال عنه.

ولقد كانت بحق المدرسة العبدلاوية وكرا للنشاط والعلم والوطنية ، ثم انتقل الى ثانوية محمد الخامس بباب اغمات ، وبها التقى باساتذة مغاربة واجانب كالسادة والسيدات : محمد التسرلـي ـ ابراهيم حركات ـ محمد الخولي ـ ديلبيش ـ ميزي ـ دينماط ـ ايسميه ـ الجيلاني الحريزي ـ محمد الدليمي ـ محمد الفيلالي أبو عبيد ، محمد المطلبي العلوي ـ محمد المسفيوي ـ الكتاني ـ محمد المقدم برسيه ـ فيلي ـ موفرون ـ وغيرهم ، ثم انتقل الى مدرسة المعلمين حيث درس على اساتذة منهم

الاستاذ عبد السلام ياسين وأحمد اقبال الشرقاوي ومحمد السعيدي الزمراني .

وبعد حصوله على الباكالوريا وانخراطه في كلية الدراسات العربية بمراكش كان على موعد مع العلماء من أمثال السادة : الرحالي الفاروقي - المرحومان حسن الزهراوي والهاشمي بنميرة - ابراهيم الهيلالي المهدي حاتم - عبد السلام جبران - عبد الجليل بالقزيز والدكاترة : محمد الحبابي عميد كلية الادب بالرباط في حينه - محمد البهبيتي - امجد الطرابلسي - نجيب بلدي - شكري فيصل .

مارس التدريس بعدة معاهد بمراكش منها مدرسة المعلمين حيث درس التربية وعلم النفس وثانوية محمد الخامس حيث درس اللغة والادب بالسلك الثاني .

له نشاطات أدبية وثقافية وسياسيه ، فقد انتخب كاتبا عاما لجمعية خريجي المدرسة الاقليمية للمعلمين والمعلمات بمراكش وكان احد مؤسسيها ثلاث سنوات متتالية (63/65) ، كما كان كاتبا لتعاضدية كلية الدراسات العربية التابعة للاتحاد الوطني لطلبة المغرب (65/67) ، وكذلك كاتبا عاما لجمعية خريجي كلية الدراسات العربية بمراكش ، كما كان الناطق الرسمي باسمها والقى كلمة الجمعية في جلسة الافتتاح بمؤتمر العلماء بمراكش يوم 3-4 (12) 1971 .

تولى ادارة ثانوية الهداية بتاسفي من 1972 الى 1978 ، ويعمل الآن استاذا بمركز تكوين المعلمين بنفس المدينة .

له مراسلات أدبية عديدة مع كثير من الادباء والشعراء منهم الاستاذ فرناندو ذو اجريدا الاستاذ بالمعهد الاسباني العربي بمدريد ، وقد ترجم الجواب الذي بعثه للاستاذ في مجلته سنة 1974 ، والدكتور محمد الحبابي ، والدكتور نجيب بلدي والشاعر قدورالورطاسي وغيرهم .

من شهاداته : الباكالوريا - دبلوم في الصحافة العامة من القاهرة ، الاجازة (الليسانس) من كلية الدراسات العربية .

من مؤلفاته : المطبوعة : الحياة وانا شعر الهاربة - رواية - الجزء الاول

غير المطبوعة : 2 - الجزء الثاني من رواية الهاربة 4 - تواريخ مشرقة من حياة الملك والشعب 5 - الخل الرائد في كفاح سيدنا الوالد - 6 - سنوات الادارة - 7 - معارك سياسية - 8 - واقع الصراع في منطقة المغرب العربي - 9 - ازاهر من ازاهير 10 - من اساتذتي - 11 - ماذا بقي من ذكريات الطفولة - 12 - الرسائل العشرون - 13 - الحب الذي قاد الى شهادة - 14 - من مذكراتي وغيرها .

أولاده هم : طه - عبد الله - عبد الحي محمد - عبد الباري .

431 - محمود المقدم بن محمد المقدم البنحميدي البطريطشي النسب

ابن العم السيد محمود الرجل الوقور الفاضل الطيب .

كان أول هواء شمه بالزاوية حيث رضع لبن أمه فترعرع كما ترعرع اخوانه وبنو اعمامه ، اذ كانت الدار على كبرها وضخامتها كخلية النحل بما يبديه هؤلاء من نشاطهم وأولائك من شيطنتهم وءاخرين من سكون ومشاهدة .

غرق في بحر الكتاب القرءاني كما غرق غيره . وكان المنقذون هم شيوخه أمثال السيد البشير العبدي والسيد سعيد الجرموني وابن عمه السيد محمد بن العياشي ، فحفظ كتاب الله ، ثم انتقل للصويرة فمارس بها تعليمه الابتدائي الرسمي ومنها انطلق الى البيضاء .

وفي بداية الخمسينات تزوج وله الساعة ثلاثة أولاد : فؤاد ـ مراد ـ خالد .
يتعاطى وظيفة بوزارة الداخلية اذ كان الملكف بقسم الحالة المدنية بالبلدية ، وهو نعم الموظف النزيه العف الورع الذي اتفق الناس على امانته وفضله .

ونظرا لما يتمتع به الاخ السيد محمود من أخلاق ، اختاره الرجراجيون بعد وفاة والده المقدم ليخلفه ويكون خير خلف لسلف ، ولا شك عندنا في أنه سينجح ، ونعتقد ـ شخصيا ـ ان مثله في هذه الظروف مهم جدا ، هذا الى جانب تدين متين ، ودأب عليه مكين ، ومحاولة الرضوخ الى الحق .

432 ـ الحاج محمد بن الحاج ميلود الشعبي الرجراجي القنيطري

الولد سر ابيه والعرق دساس كما يقولون .

الحاج محمد من الشباب المثقف ، ذو ذكاء وتجربة ، وخيارة وفضل وسمعة حسنة ، وتفان في العمل، واقبال عليه بهمة قوية ، ودأب كبير .

يحكي عنه عارفوه والمقربون اليه أنه يتمتع بخلق طيب وحياء غير مجلوب بتطرية ، واستقامة وقلب مسالم وطبيعة هادئة رصينة .

يعمل في الحقل التجاري مع أبيه ، وهي تجارة تفرعت أصولا وفروعا ، وانتشرت هنا وهناك وتقوت بفعل البذل والعطاء ، والكرم والجود ، والقيام فيها بحق الله سبحانه وتعالى الذي يقول : (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم) صدق الله العظيم .

حج بيت الله وهو شاب ، وتلك نعمة من الله وفضل ، وهو واحد من ممثلي اقليم الصويرة بالبرلمان وقالوا أنه تنازل كما فعل والده عن حوالتهم البرلمانية لصالح الذين انتخبوهم وهي ليست كثيرة ولا غريبة في حقهما .

ورغم أنه ولد بالقنيطرة ، وبها درج ويفع وشب فان حنينــه لوطنه الاصلي ظل يلح عليه ويدفعــه لزيارته من ءان لآخر ، وصدق الشاعر ابن الرومي :

ولــي وطـــن ءالـيـــت الا ابـيـعـــه والا أرى غـيـــري لـــه الـدهـــر مـالـكـــا

433 – محسن بن أحمد بن محمد التراب المكناسي الرجراجي

الاستاذ محسن رأى النور بمدينة مكناس وما أدراك ما هي حيث تعد من المدن المغربية الجميلة العريقة .

تلقى تربية جيدة على يد والده الفقيه السيد محمد وكذلك على يد الخيرين من أهل بيته وادخل الى المدرسة الابتدائية ومنها انتقل للثانوي وبعدهما الجامعة حيث تخرج منها بزاد من المعارف لا يستهان به ومن الخبرات لا يغض عليه الطرف .

من شهاداته : الاجازة في الحقوق .

دبلوم الدراسات العليا في القانون العام .

تولى وظائف عديدة منها : متصرف في شركات – أستاذ مساعد بكلية الحقوق، جامعة الحسن الثاني بالبيضاء – كاتب عام لولاية الدار البيضاء الكبرى . – عامل سابق لصاحب الجلالة على اقليم ءاسفي ، وهو الآن في نفس الوظيفة باقليم تطوان .

الاستاذ المحسن من الشباب الخير النابه المجد المحب للعمل ، ولقد ترك في نفوس الناس باقليم ءاسفي حسرة كبيرة ، فلقد كان بحق نعم العامل الذي قرب الادارة من المواطنين والذي حبب نفسه للناس بسلوكه وتواضعه وخيريته ، تكلمت عنه باوسع من هذا في كتابـي : (الاخ الموسي ، في عائلـة الاستاذ محسن التراب الرجراجي المكناسي) اعانه الله.

434 – محسن بن ميلود الشعبي الرجراجي القنيطري

الاستاذ محسن رأى النور بمدينة القنيطرة عاصمة الغرب التي لها حضورها وكلمتها في المجال الاقتصادي ببلادنا ، وقد فتح عينيه على والد مشمر سواعده للعمل والكدخ والاستمرار فيهما ، فترسخ حب الجد في نفسه منذ صغره ، وهكذا جد وجاهد في ميدان العلم والتحصيل حتى تخرج محصلا على شهادة مهندس .

واذا هـيـــــأ الالاه انـــاســـــا لـسـعـيـــد فـانـهـم سـعـــداء

فقد هيأ الله لهذه العائلة رجلا شهما كريما مجدا متفانيا مخلصا ، فربى أولاده على طريقته التي انجبت شبابا متحمسا مومنا بنفسه وبلاده ، مقدرا للجهود التي تبذلها في تتميم وحدتها ، واصلاح

أحوالها وتحسين مستوى معيشة متساكنيها .

والاستاذ محسن الشعبي هو المدير التجاري لشركة (ديماتيت) التي يملكها والده .

435 ـ مراد بن محمود المقدم البنحميدي البطريطشي

مراد النشيط الذكي ، له من شبابه وخفة دمه ما يجعله دائب الحركة نشيط الشخصية قريبا من النفس محببا اليها .

ولد بالصويرة وبها نشأ ، واتم دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم انتقل للبيضاء لمتابعة دراسته الجامعية بكلية الاداب شعبة الاجتماعيات من جامعة الحسن الثاني .

436 ـ مصطفى بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحفيظ

هذا السيد كغيره من اخوانه وأبناء عمومته واقربائه الذين سبقوه ، يتسم بالخيارة والطيبوبة وهو حامل لكتاب الله تعالى شأن النسبة العالية من أبناء هذه الزاوية المباركة : الكبار والصغار .

له بنتان : مليكة ـ جميلة .

437 ـ المكي بن عبد اللــه بن المقدم السعيــدي البنحميدي البطريطشي

الاخ الاكبر السيد المكي واحد من الفضلاء الاخيار الكرماء الذين لهم رتبتهم ومكانتهم .

قرأ القرءان بالزاوية على شيوخ ذكرنا بعضهم خاصة في ترجمة ابن عمه السيد محمود الذي يزاول واياه الدراسة ، وكان له من مدرسة والده العون الكبير والمساعدة القوية للتفتح على العالم اذ كان يحفظ ما تجود به قريحة والده من خطب وطنية وقصائد شعرية وما كان يدور في مجلسه مع ضيوفه وأبنائه من الوان الثقافة والعلم اضافة الى ان ملكته قوية وعارضته جيدة وذاكرته ماسكة .

وبعد نفي الاسرة ، ءاثر الوالد رحمه الله ان يبعث أبناءه للدراسة بمراكش والبيضاء بينما أبقاه هو ليكون واسطة بينه وبين من يريد الاتصال بهم من رجال الحركة الوطنية سواء داخل الاقليم أو خارجه الشيء الذي مكنه من التعرف على رجالات عدة والوقوف على الكثير الكثير مما زخرت به تلك الايام الخالدة وما تلاها من مكر ودسيسة وايقاع بالمخلصين.

وكذلك تابع دراسته الاختيارية مدة ما عند الفقيه السيد محمد المختار السوسي بمدرسته بمراكش يوم كان يدرس بها .

وبعد الاستقلال ، عين شيخا على القبيلة ، الا ان الدفع والجذب الذي اتسمت به السنوات الاولى للاستقلال بين من يحلمون بالسيطرة وبين من يريد التحرر منها ، خلق عدة مشاكل منها هذا التنامر

الكبير والمكشوف الذي طال الاسرة كلها ومن جملتها الاخ المترجم الذي كسرت يده ظلما واعتداء عليه وعلى الوظيفة المخزنية ، ورغم ان ذلك كله أصبح ملكا للتاريخ ، فيجب ان نقول : لم يكن لما ذكر من مبرر لو صفت النفوس من كدراتها ، ورجعت العقول صوابها ، ان الانتقام من العائلة بهذا الشكل واشكال اخرى ، ولا ذنب لها الا اخلاصها ووطنيتها وعملها الذي قدمت من ورائه الكثير للقضية الوطنية لن يستطيع أبدا ان يخفي الحقيقة .

المهم ، ان الاخ الذي كان مقاوما ، وما يزال السيد كازول علال بجمعة سحيم يشهد ان الاخ قدم له مسدسا وعدة عيارات كانت قد سرقت من احد المتعاونين ، لم يكن أبدا على وفاق مع القائد ساعتها وزيادة على ما ذكر من تآمرات وتحرشات ووساطات للايقاع بين الشيخ والقائد ، وعن طريقه بين الشيخ والعامل السيد الطاهر اوعسو الذي كال للعائلة بالمكيال الاوفى ، وهذا ليس مستغربا منه في حقها ، فقد كان هناك عنصران اساسيان جعلا الشيخ يعفى من وظيفته ولما يشف من المؤامرة برسالة من وزارة الداخلية بتاريخ 17 مايه 1958 ، وهذان العنصران هما :

1 ـ ان الشيخ كان يدل بوطنيته ونفيه واخلاص عائلته ، الشيء الذي جعله ـ وهذا حق له ـ يشعر ببعض الفخر والاعتزاز .

2 ـ ان القائد ، وكان امامه شيوخ خنعون ما زالت عالقة بذاكراتهم الهيمنة الفاضحة لقواد الاستعمار على الشيوخ ، فاستغل تلك الوضعية ورأى ان وجود شيخ على شاكلة الاخ هو نشاز في القيثارة وبالتالي ظاهرة غير صحية بالنسبة اليه ، ومن الافضل بترها بحل المسكنات .

وللتدليل على ان القائد يريد شيوخا ليسوا من طينة الاخ ، نورد واحدا من التقارير التي كتبها الشيخ في احدى القضايا والذي نوه به رئيس المحكمة بالصويرة السيد أحمد بن رحال بعدما أصدر حكمه قائلا : بعد الاعتماد على تقرير الشيخ الممتاز .

كتب الاخ : الحمد لله قيادة الشياظمة الشمالية ـ ءايت باعزي وتكانة .

عدد : 50 سعادة السيد قائد الشياظمة الشمالية ، السلام عليكم ورحمة الله بوجود سيد البلاد خلد الله ملكه .

وبعد : فلقد توصلت بكتابكم المتضمن لبحث قضية أحمد الخزاري مع محمد بن الهاشمي ، والبحث منطو على نقطتين :

1 ـ هل ترامى محمد بن الهاشمي وولده الحسن في ملك الخزاري ؟

2 ـ من هو المتصرف الحقيقي ؟

وها كم مضمن القضية : ليكن في علمكم ان الملك المسمى (ظهيرت المطافيء) هو من جملة املاك نعناترة ، وقضية العناترة لا زال الخوض فيها منذ سبعين عاما تقريبا ، فقد حكم فيها عدة قضاة من

جملتهم : العلامة المشارك السيد ادريس بن خضراء السلاوي ، والفقيه العبادي ، والمؤرخ السيد عبد الحفيظ الفاسي وغير هؤلاء ، ولا زالت لحد الساعة حديث النوادي .

هذا وان محمد ابن الهاشمي المدعى عليه الترامي هو احد اولاد الهاشمي الذين منهم محمد المذكور وعلي وأحمد ، ولما توفي الثالث وهو أحمد ترك بنات فتزوج المدعي أحمد الخزاري احداهن ، وبعد مدة اقتسموا الاملاك حتى بقي البعض ، ومن جملة ذلك الملك المتنازع فيه المدعو (ظهيرات المطافيء) السبب الذي دعا الشرع المطاع بان يمنع من اليد فيه كافة الورثة نحو عشر سنين مضت الى سنة 1953 .

في نفسها قام عبد المجيد بن أخ المدعى عليه الترامي وحرث الملك المذكور ، فالتجأ الخزاري الى الدوائر المختصة القانونية ، وادعى ان الملك المذكور من جملة املاكه الخاصة به ، ولما بحث فحوى الدعوى تبين للمسؤولين ان الخزاري لا ملك له وانما يدعي ذلك زعما منه ، فأصدرت المحكمة حكمها بالسجن على الخزاري بخمسة عشر يوما ، وعلى عبد المجيد بشهر لخرقهما للحكم الشرعي .

وهكذا بقي الملك موقوفا كما أمر الشرع الى فاتح السنة الحراثية ، لما تساقطت الامطار عمد محمد ابن الهاشمي بواسطة ابنه الحسن الى واجبه فحرثه وبقي واجب اخويه علي وأحمد ابني الهاشمي ، فقام احمد الخزاري وقيد الترامي على محمد بن الهاشمي وابنه الحسن المؤرخ بـ : 18 من 3ـ1958 .

ثم جاء بعد وطلب من عبد المجيد بان يحرث الملك المذكور أي الباقي منه ، وفعلا حرثه .

ملاحظـــة : ان محمد ابن الهاشمي مع ابن اخيه عبد المجيد عندهما حق التصرف ، هذا كله ان ضربنا صفحا عما أمر به الشرع من تثقيف الملك ، أما الخزاري فلا تصرف له اصالة ، لانه لا يدري بماذا سيحكم الشرع هل يرث في هذه القطعة أم لا ، وذلك لان الخزاري يطلب حق زوجته في الارث ، ومحمد بن الهاشمي يطلب العصبة في متخلف اخيه أحمد ، فما هي الا مشكلة .

وها هم الشهود الذين قالوا بعدم تصرف الخزاري في الملك المذكور : البشير بن أحمد ابيطة ـ البشير بن سعيد ـ المقدم عبد الرحمان ـ أحمد بن محمد ـ علي بن أحمد .

أما وجه التصرف فلم يثبت لاحد بعينه ، حيث علمتم ان الملك لم يزل مثقفا من لدن الشرع ، ولم يحرث طول المدة التي ذكرناها الى هذه السنة ، اذ سبق لي ان اعلنت عن ذلك بان محمدا بن الهاشمي بواسطة ابنه الحسن حرث واجبه والباقي حرثه عبد المجيد بموافقة الخزاري ، ولم أدر لمن سيكون التصرف الحقيقي الا بعد صدور حكم الشرع في القضية .

وقد اعلمت السيادة بما تحقق لدي ، ولكم واسع النظر ، وحرر بآيت باعزي في 29 ـ 4 ـ 1958 .

وشيخ مثل هذا في ضبطه واتقانه معرض لكل شيء .

وهذا التقرير وامثاله هو الذي جعل المؤامرة توصل الشيخ الى المستشفى لكسر يده من المرفق . وعوض ان يكرم هو ويحد من كان سببا في ذلك كانت النتيجة هي التي ذكرنا سابقا .

وللاخ السيد المكي خصال حميدة منها اريحيته ونجدته وتمسكه بمواقفه التي لو اتسمت ببعض الليونة لكان من ورائها الخير الوفير ، اذ من الخطأ البين ان يعتقد الانسان ان الناس جميعا على خطأ وهو وحده على الصواب في اغلب القضايا .

ورغم ان سنواته القاسية سواء قبل النفي او اثناءه أو بعده كادت أو افقدته الثقة في بعض الناس الذين كان لهم دور ما في الاذايات التي حلت بافراد عائلته أو به هو شخصيا ، وهذا شيء طبيعي في البشر ، اذ لا يمكن ان تقسر انسانا على التعامل مع هذا أو ذاك ، فان القضية في نظرنا تبقى في حاجة الى مراجعة ، لان البشر كله خطاء ، وأيا كان ، فقد ذهبت تلك الايام وأصبحت ملكا للتاريخ كما قلنا ، ولا بد ان يقول فيها مؤرخ نزيه كلمته ولو من المناوئين ، ولا بد ان تنصف هذه العائلة مهما تأخر الانصاف ولو كان معنويا .

وقبل ان اترك هذه الترجمة المختصرة اقول ان الاخ سجن بسجن جمعة سحيم الا ان الادارة الاستعمارية هناك افرجت عنه بعدما ألهب حماس السجناء فبدأوا يقرأون القرءان الكريم وينشدون الاناشيد الوطنية وذلك ما كانت تخشاه .

ويبقى ان أقول جملا عن نشاطه السياسي : فقد كان استقلاليا حينما كانت العائلة كلها كذلك ووهب الوالد رحمه الله الحزب المقر والمركز ببيركوات والمساعدات ، ومكن له هناك ، وكان الاخ من مسؤولي الناحية ، الا ان ممارسات لامسؤولة من طرف بعضهم ، جعلت الناس يراجعون مواقفهم من الحزب وكان الاخ منهم فسارع للانضمام الى الحركة الشعبية التي كان مسؤولوها في المستوى التعاملي مع الناس .

وبذل الاخ جهودا جبارة في تقوية الحزب وتنميته والدفاع عن المنتسبين اليه وأودي في ذلك اذايات ، وكان النجاح حليفه رغم ان الطريق ليست دائما مفروشة ورودا ، ورغم المحاولات المتعددة والمتتالية التي حاولت ان تحد من نشاطه محليا للايقاع بينه وبين السلطة والمواطنين ، ومركزيا بالايقاع بينه وبين المسيرين للحزب الا ان النتائج كانت ضئيلة ،

غادر الزاوية لاسباب لها وجاهتها ، وان كنت لا أقره عليها كلها ، لان خروجه من الزاوية اوقعنا في مشكل كبير ، وسكن بناسفي حيث يتابع ولداه عبد الصادق وشكيب دراستهما الثانوية .

438 ـ المكي بن أحمد الباعزي الرجراجي العبدي

ولد بالزاوية البوعزاوية قرب جمعة سحيم في عائلته الخيرة فتربى مع أخيه السيد محمد وابناء عمومته حيث درجوا في كنف الفضل والمعقولية ، وقد سبقت تراجم البعض منهم .

السيد المكي كما عرفته رجل خير حيي ، نشيط ، متحرك ، عاش معنا سنوات عديدة بمراكش زمن القراءة فلم نر منه الا كل خير .

يعيش الآن بالدار البيضاء ، وهو موظف فيما أعلم بالمرسى ، وقد رزقه الله أولادا وبنات .

439 - المكي بن البشير بن محمد بن الحاج المدني السعيدي الرجراجي

واحد من عديد من الاخوة ولدوا للمرحوم الحاج البشير بن محمد الكبير السعيدي .

ولد بزاوية سيدي سعيد السابق ، فدرج مع من درج بها من الاخوة والاقارب والاصهار ، وادخل كتابها وبالتالي مدرستها القرءانية حيث حصل ما كتبه الله له من كتابه المبين ، ثم غادر الزاوية موليا وجهته الدار البيضاء التي كانت سحرا جذب اليه كثيرا من سكان المغرب ، فتعاطى تجارة الاحذية ثم عن له الرحيل الى مدينة خريبكة حيث بعض اخوانه هناك ، وما يزال ممارسا لتجارته .

وهو شاب نشيط ذكي يعرف كيف يناقش ويجادل ، وكان في بداية الاستقلال شأن كل أفراد عائلته منخرطا في حزب الشورى والاستقلال .

440 - المكي بن المحجوب الدريعي الرجراجي

الشيخ الوقور السيد المكي بن المحجوب كان صديقا للوالد ، ومن الذين يكلفهم بمهام هنا وهناك

تربينا بين يديه وتحت بصره ونظره فكان دائما طيبا خيرا محافظا على مروءته وهندامه وتعامله .

تأخر بعد موت الوالد رحمه الله بسنوات ، وان كنت أرى أنه أكبر منه ، وترك أولادا منهم السادة : عبد العاطي ولا يقل عما وصفنا به والده ، وسعيد وهو بدوره على تلك الوتيرة ، ومحمد وكان طفلا يافعا ، لما مات والده رحمة الله عليه .

441 - المكي بن الحسين بن العربي التراب الرجراجي المكناسي

الرجل الخطير والسيد البصير الذي عرف كيف يدبر الامر وييسيرها ، ويخرج بها الى بر السلامة دون ان يضع بلاده في أزمة في وقت اشتدت فيه الازمات وتكاثرت ، وطمت انواؤها وتظاهرت ، وبدت اطماع الاروبيين في المغرب كبيرة جدا .

لقد كانت لهذا الرجل ءافاق واسعة وتجاريب متعددة اسعفته بذلك ثقافته ذات الروافد المختلفة المناحي والجوانب ، فكسب ثقة (المخزن) كما كسب ثقة الاروبيين وهم قوم جبلوا على الاستئثار بالدول ومحاولة ابتلاعها .

عين امينا كما عين ناظر احباس في عهد مولاي الحسن الاول وهو الملك الذكي الفؤاد ، القوي الشكيمة

الذي قالوا ان عرشه كان فوق صهوة جواده ، عينهلما لمس خيره وفضله ، وشجاعته ونبله ، ولم يكن رحمه الله من أولائك الذين قال فيهم الشاعر شوقي :

ان الشجاعة في القلوب كثيرة   ووجدت شجعان العقول قليلا

فكان للثقة أهلا ، وقيل له متى حل : بالترحاب حللت مرحبا وسهلا .

وليست هاتان فقط ، وانما اسند اليه المولى الحسن تربية ولي العهد مولاي عبد العزيز ، ونحن نعرف لمن يدفع ولي العهد ليربيه ويهيئه لتسلم أمور الدولة وسوسها ، ونحن نعرف كم هي المهمة خطيرة والامانة ثقيلة ، ومع ذلك كان الاحق بها والمردد : انا لها ، ومولاي الحسن كان يتعامل مع رجال من نوع توافرت فيهم مواصفات معلومة مقننة خاصةفي الامور التي لها تأثير كبير ومباشر على الدولة مثل النيابة والتمثيل الديبلوماسي وتربية الامراء ومراقبة ارزاق الناس ومعيشتهم اليومية التي هي أصل كل استقرار .

وهذا السيد هو الذي جدد له الظهير العزيزي الذي جاء فيه بعد الحمدلة والتصلية والطابع الشريف

ويعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز أمره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، اننا جددنا لحملته كافة أولاد التراب القاطنين بمكناس حكم ما بيدهم من ظهير سيدنا الوالد قدسه الله المتضمن اقرارهم على ما عهد لهم من التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والاكرام والرعي الجميل المستدام ، واخص منهم خديمنا الارضى الناظر الطالب المكي وأولاده وأولاد اخيه المرحوم الحاج،،، وابن عمه الطالب عبد الوهاب وولدي اخيه الطالب المهدي والطالب عبد ،،،، عمهم الحاج عبد الرحمان وأخاه أحمد والمعلم محمد النجار والمعلم محمد البناء ، بحيث لا ،،، بمكروه ، ولا تنتهك لهم حرمة بوجه من الوجوه ، واذناهم في رد زكاتهم واعشارهم على ضعفائهم اتكالا على دينهم وعرضهم ومروءتهم ، ولما بلغنا من ثبوت نسبهم للسادات الرجراجيين وكونهم من ذوي البيوت المعظمة ، فلا تخرق عليهم عادة ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة اقرارا تاما شاملا عاما حسب الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا ان يعلمه ويعمل بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه والسلام ، صدر به أمرنا المعتز بالله في 28 محرم عام 1317 .

442 ـ مسعود التراب الرجراجي المكناسي

مؤسس العائلة الترابية بمكناس وعميدها الكبير ، غادر منذ حوالي الاربعة قرون ، جده الاعلى الصحابي سيدي واسمين رضي الله عنه ، وقصد الغرب متوجها نحو مكناسة الزيتون ، وكأنه يحن الى ان يستقر بجوار زرهون مرقد سيدنا ادريس بن عبد الله الوافد على المغرب سنة 172 هـ ، والذي كان له الفضل الكبير في احياء معالم الدين بهذه البلاد .

وقد عرف عن سيدي مسعود هذا التدين الشديد والاسهام الوافر في الدعوة الى الله بما أوتي من

حول وقوة ، وكانت له من خلاله الصالحة ، وسيرته الحميدة ما جعل الناس يتحلقون حوله ويقتدون بهديه ويسيرون وفق خطاه

والى هذا كانت عنايته بالتطبيب عجيبة ، ولم يكن يستخدم مستحضرات ولا أدوات متقدمة وانما كانت وسيلته الاولى التداوي بالاعشاب وهي طريقة حكيمة الفت فيها الكتب المتعددة ، كما يسر الله على يده البرء بواسطة ما يعطيه للناس من تراب قليل يستعملونه حسب ما وصف لهم ، فلقب بـ (التراب) ، وما يزال هذا النعت الجميل تاجا على مفرق أحفاده يتوارثونه أبا عن جد بكل فخر واعتزاز واقتدار رغم أنهم نبغ فيهم العلماء والمحتسبون والامناء والاطباء والعمال والزخرفيون وكل من له مهمة في تسيير دوالب الدولة .

والاعمال بالنيات على كل حال ، ولفضله هذا ولورثتــه من بعد ، كانت عناية ملوكنا العلوييــن الابرار ، كشأنهم مع كل ذي مورءة وفضل ، مهمة وجليلة بهم ، وفي تقريب الكثير من أفراد هذه العائلة اليهم والانعام عليهم وتزويدهم بظهائر التوقير والاحترام ما يشهد لهم بعلو الهمة والسبق الى المكرمات والاخلاص للبلاد والعباد .

443 ـ منانة بنت الطاهر بن العياشي البنحميدية البطريطشية

من فتيات الزاوية الفضليات اللواتي تربين في تصون وعفاف وحب .

اقترنت بابن خالتها السيد محمد بن ابراهيم فأتت بولدها السيد أحمد الذي سبقت ترجمته ، الا ان العصمة الزوجية حلت بينهما بسبب عدم التوافق ، فانتقلت الى البيضاء ، واثمر بقاؤها بها الاقتران برجل شريف سباعي ولدت له ولدين ، واختطفتها المنية وهي في عمر الزهور ، غفر الله لها .

444 ـ الحاج ميلود بن عمر الشعبي الرجراجــي القنيطري

واحد من الذين رفعوا رأس رجراجة بغرب بلادنا.

غادر المترجم الزاوية المزيلية ببلاد رجراجة سنة 1947 حيث التحق بمدينة القنيطرة واتخذها مستقرا امينا وملجأ حسنا ، وتعاطى بها التجارة في مواد البناء فبارك الله له في ذلك ، ففاض خيره ، وانتشر ذكره ، وانتفع الناس هنا وهناك .

يتمتع الحاج ميلود بأخلاق رضية وسمعه عالية لدى كل الاوساط وبين كل المحافل ، مع تواضع حببه الى القلوب والنفوس ، وجعل له مكانته عند القائمين والجلوس ، وخيارة سارت بحديثها الركبان، وسمت وقور عشقه فيه القالون والخلان ، ودين متين ، وخلق مستقيم ، وزهد وقناعة ، وامن وامانه ومنح وعطاء بلا لجاجة .

أكرمه الله فحج مرارا بيته الحرام ، وتنعم بتلك الربوع مع ضيوف الله الكرام ، وتنسم عبير الروضة النبوية الطاهرة ، واستنشق فوائح عطرها الزكية العاطرة .

وكان هذا الرجل يريد مصاهرتنا بالاخت رقية كما في رسالة منه للسيد الوالد رحمه الله بتاريخ 18 ربيع الاول 1372 موافق 1952 ، ولكن الازمة السياسية التي سقطت فيها بلادنا بعد ذلك اخرت ذلك المشروع .

واكرمه الله بكرم اليد ، فكم أحسن الى الناس ، وكم ازال من مشاكل ودواهي ، وادخل الفرحة على النفوس الحزينة المريضة ، والقلوب المتألمة التي تئن تحت وطأة الفاقة والحاجة ، فاعاد البسمة الى الصغار والكبار ، والنساء والرجال .

هداه الله الى فعل الخيرات والطيب من الاعمال ، فله في بناء بيوت الله ذكر طيب، وله في اقامة الملاجيء الخيرية يد بيضاء ، وله في تعبيد الطرق السمعة الكبرى ، وله في تشييد المدارس للمحمدة العظمى ، وله في كل اثر جليل ، ذكر جميل حتى أنه في هذه الناحية وحدها عمل الكثير كالمساعدة في بناء المدارس القرءانية بزاوية ابن احميدة والمساهمة في دفع رواتب قاصديها من معلمين ومتعلمين ، وكذلك في المصالح الاخرى التي بها ، كما بنى الملجأ الخيري بثلاثاء الحنشاء ، ومثله مع المسجد الجامع والمعهد العلمي والعيادة التي تبنى حاليا بالصويرة ، بل أنه خصص لكل من يقطن بالزاوية الامزيلية راتبا بمائة درهم شهريا ، وقد وصل عدد المستفيدين الى مائة واحد .

وقل مثل ذلك في غير واحد من مراكز الاقليم وزواياه كتالمست .

فهنيئا لمن كان توفيق ربه له مساعدا ، واياه معينا وناصرا .

يمثل الآن ناحيته في مجلس الامة : البرلمان ، وهو خير من يمثلها ، ويدافع عنها ، بل قد فعل حتى قبل أن يكون في البرلمان ، وقد تقدمت الاشارة في ترجمة ابنه الى تنازل كل منهما عن راتبه في البرلمان لمصلحة منتخبيه ، فجزاه الله خير عن أعماله واثابه عليها رضا وتوفيقا ومغفرة .

حـــرف الـنـــون

445 ـ نادية بنت عبد الرحمان بن محمد المقدم البنحميدية البطريطشية

شابة ذكية نشيطة ، والدها هو ابن العم السيد عبد الرحمان فلا عجب اذا جاءت بنته كما أريد لها طيبة نسب وعراقة شرف .

تتمتع بحركة وديناميكية وبصوت جميل ، وكان من الممكن ان تكون مطربة لها اسم يذكر ، ولكن تقاليد عائلتنا ـ للاسف الشديد ـ حالت دون ذلك ، واقبرت موهبة الله اعلم بما كان سيكون حظها من الجودة والاتقان .

حصلت في امتحانات 1983 على شهادة الباكالوريا ، وتتابع دراستها العالية بجامعة القاضي عياض بمراكش .

446 ـ نـــورة اخـتـهـــا

هي كذلك ونفس ما قيل عن اختها يقال عنها ، الا أنها أكثر خجلا واقل نغمة في الصوت منها .

تابعت دراستها الابتدائية والثانوية بالصويرة حيث توجتها بالبكالوريا ، وتابعت في معهد عال للاشغال الهندسية وهي موظفة الآن في القطاع الحر حسب ما أعلم .

447 ـ نزهة بنت عبد الرحمان بن عبد الله بن الحفيظ

من تربى في تلك البيئة المحافظة المراقبة الخيرة لن يكون الا في المستوى ، ولذلك فمترجمتنا فرع من الدوحة الكبيرة .

448 ـ صالح بن احميدة الخزاري

السيد صالح من الخزازرة الخيرين ، وكان صهرا لحاتم الزمان السيد المكي بن أحمد اذ كان زوج لاخته السيدة خديجة بنت أحمد .

وقد ولدت له : محمدا ـ فطومة ـ منانة ، تزوج الثانية كذلك ابن عمه السيد منصور فولدت له ابناءه : محمدا وابراهيم (ابيه) ومبارك وزهراء والدة الطالب السيد محمد بن الحسين .

449 ـ صباح بنت الحاج الفاضل بن الحاج عبد القادر السعيدية

من الشابات المتعلمات المثقفات اللواتي يشتغلن بوزارة العدل .

ولدت بالمحمدية في بداية الستينات ودرست بمدينتها ثم بالرباط ، **وتربت في حجر التصـون** والعفاف والرضا

450 ـ صباح بنت محمد بن الحاج العباس البوعزاوية العبدية

ابنة اختي ، عاشت بدارنا مدة طفولتها كلها ، فكانت نعم الطفلة الهادئة المهذبة ، وهي كذلك في سن شبابها حيث خضعت لتربية والد خير عطوف ،،، لها من اخلاقها الرضية وسمتها الحسن ما يجعلها من الشابات المثنى عليهن بالخير .

تزوجت من ابن عمها السيد عز الدين يوم ولد لي مولودي الاول طه في 16 ـ 6 ـ 1973 .

450 مكرر ـ صوفيا بنت عبد الحي بن عبد الله المقدم البنحميدية

ابنة أخي ، فقدت والدها العظيم ففقدت معه كل شيء ، ولكن الله ألهمها واخوانها الصبر ،،، تتابع دراستها الثانوية ، طيبة خيرة مجدة في دراستها .

حـــرف الـعـيـــن

451 ـ عائشة بنت عبد الرحمان بن الطاهر البنحميدية البطريطشية

العفيفة المتصوفة الذاكرة لله بالغدو والاصال ، كيف لا وهي ابنة الرجل العالم الذي رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقال له : تقدم امامي يا تالي القرءان . أما أمها فهي السيدة زينب بنت السيد عبد المالك عم زوجها .

تربت السيدة عائشة في هذا الجو المشحون بالفضائل والمكارم ، كما تزوجت ابن عمها الذاكر السيد عبد الله بن محمد فانجبت منه ولدها السيد أحمد وبنتيها السيدتين حجوبة وخديجة وقد سبقت تراجمهم .

وقد كان مفتوحا على يديها في مداواة كثير من الامراض عن طريق التجربة والتداوي بالاعشاب وقد خضعت شخصيا لهذه التجربة ، اذ كنت وانا صغير العب مع جرولي ، ولم انتبه الى قدر مملوءة بالحسا موضوعة بالقرب مني ، فلم اشعر الا وانا اغمس فيها رجلي اليمنى الى الركبة ، فحملوني اليها واذكر ان من بين ما استعملت مخلوط البيض والزعتر ، ومن الله بالشفاء العاجل ، ولم أشعر بأي ألم الى الآن .

توفيت بعد زوجها في حدود 1384 ـ 1964 .

452 ـ عائشة بنت عبد المالك بن علي النسب

خالة السيدة السابقة ، وكانت من المروءة بالمكان الذي لا يجهل ، اليس والدها هو الذي حببت اليه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة منغومة :

اللهـــم صـــل عـلـــى الـنـبـــي   مـــا دامـــت الايـــام دايـمـــا

وهي أخت لاخوات ثلاث اخريات : الباتول وتزوجها السيد محمد بن الطاهر بن عمها كما سبق ، وزينب وتزوجها كذلك ابن عمها الفقيه السيد عبد الرحمان ، وءامنة وتزوجها السيد ابراهيم بن الحاج المدني السعيدي وبعدما توفيت زوجته زهراء بنت النقيب السيد أحمد ، أما المترجمة فقد كانت زوجة لابن عمها السيد سعيد بن عبد الله بن عبد المالك فجاءت منه بولدهما السيد محمد بن سعيد .

453 ـ عائشة بنت ابراهيم بن فضول بن محمد النسب

كانت هذه السيدة زوجة لابن عمها السيد الطاهر بن محمد ، خيرة عفيفة عرفناها في صغرنا ، توفيت في عز الشباب في وباء 1945 ، وتركت عدة أولاد : محمد وأحمد وهنية ، وقد قدمنا ترجمة اخيها شيخنا

السيد محمد بن ابراهيم الرهوني ، واختها زهراء وولديها ، وستأتي ان شاء الله ترجمة اختها هيبة المتوفاة تحت عصمة المجاهد السيد محمد الزرقطوني السالف الترجمة .

454 ـ عائشة بنت محمدان بن الطاهر بن العياشي النسب

ولدت بالدار البيضاء حيث تسكن عائلتها ، رباها والدها صحبة اخوانها واخواتها فأحسن تربيتها لذلك كانت اخلاقها جيدة وتعاملها حسنا ، وتشتغل الساعة موظفة في التعليم فيما اذكر .

455 ـ عائشة بنت أحمد بن الحاج المدني السعيدية

هذه السيدة أخت شقيقة لوالدتي ، الا أني لا أعرفها ، اذ ماتت وأنا صغير دون ان اميز ، وكل ما أعرفه عنها أنها انتقلت الى الدار البيضاء مع زوجها وابن عمها السيد عبد النبي ، وهناك توفيت بعدما خلفت له ولدا وبنتا .

خيرة فاضلة كما يحكون عنها ، ولكني اضيف أوصافا أخرى اذا قستها بوالدتي كالصبر والمحبة والتسامح والتدين والاحسان رحمها الله .

456 ـ عائشة بنت محمد بن الحاج العباس البوعزاية العبدية

شابة في مقتبل العمر تسكن حاليا بمدينة سلا اذ تزوجت هناك ، وهـي احدى بنات اخواتـي المتربيات المتخلفات الفضليات ، تابعت دراستها الابتدائية فلم تتممها ، ولو فعلت لكان أفضل ، ولكن للاسر تقاليدها رغم أنها من جيل ما بعد الاستقلال .

لها من زوجها أولاد وبنات .

457 ـ عائشة بنت الطاهر التالمستية الرجراجية

زوجة السيد محمد بن حميد بن عبد الله بن الحفيظ ، وجدها للام هو السيد قاسم بن المهدي بن ازعيتر أخ جدتي للام ، وهي في مقام الفضل والخير لا يستهان بها ، كما انها أم لاولاد السيد محمد المذكور وهم : عبد الحفيظ ـ حميد ـ حسن ـ خديجة ـ طامو ـ فاطمة .

458 ـ عبد الجليل بن سليمان الرجراجي العبدي

الاستاذ المطلع السيد عبد الجليل ، واحد من الشباب الناهض وهو من اقراننا اذ درسنا معه بثانوية محمد الخامس الرسمية بمراكش ، وكان مجدا نشيطا ، ويعمل الآن مفتشا للفرنسية بوزارة التعليم

بعاصمة الجنوب ، وكنت أعرف في الاستاذ طيبة خلق ورضا نفس وتصميم على العمل ، ولا شك ان الزمان بلور كل ذلك ومكن الاخ من المزيد والاستفاذة .

459 ـ عبد الجليـل بن عبد الحميـد البنحميـدي البطريطشي

الفقيه العدل السيد عبد الجليل ، يمارس العدالة كما مارسها والده من قبله ومن قبلهما عمه السيد عبد الرحمان .

من مواليد 1325 تقريبا بالزاوية الاحميدية ، وتلقى القرءان بمدرستها وكذا المعلومات الاولية العلمية ، وشارك أبناء عمومته في جل مشايخهم .

ولما كان الوالد رحمه الله شيخا على القبيلة من سنة 1931 الى سنة 1938 كان أحد كتابه الذين يشار لهم بالحصافة والمعرفة .

ولما نفي الوالد الى عبدة واشتدت الوطأة عليه وعلى غيره من سكـان الزاوية من طرف زبانيـة الاستعمار من قواد وشيوخ ،،، وتتابعت السنوات العجاف ءاثر ان يرحل لمراكش بعد وفاة زوجته السيدة زهراء بنت ابراهيم ، بعاصمة الملثمنين مارس تجارة الاحذية بسوق الحناء وتزوج احدى الفضليات من بناتها ، وجالس العلماء واستمع اليهم وكون رصيدا معرفيا لا يستهان به الا أنه ما عتم تحت ظروف خاصة ان انتقل في بداية الاستقلال الى مدينة تارودانت ولسان حاله يردد كما صرح لي بنفسه :

لا صـاحـب لـك فـيـهـا ولا مـال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وبسر الله له بهذه البلدة المباركة حيث تعاطى خطة العدالة ، واكرم بيسر الحال والاولاد والبنين الذين منهم الموظفون الاداريون والاطباء والاساتذة ، واتم الله عليه نعمته فحج بيت الله الحرام .

يتمتع السيد عبد الجليل باخلاق طيبة وشيم حسنة منها : المباسطة والهدوء والكرم والخيارة والمروءة والتعقل ، ونحن نرى فيه نظرة الوالد لانه ثاني من بقي من تلك القافلة الفاضلة ، ونكبر فيه عمله ودأبه وانسانيته .

460 ـ عبد الحميد بن عبد الجليل النسب

ولد المترجم قبله ، واذا كان الناس يقولون : الولد سر أبيه ، فالسيد عبد الحميد من طينة والده ورغم أني لا أعرفه شخصيا اذ رأيته عرضا مرة أو مرتين فقد سمعت عنه ما يسر ، وهو الآن موظف بالمصالح البريدية بالرباط .

461 ـ الحاج عبد الحميد بن أحمد الرجراجي الرباطي

ينتسب الحاج عبد الحميد الى الشجرة الرجراجية الوارفة ، وهو ابن المؤرخ السيد أحمد الذي تقلب

في عدة مناصب ادارية ، قادته الى كثير من المدن المغربية ، كما أنه كان صديقا للوالد لاني لا اتصور ان يكون ناظرا لاحباس الصويرة ولا تربطهما علاقة وكلاهما له الاطلاع والعلم .

وقد اشتهر الحاج عبد الحميد بدماثة الخلق والذكر الحسن والتعامل الجاد مع الناس ، وقد ورث كل ذلك ولا عجب في ذلك فوالده هو الذي حظى بالثقة المولوية سواء على العهد اليوسفي او المحمدي وجده من ناحية الام هو العلامة الطلعة المؤلف سيدي فتح الله بناني وما أدراك ما هو ، والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه .

وقد كان مفتشا ممتازا بوزارة الماليه كما نقلت من خطه في رسالة احتوت على ترجمة والده بعث بها الي ، ولكنه لم يزد على هذا شيئا فيما يتعلق بصباه وطفولته ودراسته ، وكذلك بالنسبة لاخوانه الشيء الذي استوجب مني ان اكتب له رسالة بتاريخ 13 حجة 1394 موافق فاتح سنة 1975 جاء في بعض فقراتها بعد الحمدلة والسلام : وبعد ، فانتهز فرصة سفر الاخ من جديد الى الرباط فاحمله سلامي وتشكراتي اليكم حول عنايتكم واعتنائكم بما تذاكر معكم حوله فيما يعود للنسب الرجراجي الطاهر .

لقد شعرت ـ شهد الله ـ بفخر عظيم حينما انهيت ترجمة والدكم المقدس صديق والدنا فوجدت أربعة رجال كل له المرتبة السامية فعلمت ان الوالد سر أبيه .

سيدي : نحن لا نقنع بترجمة الرجل المقتدر سيدي أحمد الرجراجي خصوصا ووالدنا كان قد ترجم له ، ولكننا نريد ترجمة كل واحد منكم على حدة وتراجم جدودكم ، ونطمع حتى في بعض الوثائق ان توفرت لديكم وذلك حتى تكتمل الصورة ويوضع النسب الرجراجي في الموضع الذي يؤهله له تاريخه الذي لا يخجله ، الا ان الجواب لم يصلني لحد الاوقد مرت تسع سنوات ، بل انني ذاكرته شخصيا حول هذا .

وقد ذكر لي الاستاذ المطلع ناظر أحباس اقليم اسفي وخال المترجم السيد محمد بناني ان السيد عبد الحميد تقاعد لبلوغه السن القانونية التي يتقاعد فيها الموظفون .

أما اخوانه وكما نقلت ذلك من خطه دون ان يضيف شيئا فهم :

ادريس الرجراجي موظف بوزارة المالية .

الحسن الرجراجي من الموظفين الكبار بالبنك الشعبي ـ مركز الرباط .

عبد الجليل الرجراجي من انجب التجار في الجنوب بمدينة القنيطرة .

وابن العم ـ كما يقول الاستاذ عبد الحميد ـ السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الرجراجي الذي كون نفسه واخرج شخصيته من العدم وهو الآن مدير بمدرسة الامير عبد القادر بمكناس .

اخي وقريني ، شقيق الروح ونسمة الفؤاد ، درجت واياه في عش واحد ، لعبنا صغارا ، وتقاربنا كبارا ، شاركني في الدراسة والاساتذة وشاركته ، وكان لي الانيس الذي لا يمل ، والصديق الذي لا يماري ، والاخ الذي لا يغش ، والحبيب الذي لا يضن ، والزميل الذي لا يتبدل ،،،

كنا أربعة اخوة صغارا أنا وهو والاخت رقية وعبد المجيد ، ولما استأثر الله بالاخير بقينا نحن الثلاثة نعب من الفرحة العارمة ، وننهل من حنان الاسرة المستقرة الوادعة ، نقفو ما يرسم لنا ، ونسير وفق ما دعينا اليه .

ثم انتقلت أنا واياه لمراكش بعدما قضى هو سنة عند الشهيد محمد الزرقطوني للدراسة بالبيضاء فكنا من تلامذة المدرسة العبدلاوية سنة 1948 ، وبقينا بها الى ان حصلنا على الشهادة الابتدائية منها ، وقد تعرضت لهذا ببعض التفصيل في كتابي اللذين ألفت واحدا منهما عن سيدي ووالدي رحمه الله ، والثاني عن بعض اساتذتي في الفصلين الخاصين بالاستاذيـن : عبد الكبير بن الطالب الزمرانـي ، والعباس بن محمد بن الحسن الدباغ .

ثم انتقل المترجم الى مدرسة باب الخميس الرسمية ومنها تابع دراسته الثانوية بكلية ابن يوسف ومنها انخرط في سلك التعليم سنة 57 ـ 1958 . وبينه وبين سلخ العقد الثاني مرحلة ما وغادر مراكش ليستقر بمدينة ءاسفي .

وللمترجم ثقافة منتقاة ، فهو صديق للكتب يشتريها ، ويدفع فيها الاثمان المرتفعة ولكنه للاسف الشديد لا يحتفظ بها اذ سرعان ما تتفرق شذر مذر ،ويبدأ حملة شرائية من جديد ، وهذا ليس راجعا الى عدم الاهتمام والمبالاة ولكن الى حيائه وكرمه ، وكثير من الناس لا يتورعون عن طلب الكتب من أصحابها بقصد الاستعارة المحددة فاذا بها تبقى استعارة مستديمة خالصة ، وتلك احدى ءافات الكتب .

للاخ الاستاذ نثر جيد وشعر أجود ، ولكن كما قلنا في الكتب المشتراة نقول في الانتاج المبدع فهو لا يجمع ما يكتب ، واذا جمعه فلا يحرره ، وانما يبقى متفرقا هنا وهناك تلعب به الايدي الى ان يندثر ، ولو جمع ما انتج لكان كتابا متوسط الحجم .

والاستاذ كريم جدا ، يوسع على الغير ، ويساعد المحتاج ، ويهب السائل ويمنح القريب ، ويعطي حتى بدون سؤال وتلك نعمة من الله .

ولقد كان له على عهد التلمذة انتماء سياسي ، فان تلامذة المدرسة العبدلاوية الشورية كانت تتنازعهم رغبة المشاركة في حزب الشوري والاستقلال ، فكان العديـد منهـم أما من اطـره واما من العاطفيـن والمتعاطفين وكان الاخ من اطره .

كان انتماؤه السياسي يدفع به الى الكفاح في سبيل حزبه ولكنه كفاح مسالم لا رعونة فيه ولا جدل يخرج صاحبه عن القصد ، ولا خصومة تؤرث العداوة وتذكي الحقد ، وتقطع الصلة بين الاخوة والاحبة

ورحم الله تلك الفترة الخصبة الغنية بكل شيء، بشبابها ، بافكارها ، بوطنيتها ، بكفاحها بل حتى بمشاكلها التي رغم حدتها كانت مشاكل تدفع الناس الى التضامن والتواد والتطامن ،، ولم انس منزلنا في المواسين بدرب الشرفاء الكبير ، وكان يعج دوما بالداخلين والخارجين ، حيث الافكار تتجدد والآراء تتصارع ، والاخبار تتوارد .

ورحم الله ذلك العهد الذي كنا نخرج فيه من عهد وطفولة الى عهد الشباب حيث كان كل شيء جميل وغنيا بمثله وتضحياته واجتهاده وثقته .

وسلام على تلك الحشود من الاصدقاء والرفقاء ومنهم الاخ الذين كانوا يحيلون العبوس بسمات ، والتعب راحة والسأم رجاء ، والقنوط تطلعا ، والضعف قوة .

وسلام على نهارات وليالي وسنوات قضيناها في كنف الوالد ، وعطف الوالدتين ، وغرارة الصبا وخلو البال ، وامتلاء القلب بكل خير وحب وتقدير .

زمـــــن كـــالـــربـــيـــع حـــل وزالا	لـيـــت أيـامـــه خـلـقـــن طـــوالا
يحســب الطفــل أنـــه زمـــن الـهـــم	ومـــا الـهـــم يـعـــرف الاطـفـــال

والاخ بعد أسبوعين من الآن (15 ذي القعدة 1404 ـ 12 غشت 1983) سيرحل للذهاب الى البقاع المقدسة وزيارة قبر سيد البرية صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ، طبعا من كان في مثله حبا لوالديه ، ومساعدة لهم واكراما ، ومن حظي منهم كما فعل هو بالدعاء الكثير الخير المبارك لن يريه الله في حياته الا ما يسره فهنيئا له ، والاعمال بالنيات .

وسلام على اخوته وتحية .

463 ـ الفقيـه الاستـاذ عبد الحـي بن عبد اللـه أخـوه

الاستاذ الانبل ، الفقيه الاعدل ، الكاتب المجيد ، المحدث المفيد ، الشاعر الناثر ، الخطيب الساحر ، البليغ الابي ، القوي الذكي ، يقطر الفضل من اردانه، ويتناثر الخير من اكمامه وثيابه ، القدوة المتبعة ، الحجة الطلعة ، سيدي واستاذي حبة قلبي ومهجة فؤادي ، اخي وصديقي ، موجهي ورفيقي ، اتخذته هاديا لي وشعلة مضيئة ، وزميلا كريما اعماله بالاحسان مليئة .

عهد اليه السيد الوالد رحمهما الله بتربيتي والاخ الاستاذ عبدالحميد ، فبذل كل جهده ومستطاعه فما تكاسل أو قصر ، وحافظ على الامانة فما بدل أو غير ، أكرمه الله بما أكرم به الابرار من عباده ، وحقق سؤله ـ وان يكن في رحمة الله الآن ـ في بناته وأولاده .

ترجمت له باختصار في كتابي : الخل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد .

وافردت له فصلا خاصا في كتابي : من اساتذتي ، ومع ذلك فهذا الرجل ممن لا تكفي فيهم تراجم أو فصول ، بل حتى كتب تعددت اغراضها واختلفت أشكالها وانماطها .

ولد بزاوية ابن حميدة بالشياظمة (بلاد رجراجة) وبها دوج ويفع وراهق وحفظ القرآن الكريم ، ثم تحمل كغيره من أفراد الاسرة العنت والارهاق من أجل النفي ، بل تحمل الكثير اذ كان اليد اليمنى للوالد والمطلع على الدخائل والاسرار .

انتقل سنة 1947 الى مراكش حيث انخرط في سلك الكلية اليوسفية وكان من انجب طلبتها ومن اشهرهم في مجال الوطنية والفداء والكرم والنشاط الثقافي والسياسي .

وقد كنا نسكن بالمواسين وهي من أجمل وانضر وأروع حومات مدينة النخيل الظليل ، والهواء العليل، والجمال الاخاذ ، والعطر النفاذ ، مراكش الغالية ، فكانت الوفود تفد على دارنا كل يوم وساعة زرافات ووحدانا ، حتى ان المقدم للحومة ساعتها الحاج ادريس رحمه الله كثيرا ما نصح الاخ والازمة قائمة بأن يخفف من كل هذا الذي تشهده الدار ، فمن اجتماعات سياسية الى تجمعات طلابية ، الى ندوات لجمعيات الى موائد بالخير والكرم مترعات .

وكان الوالد اكترى لنا دارا جديدة جميلة بدرب الشرفاء الكبير ، وقد جاء في الرسم للكراء وهو بخط الفقيه سيدي محمد الشوفاني الدكالي والعاطف عليه هو السيد محمد البوعزيزي ، أما القاضي فكان هو الفقيه المؤرخ السيد عباس بن ابراهيم كما في طابعه : الحمد لله ، فبورقة التقطيع عدد 53628 . عن اذنه حفظه الله واعزه بواسطة عونه العربي الرحماني على الساعة العاشرة من يوم الاحد 9 محرم الحرام عام 1367 الموافق دجنبر سنة 1947 ، اكترى الفقيه السيد عبد الحي بن عبد الله الرجراجي ثم المراكشي قرارا سكناه في الوقت بحومة المواسين درب الشرفاء الكبير نمر 6 بغرض العلم الشريف بالجامع اليوسفي لنفسه ولاخويه السيد محمد والسيد عبد الحميد ومخدومتهما المرأة حبيبة من المكترية له المرأة الهاشمية بنت السيد المامون العبدي جميع صالة ومصرية بالاعلا وبيت واحد بالاسفل من الدار المذكورة نمر 6 ، مما ذكر لها من المنافع من كشينة ومرحاض بوجبة قدرها لما ذكر 1250 فرنكا عن كل شهر يدفع واجب كل شهر عند افتتاحه تسبيقا ، وشرطت عليه السكنى بأنفسهم بحيث لا يكتري للغير من المحافظة على الجبص والدفوف ، والا فعليه اصلاح ما تغير من ذلك بسببه ، قبل الشرط المذكور لمدة من شهور ستة أولها صفر الخير من عام 1367 وله ان يخرج قبل المدة ان أراد الخروج بعد حضور ملكية الدار المذكورة ، مضمنه بعدد 1368 صحيفة 267 كنش ل عدد 12 بالمنشية ، مسجل كناش 166 صحيفة 90 ، صحيفة 391 ، عرفا قدره وقيده شاعده به عليهما باتمه وعرف المكري من وصف المكتري أبيض اسيل ،،،

وكانت هذه الدار خيرا وبركة ، وكانت صاحبتها وهي زوجة الفقيه العدل المذكور وآخت الاخ المفضال الاستاذ الحاتمي الهاشمي بن المامون العبدي من انبل النساء واكرمهن واطيبهن وابرهن بنا .

وبهذه الدار التي بقينا بها ما يزيد على اثنتي عشرة سنة ، تفتقت مواهبنا وقضينا أجمل واحلا ساعات العمر واخلد ذكرياته .

كان الاخ المترجم متفوقا في دراساته الشيء الذي أهله للفوز والنجاح دائما .

وحينما حصل على السادسة أو الباكالوريا انتقل الى الرباط بجامعة محمد الخامس حيث تابع في الحقوق ولكنه اختار التعليم كوظيفة ثم عن له تركها لينخرط في العدالة ومارسها بمدينة أكادير الى يوم وفاته الفجائية اذ هاجمته سكتة قلبية وهو بمدينة الصويرة في 6 رجب 1399 موافق 2 يونيه 1979

كان المرحوم ذكي الفؤاد ، قوي الحجة ، مشتعل العارضة ، حاضر البديهة ، مشاركا في كثير من العلوم بل كان في وقت من أوقات حياته يقرض الشعر السلس ، ويسحر بقوافيه ومعانيه ، أما النثر فهو صاحبه وابن بجدته ، الا أنه للاسف الشديد تشتت كل ذلك فيما اعتقد بعد مماته حيث بقي الكل في خزانته وكان أولاده صغارا فلم يقدروا شيئا مما عندهم ، ولست أتوفر شخصيا الا على بعض الرسائل الاخوانية ، وبعض ما كتب منتثرا هنا أو هناك ، وقد وقفت معه في الفصل الذي اشرت له سابقا الا أنه من المفيد ان أنقل طرفا من رسالة – وهي مما تحت يدي – كتبها للاستاذ عبد الفتاح امام في شأن الضريبة ، وحتى بعض هذه الرسالة ليس في صورته النهائية ، فبه تشطيب هنا أو هناك .

كتب رحمه الله : الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وءاله وصحبه من العدل : السعيدي عبد الحي الركراكي بالمحكمة الابتدائية باكادير ، الساكن بالحي الصناعي زنقة ابن تاشفين رقم : 28 أكادير .

الى جناب الاجل الاستاذ العلامة المطلع السيد عبد الفتاح امام ، السلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله .

وبعد ، فلي الشرف ان ألفت انتباهكم الى مسألة شغلت بال سكان مسلمي المغرب وخاصة أهل البادية منهم ألا وهي مسألة الزكاة ، فلقد ساعدني الحظ بأن شاهدت جنابكم السامي على شاشة التلفزة بتاريخ مساء يومه الثلاثاء سادس محرم الحرام عام 1398 ، موافق 27 دجنبر 1977 ، تلقون توجيهاتكم الموحية الى النظارة في مسألة الزكاة ومن جملة ما ذكرتم ان القدر المدفوع في الضريبة لا يحسب من الزكاة .

لكن ليس بخاف عليكم وانتم من انتم في الذوذ عن خياض الشريعة التي أصبحت في نظر ما وصل اليه المجتمع الاسلامي من الانحطاط مشوهة ، وما ذاك الا لغفلة المسلمين عن دينهم ، ومن جملة ما وقع التساهل فيه مسألة الزكاة التي هي احدى قواعد الاسلام الخمس ، فقد قرنت مع الصلاة في ءايات منها : واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ،،، وأحاديث منها : الزكاة قنطرة الاسلام ، وحصنوا أموالكم بالزكاة فانه ما ضاع مال في بر أو بحر الا بترك الزكاة فيه ، والآيات والاحاديث الواردة في الزكاة في ،،،، المذهب .

الحمد لله

محادثة الإمام الراحل [illegible] رحمه الله.

الحمد لله 29 - 10 - 72 وبعد فبعد [illegible] مدرسة المعلمين [illegible]

[illegible]

من المعترف عبد الحي [illegible] [illegible]

زاوية [illegible] 28 بالفلاح [illegible] [illegible]

إلى جناب الإمام سماحة الزكاء من ورث المجد أبا عن جد [illegible] الكبير

السلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله.

وبعد فليعلم كامل الشرف بأن [illegible] بعض المذاكرة التي [illegible] مع الإمام الأستاذ [illegible] [illegible] وذلك [illegible] تاريخ رجال الطائفة [illegible] رضي الله عنهم بأنها ستكون ثمرة إن شاء الله.

فلعمري لتلك المباحث [illegible] إن [illegible] من [illegible] [illegible] من سلالة العلماء الأماجد [illegible] الصوفية و[illegible] المرحوم بالله [illegible] [illegible] المتوفى عام 1265 [illegible] الصوفي شيخ جدنا رحمه الله [illegible] [illegible] في علمي المعقول والمنقول [illegible] الكبير المتوفى عام 1311 [illegible] قدسها الله.

في [illegible]

هذا ولنا [illegible] على ملاذ الكرام [illegible] العبد إن شاء الله جعله الله علينا وعليكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رضوان الله [illegible] بقاءكم [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله

[illegible] [illegible]

[illegible] الزهراجي [illegible]

بيد أني أرجع لصلب الموضوع فاقول : مسألتان اختلف فيهما الناس .
الاولى مسألة العشور أو الضريبة كما سميت حديثا التي يأخذها المخزن وتدفع لخزينة الدولة نقودا مع انالزكاة لا تخرج الا من عين ما وجبت فيه .

وهذه المسألة حرر الكلام فيها الشيخ بناني عند قول الشيخ خليل ، لكن ان اكره ، فانها تجزيء كما يدل عليه كلام أبي الحسن وصرح به ابن رشد وصححه ، وقال البرزلي : انه المشهور الذي عليه العمل ، وان كان في ابن عبد السلام ما يخالفه ، وهذا كله اذا اخذها والا فلا تجزيء كما صرح به البرزلي والشيخ زروق وغيرهما .

وقال العلامة سيدي محمد المدني كنون في اختصاره للشيخ الرهوني ما نصه : قول البناني وهذا كله اذا اخذها باسم الزكاة الخ ،،، ما قاله ظاهر وقد وقع في العتبية ما ظاهره يخالف هذا الذي قاله البناني تبعا لمن ذكره في رسم الجواب من سماع عيسى من كتاب زكاة الماشية ما نصه : فأما الوالي الجائر الذي لا يضعها فلا تجزيء عن صاحبها دفعها اليه طائعا أو كارها الى ما هنالك من الشيخ الرهوني صحيفة 331 من الجزء الثاني ، وقال الشيخ محمد المدني كنون في الاختصار أيضا عند قول المؤلف : (وكرها) ما نصه : قلت : قال الشيخ المسناوي رحمه الله اعلم ان ما اخذه الامام من الزكاة يجزيء عن ربه عند مالك والشافعي اعتمادا على فعل الصديق رضي الله عنه ، والظاهر قوله تعالى : خذ من أموالهم صدقة ، ولان الامام وكيل الفقراء فله اخذ حقهم هذا كسائر الحقوق . وقال أبو خنيفة لا ياخذها كرها ، لكن يلجئه الى دفعه بالحبس وغيره لافتقارها للنية ، والاكراه والنية متنافيان ، وقد لا تشترط النية حيث أجاب بعضهم بان نية الامام نابت عن نية صاحبها .

وهنا ينتهي ما كتب بالصحيفة التي عندي ، ولست ادري هل انهى كلامه في المسألة الاولى أم لا زال مسترسلا ، اما المسألة الثانية فلم يرد لها ذكر .

وللاسف ، لو عثرنا على الرسالة كلها ، ولو عثرنا على جواب الاستاذ عبد الفتاح امام الذي لا يمكن ان يهمل رسالة كهذه لامكن أن نستفيد الكثير .

ولا يفوتني القول وأنا في ءاخر هذه الترجمة المختصرة ان الاخ تربص به في أيام الحماية ككل أفراد العائلة وحوكم بمحكمة الصويرة حيث ادانته بثلاثة شهور ، ولكن الله جعل اليسر بعد العسر .

أما مبدأه السياسي ، فنظرا لنشاطه الدراسي والسياسي الذي ذكرت ، فقد كان استقلاليا بل انه كان كاتبا جهويا ، وهناك وثائق ما تزال موجودة ، منها رسالة من السيد عباس الفاسي اليه تبرهن عن نشاطه الاستقلالي سواء داخل الجماهير الشعبية الطلابية يوم كان يدرس أيضا بالرباط .

فيا أيها الممدد في قبره تحوطك عناية الله ورحمته .

ويا أيها الرمز الخالد ، خلود الانسانية والرحمة والمروءة والحنان والتواضع والحب لك من أخيك سلام وتحية وتقدير ، ودعاء الى الله في ان يثيبك خير الثواب بما قدمت له ولكل من تعاملت معهم من

خير ، وان يجعلك في مقام الذين قال فيهم سبحانه وتعالى : (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ، ءامين .

464 ـ عبد الحي بن عمر بن سليمان العبدي الرجراجي

واحد من أبناء الفقيه السيد عمر ، وهو من المروءة والخيارة بمكان ، ومن الشباب الواعي المحافظ على عرضه وسمعته ، ولقد كان له من عائلته وما فيها من علماء وعقلاء ونبهاء الزاد القوي والغذاء الشهي الذي اضاء له ولغيره الطريق خاصة والده وجده وعمه .

465 ـ عبد الرحيم بن عمر اخوه

أكبر أولاد الفقيه السيد عمر وهو من أهل الخيارة والمروءة .

تذاكر معه الاخ الاستاذ المرحوم السيد عبد الحي مرارا طالبا منه تزويده بتراجم أهل بيته وببعض الوثائق التي لا شك ان خزانتهم غنية بها ، ووعد مرارا ولكنه لم يف شأن الكثيرين الذين يضنون بالوثائق فتضيع فائدتها بالاهمال والتوكل والانانية والجهل ، وقد أكد لي اخوه الفاضل السيد الحاج أحمد ان كل ما يتعلق بنسبهم وغيره محفوظ عند المترجم ، والامر لله .

466 ـ عبد الرحمان بن عبد الله بن الحفيظ

اخ لسيدي حميد والطيب ابني سيدي عبد الله بن الحفيظ .

نشأ المترجم في بيت اشرنا اليه أكثر من مرة ، ورضع من لبان المعرفة التي هيأها له والده ، وحفظ القرءان برواياته ، ودأب على قراءتها والعمل بها سواء في حياته الخاصة ، أو في مدرستهم حيث العدد العديد من الطلبة يقرأون .

عرفته شخصيا يوم زرت زاويتهم في السبعينات الهجرية ، فوجدته كما قالوا عنه فضلا وخيارة وكرما وتواضعا وعلما وحتى فكاهة ولطفا .

والدته هي السيدة عائشة بنت الامين السيد الهاشمي التالمسي الرجراجي .

من شيوخه : السيد المحجوب التلاوي والسيد الزاهي الرتناني .

تولى أمور الزاوية بعد أخيه سيدي حميد لكنه أناب عنه ابن أخيه سيدي محمد بن علي .

أولاده : المصطفى ـ محمد ـ حسن ـ حميد ـ عبد السلام ـ عبد اللطيف ـ أحمد ـ عبد العاطي ـ حبيبة ـ فضيلة ـ ربيعة ـ زينب ـ لطيفة ـ حفيظة ـ نزهة ـ عائشة ـ هبة .

توفي سنة 1396 ـ 1976 .

467 ـ عبد الرحمـان بن محمد المقدم البنحميـدي البطريطشـي

ابن عمنا وعزيز على قلوبنا ، درجنا معا بزاويتنا حيث ظلتنا سلطة واحدة ، واكتنفتنا مشاعر متحدة قبل النفي اذ كنا اغرارا صغارا لا يهمنا الا الاشتغال بما يشتغل به الصبية في سنواتهم الاولى .

ولما اذن الله بنفي العائلة وابتعدنا عن وكرنا ، وذقنا ألم البعاد والغربة اشتد الحنين الى الزاوية ومتساكنيها خاصة رفقاء العمر واخوان الصبا ، وبقينا نجري وراء نسمة هابة من ناحيتها نستنشقها ونفحة قادمة نترصدها الى ان رجعت المياه لمجاريها برجوع محمد الخامس من المنفى .

درس المترجم بمدرسة الزاوية على شيوخنا الذين تقدم ذكرهم أجلهم الاستاذ النفاعة السيد سعيد الحضري العبدي والسيد محمد بن العياشي .

ثم انتقل الى الصويرة ، وفي بداية الاستقلال انخرط في سلك التعليم ولكنه ما عتم ان غادره ، وهو الآن يدير مؤسسة بالصويرة تابعة للتعاون الوطني ، بعد ان ادار مثيلات لها بالبيضاء وسطات ، للاخ عبد الرحمان طبع هادىء ومباسطة في الحديث وخلق طيب وتدين مثابر عليه ، اكرمه الله ببناته الاربع وقد تقدمت ترجمة نورة ونادية أما الاخريان فهما : نوال ونزهة .

468 ـ عبـد الرحيـم بـن محمـد اخـوه

ذكي العقل ، سليم الطوية ، رضي الخلق ، رقيق المعاشرة ، حسن الهندام ، كريم المائدة ، جميل الصورة ، عف اللسان الاخ العزيز السيد عبد الرحيم .

قرأ بزاويتهم ما قرأه اخوانه ، وتتلمذ على شيوخهم ، وظهر ذكاؤه يوم تابع دراسته بالصويره فكان من الالقين المتألقين ، وهناك تابع دراسته الثانوية وجزءا منها بالبيضاء .

وفي بداية الستينات كان حارسا عاما بثانوية 114 بقرب المعرض بالبيضاء غير أنه التحق بوزارة الداخلية وعين قائدا بتارودانت سنة 1968 ، وكان في المستوى اللائق ، ومنها الى الوليدية باقليم الجديدة فسطات حيث كان مديرا لديوان عامله ، وهو الساعة بالبيضاء .

صاهر عائلة المجاهد محمد الزرقطوني رحمه الله اذ تزوج اخته المرحومة السيدة زبيدة التي كانت من الخيارة والحنكة والسداد بمكان فاثمرت هذه المصاهرة ازهارا ورياحين .

وفي هذه السنة (1404 ـ 1984) خيم حزن كبير على نفسية ذلك الانسان الذي لا يعرف الحزن سبيلا الى قلبه ، وغاضت تلك الابتسامة المشرقة التلقائية لتحل محلها ابتسامات متكلفة باهتة يلقيها مجاملة لمحدثه فقط ، وذلك لان الموت خيم على بيته وخطف في اسبوع واحد العم المرحوم بعدما عاش تسعين

سنة وزوجته السالفة الذكر على اثر حادثة وكانت هي التي تقود السيارة في طريقها من الزاوية الى سطات وبنته ءامنة وكانت زهرة لما تتفتح اكمامها اذ كانت في قسم البكالوريا وينتظرها مستقبل واعد.

انزل الله بلسم رحمته على قلب الاخ وعزاء له لان الموت مصير كل حي ، واعطاه الصبر والتحمل حتى يعود كما نعرفه : صحة ونشاطا وبسمة وفرحا وانطلاقية .

469 ـ عبد المجيد بن عبد الله المقدم النسب

كان أخي رحمه الله أصغر من بالدار ولكنه أسرع رحيلا وانتقالا ، اذ خطفه المنون سنة 1946 .

قلت عنه في كتابي ماذا بقي من ذكريات الطفولة : ولم يصف للعائلة عيش في منفاها الجديد ، فقد كانت السنة سنة وباء ، ذهبت بحياة الالوف من المغاربة ، ولم يشأ الزمان ان يترك هذه العائلة سليمة ، فقد رزئت في أكثر من فرد وفي أكثر من اخ وفي أكثر من عزيز .

ان صورة (عبد المجيد) اخيه ، لا تزال ماثلة امامه صباح مساء ، كان أصغر أفراد العائلة ، وكان جميلا جمال زهرة القرنفل ، كان لونه ابيض مشربا بحمرة مع نقاط سوداء متفرقة على خديه وفوق جبينه ، وكان لون شعره أشقر مع عينين كحلاوين واسعتين ، وكان قده لطيفا جميلا ينبيء على أنه سيكون ربعة ، وبالجملة كان ريحانة الاسرة وعطرها الشذي وانسان اعينها .

كان الصغير يحبه حبا جما يحبه الى درجة لا تتصور ، وكان هذا الحب يدفعه الى مضايقته ومشاكسته الشيء الذي يعرضه للعقاب ولو تأنيبا من طرف أبيه وضربا من طرف أمه .

كان الصغير واخوه عبد الحميد والكتكت عبد المجيد يكونون ثالوثا مقدسا لدى العائلة ، كانوا يخرجون جميعا ويدخلون جميعا ، يلعبون جميعا ويذهبون الى الكتاب جميعا ، وينامون جميعا ولكن المنية اختطفت عبد المجيد فكان موته أول نعقة في صفوف هذه العائلة وأول مسمار دق في نعشها .

لم ينس كيف كانت أمه و « ناناه » تمرضان عبد المجيد الوردة التي لم تتفتح حتى تسلطت عليها حرارة غشت فاذبلتها وطوحت بوريقاتها الى الفضاء السحيق ، وكيف كان ممددا على الفراش بتخطفه الموت كما تتخطفه الحياة ، وكيف كان يدخل عليه صحبة أخيه عبد الحميد ، فتغرورق عيناه ، ويوميء اليهما بالاقتراب منه عله يجد في هذا الاقتراب اللذة التي ينشدها والبرء الذي يترجاه .

كان عبد المجيد يبكي ، ولا شك أنه كان يبكي على هذا اللعب الذي افتقده ، وعلى الجري مع اخويه، وعلى تناول غذائه معهما ، لا على الحياة لانه لا يعرف للحياة معنى ولا وجودا ، كما كان يبكي ويتأوه ، كان الاخوان في حزن لزمهما ، وألم خيم عليهما ، وكانا يتصبران امامه بايعاز من الكبار ، ولكنهما حينما يخلون الى نفسيهما يطلقان العنان للعبرات فيبكيان ما شاء لهما البكاء ثم يعودان للعب والجري من جديد .

ليت شعري ، اية قوة باطنية وأية عواطف جياشة تلك التي تدفع الصغار للحزن حتى ولو لم يعرفوا للحزن قيمة ، وأي احساس يشعرهم بان ما يتعرض له الآخرون يجب ان يحزنوا له ويبكوا من أجله .

وجاء يوم الرزء ، يوم النكبة ، يوم رفرف الموت بجناحيه على المنزل ، ليأخذ روحا طاهرة بريئة لا تعرف معنى للخطيئة ولا للكيد ، كان اليوم يوم خميس ، شديد الحرارة ، صافي الاديم ، وكانت كل الابواب مغلقة الا باب الحجرة التي يصارع فيها طفل صغير الموت حيث كانت احدى مصاريعها مفتوحة الى النصف وكان كل من بالدار في ساحتها يسفح عبرات يغسل بها عن قلبه ما علق به من الكمد والحزن، وأخيرا سمع الجميع الام تنطق بالشهادتين وتضع قطرات من الماء في فم الصبي المحتضر وقضي الامر.

ومات عبد المجيد ، الريحانة الجميلة ، مات عبد المجيد ، الكتكت اللطيف ، وهاجت الدار وماجت وتوافد المعزون والمعزيات ، وحمل النعش الى مرقده الاخير ، حملت جنازة عبد المجيد الى حيث النعيم الازلي والخلود السرمدي ، والى حيث يسعد في جنات تجري من تحتها الانهار مع اترابه واقرانه ، وترك أسرته واخويه الذين الآن شابين (4 ـ 9 ـ 1961) تطاردهما صورته الحبيبة ، وتقض مضجعهما ذكرياته التي لا تعود ولن تعود .

ان موت عبد المجيد ترك في نفسي الصبيين اثرا لا يمحى ولن يمحى ، فقد كانا يريانه الاخ الصغير الذي يجب ان يحنوا عليه ، ويتعهدانه برعايتهما ، ويخصانه بحبهما ، ولكن عبد المجيد علم ان ما عند ربه خير وابقى فزهد فيهما مكرها ، والتحق بالرفيق الاعلى سبحانه وتعالى .

480 ـ عبد المالك التراب الرجراجي المكناسي

غصن من اغصان دوحة فرعاء وكريمة ، ونبتة صالحة في تربة تميزت بالخير والكرم والاريحية والفضل .

كان رحمه الله من علماء مكناس وخيارها ، واسيادها وسراتها ، لم يقتصر على العلم ينقله من الدواوين ويحصله ، ويعتني بالشوارد والنوادر يلقنها طلبته ومريديه ، وانما كان فوق ذلك رجلا عمليا وعالما يدويا ، فقد كانت له موهبة خاصة ودراية عالية بالارض الممحلة منها والمخصبة ، ولذلك وجدناه ذا موهبة كبيرة وما لنا لا نقول ذا بركة جليلة استمدها من ثقته بالله وعلمه وتجاريبه ونسبه الكريم وتدينه الكبير في اخصاب الارض المالحة ، وجعلها تنبت وتزهر ، وتعطي نتاجا قويا من الخير والنماء والرزق الوفير .

وكان علي الهمة محبا للسفر والترحال ، مقتديا بما قاله الامام الشافعي رضي الله عنه :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه	وانصب فان لذيذ العيش في النصب
اني رأيت وقوف الماء يفسده	ان سال طاب وان لم يجر لم يطب
الاسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت	والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة	لملها الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه	والعود في أرضه نوع من الحطب
فان تغرب هذا عز مطلبه	وان اقام فلا يعلو على رتب

ولذلك الفناه يضرب في أرض الله طولا وعرضا، ويقصد الجامعات والمدن ، ويسمع من مشائخها واعلامها وهو ذاهب الى البقاع المقدسة ، واذا قدرنا ما هي المسافة بين الحجاز والمغرب ساعتها ، والبلدان التي مر بها وسمع عن علمائها واضاف ما عندهم الى ما عنده ، سواء في حالة الذهاب أو الاياب ، أدركنا الحصيلة العلمية التي كانت له والمرتبة السامية التي احلته ، كما ادركنا نوع السمعة التي تركها لبلاده في كل قطر مربه وهي سمعة حسنة تركها هو واضرابه من العلماء الاجلاء والاولياء والصالحين بل وعامة الناس الذين يقصدون الحج بنية صالحة وعزم قوي وثقة في عفو الله .

وبقي كذلك الى ان التحق بربه محمود المساعي.

471 ـ عبد اللطيف بن البشير بن أحمد المقدم البنحميدي البطريطشي

الشاب الذكي ، العرف الزكي ، الزهرة الوسنانة ، الوردة الآلفة المعطارة ، الخير الاطيب ، النبيه الاعذب ، أخي وابن أختي ، القريب من النفس واللقلب ، المحتل منهما محل الانسان من الرؤية ، والعقل من التفكير واللسان من النطق والتعبير .

اكتحلت عيناه بنور الوجود في بداية الخمسينات ، وكان بكر أبيه فتمتع بما يتمتع به البكر العزيز من تلبية رغبات ولو تكون خارجة عن حد المعقول والمقبول .

تربى في بيت والده وبيت جده لامه واخواله تربية لا تخجله ولا تحط من قدره ولا تنقص من قيمته ، تلك التربية التي توافرت لاخوانه من بعده ولابناء عمومته من قبله ، فكانت مضربا في التعفف والصيانة والمروءة والسير وفق ما يزيد في مثل الانسانية .

كانت أول مدرسة تلقى بها تعليمه هي مدرسة بيركوات ، ثم اتمها بمدينة الصويرة التي غادرها في حدود السبعينات ليتلقى قسطا من تعليمه الثانوي بتارودانت ، وبعدها حلا لوالده ان يجمع أبناءه كلهم بمدينة اسفي ، فأكمل دراسته الثانوية بابن خلدون حيث حصل منها على الباكالوريا في دورة يونيه 1973 .

عند ذاك قصد الرباط للدراسة بجامعة محمد الخامس ومنها قصد المركز التربوي الجهوي بئاسفي ليمكث فيه سنتين ثم يتخرج استاذا للسلك الاول وقضى بسطات ثلاث سنوات ، ويمارس الآن عمله بثانوية المزرعة بالصويرة .

ان الاستاذ عبد اللطيف يملك من الامكانات ما يجعله يتغلب على المشاكل التي تعترضه والعراقيل التي تنبث في طريقه ، والمماحكات التي لا جدوى منها ولا طائل تحتها ، انه انسان :

لطيف المعشر ، حسن النية ، طاهر القلب الى حد أنك تظن به السذاجة ، وما هي كذلك ، ولكنها الطبيعة التي تلقاها في بيت تهيمن عليه روح الهناء والاستقرار ، وتسير أموره أم فاضلة خيرة محببة .

جدي ، يحب العمل كما يكره الكسل ، يحب التلقائية كما يكره التصنع ، يحب الصدق كما يكره المجاملة المريضة ، يحب الانطلاق كما يكره الانطواء.

مجدد في تعليمه ، مبتكر في طريقته ، عامل لينفع أولائك الذين وضعتهم الاقدار بين يديه ، يراقب فيهم الله والوطن والضمير والدين والتاريخ والمغربة والانسانية .

نشيط جدا ، اضافة الى هذا فهو كفء فيما اسند اليه ، وان مختلف المصالح من داخلية وثقافة وشبيبة ورياضة كلها تتسابق له ، وكل واحدة تريد ان تكون الفائزة به .

صديقه الاول هو الكتاب فهو دائما مقبل عليه يعب منه وينهل ، لا يرتوي ولا يشبع ، ومن ذلك وجدنا عطاءه المتنوع في الشعر والمسرح والمقالة والقصة والرسم وحتى في اصلاح الآلات الكهربائية وحتى في تشذيب الشجر والبستنة .

انه شاعر كما قلت ، يقول الشعر كلما تأتت له دواعيه ومناسباته وهي لديه دوما حاضرة وشعره رقيق ، منطلق ، اقرأ هذا النموذج بعنوان اعتراف :

حطمي في ثورة الاطفال اشعاري
في جنون ، في تحد ، في اصرار
في عناد الطامحين ، في اندفاع السيول متدفقة
في عزيمة الثوار
مما أنا غاضب ولا معاتب
معصيانك يا آنستي احلى اقداري
ان أحبك معناه : ثورة على أمر السماء
معناه : ولادة من جديد
معناه : رفض ، معناه : قبول
معناه عتاب في عز وانانية في عجرفة في تمنع النساء
معناه : ظل ، شمس ، ليل ، شواظ ، موت ، حياة
مضارع ، نهي ، تعجب ، استفهام
معناه : ان تتفجر اشعاري ، ومن حمرتها
تصطبـغ الدماء
ان أحبك معناه : ان أطبق رأي أبي
رأي أجدادي ،، رأي عشيرتنا في امتلاك النساء
ان أحبك معناه : الا يمسك نور ، الا ترك عين
الا يداعب جفونك الضياء
معناه : ان تظلي في وجودي وجودا
ان تظلي روحا لا يمسها الفناء
ان تكوني حقلا من فيروز ، ونقوشا في صفحة يدي
بالزعفران والحناء
ان أحبك معناه : ان أحمل سيوفا مجردة من اغمادها
ان تكون حياتي كلها كربلاء
فأحارب عبوسا في عينيك ، وتذمرا واستياء
ان أغوص فيهما ، في رحلة
عساني أفوز يوما فأكون يانشوتي
مظلوما استعذب الشقاء
ان أحبك يا نشوتي معناه :
ان تصدقي خوفي عليك من اعين الناس
وتقبلي غيرتي العمياء
معناه ان تظلي ملاكا في سمائه
يختال باجنحة الخضراء
معناه : ان تكوني نورا ،، ان تكوني ،، سراجا ،،
في عتمة الانوار
معناه : ان تكوني لحبي حقيقة ووجودا
ان تكوني احرفا في دفاتري
من لهيبها
احمرت الآفاق في كبد السماء
ان تظلي بسمة على الثغور العطشى
سلسبيلا متدفقا
ان تصمدي ،، ان تحاربي ،، ان تكوني
حقيقة متجسدة في صلابتها
لا عبارات مهزوزة جوفاء
معناه :
الا تغضبي من سذاجة أمي
وحماقة الفراشات
وانهزامية الاماء
معناه : يا آنستي :
عفو وصفح ، تضحية وصفاء
فاذا اعترفت فلانني
يا ملهمتي في حقك ـ والله ـ
ما صدرت مني أبدا فكرة الاخطاء

12 أبريل 1984

ونثرة كذلك ، نثر جيد ، لا تكلف فيه ولا تعسف ، ولا شطحات ولا احالات ، لا تقعر ولا غثاثة ، أنه يجيء كالقطعة الفنية الخالصة .

وهو كذلك كاتب قصة ، ولولا ان التراجم الاخرى ستتقول : أننا غمطناها حقها فاطنبنا هنا وقصرنا هناك لا تينا على الاقل بنموذج واحد لقصصه .

وهو رسام ، ولكن للاسف الشديد طرأ عليه بعض الفتـور ، وذلك راجـع الى أنه يفتقد ما يجـب ان يشجعه على ذلك .

ولعلي لم أعد الحقيقة حينما قلت في قطعة بعنوان : يسائلي الصحاب ، وكنت اتحدث فيها عن بعض الاخوان بالصويرة .

وعـبـد الـلـطـيـف الـى الـمـعـالـي يـكـاد يسـابـق الـشـمـس الـمـنـيـرة

472 ـ عبد اللطيف بن محمد بن ابراهيم النسب

شاب في مقبل العمر ، كان يتابع دراسته الثانوية بالصويرة ، وقد كلل الله جهوده بالنجاح في الباكالوريا دوره يونيه 1984 ، وهو ابن شيخنا الذي تقدمت ترجمته السيد محمد بن ابراهيم بن فضول .

وللسيد عبد اللطيف اخوان واخوات هم : أحمد ـ حسن ـ زهراء ـ محمد ـ نعيمة ـ فاطمة ـ ياسين.

473 ـ عبد اللطيف بن علال الكراتي الرجراجي

السيد عبد اللطيف من الشباب الخير الطيب ، وقد كان له في مدرسته والده السيد علال وأمه السيدة أم كلثوم ما جعله متمتعا بتلك التربية التي لا تخجله أمام أقرانه .

يعمل الآن بوزارة الشباب والرياضة حيث يعمل استاذا بها بالصويرة .

474 ـ عبد اللطيف بن محمد فتحا البوعزاوي العبدي الرجراجي

من الشباب الطيب بالزاوية البوعزاوية العبدية ، وهو سليل اناس تقدمت تراجم العديد منهم فجاء كصفحة الماء الباردة العذبة ، يستسيغها كل الناس .

تابع دراسته وبعدما حصل على القدر الكافي منها انخرط في سلك التعليم ، ويؤدي مهمته بهمة واقتدار وتفان .

475 ـ عبد الصمد بن البشير بن أحمد المقدم البحميدي البطريطشي السابقي

نشأ نشأة مؤداها النظام وخلاصتها الطاعة وطابعها الاحترام مع اخوته في بيت يراقب البنين ولا يتسامح معهم في الجد من الامور .

ولد سنة 1956 ، وتابع دراسته الابتدائية ببيركوات ، والثانوية بئاسفي ، وقد كان من المجدين في الرياضيات الا ان مجلس التوجيه ، ولا أدري على أي شيء اعتمد ـ وجهه الى الشعبة الادبية بدل الرياضية ، وبعد حصوله على الباكالوريا تابع دراسته العالية بجامعة محمد الخامس بالبيضاء حيث توج سنواته بحصوله على الليسانس في العلوم السياسية ، وبعد أداء الخدمة المدنية وجد نفسه ككثيرين عاطلا عن العمل مما اضطره الى العمل بالقطاع الحر .

للأخ عبد الصمد ثقافة جيدة ، وسلوك حسن ، ومعاملة طيبة ، وسمت وقور وقد منحه الوالد وجده دعوات صالحات ، وقد رآيناها والحمد لله تتحقق فيه الواحدة تلو اختها فهنيئا له .

476 ـ عبد الصادق بن المكي بن عبد الله المقدم النسب

ما زال في ميعة الصبا وطراوة الشباب ، يتألق كالزهرة ويتضوع كالشدى ، تلميذ بالثانوي ولكنه مجتهد ، ويبذل من ذات نفسه وقوته الكثير ليكون في المستوى وليحصل على ما يحصل عليه المجدون الدأوبون ، وهو الى ذلك محافظ على فروضه الدينية يؤديها في نظام وتطلع وخشية .

477 ـ عبد المغيث بن أحمد بن الطاهر لطفي النسب

والده هو ابن أخت شيخنا السيد محمد بن ابراهيم المذكور ، والشاب عبد المغيث يتقد حيوية ونشاطا وعملا ، هذا الى حياء كبير ، ومروءة مطلقة ، وخيارة ورثها عن والده وجدوده .

ما زال يتابع دراسته الثانوية بمدينة الصويرة .

478 ـ عبد الفتاح الرجراجي الرباطي

الاستاذ المقتدر ، الاجل الوجيه ، العالم المحنك، واحد من سادات رجراجة وأماثلها واساتذتها المقتدرين ورجالاتها ، الذين رفعوا رأس رجراجة برباط الفتح بما من الله به عليه من كريم السجايا وحسن الاعمال ، وبما وهبه الله من ذكاء والمعية وشخصية قوية واريحية ، وثقافة غزيرة مهدت له السبيل لحصد المناصب العليا ، واختراق ءافاق وزارة التربية الوطنية التي يعد واحدا من أقطابها .

عرفناه عن طريق الرجل النصوح عوض الوالد المغفور له سيدي عبد الله بن محمد الرجراجي الرباطي تيم الخزانة العامة ساعتها ، وتعددت زياراتنا له سواء بالوزارة أو بداره ، وكانت أكثرها بمنزله المترع

بالخير والكرم

وحينما كنت منهمكا في اعداد الكتاب الذي ألفه سيدنا الوالد عن رجراجة ، واتجهت الرغبة للاتصال بالعديد من الاطر الرجراجية كتبت اليه الرسالة التالية في التاسع عشر من حجة 1394 موافق فاتح سنة 1975 ، قلت فيها بعد المقدمة : فلكم يسرني ان اكاتب سيادتكم ونحن منكبون على تهييء كتاب بقصد طبعه ألفه والدنا المرحوم حول النسب الرجراجي الطاهر الذي ما زلنا نشعر كما يشعر به كل غيور أن أمر هذا النسب ما زال في طي الاهمال ، وهو أحق ان يظهر وينقب عنه ، وفي التنقيب توجد الكنوز التي لا تقدر بثمن .

واذا كانت أطرنا القديمة مما يفتخر بها ، وقد احتواها الكتاب ، فان أطرنا الحديثة يجب ان تحلى بها صفحات الكتاب وتزدان بها السطور والاوراق خاصة وهي أطر لا تخجل المنتمي اليها ولا تشعره بنقص .

لهذا نأمل فوق اقتراحاتكم وتوجيهاتكم ان تزودونا بترجمتكم وترجمة العائلة من والد وولد وجد وعما اذا كانت لديكم بعض الوثائق حتى يكون الكتاب وفق ما يتمناه له كل مهتم بالطائفة الرجراجية الكريمة وحتى يعطي صورة أصلية لمجد ضيعه أهله .

سيدي : أعرف ان مشاغلكم بوزارة التعليم كثيرةمتنوعة ، ولكن ما العمل ، وما عذرنا اذا تقاعسنا وقد كتب غيرنا حتى عن اتفه الاتافه .

ولقد اتصلنا بالرجل العظيم مكان الوالد سيدي عبد الله الرجراجي فكان كما نعرفه دائما ، اذ زودنا بكل ما لديه .

ورغم ان الاستاذ عبد الفتاح لم يجبنا كتابة ، فقد اجابنا مشافهة ونحن نتغذى على مائدته واحالنا على أخيه الفقيه سيدي محمد الرجراجي الذي اتصلنا به فوعدنا خيرا ، الا ان مشاكل طرأت فحالت دون ملاحقته ، هذا مع العلم ان الفقيه الاستاذ كان سبق لي ان كتبت له رسالة بنفس تاريخ رسالة أخيه لا تخرج في مضمونها عما طلبته .

والاستاذ عبد الفتاح لا يتأخر في السنوات الاخيرة عن حضور افتتاح المواسم الرجراجية الربيعية، وقد حمل هذه السنة (1404 ـ 1984 هدايا السادة : وزير التعليم الدكتور العراقي عز الدين ، الكاتب العام للوزارة عبد الرحيم بوزبع ، وكذلك السيدين أوكاسم ميلود والقاسمي الادريسي .

للاستاذ عبد الفتاح كما قلت ثقافة غزيرة مزدوجة ، فهو مفتش أول بالوزارة قبل ان يكون نائبا ورئيسا لمديرية التعليم الابتدائي وأخيرا مديرا لديوان السيد وزير التعليم وهي المهمة التي يقوم بها حاليا .

479 ـ عبد العزيز بن الطيب بن ابراهيم السعيدي

الاخ عبد العزيز من أطر وزارة الداخلية اليوم حيث أنه موظف تابع لجماعة الصويرة .

ولد بزاوية سيدي سعيد السابق وبها رضع لبن أمه وتلقى تربية والده ، واغترف من نبع مدرسة الزاوية ثم شد الرحال الى دار خاله السيد البشير ببيركوات حيث تابع بالمدرسة الابتدائية هناك ومن تم ولى وجهته صوب الصويـرة حيث تمم بهـا الدراسة الابتدائية ، أما الثانوية فكانت بليسي الحسن الثاني بمراكش .

يتمتع السيد عزيز بروح وثابة وثقة في الله وعمل يسير فيه وفق الظروف الحياتية التي تفرض على الانسان ما تريد لا ما يريده ، ولو ساعدته لكان اديبا ومنشئا ، اذ أنه يتحرق لذلك ، وتحت اليد عدة رسائل منه لبعضهم تذوب رقة ولطفا ، اسلوبها حسن ، وخيالها جيد وسبكها مرتبط .

480 ـ الحاج عبد الله بن البشير السعيدي الخريبكي النسب

من الاطر المكافحة التي تغلبت على المشاكل والعوائق ، فـغادر زاويتهم سيدي سعيد السابق ابان الحماية الى البيضاء ومنها الى خريبكة حيث يتعاطى تجارة ناجحة افاء الله عليه بسببها خيرا وفيرا .

كان هو واخوته وطرف من أبناء عمومته منخرطين في صفوف حزب الشورى والاستقلال بينما كان بعض أبناء عمومتهم الاخرون منضوين تحت لواء حزب الاستقلال ، فأدى ذلك التنافر الحزبي والتباغض المبدأي الى بعض الاحتكاكات لا تزال لها بعض الآثارفي النفوس .

وبعد هذا وقبل ذاك فالحاج عبد الله من الرجال الخيرين الذين يشهد لهم غيرهم بالفضل وقد زرناه وجالسناه مرارا وتكرارا ، اذ ان والده ابن خال لوالدنا رحمهم الله ، فما رأينا وما سمعنا عنه ما يمكن ان يعد مطعنا فيه ، هذا الى تدين وسلوك مستقيم.

481 ـ عبد الله بن سعيد بن عبد الله البنحميدي البطريطشي

واحد من ثلاثة اخوة ولدوا لواحد من اعمامنا السيد سعيد وهم السادة : محمد والطاهر وهذا وكان واحدا من الذين ينضوون تحت لواء ابن عمه السيد المكي رحمه الله ، واحد الذين توكل اليهم الامور من طرفه ، وقد عثرت على رسم عدلي بخط الفقيه السيد عبد الحميد بن الطاهر مؤرخ بثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف يحمل ما ياتي ، الحمد لله ، وبعد فقد ادعى ونادى المرابط السيد عبد الله ابن السيد سعيد محب المرابط الخير الدين البركة سيدي المكي بن المقدم سيدي أحمد الرجراجي البطريطشي من زاوية سيدي محمد بن حميدة نفعنا الله ببركاته امين ، المرابط السيـد الحاج محمد فتحا بن جماعـة

الرجراجي الصويري ، الى حضرة الحاكم الكبير بثغر الصويرة ، حرسها الله من كل بلية يوم الاربعاء الاتية لتاريخه ، فان حضر في اليوم المذكور فذاك ، وان تأخر عن الاجل المذكور يؤدي له ما يدعي به عليه شرعا ، وتلزمه عقوبة المخزن ، ادعاء تاما ، عرفا قدره شهدا عليهما بما فيه عنهما عارفهما وهما باتمه في عشرين ربيع الثاني عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة ـ العدلان .

والسيد عبد الله هو في مكان والدنا رحمهما الله ، يتمتع باخلاق حسنة وعمل للخير مستديم وتدين محافظ عليه ، وهو من أبناء عمومتنا الذين شاركوا والدينا السراء والضراء وكانوا لهم نعم الاخ والمعين شأن اخويه السالفي الذكر ، له ولد واحد هو الشاب السيد سعيد .

482 ـ عبد الله بن عبد الحي بن عبد الله المقدم النسب

ابن أخي المرحوم الفقيه الاستاذ السيد عبد الحي

شاب مهذب ، طيب ذكي ، طموح ، تركه والده ابن خمسة عشر سنة وهي سنة خطيرة جدا بالنسبة للمراهق ، ولكن عناية الله حلت به فهدته للدراسة وللحرص على أخيه واخواته ، وقد حقق الله سبحانه وتعالى الرجاء فيه فحصل على الباكالوريا هذه السنة (1404 ـ 1984) .

والامل في الله وطيد في ان يحقق لشبابه ما يريد ، ويجعل من طموحه وسيلة لادراك المبتغى حتى تقر عيوننا به ، وتقر عينا والده من تحت التراب .

483 ـ عبد الله بن حميد بن عبد الله بن الحفيظ

السيد عبد الله من خيار الزاوية العيساوية ،وهو رجل يتقن حفظ القرءان الكريم ويديم تلاوته خير دين كريم عفيف طيب .

عرفناه عن قرب وسمعنا اخباره عن بعد فكان في الحالتين نعم الرجل الذي يسر وأنه لمن الاقوام الذين يقال فيهم : اذا قعد سيد قام سيد .

ولداه هما : حميد وامنة .

484 ـ عبد الله بن محمد لمراوحي بن الحفيظ النسب

أنه على شاكلة من سبقوه من اخوانه وأبناء عمومته ، حتى ان جده سمي لمراوحي لملازمة الذكر وقراءة القرءان ، والسيد فاضل ذاكر حيي اعانه الله .

أولاده : محمد ـ عمر ـ فتحا ـ فاطمة ـ مليكة ـ الباهية .

485 - عبد الله بن الطاهر بن العياشي البنحميدي البطريطشي

لما شب عن الطوق بزاويتهم ، انتقل للبيضاء بحثا عن الرزق المتسع كبقية عباد الله ، وأيام المحنة جرته وطنيته الى الانخراط في صفوف المقاومة أثناء نفي محمد الخامس ، وفي أحد المرات القي عليه القبض فضرب ضربا وجيعا حتى اختل عقله ،ويعاني الآن من كل ذلك بشوارع البيضاء .

له أولاد وبنات هم : عبد الغني - سمير - حاجب - كريمة - فوزية - حنان .

486 - عبد الله بن سعيد الكراتي الزبور الرجراجي

عائلة السيد الزابور ليست من زاوية ابن احميدة وانما هي ركراكية كراتية ، ولست أدري تحت أي ظرف رحل جدهم السيد مبارك، فقد يكون هرب من سلطة احد القواد وهو الغالب ، ولم يكن هناك ساعتها مكان يؤويه سوى زاوية ابن حميدة لما لها من أثر وتأثير .

كان بهذه الاسرة رجال خيرون محافظون تالون لكتاب الله بل ان جدهم اتخذ لقبه هذا من كثرة حفظه.

والمترجم أخ للسيد علال والسيد يوسف ، وقد غادر المترجم واخوه يوسف الزاوية ، واذا كنت أعرف ان السيد يوسف استقر بمدينة طنجة ، فلا أعرف اين استقر اخوه المترجم ، كما لا أعرف كذلك سببا دفعهما للمغادرة الا ان يكون رزقيا ، وان كان رسم عدلي فيه ادعاء من طرف المترجم بالسرقة على وصيفين من وصفان السيد المكي بن أحمد الذي كان اذ ذاك غادر الدنيا باربعة عشر شهرا .

ونص الرسم هو ذا : الحمد لله وحده ، وفي يوم تاريخه بسوق الاربعاء سيدي عيسى مول الوتد نفعنا الله ببركاته ، حضر لدينا عبد الكبير بن ابريك الكراب من سكان زاوية سيدي حم بن احميدة أبقى الله فضله على سائر المسلمين لليمين بالله في الولي الصالح سيدي الحسن بوجنا هو واخوه صالح بن ابريك الكراب المذكور فيما اتهم عليهما المرابط السيد عبد الله بن السيد سعيد بن الزابور كنية من جانب بقرة تلفت له ولم يجد بينه ولا من يشهد له بذلك وعليهما وعلى غيرهما ، وانتظر صاحبهما من الصبح الى وقت العصر ولم يظهر لهما صاحبهما هو ولا من ينوب عنه على يد صاحب القائد حفظه الله مسعود بن الحاج المسكالي وهم بآتمه في سادس حجة عام 1342 - **العدلان .**

487 - عبد الواحد بن العربي بن سليمان العبدي الرجراجي

الاستاذ عبد الواحد من الاطر النشيطة بالتعليم الثانوي حيث يعمل أستاذا بخميس الزمامرة .

تابع تعليمه بمدينة اسفي ، وقضى بجامعة الرباط سنتين دراسيتين ، والاستاذ من العائلة الرجراجية البنسلمانية ، اذ رضع الفضل والتدين والانسانية من أصولها ، وكرع من حياض العلم والمعرفة من أربابها ابائه واعمامه وجدوده .

488 ـ عبد الهادي بن محمد بن الطاهر البنحميدي البطريطشي

كان رحمه الله من ذوي النفوس الكبيرة ، لم يستكن لاحد ولا جعل غيره يتحكم فيه ، مات أبوه فتركه صغيرا مع اخوته كما سبق فكفله اخوه السيد الطاهر .

مات السيد عبد الهادي وكان خيرا طيبا في الخمسينات دون ان يخلف من زوجته رحمه الله .

489 ـ عبد الهادي بن أحمد الخزاري

السيد عبد الهادي المرحوم من الذين درسنا واياهم القرءان بمسجد الزاوية ثم تتلمذ على سادة ءاخرين ، كان خيرا تاليا لكتاب الله الى ان توفاه الله.

490 ـ العربي بن سليمان بن أحمد بن الحاج المدني السعيدي

الرجل البار ، الطيب العشرة ، اللطيف المخبر ، اللين الجانب ، ابن خالي وانا أعرف الناس بحاله وأحواله ، انتقل من زاويتهم بعد ان كان احد تلامذة مدرستها العتيقة وبالتالـي تلميذا لوالده الخـال المكرم السيد سليمان فغرف من كلا المعينين ،، الى الدار البيضاء مع والده حيث كانت قبضة الاستعمار قوية طاغية ، فاطلق اليد للقواد يستبدون ويفعلون ما يحل وما لا يحل ، فمارس التجارة معه الى ان توفي والده في أواخر الخمسينات ، ثم استقل بتجارته وكون لنفسه أسرة هو الآن يعولها ويتحمل من أجلها ما يتحمله كل أب مخلص يقدر واجبه الانساني.

من الذين تعجبهم السياسة ومشاكلها ، ومن الذين يسيرون دوما في جانب المظلوم ، ولذلك كان من أنشط وأبرز العاملين ضمن منظومة حزب الشورى والاستقلال ، وهو وان لم يعد الآن منتميا فيما أعتقد فان السياسة تكون رفدا أساسيا من روافد نشاطه الذي جر عليه في بداية الاستقلال مشاكل كانت موضوعا لقصة طويلة لي أرجو ان تسمح الظروف بنشرها بعنوان : وزال الكابوس .

ومن أنشطته الرياضية حمل الاثقال والملاكمة وهو من أبطال هذه الاخيرة وأحرز على عدة كؤوس وكذلك ولده الذي أحرز هذه السنة على ثلاثة .

الاخ العربي من الرجال الذين يمكن للانسان ان يعتمد عليهم دون تراجع أو حتى أدنى شك اضافة الى كرم نموذجي وكلمة محترمة وعقل حصيف ، اذا استشرته كان نصوحا ، واذا استأمنته كان عنك مدافعا ، واذا قصدته كان بك حفيا ، واذا رجوته حقق لك الرجاء ، واذا استنهضته نهض .

اختبأت بمنزله أزيد من شهر يوم كانت الاوفقيرية ناشرة ظلها تقتل على الظنة والوقيعة فلم أر منه الا ما اثلج الصدر وسر الخاطر ، وكان في مستوى الحبيب القريب .

491 - العربي بن عبد السلام الكراتي الرجراجي الآسفي

الاخ الاستاذ السيد العربي من الشباب الذكي المثقف الناهض ، مارس دراسته بمدينته ءاسفي قبل ان يخرج الى ميدان الحياة حيث هو الآن واحد من الاطر المهمة بالبنك الشعبي بآسفي .

والاسرة الرجراجية الكراتية قديمة بئاسفي ، وكان فيها رجال اخيار وعلماء مقتدرون تعرض لهم الوالد رحمه الله سواء في الجزء الاول أو الثاني .

والسيد العربي خفيد أصيل لاولائك ، وفرع مياد من فروع تلك الشجرة وهو لن يكون الا كذلك ولن يخرج أبدا عن طبعه وطبيعة من سبقوه من الآباء والجدود .

ولقد عرفناه عن قرب ، واحتككنا بالذين عرفوه كذلك عن قرب فكنا عن عمله راضين ، وبما يقوله عنه الاخرون مسرورين ، اخلاقه طيبة وشيمه رضية ، ذو تعامل رصين وانسانية محببة .. وهو ذو ثقافة جيدة خاصة في ميدانه الاقتصادي ، بل انه كان من الاسرة التعليمية ولا يقبل على هذا الا من توفرت له وسائله ، أعانه الله .

492 - العربي بن عبد المالك التراب الرجراجي المكناسي

كان انسانا خيرا قديرا ، مشهود له بالفضل والكرم منظور اليه نظرة التقدير والاحترام يعتقده الناس لمكانته الدينية والعلمية ، اذ كان واحدا ممن وجه همته للتحصيل ، وأنفق وقته في العمل الكبير الجليل ، وسهر الليالي مجاهدا الافكار والآراء ، ومناقشا الكتب والاخبار ، وغاصا في لججها يستخرج لؤلؤها وكنوزها ، ويمحص غثها من سمينها ، ليقدمه للآخرين عملا لذيذا فيه شفاء للناس .

رحل الى المشرق مع والده وعمدته وطلق الراحة التي طالب بها الامام القاضي عياض رضي الله عنه في قوله :

تقاعس عن الاسفار ان كنت طالبا	نجاة ففي الاسفار سبع بوائق
توحش اخوان وفقد أحبة	واعظمها يا صاح سكنى الفنادق
وكثرة ايحاش وقلة مؤنس	وتبذير أموال وخيفة سارق
فان قيل في الاسفار علم وحكمة	وتكثير أموال وصحبة وامق
فقل كان ذا دهر تقدم عهده	واعقبه دهر شديد المضائق
وهذا مقالي والسلام كما بدا	وجرب ففي التجريب علم الحقائق

وفعلا جرب ، وانفق وقت الذهاب والرجوع والراحة في الاستزادة من العلم والتجربة والتعلق بكل عالم واديب يغترف من منهله ، ويكرع من جدوله ، ويشرب من رحيقه ، ويتلذذ برضابه واريجه ، وهكذا جالس العلماء المحققين ، والمؤلفين القديرين ، والادباء المنشئين ، والمؤرخين المهتمين ، فعاد الى بلاده مكناسة وقد اضاف فضلا الى فضل وخيرا الى خير ، حيث بقي يؤدي مهمته كانسان مسؤول في الحياة للقيت عليه الامانة الى ان لحق بربه .

وقد كانت له منزلته المخزنية فعين ناظرا للاحباس ، فقام بالواجب أحسن قيام وسهر على ما أسند ليه سهرا تاما .

493 ـ العربي بن الطيب بن عبد الله بن الحفيظ

كان والده السيد الطيب قد تولى التقديم في حياة والده ، ولما توفي السيد الطيب هذا سنة 1344 ترك ولدين احدهما المترجم ، وهو خير فاضل يتسم بالمروءة ، ذلك لانه ابن بيئته ، والارض الجيدة لن تعطي الا محصولا جيدا .

للمترجم أبناء وبنات هم : قاسم ـ فاطمة ـ عائشة ـ حبيبة ـ كلثوم ـ هيبة .

494 ـ عز الدين بن عبد الجليل البنحميدي البطريطشي

ولد بمراكش قبل ان ينتقل والده الى تارودانت ، وبها درس ، ولما اتم تعليمه الثانوي انخرط في كلية الطب ليتخرج طبيبا ، ويؤدي واجبه كبقية اخوانه المغاربة .

شاب من الخيارة بمكان ، وعلائم النجابة والذكاء بادية عليه ، ثم انه تلقى تربية حسنة اعانته على السير الجيد المتأني .

495 ـ عز الدين بن حسن بن العباس الباعزي العبدي

السيد عز الدين كوالده يقطر خيارة وفضلا ، وهو من الشباب البوعزاوي العامل لما ينفعه وينفع الناس معه ، تابع دراسته الابتدائية ، ولكنه فضل العمل خارج هذا الاطار فقصد بغداد وعمل بها مدة في اطار الاتفاقية المغربية العراقية ، ولما رجع بدأ يمارس عمله داخل وطنه .

متزوج من ابنة عمه صباح وله منها أولاد وبنات منهم عواطف .

496 ـ علال بن سعيد بن مبارك الزبور الكراتي

كنا نعرف السيد علال ، وكنا نراه في مقام الوالد كما كنا نرى كل من هو أكبر منا ، كان يجيء باستمرار الى المدرسة بالزاوية حيث يسلك مع ولده السيد محمد لوحة ، وكانت السبحة لا تفارق يده ، كما حكوا لنا أنه كان لا يفارق الوالد رحمهما الله أيام شياخته وبسببها اطلع على مسائل كثيرة وتعرف على شخصيات .

كان رحمه الله مشتغلا بأمر نفسه ، هينا لينا ذا نكتة ومرح حتى أنه ليضحك ولو تكون قد حملت كل هموم الدنيا كما قالوا عنه .

توفي بعد 1954 بعد مرض أقعده الفراش مدة ،

497 ـ عمــر ولــده

ولد المترجم السابق ، ورث عن والده النكثة ، وهو أحد ثلاثة تركهم والدهم السادة : محمد ـ أحمد والمترجم ، وهو ابن جيله ، عاملنا الله واياه بفضله.

498 ـ عمر بن محمد الباعزي الرجراجي العبدي

الطيب الذكر ، العطر السمعة ، الكريم السليم الطوية الاخ السيد عمر بن محمد .

يعد من فضلاء الزاوية الباعزية العبدية ووجهائها وخيارها ، وكان هو والمرحوم ابن عمه السيد محمد بن العباس مضربي الامثال في الانسانية والرجولة والصدق .

وما زال السيد عمر كالعهد به ، الرجل الذي لا يغضبك ، والانسان الذي لا يغشك ، والقريب الذي لا يخدعك ، وقد جربنا هذا مرارا وتحققناه ،اذ منذ تزوجت اختنا بتلك الزاوية عرفنا كل رجالاتها أو سمعنا عنهم ، وما قلناه عنه هو في الواقع أقل بكثير مما ينبغي ان يقال فيه .

فضل العيش والاستقرار بالبيضاء .

له أولاد وبنات لا أعرف منهم الا السيد عبد الرحيم وهو كوالده طيب انساني خير .

499 ـ عمـر بـن أحمـد الخـزاري

عرفناه وكان يجيء الكتاب ونحن صغار ، أشيب محترما، فيه دعابة ومباسطة، وهو ابن عم السيدين أحمد والحسين وغيرهما .

مات مبكرا رحمه الله وترك عدة أولاد : صالح والمرحوم عبد الرحمان ، وعبد الحفيظ الذي يشتغل الآن ببيركوات وهو من الخيارة والمروءة والحياة بالمكان الذي لا يجهل .

500 ـ عمـر بـن الفقيـر ابراهـم الباعـزي

حافظ لكتاب الله مواظب على تلاوته ، وهو الساعة مفتش للطلبة الحزابة بالصويرة ، طيب الذكر عاقل قرأ بزاوية ابن احميدة ثم بالمخاليف قبل ان يلتحق بالصويرة .

501 ـ عيـاد بـن قاسم الزعيتـمي الرجراجـي

يمكن للانسان ان يقول عن هذا الرجل : أنه تأخر عن زمانه بقرون ، فقد ترك والده أملاكا عريضة، وخاف ان يكون فيها ما يسيء الى والده في قبره فوزعها على كل الورثة ولم يبق لنفسه الا ما ينوبه وسطهم ، هذا مع العلم أنه لا توجد أية حجة ضده ، ولكن الهداية اذا حلت بقلب نوره الله واضاء له معالم الطريق وسهل له الصعب .

502 ـ فاطمة بنت أحمد بن الحاج المدني السعيدية الرجراجية (1323 ـ 1405 / 1905 ـ 1985)

والدتي ، غفر الله لها واكرمها ، وبوأها مبوأ صدق ورحمها ، وفسح لها في جناته وأسكنها ، وتولاها بما يتولى به عباده المتقين ومتعها ، ومنحها منزلة الرضوان ونعمها .

والدتي ، وما أدراك ما هي ، قلبي الذي به اخفق ، ولساني الذي به أعبر فاصدق ، واذني التي بها أسمع فأمتثل ، واحساسي الذي يدفعني للتحرك فأشتغل ، وشعوري الذي به أميز الغث من السمين ، وءامالي التي بعثت اوصالي بعدما دب فيها الكثير من الملل والتوهين .

والدتي التي بها عشت ، ولها كنت ، ومنها استمددت قوتي ، وعنها عرفت طريقتي ، وبما قدمت الي من فضل تماسكت فتوتي ، وبما غرست في من افانين للخير والاحسان تقوت رجولتي ،

والدتي التي انمت احساسي ومكامن نفسي ، واجلت ظلامي ويأسي ، وابعدتني عن مزالق الخطر والزلل ، ودفعت عني كل الامراض والعلل ، ووقفت للمدافعة عني والليل بهيم ، والحلكة شديدة والخطر جسيم ، والطريق طويل ومسالكه وعرة قاهرة ، والنور ضعيف ويد الغير قوية ظاهرة .

والدتي التي زرعت في نفسه حب الامل والرجاء ، وفي قلبي القوة والصفاء ، وفي روحي الهناءة والاطمئنان ، وفي وجداني الخير والامان ، وفي كياني الجد والمثابرة ، وفي حياتي الصبر والمصابرة .

والدتي التي هدتني بعد حيرة ، واوقفتني بعد كبوة واوصلتني الى بر السلامة واليقين ، وانارت محجتي وفي يدها قنديل الحب المكين .

والدتي التي طالما بكت لتسكتني ، واطالت البكاء لتسعدني ، وسهرت ليهدهد النوم جفوني ، وتالمت لترى الفرحة متالقة في عيوني .

والدتي التي علمتني ان ابتسم ولا مجال للبسمة ، وان اضحك والوقت عتمة ، وان أومل رغم الضعف والمحنة ، وان ارجو في وقت غابت فيه بوادر الرجاء والنعمة .

والدتي التي ولدتني مرات متعددات ، وسقتني من كؤوسها الصافيات المترعات ، ووهبتني تجاربها الصالحات الباقيات ، وغمرتني بفيوضات نفسها الواقيات .

والدتي التي شجعتني على المسير ، والوقوف في وجه الاعصار العسير ، والتصدي للظرف المدمر العصيب ، والتحلي بالصبر البعيد والقريب .

والدتي التي دلتني على الله ، وعرفتني ان لا قوة ولا سلطان الا بالله وان لا حياة ولا ممات الا بأذن الله ،

والدتي التي علمتني ان من اتكل عليه كفاه ، ومن استعصم به تولاه ، ومن التجأ اليه جعله في كنفه ومأواه ، ومن تعلق به منحه ونجاه .

والدتي التي علمتني ان الله خالق الخلق ومدبر رزقه ، ومانحه العفو والعافية ومفتق عقله وهاديه النجدين ومكثر علمه .

والدتي التي علمتني ان الله خلق الخلق واحصاه عددا ، واعطاه العقل والذكاء والارادة رحمة به منه ومددا ، ووهبه حياة ونورا ومالا وولدا .

والدتي التي وجهتني الى الرسول الكريم ، سيدنا محمد رسول الانسانية صلى الله عليه وسلم الموجه العظيم ، الذي انفذ الله به البشر من الزيغ والالحاد والبطش والظلام ، والعنت والاعنات والجهالة والحقد والزؤام .

والدتي التي علمتني ان التعلق بسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ربح ، والتذلل عند بابه قرب ونجح ، والتوسل به لربه مجلبة للعفو والصفح .

والدتي التي ربتني على ان ربه لا يرد طلبه في الموقف العظيم ، وان من احتمى به فقد هدي الى صراط مستقيم ، وان من سقاه من حوضه فهو الفائز الحكيم ، وان من امن به وصدقه فقد نال فوزا ورضى من ربه العليم .

والدتي التي علمتني ان لا أقول هجرا ، أو اذيع سرا ، وان لا أقامر بعرضي ، أو تهاون في سنتي وفرضي .

والدتي التي ربتني على ان المعاصي مزرية بالاقدار ، مخربة للعقول والافكار ، مزعزعة لاستقرار الشعوب والديار .

والدتي التي ربتني على ان أرحم المحتاجين ، واعين المستضعفين ، واحنو على من عضه الدهر بنابه ، وقسا عليه بحرمانه من جاهه وسلطانه .

والدتي التي وجهتني للانطلاق في الارض معتمدا على الله وجهدي ، وعلى سعيي وكدي ، وعلى ما احققه في سبيل سعادتي بقوة زندي .

والدتي التي ما رأيتها عبوسة الا ضحكت ، ولا غضوبة الا رضيت ، ولا حزينة الا تكلفت الابتسام ، ولا صامتة الا نطقت بأعذب كلام .

والدتي التي فارقت المتع من أجلي ، وتحملت في سبيلي ما تحملته من اهلي ، وابردت اعصابي كلما جئتها كالمرجل اغلي .

والدتي عصب حياتي وبلورتها ، ودفقة روحي وبسمتها وشبكة عيني وشاشتها .

والدتي التي علمتني ان الرجولة تتقوى بالمحن ، وان الشخصية الانسانية لا تسكن الفتن ، الا اذا بلتها حوادث الظروف والزمن .

والدتي التي علمتني ان للحق صولة وان طال أمد الباطل ، وان النصر للمحق ولو تطاول الجاهل ، وان الله مع المظلوم وان صال الصائل ، وان الشمس طالعة فليتفاءل المتفائل .

والدتي التي علمتني ان الباطل لا يدوم ، وان صاحبه على الاطلاق مهزوم ، وان المبطل المعاند هو كالجمل المجذوم .

والدتي التي علمتني ان لا أحقد على الناس ، وان لا أطيع فيهم شر الوسواس الخناس ، الذي يهمه قطع الوشائج والاواصر وتشتيت الجموع والاعراس .

والدتي التي علمتني ان اصل الناس ولو ظلموا ، واتحملهم ولو تكلموا ، واهديهم ولو عموا ، واضحك في وجوههم ولو تجهموا .

والدتي التي علمتني ان أصل القربى حتى لا تقطع ، وان أفعل الخيرات حتى لا تمنع ، وان ادفع بالتي هي أحسن حتى يخجل المسيء ويرجع .

والدتي التي نبهتني الى التزام الصدق ، والتشبث به ولو كان السيف على العنق ، فهو الاجدى بالمسلم الحر والاحق ، وان اتعامل بانسانية ورفق .

والدتي التي علمتني ان التئامر ظلم واظلام ، وقتل للمتئامر واكلام ، وحث على الضغينة والاجرام ومقت من الله وتنكر للانسان والاسلام .

والدتي التي علمتني ان الاخوة واجبة مراعاتها وان طغت ، وواجبة زيارتها وان تبرمت ، وواجب نصحها واحترامها وان تمادت ، وواجب الصفح عنها وان اضرت وتكالبت .

والدتي التي علمتني ان الحق منجاة ، وانه سبيل الى المعالي ومرقاة ، وان اتباع الهوى مضر ومهواة .

والدتي التي علمتني ان الانسان عملة زكية ، ووردة عبقة ذكية ، وانه رحمة من الله للكون وهدية .

والدتي التي علمتني ان أرعى للجار حرمته ، وللصغير كرامته وللاجير حقه وسلامته .

والدتي التي علمتني ان التربية قدوة وسهر ، والعمل من أجلها منة وظفر ، والسير الحثيث لبلوغها منقبة كبرى للبشر .

والدتي التي علمتني ان العلم نور ، والسهر في سبيله فرح وحبور ، والتأسي برجاله رضوان وسرور ، والانكباب عليه قرب من الله وبرور .

والدتي التي علمتني ان الصبر واجب أكيد ، لان حياتنا فيها ما نريد وما لا نريد ، وان الالم فيها دائما يشتد ويزيد ، وان الفرج لابد قادم من بعيد .

والدتي التي علمتني ان اتشبث بالمشروعية ولو كان الغير ضدها ، واسير في ركابها ولو حاول وأدها وادافع عنها ولو تنكر لها وخنقها .

والدتي التي علمتني ان أحب الاخ وان لا اتنكر للصديق ، وان لا اجهل او اتجاهل معالم الطريق ، وان ارضى برزقي واشكر عليه الرب الرفيق .

والدتي التي علمتني أن اتسامح مع عدوي ولو جحد ، واعامله معاملة الكرام ولو خلقه فسد ، فعدو اليوم قد يكون صديقا للغد .

والدتي التي قالت لي وانا ابكي أمامها من ذل وصغار ، غذا تتبدل الاحوال وتبلغ مبلغ الكبار ، فاياك ان تنتقم من أحد فان الانتقام مجلبة للعار والانكسار .

والدتي التي ما رأيتها فارقت السبحة ، ولا خنقت الفرحة ، ولا حرمت أحدا من المحبة والرحمة .

والدتي التي كانتدائما تقوم وتركع ، وتسجد لله وترفع ، وتشكره على ما حباها ولجلاله تخضع .

والدتي التي ربتني على ان أقوم بواجبات الله ما استطعت ، وان أعمل لنفع الناس ما قدرت ، وان لا ءاخذ بحقي اذا انتصرت .

والدتي التي علمتني ان المتدين لا يخشى أحدا ، وان سمير القرءان مغفور له سرمدا ، وان المتوسل برسول الله لا يرد أبدا .

والدتي التي أوصتني خيرا باخواني واخواتي ، فهم جميعا عدتي وادواتي ، وهم من بين ما تبقى لي من رسائل حياتي .

والدتي التي علمتني ان الكريم لا يضام ، وان المنفق في سبيل الله والصالح العام ، هو الرابح على مدى السنين والاعوام .

والدتي التي ارضعتني ان احني رأسي للحق ، وان لا اسارع أمام الآخرين بنطق ، وان اعفو عمن ظلمني فان ذلك خير واوفق .

والدتي ، القلب الكبير ، والماء النمير ، والعطف بلا حدود ، والحب الذي يسع الاغوار والنجود .

والدتي التي كثيرا ما توجهت الى الله ان يوفقني ، ويبارك في رزقي ويكرمني ، ويمن علي بالعفو والعافية في الدين والدنيا ويمتعني .

والدتي التي رددت طول حياتها : ليصلح الله أحوالك ، ويبارك لك جهودك وأولادك ، وليرض عنك غذوك ورواحك .

والدتي التي تجود بنفسها وهي تمطرني بدعواتها الصالحات ، وتهبني القوة بما المحه على وجهها من اليقين والبركات ، وتدعوني للجلد كما ابصرت دموعي المسفوحات .

والدتي التي تركتني وراءها اغدو واروح ، ويسبح قلبي من أجلها وينوح ، وترتعش شفتاي طالبة لها العفو من الله والسموح .

والدتي التي اقض بعدها مضجعي ، والهب فراقها ضري ووجعي ، وانشط روافد حزني وجزعي .
فرحمك الله يا والدتي الحنون ، وليرو تربة قبرك برحمته الهتون ، ويطل مقامك في جنة عدن مع الاخوان والاخوات ، والاحبة والصالحين والصالحات مع المسلمين والمسلمات .

ولادة وأسرة : اتم الله عليها نعمته برؤية الوجود عام 1323 ـ 1905 بزاوية سيدي سعيد السابق من والديها السيد أحمد بن الحاج المدني السعيدي . ووالدتها السيدة هنية بنت المهدي السعيدية ، فتربت في أسرة كان رئيسها يضرب به المثل في الفضل والصدق والذكر والاقبال على الله حتى انه ـ كما حكى لي ابن اخيه ، وابن خال الوالد السيد محمد بن ابراهيم ـ ظهرت عليه أنوار وعلى الغرفة التي كان يجود فيها بأنفاسه ليلة وفاته ،،، وكذلك كانت والدتها ذات خير وانسانية وتدين ومرءة ومعقولية ، ومع اخوان اعطى منهم الزمان الخير والتاجر والمشارك في العلم ،،، فكانت هذه التربية التي اعطت نتيجتها ووهبت هذه الانسانة الخيرة العطوفة المومنة .

كانت طفولتها ككل الطفولات ساعتها ، خاصة طفولة الفتيات اللواتي ليس لهن الا البيت بمجرد ما يبلغن العاشرة الا انها كانت طفولة رضية بما توافر لها من استقرار ورغد نسبي وحب مكين ، ولم يحفظ لنا عن هذه الطفولة شيء ذو خطر الا بعد ان كادت تراهق فمرضت مرضا شديدا خيف عليها منه ، ولا شك عندي ان هذا المرض زودها بشحنة من الهدوء والعطف ومراقبة الله .

زواج وبيت : وما صامت رمضانين متوالين حتى خطفها بيت الزوجية وانتقلت من عش الاسرة والاخوة واللعب الى عش الزوجية بزاوية الشيخ سيدي محمد بن احميدة عام 1338 حيث حافظت على قدسية صاحب البيت وعلى سمعته بين الناس حتى توفاه الله رحمه الله سنة 1382/1964 وحتى انتقلت بدورها الى رحمة الله الواسعة في الثامن من ذي الحجة الحرام عام 1405 25 غشت 1985 .

وفي هذا البيت ذاقت الحلو والمر ، اذ كانت الدار كبيرة فسيحة ذات مسؤوليات متعددة مملوءة مالكين ومملوكين ، وكانت فيها غريبة وحيدة رغم انها بنت خال الزوج ، فما سلمت الجرة في كل حال ، وقد سبقها من ينافسها فيه ، بل اننا نعرف هذه الاجواء وما تثمر ، ولكن كان لها في تصونها وعفة لسانها وتجلدها وصبرها والمدافعة بالتي هي أحسن ما جعلها تعلو على الظروف وتقهرها فتتبدل الصورة ولو بعد حين ، وتنطلق الالسنة بالثناء عليها ، وتلهج بطيب محتدها وتربيتها .

وأكرمها الله بأولاد وبنات مات الاكبرون منهم وهم أربعة ، وبقي ثلاثة : فاطنة ورقية وكاتب الحروف محمد ، فاقر الله بهم عينيها ، بما بذلت في سبيلهم من تضحيات عز لها المثيل ، وبما كابدت

من مشاق وأهوال تنئ الجبال من حملها، وبما تحملته من عناء ومشاكل كادت ان تهد كيانها لولا رحمة من الله وعون جازاها الله خير جزاء ، واتم نعمته عليها باسكانها مقصورات خياما في دار النعيم والخلود .

ومــع الحيــاة : وحينما نفيت العائلة من الزاوية الى عبدة اضطرت لان تعطي المثل حتى يتأسى الابناء بها ، وحتى يألفوا حياة الغربة والشظف ، بعد العزة والترف ، فبذلت كل مجهود ، وكانت المرأة التي جمعت من حولها القلوب ، فلم تتنكر لأحد ولم تجابهه بما فعل مهما فعل ، فأجمعت قلوب كل من كان يسكن بالعزيب على محبتها ، وجعل الله لها في نفوسهم هيبة ووقارا ، وذلك من خلال تصرفاتها معهم التي لم يشبها غش ولا مصلحة عابرة ، ولا ظرف موات .

وطوال تلك الفترة الاليمة التي تنازع فيها الوالد وأبناء عمه على قسمة الميراث ، وذلك الصراع الحاد الذي ما كان ليكون لو بادر القوم الى ما اقترحه عليهم السيد الوالد رحمه الله والتي ما تزال رسائله تحت اليد ،،، اختيرت هي لتذهب الى الزاوية بينما بقيت الوالدة فاطمة بنت السيد المكي والدة اخواني رحمها الله بالعزيب ، وقد رشحها لهذه المهمة الصعبة :

1 ــ ان ابنتها الكبرى فاطنة تزوجت بابن عمها السيد البشير بن احمد .

2 ــ انها قادرة على مد الجسور بين الفرقاء .

3 ــ انها صبورة وليست حادة الطبع ولا عصبية المزاج .

4 ــ ان الجميع يقدر فيها طيبوبتها وخيارتها ، ولم تكن العملية سهلة ولا القيام بها كذلك ، فقد خرجنا من الزاوية مكرهين لمدة ست سنوات وهي مدة كافية ليتألب من أراد ، ويتكالب من يبغي ، ويتنمر من يشاء ، فقد أصبحنا وكأننا قوم جاءوا من جنوب افريقيا أو من بلاد الاسكيمو ، ولم تسبق لنا معرفة أو سكن بهذه الزاوية ، ورحم الله جلالة المرحوم محمد الخامس الذي كان لامره المطاع القول الفصل والعمل الحاسم ،، ومع كل تلك المحن التقى طبع الوالدة والوالد ، وكان رحمه الله في المستوى المطلوب كما بينت ذلك في كتابي عنه (الخل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد) ، وشيئا فشيئا بدأت الغمة تنجلي والصبح يسفر حتى تم ما قيل فيه مالا يدرك كله لا يهمل جله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ما افظع ما تصنع الحياة بالناس .

وبعــد وفــاة الولــد : وحلت سنة 1383 ــ 1964 ، وهي السنة التي اختار الله فيها الوالد لجواره وكان المامول والمظنون ان تبقى الدار بالزاوية قائمة كما كانت ، عامرة كما تركها الراحل العزيز ، وكانت النية متجهة لابقاء الوالدتين بها حتى لا يتفرق الشمل وينتثر العقد وتنكسر المزهرة ، وكم كافحت في هذا المجال شخصيا كما فعل الاخ القدوة الاستاذ عبد الحي غفر الله له ، ولكن من كانوا يضمرون شيئا ءاخر قاوموا كل حل ، وافسدوا كل اقتراح ، فاضطرت الوالدة رحمها الله للانتقال عندي الى مراكش سنة 1967 ورافقتني حينما انتقلت في مهمة وظيفية الى مدينة ءاسفي ، المدينة التي قضت بها نحبها رحمة الله عليها بعد مرض ابتليت به منذ علمت بخبر وفاة

الاخ المأسوف عليه الاستاذ عبد الحي يوم السبت 6 رجب 1399 ـ 02 يونيه 1979 ، ومنذ ساعتها تلك وهي تكابد العلة تارة بالهوينى وتارة بالعنف ، ولم ينفع الطب ولا وسائله الى ان ختمت انفاسها زوال يوم الاحد على الساعة الثانية عشر بالضبط والناس وقوف بين يدي ربهم بعرفات في ثامن ذي الحجة عام 1405 ـ 25 غشت 1985 ، ودفنت من اليوم نفسه على الساعة السادسة مساء بحضور العديد من افراد العائلة والاقارب والمسلمين بمقبرة ءاسفي الموجودة بطريق حد احرارة ، وقد جاء في الورقة التي تسلمتها من قيم المقبرة (129 ـ 3 ، الله أكبر توفيت المرحومة بالله السيدة فاطمة بنت أحمد يوم الاحد 25 ـ 8 ـ 1585 رقم القبر 129 المربع الثالث ، الترتيب652) تغمدها الله برحمته ءامين .

وقد لبيت رغتبها رحمها الله حيث طليت ان لا يشتري لها أي قبر في أي مكان ، بل تدفن بين مقابر المسلمين عامة ، وان لا توضع في صندوق .

اولادهـا : رزقت بالعديد كما سبق ولكن الله لم يتم عليها نعمته الدنيوية الا في ثلاثة : بنتين وولد فكانت تربيهم على التدين والاستقامة والتسامح والصبر والصفاء الظاهري والباطني ، وعفة اللسان والرحمة بمخلوقات الله والنظافة الحسية والمعنوية .

من اخلاقها وأوصافها : كانت رحمة الله عليها بيضاء طويلة القامة حسنتها ، جميلة الوجه طيبة الاسارير ، جميلة المظهر متدينة . كثيرة الصلاة والذكر لا تفارق السبحــة يدها ، كريمــة النفس ، قانتة خاشعة ، صبورة ، معتمدة على ربها في كل ما يحزبها ، متعهدة نفسها وبنيها بما يصلحهم ، عفيفة الازار والنطق حتى انها حينما توفيت واشهد الله على ما أقول كان عمري خمسة وأربعين سنة وطوال هذه المدة لم أسمع كلمة جارحة من هذه الكلمات التي تقولها الامهات لابنائهن ولو بدون شعور حينما يرتكبون شيئا من هذه الشيطنــات الصبيانية

كانت رحمة الله عليها متمكنة من أمر نفسها ، لا تغلو الدنيا في عينيها ، فعاشت قريرة النفس هانئة الظمير ، هادئة البال ، مرتاحة البلابل ، قوية الشكيمة ، ما ذلت وما اذلت ، ما سبت ولا سبت ، ما اعتدت بل اعتدي عليها مرارا ، ولكنها لم ترد الصاعات بمثيلاتها يوم تهيأت لها فرص وواتت .

فيا أيتها الام الرؤوم ويا أيها الحنان الفياض ولو من تحت التراب ، رجائي في الله الرحيم ان يكرم مثواك ، ويدخلك في رحابه الواسعة ، ويمتعك بغفرانه ورضوانه ، وان يرزقني ومن يتألم لفقدك السلوان والصبر الكثير ، والعزاء الكبير والقدرة عليه ، وانا لله وانا اليه راجعون . (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتــي) صدق الله العظيم .

ءاسفي في 37 محرم عام 1406 ـ 13 أكتوبر سنة 1985 .

503 ـ الفاضل بن عبد القادر الرجراجي السعيدي المحمدي

الاخ الحاج الفاضل ، ابن خالتنا ، يمتلك رصيدا من المروءة والتعامل الجيد الحسن .

قصد المحمدية مع والده حيث القى عصا التسيار بها ، وقد وسع الله له في رزقه وسهر على تكوين ابنائه وبناته .

يتعاطى التجارة والفلاحة ، وحج بيت الله الحرام أكثر من مرة ، يده مبسوطة ، ونفسه سمحة زرت بيته أكثر من مرة فكان بيتا تعبق منه روائح المروءة والكرم والحياء .

504 ـ فاطنة بنت عبد الله المقدم البنحميدية البطريطشية

اختي الكبرى ، والنعمة الجلى ، والخير الوفير ، والهناء الكثير ، والحب الصادق ، والخل الوامق والانسانية في منتهاها ، والمروءة في علاها .

جمعتنا التربية الواحدة : الوالدة الواحدة ، السلطة المشتركة ، العش الهادي، الحب المتبادل الحنان الاخوي ، فكان ذلك الفيض الثر المنابع ، الشديد المنافع .

درجنا في بيتنا حيث الابوة مطاعة ، والامومة محببة محترمة ، والاخوة منظور اليها بعين التقدير والاجلال ، والتدين معظم وواجب ، تقاليد للخير معروفة ، وسنن للفضل مشروعة ، وعادات للحق والمروءة متبعة ، واعمال لصيانة الشخصية الانسانية مقننة .

تربينا في بيت ليست فيه سلطة السلطاء ولا كيد المتجبرين من الآباء والامهات ، ولا ارهاق ولا طغيان وانما حنان دافق ، وحب عارم ، ورحمة بنا وبغيرنا مهيمنة ، وانسانية تضفي علينا المودة والاخاء .

لم يكن السوط الوسيلة للاقناع ، ولم يكن الضحيج والصراخ أداة للمفاهمة والافهام ، وانما كانت القدوة الحسنة ، والبسمة المشعة ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

ذاقت ألم النفي والغربة مع عائلتها فزادها الالم احتسابا وصهرا لشخصيتها واحساسا بآلام الغير

كانت لي وما تزال كالام الرأوم ، والاخت الصادقة ، والعزيزة الاثيرة .

حباها الله بنفس رضية وقلب مؤمن ، وعقلية هادئة مطمئنة ، تعلقت بربها في كل الاحوال فلم يخيبها ، واعتمدت في أمورها عليه فلم يضيعها ، والتجأت في عرض مشاكلها عليه فكفاها الغير ، وتوجهت اليه حين اشتداد المدلهمات فكان لها المصل الواقي .

تزوجت من ابن عمها السيد البشير بن أحمد ولها منه الاولاد والبنات .

جزاها الله عني خيرا ، واكرمها ومن عليها بما من به على عباده المتقين .

505 ـ فاطمة بنت محمد بن أحمد المقدم النسب

ابنه عم السابقة الفاضلة الوادعة الصبورة المحترمة . تربت واخوانها وأبناء عمومتها في الجو الذي أشرنا له في أكثر من ترجمة ، فشبت على التقوى والتدين والحب والاخاء .

تزوجت أولا من السيد الطاهر بن محمد فمات فتزوجت ابن عمها الاخ السيد المكي وانجبت منه ولدين .

506 ـ فاطمة بنت محمد بن صالح الخزاري

ان مثل هذه السيدة قليلات : ذكر وعبادة ، مروءة واخلاص ، صبر وتحمل ، اعتماد على الله واتكال عليه ، لم تشك يوما من قلة يمين زوجها ، ولا سمع الناس ما يكدر صفاء صفحتها ، جدتها كما سبق في ترجمة اخيها السيد عمر بن صالح هي السيدة خديجة بنت المقدم السيد أحمد .

كانت زوجة ومقة للشيخ الوقور ، الذاكر المتبتل السيد محمد بن العياشي وكان له منها عدة بنات منهن : أم كلثوم والباهية ،،، وتوفيت حوالي 1388 ـ 1968 ، بعدما مات زوجها باسبوعين فقط ، ودفنت بجانبه .

ومن حكمة الاقدار ان جمعتها في ضريح واحد مع الجد المجذوب سيدي محمد وولده الوالد العلامة سيدي عبد الله وولده الاستاذ الاخ سيئدي عبد الحي ، والعم البركة المقدم سيدي أحمد وولده العم الفقيه سيديمحمد وءاخرين .

507 ـ فضيلة بنت الحاج المكي السعيدية

كانت اختا لجدة والدنا السيدة منانة ، وكانت عفيفة طيبة كريمة ، تزوجت أولا بزاوية سيدي سعيد السابق رضي الله عنه بالسيد عبد الخالق بن أحمد السعيدي حيث اتت منه بالسيدة هنية والدة السيد عبد الجليل بن عبد الحميد ، ثم تزوجت ثانية بالسيد سعيد بن محمد الزعيتري الرجراجي فولدت له ابنه السيد دحمان المعروف بابن ازعيتر .

508 ـ فؤاد بن محمود المقدم بن محمد البنحميدي البطريطشي

الاخ الوديع ، الطيب الذكي الاستاذ فؤاد .

تربى ككل من اسعفه الحظ فكان من الاخيار ، قرأ دراسته الابتدائية والثانوية بالصويرة ، والعالية بشعبة العلوم بالرباط ، ثم انتقل لفرنسا مدة عامين ، وأخيرا رجع لبلاده وهو الساعة موظف بمعمل الاسمنت بالحوز قرب مراكش .

509 ـ فوزي بن ميلود الشعبي الرجراجي القنيطري

الاستاذ فوزي من الاطر الشابة العاملة لبناء مستقبل هذه البلاد وتطورها ، وقد تثقف ثقافة عالية اعلته لان يساهم مساهمة فعالة الى جانب والده في انماء الحركة الاقتصادية ببلادنا .

ولد بمدينة القنيطرة حيث تلقى تربية جيدة في عائلة توافرت لها أسباب الهناء والاستقرار ، فانكب يغرف من معين العلم ، وهو الآن مهندس ويدير معامل والده بتونس .

510 ـ فيصل بن ميلود الشعبي الرجراجي اخو السابق

هو كاخيه السابق ، تربى في بيت كله فضل وخيارة ومراقبة جدية ونشيطة ، فاستطاع ان يحقق لنفسه ما تريد في الناحية الثقافية حيث يحمل شهادة مهندس كجل اخوته ، ويعين والده في مشاريعه الكثيرة والمهمة التي لها دورها في الاقتصاد المغربي ، حيث هو المدير العام لشركة (دولبو) .

حــرف الســين

511 ـ سعيد بن عبد الله بن سعيد البنحميــدي البطريطشــي

شاب جيد ، عامل مجد ، خير ابر ، تركه والده السيد عبد الله صغيرا ، وبمساعدة والدة محبة ، ونفس قوية ، استطاع ان يتغلب على المشاكل الزمنية ، ويعمل مكافحا في المجال الحياتي للانسان.

مهنته سائق ، وقد مهر فيها وبرع ، هذا الى حلو معاشرة ، وبديهة حاضرة ، وهو الذكر الوحيد الذي بقي ممثلا لذلك الفرع : فرع السيد العم عبد الله بن علي بن أحمد .

512 ـ سعيد بن ابرايك الباعزي الرجراجي

هو من حفظة كتاب الله تعالى والمستمرين في تلاوته .

يتوفر على خيارة ومروءة وهو من الطلبة المشهورين بثايت باعزي .

513 ـ سعيدة بنت محمد بن العباس الباعزية العبدية

الشابة سعيدة بنت اختي ، ما تزال كالغصن المياد ، لم تتزوج الا منذ مدة قصيرة ورزقها الله بولد سمته محمدا رجاء ان يخلف جده السيد محمد .

طاهرة الذيل ، عفيفة طيبة الاخلاق ، محبة لزوجها وبيتها

514 ـ سكينــة بنــت محمــد اختهــا

اخت السابقة ، ما تزال في طور التلمذة ، الا انها ذكية الفؤاد ، حسنة التربية ، تحاول ان تسير وفق النمط المرغوب الذي سارت فيه اخواتها واخوانها.

515 ـ سميرة بنت عبد الحي بن عبد الله المقدم البنحميدي

من مواليد سنة 1968 ، تتابع دراستها بالثانوي بمدينة ءاسفي وقد اعتدى عليها الزمان فخطف منها والدها ، ولكن تلك هي الحياة ، فحمدا لله على كل حال : حسنة الاخلاق جميلة الطلعة طيبة القلب اعانها الله ، وهي في مكانة أحد أولادي حيث انها ابنة أخي واستاذي رحمه الله .

حـــرف الشيـــن

516 ـ شفيق بن ميلود الشعبي الرجراجي القنيطري

واحد من أبناء السيد الحاج ميلود الشعبي الاخيار الاذكياء ـ المتفاعلين بالحياة ومعها .

وفر له والده تربية عملية خيرة اسلامية ، فنشأ على حب المكارم والخير والمروءة وكان له في مجال دراسته أبواب أخرى اطلعته على أفكار الناس وحيواتهم فاستفاد من كل ذلك استفادة عميقة جعلته يبذل الجهد الجهيد ليتوج دراسته الجامعية بشهادة الجامعية بشهادة مهندس ، حيث يستغلها فيما يدر الخير والنماء على هذا الوطن العزيز الذي يشارك في بنائه هو واخوته ووالده مشاركة تشكر لهم وتوضع في ميزان الحسنات .

يشتغل الاستاذ شفيق حاليا مديرا لمعامل الشعبي .

516 مكرر ـ شكيب بن المكي بن عبد الله المقدم البنحميدي

ما زال يتابع دراسته الثانوية ، تلميذ ذكي ، مجد ، أعانه الله .

517 ـ الهاشمي بن الحاج المكي السعيدي الرجراجي

أحد الثلاثة الذين ولدوا للحاج المكي بن مبارك بزاوية ابن احميدة لما تزوج احدى كريماتها كما سبق.

وهو من خيار الزاوية وفضلائها ، ومن وثائقه التي تحت يدنا رسم عدلي حول بقرة كان يملكها سرقت منه ونثبته لنرى كيف ان أجدادنا كانوا يتعاملون وفق للشرع ، اذ ان الله الكريم يقول في محكم كتابه : يا أيها الذين ءامنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ،،، صدق الله العظيم .

المهم ان البقرة سرقت سنة 1296 فبينها وبين تاريخنا الآن (1404 ـ 1984) مائة وثماني سنوات بالتقويم الهجري ، ولكن الرسم لا يزال غضا طريا يشهد بنوعية التعامل الذي كان سائدا يقول الرسم العدلي : الحمد لله وحده ، شهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يعرفون المرابط السيد الهاشم بن الحاج المكي البطريطشي معرفة تامة معرفة العين والاسم والنسب اتم وجوه المعرفة واكملها ، يشهدون ان له وبيده وعلى ملكه وحوزه وتصرفه مالا من ماله وملكا صحيحا من جملة أملاكه الخاص به والخالص له دون غيره جميع بقرة من البقر التي وصفها دبساء اللون تميل للذيبية ، فارحة السن عكسة القرنين ، مدورة القد ، ما يعلمونه باعها ولا رهنها ولا صدقها ولا وهبها ولا فــوت عليها بوجه من وجوه الفــوت والتفويت كلها واسبابه واستمر ملكه عليها ـ كذا ـ والى تاريخ سرقتها ينسبها لنفسه وينسبها له غيره دون علم منازع ينازعه ، ولا معارض يعارضه مدة من خمس سنين ، المدة التي كانت بيده الى ان سرقت له مدة من نحو شهر كامل سالف عن تاريخه متصل به ، ولا يعلمون أنها رجعت اليه خلال المدة المذكورة فأحدث فيه فوتا أو تفويتا الى ان القاه بيد من القاه بيده الآن ، كل ذلك في علمهم بالمجاورة والمخالطة الاطلاع على الاحوال ، وبه أدوا شهادتهم على عين البقرة الموصوفة أعلاه مسؤولة لسائلها منهم في الثامن والعشرين من المحرم عام ستة وتسعين ومائتين وألف أدى بذلك السيد فضول بن محمد الرجراجي والسيد المدني بن علال النسب والسيد العياشي بن محمد النسب ، والسيد محمد بن صالح النسب ، والسيد صالح بن احميدة النسب والمكرم محمد بن الطيب النسب ، وعلي بن محمد النسب ، وسعيد بن مبارك الرجراجي الكراتي النسب سكنا ، والسيد المهدي بن محمد النسب والسيد عبد الخالق بن أحمد النسب وتلقاها منهم من عرفهم وهم بأتمه ، وبطرته ـ كذا ـ صح لكاتبه سعيد .

الحمـد للــــه

ولدي من قدم له بموجبه فثبتت بالحاقه .

الحمد لله أشهدنا الفقيه الاجل العالم الامثل نائب قاضي الشياظمة ورجراجة وهو عبد الله تعالى محمد بن الحاج التوبالي ، اعزه الله بعز طاعته ، وامده بمعونته بثبوت الرسم أعلاه ، الثبوت التام بواجبه ، وهو بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر دامت كرامته وتوالت سعادته وبالتاريخ أعلاه عبيد ربه سبحانه :

سعيد بن محمد الرجراجي البطريطشي ، وعدل ءاخر بطريطشي كذلك .

ولد أولادا وبنات هم عمر ـ محمد ـ حبيبة .

518 ـ هنية بنت الطاهر محمد بن البنحميدية البطريطشية

السيدة هنية من شابات الزاوية المحترمات العاقلات ، الخاضعة لتربية صحيحة قويمة كانت لها زادا قويا في حياتها .

زوجها هو ابن العم السيد محمدان بالاشباع ورزقها الله منها بنين وبنات وهم الاوانس : بهيجة وسبقت ترجمتها ، وهيبة وهي شابة في مقتبل العمر خيرة طيبة ، وفاطمة الزهراء وتتابع دراستها حاليا بالرباط باحدى ثانوياتها ، والشاب الحسن وقد شب عن الطوق ويعمل الآن في حقل الفلاحة ، عزيز وما يزال في مرحلته الابتدائية .

519 ـ هيبة بنت محمد بن ابراهيم النسب

توفيت هذه السيدة في عنفوان شبابها كاختيها السالفتي الترجمة .

تربت تحت عيون خاليها السيدين محمد ومحمد ضما وفتحا ، واخيها السيد محمد ضما فنشأت كما أريد لها ، وقد تزوجت بالمرحوم الشهيد محمد الزرقطوني ، الا انها توفيت في عز الازمة قبل ان يستشهد هو ، وتركت له ولدين : كريم الدين وأحمد ، هما من الخيارة بمكان وان كنت لا أعرف منهما الا السيد كريم الدين .

519 مكرر ـ هيبة بنت محمدان بن محمد النسب

طيبة خيرة تتمتع بأخلاق رضية وسيرة حسنة ، تربت في أحضان العفة والطهر .

520 ـ هيبة بنت عمر بن محمد بن صالح الخزاري

السيدة هيبة زوجة الآن لابن عمنا الاستاذ الحاج محمد فتح الله ، خيرة طاهرة الذيل ، نقية محبة لزوجها ومنزلها ، عاملة فيما يجلب الخير والسلامة لعائلتها ، لها شخصية وديعة محببة .

521 ـ هشومة بنت الحاج المكي السعيدية

أم الفضل والبركة السيدة هشومة ، كانت زوجة لجد والدنا النقيب الشيخ البشير ولكنها ماتت بعد ان ولدت ولدين سبقاها الى دار الخلود ، فخلفتها اختها أم الخير السيدة منانة التي كانت سلكا ذهبيا في وسط عائلتنا ومنها تفرعت والله الحمد هذه الاجيال الموجودة الآن .

كانت المترجمة طيبة عفيفة صبورة ، قامت بكل واجباتها نحو الزوج والعائلة .

522 ـ هشومة بنت قاسم بن المهدي الزعيترية السعيدية

فاضلة خيرة كريمة ، تزوجت بتالمست حيث بقيت بها مدة الا ان الحال ما ليث ان تغير وتقيم الساعة بدار والدها عند اخيها السيد عياد بن قاسم بدوار الزعيترات .

وبعد ، فهذه بعض التراجم التي تيسرت لنا اضافتها ، والامل كبير في ان نتناول هذا الموضوع بتوسع أكبر كما نامل ان يبعث لنا كل من يهتم بهذا الموضوع من الرجراجيين وغيرهم بما عنده سواء معلومات خاصة شخصية أو عامة ، والله المسؤول أن ينفع به ويجعله من الاعمال الصالحة المقربة من رضوانه ءامين وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .

فهرست الملحق

الاسم — الصفحة

حرف الالف

أبو الليوث (بليوط) بن سعيد 335
ابراهيم بن أحمد المعتمد العبدي 336
ابراهيم بن محمد بن الطاهر البنحميدي 338
ابراهيم بن عبد القادر السعيدي 338
ابراهيم بن العربي بن سليمان العبدي 338
أحمد بن عبد الله البنحميدي البطريطشي 339
أحمد بن الطاهر بن محمد النسب 339
الحاج أحمد بن محمد المقدم النسب 340
أحمد بن الطيب السعيدي 340
أحمد بن البشير بن أحمد البنحميدي 341
أحمد الرهوني بن محمد النسب 341
أحمد بن هشوم بن العياشي النسب 341
أحمد بن العربي قائد الرحا الباعزي 341
أحمد بن الغالية البولعلامي الرجراجي 341
أحمد بن ازوينة السكياطي الرجراجي 342
أحمد بن المكي التراب المكناسي 342
أحمد بن الدحوم المزيلي الاسفي 343
أحمد بن محمد الخزاري 344
أحمد بن عمر بن صالح النسب 344
أحمد بن محمد بن الحاج عباس الباعزي العبدي 344
أحمد بن عمر بن سليمان العبدي 345
أحمد بن حميد بن عبد الله بن الحفيظ 346
أحمد بن عبد الرحمان النسب 346
أحمد بن الطاهر بن الطيب النسب 346
أحمد بن حفيظ بن محمد لمراوحي النسب 346
ادريس بن الحاج الباعزي العبدي 347
ادريس بن الحاج أحمد البيضاء 347
أم كلثوم بنت الحاج المكي السعيدية 347
أم كلثوم بنت محمد بن العياشي البنحميدية 347
ءامنة بنت محمد بن الطاهر النسب 347
ءامنة بنت عبد الرحيم بن محمد النسب 348
أم هانيء بنت عبد الله بن الحفيظ 348
أم هانيء بنت حميد بن عبد الله النسب 348

حرف الباء

باشا بنت عبد الحميد بن الطاهر 349
الباتول بنت عبد المالك بن علي النسب 349
بهيجة بنت محمدان بن محمد النسب 349
بسمة بنت محمد بن أحمد النسب 349

حرف الجيم

جمال بن محمد بن عباس العبدي البوعزاوي 350
جمعة بنت ابراهيم بن الحاج المدني 350
جميلة بنت محمدان بن الطاهر 350
جميلة بنت الطيب السكسيوي 350

حرف الحاء

حبيبة بنت الطيب السعيدية 351
حبيبة بنت البشير البنحميدية السعيدية 351
حبيبة بنت عبد الرحمان بن الحفيظ 351
حبيبة بنت العربي بن الطيب النسب 351
الحبيب بن محمد بن أحمد السعيدي 351
حجوبة بنت عبد الله بن الطاهر البنحميدية 352
حليمة بنت العربي البوعزاوية العبدية 352
حميد بن عبد الله بن الحفيظ 352
حميد بن عبد الله النسب 352
الحاج حميد بن محمد المراوحي النسب 353
حفيظ بن محمد لمراوحي النسب 353
حسن بن عبد القادر السعيدي 353
حسن بن العباس الباعزي العبدي 353
حسن بن محمد المريوش الباعزي 354
حسن بن عبد السلام الغربال الباعزي 354
حسن بن الحاج المكي السعيدي 354
حسن بن عبد الرحمان بن الحفيظ 355
الحسين بن العربي التراب المكناسي 356

الموضوع (الاسم)	الصفحة	الاســـــم	الصفحة
حميد بن عبد الرحمان النسب	352	الحسين التراب الرجراجي المكناسي	356
الحاج حميد بن محمد لمراوحي النسب	353		
حـــرف الخـــاء			
خدة بنت عبد الله بن الحفيظ	357	خديجة بنت عبد الرحمان النسب	358
خديجة بنت الحاج المكي السعيدية	357	خديجة بنت محمد الكبير السعيدية	358
خديجة بنت أحمد البنحميدية السعيدية	357	الحاج الخضر المزيلي القنيطري	358
خديجة بنت عبد الله بن محمد النسب	358	خالد بن محمد بن العباس البوعزاوي	358
حـــرف الــراء			
الرجراجي بن أحمد القرمودي	359	رقية بنت عباس بن العربي البوعزاوية العبدية	360
الرجراجي السكياطي العدل	359	رشيد بن محمد بن العباس النسب	360
رقية بنت عبد الله بن محمد المقدم	360		
حـــرف الــزاي			
زبيدة بنت الطيب السعيدية	361	زهراء بنت الطاهر بذ محمد النسب	362
زهراء بنت ابراهيم بن الحاج المدني النسب	361	زهراء بنت عمر بن سليمان العبدية الشهلاوية	362
زهراء بنت ابراهيم بن فضول البنحميدية	361	زهراء بنت عبد الله بن الحفيظ	362
زهراء بنت عبد الرحمان النسب	361		
حـــرف الطـــاء			
طامو بنت المقدم بلة بن محمد البنحميديه	363	الطيب بن عبد الله بن الحفيظ	365
طامو بنت الطيب بن عبد الله بن الحفيظ	363	الطيب بن محمد لمراوحي النسب	365
الطاهر بن الطيب بن عبد الله النسب	363	طيبة بنت محمد بن الحاج المدني السعيدية	365
طه بن محمد بن عبد الله المقدم البنحميدي	364		
حـــرف الـكـــاف			
كنزة بنت عبد الله بن محمد المقدم البنحميدية	366	كريمة بنت محمد بن الطيب النسب	366
كتوبة بنت محمد بن ابراهيم السعيدية	366		
حـــرف المـيـــم			
الحاج المحجوب بن سليمان العبدي الرجراجي	367	محمد بن ابراهيم بن فضول البنحميدي	372
محمد فتحا بن المكي بن أحمد البنحميدي	367	محمد بن الطاهر بن محمد النسب	373
محمد بن محمد بن أحمد المقدم النسب	367	محمد بن البشير بن أحمد المقدم النسبْ	373
الحاج محمد فتحا بن محمد المقدم النسب	368	محمد بن أحمد بن العربي البوعزاوي العبدي	373
محمدان بالاشباع بن محمد المقدم النسب	369	محمد فتحا اخوه	374
محمد بن أحمد بن عبد الصادق السعيدي	369	محمد فتحا الكيري الرجراجي الرتناني	374
الحاج محمد بن علي بن عبد الصادق النسب	370	محمد بن الطيب بن ابراهيم السعيدي	374
محمد بن العباس البوعزاوي العبدي الرجراجي	370	محمد ضما اخوه	374
محمد فتحا بن العباس البوعزاوي العبدي	371	محمد بن ابراهيم بن الحاج المدني النسب	375
محمد بن حميد بن عبد الله بن الحفيظ	372	محمد بن محمد الزرقطوني الرجراجي	375

1 ـ الرسوم والرسائل الواردة في الملحق
2 ـ الظهائر في الملحق

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
1		**2**	
رسم عدلي في نسب الرجراجيين الذين باكدال بعبدة	336	ظهير حنيظي في شأن انفلوس	377
وثيقة اخرى في نفس الموضوع	337	ظهير عزيزي مجدد للسيد المكي التراب الرجراجي	389
رسم عدلي بزواج مملوكة للسيد حسن بن الحاج المكي	354		
رسم شراء للسيد حسن المذكور	355		
رسالة تعزية للسيد المكي بن أحمد في السيدة زهراء بنت عبد الرحمان	361		
رسم عدلي في شأن السيدة طامو بنت المقدم بلة وأمها أم كلثوم بنت الحاج المكي	363		
تقرير اداري من الشيخ المكي بن عبد الله المقدم الى القائد	385		
رسالة كتبت للسيد عبد الحميد بن أحمد الرجراجي الرباطي	397		
رسم كراء لدار بمراكش	400		
رسالة منه رحمه الله الى أخيه محمد	401		
رسالة من المرحوم الاستاذ عبد الحي الى السيد الاستاذ عبد الفتاح امام	401		
رسالة الى السيد عبد الفتاح الرجراجي الرباطي	412		
رسم عدلي بحضور المدعى عليهما وحضور المدعي	415		
رسم عدلي في شأن بقرة سرقت	431		

فهرست المراجع

	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1)	التشوف الى رجال التصوف	للفقيه يوسف بن يحيى التادلي
2)	العبر وديوان المبتدأ والخبر	للمؤرخ عبد الرحمان بن خلدون
3)	فهرس الفهارس ومعجم الاثبات	للمحدث الشيخ عبد الحي الكتاني
4)	نيل الابتهاج بتطريز الذيباج	للعلامة بابا السوداني
5)	اثمد العينين ، في مناقب الاخوين	للشيخ محمد بن تجلات
6)	الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام	للمؤرخ عباس بن ابراهيم التعارجي
7)	أنس الفقير وعز الحقير	للفقيه أحمد بن علي القسمطيني
8)	القاموس الاسلامي ج : 1	للاستاذ أحمد عطية
9)	المنهج الواضح ، في تحقيق كرامات الشيخ أبي محمد صالح	لابي العباس أحمد بن ابراهيم الحفيد
10)	جذوة الاقتباس ، فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس	لابي العباس أحمد بن القاضي
11)	الاذكار الممحقة للذنوب والاوزار ، بالهيللة والاستغفار	للشيخ عبد الله بن حمزة الرجراجي
12)	الموسوعة العربية الميسرة	لجماعة من الاساتذة الباحثين
13)	مرآة المحاسن ، في أخبار الشيخ ابي المحاسن	لابي حامد العربي الفاسي
14)	الخل الرائد ، في كفاح سيدنا الوالد ـ مخطوط	لمحمد بن عبد الله ولد المؤلف رحمه الله
15)	ممتع الاسماع بمناقب الجزولي والتباع	للامام المهدي الفاسي
16)	السعادة الابدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية	للامام محمد بن عبد الله الموقت
17)	الترجمانة الكبرى، في أخبار المعمور برا وبحرا	لابي القاسم الزياني
18)	دوحة الناشر لمحاسن من كان من المشايخ القرن العاشر	للعلامة ابن عسكر
19)	اتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الامام السكياطي	للعلامة التهامي الاوبيري
20)	المعجم التاريخي	للاستاذ العلامة عبد العزيز بن عبد الله
21)	دائرة معارف القرن العشرين	للعلامة محمد فريد وجدي
22)	نشر المثاني في أهل القرن الحادي عشر والثاني	للعلامة محمد بن الطيب القادري
23)	نزهة الحادي ، في أخبار ملوك القرن الحادي	للامام اليفرني
24)	سلوة الانفاس	للعلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني
25)	الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية	للاديب العالم لسان الدين بن الخطيب
26)	المحاضرات	للشيخ أبي علي الحسن اليوسي
27)	وفيات الاعيان	للقاضي المؤرخ ابن خلكان
28)	الفتوحات والفيوضات الالاهية	للمؤلف رحمه ولله
29)	سلسلة الذهب المنقوذ في ذكر اعلام من الاسلاف والجدود	للعلامة أحمد بن ابراهيم الدكالي
30)	الاستقصا في أخبار دول المغرب الاقصا	للمؤرخ أحمد بن خالد الناصري

اســـم الكتـــاب	اســـم المـؤلـــف
31) شرح الفية العراقي ج : 1 ـ 2 ـ 3 ـ 4	تحقيق العلامة محمد بن الحسين الحسيني
32) تاريخ الفكر العربي	للمؤرخ والاديب عمر الفاخوري
33) ماء الموائد المسمى بالرحلة	لابي سالم عبد الله العياشي
34) المسالك والممالك	لابي عبيد البكري الاشبيلي
35) نساء النبي	للدكتورة عائشة عبد الرحمان بنت الشاطيء
36) الشموس المنيرة في أخبار مدينة الصويرة	للسيد الحاج أحمد الرجراجي الرباطي
37) المعرب عن أخبار المغرب	لابن عذاري المراكشي العالم
38) الرحلة الجنوبية	للشيخ عبد الحي الكتاني
39) تاريخ التشريع	للعلامة محمد الخضري
40) العدد 60 من اعلام العرب الخاص بالمقري	للاستاذ محمد عبد الغني حسن
41) كتاب الاصابة في تمييز الصحابة	للعلامة الحافظ بن حجر
42) الاستيعاب في تمييز الاصحاب	لابي عمر بن عبد البر
43) النبوغ المغربي في الادب العربي	للعلامة عبد الله كنون
44) اسفي وما اليه والياقوتة الوهاجة	للمؤرخ محمد بن أحمد العبدي الكانوني
45) الذيل والتكملة	للعلامة ابن الابار
46) مناقب الحضيكي ج 1 ـ 2	للعلامة محمد بن أحمد الحضيكي
47) اعلام الفكر المعاصر	للاستاذ عبد الله الجراري
48) اتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس	للمؤرخ النقيب مولاي عبد الرحمان بن زيدان
49) دليل مؤرخ المغرب الاقصا	للاستاذ عبد السلام بن سودة
50) تاريخ تطوان	للعلامة محمد داوود
51) رياض الجنة أو المدهش المطرب	للعلامة عبد الحفيظ الفاسي
52) المعجب في تلخيص أخبار المغرب	للعلامة عبد الواحد المراكشي
53) ايقاظ السريرة في أخبار الصويرة	للاستاذ سعيد الصديقي الشيظمي
54) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب	للعلامة أبي العباس أحمد المقري
55) خلال جزولة	للعلامة محمد المختار السوسي

هذا الى مراجع أخرى ومجلات وجرائد ودوريات وغيرها

اعتذار

رغم الحزم الشديد ، وقعت بعض الاخطاء التي لا تخفى على القاريء الكريم ، ومنها ما وقع في الصفحة 288 ، حيث يجب أن يصحح الفرع كالتالي :

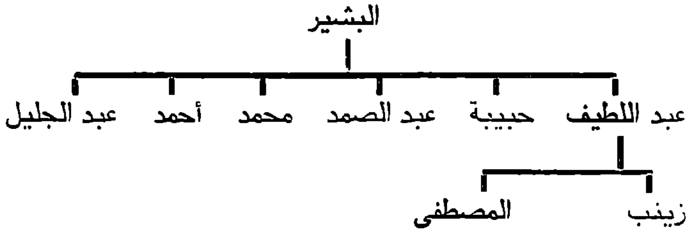

فمعذرة

يرجى الاتصال بالاستاذ محمد السعيدي الرجراجي
في العنوان التالي :
ص. ب. 138 02 المدينة ـ آسفي

اعتذار

رغم حرصنا ، وقعت بعض الاخطاء التي لا تخفى على القارىء الكريم ، فمعذرة .

رقم الايداع في الخزانة العامة بالرباط
1986 / 501

شركة الطبع والنشر
S. I. E.
زاوية زنقتي فوزي وبوزانسي
الهاتف : 24.23.28 / 24.35.54 ـ الدار البيضاء

الحمد لله وحده — صلى الله على سيدنا محمد وآله

خدامنا الأرضين أمناء رجراجة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد وصل كتابكم مخبرين

بتوجيهكم [illegible] من الدور الكراثي المبارك وبعدم تفضيلكم في [illegible] العالي

بالسدة ذالك العمل المرجو البركة والخير فعرفناكم شكر الله صنيعكم وأثابكم وبارك فيكم

لكم وتقبل منكم والسلام في 16 جمادى الأولى عام [illegible]

ظهير حسني حول وصول هدية التمر من رجراجة الى جلالته

لسيف المسلول فيمن أنكر على الرجراج رف 400
D.T447

الثمن 50 درهم